المنصف

شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي

لكتاب

التصريف

للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري

بتحقيق لجنة من الأستاذين

إبراهيم مصطفى
العضو بالمجمع اللغوي بالقاهرة

عبد الله أمين
أحد نظار مدارس المعلمين الأولية السابقين

الجزء الثاني

وزارة المعارف العمومية
إدارة إحياء التراث القديم
إدارة الثقافة العامة

ملتزم الطبع والنشر
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

الطبعة الأولى

فى ذى الحجة سنة ١٣٧٣ هـ = أغسطس سنة ١٩٥٤ م

فهرس المباحث

٢٠٩ باب التضعيف فى بنات الواو

الصفحة

الصفحة

الصفحة

فهرس الشعر والرجز

فهرس الأعلام

ن

هـ

ى

فهرس الخطأ والصواب

ص ، س	الخطأ	صوابه
٤٩ : ٧	وكَحَلَ	وكَحِّلْ
٧٤ : ١٠	ما خلقت	ما خلقت وبَعْ
٨٧ : ١٦	كُسَيٌّ	كُسَيْبِيٌّ
٩٧ : ١٢	وحيبي	وحُسَيْبِيٌّ
١٢١ : ١٠	والقلونَس	والقلونَسِ
١٢٦ : ٩	ضعف	خَفَقْتَ
١٤٢ : ١٠	١٥	١٠
١٤٧ : ١٢	المعقوف	يحذف
١٧٢ : ٧،٨	سطران	سطر واحد
١٩١ : ١٤	يُؤَرِّقُنِي	يُؤَرِّقُنِي
٢١٤ : ٦هامش	تجتمع	تجمع
٢٢٣ : ١٠	قتّل	قِتّل
٢٢٣ : ١٠	يُقَتَّلُ	مُقَتَّلٌ
٣٤٩ : ٢٣	ريحانة	ريحانَهُ
٣٥٠ : ١٣	واوٍ	واواً
٣٥٤ : ٧	حبالى	حَبَالِى
٣٦٧ : ١٩	٧٧	٧
٣٧٢ : ١	٢٧٩	٣٧٩
٣٨٧ : ١٦	١٤	٩
٣٨٧ : ١٨	١٥	١٠
٤١٤ : ١٦	٢٩٩	٢٢٩
٤٣٣ : ٢	حينئذِ	حينئذٍ
٤٣٧ : ١٤	وقبل	وقيل

استدراك

البيت الوارد فى ٥٧ : ١١ ، وهو :

لقـد زودتنى يوم قوّ حزازة　　مكان الشجا تحول حول الترائق

سقط الكلام عنه فى التعليقات . وهو من البيوت التى لم نوفّق للعثور عليها ، ولا على قائلها .

بسم الله الرحمن الرحيم *

[قلب الواو ياء فى فعل إذا كان جمعا]

^١^قال أبو عثمان ^١^ :

وتُقْلَبُ الواو ياءً فى « فُعَّلٍ » إذا كان جَمْعا . قالوا : « صائمٌ وَصُيَّم ، وَقائِلٌ وَقُيَّلٌ ، وَنائمٌ وَنُيَّمٌ » . وإن شئت كسرتَ أولَ هذا . وإثبات^٢ الواو فى هذا أجودُ ، وهو الأصلُ . ولكنَّ ^٣ الذين قلبوا^٣ شَبَّهُوه « بعاتٍ وعُتِيّ ، وعَصاً وعُصِيّ » ^٤ ، لمَّا كانت العين تَلِى اللام .

---

^٥^ قال أبو الفتح^٥ : اعلم أنَّ أصلَ هذا الجمع ألاّ يعتَلّ ، لأنه ليس فيه ما يُوجب القلبَ . ولكنّه لما كان الواحد ^٦^ معتلا أعْنى : « صائما وقائما » ،

---

* — هذا هو الجزء الثانى من المنصف وليس له بداية فى ص ، وك ، و ع . إنما هو فيها مع الجزء الأول جزء واحد ، وهذه التجزئة فى ظ ، ش . وقد صدر هذا الجزء الثانى فى ظ بالعبارة الآتية :

« الجزء الثانى من كتاب تفسير التصريف عن أبى عثمان بكر بن محمد المازنى ، تأليف : الشيخ الأديب عثمان بن جنى النحوى الأزدى رحمهما الله » .

وبعدها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين » .

وصدر فى ش بالعبارة الآتية :

« الجزء الثانى من كتاب شرح تصريف أبى عثمان المازنى ، تأليف : أبى الفتح عثمان بن جنى ، المسمى المنصف » ، وبعدها :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلواته ، وسلامه على نبيه سيدنا محمد ، وآله وصحبه أجمعين » .

١ ، ١ — ظ ، ش : قال أبو عثمان المازنى رحمه الله .

٢ — ظ ، ش : فإثبات .

٣ ، ٣ — ظ ، ش : الذى قلبوه .   ٤ — ع : وأعص .

٥ ، ٥ — ظ : قال الشيخ أبو الفتح بن جنى رحمه الله . ش : قال أبو الفتح ابن جنى رحمه الله .

٦ — ظ ، ش : كالواحد ، ولا يستقيم عليه المعنى .

وجاءَ الجمعُ وهو أثقلُ من الواحد ، وقَرُبت العين[١] من الطَّرَف فأشبهتِ اللام فى « عُتِىّ » جمع « عاتٍ » ـ قلبت[٢] ، والأجود « صُوَّمٌ وقُوَّمٌ » .

[إذا جاور الشىء الشىء دخل فى كثير من أحكامه]

ويدلُّك على أنّ الشىء إذا جاورَ الشىءَ دخل فى كثير من أحكامه لأجل المجاورةِ : قولُهم : « قِنْيَة[٣] ، وصِبْيَة ، [٤]وفلان من[٤] عِلْيَة الناس ، وهو ابن عَمّى دِنْيا ، وصِبْيان » . وأصلُ قِنيةٍ من قنوْت ، وصِبية[٥] وصِبيانٍ من صَبَوْت ، وعِلْيَةٍ من عَلَوْت ، ودِنْيا من دَنَوْت . وقياسه[٦] : « قِنْوَة ، وصِبْوَةٌ ، وصِبْوانٌ ، وعِلْوَةٌ ، ودِنْوا » . ولكنْ لمّا جاورتِ الواوُ الكسرةَ قبلَها صارت الكسرةُ كأنها قبلَ الواو ، ولم[٧] يُعْتَدّ الساكن[٨] حاجزاً لضعفه .

ونظيرُ هذا قولهم : « اُقْتُلْ ، اُدْخُلْ » ، ضمُّوا الهمزة لضمّة العين [٩]ولم يعتدّوا بالفاء[٩] حاجزاً ، لسكونها ، فصارت الهمزةُ لذلك كأنها قبلَ العين المضمومة ، فضُمَّت كراهةَ الخروج من كسر[١٠] إلى ضمّ .

وقد دعاهم قُرْبُ الجوار إلى أنْ قالوا : « هذا[١١] جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ » [١٠٦ب] جرُّوا الخَرِب وهو صفةٌ للأوّلِ ، وأنشدوا :

فإيّاكُمْ[١٢] وَحَيّةَ بَطْنِ وادٍ ... هَمُوزِ[١٣] النّابِ لَيْس لكم بسِىّ[١٤]

[١٥]جرّ الهَموزَ[١٥] ، وهو من[١٦] صفةِ الحيّةِ ، لمجاورتِه[١٧] لوادٍ .

---

١ ـ ص : الواو .
٢ ـ قلبت : ساقط من ك .
٣ ـ ك ، ع : قنية من قنوت .
٤ ، ٤ ـ ساقط من ك .
٥ ـ وصبية : ساقط من ك .
٦ ـ ش : وقياسها .
٧ ـ ك : فلم .
٨ ـ ك : بالساكن .
٩ ، ٩ ـ ظ : ولم يعتدوه ألفا ، وهو خطأ . ش : ولم يعتدوا الفاء .
١٠ ـ ش : ضم ، وهو خطأ .
١١ ـ هذا : ساقط من ص ، ك .
١٢ ـ ك ، ع : وإياكم .
١٣ ـ هامش ش : هموس .
١٤ ـ ظ : بسى .
١٥ ، ١٥ ـ ظ ، ك : فجروا ، ش : فجروا هموز ، ع : فجروا الهموز .
١٦ ـ من : ساقط من ظ ، ش ، ع .
١٧ ـ ظ ، ش : لمجاورتها .

ومن ذلك استقباحُهم اختلافَ[١] حركاتِ ما قبلَ حرْفِ[٢] الرويّ إذا كان مُقيَّدًا — وهو المسمَّى : توْجيها — نحو قول رؤبة[٣] :

وقاتم الأعماقِ خاوى المخترَقْ

ففتح[٤] ما قبْلَ القاف[٤] ، [٥] ثُم قال :

أَلَّفَ شتّى ليس بالراعى الحمِقْ

فكسر ما قبلها[٥] ، ثمّ قال :

سِرًا وقد[٦] أوّنَ تأْوِينَ[٦] العقُقْ

فضمّ ما قبْلها .

وإنما صار هذا[٧] عندَهم قبيحا وعيْبا ؛ لأنّ الحركة مجاورةٌ للقاف ، فكأنّ اختلافَ الحركاتِ واقعٌ على[٨] القاف . فكما أنّ الإقْواءَ عيْبٌ فكذلك استقبحوا اختلافَ التوجيه . وأنا أُبيِّن هذا مستقصًى فى شرح القوافى لأبى الحسن إنْ شاء الله .

فلذلك[٩] جاز فى صُوَّمٍ : صُيَّمٌ ، لمجاورة العين اللامَ . وقال[١٠] الشاعر :

ومُعرَّضٍ تغْلى المراجلُ تحتَه
عجَّلْتُ طبْختَه لرهْطٍ جُيَّع

يريد : جُوَّعا .

وإنما أجازُوا : « صِيَّمٌ » بكسر أوّله ، لأنه لما شُبِّهَ بعُتِىّ فى القلب ، كذلك شُبِّهَ أيْضًا بعِتِىّ فى كسر أوّله .

فأما قول الشاعر :

---

١ — ك : لاختلاف .
٢ — حرف : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
٣ — ظ الرؤبه .
٤ ، ٤ — ظ ، ش : ماقبلها .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش .
٦ ، ٦ — ك : أذن تأذين .
٧ — هذا : ساقط من ظ ، ش .
٨ — ظ ، ش ، ك ، ع : فى .
٩ — ك : فكذلك ، ع : ولذلك .
١٠ — ظ ، ش : قال .

وبِرْذَوْنَةٍ بَلَّ البَرَاذِينُ ثَغْرَهَا وقد شَرِبَتْ من آخرِ[١] الصَّيْفِ[٢] أيَّلا

فأخبرني[٣] أبو عليّ : أنّ ابن حبيب قال : أرادَ[٤] : لَبَنَ أيِّلٍ وهو يَغْلِمُ ، [٥]وقال : ويُروى[٥] أُيَّلاً ، يُراد[٦] : جَمْعُ لَبَنِ آيِلٍ . أى خاثرٍ مثل : « حائِلٍ وحُوَّلٍ » ، قال : وهو خطأ . وليس هذا بخطأٍ ، لأنّ فاعلًا من هذا الباب — أعْنِى المُعْتَلَّ العينِ[٧] بالواو — إذا جُمِعَ على فُعَّلٍ كان القلبُ فيه مطَّرِدًا ، وإن كان التصحيحُ فيه[٨] أجودَ ، فجائزٌ أن يكون : أُيَّلٌ يُراد به : أُوَّلٌ ، ثم يُقْلَبُ ، كما يقال في « صُوَّمٍ : صُيَّمٌ » ، وفي[٩] « جُوَّعٍ : جُيَّعٌ »[٩] ، وقال[١٠] الأعشَى :

[١١]فَبَاتَ عَذُوبًا للسَّماءِ كأنّهُ[١١] يُوائِمُ رَهْطًا للعَزُوبَةِ صُيَّما

فدفْعُ[١٢] ابن حبيب لهذا التأويل ليس بمستقيم . وهذا رأى أبي عليّ .

[إذا كان الجمع على فعال لم تقلب فيه الواو ياء]

قال أبو عثمان :

فاذا كان هذا الجمعُ مثال[١٣] « فُعَّالٍ » لم تَنْقَلِبْ [١٠٧ ا] فيه[١٤] الواوُ ياءً ، لأنها تباعدت من[١٥] الطَّرَفِ ، وذلك : « صائمٌ وصُوَّامٌ ، وقائمٌ وقُوَّامٌ ، ونائمٌ ونُوَّامٌ »

قال أبو الفتح : تصحيحهم لهذا يدُلُّك على أنّ صُيَّما مُشَبَّهٌ بِعِتِيّ لما

---

١ — ظ : لبن . وش : أول .
٢ — ك : الليل .
٣ — ص : أخبرني .
٤ — أراد : ساقط من ظ .
٥ ، ٥ — ظ ، ش : وقال : قال يروى ، ك : وقال : يروين .
٦ — ع : يراد به .
٧ — العين : ساقط من ظ ، ش .
٨ — ظ ، ش : الصحيح ، « فيه » زيادة من ك .
٩ ، ٩ — ظ ، ش : جائع جوع .
١٠ — ظ ، ش : قال .
١١ ، ١١ — ظ ، ش والديوان « كأنما » بدل « كأنه » . وظ ، ش : « عروبا » بدل : « عذوبا » ، والفاء ضائعة من أول البيت في ص .
١٢ — ص ، ك : ودفع .
١٣ — « مثال » زيادة من ك ، ع : .
١٤ — فيه : ساقط من ك .
١٥ — ك ، ع : عن .

قربت العينُ من اللامِ ولم[1] يفصِل بينهما شىء ألا ترَى أنّ ألف « فُعَّال » لما حجزَتْ بين العين واللام بعدت[2] العين، فلم يَجُزْ قلبُها، وهذا هو القياس، لأنّه لمّا كان « صُوَّمٌ » مع قُرْب واوه من الطَّرَف الوجه فيه التصحيحُ[3] كانَ التصحيحُ[3] — إذا تباعدت الواو من الطرف — لايجوز غيرُه.

وقد جاء حَرْفٌ شاذّ، وهو قولهم: « فلانٌ فى صُيَّابة قومه ».

[4]يريدون: فى صُوَّابة[4]: أى فى صميمِهم وخالصِهِمْ — وهو من صَابَ يصُوب: إذا نزل، كأنّ[5] عِرْقَه فيهم قد ساخَ[6] وتمكّنَ، وقياسُه التصحيحُ. ولكنّ هذا ممّا هُرِبَ فيه من الواو إلى الياءِ لثِقَلِ الواو، وليس ذلك بعلّة قاطعة.

[7]وأنشد ابنُ الأعرابىّ لذى الرُّمّة:

ألا طَرَقَتْنا مَيّةُ ابنةُ مُنْذِرٍ … فما أرّقَ النُّيَّامَ إلاّ سَلامُها

وقال: أنشدنيه أبو الغمر هكذا بالياء، وهو شاذّ، وحكى أن له وجها من القياس[7].

وأقول: إنّك لو جَمَعْتَ مثل: « شاوٍ وجاوٍ على فُعَّلٍ » لصححت ولم تُعْلِلْ، وذلك قولُك[8]: « جُوَّى وشُوَّى ». ومن قال فى « جُوَّعٍ: جُيَّعٌ، وفى قُوَّمٍ: قُيَّمٌ » لم يَقُلْ إلا « جُوَّى وشُوَّى » بالتصحيح.

وإنما لم يجز[9] إعلالُ مثلِ هذا لأنك قد أعْلَلْتَ اللامَ بأنْ قلبتَها ألفا، فلم يجز[9] إعلالُ العين، لئلا يجتمع على الكلمة إعلالُ العين واللامِ جميعا، وهذا مرفوضٌ فى كلامهم، لم يجىء[10] منه إلا أحرفٌ شاذّة، منها « شاء وماء »، وستراها إن شاء الله.

---

١ — ظ، ش: لم.
٢ — ص، ظ، ش: قويت.
٣، ٣ — ساقط من ظ، ش.
٤ — ٤ ف: ساقط من ص، ك، والجملة كلها ساقطة من ع.
٥ — ك: كأنه عرقه.
٦ — ك: شاع.
٧، ٧ — ساقط من ظ، ش.
٨ — ظ، ش: قولهم.
٩، ٩ — ساقط من ك.
١٠ — ك: منها.

[مجيء فعلان وفعلى على الأصل]

قال أبو عثمان :

ويجيءُ « فَعَلانٌ وفَعَلَى » على الأصْل ، نحو : « الجَوَلانِ ، والحَيَدانِ » . وفَعَلَى[١] ، نحو : « صَوَرَى ، وحَيَدَى » ، فجعلوه[٢] بالزيادة إذْ[٣] لحقته بمنزلة ما لازيادةَ فيه[٤] ممّا لم يجيء على مثال الفعل[٤] ، نحو : « الحِوَل ، والغِيَر ، واللُّوَمَة » ، ومع هذا أنهم لم يكونوا ليَجِيئُوا بهما فى المعتلّ الأضْعَفِ على الأصْل ، ويُعلُّوهما فى المعتلّ الأقوى .

والأضعف[٥] نحو : « النَّزَوان ، والغَلَيان ، والعَدَوَان » . واللامُ أضعفُ من العين لأنها آخرُ الكلامِ والعينُ أقوى منها والفاء أقْوَى من العينِ .

[١٠٧ ب] قال أبو الفتح : قولُه : فجعلُوه بالزيادة إذ لحقته بمنزلة ما لازيادة فيه ، نحو : « الحِوَل » .

يقولُ : إنّ مثال « الجَوَلان وصَوَرَى » ، وما كان مثلَهما قد امتاز من مُشابهة الفعل بما[٦] لحقه فِى آخره من الألف والنونِ وألفِ التأنيث ، وهذه الزوائد[٧] ممّا تختصّ به الأسماءُ دونَ الأفعال ، فجرى لذلك[٨] مجرى ما خالف الفعل بالبِنْيَة فصُحِّحَ[٩] لمخالفته[١٠] الفعلَ ، نحو : « الحِوَلِ والعِوَضِ » فكما[١١] صُحِّحَ العِوَضُ لمخالفته[١٠] الفعلَ بالبناءِ كذلك صُحِّح[١٢] « الجَوَلانُ والحَيَدَى » لامتيازهما من الفعل بما زِيد فى آخرِهما من الألِفِ والنُّونِ وألفِ التأنيث ، فكلٌّ واحد[١٣] من هذه الأشياء

---

١ – ظ ، ش ، ع : والفعلى .

٢ – ك : جعلوه .

٣ – ظ ، ك : إذا .

٤ ، ٤ – ساقط من ظ ، ش .

٥ – والأضعف : ساقط من ش .

٦ – ظ : لما .

٧ – ك : الرواية .

٨ – ظ ، ش : ذلك .

٩ – ك ، ع : تصح .

١٠ ، ١٠ – ساقط من ظ ، ش .

١١ – ك : كما .

١٢ – ك : صح .

١٣ – ك ، ع : واحدة .

تباعد عن الفعل بمعنًى من المعانِى ، فوجب تصحيحُه . وإن اختلفت المعانى فقد اتفقت فى التَّباعد .

وإنما صحَّت اللامُ فى « النَّزَوان والغَلَيان[1] » ، لأنها لو قُلِبت ألِفا — وبعدَها ألفُ فَعَلان[2] — لالْتقى ساكنانِ فوجبَ حذف إحدى الألِفين ، فكان اللفظُ يصير بعدَ الحذف إلى[2] : « نزَانٍ ، وغَلانٍ » فيلتبسُ ، مثالُ فَعَلانٍ بفَعالٍ مما لامه نونٌ ، فكُرِهَ ذلك لذلك .

ثم إنَّ اللام لمَّا صحَّت لمعنًى من المعانِى والعينُ أقوى منها ، كَرِهوا إعلالَ العين القوية فى هذا المثالِ الذى قد صحَّتْ فيه اللامُ وهِى ضعيفةٌ ، فلذلك[3] لم يقولوا فى « الجَوَلانِ : الجالان » .

فهذا تفسيرُ اعتلالِ أبى عُثمان فى تصحيح هذا الباب .

[مجىء فعلاء على الأصل أيضا]

قال أبو عثمان :

« وفُعَلاءُ » بتلك المنزلة ، نحو : « القُوَباءُ ، والخُيَلاء » .

قال أبو الفتح : هذا المثالُ أجدرُ بالصحَّة ، لأنه قد صُحِّح[4] ، نحو : « سُوَلَة ، وعُيَبَة » ، وإن[5] لم يكن فيه ألفا التأنيث ، فاذا جاءت فيه ألِفا التأنيثِ كان أجْدَرَ بالصحَّة لتباعُده بهما من شَبَهِ الفعل ، وإذا[6] كانوا يُعلُّون : فَعَلاً ، نحو : « دارٍ ، وساقٍ » ، ثم يصحِّحون إذا جاءت فى آخرِه الألفُ والنُّونُ ، نحو : « الجَوَلان » ، فهم بأنْ يصحِّحوا ما لو لم يجىء فى آخره ألفا[7] التأنيث لكانَ بناؤُه يُوجِبُ له التصحيح لبُعدِه[8] عن شَبَه الفعل — أعنى : « القُوَباءُ ، والخُيَلاءُ » — أجْدَرَ .

---

١ — الغليان : ساقط من ك .
٢ ، ٢ — ع : لوجب حذف إحداهما وصار اللفظ .
٣ — ظ ، ش : ولذلك .
٤ — ك : صح فى ، ع : صح .
٥ — ظ ، ش : فإن .
٦ — ك : إذ .
٧ — ك ع : ألف .
٨ — ظ ، ش : لتعريه .

قال أبو عثمان :

وقد جاءت أحْرُفٌ على « فَعَلان » ، معتلةً شبَّهوها[1] بِفَعَلٍ[2] ولا زيادة[2] فيه [١٠٨ ا] ، وجعلوا هذه الزيادةَ في آخرِه مِثْلَ الهاءِ ، وذلك قولهُم : « داران ، وماهان ، وحادان »[3] ، وهذا ليس بالقياسِ ، ولا الأصل ، وهو[4] شاذ يُحْفَظُ حِفْظًا ، ولا يُجعلُ بابا يُقاسُ عليه .

قال أبو الفتح : يقولُ[5] : جعلوا الألِفَ والنونَ في :[6]« داران ، وماهان »[6] بمنزلة هاء التأنيث في : « دارةٍ ، وقارةٍ ، ولابةٍ » ، فكما[7] أُعِلَّتْ[8] هذه الأسماءُ ونحوُها ولم يمنع[11] من القلب هاء التأنيث ، كذلك[9] قُلِبَتْ في : « داران » ونحوِه[10] .

فانْ قيل : ومِنْ أيْنَ أشْبَهَتِ الألفُ والنونُ هاءَ التأنيث ؟ قيلَ : من وُجوهٍ :

منها : أنَّكَ لو رخمت ما في آخره ألف ونونٌ زائدتان ، لحذَفْتَهُما جميعا ، كما تَحْذِفُ هاءَ التأنيث . ألا تَرَى أنَّكَ تقولُ في عُثمان : « يا عُثْمُ أقْبِلْ » ، وفي مَرْوَانَ : « يامَرْوُ أقْبل » ، كما تقول في طَلْحَةَ : ياطَلْحُ أقْبِلْ » .

ومنها : أنَّكَ[12] تقولُ في تحقير[13] « زَعْفَرَانٍ : زُعَيْفِرَانٌ » فتحقِّرُ الصَّدْرَ ثم تأتي بالألف والنونِ بعْدُ ، كما تفعلُ ذلك بالهاء في نحو قولِك : « سِلْسِلَةٌ وسُلَيْسِلَةٌ »[14] .

---

١ — ك : شبهوه .   ٢ ، ٢ — في هامش ظ (ولأن زيادة نسخة) .

ه — حاشية : في تفسير أبي سعيد : هامان ، من هام يهيم ، وهو بخط أبي الفتح : ماهان ، كما ترى كذا من هامش الأصل . اه ناسخه .

٣ — ك : وحاران ، ودالان .   ٤ — ك : ولكنه .

٥ — يقول : ساقط من ك .   ٦ ، ٦ — ك : داران، وحاران ، وماهان ، ودالان .

٧ — ظ ، ش : فلما .   ٨ — ك : اعتلت .

٩ — ظ : لذلك .   ١٠ — ك : ونحوها .

١١ — ك ، ع : من .   ١٢ — ظ : أن .

١٣ — تحقير : ساقط من ك ، ع .   ١٤ — ك : سليسلة .

فمنْ هذا وغيرِه جرت الألفُ والنونُ مَجْرَى الهاء .

فانْ قيلَ : وما الدلالةُ على أنَّ « داران ، وماهان ، وحادان[1] : فَعَلان » ؟ وهلاَّ جعلتَها[2] : « فاعالا » نحو : « ساباطٍ وخاتامٍ » ؟ قيل : حَمْلُهُ على « فَعَلان » أوْلى ، لكثْرة « فَعَلان » ، وقلَّة « فاعال » . وعلى كلّ حالٍ فتصحيحُ هذا هو القياسُ ، ولكنَّه من الشاذّ ، [3]لما تقدّم[3] قَبْلَ هذا الفصلِ من أنَّه قد خرَجَ بهذه الزيادة من[4] شَبَهِ الفِعْلِ كما يَخرُجُ إذا جاء على « فُعَلٍ ، وفَعَلٍ[5] » من شبه الفعل بالبناء .

[اطراد القلب فى فعل جمعا]

قال أبو عثمان :

وقالَ الخليلُ : القَلْبُ فى « فُعَّلٍ » جَمْعا مُطَّرِدٌ . فهذا الذى قلت[6] لك من أنهم[7] يختصون المعتلّ[7] بالبناءِ لايكون فى غيره .

قال أبو الفتح : يريد بفُعَّلٍ بابَ[8] « صُيَّمٍ وقُيَّمٍ »[8] . وقد تقدم ذكره . ويريد بمطَّرِدٍ : أنَّه مُطَّرِدٌ فِي الاستعمال والقياسِ جميعا . وكسرُهُم الصادَ من صِيَّمٍ مما خَصُّوا[9] به المعتلَّ ، لأنَّه لايجوز[10] فى عاذِلٍ[10] : عِذَّلٌ ، ولا فى غاسلٍ : غِسَّلٌ ، ولا بدَّ من ضمّ العين .

[لم يأت مصدر على فيعلولة إلا فيما كان معتلا]

قال أبو عثمان :

وممَّا اختصوا به المعتلَّ فى المصدر [١٠٨ ب] ولا يكون فى غيرِه من المصادر :

---

١ — ك : وحاران ، ودالان .
٢ — ص : جعلتهما .
٣ ، ٣ — ك : المتقدم .
٤ — ك ، ع : عن .
٥ — ك : أو فعل .
٦ — ك : ذكرت .
٧ ، ٧ — ظ ، ش : يختصون الفعل المعتل .
٨ ، ٨ — ك : صوم ، وقوم .
٩ — ك ، ع : خص .
١٠ ، ١٠ — ظ ، ش ، ك ، ع : فى جمع عاذل .

« كَيْنُونة ، وقَيْدُودَة ، وصَيْرُورَة » ، [١] وأصلها « فَيْعَلُولة ، نحو : « كَيّنونة ، وقيّدودة ، وصيّرورة » [١] ، ولكنّهم ألزموه [٢] الحَذْفَ إذ بلغ [٣] الغايةَ فى العدد إلاّ حرفا واحداً .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ أصْل هذه المصادر : « فَيْعَلُولة » ، [٤] لأنها كانت [٤] فى الأصل : « كَيْوَنُونَة ، وقَيْوَدُودة ، وصَيْوَرُورة » [٥] ، بوزن [٦] : « عَيْضَمُوزٍ ، وحَيْزَبُونٍ » ، فاجتمعت الواوُ والياءُ وسَبَقَتِ الأولى بالسكون فقلبوا الواوَ ياءً [٧] ، وادّغموا فيها الياءَ الأولى [٧] . فصارت [٨] فى التقدير : « كيّنونة ، وقيّدودة [٩] » . فحذفوا الياء الثانية [١٠] المُنْقَلبة عن الواو التى هى عينُ الفعلِ ، فصارت قَيْدُودَة ، وكَيْنُونَة ، » وألزموه [١١] الحذفَ ، لأنهم قد قالوا فى « ميّت وهيّن : مَيْتٌ ، وهَيْنٌ » ، فحذفوا عَينَ الفِعْل مع أنّ الكلمةَ على أرْبعةِ أحْرُفٍ ، وخيَّرُوا بين الحَذْفِ والإثبات [١٢] . [١٣] فلمّا كانت « قَيدودةٌ ، وكينونةٌ » على ستة أحرفٍ طالت ، فألزموها [١٤] الحذفَ ، ولم يخيّروا بين الحذفِ والإثبات [١٥] ، [١٣] كما فعلوا فى « مَيّتٍ ، وهَيّنٍ » .

ومعنى قوله : ومما [١٦] اختصوا به المعتلّ فى المصدر ولا يكون فى غيره من المصادر . يريد : أنه لم يَأْتِ مصدرٌ على « فيعلولة » [١٧] إلا فيما كان معتلا .

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش : ألزموا .
٣ — ظ ، ش ، ك : بلغوا . و ع : إذا بلغوا .
٤ ، ٤ — ظ ، ش ، ك ، ع : وكانت .
٥ — ص : وصيرورة . ظ ، ش : وصيرورورة ، والصواب ما أثبتناه .
٦ — ك : بمنزلة ، ع : مثل .
٧ ، ٧ — ش : فيه بدل فيها ، ع : وأدغموها فيها .
٨ — ص ، ع : فصار .
٩ — ك : وقيدودة ، وصيرورة .
١٠ — الثانية : ساقط من ك .
١١ — ظ ، ش : وألزموا
١٢ — والإثبات : نسخة عن هامش ظ ، ش ، والنسخ الثلاث : والإتمام .
١٣ ، ١٣ — ساقط من ش و ظ .
١٤ — ك : فألزموه .
١٥ — ك : والإتمام .
١٦ — ك : مما .
١٧ — ظ ، ش ، ك : فيعولة .

ويريد بالمعتلّ هنا [1] : ما كان معتلَّ العينِ دونَ الفاء واللامِ .

وإنما اختصَّ المعتلّ ببناء [2] لايكونُ فى غيره ، لأنّه ضَرْبٌ من الكلام مُباينٌ لغيره من الصحيح ، فكما اختلفت أحكامُه فى الاعتلالِ بالانقلابِ [3] والحذفِ وغيره ، كذلك أيضًا جاءت فيه أمثلةٌ [4] لاتكونُ فى غيره من الصحيح .

وكما أنّ الأسماءَ الأعلامَ لمّا جاز فى إعرابها ما لايجوز فى إعراب غيرها نحو قولهم فى جواب [5] مَنْ قال : « رأيْتُ زَيْدًا ، ومررت بعَمْرٍو ، ومَنْ [6] زيدًا ؟ ومَن عمرٍو ؟ » . كذلك [7] أيضًا جاءت فيها أمثلةٌ لاتكونُ فى غيرها ممّا ليس علَمًا ، نحو : « مَوْهَبٍ ، ومَوْرَقٍ ، وتَهْلَلٍ ، ومَكْوَزَةٍ » وغير ذلك .

ومعنى قوله : إذْ بلغوا الغايةَ فى العدد إلاّ حرفا واحدا . يريد : أن « كيّنونة ، وقيّدودة ، على ستّة أحرف ، وغايةُ العدد سبعةُ أحرفٍ فإنما [8] ينقص حرفا واحدا .

وشبيهٌ [١٠٩ ا] بهذه المصادر — ممّا اعتلّت عينُه لوقوعِ الياء الساكنة قبْلَها فألْزِمَ الحذفَ لطوله — قولهُم : « رَيْحان ، ورِيحٌ رَيْدَانَةٌ » وأصْلُهُما [9] : « رَيْوِحان ، ورَيْوِدانة » ، فقلبوا الواو ياء لوقوع الياء الساكنة قبْلَها ، فصار فى التقدير : « رَيِّحان [10] ، ورَيِّدانة » ، فحذفوا العينَ كما حذفوها فى « كيّنونة » ، وألزموها [11] الحذفَ لطول الكلمة كما فعلوا ذلك فى « كينونة » . قال الشاعر :

سلامُ الإله ورَيْحانُهُ ورحمتُه وسماءٌ دِرَرْ

وقال ابن ميادة :

أهاجَكَ المنزلُ والمحضرُ أوْدَتْ به رَيْدانةٌ صَرْصَرُ

---

١ — هنا : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش : بالبناء .
٣ — ع : بالقلب .
٤ — ك ، ع : الأمثلة التى .
٥ — ظ : جواز ، وهو خطأ .
٦ — ش ، ك ، ع : من .
٧ — ظ ، ش ، ك : وكذلك .
٨ — ش ، ك : وإنما .
٩ — ك ، ع : وأصلها .
١٠ — ش : ريحانا .
١١ — ظ ، ش : وألزموا .

ورَيْدَانَةٌ [١] : من راد يرودُ ، أى ذهب وجاء ، ورَيْحان : من الرَّوْح .

وذهب الفرّاء [٢] إلى أنّ هذه المصادر [٢] إنما جاءت بالياءِ ، لأنها جاءت على أمْثِلَةِ مصادر بنات الياء [٣] فى أكثر الأمْرِ ، نحو : صار صَيْرُورَةً ، وسارسَيْرُورةً وطار طَيْرُورَةً ، وبان بيْنُونةً » ، ونحو ذلك . فأجْرِيَتْ [٤] « كَيْنُونة ، وقَيْدُودة » ، مُجْرَى « سيرورةٍ » فقيلت بالياء حَمْلاً على بنات الياء . قال [٥] : كما قالوا : « شكَوْته شِكاية » ، فقلبوا الواوَ ياءً [٦] لأنَّهُ جاء [٦] على مثال [٧] مصادر بنات الياء ، نحو : « الرّماية ، والسّعاية » . قال : وأصْلُ « فَعلولة [٨] » هنا : « فُعلولة » بضمّ الفاءِ . قال [٩] : ولكنّهم كَرِهوا أنْ [١٠] تنقلب الياءُ [١٠] فى « صيرورة ، وطيرورة » ونحوهما واوًا ، لانضمام ما قبْلها ، ففتحوا الفاءَ وأجروا بنات الواو هنا [١١] مُجْرَى بنات الياء ، [١٢] لأنها داخلةٌ عليها .

وهذا عند أصحابنا مذهبٌ واهٍ جدًّا [١٢] ، لأنّه لاضرورة تدعو إلى فتح الفاء لتصحّ العينُ .

ألاترَى إلى قول الشاعر :

مُظاهِرَةً نِيًّا عَتِيقا وعُوطَطاً فقد أحْكَمَا خَلْقًا لَهَا مُتَبَايِنا

فقال : « عُوطَطا » ، فقلب [١٣] الياء واوًا [١٣] لانضمام ما قبْلها [١٤] وكانت فى الأصل : « عُيْطَطاً » ، فقلبت الياء واوًا ، لانضمام ماقبلها [١٤] وسُكُونها ، ولم نَرَهُم قالوا : « عَيْطَطاً » ، [١٥] ففتحوا العين لتصحّ الياء [١٥] .

---

١ — ص : ريدانة .
٢ ، ٢ — ظ ، ك : فى هذه المصادر أنها . ش ، ع : فى هذه المصادر إلى أنها .
٣ — ك : الأربعة .
٤ — ك ، ع : وأجريت .
٥ — قال : ساقط من ك .
٦ ، ٦ — ظ ، ك : لأنها جاء . ش : لأنها جاءت .
٧ — مثال : ساقط من ك ، ع .
٨ — ك : فيعلولة .
٩ — قال : ساقط من ك ، ع .
١٠ ، ١٠ — ص ، ك وهامش ظ : تنقلب الياء . وظ ، ش ، ع : يقلبوا الياء .
١١ — ظ ، ش ، ك ، : فى هذا ، وع : فى هذا الموضع .
١٢ ، ١٢ — ساقط من ظ ، ش .
١٣ ، ١٣ — ظ : الواو أوا .
١٤ ، ١٤ — ساقط من ظ ، ش . أما ع فقد سقط منها : «فقلبت الياء واوا لانضمام ما **قبلها** وسكونها» .
١٥ ، ١٥ — ع : بفتح الفاء لتسلم الياء .

وأيضًا : فلو كان أصلُ : « طَيرورة : فُعلولة » [١٠٩ ب] بضم الفاء . ثم إنهم كرهوا انقلابَ الياء واوًا لوجبَ أنْ يكسروا الفاء ، كما أنَّهم لما كرهوا[١] أنْ تنقلِب الياء واوًا[١] في جمع أبْيَض [٢]لانضمام ما قبلها[٢] كسروا الفاء[٣] لتصحَّ العينُ ، فقالوا : « بِيضٌ »[٣] ، [٤]ولم نَرَهُمْ فتحوها[٥] فقالوا : « بَيْض » [٤] .

وكذلك[٦] جميعُ ما كان مثلَ هذا . ألا تراهم قالوا[٦] : « مَبِيعٌ ، ومَكِيلٌ ، وعِصِيٌّ ، ودِلِيٌّ ، ومَرْمِيٌّ ، ومَقْضِيٌّ » ، فأبْدلوا[٧] الضمَّةَ في جميع هذا كسرةً ، لتسلمَ الياءُ بعدها ، فكذلك كان يجب أنْ يكسر[٨] أوّل بينونة ، ونحوها على مذهب الفرّاء ، كما رأيناهم فعلوه[٩] في غير هذا مما[١٠] ذكرته ومالم أذكره مما جرى[١١] مجراه[١٠] . فأن[١٢] لم يكسروا وفتحوا[١٢] دلالةٌ على فساد قوله .

فانْ قال قائلٌ : لو كسروا لوجبَ أن يقولوا : صِيرورة ، فيخرجوا من الكسر إلى الضمّ ، وليس بينهما إلا حاجزٌ ضعيفٌ ، وهو الساكن فرفضوا الكسرَ لذلك ، وعدلوا إلى الفتح .

قيل : هذا خطأٌ غيرُ لازم . ألا ترى أنهم قالوا : « شيوخ وبيوت » ، فاستقبلوا [١٣] الضمّ بكسر من غير حاجز ، لمّا كانت الكسرة عارضة فمِنْ هُنا [١٤]لايمتنع[١٤] أن يقولوا : « صِيرورة » ونحوها[١٥] بالكسر . لأنّ الأصل[١٦] الضمُّ ، كما أن أصلَ « بيوت » الضمّ .

وأيضًا : فإنّه ادّعى أن في المصادر بناء[١٧] فُعلولة ، وهذا مثال لاأعْلمُه جاء في المصادر وإنْ كان قد جاء منه شيءٌ ، فما[١٨] لايُعبأ به ولا يُلتفتُ إليه لقلّته

---

١ ، ١ — ع : انقلاب الياء .
٢ ، ٢ — ٣ ، ٣ ساقط من ع .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .
٥ — ك : فتحوا .
٦ ، ٦ — في ع : ما جرى هذا المجرى ألا ترى أن قولهم .
٧ — ع : فأبدلوا من .
٨ — ك ، ع : يكسروا .
٩ — ك : فعلوا ذلك . وع : فعلوا .
١٠ ، ١٠ — ساقط من ع .
١١ — ظ ، ش ، ك : يجرى .
١٢ ، ١٢ — ك : فاذا لم يفتحوا وكسروا .
١٣ — ظ ، ش : فاستثقلوا ، وهو تحريف .
١٤ ، ١٤ — ظ ، ش : كان لايمتنع .
١٥ — ظ : ونحوها .
١٦ — ظ : أصل .
١٧ — ع : مثال .
١٨ — ظ ، ش ، ك ، ع : مما .

ونَزَارَتِهِ . فهذا أيضًا مما يَدفعُ قولَه ويُوهِنُه ، فمِنْ هنا كان مذهبُهُ فى هذا مُتَعَسِّفًا غيرَ موافق للصواب .

فانْ قال قائل : فانَّ أصحابك أيضا قد ذهبوا إلى أنَّ أصلَه « فَيْعَلُولة » ، وفَيْعَلُولة غيرُ معروفة فى المصادرِ . ولو كانت فَيْعَلُولة ، لوَجَبَ أنْ يوجد بعضُ ذلك فى نثرٍ أو نظم أو سجع ، ولم نَرَهُمْ نطقوا بذلك .

قِيلَ : لايُنْكَر أن يكون فى المُعْتَلِّ أبنيةٌ مخصوصة به . ألا تَراهُم قالوا فى جمع « قاضٍ وغازٍ : قُضاةٌ وغُزاةٌ » ، فجمعوه على « فُعَلَة » ولم نرَهم فعلوا ذلك فى الصحيح ، إنما يجمعونه على « فَعَلَة » بفتح الفاء نحو : « كاتبٍ وكَتَبَة ، وكافرٍ وكَفَرة » . ولهذا نظائر .

فإن قال : فعلى هذا لايُنكر [١١١٠] أنْ يكونَ فى [١] المصادر المعتلّة [١] « فُعلُولة » كما ذهب إليه الفرّاء ، وإن كان هذا [٢] غيرَ موجود فى الصحيح ؟ .

قيل : قد تقدَّم القولُ فى فَساد هذا ، وأنّه لو كان « فُعْلُولَةً » ، لقالوا : « بُونُونة ، وصُورُورة » ، كما قالوا : « عُوطَطٌ » . أو كانوا [٣] إذا أرادوا سلامةَ الياءِ أنْ يكسروا ما قَبْلَها ، فيقولوا : « صِيرورة » ، فلا دلالةَ له [٤] تدلُّ على أنّه فى الأصْل « فُعْلُولَة » .

فان قيلَ : ولا لكَ دلالةٌ تدلُّ على [٥] أنَّ أصلَ قَيْدُودة [٥] : فَيْعَلُولة ؟

قيل : بَلَى . وهو [٦] أنهم قد حذفوا من نظير « فَيْعَلُولة » ، وهو قولهم : «مَيِّتٌ وَهَيِّنٌ » . وأصلُ هذا «فَيْعِلٌ » ، وفَيْعِلٌ [٧] قريبٌ من « فَيْعَلول [٨] » . وأيضًا ، فقد قالوا : « رَيْحانٌ وريح رَيْدانةٌ » . وهذا « فَيْعَلان » ، وهو أقرب [٩] إلى « فَيْعَلُول » .

---

١ ، ١ — ظ ، ش : المعتل . ٢ — هذا ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
٣ — ك ، ع : وكانوا . ٤ — له : ساقط من ك ، ع .
٥ ، ٥ — ش : أن قيدودة أصله ، وظ : أنه قيدودة أصله .
٦ — ك : وهم ، ع : وهى . ٧ — ساقط من ك ، وع : وأصل فيعل .
٨ — ك : فيعول . ٩ — ك : من .

[1] على أنَّ أبا العبَّاس قد أنْشَد :

قد فارقَتْ قَرينَها[2] القرينــهْ وشَحَطَتْ عن دارِها الظَّعينهْ
يا لَيْتَ أنَّا ضمَّنا سفينهْ حتى يعود[3] الوصلُ كيَّنونهْ

فهذه دلالةٌ قاطعةٌ على أنها[4] « فَيْعلولة » [1] .

وشيءٌ آخرُ يدلُّ على أنَّه ليس أصْلُ « بينونة : فُعلولة » . وأنَّه[5] لو كان كذلك لقالوا : « بُونُونة » : أنَّ مَنْ يقولُ في « فُعُلٍ » من الياء[6] بِيعٌ ، فيكسِرُ الأولَ ، وهو الخليلُ إذا تباعدت العينُ من الطَّرَفِ قَلَبَها[7] واواً لانضمام ما قَبْلَها وقُوَّتِها بتباعدها عن الطَّرَف ، فيقولون في « فُعْلَلٍ من كِلْتُ : كُولَلٌ » ، كما قالوا : « عُوطَطٌ » . والياء في بينونة ، لو كانت عَيْنا ، وكان المرادُ بالكلمة بناء[8] « فُعلُولة » لقالوا : « بُونُونَةٌ » ، فقلبوا الياءَ واواً لانضمام ما قبلها وتباعُدِها عن الطَّرَف .

وهذا كلُّه يَدْفَعُ أَنْ تكونَ : فُعلُولَةً .

[اختلاف العلماء في هين ، ولين ، وميت]

قال أبو عثمان :

[9] فأمَّا قولهم : « هَيْنٌ ، ولَيْنٌ ، ومَيْتٌ » ، فإنما[10] حذَفوه[11] وهُم يريدون : « هَيِّنٌ ، ولَيِّنٌ ، ومَيِّتٌ » ، ولكنهم حذفوه[12] استخفافا كما حذفوا من نحو : « كَيْنُونة ، وقَيْدُودة » .

قال أبو الفتح : اختُلِفَ الناسُ أيضا[13] في « مَيِّت » وما كان نحوَه :

فذهب أصحابُنا إلى[14] أنَّه « فَيْعِلٌ » مكسورُ العينِ ، كأنَّه كان « مَيْوِتٌ » ،

---

١ ، ١ — هذه السطور الأربعة تأخر ذكرها إلى ما بعد السطور الثمانية الآتية في ظ ، ش ، ك ، ع .
٢ — ك : قرنها .
٣ — ظ ، ش : يكون .
٤ — ك ، ع : كونها .
٥ — ك : أنه .
٦ — ك ، ع : البيع .
٧ — ك : قبلها .
٨ — بناء : ساقط من ك .
٩ — ك ، ع : وأما .
١٠ — ك : فانهم .
١١ ، ١٢ — ظ ، ش : حذفوا في الموضعين .
١٣ — أيضا : ساقط من ك .
١٤ — إلى : ساقط من ك .

ثم قُلِبَتِ الواوُ ياءً لسكون الياءِ قَبْلَها ، وجرَتِ الياءُ في فَيْعَلٍ مَجْرَى ألِفِ فاعل ، فأعلُّوا العينَ [1] بعدَها ، كما همزُوها [2] بعد ألِفِ فاعل [١١٠ ب] ، نحو : « قائمٍ وبائعٍ » ، لأنَّ الياءَ ثانيةٌ ساكنةٌ ، وقبلَها فتحة ، كما أنَّ الألِفَ كذلك. ثم إنهم لمَّا [3] أعلُّوا العينَ بالقلبِ أعلُّوها أيضا بالحَذْفِ لضربٍ من الاستخفاف.

وأمَّا [4] البغداديون فذهبوا إلى أنَّه « فَيْعَل » بفتح العين نُقِلَ إلى « فَيْعِل » بكسرِها . قالوا : لأنَّا لم نرَ في الصحيح بناءَ « فَيْعِلٍ » إنما هو بفتْح العين ، نحو : « ضَيْغَمٍ ، وخَيْفَقٍ ، وصَيْرَفٍ » ؛ وقد تقدَّم القولُ في أنَّ المعتلَّ قد يأتي فيه [5] من الأبْنِيَةِ ما لا يأتي في الصحيح ، لأنه نوعٌ على حِياله . ففَيْعِلٌ في المعتلِّ عاقبَ [6] « فَيْعَلاً » في الصحيح ، كما عاقبتْ [7] « فُعَلَةٌ » في المعتلِّ في جمع فاعل « فَعَلَةً » في الصحيح في جَمْعِهِ ، نحو : « قاضٍ وقُضاةٍ ، وكاتِبٍ وكَتَبَةٍ » .

ويدلُّ على أنهم لو أرادُوا بمَيِّتٍ بناءَ « فَيْعَلٍ » لقالوا : « مَيَّتٌ » بالفتح ، ولما كسروا [8] قولَهُمْ في بناء « فيعَلان [8] : هَيَّبان وتَيَّحان » بالفتح ، ولم نرَهُمْ قالوا : هَيِّبان » بالكسر [9] ، قال ابن أحمر [9] :

مُسْتَبْشِرُ الوَجهِ بالأضيافِ مُقْتَبِل   لا هَيِّبانُ ولا في رأيهِ زَلَلُ

وأنشد سيبويه :

ما بالُ عَيْنِي كالشَّعِيبِ العَيَّنِ

فمَجِيءُ هذا على « فَيْعَل وفَيْعَلان » [10] بفتح العين [10] يدلُّ على أنهم لو أرادوا

---

١ — ظ ، ش : العين ، وهو الصواب . وص : الياء ، وهو خطأ .
٢ — ك ، ع : همزوا .
٣ — ظ ، ش : كما .
٤ — ك ، ع : فأما .
٥ — فيه : ساقط من ظ .
٦ — ك ، ع : عاقبت .
٧ — ظ ، ش : عاقب .
٨ ، ٨ — ظ ، ش كما لم يكسروا العين في بناء فيعلان في قولهم .
٩ ، ٩ — ك : قال الشاعر وهو ابن أحمر ، ع : قال الشاعر ابن .
١٠ ، ١٠ — ظ ، ش بالفتح ، وبفتح العين : ساقط من ع .

بميِّت ولـيِّن[١] ونحوهما بناءَ « فيْعَل » لقالوا : « ميِّتٌ ، ولـيِّنٌ » . فالقياس ما عرَّفْتُكَ ، وعليه العمل .

ويدُلُّ على أنَّ مَن يقول[٢] : « ميْتٌ » هو الذى يقول[٣] : « ميِّتٌ »[٤] قول الشاعر :[٤]

ليسَ مَن ماتَ فاستراحَ بميْتٍ إنَّما الميْتُ ميِّتُ الأحياءِ

فأمَّا[٥] قولُ الله تعالى : « أوَمَنْ كان ميْتا فأحييْناه »[٦] ، ثم قال فى موضع آخر : « إنَّكَ ميِّتٌ وإنَّهم ميِّتُون »[٧] ، فلا يدُلُّ على أنَّ الذى يقول : « ميْتٌ » هو الذى يقول : « ميِّتٌ » ، لأنَّ القرآنَ قد[٨] جاء بلغاتٍ مُختلفةٍ وإنْ كانت كلُّها[٩] فصيحة .

وقالوا فى جمع « ميِّتٍ : أمْوَاتٌ » ، فجمعوا « فيْعِلا » على « أفْعالٍ » كما قالو : « شاهدٌ وأشْهادٌ ، وصاحبٌ وأصحابٌ » .

[مما قلبوا فيه الواو ياء « ديار وقيام »]

قال أبو عثمان : ومما قلبوا فيه الواوَ ياءً : « ديَّارٌ ، وقيَّامٌ » . وإنما الأصل[١٠] « ديْوَارٌ ، وقيْوَامٌ » ، ولكنَّهم قلبوا الواوَ للياءِ السَّاكنة قبلَها ، كما قالوا [١١١ ا] « ميِّتٌ ، وسيِّدٌ » .

قال أبو الفتح : يُريدُ أنَّ أصلَ « ميِّتٍ وسيِّدٍ : ميْوِتٌ وسيْوِدٌ » ، كما أن أصلَ « ديَّارٍ ، وقيَّامٍ : ديْوَار وقيْوَامٌ » . وأصل « ديَّار » من الواو ، لأن قولهم : « ما بها ديَّارٌ » أى ما بها أحدٌ يدورُ بها[١١] ، كما قيل : ما بها

---

١ — ع : وهين .
٢ ، ٣ — ك : قال .
٤ — ع : قوله .
٥ — ك : وأما .
٦ — صدر الآية ٢٢ من سورة الأنعام ٦ .
٧ — الآية ٣٠ من سورة الزمر ٣٩ .
٨ — قد : ساقط ، من ك ، ع .
٩ — كلها : ساقط من ظ ، ش . وفى ع : كلها صحيحة .
١٠ — ك : الأصل فيه .
١١ — بها : ساقط من ك .

« [1]طُوَىً ، إنّما هو من طاء يطوء » [1] إذا ذهب وجاءَ ودار [2] .

وقرأ [3] عُمَرُ بنُ الخطّاب [4] ، [5] رَحْمَةُ اللهِ عليه ورِضْوانُه [5] : « اللهُ لا إلهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيَّامُ [6] » . وأهلُ الحجاز يقولون للصوّاغِ : الصيّاغُ ، فيبنُونه على « فَيْعال » ، وأصله : « صَيْواغ » .

[وبعض العرب قلب الواو ياء في قيوم وديور]

قال أبو عثمان : [7] وقال بعضُ العَرَب [7] : « قَيُّومٌ ودَيُّورٌ » فقلبوا [8] أيضا وأصلُها [9] : قَيْوُومٌ ودَيْوُورٌ » فقلبوه [10] لذلك وبَنَوْهُ على : « فَيْعولٍ وفَيْعالٍ » .

قال أبو الفتح : قولُه : [11] فقَلَبوه لذلك [11] ، يقول [12] : لاجتماع الياءِ والواوِ ، وسَبْقِ الأولى بالسكون .

ونظيرُ هذا قولُهم للنَّجْم : « العيُّوق » [13] ، وأصلُه : « العَيْوُوق » [13] ؛ قال سيبويه : وليس كلُ شيءٍ عاقَ شيئا [14] عن شيء يقال لَه : « العَيُّوق » . فهذا يدلُّك على أنَّه من عاق يعُوق ، وأنَّه من الواو .

فأمّا [15] أيُّوب ، فقياسُه [16] — لو كان عَرَبيًّا — أن يكون كعيُّوق « فَيْعولا » من : « آبَ يَؤُوب » ، فكأنّه كان [17] « أيْوُوب » ثم قُلب كعَيُّوقٍ ، والهمزة فيه فاءٌ بمنزلة عينِ « عَيُّوقٍ » ، هذا هو الأشْبَهُ به [18] في بابه [19] ليكون من هَمْزَةٍ وواوٍ وباءٍ .

---

١ ، ١ — ظ ، ش (طورى إنما هو من طار يطور) وع : (طوًى أى ما بها أحد من طاء يطوء) .
٢ — ودار : ساقط من ظ ، ش . وفى ك : ودار كذهب . وع : ودار كذهب وجاء .
٣ — ظ ، ش : وذلك كما قرأ . ٤ — ابن الخطاب : ساقط من ك ، ع .
٥ ، ٥ — ظ ، ش : رضى الله عنه . وك ، ع : رحمه الله .
٦ — أول الآية ٢٥٥ من سورة البقرة ٢ ، والآية الثانية من سورة آل عمران ٣ ، .
٧ ، ٧ — ك ، ع : وبعض العرب يقول . ٨ — ك : فقلبت .
٩ — ك : وأصله . ١٠ — ش : فقلبوا .
١١ ، ١١ — ساقط من ظ ، ش . ١٢ — ك ، ع : يريد .
١٣ ، ١٣ — وأصله العيووق : ساقط من ع . ١٤ — شيئا : ساقط من ع .
١٥ — ك ، ع : وأما . ١٦ — ش : وقياسه .
١٧ — كان : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع . ١٨ — به : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
١٩ — ع : ببابه .

ويجوز أيضا أن يكونَ من همزةٍ وياءٍ وباءٍ ، فيكون « فَيْعُولا وفَعْوُلا » جميعا ، وإنْ كان هذا[١] اللفظُ غيرَ موجود فى كلام العرَب ، لأنَّه لا يُنْكَرُ أنْ[٢] يأتى فى الأعجمية[٢] ما لا يكونُ مثلُه من الألفاظ العربية[٣] ، ولاسيما[٤] الأسماء الأعلام نحو : « إسماعيل ، وإبراهيم » ، لأنها أبْعَد من كلام العرب

[زيلت فعلت]

قال أبو عثمان : وأمَّا[٥] « زَيَّلْتُ » فهى « فَعَّلْتُ » من « زَايَلْتُ »[٦] ؛ لأن « زايلتُ : بارَحْتُ »[٧] ، وقولك[٨] : « ما زِلْتُ[٩] : ما بَرِحْتُ » ، ويدلُّك[١٠] على أنها « فعَّلْتُ » قولُهم فى المصدر[١١] : « تَزْييلا » ولو كانت « فَيْعَلْتُ » كانت[١٢] « زَيْلَةً » كما تقول[١٣] : « بَيْطَرْتُ بَيْطَرَةً » .

قال أبو الفتح : يقولُ : لفظ[١٤] « زيَّلْتُ » يصلحُ أن[١٥] يكون « فَيْعَلْتُ » ، وفَعَّلْتُ[١٦] » ، فقولهم[١٧] فى المصدر : « تزْييلا » دلالةٌ على أنه « فعَّلت » ؛ لأنه يجرى مجرى[١٨] : قطَّعته[١٩] تقطيعا ، وكسَّرته تكسيرًا » [١١١ ب] فإذا[٢٠] كانت « زَيَّلْتُ : فَعَّلْتُ » فهى من الياء لا محالة ، لأنها لو كانت من الواو ، لكانت « زَوَّلْتُ »[٢٠] ، مثل : « حَوَّلْتُ »[٢١] .

و « زال » فى كلام العرب على ثلاثة أضرُب :

---

١ — ظ ، ش : بهذا .

٢ ، ٢ — ظ ، ش ، ع : تأتى الأعجمية .

٣ — ظ ، ش ، ك : فى العربية .

٤ — ع : ولا سيما فى .

٥ — ع : فأما .

٦ — ع : زايلته .

٧ — بارحت : ساقط من ع .

٨ — ك : وقولهم .

٩ — ك : ما زلت أى .

١٠ — ظ ، ش ، ع : يدلك .

١١ — فى المصدر : ساقط من ظ ، ش ، ع .

١٢ — ك : لكانت .

١٣ — ع : قالوا .

١٤ — لفظ : زيادة من ظ ، ش ، ك ، ع .

١٥ — ظ ، ش ، ك : لأن .

١٦ — وفعلت : ساقط من ظ ، ش .

١٧ — ظ ، ش : وقولهم .

١٨ — يجرى مجرى : ساقط من ع .

١٩ — ع : كطعته .

٢٠ — ظ ، ش ، ك ، ع : إذا .

٢١ — مثل حولت : ساقط من ع .

يكون فعَل من « الواو »[١] لقولهم : « زال يزول » .

ويكون[٢] فعَل من الياء ، بمنزلة « باع » لقولهم : « زِلْتُ الشَىْءَ أزيلُهُ » .

فإن قلتَ : أحْمِلُه على «فعِلَ يفْعِل» ، إمّا من الياء ، وإمّا من الواو ، فليس وَجْهًا ، لقلة « فعِل يفعِل » فيما اعتلت عينه ، وإنما جاء منه : « طاحَ يطيح ، وتاه يتيه » فيما ذهب إليه الخليلُ ، وقد خُولِف فيه .

وأيضا : فإنّ الذى حمَل الخليل على أن قال : إنّ[٣] هذا « فعِل يفعِل » أنّه سَمِعَ[٤] : « هو[٥] أتْوهُ منْكَ[٦] ، وأطْوَحُ منك[٧] » فقال : إنّه من الواو ، ثم سَمِعَ المضارعَ بالياءِ : « يتِيهُ ويطيحُ » فحمَلَه على « فعِل يفعِل » ضرورةً .

وليس فى « زِلْتُ الشّىْءَ أزيلُه »[٨] ما يدُلُّ[٨] على أنّه من الواو ، فيَحتاج فيه إلى أن يَحْمِلَه[٩] على « فعِل يفعِل » .

فإن قلت[١٠] : إنّ قولَهم : « زَالَ يزُولُ » يدلُّ على أنّه من الواو ، فهلاّ حمَلْتَهُ على « فعِل يفعِل » ؟

قيل : « زَالَ يزولُ » غير متعدّ و « زِلْتُه » مُتعدّ[١١] ، وإنما[١٢] يتعدّى « زال يزول » بهمزة النَّقْل فى قولهم : « أزَلْتُه » ، « فأزَلْتُهُ » : أفْعَلْتُهُ » من زال « يزول » . وقولُهم : « زيَّلته تزييلا » يدلُّ على أن[١٣] « زِلْتُهُ أزيله[١٤] » من الياء ، وأنّه ليس « فعِل يفعِل » من الواو ؛[١٥] لأنّه كان يكون زوّلته تزْويلا مثل « طوّلتُه تطويلا »[١٥] ، ويقال[١٦] : « زِلْ هذا مِنْ هذا ،

---

١ — ص ، ظ ، ش ، ع : الزوال .

٢ — ك : ويكون عل .

٣ — إن : زيادة من ظ ، ش ، ك ، ع .

٤ — ظ ، ش : قد سمع .

٥ — ك ، ع : هذا .

٦ ، ٧ — ش ، ك ، ع : منه فى الموضعين .

٨ ، ٨ — ك : ضرورة .

٩ — ص ، ظ ، ش ، ع : يحمل .

١٠ — ع : قيل فان قلت .

١١ — وزلته متعد : ساقط من ظ ، ش .

١٢ — ع : فإنما .

١٣ — ك : إنه من .

١٤ — أزيله : ساقط من ظ ، ش .

١٥ ، ١٥ — ساقط من ص ، ك ، ع .

١٦ — ك : مثل . ع : يقال .

[١] وهذا من هذا [١] » و « زَال هذا من هذا » ويقال : « زِلتُهُ فانزَالَ ، ومِزتُه فانماز » فزِلتُهُ مثل « مِزتُه » و « زيَّلتُه » مثل « مَيَّزته » » و « التَّزْييلُ كـ « التمييز » » « فزِلْتُه » رَسِيلُ [٢] « مِزتُه » وهو من الياء مثله .

قال أبو النَّجم :

يَمَازُ عنهُ دُخَّلٌ عن دُخَّلِ

والوجهُ الثَّالثُ قولُهم : « ما زَالَ يفعَلُ » فهذه « فعِل يفعَل » ، بمنزلة « هابَ يَهابُ » وهي من الياء ، لأنَّ معنى « مازِلْتُ : ما بَرِحْتُ ، وما زَايَلْتُهُ : [٣] ما بارَحْتُهُ [٣] » فهذا [٤] من الياء ، كما أنَّ زايلت كذلك .

فأمَّا [٥] قولُ الأعشَى :

هذا النَّهار بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّها ما بالُهَا باللَّيْلِ زَالَ زوالَها

فقد اختلف العلماء في نَصْبِ « زوالَها » .

فأمَّا أبو عمرو فإنَّه كان يَرْوِيهِ زَال زوالُها [٦] بالرَّفع ، ويقول : أقْوَى الأعشَى .

وأمَّا أبو عليَّ فأخبرنى عن أبي بكر ، عن أبي العبَّاس قال : معناه : زَالَ الله زوالَها [١١٢ ا] . كما تقولُ : أزَالَ اللهُ زوالَهَا ، [٧] فهذا قولُ البصريِّين والكوفيين [٧] .

وقال [٨] أبو عثمان : [٩] ارتَحلَتْ بالنَّهار وأتاهُ طيفُها فقال : ما بالُها باللَّيلِ زَالَ خيالُها زوالَها [٩] .

وقال الأصمعيّ ما [١٠] أدرى ما هذا .

---

[١] ، [١] — ظ ، ش : ومن هذا . وهو خطأ . وهذا من هذا : ساقط من ك أما ع : ففيها : ومن هذا من هذا .

[٢] — ك : مثل .

[٣] ، [٣] — ظ ، ش : أي مابارحته .

[٤] — ص ، ظ ، ش : فهى .

[٥] — ش : وأما .

[٦] — زال زوالها : ساقط من ك ، ع .

[٧] ، [٧] — ساقط من ك ، ومكانه فى ع : هذا قول أبي العباس .

[٨] — ك : قال . ع : وقال أبو العباس معناه .

[٩] ، [٩] — فى كعب ظ تعليقا على هذا القول : هذا ليس من كتاب التصريف للمازنى .

[١٠] — ظ ، ش ، ك ، ع : لا .

قال ثعلب : وقال غيرُه – يعنى غيرَ الأصمعىّ – : زَال ذلك [١] الهم زوالَها . دعا عليها أن يزُول الهمُّ معها حيثُ زالتْ [٢] .

قال أبو علىّ : و « زالَ » [٣] هذه [٤] فَعَل ، من الياء من « زِلْتُ الشّىْءَ أَزِيلُه » . والزوالُ : التصرُّفُ والحركَةُ ؛ فكأنَّه قال : أَذْهَبَ اللهُ حركَتَها كما قالوا : أَسْكَتَ اللهُ نَأْمَتَهُ . والصَّوْتُ : ضَرْبٌ من الحَرَكة .

[تحيزت على تفيعلت]

قال أبو عثمان : وأمّا [٥] « تَحَيَّزْتُ » فهى تَفَيْعَلْتُ ؛ لأنها من « حازَ يحوزُ » ، ولو كانت تفَعّلَ ، لكانت « تحوّزَ » والمصدر « التَّحَيُّز » وهو تَفَيْعُلٌ مُلْحَقٌ بتدحرُجٍ .

قال أبو الفتح : أصلُ « تَحَيَّزتُ : تَحَيْوَزْتُ » فانقلبت الواوُ ياءً [٦] ؛ لوقوع الياءِ السّاكنة قَبْلَها [٦] . ولو كانت تَفَعَّلَ ، لكانت [٧] « تَحَوَّزَ » [٨] . كما قال الله [٩] تعالى : « ولو تَقَوَّل علينا بعضَ الأقاويل »

[١٠] وكذلك أصل « التَّحيز : التَّحَيْوُز ، [١١] والعلة فى قلب الواو واحدة [١١] فتحَيَّزَ كتفَيهَقَ [١٢] ، [١٣] مُلحَق بتدحرجَ . والتَّحيز مثل التَّفيهق [١٣] مُلْحق بتدحرُجٍ [١٤] » [١٠] .

[١٥] فأما [١٦] قول الله [١٦] تعالى : « وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الأقاوِيلِ » [١٥] .

فإن [١٧] سأل سائل فقال : [١٨] ما نُنْكر أن يكون [١٨] « تَفَعْوَل » مثل :

---

١ – ذلك : ساقط من ظ ، ش .

٢ – ك ، ع : زالت فهذا قول البصريين ، والكوفيين .

٣ – ك : زال .

٤ – ع : هذا .

٥ – ظ : وإنما . ع : فأما .

٦ ، ٦ – ع : وأدغم .

٧ – ظ ، ش : لكان .

٨ – ع : تحوزت .

٩ – لفظ الجلالة « الله » ساقط من ع ، وهى الآية ٤٤ من سورة الحاقة رقم ٦٩ .

١٠ ، ١٠ – ساقط من ظ ، ش – ١٨ كلمة .

١١ ، ١١ – ساقط من ع ٥ كلمات .

١٢ – ك ، ع : مثل تفيهق .

١٣ ، ١٣ – ساقط من ع ٥ كلمات .

١٤ – ك : بالتدحرج .

١٥ ، ١٥ – ساقط من ش ، وآخره وهو : بعض الأقاويل ، لم يرد فى ص ، ع ، وأثبتناه عن ظ .

١٦ ، ١٦ – ع : قوله .

١٧ – ع : فلو .

١٨ ، ١٨ – ع : أهو .

« تَرَهْوَكَ » [١] ، أو « تفَوْعَلَ » مثل « تصَوْمَعَ » ؛ [٢] «لأن لفظ : « تفَعَّلَ » ، وتَفَوْعَلَ ، وتَفَعْوَلَ [٢] — [٣] من الواو التى هى عين — واحد [٤] ؟

قيل : حَمْلُه على « تَفَعَّلَ » أوْلى [٥] من« تَفَوْعَلَ ، وتَفَعْوَلَ [٥] » [٣] من وجهين :

أحدهما : أنّه أكثرُ [٦] من « تَفَوْعَلَ ، وتَفَعْوَلَ » [٦] .ألا ترى إلى كثرة تقطع وتكسَّرَ ، وقلة تَصَوْمَعَ وتَرَهْوَكَ [٧] .

[٨] والوجهُ الآخرُ [٨] : أنّ « تقوّلَ » بمنزلة [٩] « تكذَّبَ ، وتَأفّكَ [١٠] » فكما أن هذه : « تَفَعَّلَ » فكذلك : « تَقَوَّلَ » ؛ لأنها [١١] قريبةٌ من معناه .

[فيعل من القول والبيع : بيع وقيل]

قال أبوعثمان : وتقولُ فى « فَيْعَلَ » من القول ، والبَيْعِ : « بَيَّعَ ، وقَيَّلَ » إن كان فعلا أوِ اسْما . وقد بيَّنا علّةَ هذا فيما مضى من الكتاب .

قال أبوالفتح : يقول [١٢] : لافصلَ بين الاسمِ والفعلِ فى قلبِ الواوِ [١٣] لأجلِ سُكون [١٣] الياءِ قبلها [١١٢ ب] . وأصلُ « قَيَّلَ : قَيْوَلَ » ، وقد مضى شرح هذا . والياءُ الأُولى [١٤] من « بَيَّعَ » [١٤] بمنزلة الياء فى [١٥] « قَيْوَلَ » ، وليست عَيْنا .

---

١ — ص ، ك : ترهول ، باللام . ولم نجده .

٢ ، ٢ — ع : أو تفعل مثل تكرم ، لأن اللفظ بهذه الأمثلة كلها واحد إذا كانت .

٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش ١٤ كلمة . ٤ — واحد : ساقط من ع .

٥ ، ٥ — ٦ ، ٦ — ساقط من ع فى الموضعين ٣٠ كلمة .

٧ — ص : وترهول . والحرف الأخير وهو اللام أو الكاف غير ظاهر فى ع .

٨ ، ٨ — ع : والآخر . ٩ — ظ ، ش : هو بمنزلة .

١٠ — وتأفك : ساقط من ظ ، ش ، وفى ك : وتأبل .

١١ — ك : لأنه . ١٢ — يقول : ساقط من ظ ، ش .

١٣ ، ١٣ — ك : لسكون .

١٤ ، ١٤ — من بيع : ساقط من ظ . وهو فى ك : بيع .

١٥ — ع : من .

[فعول من البيع : بيّع]

قال أبو عثمان : وإذا [1] بَنَيْتَ « فَعُوْل » من البَيْع ، قلت : « بَيَّعٌ » أيضا ، والأصل « بَيُوْعٌ » [2] . فقلبْتَ الواوَ ياءً [3] للياءِ السّاكنة التى [4] قبلَها [2] . [5] وهى من [5] « قُلْتُ : قَوَّلٌ » يستوِى لفظُها ولفظُ « فَوْعَل » [6] من البَيْع والقَوْل .

قال أبو الفتح : قد تقدّم قولُنا فى اتّفاق الألفاظِ ، واختلافِ الأمثلة المحاولَة [7] ، وسيأتيك أشباهُ هذا فى باقى الكتاب ، فإذا وَرَدَ [8] فلاتستنكِرْه [9] ، فإنّه من كلام العرب .

[مثل بيطر من البيع : بيع]

قال أبو عثمان : وقال الخليلُ : لو [10] قُلْتَ من البَيْع مثل : « بَيْطَرَ » لقلْتَ : « بَيَّعَ » ، [11] ومن « قُلْتُ : قَيَّلَ » . فإن قلت من هذا : « فُعِلَ [12] » [11] مثل « بُوطِرَ » فبنيْتَه بناءَ مالم يُسمّ فاعلُه قلتَ « بُويِعَ ، وقُووِل » ولا تدغم ؛ لأنك جعلت الحرف الأوّل مدّا ، فصار بمنزلة فُوعِلَ من فاعَلَ .

قال أبو الفتح : يقولُ : جعلْتَ [13] الياء فى « فَيْعَل » بمنزلة الألف فى « فاعَل » ؛ لأن الياء قريبةٌ من الألِف ، وهى ثانيةٌ زائدة ساكنة ، كما أن الألفَ فى « فاعَل » كذلك .

وقد انقلبت فى « بُوطِرَ » واوا ؛ لسكُونها ، وانضمامِ ماقبْلَها ، كما تنقلِب إذا نُقلْتْ « فاعَل [14] » إلى « فَوْعَل » . فجرت الياءُ مجْرَى الألف .

---

١ — ظ ، ش : فإذا .

٢ ، ٢ — ق ع : والعلة فى القلب واحدة .

٣ — ياء : ساقط من ظ ، ش .

٤ — التى : ساقط من ظ ، ش .

٥ ، ٥ — ك : ومن

٦ — ع : فيعل ، وهو غير مراد .

٧ — ك : المجاورة .

٨ — فإذا ورد : ساقط من ك ، ع .

٩ — ك ، غ : تستكرهه .

١٠ — ك : ولو .

١١ ، ١١ — ك : ولو قلت من هذا فوعل .

١٢ — ش : فوعل .

١٣ — ش : لو جعلت .

١٤ — ظ : فى فاعل .

فكما [1] تقول فى « بايَعَ : بُويِع » . ولا تُدْغِمُ ؛ لأن الواوَ ليست لازمةً لقولك فى الأصل « بايَعَ » ، فكذلك تقول فى « فُعِلَ » من « فَيْعَلَ » من « بِعْتُ » : « بُويِعَ » ، فتُجْرِى [2] ياء « فَيْعَل » مُجْرَى ألف « فاعَلَ » ، ولا [3] تقولُ : « بُيِّعَ » فى شىء من ذلك ؛ لأنّ الواو ليست فى « بُويِعَ » أصلا ، إنما هى منقلبةٌ من ياء أو ألِف ، ولئلا يُشْبِهَ « بُيِّعَ » « فُعِّلَ » من « البيع » .

وكذلك لو بنَيْتَ « فُعِلَ » [4] من « فَوْعَل » من « بِعْتُ » لقلت أيضا[5] : « بُويِعَ » ولم تُدْغِمْ ، وإن كان [6] أصلُ هذه [6] المدّة واوًا فى فُوْعِلَ ؛ لأنها لما صارت فى [7] « فُوْعِل » مدةً لسكونها وانضمام ما قبلها أشبهتِ الواو فى « فُوْعِل » المنقلبة عن الألِف فى « فاعَلَ » . ولئلا [8] يلتبس أيضا « فُوعِل بفُعِّل » .

وكذلك لو بنيتَ « فَوْعَلا » من « البيع » لقُلْتَ : « بَيَّعَ » وأصلُها : « بَيْوَعَ » ، فإن قُلْتَ فيها « فُعِلَ » [9] قلت : « بُووِعَ » ولم تُدْغِم ؛ لأن الواو الأُولى إنما انقلبت عن الياء التى هى عينُ [١١١٣] الفعل ؛ فجرَتْ [10] مجرى واو « بُوطِرَ » المنقلبة عن ياء « بَيْطَرَ » فجرَتْ [11] مَجْرى المدة فى « قُووِل » من « قاوَلَ » فلم تدغم . فتفهَّمْ [12] هذه المواضع [12] .

[تفوعل من البيع والقول على تبويع وتقوول]

قال أبو عثمان : وكذلك « تُفُوعِلَ » تقولُ فيه : « تُبُويِعَ وتُقُووِل » فلا [13] تُدْغِمُ ؛ لأن الواو مدّةٌ فى « تُبُويِع » . وكذلك هى فى « تُقُووِلَ »

---

١ – ظ ، ش : وكما .
٢ – ظ ، ش : تجرى .
٣ – ظ ، ش : لا .
٤ – ك : فوعل .
٥ – أيضا : ساقط من ك ، ع .
٦ ، ٦ – ظ : هذه أصل هذه .
٧ – فى : ساقط من ش .
٨ – ك : لئلا .
٩ – ك ، ع : فوعل .
١٠ – ظ ، ش : جرت .
١١ – ظ ، ش : فجرى .
١٢ ، ١٢ – ك : هذا الموضع .
١٣ – ك ، ع : ولا .

وليست [١] باللازمة . ألا ترى أنك تقولُ : « تبايَعُوا ، وتَقاوَلوا » فتكونُ الألِفُ فى [٢] مكانِ الواوِ ، ولا تكونُ الواوُ لازمةً كلزوم واو مَفْعول .

قال أبو الفتح : لافَصْلَ بينَ « فَوْعَل ، وتَفَوْعَل » ؛ لأن التاء إنما دخلت على « فَوْعَل » بعد أن لزِمَه ما لَزِمَه .

وقولُه : كلزوم واو مَفْعول : يريد قولَك : « مَرْمِيّ ، ومَقْضِيّ » [٣]وأصلُهُ : « مَرْمُوىٌ ، ومَقْضُوىٌ » فقُلبت الواوُ ياءً [٤] لسكونِها ووقوعِ الياء بعدَها وأدغمت [٥] فى الياء التى هى لامٌ [٣] . وإنما [٦] قلبوها وأدغمُوها ولم يقولوا [٦] « مَقْضُوىٌ » مثل : « بُوِيعَ » لأن الواو فى « بُوِيعَ » عارضةٌ غير لازمة . [٧] ألا ترى أن [٧] الأصل « بايَعَ » . والواو [٨] فى مفعول لم تنقلب عن شىء ، بل هى مزيدة على هذا [٩] السَّبيل ، فلزِمت وانقلبت [١٠] ثم أُدْغِمَتْ .

وفى التنزيل : « نَظَرَ المَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ » [١١] ، وأصله [١٢] « المَغْشُوى » [١٣] ثم انقلبت الواوُ [ياء [١٤]] وأُدغمت فى الياء [١٣] . وللمنفصِلِ حُكْمٌ ليس للمتَّصِلِ فى كثيرٍ من أنحاء العربيَّة . وسيمرُّ بك منها ما أذكُرُهُ إن شاء الله .

[تخفيف همزة : رؤيا ورؤية ونؤى]

قال أبو عثمان : وكذلك : « رُؤْيا ، ورُؤْيَةٌ ، ونُؤْىٌ [١٥] » إذا خَفَّفْتَ

---

١ – ص : فليست .

٢ – ف : زيادة من ك .

٣ ، ٣ – ساقط من ع ١٦ كلمه .

٤ – ياء : ساقط من ظ ، ش .

٥ – ظ ، ش : « فأدغمت » وهى ساقطة من ع ، كما سقط منها قبلها ٣ كلمات وبعدها ٥ كلمات .

٦ ، ٦ – ع : « قلبوا فى هذا ولم يقولوا : مرموى ومقضوى . . . » الخ .

٧ ، ٧ – ظ ، ش ، ك ، ع : لأن .

٨ – ص ، ع : فالواو .

٩ – ظ : هذه .

١٠ – ك ، ع : فانقلبت .

١١ – من الآية ٢٠ من سورة محمد ٤٧ – « من الموت » ساقط من ك .

١٢ – ع : والأصل .

١٣ ، ١٣ – ساقط من ع ٦ كلمات .

١٤ – زيادة من ك .

١٥ – نؤى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

١ الهمزةَ ؛ لأنها إنما ٢ تكون واواً ، إذا خُفِّفت١ ، وإلا فهى همزة ثابتةٌ فهم ٣ فى سُوَيرَ أجْدَرُ أن يدعُوها على حالها ، ولا يُدْغموها ، لأن الواو تفارقُها إذا تُرِكتْ فُوعِلَ .

قال أبو الفتح : يقول : إذا خَفَّفْتَ نحو : « رُؤْيا ورُؤْية ٤ » قلتَ : « رُوْيا ورُوْيَة » بواو قبل الياء . لأن الهمزة السّاكنة التى قبلها ضمّةٌ إذا خُفِّفَتْ جُعِلَتْ واوًا ٥ نحو قولك ٥ فى تخفيف « جُؤْنَة وبُؤْس » : جُوْنَةٌ وبُوْس ٥ » ولم تُدغَمِ الواوُ فى « رَوْيا ورَوْية » فى الياء ، لأن أصلَ هذه الواو همزةٌ ؛ فكما ٦ لاتُدْغَمُ الهمزةُ فى الياءِ ، كذلك لايُدْغَمُ فى الياءِ ما هو جارٍ مَجْرَى الهمزةِ ؛ لأن نيَّةَ الهمزةِ ٧ وتقديرَها ٨ يمنع من الإدْغام كما تمنع الهمزة لوكانت حاضرة وفى « بُوِيعَ » [١١٣ ب] معنى آخرُ يَمنعُ من الإدغام ليس فى « رُوْيا » . وذلك أنه لما كان الأصلُ فيه ٩ : « بايَعَ » ، وكانت فى « بايَعَ » مدّةٌ ، أرادوا أن تكون فى « بُوِيعَ » أيضا مدّةٌ محافظة على الأصل . وليس فى «رُوْيا» مدّةٌ مُراعاة، فإذا صحّت « رُوْيا » لأجل أن الواو ليست بلازمةٍ ١٠ حَسْبُ ، فأن تصحّ « بُوِيعَ » لأن الواو ليست بلازمةٍ ١٠ ؛ ولأنهم ١١ أرادوا المدة فى « بايَعَ » ولئلا ١٢ يلتبس بفُعِّل : أحرَى . فلهذا كان « سُوَيرَ » أجْدَرَ بالصحّةِ عندَه من « رُوْيا » فافهم .

ومما احتُمل فيه لأجْل الهمزة ما لولا الهمزة ١٣ لم يُحتَمل : قولهم

---

١ ، ١ — ساقط من ش . وورد بهامش ظ بزيادة كلمة « لفظ » بعد « إذا خففت » وقبل « الهمزة » .

٢ — إنما : ساقط من ك .

٣ — ك : فهى .

٤ — ورؤية : ساقط من ك .

٥ ، ٥ — ع : كقولك .

٦ — ظ : فلما .

٧ — ك : الهمز .

٨ — ظ ، ش ، ك ، ع : وتقديره .

٩ — فيه : ساقط من ك ، ع .

١٠ ، ١٠ — ساقط من ك : ٨ كلمات .

١١ — ظ ، ش : ولا يهمز .

١٢ — ك : لئلا .

١٣ — لولا الهمزة : ساقط من ظ ، ش.

فى تخفيف : « ضَوْءٍ ونَوْءٍ : ضَوٌّ ونَوٌّ » فاحتَمَلوا تحريك الواو وإن كانت طرَفا وقبلَها فتحةٌ ، لأنّ تقديرَ الهمزة يمنع من قلب الواو وإن كانت طرَفا [١] . فلما كانت الواوُ تصحُّ فى « نَوْءٍ وضَوْءٍ » لسكونها كذلك صحّت فى « ضَوٌّ ونَوٌّ » . لأن الهمزةَ فى تقدير الثَّبات بعدها .

[قولهم فى رويا وروية مخففين : ريا ورية]

قال أبو عثمان : وقد قال بعضهم : « رُيًّا ورُيَّةٌ » جعلها [٢] كالواو التى فى « لَيَّةٍ » مصدر « لَوَيْتُ » .

قال أبو الفتح : يقولُ : لمّا خفَّفُوا الهمزةَ فصارتْ واوًا فى : « رُوْيا ورُوْية » جرَتْ مجرى [٣] ما أصلُه الواوُ نحو : « لَوَيْتُ وطَوَيْتُ » فكما [٤] قالوا : « لَيَّةٌ وطَيَّةٌ » وأصلُهما [٥] : « لَوْيَةٌ وطَوْيَةٌ » فأدغموا الواوَ فى الياء بعدَ القلب . كذلك أجرَوا الواوَ فى [٦] « رُوْيا ورُوْيةٍ » [٦] مُجْراها فى : « لَوْيَةٍ وطَوْيَةٍ [٧] » . فأدغَموها مثلَها .

وقد أجرت العربُ ما ليس بلازمٍ مُجرى اللازِم فى مواضع من كلامها . منها قوله تعالى : « لكِنَّا هُوَ اللهُ رَبى [٨] » . والأصلُ : « لكنْ أنا » فخُفِّفَتِ الهمزة [٩] بأن [١٠] حُذِفَتْ وأُلْقِيَتْ حركتُها على النُّون الساكنة قبلَها . فصارتْ فى التَّقدير : « لكِنَنا » فكرِهُوا اجْتماعَ حرفين مِثْلَين متحركَين ، فأسكَنوا الأولى منهما وأدغموها فى الثّانية فقالوا : « لكِنّا » .

---

١ — وإن كانت طرفا : زيادة من ك .
٢ — ك ، ع . : جعلوها .
٣ — ظ ، ش : على . و « مجرى » ساقط من ك .
٤ — ك ، ع : كما .
٥ — ظ ، ش : وأصلها .
٦ ، ٦ — ك : ريا ، ورية .
٧ — وطوية : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
٨ — صدر الآية ٣٨ من سورة الكهف ١٨ .
٩ — هنا خلاف وسقط فى عدة مواضع من ع من قوله : بأن حذفت . . إلى آخر كلام أبى الفتح ، وقد أهملنا الإشارة إليه لعدم فائدتها .
١٠ — ظ : فإن .

أوَلا ١ تراهُم قد أجْرَوْا حركةَ النُّون الأولى مُجْرى اللازِم حتى ٢ أسْكَنوها وأدغموها ٢ فى التى بَعْدَها ، وليست فى الحقيقة لازمةً للنُّون ٣ ، إنما ٤ هى فتحةُ الهمزة المحذوفة ، فأجْرَوْا ٥ ذلك مُجْرَى « شَدَّ ومَدَّ » ؛ مِمَّا حركتُهُ لازمةٌ ، وقد كان القياسُ أن يقولوا : لكِنَنَا » لِما ذكرتُ ، وقد قُرِئَ به ٦ : لكِنَنَا » [١١٤ ا] ووجهُهُ ٧ ما عرَّفتُك ، من أن الحركة ليست بلازمةٍ ، ولهذا ٨ نظائرُ »

[لايقال فى سوير وبويع : سير وبيع]

قال أبو عثمان : ولا يكونُ ذلك فى : سُويِرَ وبُويِعَ » لأنَّ الواوَ بدلٌ من الألِفِ ، أو من ياءٍ بمنزلة الألِف ٩ ، فأرادوا أن يمُدُّوا كما مدُّوا بالألِف . ومع هذا ١٠ أيضا أنهم أرادوا أنْ يكون بينَها وبينَ « فُعِّلَ ، وتُفُعِّل » فرقٌ فلم يُدْغِمُوا ، فيصير بمنزلة الحرفين يلتقيان من موضع واحد ، الأول منهما ساكنٌ لأن الألِفَ والياءَ قد يقعانِ فى فاعَلَ وتفاعَلَ وفَيْعَلَ وتَفَيْعَلَ ، وليس بعدهما ١١ واوٌ ولا ياءٌ نحو : « ضارَبَ ، وتَضارَبَ ، وحَوْقَلَ ، وبَيْطَرَ » .

قال أبو الفتح : يقول : إنَّ حروف المدِّ المزيدةَ فى هذه الأمثلةِ ليس يلزمُ أن يكونَ بعدها واوٌ ولا ياءٌ فى كلِّ موضع ، فجرَت فى ذلك مَجْرَى تاء « افتعلوا ؛ إذا بيَّنتها ١٢ فى نحوِ : « اقْتَتَلُوا » لأنه ١٣ لايلزم أن يكون بعدَها تاءٌ على كل

---

١ — ظ ، ش ، ك ، ع : أفلا .
٢ ، ٢ — ظ : أسكنوهما فأدغموهما — وهو خطأ — وفى ش : أسكنوها فأدغموها .
٣ — ك : النون .
٤ — ك : وإنما .
٥ — ك : وأجروا .
٦ — به : ساقط من ظ ، ش .
٧ — ك : ووجه .
٨ — ك : ولها .
٩ — ظ ، ش : ألف .
١٠ — ك : ذلك .
١١ — ك : بعدها .
١٢ — ك : بنيتها .
١٣ — ظ ، ش : لأنها .

حال . ألا ترَى أنَّ « اقتَسموا واعتَزَموا » ليس بعد تائِهما [1] تاءٌ فلذلك أظْهَرْتَ . فقُلْتَ : « اقْتَتَلُوا » ؛ لأن التاءَ الثَّانيةَ غيرُ لازمة .

وكذلك ياءُ « فَيْعَلَ » وواو « فَوْعَلَ » لا يلزَم أن يكون بعدَهما [2] واوٌ ولا ياءٌ : فلذلك لم تُدْغَم [وأُظْهِرت] [3] ، فجرى الإظْهار هُنا مَجْرَى الإظهار فى « اقتَتَلوا » .

وقولُه فى أوّل الفصل : ولا يكونُ ذلك فى « سُوَيِرَ وبُوِيعَ » . يقول : ليس لك أن تقول فى « سُوِيرَ وبُوِيعَ : سُيِّرَ وبُيِّعَ » ، كما قُلْتَ [4] : « رُيَّا » لمراعاتِك المدَّ فى « سايَرَ » فهو فى الإظهار أقْعَدُ [5] ؛ والأشْهَرُ فى تخفيف « رُؤْيا » أن تقول : « رُوْيا » بلا همزٍ [ولا إدغام] [6] وهو أكثرُ ، ومَن أدغَم فإنَّه أجْرَى غيرَ اللازمِ مُجْرَى اللازمِ ، وهو على التَّخفيف القياسىّ ، هذا هو المشهور [7] عن أصحابنا ، إلا أبا الحسن فانه كان يقول : إنَّ مَنْ قال : « رُيَّا » فأدغَم لم [8] يجِئْ به على التَّخفيف القياسىّ ، بل قَلَبَ الهمزةَ قَلْباً على حدّ « أخْطَيْتُ وَقَرَيْتُ وتَوَضَّيْتُ » .

واستدلّ على [9] أنه قلب [9] الهمزة قَلْبا على غيرِ التخفيف القياسىّ بقول بعضِهم : « رِيًّا ورِيَّة » . قال : فكَسَرَ الأوّل [10] كما يكْسِرُهُ فى [11] قولهم : « قَرْنٌ ألْوَى ، وقُرُونٌ لِىّ » . ولو أراد [12] التَّخفيفَ القياسىّ لترك [13] الرّاء مضمومةً ، ولكنَّهُ قلَبه [14] قَلْبا على غير حدّ التَّخفيف القياسىّ .

---

١ — ص ، ظ ، ش ، ك : تائه .
٢ — ص ، ظ ، ش ، ك : بعدها .
٣ — وأظهرت : زيادة من ع .
٤ — ظ ، ش : تقول . وك : قلت ذلك فى .
٥ — ك : أبعد .
٦ — زيادة من ع .
٧ — ظ ، ش : الأشهر .
٨ — ظ ، ش ، ع : فلم .
٩ ، ٩ — ظ ، ش : أنها قلبت .
١٠ — ظ ، ش ، ك : فكسروا .
١١ — ظ ، ش : كسروه من . وك : كسره . وع : يكسر .
١٢ — ظ ، ش : أرادوا .
١٣ — ش : لتركوا .
١٤ — ك : قلب .

قال أبو عليّ : وقد يُمكِنُ أن يكون [١١٤ ب] مَن كسر الرّاء فقال : « رِيًّا ورِيَّةٌ » على مذهب التخفيف القياسيِّ ، ولكنّه لمّا قلب الواو ياءً لإجرائِهِ إيّاها مُجْرَى اللازمةِ ، شبَّهَهُ بما لا أصلَ له فى الهمز ، فكَسَر الراءَ كما كَسَرَ اللامَ من : « لِىَّ » جمعِ ألْوَى .

قال : وقولُ أبى الحسنِ : أقربُ إلى « رِيًّا » ، يقولُ : ليس يحتاجُ مَنْ قال : إنّه قلب الهمزةَ قلْبًا إلى هذا التمحُّلِ البعيدِ .

فى « رُؤْيا ورُؤْيةٍ » على هذه الصّفةِ أربعُ لغاتٍ : « رُؤْيا ، ورُؤْيَةٌ » بالتحقيق ؛ ويتبَعُها : « رُوْيا ، ورُوْيَةٌ » بالتخفيف ؛ ويتبعُها « رُيًّا ، ورُيَّةٌ » بالإدغام وضمّ الراء ؛ ويتبعُها « رِيًّا ، ورِيَّةٌ » بالإدغام وكَسرِ الرّاء .

[واو « سوير » مثل ياء « ديوان »]

قال أبو عثمان : وزَعَم الخليل أنْ مِثْلَ واو « سُوَيرَ » : الياءُ من [١] « ديوان » لأنها بدلٌ من واوٍ ، فلم يُدغموها ، فصارت [٢] كواو « سُوَيرَ » ، حين [٣] كانت بدلًا من ألف « سايَرَ » . والدليلُ على أنها بدلٌ من واوٍ قولُهم : « دَوَاوِين وُيَنْوِين » .

قال أبو الفتح : يقول : إنما صحّت الواو فى : « ديوان » ولم تُقْلَب [٤] وإن كانت قبلها ياءٌ ساكنةٌ ، لأن الياءَ غيرُ لازمةٍ إنما هى بَدَلٌ من واو « دِوّان » ، وهكذا أصْلُه ، فجرَت [٥] الياءُ [٦] فى « ديوان [٦] فى أنها غيرُ لازمةٍ مَجْرَى الواوِ فى « سُوَيرَ » لأنها غيرُ لازمةٍ فلَم تُقْلَبْ [٧] هذه كما لم تُقْلَبْ [٨] هذه .

---

١ – ك : فى .
٢ – ك ، ع : فصار .
٣ – ص : حيث .
٤ – ك ، ع : تنقلب .
٥ – ظ ، ش : فجرى .
٦ ، ٦ – ساقط من ظ ، ش .
٧ – ك : تنقلب .
٨ – ك : تنقلب .

ونظيرُ « ديوان » فى أن الياء منقلبةٌ فيه من الحرف المُدْغَم قولُهم : « دينارٌ ، وقيراطٌ ، وديباجٌ » ؛ ألا ترى أن الكسرة إذا[١] زَالت رَجَع الحرفُ المبدلُ [منه][٢] ، وذلك قولهم فى الجمع : « دَنانيرُ ، وقَرارِيطُ ، ودَبابيجُ » فجرى ذلك مَجْرى « ديوان ، ودواوين » ، وقد قالوا : « دَياوِين » ، وليس بالكثير ، قال الشاعر :

عَدانِىَ أنْ ازُورَكِ أمَّ عَمْرٍو دَياوِينٌ تُشَقَّقُ بالمِــدَادِ

فهذا[٣] أيضًا ممَّا أُجرىَ فيه[٤] غيرُ اللازمِ مُجرَى اللازِمِ ؛ فهذا[٥] إنما فعله فى الجمع لافى الواحد ؛ لأنَّه لما هَمَّ بالجَمْعِ تخيَّل الياء كأنها لازمةٌ بخلافِ ما كان يعتقِدُ فيها قبل إرادتِهِ الجمعَ .

ويجوز[٦] أن يكون تخيَّل الياء فى « ديوان » لازمةً ثمَّ[٧] لم تُقْلَب فجرى مَجْرى « ضَيْوَنٍ » على[٨] شذوذه . والقولُ الأوّلُ ، وإن كان أغْمَضَ [١١٥ ا] فليسَ فيه حَمْلٌ على الشُّذوذ ؛ لأنه لو كان هذا[٩] مذهَبه فى الواحد للزِمَه أن يقول : « دِيَّان » فيقلب الواو ياء[١٠] للياء الساكنة قبلَها ، لأنه كان يُجريها مُجْرى اللازم .

فان قلت[١١] : كيف يكونُ هذا ، ونحنُ نعلم أنَّ الجمع لايكونُ إلا عن[١٢] الواحد ؟

قيل : لايُنكَر أن يكونَ فى الجمع ما ليس فى الواحد ؛ لأنه قد تباعد عنه ؛ ألا ترَى إلى قولهم : « مَقامٌ ومَقاوِمُ » وتصحيحُ الجمع مع إعلالِ الواحِدِ

---

١ — ع : لما .

٢ — منه : زيادة من ك .

٣ — ظ : فهذه .

٤ ، ٤ — ظ ، ش ، ك : ع : ما ليس باللازم .

٥ — ك ، ع : وهذا .

٦ — ظ ، ش : ويجوز فى ديوان .

٧ — ثم : ساقط من ك .

٨ — ك : فى .

٩ — هذا : ساقط من ك .

١٠ — ياء : ساقط من ظ ، ش .

١١ — ك ، ع : قيل .

١٢ — ك : على .

[١] وإنّما أردتُ بهذا أنْ أُرِيكَ أنّه قد يكونُ للجمع نحوٌ ليس للواحد [١] .

وقد قال بعضُهم : « دبابيجُ » فأجرَى البَدل مُجْرَى اللازم .

وقالوا : « شيراز وشراريز » ، [٢] وقال بعضهم : « شياريز » ، فهذا كلُّه بمنزلة : « دَياوِين »[٢] . وقال بعضُهم : « شواريز » فجعله من الواوِ ، أو قلب[٣] الياء [٤] فى قول من قال : « شياريز » واواً [٥] .

ولا يجوز أن يكونَ [٦] قلبُ الراءِ فى قول من قال [٦] : « شراريز » واواً ؛ لأنَّ الراء لم نَرَها قُلِبَتْ واواً فى غير هذا الموضع .

وقالوا : « دِيماسٌ ودَياميسُ » فالياء [٧] فى « دِيماس » — وإن لم يقولوا إلاَّ « دَياميس » دون : « دَماميس » — لابُدَّ من[٨] أن تكون بدلا من الميم بمنزلة ياءِ « دِينار » ؛ لأنك إن[٩] لم تقُل بذلك لزمكَ أن تجعله « فِيعْالا » غيرَ مُبْدَلٍ ؛ وهذا إنما جاءَ على قِلَّتِهِ فى المصادر [١٠] نحو : « قاتَلْتُه قِيتالا[١٠] » و « دِيماسٌ » ليس بمصدر فتَحْمِلَهُ على باب « قِيتال » فمِنْ هنا لزِم أن يكون كـ«دينارٍ وديوانٍ » .

[مثال اغدودن من البيع : ابييع]

قال أبوعثمان : وتقولُ فى مثْل « اغْدَوْدَنَ » من البَيْع : « ابْيَيَّعَ » والأصل « ابْيَوْيَعَ » ولكنها قُلِبَت للياءِ التى بعدَها كما قُلبت واو « لَيَّةٍ » ، وأصلُها « لَوْيَةٌ » [١١] ، ومِنْ « قُلْتُ : اقوَوَّلَ » تُكَرِّرُ عينَ الفعل ، وبينهما واوٌ زائدةٌ ، فتُدْغِمُ الزّائدةَ فى[١٢] التى بعدَها .

---

١ ، ١ — ساقط من ع .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : وقلب . وفى ك : وقلبت .
٤ — ك : الواو .
٥ — ك : ياء .
٦ ، ٦ — ظ ، ش : الراء من قولهم .
٧ — ص ، ك : والياء .
٨ — من : ساقط من ك .
٩ — إن : ساقط من ك .
١٠ ، ١٠ — غير ظاهر فى ك .
١١ — ك : لوية ، لأنها من لويت يده .
١٢ — ك : فى الواو .

فإذا بَنَيْتَ هذا الفعلَ بناءَ ما لم يُسَمَّ فاعلُه قلتَ : « ابْيُويِعَ ، واقْوُووِلَ » ولا تُدغم ؛ لأنها مدّةٌ [١] كما تقول [١] : « اغْدُودِنَ » فتوافقُ هذه الواوُ [٢] الواوَ التى تكونُ بدلا من الألف فى « سُويِرَ » لأنها صارت مدّةً للضَّمّةِ قبْلَها .

وهذا [٣] قولُ الخليلِ وسيبويه وأبى الحسن الأخفش [٤] وكلِّ مَنْ يُوثَقُ بعلْمه .

قال أبو الفتح : يقولُ : لما جرَتِ [٥] الواوُ فى « اغْدُودِنَ » لسكونها وانْضمام ماقبلها مَجْرى [١١٥ب] واو « قُوتِلَ » كذلك جرَتْ فى : « اقوُووِلَ ، وَابْيُويِعَ » مَجْراها فى « قُوولَ ، وبُويِعَ » فلم تُدْغَمْ ، والواو فى « افْعَوْعَلَ » زائدة ، كما أن ألف « فاعَلَ » زائدة أيضا ، وإنما الواوُ فى « ابْيُويِعَ » بدلٌ من الياء التى هى بدلٌ من الواو الزائدة بين العيْنين فى « افْعَوْعَلَ » .

[٦] وبين الخليل وأبى الحسن خِلافٌ فى : « افْعَوْعَلَ » [٦] ، من القول إذا ذُكِرَ الفاعلُ ، يقولُ الخليلُ : « اقوَوَّلَ » ، ويقول أبو الحسن : « اقوَيَّلَ » ، [٧] وسأذكرُه فى مَوْضعه بحولِ الله وقُوَّتِه [٨] .

فأمّا [٧] إذا [٩] لم يُسَمَّ الفاعلُ [١٠] فكلُّهم يقول [١١] : « اقوُووِلَ ، » وأذكر [١٢] وَجْهَ [١٣] الوِفاق فى هذا فى موضعه إن شاء الله [١٤] .

[يوم من : يمت]

قال أبو عثمان : وقال فى « يَوْمٍ » كأنه من « يُمْتُ » — وإن لم يُستعمل — .

---

١ ، ١ — ك : واو .
٢ — الواو : ساقط من ظ ، ش ، ك .
٣ — ك : وهو . وع : هذا .
٤ — الأخفش : زيادة من ك .
٥ — ك : جرت هذه .
٦ ، ٦ — ساقط من ك .
٧ ٧ — ساقط من ك .
٨ — وقوته : ساقط من ظ ، ش .
٩ — ك : فإذا .
١٠ — ظ ، ش : فاعله .
١١ — يقول : ساقط من ك .
١٢ — ك : وسأذكر .
١٣ — ص : أوجه .
١٤ — ك : الله تعالى .

قال أبو الفتح : الفاعِلُ المُضْمَرَ فى « قال » هُوَ الخليلُ . ويُرِيد بقولِه : كأنَّه من يُمْتُ ؛ أى[1] أنَّه لو[2] بُنِيَ منه فِعْلٌ لقالوا فيه : « يُمْتُ أيُوْمُ » ؛ ولكنهم رَفَضُوه ، لاعتلالِ الفاءِ والعين ، كما رفضوا استعمالَ الفعلِ فى « وَيْلٍ[3] وَوَيْحٍ » ؛ لاعتلال الفاء والعين ؛ [4] ولأنَّ « اليوم » قد أشبهَ المصدرَ . ألا ترَى إلى قول الله سبحانه : « وذكِّرهم بأيَّام الله » [5] أى بنِعَمِهِ ؛ فهذا الذى حَسَّنَ للخليل جَذْبَهُ إلى الفِعْلِ [4] .

[أفعلت من : اليوم]

قال أبو عثمان : وسألتُ الخليلَ : كيف ينبغى أن يكون فى القياسِ « أفْعَلْتُ » من « اليَوْم » فيمن قال : « أجْوَدْتُ ، وأطْوَلْتُ » ؟

فقال[6] : « أيَمْتُ » تَقْلِبُ الواوَ هنا[7] ياءً[8] ، كما تَقْلِبُها[9] فى « الأيَّام » [10]

فلو قلتَ فى هذا : « أُفْعِلْتُ أو أُفْعِلُ أو مُفْعَلٌ » لَقُلْتَ[11] : « أُووِمْتُ وأُووِمُ ومُووِمٌ » كما تقولُ : « أُوقِنْتُ وأُوقِنُ ومُوقِنٌ[12] » فتقلبُ ياءَ « اليَوْم » واوًا كما انقلَبت[13] ياءُ « أيْقَنْتُ » [13] فيما ذكرتُ لك .

---

[14] قال أبو الفتح [14] : اعلم أنَّ الخليلَ يذهبُ إلى [15] أنَّ الفاءَ [16] إذا انقلبتْ فصارتْ مدَّةً جُعِلت بمنزلةِ المدَّة الزائدةِ لا يُفْصَلُ بين الأصْلِ والزائد فى هذا المعنى .

---

١ — أى : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ش : لو كان .
٣ — ويل : ساقط من ظ ، ش .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
٥ — من الآية ٥ من سورة إبراهيم ١٤ .
٦ — ظ : قال فقال .
٧ — ك : هاهنا .
٨ — ياء : ساقط من ك ، ع .
٩ — ظ ، ش ، ع : تقلب . وك : قلبها .
١٠ — ك : أيام .
١١ — ظ ، ش ، ك ، ع : قلت .
١٢ — وموقن : ساقط من ظ ، ش .
١٣ ، ١٣ — ساقط من ك .
١٤ ، ١٤ — ظ : قال الشيخ أبو الفتح .
١٥ — إلى : ساقط من ظ .
١٦ — ع : الياء .

ووَجْهُ قوله فى « أُفعِلَ : أُووِم » أحدُ أمْرين :

إمَّا أن يكونَ قَلَبَ الفاءَ من « أُيِّمَ » واوًا ، لسكونِها وانْضِمامِ ما قبلها ، فرجعتِ العين التى هى واو .

وإمَّا أن يكونَ قَلَبَ الفاءَ قبلَ قَلْبِ العين ، فبقيت العين بحالها .

والوجه الأوَّلُ أشبهُ ؛ لأنَّه إنما يُقال فى الفعلِ : « فُعِلَ » بَعْدَ أن يُنْطَقَ فيه [1] بفَعَلَ ، أو يُقدَّرُ [١١٦ا] فيه « فَعَلَ » .

فأمَّا [2] إجْراءُ الخليلِ الأصل [3] إذا صارَ مدًّا مُجْرَى الزائدِ فيشهدُ له قولُهم فى [4] « آدَمُ وآخَرُ : [5] أوادم ، وأواخر [5] » . ألا ترى أنَّ الألفَ المنقلبةَ عن الفاءِ التى هى همزةٌ لما صارت [6] مدًّا جرَتْ مَجْرَى الألف [6] الزائدة فى : « خالدٍ وحاتمٍ » فلذلك قالوا : « أوادِمُ » كما قالوا : « خَوَالِدُ » [7] .

وأمَّا قَلْبُهُ الياءَ الأولى من : « أُيِّم » واوًا ، لسكونها وانضمام ما قبلها ، مع أنها مدغمة ، فيشهدُ [8] له : كسرُهُم اللامَ من [9] : « لِيٌّ » ، لتصحَّ الياءُ بعدها — وإنْ كانت مُدْغمةً — كما كُسِرَت الباءُ من « بِيْضٍ » لتسلَم الياءُ ؛ فلولا [10] أنَّ الحرفَ المُدْغَمَ ممَّا يتسلَّطُ عليه القلبُ لَمَا كَسَرُوا اللامَ من : « لِيٌّ » .

ويُقوِّى مذهبَه أيضا فى قَلْبِ المُدْغم : أنهم قد [11] قالوا : « دِيوان » ، وأصْلُه : « دِوَّان » ؛ أفلا تراهُ قلَبَ الواوَ المدغمة ياءً لانكسارِ ما قبْلَها ؟ .

---

١ – ش ، ك : به .
٢ – ك ، ع : وأما .
٣ – ظ ، ش : فيه الأصل .
٤ – فى : زيادة من ع .
٥ ، ٥ – أوادم ، وأواخر : زيادة من ع .
٦ ، ٦ – ظ ، ش : مدة أجريت مجرى ألف ، ع كالصلب ولكن بلفظ : مدة بل مد .
٧ – ظ ، ش : خواتم ، وخوالد .
٨ – ك : ليشهد .
٩ – ك ، ع : فى .
١٠ – ك ، ع : ولولا .
١١ – قد : ساقط من ك .

وكذلك[١] أيضا يجوزُ أن تُقْلَبَ الياءُ [٢] الأولى من « أُ يم » واوًا ، لانضمام ماقبلَها ، بل إذا جاز القلبُ فى « ديوان » مع أن العَيْنين – أبدًا – بلفظ واحد ، فأَنْ يجوزَ القلبُ فى الفاءِ التى هى أبدًا مخالفةٌ للفظِ العينِ فى أكثرِ الأمْرِ : أجْدَرُ .

فإن قلت : فهلاَّ قال إذا [٣] أبدلَ « أُوَم » فأدغم [٤] الفاءَ فى العين ؟

قيل : لأن الأصلَ عنده فى هذا يجرى مجرى الزّائدِ لقولهم[٥] : « آدم ، وأوادم ، وآخَر وأواخر ، كخالدٍ وخوَالِدٍ » .

فلما صارت الواوُ الأولى فى « أُووِمَ » مشابهةً لها فى « قُووِلَ » بالانقلاب وأنها[٦] مدّةٌ لم يُدْغِمْها ، كما لم يُدْغِمها فى « قُووِل » [٧] . فلذلك لم يقُلْ : « أُوَّم » [٨] فيجعلَها بمنزلة العَيْنين ؛ لأن العينين لايكونان إلا بلفظٍ واحدٍ ، والفاءُ أبدًا مخالفةٌ للعينِ إلا فى أحْرُفٍ يسيرةٍ ؛ فهذا مذهبُ الخليلِ ومَنْ قال بقوله .

وأمَّا سائر النَّحويِّين فإنهم لا يُجرون الأصلَ إذا صارَ مَدًّا مُجْرَى الزائِد للمدِّ . ألا ترَى أنَّ ألِفَ « فاعلٍ » لاتزادُ إلا للمدّ ولا تُحرَّكُ أبدًا ؟ ولَيْسَ كذلك الفاءُ [٩] فى [١٠] : « أَيْقَنَ ، وأَيْسَرَ » . ألا ترى أنها تصحُّ وتُحرَّك فى كثير من المواضع ؛ فلذلك لم يُجْروها مُجْرى الزائدِ للمدّ .

ولهم أن يقولوا : إنهم قد قالوا : « لُىٌّ » بالضمّ كما قالوا : « لِىٌّ » بالكسر ، ولو كان الكسرُ مثلَه فى « بِيضٍ » لكانَ لازما أبدًا ، كما أنَّهُ فى « بِيضٍ » لازمٌ لامحالَة .

---

١ – ص : فكذلك .
٢ – الياء : ساقط من ك .
٣ – ص ، ع : إذ .
٤ – ش : وأدغم .
٥ – ص ، ظ ، ش : لقولهم : آخر ، وأواخر .
٦ – وأنها : ساقط من ظ ، ش .
٧ – ظ ، ش : قوله . وهو خطأ .
٨ – ظ ، ش : أيم . و ع : لم يقل : أيم ، ولا أوم .
٩ – ك : الياء .
١٠ – ع : من .

وإذا كانت العربُ قد قالت : « لُىٌّ » بالضمّ ، ولم يقلبوا الياء الأُولى مع أنها عينٌ ، فالياءُ فى « أُ يِّم » [١١٦ ب] أجدرُ ألا تقلبَ ؛ لأنها فاءٌ ، فهى أجدر بالصحة من العين ؛ فلهذا قال النَّحويُّون غيرُه : « أُ يِّم » ، ولم يقلبوا .

[مفعل من يئست على مذهب الخليل ومخالفته للنحويين]

قال أبو عثمان : ومما[١] ينبغى أن يكونَ على مذهب الخليل والنَّحويُّونَ أجمعون على خلافِه « مُفْعِلٌ » من « يَئِسْتُ مُوئِسٌ » إذا خُفِّفَت ، فكلُّ النَّحويين يقولون : « مُيِسٌ » يُلْقُونَ حَرَكَةَ الهمْزة عليها فيرْجِعُونَها ياءً حين تحرّكت ، ومثلُ ذلك : « مِفعَلٌ » من « وَأَلْتُ مِيئَلٌ » ، فاذا خفّفوا[٢] قالوا : « مِوَل » فيردُّونها إلى أصلها ، [٣] ويقيسون هذا[٣] أجمع .

وينبغى[٤] أن يكون على مذهب الخليل لا تُلْقَى عليها الحركةُ وتكونُ الهمزةُ بعدها بَيْنَ بَيْنَ . [٥] ألا تراه قال فى « فُوعِلَ » من « فَوْعَلَ » ، كما قال[٥] فيها من « فاعَلَ » ، وأجْرَى[٦] « يُوُوْمِ » من « اليَوْم » مُجْرَى المدّة ، وجَعَلَ ياء « يُوقِنُ » إذا أُبْدِلت بمنزلة ما أُبدِل من الألف ، وجعَلَ الأصلَ فى هذا ، والملحقَ ، والزائدَ يجْرِين [٧] مَجْرًى واحدًا . وهو خلافُ مذهبِ النّاسِ .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ الخليل يجرى فى هذا على مذهبه فى ألا يفصلَ بين الزائد ، والأصل[٨] إذا جُعِلَ مَدّا . وذلك أنّ أصلَ الواو فى « مُوئِس » الياءُ ، وأصلَ الياءِ فى « مِيئَلٍ » الواوُ ؛ لأنهما من : « يَئِستُ ، ووَأَلْتُ » ؛ فلما انقلبتا جرتا مجرى الواو فى «فُوعِل» المنقلبة عن ألِف[٩] « فاعَلَ » ، فجرت الهمزة

---

١ — ظ ، ش : وما .
٢ — ص ، ظ ، ش ، ع : خففت .
٣ ، ٣ — ظ ، ش : ويقيسونها .
٤ — ك : ويجب .
٥ ، ٥ — عن ص وهامش ظ ، وفى ظ وش : « ألا ترى إلى قوله فى فوعل من فوعل كما قالوا » . غير أن ش فيها بدل : قالوا : قال .
٦ — ك : فأحرى .
٧ — ك : يجرى .
٨ — ك : والأصلى .
٩ — ك ، ع : الألف فى .

فى « مُوئِسٍ ، ومِيئَلٍ » مَجْراها بعد الألف فى « هَباءَةٍ » ، [١] فكما تقول : « هَباءَةٌ » [١] ، [٢] فتجعلَها بعدَ الألف [٢] بَيْنَ بَيْنَ . فكذلك جَعَلْتَها [٣] فى « مُوئِسٍ ، وَمِيئَلٍ » بينَ بينَ . فقلت [٤] : « مُوئِسٌ ، وَمِيئَلٌ » .

فإن قال قائل : فهلاَّ قالوا : « مُوَّسٌ وَمِيَّلٌ » فأدغموا [٥] كما قالوا : « مَقْرُوَّةٌ ، وَخَطِيَّةٌ » ؟

فقد قال أبو علىّ : لأن الياء فى « مِيئَلٍ » والواو فى « مُوئِسٍ » قد جرتا مجرى واو « فُوعِلَ » ، وواو « فُوعِلَ » لا تُدْغَمُ أبدًا [٦] ، كما لا تُدغَمُ ألِفُ « فاعَلَ » ، فلم يبق إلا أن تكون بينَ بينَ ؛ فهذا [٧] قول الخليل .

وأمَّا النَّحويُّون غيرُه فيجرون على أُصولهم فى ألا يُجروا [٨] الأصلىّ [٩] مُجْرَى الزائد ، بل تحتمل عندهم الحركة ، فإذا حرّكوا [١٠] الواوَ فى « مُوئِسٍ » والياءَ فى « مِيئَلٍ » بحركة الهمزة بعدهما [١١] قويتا بالحركة ، فرجعتا إلى أصولهما ، ولم تقو الحركة قَبْلَهما على قَلْبهما ؛ لأنهما قد قويتا بالحركة التى انتقلت [١٢] من الهمزة إليهما .

[١١٧ ا] فإن قال قائل : ألَسْتَ لو خفَّفْتَ مثل : « ماءٍ ، وشاءٍ » لقلت : « ماوٌ ، وشاوٌ » فجعلت [١٣] الهمزة بينَ بينَ ؟ ونحن نعلم أن الألف فيهما منقلبة عن واو ؛ فهلاَّ قال النَّحويُّون بذلك ، فجعلوا الهمزة فى « مِيئَلٍ ومُوئِسٍ » بينَ بينَ ؛ لأنّ الحرفين منقلبان ؟

---

١ ، ١ — ساقط من ك .

٢ ، ٢ — ظ ، ش : فتجعل بين الألف والهمزة . و ك : فجعلها بعد الألف . و ع : فتجعلها بعد ألف .

٣ — ك ، ع : جعلها .

٤ — ع : فقال .

٥ — ك : فأدغم .

٦ — أبدا : ساقط من ظ ، ش .

٧ — ك ، ع : وهذا .

٨ — ظ ، ش : يجرون .

٩ — ك ، ع : الأصل .

١٠ — ظ : حولوا .

١١ — ص ، ظ : بعدها .

١٢ — ش ، ك ، ع : انقلبت .

١٣ — ش : تجعل .

قيل [١] : لم يَجِبْ أن تُجعل الهمزةُ [٢] فى « ماءٍ ، وشاءٍ » عند التخفيف بينَ بينَ ، من قِبَل أنّ قبلها [٣] حرْفا منقلبا ، وإنما وجب ذلك ؛ لأنّ قبلها ألِفا لاغير ، والألفُ لايجوز تحريكُها ، فلذلك جُعِلَتْ بين بين . ألا ترى أنهم يقولون فى تخفيف [٤] نحو « سلاءٍ : سلاؤٌ » فيجعلونها [٥] بينَ بينَ ، وإن لم تكن الألِفُ [٦] قبلها منقلبة ، وليس كذلك الواوُ فى « مُوئِسٍ » والياءُ فى « مِيئَلٍ » لأنهما مما يجوز تحريكُه [٧] . ولو كان موضع كُلّ واحد [٨] منهما ألِفٌ لَمَا أمكن تحريكُها .

ويدلُّك [٩] على أنّ انقلاب الحرف لايمنع [١٠] من تحميله [١١] الحركة : أنهم يقولون فى تخفيف « هذا غازِى أبيكَ : هذا غازِىَ بِيكَ » فيُحرّكون الياءَ . ونحن نعلم أنها منقلبة [١٢] عن الواو فى « غزوت » . وإذا جاز أن تُحمّل اللامَ الحركةَ مع أنها منقلبةٌ [١٢] ضعيفةٌ [١٣] ، فالفاءُ أجدرُ بتحميلها [١٤] الحركة [١٥] لقوتها . فهذا يشهد بصحة قول النحويّين .

[ظلموا أباك ، وما أشبهه]

قال أبو عثمان : والمسائلُ تكثرُ فى هذا ، ولا يَلْزَمُه هذا فى « ظلموا أباكَ » وما أشبهه ، لأنها لم تنقلب من شىء .

قال أبو الفتح : يقولُ : لايلزمُه أن يقول فى تخفيف « ظَلَمُوا أباكَ :

---

١ — ك ، ع : قيل له .

٢ — الهمزة : ساقط من ظ ، ش .

٣ — ظ ، ش ، ك ، ع : قبلهما .

٤ — تخفيف : ساقط من ع . وفى ك : حذف ، بدل : تخفيف .

٥ — ظ : فيجعلوها .

٦ — ظ ، ش : الألف فيها .

٧ — ك : تحريكهما .

٨ — ظ ، ش ، ك ، ع : واحدة .

٩ — ك : ويدل .

١٠ — ك : يمنعه .

١١ — ك ، ع : تحمله .

١٢ ، ١٢ — ساقط من ش .

١٣ — ظ ، ش ، ك ، ع : وضعيفة .

١٤ — ك ، ع : بتحملها .

١٥ — الحركة : ساقط من : ظ ، ش .

ظَلَمُوَباكَ[١] » فيجعلَ الهمزةَ بعد الواو بينَ بينَ ؛ لأن هذه الواو لم تنقلب [٢] مِن شيء [٢] كما انقلبت فى « مُوقِنٍ » من الياء حتى جرت مجرى واوِ « قُوتِلَ » [٣] الجارية مجرَى ألِفِ « قاتَلَ » [٤] ؛ فمن هنا [٥] جاز تحريكُها بطَرْح همزة « أباك » عليها فى قولهم : « ظَلَمُوَ بَاكَ » لأنها لم تنقلب من شىء .

[٦] فإن قال قائل : فهلاَّ أبدلتَ الهمزةَ بعد الواوِ واوًا ، كما تقولُ فى تخفيف « مَقْرُوءَةٍ : مَقْرُوَّةٌ » . فهلاَّ قالوا [٦] على هذا : « ظلموَّ باكَ » ؟

فالجوابُ : أنَّ هذا غيرُ جائز ، ألا ترى أنهم لم يدغموها فى الواو فى [٧] نحو : « ظلموا واقدًا » مع أنَّ اللفظ واحدٌ ، فهم إذا اختلفَ اللَّفظان [٨] ، فكان [٩] أحدُهما واوًا ، والآخرُ همزةً أحْرَى ألا يُجيزوا الإدْغام .

[١٠] وأيضًا : فإنَّ واو [١١] « فعلوا » بواو « يغزو » [١١٧ ب] أشبه [١٢] ، ألا تراها قد حُرِّكت [١٠] فى نحو قوله تعالى : « لَتُبْلَوُنَّ فى أموالكم [١٣] » و « اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ » [١٤] وواو مفعول لم تحرّك على وجهٍ . فقالوا : « ظلمُوَ باك » كما قالوا : « يَغْزُوَ باكَ » وهذا [١٥] تفسير أبى علىّ [رحمه الله] [١٦] ومعنى قولِه :

فأمَّا ما حُكِيَ عنهُم أنهُم قالوا فى تخفيف « أبُو أيُّوب : أبُوَيُّوب » ، وقَلْبُهُمُ الهمزة واوًا ، وإدغامُهم الواوَ من « أبُو » فيها ، فشاذٌّ لا يُؤْخَذُ به ،

---

١ — اختلفت النسخ فى رسم : ظلموباك : والصواب ما أثبتناه .

٢ ، ٢ — ظ : بشىء .

٣ — ك : فوعل .

٤ — ك : فاعل .

٥ — ك : هاهنا .

٦ ، ٦ — ظ ، ش : فإن قيل .

٧ — فى : ساقط من ك ، ع .

٨ — ص ، ظ ، ش : اللفظ .

٩ — ظ ، ش : وكان .

١٠ ، ١٠ — ساقط من ظ ، ش .

١١ — ك ، ع : لواو .

١٢ — ك ، ع : شبها .

١٣ — ظ ، ش ، ع : « فى أموالكم وأنفسكم » صدر الآية ١٨٦ من سورة آل عمران ٣ .

١٤ — من الآية ١٦ من سورة البقرة ٢ — وأمام هذا الموضع فى ع ، كلام طويل بالهامش لاقيمة له فأهملنا ذكره .

١٥ — ظ ، ش : فهذا .

١٦ — زيادة من ك .

والقياسُ وما[1] عليه الأكثرُ[2] تحريكُ الواو فى « أُبُوَيَّوب » .

[تبدل الياء واوا فى « فعلل » ، ونظيره « فعلا »]

قال أبو عثمان : وتُبْدَلُ الياءُ واوًا فى « فُعْلُل ، وفُعْلَل ، وفُعْلِل : فِعْلاً » حين صار على مثال الأربعة ، وتباعدَ من الطَّرَفِ ، فبعُدَ شبهُهُ من « فُعْلٍ » من الياء نحو : « بِيضٍ » وما[3] أشبه ذلك[3] . وذلك قولُهم : « كُوْلُل ، وكُوْلَل ، وكُوْلِل » إذا كان فِعْلاً يُجْرَى مُجْرَى « بُوطِرَ ، ويُوقِنُ ، وأُوقِنُ » .

وقال[4] : سمِعْنا من العرب مَنْ يقول : « تَعيَّطتِ النَّاقةُ » .

ثم قال[5] :

[6]مُظاهِرةً نَيًّا عتيقا وعُوطَطا   فقد أحكما خَلْقًا لها متباينا

قال أبو الفتح : اعلم أنّ ما قدّمناه[7] — من ذكر الخلاف بين الخليل والأخفش من أنّ الخليل كان يقولُ فى « فُعْلٍ » من « البيع : بِيعٌ » فيُجريه[8] مُجرى « فِعْلٍ » ، وأنّ الأخفش كان يقول : « بُوعٌ » — يزول فى « فُعْلُل » ونحوه ، لبُعْد العين من الطَّرف . وحَجْزُ اللام[9] الأولى[10] بينها[11] ، وبين اللام الأخيرة[12] فتنقلبُ الياءُ واوًا هنا ؛ لسكونها وانضمام ماقبلها ، كما انقلبت فى « مُوقِنٍ ، ومُوسِرٍ » .

---

١ — ك : ما .
٢ — الأكثر : ساقط من ك .
٣ ، ٣ — ك : وما أشبهه .
٤ — ك : قال وقد .
٥ — ك : قال الشاعر .
٦ — زادت ك فى هذا الموضع بعد الشعر : وإنما عوطط فعلل .
٧ — ك ، ع : قدمنا .
٨ — ك : يجريه . وع : ويجريه .
٩ — اللام : ساقط من ش .
١٠ — الأولى : ساقط من ك .
١١ — ك : بينهما .
١٢ — ظ ، ش ، ك ، ع : الآخرة .

ألا ترى أنَّه إنما سُمِعَ[١] إبدالُ الضمة كسرةً لتصحَّ الياء فى « بِيْضٍ » جمع « أَبْيَض » وما كان على وزنه من الجمع ، فإذا زال ذلك البناءُ وجبَ إثباتُ الضَّمَّة ، وقلبُ الياء واوًا . هذا[٢] من طريقِ القياسِ ؛ وقد ورد السَّماعُ أيضا بتَقْويته فى قولهم : « عُوطَطٌ » وهو من « تَعَيَّطت النَّاقةُ » . وأصلُه : « عُيطَطٌ » فانقلبت الياء واوًا .

فإن قيل : ما تُنكِرُ أن يكون « تعيَّطَت » من الواو ، ويكونَ مِثْلَ « تَحَيَّزتُ » ، وأصله : « تَحَيْوَزْتُ » ، فلا يكونُ لك[٣] فى : « تَعَيَّطَتْ » حجّةٌ فى قلب الياء واوًا ؟

قيل : لأنَّ « تَفَعَّلَ » فى الكلام أكثرُ من « تَفَيْعَلَ » ، فحَمْلُ : « تَعَيَّطَتْ » على « تَفَعَّلَتْ » أوْلى من حمله على « تَفَيْعَلَتْ » . فهذا من[٤] طريق القياس ، وقد قالوا : « عاطَتْ تَعِيطُ » ، وهو من هذا المعنى ، [٥]لأنَّ معنى « عاطَتْ وتَعَيَّطَتْ »[٥] واحدٌ ، وهو[٦] الحيال ، فهذه دلالةٌ قاطعةٌ ، [٧]فاعلم ذلك[٧] .

[١١٨ ا] قال أبو عثمان :

[٨]هذا باب مايكسر عليه الواحد مما ذكرنا

اعلم أنَّك إذا جمعتَ « فَوْعَلاً » من « قُلْتُ » َهمَزْتَ فقلت : « قَوائِلُ »

---

١ — ك ، ع : سوغ .
٢ — ظ ، ش : فهذا . وفى ك : وهذا .
٣ — لك : ساقط من ك ، ع .
٤ — من : ساقط من ك ، ع .
٥ ، ٥ — ظ ، ش : لأن عاطت وتعيطت بمعنى .
٦ — ك : من .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش ، ك (كلمتان) . وفى ع : سقط معهما قبلهما ثلاث كلمات ، وهى : « فهذه دلالة قاطعة » .
٨ — هذا : ساقط من ظ ، ش .

وتُهْمَزُ «فواعلُ» من : «عَوِرتُ وصَيِدتُ» وكذلك إذا جمعتَ «سيِّدًا، وعَيِّلاً» على هذا المثال قلت[1] : «عَيائِل ، وسَيائِد ، ومَيائِت جمع ميِّت» على التكسير ، شبَّهوا هذا بـ«أوائِلَ» .

و «فُعَّلٌ» من هذا يُهْمَزُ جَمْعُه[2] أيضًا من الياءِ ، والواوِ . وسألتُ الأصمعيَّ عن «عَيِّل» كيف تُكسِّرُه العرب ؟ فقال : «عَيائِل» يهمزون كما يهمزون فى الواوين .

قال أبو الفتح : اعلم أنَّه إذا ورد جَمْعٌ على مثال مَفاعِل ، وقد اكتنفَ ألفَه : واوان ، أو ياءان ، أو ياءٌ وواوٌ[3] ؛ وليس بين ألِفِ الجمع ، والطَّرَفِ إلا حرفٌ واحد ؛ وهو : ياءٌ ، أو واوٌ — كما ذكرنا — فإن الخليل وسيبويه يريان قلب الحرف الذى بعد الألِف همزة ؛ فيقولان فى جمع «فَوْعَلٍ» من «قلتُ ، وبعتُ» . و «فَيْعَل» منهما : «قَوائِلُ ، وبَوائِعُ[4] ، وقَيائِلُ ، وبَيائِعُ» .

وأصلُ هذا كُلِّه : «قَوَاوِلُ ، وبَوَايِعُ ، وقَياوِلُ ، وبَيايِعُ» فلمَّا وقعت الألِفُ بين حرفَيْ علَّة ، وهى شبيهة بهما ، والثانى من حرفَيِ العلَّة يلى الطَّرفَ ، وذلك مما يُضعِفُه ، هَرَبًا[5] من ذلك إلى الهمزة[6] ، ولا يفصلان بين الواوين ، والياءين ، [7] وبين الياء[7] والواو .

وأصلُ هذا التَّغيير إنما هو لِمَّا اجتمعت فيه واوان نحو : «أوائِل» وأصلُها «أوَاوِلُ» ، فلمَّا اجتمَعَتِ الواوان وليس بينهما إلاَّ الألِف[8] ، وهو حرف

---

١ – ك : وذلك قولك .
٢ – جمعه : ساقط من ك .
٣ – ظ ، ك ، ع : أو واو . وهو خطأ .
٤ – ك : وبيائع .
٥ – ك : هربوا .
٦ – ظ ، ش : الهمز .
٧ ، ٧ – ظ ، ش : والياء .
٨ – ك : ألف .

كالنَّفَس ليس بحاجز حصين ، ووليت الآخرة من الواوين [١] آخِرَ الكلمة همزوها كما يَهْمِزُون الأُولى من الواوين [١] إذا وقعتا [٢] فى أوّل الكلمة نحو جمع « واصل [٣] : أَوَاصِل » ثم شبَّهوا الياءين ، والياءَ والواوَ : بالواوَيْن ؛ لأن فيهما ما فيهما من الاستثقال ، فهمزوا لذلك .

وأمَّا أبو الحسن فكانَ لا يرى الهمزَ إلا أنْ يكتنف الألِفَ واوان نحو : « أوائِل » ، وأصلُها : « أَواوِلُ » ، وكان [٤] يقول فى جمع [٥] « فَيْعَلٍ » من « قُلْتُ : قَيَاوِلُ » هكذا يَفْعَل ما لم يجتمع واوان .

ويدُلُّ على صحّة مذهب الخليل ، وأنَّ الهمزَ هو القياس : ماذكره أبو عثمان فى هذا الفصل عن الأصمعىّ ، مِنْ أنهم يقولون فى جمع « عيِّل : عيائل » بالهمز ، ولم يجتمع فيه واوان .

[٦] فإن قال قائلٌ منتصراً [٦] لأبى الحسن [١١٨ ب] : إنَّ همزَهم « عَيائِلَ » من الشَّاذّ ، فلا ينبغى أن يُقاس عليه ؟

قيل : إنما كان [٧] يكون هذا شاذّا لو كنتَ سمعتَهم لم يهمزوا نظيرَه فى كثير من المواضع ، ثم رأيتهم قد [٨] هَمَزُوا « عَيائِلَ » فبهذا [٩] كان يمكنُ أن يُقال : إنَّ [١٠] همزَهُ شاذٌّ ؛ فأمَّا ولم نرهم [١١] صحَّحوا نظيرَه [١١] — وفى الياء ما فى الواو من الاستثقال فى كثير من المواضع — فليس لك أن تحكم بشذُوذه ، [١٢] بَلْ إذا [١٢] جاء

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .

٢ — ظ ، ش : وقعت .

٣ — فى كعب الصفحة اليمنى من اللوح ٦٠ من « ع » فى هذا الموضع كلام ليس من الصلب ، فأهملنا ذكره لعدم فائدته .

٤ — ظ ، ش : فكان .

٥ — جمع : ساقط من ك .

٦ ، ٦ — ظ ، ش : فإن قيل معاونة .

٧ — كان : ساقط من ظ ، ش ، ك .

٨ — ظ ، ش ، ك : وقد .

٩ — ظ ، ش ، ك ، ع : فهذا .

١٠ — ك : بأن .

١١ ، ١١ — ساقط من ظ ، ش . وهو فى ك : صححوا نظيره تصحيحا .

١٢ ، ١٢ — ظ ، ش : وإذا . وفى ك : فإذا .

السَّماعُ بشىء ، وعَضَدَهُ القياسُ ، فذلك ما لانهايةَ وراءهُ . وسبيلُ مَن طَعَنَ فيه ، سبيلُ من طعَنَ فى رفعِ الفاعِل ، وهذا ما لايقولُ به أحدٌ . [1]نعم وقد حكى أبو زيد عنهم : « سَيِّقَةٌ ، وَسَيائِقُ ، وَسَيِّدَةٌ وَسَيائِدُ » بالهمز أيضًا[1] .

[تصحيح ضيون ، وضياون]

قال أبو عثمان : وأمَّا [2] قولهم : « ضَيْوَنٌ وضياونُ » فلم يَهْمِزُوا ؛ لأنها صحّت فى الواحِد فجاءت على الأصل ، فكذلك [3] صحّت فى الجمع [4].

قال أبو الفتح : اعلم أنّه قد كان القياس [5] همزَ « ضَياوِنَ » كما هُمِزَ « عَيائِلُ » ولكنَّ الذى حَسَّنَ التَّصحيحَ فيه ما أذْكُرُهُ . وذلك أنّه قد احتُمِلَ فى واحد « ضَياوِن » أغلظُ مما احتُمِلَ فى جَمْعِهِ ؛ لأنَّ ثباتَ [6] الواوِ فى « ضَيْوَنٍ » مع أنَّ قبلها ياءً ساكنةً أغلظُ من احتمال صحّة الواوِ فى « ضَياوِن » .

يدلُّك [7] على أنَّ ذلك أغلظُ [8] من صحّة الواو فى « ضَياوِن » [8] : أنَّك لو مَدَدْتَ « ضَياوِن » لصحَّتِ الواوُ بلا خلاف ؛ لبُعدها عن الطَّرَف ، فكنتَ تقول : « ضَياوِين » ولو مَدَدْتَ « ضَيْوَنًا » لكان القياسُ أيضًا [9] قَلْبَ الواو [9] وأن تقول : « ضَيَّانٌ » ، وأصلُها : « ضَيْوَان » ولو [10] كان اجتماعُ الياء والواو فى « ضياوِن » — فى الاستكراهِ — على حَدِّ اجتماعِ الياء والواو فى « ضَيْوَنٍ » لوجب مع المدِّ أيضًا أن تقول [11] : « ضَيائِين » ، [12] أو أن [12] تَسْتَنْشِدَ « ضَياوِين » وكلُّهم لا [13] يَسْتَنْكِرُ « ضَياوِين » إذا مُدَّ . فهذا يدلُّك [14] على أنَّ تصحيحَ

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
٢ — ك : فأما .
٣ — ظ : وكذلك . وفى ش : كذلك .
٤ — ظ ، ش : الجميع . وفى ع : من الجمع ، بدل : فى الجمع .
٥ — ظ ، ش : فى القياس .
٦ — ش : بقاء .
٧ — ك : يدل — وفى (ع) ويدلك .
٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
٩ ، ٩ — ظ ، ش : قلبه .
١٠ — ك : فلو .
١١ — ك : يقال .
١٢ ، ١٢ — ك ، ع : وأن .
١٣ — لا : ساقط من ظ ، ش .
١٤ — ك : يدل .

« ضَيْوَنٍ » أشدُّ من تصحيح « ضَياوِن » فلمّا كان الأمرُ كذلك احتملوا تصحيحَ الجمع لتصحيح الواحد .

[١]وقد اطّرَدَ[١] فى كلامهم إجراءُ حكمِ الواحدِ على الجمعِ . ألا تراهُم قالوا : « حُبلَى وحبالَى » فأمالُوا فى الجمع حِرصًا على الإمالة فى الواحدِ ؟

ونظيرُ تصحيح[٢] « ضَياوِن » لتصحيح[٣] « ضَيْوَنٍ » قولُهم فى جمع « دِيمَةٍ ، وقِيمَةٍ : دِيَمٌ وقِيَمٌ » فأعلُّوا الجمعَ لعلَّة الواحد ، وإن لم يكن فى الجمع ما[٤] فى الواحد ، من سُكون [١١٩ ا] الواو الذى إذا انضمَّ إليه الكسرُ قبله[٥] أوْجَبا[٦] القلبَ ، ولولا قلبُ الواحد لوجب تصحيح الجمع ، كما صحّ « عِوَضٌ ، وطِوَلٌ ، وحِوَلٌ » لمّا لم يكن واحدٌ منهما جمْعًا لواحد مُعْتَلٍّ ، فاعْلالُ « دِيَمٍ » لعلَّة « دِيمَةٍ » بمنزلة تصحيح « ضَياوِن » لصحَّة « ضَيْوَنٍ » أو قريبٌ منه ، ولولا صحّةُ « ضَيْوَنٍ » لَمَا صحّت « ضَياوِنُ » .

وشىءٌ آخرُ يدلُّ على أنَّ صحّة « ضَيْوَنٍ » أشدُّ من صحة « ضَياوِنَ » وهو[٧] أنَّ أبا الحسن لا يرى همزَ مِثْلِ « ضَياوِنَ » لأنَّه لم[٨] تجتمع فيه واوان ، وكلُّهم يقولُ : إنَّ القياس فى « ضَيْوَنٍ » أن يُعَلَّ ؛ فليس ما اجتمعوا على شذوذه بمنزلة ما اختلفوا فيه .

[عدم همز نحو : طواويس ، ونواويس]

قال أبو عثمان : وإذا كان فى[٩] هذا الجمع بينَ الياء ، والواو التى بعد الألِف ياء

---

١ ، ١ — ك : وهذا مطرد .
٢ — تصحيح : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ك : لصحة .
٤ — ما : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ك : قلبه .
٦ — ك : أو أوجبا .
٧ — وهو : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
٨ — ك ، ع : لا .
٩ — فى : ساقط من ظ ، ش ، ك .

تَحُولُ بينها[1] ، وبين آخرِ الكلمة[2] لم تهمز . وذلك[2] نحو : « طَوَاوِيس ، ونَوَاوِيس[3] » ، والياء نحو : « سايور ، وسَوَايِير » .

قال أبو الفتح : هذا الفصل يدلُّك[4] على صحّة ما قدّمته ، من أنّ القُرْبَ مِنَ الطّرَف يُوهِن ، ويُضْعِفُ . ألا ترى أنها لمّا تباعدتْ صحّت .

[« فيعول » من بعت على « بيوع »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فَيْعُولٍ » من « بِعْتُ : بَيُّوعٌ » وإذا[5] جمعتَ قلتَ : « بَيَايِيعُ » فلا تَهْمِزُ ، لأنها لمّا بعُدت من الطّرَف قَوِيَتْ فلم يهمزوها : وشبّهُوا هذا « بصُوَّام » حين[6] أثبتها مَن يقول : « صُيَّمٌ » .

قال أبو الفتح : بينَ هذا البابِ ، وباب[7] « صُيَّم » فَرْقٌ ، وذلك أنّ لك أن تقول : « صُوَّمٌ وصُيَّمٌ » جميعا[8] ، فاذا جاءت الألِف لم يَجز إلاّ « صُوَّامٌ » بالتّصحيح ، وليس كذلك « عيائِلُ » وبابه ؛ لأنّه ليس لك الاختيارُ فى تصحيح « عيائِل » وهمزه ، كما لك الاختيارُ فى تصحيح « صُوَّم » وقلْبه .

ولكنّ غرَض أبي عثمان فى هذا الموضع : أنّك إذا مدَدْتَ نحو « طَوَاوِيس » صحّ للبُعْد عن الطّرَف ، كما أنّك إذا مدَدْتَ نحو « صُوَّام » وجب تصحيحُه ، للبُعد . أو يكونُ يريدُ أنّ الخلاف الذى بين الخليل ، وأبى الحسن يزول مع المدّ ، ويجتمع الناسُ على التّصحيح . كما يزول[9] التّخييرُ[10] فى التّصحيح ، والفك[11]

---

١ – ك : بينهما .
٢ ، ٢ – ظ ، ش : لم يهمزوا ذلك . وفى ك : لم يهمز ذلك . وفى ع : لم يهمزوا وذلك .
٣ – ك : ونواويس هذا فى الواو .
٤ – ك : يدل .
٥ – ظ ، ش ، ك : فإذا .
٦ – ك : حيث .
٧ – ظ ، ش ، ع : وبين .
٨ – ظ ، ش : جمعا . وجميعا ساقط من ع .
٩ – ش : يزيل .
١٠ – ع : التحقير .
١١ – ظ ، ش ، ك ، ع : والقلب .

مع[١] مجيء[٢] الألف فى « صُوَّام » . والقولُ الأوّلُ أشْبَهُ[٣] عندى ؛

وعلى أن ابن الأعرابى قد أنشد لذى الرُّمَّة :

[١١٩ ب] ألا طَرَقَتْنا مَيَّةُ ابنةُ منذر   فما أرّقَ النُّيَّامَ إلاّ سلامُها

قال : أنشدنيه أبو الغَمْر بالياء[٣] .

[ترك همز العواور]

قال أبو عثمان : وأما قولُ الشاعر :

وكَحَلَ العَيْنَيْنِ بالعَوَاوِرِ

فإنما تركَ الهمزَ ، لأنه أراد « العواويرَ » ، ولكنّه احتاج فحذف الياءَ ، وتركَ[٤] الواوَ على حالها ؛

قال أبو الفتح : اعلم أنّه قد كان القياسُ أن يهمز « العَوَاوِر » فى كلّ قولٍ ، لأنّ الألف قد اكتنفها واوان ، ولكنّه لمّا أراد « العواوير » ، واضطُرّ إلى قصر الممدود ، تركَ الواو بحالها لتكونَ صحتُها دلالةً على إرادةِ ذلك المعنى وأمارةً للمدّ[٥] ، وصارت نيّةُ الياءِ تمنعُ القلبَ ؛ لأنها فى تقدير الملفوظ به ، كما[٦] كانت نيّةُ[٧] الهمزة كأنها[٧] فى تقدير الملفوظ به فى « رُؤْيا ، ونُؤْيٍ » تَمْنَعُ القلبَ .

وكما تقول فى تخفيف « جيئَلٍ ، ومَوْءَلَةٍ : [٨]جَيَلٌ ، ومَوَلَةٌ » فلا تُقلَبُ الياءُ ، والواوُ — وإن تحركتا ، وانفتح ماقبلهما — لأنّ الهمزة فى تقدير الملفوظ به فكما تصحّان فى « جيئلٍ ، ومَوْءَلَةٍ » [٨]كذلك تصحّان فى « جَيَلٍ ومَوَلَةٍ » .

ولو اضطُرّ شاعرٌ إلى مدّ مثل [٩]« أوائل » لقال [٩] : « أوائيل » فتركَ الهمزةَ

---

١ — مع : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ك : غير .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع ، إلا الكلمة الأولى ، وهى «عندى» : فثابتة فى ك ، ع .
٤ — ك : فترك .
٥ — ك : المد .
٦ — ك : لما .
٧ ، ٧ — ظ ، ش : الهمز فكأنها .
٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .
٩ ، ٩ — ظ ، ش : أواول فقال .

بحالها ، وإن كانت الياءُ المزيدةُ قد حجزت بين العين ، واللام ، لأنه إنما أرادَ «أوائلَ» ومدَّ مضطرًّا فترك الهمزة بحالها ؛ لأن الأصلَ القصرُ ، كما ترك الواو صحيحة فى عواوِر ؛ لأنّه أرادَ «عواويرَ» هذا هنا كذاك[1] ثمة .

و «العواويرُ» جمعُ «عُوّارٍ» : وهو الرَّمَدُ .

[تكسير فيعول وفيعال]

قال أبو عثمان : وإذا كسَّرْتَ «فَيْعُولاً» ، و«فَيْعالاً» نحو : «قَيُّومٍ ، وقَيَّامٍ» لم تهمز . وذلك نحو : «قَياوِيمَ» ، وفى «ديَّار : دياوير» فيصحُّ هذا ، كما يصحُّ «طَوَاويسُ ، ونَوَاويسُ» ، وسأُبيِّن اعتلالَ هذا الجمع فيما تَعْرِضُ الهمزةُ فيه، ولم تكن فى الواحد ممّا لامُه معتلّةٌ فى موضِعِهِ إن شاء الله ؛

قال أبو الفتح : قد تقدّم القولُ فى صحة ما بعدت واوُه ، وياؤه من الطَّرَف ؛ وإنما ظهرت الواو فى «قَياوِيمَ ، ودَياوِيرَ» لمّا زالت الياءُ السَّاكنةُ التى كانت قبلها فى «قيَّام ، وديَّار» .

---

١ – ظ ، ش : كذلك .

قال أبو عثمان : [١٢٠ ا]

هذا[١] باب ما اللام منه[٢] همزة من بنات الياء والواو ، اللتين هما عينان ،

وذلك نحو : « ساءَ يسوءُ ، وناءَ ينوءُ ، وجاءَ يجىءُ ، وشاءَ يشاءُ » [٣]فهذه كلها تجرِى[٣] مَجْرَى : « قالَ يقول . وباع يبيع ، وخاف يخاف » فى جميع ما تصرّفَتْ منه ، إلا أنك تُحوِّل[٤] اللامَ ياءً إذا همزتَ عينَ فاعل التى همزتَها فى « قائلٍ ، وبائعٍ » فتقول : « جاءٍ ، وساءٍ[٥] ، وشاءٍ » لأنك حين همزتَ موضعَ العينِ ، وكان موضعُ اللام همزةً اجتمعت همزتان فى كلمةٍ ، فأبْدلْتَ الثانية ياء ، وأجْرَيْتَها مُجْرَى « قاضٍ ، وغازٍ » فى جميع ما تصرّفَتْ فيه ؛

قال أبو الفتح : معنى قولِه : أنها تَجرِى مَجْرَى « قال يقول ، وباع يبيع ، وخاف يخاف » يريد أن انقلاب أعينها[٦] كانقلاب أعْيُنِها ، وأنّ الهمزة منها[٧] تجرى مجرى اللامِ فى « يقول » ، والعينِ فى « يبيع » والفاءِ فى « يخاف » . وأصلُ « ساءَ : سَوَأَ ، وجاءَ : جَيَأَ ، وشاءَ : شَيِئْ » بكسر الياء[٨] على « فَعِل » لقولهم فى المضارع : « يَشاءُ » ، و « يَشاءُ : يَفْعَل » فهو بمنزلة « خافَ يخافُ[٩] » : وهذه الهمزةُ متى لم تجتمع معها فى الكلمة همزةٌ أُخرى كانت صحيحة يجرى عليها الإعرابُ .

---

١ — هذا : ساقط من ظ ، ش .

٢ — ص ، ظ : منه . وفى هامش ظ ، ش ، ع : فيه .

٣ ، ٣ — ساقط من ظ . وهو فى ش : فإنها تجرى .

٤ — بدل « تحول » فى ظ ما يأتى : تقول جاء وساء فتحول .

٥ — وساء : ساقط من ظ ، ش .

٦ — ص : عينها .

٧ — منها : ساقط من ظ ، ش .

٨ — بكسر الياء : زيادة من ظ ، ش ، ع .

٩ — يخاف : زيادة من ظ ، ش ، ع .

فإن جئتَ باسمِ الفاعلِ وجبَ همزُ موضع عينه ، كما همز فى « قائمٍ ، وخائفٍ » فتلتقى حينئذٍ همزتانِ ، فيجب إبدالُ الثّانية لاجتماعهما فى كلمة ، فتقول : « جاءٍ ، وشاءٍ » ، وأصلُه : « جائئٌ ، وشائئٌ » بوزن : « جاعِـعٍ ، وشاعِـعٍ » فلا[1] بدّ من قلب الثّانية ، وإخراجِها من بابِ الهمز أصلاً ؛ ولذلك[2] مثّلها أبو عثمان بـ « قاضٍ ، وغازٍ » .

ومِن العرب مَن يجمع بين الهمزتين فيقول : « جائئٌ » . وهذا قليل ، لا يُؤْخَذُ به .

[إذا التقت همزتان فى كلمة فلا بد من إبدال الثانية]

قال أبو عثمان : وكذلك إذا التقت الهمزتانِ فى كلمةٍ واحدةٍ فلا بُدّ من إبدال الثّانيةِ على كلّ حالٍ . وكان الأصلُ : « جائئٌ » [3]على وزن[3] : « جاعِـعٍ » ؛ ففعلوا[4] به ماقلْتُ لك لاستثقالِهم الهمزتين فى كلمة واحدة [5] .

قال أبو الفتح : قد تقدّم من القول ما فيه[6] شرحٌ لهذا الفصل .

[اطراد القلب عند الخليل فيما اجتمع فيه همزتان]

قال أبو عثمان : [١٢٠ ب] وكان الخليلُ يقول : هو مقلوبٌ ، كما قالوا : شاكٍ ، و :

لاثٍ به الأشاءُ والعُبرِىُّ

[7]يريدُ : « شائكا ، ولائثا »[7] .

واطّرد القلبُ عندَ الخليل فى هذا لئلا تلتقى همزتان . ولا يطّرِدُ القلبُ[8] فى قولِ الخليل ، فى مثل « شاكٍ ، ولاثٍ » .

---

١ – ظ ، ش : ولا .
٢ – ظ ، ش : فلذلك .
٣ ، ٣ – ص ، ظ ، ش ، ك : كقولهم .
٤ – ظ ، ش : فعلوا .
٥ – واحدة : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ – ظ ، ش ، ع : هو .
٧ ، ٧ – ساقط من ظ ، ش .
٨ – القلب : ساقط من ظ ، ش . وفى هامش ظ : القلب عند الخليل . نسخة .

وقال غيرُه : ليس هذا مَقْلُوبا ، ولكنَّ اللامَ أُلْزِمَت البدل لئلا تلتقي همزتان . وكلا القولين حسن جميل .

وقال الشاعر فيما جاء مقلوبا :

فتَعَرَّفُونِي أنَّنِي أنا ذاكمو   شاكٍ سلاحي في الحوادث مُعْلِمُ

وقال الآخر :

لاثٍ به الأشاءُ والعُبْرِيُّ

قال أبو الفتح : رأيت[١] أبا عليّ يذهبُ إلى قُوَّة قولِ الخليل في هذا الباب . قال[٢] : لأنه لايجمعُ على الكلمة إعلالَيْن ، إنما هو إعلالٌ واحدٌ ، وهو تقديمُ اللام ، وتأخيرُ العين .

قال : ومَن قال : إنَّه ليس بمقلوبٍ ، فقد جمعَ على الكلمة إعلالَين : [٣] قلب العَيْنِ همْزَةً وقلب اللامِ ياءً .

قال : وإذا كانوا قد قلبوا في : « شاكٍ ، ولاثٍ » مع أنَّه ليس فيه اجتماع همزتين ، ومع أنهم لو لم يقلبوا لما جمَعوا على الكلمة إعلالَين[٣] ، فهم بأنْ يقلبوا فيما لو لم يقلبوه للزمهم إعلالان — وهو بابُ « ساءٍ ، وشاءٍ ، وجاءٍ[٤] » — أولى .

وإنما « شاكٍ » فاعلٌ من [٥]الشَّوْكة مِن الوَاو[٥] ، يُرادُ به السِّلاحُ ، و « لاثٍ » من « لاث يلُوثُ » إذا جمع ولَفَّ ، وأصلُهما : « لائثٌ ، وشائك » فقلبوا العين إلى موضع اللام ، فزالت الهمزةُ التي إنما وَجَبَتْ لمصاحبة العين ألِفَ فاعل .

ويقال لأبي عليّ : إنَّ الذي قال : « شاءٍ » قد قدَّم اللام ، وقلبَ العينَ ياءً ، وأصلُه : « شائِرٌ »[٦] . فهذان أيضا إعلالان . والقولان متقاربان إلا أنَّ هذا لايلزم

---

١ – ظ ، ش : ورأيت .
٢ – قال : ساقط من ص .
٢ ، ٣ – ساقط من ظ ، ش .
٤ – جاء : ساقط من ص ، ع .
٥ ، ٥ – ظ ، ش : الشوك .
٦ – ع : شاوىٌ .

أبا عليّ فى «جِئْتُ» ونحوه من ذواتِ الياءِ . وفى[١] قول النَّحويِّين غير الخليل على كلّ حال قد حَصَل فى الكلمة إعلالانِ ، فافهمه[٢] .

وقولُ أبى عثمانَ : ولا يطَّرِدُ القلبُ فى قول الخليل فى مثل «شاكٍ ، ولاثٍ». يقول : لأنّه إذا لم يقلِب فليس[٣] يلزمه اجتماع إعلالين[٤] ، ولا بد منه فى «جاءٍ» ونحوه ، لئلا [٥]يجتمع إعلالان[٥] .

ووزن «جاءٍ» عند الخليل : «فالع» ، وعند غيره : «فاعل» .

وحُكى أنهم يقولون : «شاكٌ ، ولاثٌ» بحذف العين أصلاً . وأنشد :

لاثٌ به الأشاءُ والعُبْرِىُّ

ووَجْهُ هذا أنهم لمّا قالوا فى الماضى : «شاكَ ، ولاثَ» وسكنَتِ العينُ [١٢١ ا] بانقلابِها ألِفا ، وجاءت ألِفُ فاعل التقت[٦] ألِفان ، فحَذَفَ الثّانيةَ حَذْفا ، ولم يحرّكها حتى تنقلب همزةً ، كما فعَلَ مَن يقولُ : «قائمٌ ، وبائعٌ».

[جمع خطيئة ورزيئة على فعائل]

قال أبو عثمان : وهذه مسائل تعرضُ فى هذا البابِ تُوضّحُ أمره : اعلم أنك إذا جمعتَ «خَطِيئَةً ، ورَزِيئَةً» على فعائل ، قلت : «خَطَايا ، ورَزَايا» وما أشبهَ هذا مِمّا لامُهُ همزةٌ فى الأصل ، لأنّكَ همزتَ ياء «خطيئة ، [ورزِيئَة][٧]» فى الجمع كما همزتَ ياءَ «قبيلةٍ ، وسفينةٍ» حين قُلْتَ : «قبَائل ، وسفائن» وموضع اللامِ من «خَطِيئَةٍ» مهموزٌ ، فاجتَمَعَ همزتانِ ، فقَلَبْتَ الثّانية ياء لاجتماع

---

١ — ظ ، ش : فى .
٢ — ظ ، ش : فافهم . وفى ع : فافهم ذلك.
٣ — فليس : ساقط من ظ ، ش .
٤ — إعلالين : ساقط من ظ ، ش .
٥ ، ٥ — ص ، ك : يجمع إعلالين .
٦ — ظ ، ش : فالتقت .
٧ — الزيادة من ع .

الهمزتين فصارت [١] « خطائِىُ » ، ثم أبدلتَ مكان الياء ألفا ، كما فعلتَ ذلك فى : « مَدَارًا [٢] ، ومَعَايا » وما أشبهَ ذلك ، فصارت « خَطَاءًا » ، وتقديرُها : « خَطَاعًا » ، والهمزة قريبة المخرج من الألِف ، فكأنَّك جمعْتَ بين ثلاثِ ألِفاتٍ فلمَّا كان كذلك أبدلوا من الهمزة ياءً فصارت « خَطَايا » . فلا تستنكِرْ هذا التَّفسيرَ ، وتطويلَه ، فإنَّ هذا البابَ يدورَ على هذا . فاعْلَم ذاك [٣] .

قال أبو الفتح : قد شرحَ أبو عثمانَ هذا الفصلَ كما ترى ، ويحتاجُ إلى تَتَبُّع . فإن [٤] قال قائلٌ : لِمَ لمَّا صار التقدير : خطائِى بعد قلب الهمزة الآخرة ياء فُتِحَتِ الهمزةُ حتّى انقلبت الياء ألِفا ؟

قيل : لأنهم قد قالوا فى « مدارٍ : مدارًا » وفى « معايٍ : مَعَايا » ، فأبدلوا من الكسرة فتحةً مع أنَّه ليس فى الكلمة همزةٌ [٥] عارضةٌ فى الجمع .

فلمَّا عرَضَتْ فى « خَطائِى » همزة كان ذلك تغييرًا لِحَقَ الكلمةَ ، فأُجْرِىَ عليها بعد ذلك ، فألْزِمَتَ الفتحَ تخفيفا ، ولأنَّ الفتح تغييرٌ أيضا . كما أنَّهم [٦] لمَّا لزمهم حذفُ الهاءِ من « حنيفةَ » فى النَّسب ، اجْتَرَءُوا على حذْفِ الياءِ أيضًا [٧] ، فقالوا : « حنَفِىّ » ، وقد مضى هذا .

ومثل ذلك أيضًا : « مَهارًا ، وبَخاتا » جَمْعُ « مَهْرِىّ [٨] ، وبُخْتِىّ » هَرَبُوا [٩] من الكسرِ إلى الفتح ، قال الشَّاعر :

---

١ — ظ ، ش ، ع : فصار .

٢ — أمام « مدارى » فى هامش « ع » ما يأتى :
« قال أبو عمر فيما يتعلق بهذا الفصل ما لايسع إغفاله ، وهذا لفظه : « ليس شىء عدته أربعة أحرف ، أو خمسة أحرف يكسر بتمامه يخرج عن مثال : مفاعل ، ومفاعيل ؛ فلذلك جعلها مثل (حبالى) وما أشبهه . أصله : (حبالى) ولكنهم قلبوا الياء ألفا ، كما قالوا فى جمع (مدرى : مدار) وقال بعضهم : (مدارى) » اه من هامش ع . [بفتح اللام فى « حبالى » الأولى وكسرها فى الثانية] .

٣ — ذاك : ساقط من ظ ، ش . وفى ع : ذلك ، بدل : ذاك .

٤ — ظ ، ش ، ع : إن .

٥ — همزة : ساقط ، من ظ ، ش .

٦ — ص : أنه .

٧ — أيضا : ساقط من ظ ، ش .

٨ — ظ ، ش ، ع : مهرية . وفى ع : أيضا بعدها : بختية .

٩ — ظ ، ش : فر .

إذا ما المَهارَى بلَّغتنا بِلادَنا   فبُعْدَ المهارَى مِن حَسِيرٍ ومُتْعَبِ

وأيضًا : فإنهم أرادوا أن يكونَ بين الهمزةِ العارضةِ فى الجمع ، والهمزة التى كانت فى الواحد فَصْلٌ . فغَـيَّروا الهمزةَ فى « خَطايا » وأثبتوها فى : « جواءٍ » [١٢١ ب] جمع « جائيةٍ » .

فإن قيل : فقد قالوا : « قبائِلُ وَسَفائِنُ » فأقرُّوا الهمزة وإنْ كانت عارضةً فى الجمع ؟

قيل : إنما صحّت الهمزة فى « سفائِن » لأنّ اللام صحيحةٌ فلم يُمكن تغييرُ الهمزةِ . فهذا مذهبُ عامةَ النَّحويّين فى هذا الباب [١] .

فأمّا الخليلُ : فإنه يرى أنّ « خَطايا ، ورَزَايا » وما كان نحوَهما قد قُلِبَت لامُه التى هى همزةٌ إلى موضع ياءِ « فَعِيلة » فكأنها [٢] فى التقدير : « خَطائِئُ » ، ثم قَلَبَ [٣] الهمزة فصارت موضع الياء فصارت [٤] « خَطائِى » . فأُبدلت الكسرةُ فتحةً وعُمِلَ بها [٥] كما عُمِل بها فى قول عامة النَّحويّين .

فسألتُ أبا علىّ عن هذا ، فقُلت : هلا أقرّ الهمزة [٦] بحالها فقال : « خَطاءٍ » [٦] لأنها لامٌ ، وهى من الأصل ، وليست عارضةً فى جمع ، كما يقولُ فى جمع « جائيةٍ : جواءٍ [٧] » لأنها ليست عارضة فى جمع ؟

فقال : إنّ اللام لمّا قُدِّمت فجُعِلَتْ [٨] فى موضع الهمزةِ العارضةِ فى الجمع أشْبَهَتْها فجَرَى عليها حكمُها ، فغُيِّرت كما تُغَيَّرُ العارضةُ فى الجمع كما تقولُ فى جمع « قَوْسٍ : قِسِىٌّ » وأصله : « قُوُوْسٌ » ثم تُقدَّمُ السِّينُ ، وتُؤخَّرُ الواوُ ، فكان يجب أن تَصِحّ ، لأنها عين الفعل ، فيقال : « قُسُوٌّ » ولكنهم

---

١ — الباب : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ — ظ ، ش : فكأنهما . وفى ع : وكأنها .

٣ — ظ ، ش ، ع : قلبت .

٤ — ظ ، ش ، ع : فصار .

٥ — ظ ، ش : فيها .

٦ ، ٦ — ظ ، ش : يقول فى جمع جائية جواء .

٧ — ع : جوائى .

٨ — ظ ، ش : فجعل .

لمّا أخّروا العين إلى موضع اللام أُعِلّت كما تُعَلّ اللامُ ، فجرت « قِسِيّ » مَجْرَى « عِصِيّ » ، فهذا هنا [١] كذاك ثَمّةَ . انتهى [٢] قولُ أبي عليّ .

وكأنّ الخليلَ إنما ذهبَ إلى القلب في هذا ؛ لأنّه قد رآهم قلبوا نظيرَه مِمّا لامُه صحيحة نحو قول الشّاعر ، أنشده سيبويه :

تكادُ أوالِيها تَفَرّى جلُودُها ويكتَحِلُ التّالى بِمُورٍ وحاصِبِ

يُريد : أوَائِلَها .

[٣] وقَوْلِ الآخَر :

وكأنّ أولاها كِعابُ مُقامِرٍ ضُرِبَتْ على شُزُنٍ فهنّ شَوَاعى

قالوا [٤] : يُرِيدُ : شَوَائعُ .

وقَوْلِ [٥] الآخر :

لقد زوّدَتْنى يوم قَوٍّ حزازة مكان الشّجا تَجُول حول التّرائق

قالوا : أرَاد : التّرَاقىَ . فلهُ أن يقول : إنهم إذا قلبوا فيما اللامُ فيه [٦] صحيحةٌ ، فهم بأنْ يقلبوا فيما اللامُ فيه معتلّةٌ : أجْدَرُ ؛ لأنّ القلب ضربٌ من الإعلالِ ، والإعلال إلى المعتلّ أسبقُ منه إلى الصّحيح .

ومذهبُ من لم يقُل بالقلب في « خَطَايا » عندى أقوى من قَوْلِ الخليل . وذلك أنه قد حُكِىَ عنهم : « غَفَرَ اللهُ له [٧] خطائِئَهُ » [١٢٢ ا] بوزن خَطاعِعَه . وحكَى أبو زيد : « دَرِيئَة ، ودَرَائِئُ ـ بوزن دراعِـِع ـ ، وخَطِيئَة ، وخَطائِئ » ، وذلك في كتاب الهمز المقيس ، قرأتُه على أبي عليّ عنه .

أفلا تراهم قد نطقوا بالهمزتين كما ذَهَبَ إليهِ غيرُ الخليل ، ثم قلبوا الثّانية ياءً

---

١ — ظ : هناك .
٢ — ظ ، ش : انتهى إلى .
٣ — ظ ، ش : وقال .
٤ — قالوا : ساقط من ع . وفي ظ ، ش : فقال .
٥ — ظ ، ش : وقال .
٦ — ظ : فيها .
٧ — له : ساقط من ظ ، ش ، ع .

لانكسار ماقبلها ، فصارت « خَطائِى » ، ثم اتفق الخليلُ وسائرُ النَّحويّين فى التَّغيير من هنا إلى آخرِ ما جرَى على الكلمة .

قال أبو علىّ : ولا يلزم النَّحويّين – غير الخليل – إذا أبدلوا الهمزةَ العارضةَ فى الجمع ياءً فى : « خَطايا » أن يردُّوا الهمزة التى هى لامٌ لزوال همزة « فَعائِلَ » وقَلْبِها ياءً ؛ لأنّ الهمزة التى هى لامٌ قد لزمها الإبدالُ والقلبُ فتُرِكَتِ الهمزةُ مبدلةً بحالها .

فإن قال قائلٌ – مُنْكِرًا على أبى علىّ هذا القولَ – : إنّ هذا فاسدٌ ؛ لأنّ اللامَ إذا أُبدلت لم يلزمها البدلُ . ألا ترى أنّ سيبويه يقول فى تحقير « مِنْساةٍ » فيمن أبدلَ من الهمزة ألفًا : « مُنَيْسِئَة » بالهمز . ويقول فى تحقير : «تَوْلَجٍ : تُوَيْلِجٌ » ، فيردّ الهمزة فى « مُنَيْسِئَةٍ » لأنّ اللام ضعيفةٌ تحتمل[1] التَّغيير . ولا تُغَيِّرُ التّاء فى « تَوْلَجٍ » لأنها فاء ، والفاءُ قويّةٌ لاتحتمل كثرة[2] التَّغيير ، فكذلك كان يلزم النَّحويّين غير الخليل إذا أبدلوا همزة « فَعائِلَ » فى « خَطايا » ياءً[3] ، أن يردُّوا الهمزةَ التى هى لام ، فيقولوا : « خَطايأ » ؟

قيل له : هذا إلزامٌ فاسدٌ من وجهين :

أحدهما : [4] أن هذا[4] الجمع قد اجتُمع على ترك همْزِهِ : إمّا بالقلب كما يقول الخليلُ . وإمّا بغيره كما يقول النَّحويُّون واطّرد[5] تركُ الهمز فيه على كُلّ حالٍ حتى أنّ الذى[6] يجىءُ منه بالهمز على غاية الشُّذوذ والقِلّةِ . وليس كذلك بابُ « مِنْساة » . ألا ترى أنّه ليس كل العربِ يُبدِلُ الهمزة فى[7] « مِنْسَأةٍ » وأنّه قد جاء فيها التَّحقيقُ كما جاء [فيها][8] البدلُ ، نحو قول الشّاعر :

---

١ – ظ ، ش : فتحمل .
٢ – كثرة : ساقط من ظ ، ش .
٣ – ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ ، ٤ – مكرر فى ظ .
٥ – ظ ، ش : فاطرد .
٦ – ظ ، ش ، ع : ما .
٧ – ظ ، ش : من .
٨ – الزيادة : من ع .

أمن أجل حَبْلٍ لا أباك ضربته　　بِمِنْسأةٍ قد جاء حَبْلٌ بأحبُلِ

ويروى: قد جرَّ حبلك أحبُلا

فهذا البيت قد جاء كما جاء قولُ الآخرِ:

إذا دببت على المِنْسأة من كِبرٍ　　فقد[١] تباعد عنك اللّهو والغزل

[١٢٢ ب] وأيضًا فإنّه ليس كلَّ ما كان مِثلَ «مِنْسأةٍ» يلزمُ البدلَ. ألا ترى أنّك [٢]لو بنيتَ مِثل «مَفْعَلَةٍ» من هنَأْتُ أو خطَأْتُ[٣] لقلْتَ: «مَهْنأَةٌ ومَخْطَأَةٌ»، ولم[٤] تكن تجيزُ البدَلَ، إلا أنْ تسمعه؟ فلمّا كان القياسُ فى «مِنْسأةٍ» أنْ تُهمَز، وكانت[٥] أيضًا ليس مما اجتمع على[٦] همزه وهمزِ نظيرِه فارقت «خطايا» التى القياسُ تركُ همزها، وبذلك ورد السماع إلا فى حرف أو حرفين، فرُدَّت الهمزةُ فى التحقير، ولم تُرَدَّ فى «خطايا» لمّا قلبت همزة «فعائلَ» ياءً.

والوجه الآخرُ – أنَّ «خطايا» جمعٌ، والذى عَرَضَ فيه إنما عَرَضَ وهو على ما هو عليه من الجمعيّة، وليس كذلك «مِنْسأَةٌ» لأنَّ البدل إنما عرض فيها وهى مُكَبَّرَةٌ، وردُّ الهمزة إنما جاءها وهى مُصَغَّرَةٌ فى قولك: «مُنَيْسِئَةٌ»، وقد يحدث فى التحقيرِ من الردِّ إلى الأصلِ ما لايوجد فى التكبير فى مواضع. ألا ترى أنّك لو حقّرت «يدًا ودَمًا» لردَدْتَ لامَ الفعل، فقلت: «يُدَيَّةٌ، ودُمَيٌّ»، لأن بناءَ التحقير ضَرْبٌ على حياله، وإن كان فيه كثيرٌ مما فى الواحد، فلمّا زال التكبيرُ[٧] رجعت الكلمة فى[٨] التحقير إلى أصلها الذى هو القياس وهو الهمز؛ وليس كذلك «خطايا» لأن[٨] الكلمة مُبْقاةٌ على ماهى عليه من الجمعية لم تنتقل

١ – ظ: قد.
٢ – أنك: ساقط من ظ، ش.
٣ – ظ، ش: وخطأت.
٤ – ظ، ش: لم.
٥ – ظ، ش: وكان.
٦ – ظ، ش، ع: على ترك.
٧ – ظ: التكثير.
٨، ٨ – ساقط من ظ، ش.

إلى غير الجمع ، كما انتقلت « مِنْسَأَةٌ » من التكبير إلى التحقير ، فزالَ القلب الذى ليس بقياسٍ ، ورجع التَّحقيقُ [١] الذى هو الأصلُ ، أو التَّخفيف القياسىُّ . فهذا فرقُ ما [٢] بينهما ، والاحتجاجُ فيه تكثير [٣] وإسهابٌ ، وإن لم نختصره طال به الكتاب .

[فعيلة من جئت ، وسؤت يكسر على جيايا وسوايا]

قال أبو عثمان : ولو بَنَيْتَ مِثْلَ « فَعِيلَةٍ » من « جِئْتُ ، وَسُؤْتُ » كنتَ قائلاً فى تكسيرِهِ : « جَيايا ، وَسَوَايا » وما أشبهَ ذلك .

قال أبو الفتح : فى هذا القولِ منهُ شىْءٌ ، وهو أنَّه أجاز أن تبنى « فَعِيلَةَ » من « جِئْتُ » و « جِئْتُ » عينُه ياءٌ ، ولامُه همزةٌ ، والهمزةُ صحيحةٌ ، و « فَعِيلٌ » لم يأتِ فى كلام العرب مما عينُه ياءٌ ولامُهُ صحيحةٌ ، ليس فى كلامهم مثل : « بَيِيعٍ ، وكَيِيلٍ » إنما يكون ذلك فيما عينُه ولامُه ياءان ، نحو : « حَيِيْتُ فأنا حَيِيٌّ ، وعَيِيْتُ فأنا عَيِيٌّ » .

[١٢٣ ا] ووَجْهُ هذا القولِ من أبى عثمان : أنَّه جاءَ به على طريق الرِّياضة فى المسائلِ وينْبغى أن يكون جوازُه على مذْهَبِ أبى الحسن ، على أنه لو جاء لكانت هذه [٤] سبيلَه كما قدَّمنا ذكره وكان ينْبغى أن يقال فى « فَعِيلة » من « جِئْتُ ، وَسُؤْتُ : جَيِيْئَةٌ ، وَسَوِيْئَةٌ » ، فيجريان مَجْرى « خَطِيْئَةٍ ، وَرَزِيْئَةٍ » وقد تقدَّم القولُ فيهما فى الفصلِ الذى قبل هذا .

[فعائل وما كان على مثاله من الجمع يستوين فى اللفظ]

قال أبو عثمان : واعْلم أنَّ فَعائِلَ وما كان على هذا المثالِ من الجمع يسْتَوِيْنَ فى اللفظ ، وإن كان يُحاوَل بِهِنَّ أَبْنِيَةٌ مختلفةٌ ، ولكنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ فى الإعلال

---

١ — ص ، ك : التحقير .
٢ — ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ — ص ، ظ ، ش : كثرة .
٤ — ش : لكان هذا . وفى ع : كان هذا .

لأنَّه يعرِضُ فيه ما يعرِضُ فى « فَعائِلَ » ، وذلك نحو « فَعاعِل » من « جِئْتُ ، وسؤْتُ » تقول[1] : « جَيايا ، وسَوَايا » .

قال أبو الفتح : قولُه : لأنَّه يعرِضُ فيه ما يعرِضُ فى « فَعائِلَ » . يُريد أنكَ تَهْمِز « فَعاعِلَ » من « جِئْتُ » ، وأصلها : « جَيايِئُ » لاكْتِنافِ الألف ياءان . وكذلك أصلُ « فَعاعِل » من « سُؤْت : سَوَاوِئُ[2] » فتهمز أيضًا لاكتنافِ الألِفِ واوانِ ، فيصيران : « جَيائِىَ ، وَسَوَائِىَ » ، فيصيران إلى ماصار إليه « خَطايا » من التَّغيير ؛ لأن الهمزةَ عارضةٌ فى الجمع .

[فيعل من جئت ، وسؤت يكسر على جيايا وسيايا]

قال أبو عثمان : وكذلك الواوُ والياءُ[3] نحو « فَيْعِلٍ » من « جِئْتُ ، وَسُؤْتُ » إذا قلتَ : « جَيِّئٌ ، وَسَيِّئٌ » إذا جمعته كما تجمع « سَيِّدًا » إذا قلتَ : « سيائِدُ » تقول فيه : « جَيَايا ، وسَيَايا » .

قال أبو الفتح : يقولُ : اكتنافُ الألِفِ واوٌ وياءٌ كاكْتِنافِها واوانِ أوْ ياءانِ ، وأصْلُ « سَيَايا : سَيَاوِئُ » ، ثم هُمِزَت الواوُ فصارت : « سيائِئُ » مثل « سَيَاعِع » فلزمها ما لَزِم خَطَايا ، وكان الصوابُ أن يقول فى[4] نحو : « فَوْعَلٍ » من « جِئْتُ : فَيْعَل » من « سُؤْتُ » حتى تكتنفَ الألفَ واوٌ وياءٌ كما ذكر ؛ لأنَّ أصْل جمع « فَوْعَلٍ » من « جِئْتُ : جَوَائِئُ » ، ثم تُهمَزُ الياء فيصير « جوائئُ » مثلَ « جَوَاعِع » ، وإذا كان « فَيْعَلٌ » من « جِئْتُ » فأصلُ جمعه[5] « جَيَائِئُ » مثل « جَيَايِع » ؛ وهذا لم يكتنف ألِفَه واوٌ وياءٌ ، ولا ياءٌ[6] وواوٌ [١٢٣ ب] إنما اكتنفها[7] ياءان ، وليس هذا قَصْدَ .

---

١ — تقول : ساقط من ظ ، ش .

٢ — ظ ، ش : سوائى .

٣ — ظ ، ش : والفاء .

٤ — فى : ساقط من ظ ، ش .

٥ — ظ : جميعه . وفى ع : جمعها .

٦ — ظ ، ش : ولا واو .

٧ — ظ ، ش : اكتنفتها . وفى ع : وإنما .

[إذا اكتنف الألف واوان أو ياءان ، أو واو وياء همزت الأخيرة]

قال أبو عثمان : وكُلّ [١] شيءٍ همزتَه من باب « سيّد ، وعيّل » إذا قلت : « سيائدُ وعيائلُ » فهو من باب ما عينُه ياءٌ أو واوٌ ولامُه همزةٌ مُغيَّرةٌ على تغيير « جبايا » وأخواتِه [٢] . هذا أصلُ هذا إذا كانت تعرِض فى الجمع ، وكان موضع اللام مهموزًا ، أو كانَ من بنات الياءِ والواوِ اللَّواتى هُنَّ لاماتٌ وذلك نحو : « خطايا ، ورزايا ، ومطايا ، وروايا » ، لأنَّ « مطايا » فعائلُ وهمزةُ « فعائل » عارضةٌ فى الجمع كما عرضت همزةُ « قبائل » فى الجمع ولم تكن فى الواحدِ [٣] ؛ فاذا كان موضعُ اللامِ ما ذكرتُ لك فالهمزة العارضةُ فى الجمع مُغيَّرة مُبدَلةٌ كما ذكرتُ لك .

قال أبو الفتح : يقولُ : يلزمُك إذا اكتنف الألِفَ واوانِ ، أو ياءانِ ، أو واوٌ وياءٌ : أن تَهمز الآخرة ، سواءٌ كانت اللامُ صحيحةً أو [٤] معتلّةً ، فان كانت صحيحةً ثبتتِ الهمزةُ نحو : « أوائل ، وسيائد ، وعيائل » . وإنْ كانت اللامُ همزةً أو واوًا ، أو ياءً : لزِم الهمزةَ التَّغييرُ لِمَا ذكرتُ لك فى أوّلِ هذه الفصول من العلّةِ الموجبةِ لتغيير الهمزة العارضة فى الجمع إذا كانت اللامُ معتلّةً .

فأمّا « مطايا » فأصلُها : « مطاءٍ » ، والهمزةُ عارضة فى الجمع ، واللام من بنات الواو ؛ لأنها من « مطوت » فجرت مجرى « خطاءٍ » بعد بدل الهمزة الثانية فغُيِّرت كما غُيِّرت « خطايا » .

فأمّا [٥] « روايا » فأصلُها : « رواوٍ » [٦] فلما اكتنفتِ الألِفَ واوانِ همزت الآخرة فصارت « رواءٍ » [٦] ؛ فلمّا عرضت الهمزةُ فى الجمع واللامُ معتلّةٌ

---

١ — ص : فكل .

٢ — زادت ظ ، ش بعد « وأخواته » : قال أبو الفتح : ولا محل لهذه الزيادة .

٣ — زادت ظ ، ش بعد « الواحد » : قال أبو عثمان ؛ ولا حاجة إلى هذه الزيادة .

٤ — ظ ، ش : أم .   ٥ — ظ ، ش ، ع : وأما .

٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .

مِن بنات الياءِ ؛ لأنها من « رويت » عُمِلَ فيها كما[1] عُمِلَ في « مَطَايا » ؛

[إذا جمعت « جائية » على فواعل قلت « جواء »]

قال أبو عثمان : وإذا كانت الهمزةُ ثابتةً في الواحدِ ، ثم كسَّرْتَ ذلك الواحدَ على هذا المثالِ لم تُغَـيِّرِ الهمزةَ ؛ لأنها لم تعرضْ في جمع . وذلك أنك إذا[2] جمعتَ « جائِيَةً » على « فَوَاعِلَ » قلت : « جَوَاءٍ » مثل « جَوَاعٍ » ، لأن الهمزة لم[3] تعرِض في جمعٍ فيُفْعَل بها ما فُعِل [١٢٤ ا] - ب « خَطَايا ، ومَطَايا ، وجَيَايا ، وسَوَايا » .

---

[4] قال أبو الفتح[4] : قال لي أبو عليّ : هذا هوَ القياسُ ؛ لأنّ الهمزة قد تُجْتَلَبُ[5] في جمعٍ ما ليس واحده مهموزًا نحو « قَبِيلةٍ وقَبائِلَ » ، وسَفِينةٍ وسَفائِن » فهُمْ بأن يجيئوا في الجمع بالهمزة التي كانت في الواحد أجْدَرُ .

[جمع إداوة ، وغباوة ، وشقاوة]

قال أبو عثمان : واعلم أنّ اللامَ إذا كانت واوًا وكانت ظاهرةً في الواحدِ ، فانّ الهمزةَ تُبْدَلُ مكانَها الواو إذا كُسِّر الواحدُ على هذا الجمع نحو : « إداوةٍ وأداوَى ، وغَباوةٍ وغَباوَى ، وشقاوةٍ وشَقاوَى » وإنما « إداوةٌ » فِعالَةٌ[6] كـ « رسالةٍ » فاذا قلتَ : « رَسائِل » همزْت ، فكأنّ جمع « إدَاوَةٍ » في الأصلِ : « أداءٍ » ثم غُـيِّرَتْ على ماذكرتُ لك ، فأُبدلت من همزتها[7] الواو ؛ لأنّ الواوَ كانت ظاهرةً في الواحدِ ، فأرادوا أن تظهر في التكسيرِ فلم يُمكِنهم أن يُظهروا الواوَ التي كانت في الواحدِ ظاهرةً ، فأبدلوا [من] [8] الهمزَة التي عرَضَت في الجمع واوًا ؛ لأنّ ذلك موْضِعٌ تثبُتُ في مثله الواوُ .

---

١ — ظ ، ش ، ع : ما .
٢ — ظ ، ش ، ع : لو .
٣ — ظ ، ش : لا .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ .
٥ — ش : تجلب .
٦ — ظ ، ش : كفعالة .
٧ — ظ : همزها .
٨ — زيادة من ع .

قال أبو الفتح : قولُهُ : فلم يمكنهم أن يُظهروا الواوَ التى كانت فى الواحد[١] ظاهرةً — يريد : أنّ أصلها أن تقع بعد الهمزة المكسورة على هذه الصُّورة : « أدائِو » بمنزلة « أداعِو » فانقلبت[٢] الواو ياءً ؛ لانكسار ماقبلها ، فصارت[٣] [أدائى] بمنزلة « أداعى » فجرَى عليها ماجرَى على « خطاءٍ » من تغْيير الحركةِ والقلبِ .

وقوله : فأرادوا أن تظهر الواوُ فى التّكسير : هذا من ذلك الذى عرّفْتُك أنهم يراعون [فى الجمع][٤] فى كثير من المواضع[٥] حُكْمَ[٦] الواحدِ ، وليست الواوُ فى « أداوَى » هى الواوُ فى « إداوةٍ » ، وإنما[٧] الواوُ فى « أداوَى » بدَلٌ من الهمزة التى هى بدَلٌ من ألِفِ[٨] « إداوةٍ » وإنما[٩] يفعلون ذلك إذا كانت الواوُ لاما لاعيْنا .

وإنما فعلوا ذلك ، لأن اللامَ إذا كانت واوًا رابعةً فصاعدًا فقد كثُر قلْبُهُم إيَّاها إلى الياء نحو : « أغْزَيْتُ واسْتغْزَيْتُ ، ومَغْزَيانِ وملْهَيانِ ، وغازِيَة ومَحْنِيَة » ، فأظهروا الواوَ هنا فى « أداوَى » ونحوها ؛ ليعلموا أنّ اللام فى « إداوة » وإنْ كانت رابعةً فانها[١٠] صحيحةٌ غيرَ مُنْقَلِبة . فإذا[١١] كانوا قد رَاعَوا الزّائد [١٢٤ ب] فى الجمع نحو : ياء « خَطِيئَةٍ » حتى قالوا : « خطايا » فهُمْ بمراعاة الأصْلىّ أجْدَرُ .

[قالوا : شهية وشهاوى]

قال أبو عثمان : وقد قالوا : « شَهِيَّةٌ وشَهاوَى » فجعلوها بمنزلة ماظهرت[١٢] فى واحده الواو ؛ وهذا شاذٌّ .

---

١ — ظ ، ش ، ع : الواحدة .
٢ — ظ : فتنقلب — وفى (ش) فنقلب .
٣ — ظ ، ش : فصارت أداء بمنزلة أداع — و « أدائى » زيادة من ع .
٤ — فى الجمع : زيادة من ع .
٥ — ص ، ظ ، ش : الجمع .
٦ — ظ ، ش : من حكم .
٧ — ظ ، ش : إنما .
٨ — ألف : ساقط من ظ ، ش .
٩ — ظ ، ش : فإنما .
١٠ — ظ ، ش ، ع : فإنها كانت .
١١ — ظ ، ش : وإذا .
١٢ — ظ ، ش ، ع : ظهر .

قال أبو الفتح : يقول : شَبَّهوا « شَهِيَّة بإداوة » ، فأظهروا الواو فى جمعها كما ظَهَرت فى جمع « إداوة » وليست كذلك ، وكأنَّ [1] الذى حَسَّنَ هذا — على شُذُوذِه — أنَّ اللام من « شَهِيَّة » واوٌ [2] فى الأصل [2] . وكانت : « شَهِيوَة » ثم انقلبت الواو .

فكأنَّ هذه الياءَ الأخيرةَ لمّا كان أصلُها الواوَ صارت بمنزلة ما نطقُوا فيه بواوٍ ظاهرة ، فَرَاعَوا الأصْلَ المتروكَ واعتدُّوا به ، كما أنهم قالوا : « قُلْتُ [3] فضمُّوا الفاء [3] » ، لأنهم راعوا أصْلَ حركة [4] العين قبل الحذف والإسْكان وهى الضَّمَّة المُجْتَلَبَةُ لها بَدَلَ الفتحة . وقد مضى ذِكرُ هذا .

وأيْضًا : فإنَّ من قال : « شهاوَى » ولم [5] يقُل : « شَهايا » مثل « مَطايا » ؛ فإنه [6] كرِهَ الياءَ بين ألِفَيْن لقُرْبِ مَخرجِ الياء من الألف [7] فجعل مكان الياء واوًا ؛ لأنها بعيدةٌ من الألِفِ [7] ، وقد قالوا : « هَدِيَّة وهَداوَى ، ومَطِيَّة ومَطاوَى » ، والسبب فى ذلك ما ذكرت لك ، وليس بعلَّةٍ قاطعةٍ .

والأجْوَدُ فى جَمْع « شَهِيَّةٍ : شَهايا » ، وكذلك : « مَطايا ، وهَدَايا » .

[يجوز أن يكون شهاوى جمع : شهوى]

قال أبو عثمان : فإن قال قائل : « شَهاوَى » جمع « شَهْوَى » . فقد قال قولاً يَجُوزُ .

قال أبو الفتح : « شَهاوَى » فى هذا القول ، فى أنَّه جَمْع « شَهْوَى » بمنزلة « حُبْلَى وحَبالَى » ، وليست الألِفُ فى « شَهاوَى » هى الألِفُ فى « شَهْوَى » ، وإنما هى بَدَلٌ من الياءِ المُنْقَلِبة فى الجمع عن ألِفِ « شَهْوَى » ، فكأنه كان

---

١ – ظ ، ش : فكأن .
٢ ، ٢ – ساقط من ظ ، ش .
٣ ، ٣ – ظ ، ش : فضموا القاف التى هى الفاء .
٤ – ظ ، ش : الحركة من .
٥ – ش : فلم .
٦ – ظ ، ش : فإنه قد .
٧ ، ٧ – ساقط من ظ ، ش .

« شَهاوٍ » بمنزلة « دَعاوٍ » ثم قُلبت الياء ألِفا ، لأنهم فتحوا ما قبلها ، وأمالُوا في الجمع محافظةً على إمالةِ الواحدِ الذى هو « شَهْوَى » [١] كما قالوا: « حُبْلَى وحَبالَى » ، وقد تقدّم شرحُ هذا .

وحَمْلُ « شَهاوَى » على أنّه جَمْع « شَهْوَى »[١] قوىّ حَسَنٌ ؛ لأنه ليس فيه حَمْلٌ على الشُّذُوذِ ، قال العَجّاجُ :

فهى شَهاوَى وَهْوَ شَهْوانِيُّ

يُريد[٢] : « شَهْوَان » ، وهو مذكر « شَهْوَى » .

[جمع سماء على فعائل فى الشعر بلا إعلال الياء]

قال أبو عثمان : وقد جاء [٣]الشّاعر بجمع[٣] « سماءٍ » على فَعائِلَ [١٢٥ ا] ولم يُعلَّ الياءَ ؛ لأنّه احتاجَ إلى حركتِها فقال :

سَماءُ الإلهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمائِيا

وذلك أنّه لمّا أجْرَى على ياء « سماءٍ » ما أجرَى على غير المعتلّ لم يُعلَّ الهمزةَ التى عَرَضت[٤] فى الجمع كما لم يُعلَّ همْزةَ « قَبائِلَ ورسائِلَ » [٥] ألا تراه فتحَ ياء « سمائِيا » فى موضع الجرّ فأجْراها مُجْرَى لام « قَبائِلَ ورسائِلَ[٥] وما كان آخرهُ ياءً [٦]ما قبلها مكسورٌ[٦] وهى ساكنةٌ[٧] فى موضع الجرّ والرّفعِ ؛ فالتّنوينُ بدل منها كذلك [٨]مجراها فى أمثاله[٨] من غير الياء ينصرف أوْ لاينصرف ، فإذا جاء النّصبُ ظهرت الياءُ ، فإن كان مثالُها من[٩] غير المعتلّ ينصرفُ صُرِفَت ، وإنْ كان مثالها

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش ، ع : فمعناه وهو — غير أن ع : ومعناه .
٣ ، ٣ — ظ ، ش ، ع : فى الشعر جمع .   ٤ — ش : كانت .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش .
٦ ، ٦ — كذا فى : ص ، ظ . وفى هامش ظ ، وصلب : ش ، ع : مكسورا ما قبلها .
٧ — ساكنة : ساقطة من ظ ، ش .
٨ ، ٨ — ص : والتنوين بالواو مجراها فيما مثاله .
٩ — ظ ، ش : على .

لاينصرف لم تُصرف[١] فى حال النّصب . وذلك قولُك : « هذا قاضٍ ، ومررت بقاضٍ ، ورأيت[٢] قاضيا » ، لأن « فاعِلاً » من غير المعتلّ ينصرفُ نحو : « خالدٍ ، وحاتِمٍ » وما أشْبَهَه .

وكذلك « جوارٍ » تقول : « هؤلاءِ جوارٍ ، ومررت بجوارٍ » فتصرفه فى الجرّ والرفع ؛ لأنّ ياءه فى الجرّ والرّفع لاتظهر فهو أنقص من « ضوارِبَ » ، فإذا قلت : « رأيتُ جوارِيَ يا فَتَى » ظهرت ياؤهُ فى النّصب فتمّ بناؤُه على مثال ما لاينصرفُ فلم ينصرفْ . فإذا اضْطُرَّ شاعرٌ رفعَ الياءَ فى موضع الرّفع وجرّها فى موضع الجرّ ، إذا كان ذلك المثالُ ينصرف من غير الياء ، فإذا جاءَ مثل « جوارٍ » رفعَه إذا اضْطُرَّ فقال : « هؤلاءِ جوارىُ » فاعْلَم .

فإذا رَفَعَه فى موضع الرّفع فهو عندَه يجرِى آخره مَجْرى آخرِ « ضوارِبَ » فإذا جاء موضعُ الجرّ فتحَه كما يفتح آخرَ « ضوارِبَ » فى[٣] موضع الجرّ ؛ لأنه لاينصرف .

فإن اضطَرّ الشّاعر[٤] إلى أن يصرف ما لاينصرف صنعَ به ما يصنعُ بغيره من غير[٥] المعتلّ ، قال الشّاعرُ :

لا بارك الله فى الغَوَانِىِ هَلْ ... يُصْبِحْنَ إلاّ لَهُنَّ مُطّلَبُ

فجرّ ياء « الغَوَانى » حين احتاج إلى ذلك . وشبّهه بباءِ « الضّوارب » .

وأنشدنا الأصمعىّ :

أبيتُ على مَعارِىَ فاخِرَاتٍ ... بِهِنَّ مُلَوّبٌ كَدَمِ العِباط

فهذا إنشادُ بعضِ العرب ، وهو غلط ؛ لأنّه لو أنشده[٦] : « مَعارٍ فاخراتٍ »

---

١ — ظ ، ش : تنصرف .

٢ — ورأيت : عن ص وهامش ظ . وفى ظ ، ش : ضربت .

٣ — فى : ساقط من ش .

٤ — ص وهامش ظ : الشاعر . وفى ظ ، ش : شاعر .

٥ — غير : ساقط من ش .

٦ — ظ ، ش ، ع : أنشدَ .

لم ينكسر الشّعر [١٢٥ ب] ، ولكنّ الذين أنشدوه مفتوحا استنكروا قُبحَ الزّحافِ ، ونفرت عنه طبائعهم مُسَكنا مخافةَ كسر الوزن . وأمّا الجُفاةُ الفُصَحاء فلا يبالون كَسْرَ البيت لاستنكارِهم زَيْغَ الإعراب .

وقال الشّاعر – [١]فأجراه على الأصل[١] :

قد عَجِبَتْ منى ومن يُعَيْلِيا   لمّا رأتنى خَلَقا مُقْلَوْليا

وقال [الآخر][٢] :

خَرِيعُ دَوَادِىَ فى مَلْعَبٍ   تأزّرُ طوْرًا وتُرْخى الإزارا

ودعانا إلى هذا كله :

سَماءُ الإله فَوْقَ سَبْعِ سَمائيا

لئلا يحتجّ به محتجّ على القياس المُنْقادِ ، فإنّ من يغلط فى هذا كثيرٌ ممّن يدّعى العلم :

قال أبو الفتح : فى هذا الفصل أشياءُ أنا أُبيّنُها بحول الله .

أمّا قولُ الشّاعر :

سَماءُ الإله فَوْقَ سَبْعِ سَمائيا

فقد خَرَج فيه عمّا عليه الاستعمالُ ، من ثلاثة أوجُه :

أحدها – أنّه جمع « سماءً » على « فَعائلَ » ، فشبّهها بـ « شِمالٍ وشَمائل » ، والجمعُ المعروفُ فيها إنّما هو « سُمِىّ »[٣] على « فُعُول » .

قال الراجز :

كَنَهْوَرٌ كانت من أعقاب السُّمِى

وأصلها التّشديد : « سُمِىٌّ » فخُفِّفَت للقافية نحو قول الآخر :

حَيْدَةُ خالى ولقيط وعلى[٤]

---

١ ، ١ – ساقط من ظ ، ش .   ٢ – زيادة من ظ ، ش .

٣ – ظ ، ش ، ع : فعول سمى .   ٤ – ظ : على .

يريد : علىّ ؛ وهذا كثير ، ونظير « سماءٍ وسُمِيّ : عَناقٌ وعُنُوقٌ » ألا ترى أنّ « سَماءً » مؤنثةٌ كما أنّ « عَناقًا » كذلك ، فهذا وجهٌ .

والثّانى ــ أنه أقرّ الهمزة العارضةَ فى الجمع مع أنّ اللام معتلّةٌ ، وهذا غيرُ معروف . ألا ترى أنّ ما تعرِضُ الهمزة فى جَمْعِهِ ولامُهُ ياءٌ أو واوٌ أو همزةٌ ؛ فالهمزةُ العارضةُ فيه مُغَيَّرةٌ مُبْدَلَةٌ نحو : « خَطِيئةٍ وخَطايا ، ومَطِيّةٍ ومَطايا » ولم يقولوا : « خطاءٍ ولا مَطاءٍ » كما قالوا : « سماءٌ » فهذا وجهٌ ثانٍ .

والثّالث ــ أنه أجرَى الياء فى « سماءٍ » مُجْرَى الباءِ فى « ضواربَ » ففتَحها فى موضع الجرّ كما تقول : « مررت بضواربَ » والمعروف عندهم أن تقولَ : « هؤلاءِ جَوارٍ ، ومررتُ بجوارٍ » فتحذف الياءَ ، وتُدْخِلُ التَّنْوينَ ؛ وسأذكر العلّةَ فى ذلك [إن شاء الله][1] ومِنْ أيْنَ جاءَ هذا الضَّرْبَ من الجمع الصَّرفُ ؟

وللنَّحويين فى هذه اللّفظة احتجاجٌ وتقويةٌ لِما يذهبون إليه من أنّ أصل [١٢٦ ا] « مَطايا : مطاوى[2] » ، ألا ترى أنّ الشّاعر لما اضطرّ جاء به على أصله[3] فقال : « سمائيا » كما أنّه لمّا اضطُرّ إلى إظهارِ أصل « ضَنّ » قال :

مَهْلاً أعاذِلُ قد جَرَّبت من خُلُقى   أنى أجود لأقوامٍ وإن ضَنِنُوا

[4]يريد : ضَنّوا[4] .

وكما قال الآخر :

صددتِ فأطْوَلْتِ الصُّدود وقلّما   وصال على طول الصُّدود يدُوم

يريد : أطَلْتِ .

فهذه الأشياءُ الشّاذّةُ فيها حُجَجٌ للنّحويّينَ فى أن يقولوا : إنّ أصل هذا كذا ، وإنّ[5] أصلَ هذا كذا .

---

١ ــ الزيادة من ع .
٢ ــ ص ، ظ ، ش : مطاء .
٣ ــ ظ ، ش : الأصل .
٤ ، ٤ ــ ساقط من ظ ، ش .
٥ ــ إن : ساقط من ظ ، ش .

وكذلك ما حُكِىَ عنهم [1]من أنهم يقولون[1] : « غَفَرَ اللهُ[2] خَطائِئَه » بوزن « خطاععه » ، فيه دلالة على أنّ أصلَ « رَزَايا : رزائِئُ » بوزْن « رزاعع » . ألا ترى أنّ « رَزِيئَةً » كخطيئة » فلا بُدَّ لهم[3] فى جميع مايدّعونه من قياسٍ يرجعون إليه ، أو مسموعٍ يَحْمِلُون ما غُيِّر عليه .

[التنوين فى « جوار ، وغواش » ونحوهما ليس بدلا من الحركة]

فأما « جوارٍ وغواشٍ » ونحوهما ، فللسّائل أن يقول : لِمَ صُرِفَ هذا[4] الوزنُ وبَعْدَ أَلِفِهِ حرفانِ : الرّاءُ والياءُ والشّينُ والياءُ ؟

وقد قال أبو إسحاق فى هذا ما أذكره لك : وهو أنّه ذهبَ إلى أنّ التّنوين إنما دخلَ فى هذا الوزن ؛ لأنّه عوَضٌ من ذهاب حرَكةِ الياءِ ، فلمّا جاء التّنوينُ وهو ساكنٌ والياءُ قبله ساكِنةٌ التقَى ساكنان فحُذِفت الياءُ فقيل : « هؤلاءِ جوارٍ » كما قيل : « هذا قاضٍ ، ومررتُ بقاضٍ » يريد أنّ أصلَه : « هؤلاءِ جوارىُ » ثم أُسْكِنَتِ الياءُ استثقالاً للضّمّة فبقيت[5] « جوارى » ثم عُوِّض من الحركة التّنوين ، فالتقَى ساكنان فوجَبَ حذفُ الياء كما ذكرنا[6] قَبْلُ .

ألا ترى أنّ الحركةَ لما ثبتَتْ فى موضع النّصب فى قولك : « رأيتُ جوارِيَ » [7]لم يُجأْ[7] بالتّنوين ؛ لأنّه إنما كان يجىءُ عِوَضًا من الحركة ، فاذا كانت الحركة ثابتةً لم يلزم أن يُعوّض منها شىءٌ .

وأنكرَ[8] أبو علىّ هـذا القولَ على أبى إسحاق ، وقال[9] : ليس التّنوينُ عِوَضًا من حركة الياءِ ، وقال[10] : لأنّه لو كان كذلك لوجَب أن يُعوَّض التّنوين

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .

٢ — ظ : الله له .

٣ — لهم : ساقط من ظ ، ش .

٤ — هذا : ساقط من ظ ، ش .

٥ — ظ ، ش : فبق .

٦ — ظ : ذكرنا ما . وفى ش : ذكرناها .

٧ ، ٧ — ظ : ثم يجاء .

٨ — ظ ، ش : فأنكر .

٩ — ظ ، ش : فقال .

١٠ — ظ ، ش : وقيل .

من [1]حركة الياء فى « يرمى » ألا ترى أنّ أصله : « يَرْمِىُ » بوزن يضربُ ؛ فلما لم نرهم عوّضوا من[1] حركة هذه[2] الياءِ ، كذلك لايجوز أن يكون التّنوين فى « جوارٍ » عِوَضًا من ذهابِ حركة الياءِ .

فإن انتصر منتصرٌ لأبى إسحاق فقال : إلزام أبى علىّ إيّاه لايلزمه ، لأنّ له أن يقول [١٢٦ ب] : إنّ « جوارٍ » ونحوه اسمٌ والتّنوينُ بابُه الأسماءُ ، و« يَرْمى ويَغْزُو » فِعْلٌ ، والتّنوينُ لا مدخل له فى الفِعل ؛ فلذلك لم يلزم أن يُعوّض من [3]حَركة ياء « يرمى » ونحوها [3].

قيل له : ومثالُ « مفاعلَ » أيضًا لايدخُله التّنوين ؛ فجرى مجرى الفعل .

فإن قال : مفاعل على كل حال اسمٌ ، والاسم ممَّا يصحُّ تنوينُه ، فلذلك عُوِّضَ من حركته تنوينا ؟

قيل له : لو كان الأمرُ كذلك لوَجَبَ أن يعوّضَ من حركة الألف فى « حبلَى» ونحوِها تنوينا ، ولم نرهم فعلوا ذلك ، وإن كانت اسما .

فإن قال : لو عُوِّض من حركة « حُبْلَى » ونحوِها لدخلَ التّنوين ما لاينصرف على وجهٍ من الوجوهِ ؟

قيل : وكذلك [4] مثال « مفاعل » قد[5] لاينصرف معرفةً ولا نكرةً .

فإن قال : مثالُ « مفاعلَ » قد ينصرفُ فى بعض المواضع ، وذلك عند ضرورة الشّعر[6] ، و« حُبلَى » وبابُها لم يُصرف قط لضرورة الشعر ، فهذا الفصلُ بينهما ؟

قيل : إنما لم يصرفوا نحو « حُبْلَى » للضّرورة ، لأنّ التّنوين كانَ يُذهب الألفَ من اللفظ ، فيحصلُ على ساكن هو التّنوين ، وقد كانت الألفُ قبله

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .

٢ — ظ ، ش : هذا .

٣ ، ٣ — ص ، ظ ، ش : حركته .

٤ — ظ ، ش : وكذلك أيضا .

٥ — قد : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ — ظ ، ش : الشاعر .

ساكنة ، فلا يزدادون أكثر ممَّا كان قبل الصَّرف [١]فتركوا الصَّرف[١] فى نحو : « حُبْلَى » لذلك .

ألا ترى أنهم يصرفون نحو « حَمْرَاءَ » فيقولون : « مررت بحمراءٍ » للضَّرورة ؛ لأنهم قد ازْدَادُوا حرفا يقوم به وزن البيت ، وهمزة « حمراء » كألف « سَكْرَى وحُبْلَى » فمِن هنا سقط انتصارُ المنتصر لأبى إسحاق ؛ فتفهَّم هذا فإنَّه لطيف جدًّا .

والقولُ فى هذا ماذهَب إليه الخليلُ ، وسيبويه من أنَّ الياء حُذِفَتْ حذفا ، لا[٢] لالتقاء السَّاكنين ؛ فلما حذفت الياء صار[٣] فى التَّقدير « جَوَار » بوزن « جَنَاح» فلما نقص عن وزن « فواعل » دخله التَّنوين ، كما يدخلُ « جناحا » فقيل: « جوارٍ » .

يدُلُّ على أنَّ التَّنوين إنما دخله لما نقص عن وزن « ضواربَ » : أنَّه إذا تمَّ الوزنُ فى النَّصب ، وظهرت الياءُ ، امتنع التَّنوين أن يدخل ؛ لأنَّه قد تمَّ فى وزن « ضوارب » ، وذلك قولهم : « رأيت جوارىَ » فالتَّنوين[٤] على هذا مُعاقِبٌ للياءِ ، لا للحركة ، إذ لو كان معاقِبا للحركة لوجبَ أن يدخل فى « يَرْمِى » لأنَّ الحركةَ قد حذفت من الياء فى موضع الرَّفع .

وشىءٌ آخرُ يدُلُّ عندى على أنَّ التَّنوين فى « جوارٍ » ونحوِه ليس بَدَلاً [١٢٧ ا] من الحركة ، وذلك أنَّ الياء فى « جوارٍ » قد عاقبت[٥] الحركة فى الرَّفع ، والجرِّ فى الغالب من الأمر ، وإذا كان[٦] الأمر كذلك فقد[٧]صارت الياءُ لمعاقبتها

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .

٢ — لا : ساقط من ظ ، ش ، والصواب إثباتها

٣ — ش : صارت .

٤ — ظ ، ش : فالنون .

٥ — ظ ، ش : عاقب .

٦ — ظ : كانت .

٧ — فقد : ساقط من ظ ، ش .

الحركةَ تجرى مجراها ؛ فكما لايجوز أن يُعوّض من الحركة وهى ثابتة ، كذلك لايجوز أن يُعوّضَ منها ، وفى الكلمة ما هو معاقب لها ، وجارٍ مجراها ، وقد دللتُ فى هذا الكتاب على أنّ الحركة قد تُعاقِب الحرف ، وتقوم مقامه فى كثير من كلام العرب .

فإن قال قائل : فلِمَ ذهبَ الخليل ، وسيبويه إلى أن الياء حذفت حذفا حتى أنّه لمّا نقص وزنُ الكلمة عن بناء فواعل دخلها التّنوين ؟

قيل : لأنّ الياء قد حُذفت فى مواضع لاتبلغ أن تكون فى الثّقل مثل هذا نحو قوله تعالى : « الكبير المُتَعال[1] » يريد : المتعالى .

وقال [2]تبارك اسمه[2] : « يَوْمَ يَدْعُ الدّاعِ[3] » يريد : الداعى .

وقال : « يَوْمَ التّناد »[4] يريد : التّنادى .

وقال الشاعر :

وأخو الغوانِ متى يَشَأْ يَصْرِمْنه ... ويكُنَّ أعداءً بُعَيدَ وِداد

[5]يريد : الغوانى[5] .

وقال الآخر :

وطرت بمنصُلى فى يَعْمَلاتٍ ... دوامى الأيد يَخْبِطْن السّريحا

[6]يريد : الأيدى[6] .

وقال الآخر :

لا صلح بينى فاعلَموه ولا ... بينكمُ ما حَمَلَتْ عاتقى
سيفى وما كُنّا بنَجْـدٍ وما ... قَرْقَرَ قُمْرُ الواد بالشّاهق

يريد : الوادى .

---

١ — من الآية ٩ من سورة الرعد ١٣ .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ — من الآية ٦ سورة القمر ٥٤ .
٤ — من الآية ٣٢ سورة غافر ٤٠ .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ ، ٦ — يريد الأيدى : ساقط من ع .

فاكتفى فى جميع هذا بالكسرةِ[1] من الياءِ ، وهو كثيرٌ جدًّا ؛ فلمّا كان هذا الاكْتِفاءُ بالكسرة من الياءِ جائزًا مُسْتَحْسنا فى هذه الأسماء الآحادِ ، والآحادُ أخفُّ[2] من الجموع كان باب « جوارٍ » جديرا بأن يُلْزَم الحذف لِثِقَلِه .

ألا ترى أنه جمعٌ ، وهو مع ذلك الجمعُ الأكبرُ الذى[3] تنتهى إليه الجموعُ ؛ فلمّا اجتمع فيه ذلك – وكانوا قد حذفوا الياء ممّا هو أخفُّ منه – ألزموه الحذف البتةَ حتى لم يَجزْ غيرُه ؛ وقد حُذفت الياء أيضًا من الفعل فى موضع الرّفع حذفا كالمطّرد ، نحو قوله تعالى : « ذلكَ ماكُنَّا نَبْغِ[4] » يريد : نبغى .

« واللَّيْلِ إذا يَسْرِ[5] » يريد : يسرى .

وقال زهير :

ولأَنْتَ تَفْرِى ما خلقت وبعضُ القوْم يَخْلُق ثم لايفر

يُنْشَد هكذا ، يراد به [١٢٧ ب] يفرى .

وقال الآخر :

كفَّاكَ كفٌ ما[6] تُلِيــقُ درهما جُودًا وأُخرى تُعْطِ بالسَّيف الدَّما

يريدُ : تُعْطى[7] – وهو كثير .

فهذا يدلُّك على اطِّراد حَذْف الياء ؛ فكذلك[8] حُذفت أيضًا فى « جوارٍ » استخفافا . فلمّا نقص البناء عن زنة « فواعل » عاد التّنوين .

ومَنْ ذَهَبَ إلى أنّ الياء حُذفت لسكونها وسكون التّنوين بعدها فمخطئٌ ، تاركٌ للصَّواب ، وما عليه الخليلُ وسيبويه .

فإن قال قائل : نحنُ نعلم أنّ الفعل أثقلُ من الاسم ، فكيف جاز أن يُلْزِموا

---

١ – ظ ، ش : بالكسر .
٢ – ظ ، ش : أخص .
٣ – ظ ، ش : التى .
٤ – من الآية ٦٤ من سورة الكهف ١٨ .
٥ – من الآية ٤ من سورة الفجر ٨٩ .
٦ – ظ ، ش ، ع : لا .
٧ – يريد تعطى : ساقط من ع .
٨ – ظ ، ش : وكذلك .

باب « جوارٍ » الحذفَ إلزاما — وهو اسمٌ — ولم نَرَهُم ألزموا نحو « يَرْمى ، ويَشْرِى » الحذفَ البتةَ ، وهو فعل ؟

قيل : لم يلزم باب « يَرْمى ، ويَشْرِى » الحذف ؛ لأنّ هذه الياء قد تُحذف فى الجزم حذفا مطّردًا لايجوز غيرُه ، فلو ألزموها الحذف فى موضع الرّفع أيضًا لالتبس الرّفع بالجزم ، ولم ينفصلا فأقرُّوها فى الرّفع للفصل ، وأجازوا[1] الحذفَ فيه فى بعض المواضع استخفافا .

[توافق الجر والرفع فى « جوار ، وغواش » ونحوهما]

فإن قيل : هلّا فصلت بين [2] الرّفع والجرّ [3] فى نحو[3] : « جوارٍ » كما فصلت بين الرّفع والجزم فى نحو : « تَبْغِ ، ويَشْرِ » ؟

قيل : الضّمّة ، والكسرةُ ، وإن اختلفتا[4] فى الصّوت فقد اتّفقتا فى أنّ كُلّ واحدة منهما حركة ، وأنهما[5] كلتيهما مستثقلتان فى الياء ، فلذلك[6] لم يفصلوا بينهما فى باب « جوارٍ ، وغواشٍ [7] » ، واعتمدوا على مايصحب الكلام من أوّله ، أو[8] آخرِه ، وليس كذلك الرفعُ والجزم[9] ؛ لأنهما لم يتّفقا فى حالٍ ، كما اتّفقت الضّمّة ، والكسرة ، فافهم ! .

وأمّا[10] قول أبى عثمان فى قول الشاعر :

أبيتُ على معارىَ فاخراتٍ   بهنّ مُلَوّبٌ كدم العِباط

فهذا إنشادُ بعض العرب ، وهو غلَطٌ ؛ لأنه لو أنشد : « معارٍ فاخراتٍ » لم ينكسر الشّعر ، ولكنّ الذين أنشدوه مفتوحا استنكروا[11] قُبْحَ الزّحاف ،

---

١ — ظ ، ش : فى إجازة .
٢ — ظ : بأن .
٣ ، ٣ — ظ ، ش : أيضا فى .
٤ — ظ : اختلفا .
٥ — ش : وأن .
٦ — ظ ، ش : ولذلك .
٧ — وغواش : ساقط من ظ ، ش .
٨ — ظ ، ش ، ع : إلى .
٩ — ظ : الكسر ، وهو خطأ .
١٠ — ظ ، ش : فإن قيل فأما .
١١ — ص : استكرهوا .

ونفرت عنه طبائعهم مُسكّنا ، مخافةَ كسر الوزن ، وأمّا الجُفاةُ الفُصحاءُ فلا يبالون بكسرَ البيت لاستنكارهم[١] زَيْغَ الإعراب . فليس[٢] يريدُ بالكسر هنا ما يألفُه النّاس ؛ لأن الكسر لايجوز فى الشّعْر .

ألا تَرَاهُ قال : لأنّه لو أنشد : « معارٍ فاخراتٍ » لم ينكسر الشّعْر ؛ فقد صرّح بأنّه لو قيل : « معارٍ [بالتنوين][٣] » لم ينكسر [١٢٨ ا] . و[قد][٤] قال فيما بعد : مخافةَ كسر الوزن ، فإنما[٥] يعنى بكسر الوزن فى هذا الموضع : الزّحاف .

[٦]ويدل على أنّه يُريد بالكسر هُنا الزّحافَ[٦] قولُه قبلُ : ولكنّ الذين أنشدوه مفتوحا استنكروا قُبْحَ الزّحاف ، ولم يقلْ : استنكروا كسر الشعر ؛ وإذا تأمّلْتَ وزن هذا البحر من الشّعْر أيضًا علمت أن إنْشاد « معارِ » زحافٌ لَحِقِ البيت لاكَسْرٌ ؛ ألا ترى أنّه من الوافر . وتقطيعه :

أبِىْ تُعْـَلا ، مَعارِنْفَاْ ، خِرَاتِنْ ، بِهِنْ نُمْلُوْ ، وَبِنْ كُدْ مِلْ ، عِباطِى
مُفاعَلَـتُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مُفاعَلَـتُنْ مُفاعَلَـتُنْ فَعُولُنْ

وإنما[٧] جُعِلَتْ « مَفاعِيلُنْ » موضع « مُفاعَلَـتُنْ » وهذا جائز ، واسمه العَصْبُ . ولو قال : « مَعارِىَ فَاْ » لكان « مُفاعَلَـتُنْ » ، [٨]وفى الإجماع أنّ « مَفاعِيلُنْ » فى هذا الموضع جائزة فى « مُفاعَلَـتُنْ »[٨] ، وإنما يمتنع « مُفاعَلَـتُنْ » من أن يجوز فيها « مَفاعِيلُنْ » فى الضّرب الثانى ، لئلا يلتبس بالضّرب الثّالث لا[٩] فى هذا الموضع ، وهذا مُبَيَّنٌ فى العَروض .

[أصل يرجع إليه فى باب وزن الشعر]

وقولُه : وأمّا الجُفاةُ الفصحاء فلا يبالون كسرَ البيت ، لاستنكارهم زَيْغ

١ – ص : لا ستكراههم .
٢ – ظ ، ش : وليس .
٣ – زيادة من ظ ، ش .
٤ – زيادة من ظ ، ش ، ع .
٥ – ع : وإنما .
٦ ، ٦ – ساقط من ظ ، ش ، ع .
٧ – ظ ، ش : فإنما .
٨ ، ٨ – ساقط من ظ ، ش .
٩ – ص : إلا .

الإعراب : قد تحصّل لنا منه أصلٌ نرجع إليه فى باب وزن الشّعر ؛ وذلك أنه إذا ورد بيت يحتمل أن يكون فيه زِحافٌ ، وألا يكون، إلا أنه لايُوْصَل إلى ألايكون فيه زحاف إلا باحتمال ما لايجوز مثلُه إلاَّ فى ضرورة الشّعر ؛ فالصَّوابُ أن يُنشَد مُزَاحَفاً ، ويُـتْرَك ألا يكون فيه زحاف مخافةَ زَيْغ الإعراب،وألا يتجوّز[1] فيه مالا[2] يجوز مثله[3] إلا فى ضرورة شعر . مثال ذلك[3] قول الشّاعر .أنشدناه أبو علىّ لقَطَرِىِّ بن فُجاءة :

وضارِبةٍ خَدًّا كريماً على فَتًى   أغرَّ نجيبِ الأُمَّهات كريم

هكذا أنْشَدَناه « أغرَّ » غيرَ مصروف ، ولو صرفه فقال : « أغرٍّ نجيبِ الأُمَّهاتِ» لكان أصحّ فى الوزن ، لأنه كان يكون[4] وزنه فى العروض : « فَعُولُنْ » [على التمام][5] ، وهو إذا قال : « أغر »[6] فلم يصرفه[6] دخله القَبْضُ فصار[7] « فَعُوْلُ » . والوجهُ على[8] ما ذكر أبو عثمان ألا يُصْرَف ؛ لأن حمله على الزّحاف أقيس من صرف مالاينصرف،وهو مذهب[١٢٨ ب] الجُفاة الفُصحاء[9]من العرب[9] كما قال أبو عثمان .

وقد يجوز أن يُحتَمل ما لايجوز مثلُه إلا فى ضرورة شعر محافظةً على صحة الوزن ، وكراهيةً لقُبْح الزّحاف . قال الشّاعر :

لم تتلفَّع بفَضْل مِئْزرها دَعْـ   ـدٌ ولم تُغْذَ دَعْدُ فى العُلَب

فصرف « دَعْدًا » الأُولى ، فصار وزن الجزء [10]الذى هى فيه [10] « مُستَفعِلُنْ » [11]ولو لم يصرف فقال « دَعْدُ ولَمْ » لصار[12] وزنه : « مُفْتَعِلُنْ » [11] .

---

١ – ظ ، ش : يجوز .
٢ – لا : ساقط من ع .
٣ ، ٣ – ظ ، ش : ألاترى إلى .
٤ – يكون : ساقط من ظ ، ش .
٥ – الزيادة من ع .
٦ ، ٦ – ساقط من ظ ، ش .
٧ – ظ ، ش : فقال .
٨ – على : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٩ ، ٩ – من العرب : ساقط من ظ ، ش ، ع .
١٠ ، ١٠ – الذى هى فيه : ساقط من ع .
١١ ، ١١ – ساقط من ع .
١٣ – ظ : ولم صار . وفى ش : وعد صار .

و « مُفْتَعِلُنْ » ههنا جائز ؛ ولكنّه استنكره ؛ لأنّ فيه زحافا ، فصرف ، وجعل إرادته « مُسْتَفْعِلُنْ » ضرورة يجب لها احتمالُ صرف مالاينصرف[1] وعلى أنّ منهم من يصرف نحو : « دَعْد » وإن لم يكن قويًّا[1] .

وكذلك قول الآخر أنشدناه أبو علىّ عن أبى زيد :

إذا العجوزُ غضِبَت فطلِّقِ   ولا تَرَضّاها ولا تَمَلَّقِ

فأثْبت الألف فى « ترضّاها » فى موضع الجزم ، ولو قال : « ولا ترضّها ، ولا تملّق » لم ينكسر الشّعر ؛ لأنّه كان يصير موضع « مُسْتَفْعِلُنْ : مَفاعِلُنْ » ، وهو جائز ؛ ولكنّه كره الزّحاف .

وقد روى أيضا : « ولا ترضّها » مزاحَفا ، وهذا خلاف[2] مَذْهَب الجُفاةِ من العرب ، ومذهبُهم أقْوَى عندى من هذا ؛ لأنّ[3] زحاف البيت أسْهَلُ من احتمال ما لايجوز مثلُه إلا فى شعر !

والدليل على ذلك : أنّك لاتكاد تجد فى القصيدة — وإن طالت — من الأبيات السّالمة من الزّحاف إلا البيت الشّاذّ ، وقد تجد كثيرًا من الشّعر يَسْلَمُ من أن يكون قد احتُمِل شىءٌ مكروهٌ من أجْله ، أو أن[4] يكون قد تُجُوِّز لضرورة[5] ما لايجوز إلا فى شعر ، وهذا أشهر من أنْ أحتاج إلى أن أُوردَ منه شيئا لكثرته[6] ، وفُشُوّه ، واشتهاره فى أشعارهم .

فأما لو ورد بيتٌ وفيه من الضّرورة ما إذا لم يُحتَمل انكسَر البيت انكسارًا لم يُجِزْ إلا التزام تلك الضرورة نحو قول النّابغة[7] :

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ — خلاف : ساقط من ظ ، ش .

٣ — ظ ، ش : ولأن .

٤ — ظ ، ش : وأن .

٥ — ظ ، ش : لضرورته .

٦ — ظ ، ش : لكثره .

٧ — ظ ، ش : الشاعر ، وهو النابغة .

فلتأْتِيَنْكَ قصائدٌ وليركباً جيشٌ إليكَ قوَادِمَ الأكْوار

فهذا لابدَّ فيه من صرف « قصائد » وإلا انكسر[١] البيت ؛ لأنك لو لم تصرفه لصار : « مُتَفَاعِلُنْ » إلى « مُتَفَاعِل » ، وهذا لايجوز فيه على وجهٍ ؛ فإذا كانت الضَّرورة[٢] على هذا النَّحو لم يكن بدٌّ من التزامها ، وإلا انكسر الشِّعر ، [١٢٩ ا] والكسرُ لايجوز ، والزِّحافُ جائز فى الشِّعر واسع جدًّا .

وأما قول الآخر :

قد عَجِبَتْ منى ومِن يُعَيْلِيَا

فهو[٣] تصغير : « يَعْلَى » وقياسُهُ : « يُعَيْلٍ » ، كما تقول فى تصغير « يَشْقَى » اسم رجل : « يُشَيْقٍ » ، تصرفه وتحمله على باب « جوارٍ » لأنَّه لايبلغ أن يكون فى الثِّقل مثل « جوارٍ » فإذا[٤] صرفت « جوارٍ » كان « يُعَيْلٍ » ، أحْرَى بالصَّرف ؛ لأنَّ « يفعل » ينصرف نكرة ، ومَفَاعِلُ ، لاينصرف معرفةً ولا نكِرَةً ، إلا أنه أجراه مُجرى الصَّحيح فقال : « يُعَيْلِيا » كما تقولُ فى[٥] تصغير « ثعلب : ثُعَيْلِبٌ »[٥] .

وليست الألفُ فى آخر « يُعَيْلِيا » مثل التى فى قولك : رأيت زيدًا ، إنما[٦] هى ألِفُ الوصلِ مثل التى فى قول الشَّاعر :

أقلِّى اللَّوْمَ عاذلَ والعتابا

لأنَّ : « يُعَيْلِيَ » لمَّا تمَّ فصار[٧] فى وزن « يُفَيْعِل » لم ينصرف .

فان قلت : فهلاَّ صرفت « يُعَيْلِيَ » لضرورة الشِّعر ، وجعلت الألِف

---

١ — ظ ، ش : لا نكسر .
٢ — ظ ، ش ، ع : الضرورة فيه .
٣ — ظ ، ش : فهى .
٤ — ظ ، ش : وإذا .
٥ ، ٥ — ص : « فى تصغير ثعلب : رأيت ثعليب » . وفى ع : « كما تقول فى رأيت ثعلب : رأيت ثعيلب » .
٦ — ظ ، ش : وإنما .
٧ — ش : صار .

فى « يُعَيْلِيا » عوضًا من التّنوين الذى هو علامة الصّرف على حدّ قولك : رأيت زيدًا ؟

قيل : لو صرفه لعاد إلى الجرّ ، فقال : « ومن يُعَيْلٍ » وإن أجراه مُجْرى الصّحيح فصرَفه[1] قال : « ومن يُعَيْلِيٍ » كما تقول : « مررت بعثمانٍ » عند الضّرورة ، ولا يقول أحدٌ : « مررت[2] بعثماناً » ؛ فكذلك لايجوزُ أن تكون الألفُ فى « يُعَيْلِيا » بدلا من التّنوين .

وأمّا[3] قوله :

خريعٌ دَوَادِيَ فى مَلْعَبِ

فليس بمنزلة « معارِيَ » فى أنه يجوز أن تقول : « دوادٍ[4] فى مَلْعَبِ[4] » كما يجوز أن تقول فى ذلك البيت : « معارٍ » لأنّك لو قلت :

خريعٌ دوادٍ فى مَلْعَبِ

لانكسَرَ البيتُ[5] ؛ لأنّك كنتَ تجعل موضع « فَعُولُنْ » فى المتقارب فى حشو البيت « فَعِلن » ، وهذا لايجوز ؛ فهذا نظير قوله :

فلتأْتِيَنْكَ قصائدٌ

فى أنّه لابدّ من الصّرف .

ونظيرُ ما أنشدَه أبو عثمان من هذه الأبيات قول جرير :

فيَوْما يُوَافِين الهوى غيرَ ماضِيٍ ويوما ترى[6] منهنّ غُولاً[6] تغَوّلُ

وحكى أبو[7] علىّ عن أبى[7] العبّاس أنّ أبا عثمان كان ينشده :

فيوما يُوافين الهوَى ليس ماضيا

---

١ — ظ ، ش ، ع : وصرفه .
٢ — مررت : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : فأما .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ — ظ ، ش ، ع : الوزن .
٦ ، ٦ — ظ ، ش : فيهن غول .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش .

فهذا لاضرورة فيه . وأمّا [١] قول الآخر : [١٢٩ ب]

أَلَمْ يأْتيك والأنباءُ تَنْمِى ... بما لاقَتْ لَبُونُ بنى زِيادِ

فهذا إنما جاء على لغة من يقول : « هُوَ يأْتِيُكَ ، وغيرُ ماضِيٍ » فيُجريه مُجْرى الصّحيح ؛ فكأنّه حذف الضّمّة للجزم ، كما يحذفها له من الصحيح فى قوله : « أَلَمْ يَبْلُغْكَ » .

وأنشد بعضهم عن أبى عثمان :

تراه وقد فات الرُّماةَ كأنّه ... أمامَ الكلابِ مُصغِيُ الخدّ أصلمُ

فحرّكَ الياءَ من « مُصْغِيٍ » بالضّمّ .

وحكى أبو علىّ أيضا عن أبى العبّاس ، عن أبى عثمان فى هذا البيت :

ألا هَلْ أتاكَ والأنباءُ تَنْمِى

فهذا أيضا [٢] لاضرورةَ فيه [٣] .

وقال أبو إسحاق : كان الأصمعىُّ ينشد :

لابارَكَ اللهُ فى [٤] الغوانِ فَهَلْ [٤]

والقول يتّسِعُ ، وفيما مضَى كفاية .

[بناء فعائل كحطائط من « جئت ، وسؤت »]

قال أبو عثمان : ولو بنَيْتَ « فُعائِلاً » مثل « حُطائط » [٥] من « جِئْتُ ، وسؤْتُ » لقُلْتَ [٦] : « جُيَاءٍ ، وسُوَاءٍ » فَعَلْتَ به ما فَعَلْتَ بِـ« جاءٍ ، وساءٍ » ولم تُغَيِّر الهمزةَ ؛ لأنها لم تَعرِض فى جمع [٧] .

---

١ — ظ ، ش : فأما .
٢ — أيضا : ساقط من ظ ، ش .
٣ — فيه : ساقط من ظ ، ش .
٤ ، ٤ — ظ ، ش : الغوانى وهل .
٥ — فى كمب ع ، أمام « حطائط » ما يأتى :
أنشد قطرب : ... إن حرى حطائط بطائط ... كأثر الظبى بجنب الغائط
٦ — ظ ، ش : قلت .
٧ — زادت ع هنا ما يأتى على أنه كلام أبى عثمان : « كما لم تغير همزة فاعل من « جئت » وأخواته لأنها لم تعرض فى جمع » .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا[١] : « جُيَائِئُ ، وسُوَائِئُ » بوزن « جُياعِـع ، وسُواعِـع » ؛ فالهمزةُ الأولى هي الزّائدةُ بمنزلة همزة « حُطائط » لأنّه من الانحطاط ، والثّانيةُ[٢] لام الفعل ، بمنزلة الطّاء الثّانية ، فلما اجتمعت الهمزتان في كلمة قُلبت الثّانية ياءً ، لانكسار ما قبلها ، كما فَعَلْتَ ذلك في « جاءٍ ، وساءٍ » ، فهذا معنى قوله : فعلتَ به ما فعلت بِـ « جاءٍ ، وساءٍ » .

وقولُه : ولم تُغَيِّر الهمزة ؛ لأنها لم تعرض في جمع — يقول : لم تقل « جُيايا وسُوَايا » كما قُلْتَ : « خَطَايا » فقلبت الهمزةَ الزّائدة ياءً ؛ لأنّ « جُياءٍ ، وسُوَاءٍ » — وإن كان فيهما همزة زائدة ، فليسا[٣] جمعا ؛ إنما هما واحدٌ[٤] ، والهمزة الزّائدةُ إنما تُغَيَّرُ إذا عَرَضَتْ في جمعٍ ، لا واحدٍ .

[تكسير « جياء ، وسواء »]

قال أبو عثمان : ولو كسَّرْتَ « جُياءٍ ، وسُوَاءٍ » لقلتَ : « جَياءٍ ، وَسَوَاءٍ فلم تُغَيِّرِ الهمزةَ ؛ لأنها التي كانت في الواحد ، [٥] كما لم تُغَيِّر جَمْعَ « فاعِلَةٍ » من « جِئْتُ » حين قُلتَ : « جَوَائِي » إذْ كانت همزَتُها الهمزةَ التي كانت في الواحد[٥]

قال أبو الفتح : إنما وجب أن تقول في تكسير « جُياءٍ ، وسُوَاءٍ : جَياءٍ وسَوَاءٍ » ، لأن « جُياءٍ ، وسُوَاءٍ » على خمسة أحرف ، [١٣٠ ا] وإذا أُريدَ[٦] تكسير ما هو[٦] على خمسة أحرف ، ولم يكن رابعهُ ياءً ولا واوًا ولا ألِفاً ، فلا بُدَّ من حذف حرف ، وفي « جُياء ، وسُوَاءٍ » حرفان زائدان : الألفُ والهمزةُ ؛ فيجِبُ حذف إحداهما[٧] ، فحذفت الألفُ ؛ لأنها ضعيفةٌ ساكنةٌ ، وبُقِّيَت

---

١ — ظ ، ش : هذه .

٢ — ظ ، ش : والثاني .

٣ — ظ ، ش : فليستا .

٤ — ش : واحدة .

٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش .

٦ ، ٦ — ظ ، ش ، ع : تكسيرها .

٧ — ظ : واحدهما . وفي ش : أحدهما .

الهمزةُ ؛ لأنها قويّةٌ حيّةٌ متحرّكةٌ ؛ فمن [١] حيث حذفتَ [٢] الألف فى تكسير « حُطائط » إذا قلتَ : « حَطائط » [وجب أن تحذفها أيضا فى « جَياءٍ ، وسَوَاءٍ » فأمّا الألف فيهما ، فهى ألف « فَعائل » ؛ ومن حيث وجب تبقية الهمزة فى « حَطائط »] وجب أن تبقى الهمزة أيضا فى جمع [٢] « جُياءٍ ، وسُواءٍ » فتقولُ : « جَيَاءٍ ، وسَوَاءٍ » ولم تُغَيِّر الهمزة فى الجمع ، لأنها قد كانت ثابتة فى الواحد : أعنى « جُياءٍ ، وسُواءٍ » فأقررتَها فى الجمع وجرت فى ذلك مجرى « جائية ، وجواء » .

[تصغير « حطائط : حطيط »]

قال أبو عثمان : وكان يونس يقول فى تصغير « حُطائط : حُطَيِّطٌ » فيحذف الهمزة ، ويُثبت الألفَ ، فهو يلزَمه فى تكسير هذا أن يقول : « جَيَايا ، وسَوَايا » لأنّه إذا حذف الهمزةَ التى كانت [٣] بعد الألف [٣] فى الواحد بقيَت الأَلِفُ ثالثة كألف « رسالة » وواو « عجوز » وياء « خَطِيئةٍ » .

فإذا كان الجمع همزْتَ [٤] الألفَ ، فصارت [٥] الهمزةُ تعرِض فى الجمع ، فلزمها البدل ، كما يلزمُ جمعَ « مَطيّةٍ » إذا قلت : « مَطايا » وإثباتُ الهمزة وحذفُ الألف أقْيَسُ ؛ لأنّ الهمزة حرفٌ حيٌّ متحرّكٌ ، والأَلِفُ ساكِنةٌ ؛ فهى أوْلى بالحذف .

قال أبو الفتح : إذا كان يونس [٦] يقول فى تحقير « حُطائط : حُطَيِّطٌ » فيحذف الهمزة ويقر الألف ، فقياسه أن يحذف الهمزة من « جُياءٍ وسُواءٍ » فاذا حذفها رَجَعَت الهمزةُ التى هى لامُ [٧] الفعلِ التى كانت [٨] أُبْدلَت لوقوع همزة « فَعائل »

---

١ — ظ ، ش : ومن .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش . وما بين المعقوفين زيادة من ع .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ — ع : حذفت .
٥ — ظ : فصار .
٦ — يونس : ساقط من ظ ، ش .
٧ — ع : فاء .
٨ — كانت : ساقط من ظ ، ش .

قَبْلَها فتصير فى التَّقدير « جُياءٍ ، وسُوَاءٍ » بوزن : « فُعالٍ » .

فإذا جُمع « فُعالٌ » على « فَعائِلَ » لزم أن تنقلب الألِفُ همزةً ، كما تنقلب فى جمع « رسالة » إذا قلت : « رَسائل » فيصير التَّقدير : « جيائئُ ، وسَوائئُ » . فتلتقى همزتان ، فتُبْدِلُ الثَّانيةَ ياءً[1] ، كما فعلْتَ فى « خَطائئُ » لمَّا أصرْتَها إلى « خَطاءٍ[2] » فيصير فى التَّقدير : [3]« جَياءٍ ، وَسَواءٍ »[3] [١٣٠ ب] فيلزمُ[4] تغيير هذه الهمزة ، لأنها عرضت فى جمع ، وإنما هى بدلٌ من ألِف « جُياءٍ ، وَسُواءٍ » [5]بعد أن قَدَّرْتَهما على « فُعالٍ » ، فتنقلهما إلى « جَياءَا ، وسَوَاءَا »[5] ، ثم تُبْدِلُ[6] الهمزة ياءً كما فعلت فى « خَطايا »[7] فتقول : « جَيَايا ، وَسَوَايا » .

فإن قال قائل : فهلاَّ كُرِه وقوعُ الألف بين ياءين فى « جَيَايا » وبين واوٍ وياءٍ فى « سَوَايا » كما تقدّم من القول فى غير موضع ؟

قيل : إنما هذه الياءُ بعد الألف فى « جَيَايا ، وَسَوَايا » بدلٌ من الهمزة المقدّرة فى « جَياءَا ، وَسَوَاءَا » ، فلو ذهبْتَ تَقْلِبُها لوجب قلبُها همزةً ؛ فكُنْتَ[8] ترجع إلى ما منه هربتَ . فتقول : « جَياءَا ، وَسَوَاءَا » فتُترك تغييرُ ذلك لذلك[9] .

وإنما ذهب يونس إلى حذف همزة « حُطائط » فى التَّحقير ؛ لأنها أقْرَبُ إلى الطَّرفِ فضَعُفَت فحذفها ، والألفُ ، وإن كانت ساكنة فهى أسْبَقُ منها فقوِيَت عنده بالتَّقدُّم فأقرَّها . والقولُ ما رآه[10] أبو عثمان من حذف الألف لضعفها بالسُّكون . وهو قول الخليل وسيبويه .

---

١ — ياء : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ع : خطائى [بفتح الياء] .
٣ ، ٣ — هامش ع : جيائى ، وسوائى [بفتح الياء فيهما] .
٤ — ع : فلزم .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش .
٦ — ظ ، ش ، ع : تبدل من .
٧ — ع : خطاءا .
٨ — ظ ، ش : وكنت .
٩ — لذلك : ساقط من ظ ، ش .
١٠ — ظ ، ش : رواه .

[لو سمى رجل « قبائل » لصغر على « قبيل »]

قال أبو عثمان : وكانَ يُونُس يقول فى تحقير « قَبائل » اسم شىء[١] : « قُبَيِّلٌ » فلا يَهْمِزُ ، [٢]والخليلُ يَهْمِزُ ، والقياسُ[٢] على مافسَّرْتُ لك .

قال أبو الفتح : قَوْلُ يُونُس [٣]فى « قَبائلَ » وقوله[٣] فى « حُطائط »[٤] واحدٌ ؛ لأنَّ من مذهبه حذفَ الآخِرِ[٥] من الزّائدين . ولا ينظر إلى قوّته ، وضعف الأوّلِ ؛ فكأنّه لمّا حذف الهمزة من « قبائل » صار الحرفُ إلى « قَبالٍ » بوزن « غزالٍ » ؛ فلمّا حقّر قلب ألِف « فَعالٍ » ياءً لوقوع ياءِ التّحقير قبلَها ، فقال : « قُبَيِّلٌ » كما تقول : «غُزَيِّلٌ» . والخليل وسيبويهِ يقولان : « قُبَيْئِلٌ » فيحذفان الألِفَ كما قدّمنا ، ويُقرّان الهمزة .

وإنما يجوز تحقير « قَبائل » إذا جُعِلَتْ اسمًا لشىء ، فأمّا وهى على ماهى عليه[٦] من الجمعيّة فلا يجوز[٧] تحقيرُها ، لأنَّ « فَعائِلَ » مثالٌ يُراد به الجمع الأكثر ، وتحقير الجموع إنما يُراد به تقليلُ أعْدادِها ، ومُحالٌ أن يجتمع فى الكلمة الواحدة معنيان [١٣١ ا] يتنافيان . لأنه من حيث كان هذا المثال على « فَعائِلَ » كان دالاًّ على الكثْرة ، ومِن[٨] حيثُ كانت[٩] فيه ياءُ التّحقير يجب أن يكون دالاًّ على القِلّة . ويمتنع[١٠] أن يكون الشّىْءُ الواحدُ قليلا كثيرًا فى حالة[١١] واحدة . فإذا صار اسمًا لشىء وخرج عن الجمعيّة لم يُسْتَنْكَر تحقيرُه ؛ لأنّه لايجتمع مع التحقير معنى ينافيه من دلالةِ الكلمة على الكثْرة .

ولو أردت تحقير « قَبائِل » لقُلْتَ : « قُبَيِّلاتٌ » فصغّرت « قبيلة »

---

١ – ص ، ظ : شىء . وهامش ظ ، وصلب ش : رجل .

٢ ، ٢ – ظ ، ش : وهذا .

٣ ، ٣ – ساقط من ظ ، ش .

٤ – ش : حطائط وقبائل .

٥ – ع : الآخرين ، وهو خطأ .

٦ – عليه : ساقط من ظ ، ش .

٧ – ظ ، ش : يكون .

٨ – ظ ، ش : من .

٩ – ظ ، ش : كان .

١٠ – ظ ، ش ، ع : وممتنع .

١١ – ظ ، ش ، ع : حال .

وجمعتها بالألِف والتاء ، ولم يُمكِنْ غيرُ هذا ؛ لأنَّه ليس « لقبيلة » جمع التَّقليل فتردَّها إليه [١] ، [٢] ثم تحقِّره ، كما تقول فى تحقير كلاب : « أُكيلب » فتردَّها إلى جمع القلَّة [٢] ثم تحقِّرُها ،

وكذلك تقولُ فى تحقير « دراهمَ : دُرَيْهِماتٌ » لأنه لاجمعَ قِلَّة «للدرهم» — ولو سَمَّيْتَ رَجُلا : « دَرَاهِم » ثم حقَّرته لحذفت الألِفَ فقُلْتَ : « دُرَيْهِمٌ » وصرفت الكلمة ؛ لأنَّه قد زال مثال « مَفاعِل » المانع من الصرف .

[لو سمى رجل « خطايا » لصغر على « خطيىء »]

قال أبوعثمان : ولو سَمَّيتَ رَجُلاً : « خَطايا » ثم صغَّرته ، قلْتَ فى تصغيره : « خُطَيِّئٌ » ، فهمزت موضع اللام ، لأنها مهموزة فى الأصْل ؛ وإنما تغَيَّرَتْ فى الجمع لِعلَّة قد ذكرناها . فإذا ذهبتْ تلك العِلَّة رُدَّت إلى الأصلِ ؛ وهذا قول جميع من يوثق بعِلْمه .

قال أبوالفتح : اعلم أنَّ هذه المسألةَ يتَّفق فيها قول [٣] الخليلِ ، ويونس ، من أصلين مختلفين ، وذلك أنَّ قياسَ قول الخليل أن يحذف الألف من « خَطايا » فى التَّحقير ، فيصير — بعدَ رَدِّ الهمزة التى [٤] هى لامٌ — كأنَّه حقَّر [٥] : « خَطَيئاً » فيقول : « خُطَيِّئٌ » ، فيُدْغِم ياءَ التَّحقير فى ياءِ « خطيأٍ » [٦] .

وأمَّا يُونُسُ ، فيقدِّرُ حذف الياءِ من « خَطَايا » لأنها نظيرَةُ الهمزة من « قَبَائِل » ، ويردُّ الهمزة التى هى لام ، فيصير كأنَّه حقَّر : « خَطاءً » بوزن « خَطاعٍ » ؛ فكما تقول فى « خَطاعٍ : خُطَيِّع » ، فكذلك تقول فى تحقير

---

١ — ظ ، ش : إلى جمع القلة .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ — ص ، ظ ، ش : لفظ .
٤ — التى : ساقط من ظ ، ش .
٥ — حقر : ساقط من ظ ، ش .
٦ — زادت ع فى هذا الموضع فى هامشها : « بوزن خطيع » .

« خَطاءٍ : خُطَيِّئٌ » ، فيتّفق اللفظان على هذا من أصلين مختلفين ، وتقديرين متضادّين .

[١٣١ ب] ونظيرُ هذا – مما اتّفق لفظُه ، واختلف تقديرُه – : أنهم يقولون : « دِرْعٌ دِلاصٌ ، وأدْرُعٌ[١] دِلاصٌ » ، فيجمعون « فِعالٍ » على « فِعالٍ » ، كما جمعوا « فَعيلاً » على « فِعالٍ » لمشاركة « فَعيلٍ – فِعالاً » في العدّة ، وزيادة حرف اللّين ثالثاً ؛ فالألِفُ في « دِرْعٍ – دِلاصٍ » مثل الألِف في « ضِناكٍ ، وكِنازٍ » ، والألِف في « أدْرُعٍ دِلاصٍ » بمنزلة الألِف في : « ظِراف ، وكِرام » ، فهذا أيضًا مما اتّفق لفظُه ، واختلف[٢] تقديرُه .

فإن قُلْتَ : فلِمَ رُدّت الهمزةُ في « خُطَيِّئٍ » ، وقد كانت ثبتت ألفا في « خَطايا » ؟

قيل : لأنها إنما صارت في « خَطايا » ألفا ، وزالت[٣] عن الهمزة[٤] لوقوع همزة « فَعائِل » قبْلَها ، وكراهية اجتماع همزتين ، فلمّا حقّرت تركت[٥] الجمع ، فزالت[٦] الهمزة[٧] الأُولى التي كانت في « خَطائِى » في الجمع ، ورجعت الهمزة الثانية إلى أصلها في التّحقير فقلت : « خُطَيِّئٌ »[٧] كما أنّك لو حقّرت « كِساءً » لتركت همزه ؛ لأنك[٨] إنما كنتَ تهمزُ الواو فيه ؛ لوقوع ألف فِعال قبلها ، وكونها حرفَ إعراب ، فإذا زالت الألِفُ من قبلها تركت همزها[٩] فقلت : « كُسَيٌّ » وأصله : « كُسَيِّيٌ » فحذفْتَ الياء الأخيرة ؛ لاجتماع الياءات .

فإن قيل : فهلاّ رَدَدْتَ الهمزة في قولك : « خَطايا » فقلت : « خَطايِأ » ،

---

١ – ظ ، ش ، ع : « ويقولون : أدرع » . ٢ – ظ ، ش : واتفق .
٣ – ظ ، ش : وثابت . ٤ – ص : الهمز .
٥ – ظ ، ش ، ع : وتركت .
٦ – « في الأصل : فزالت الهمزة عنها في « خطي » رجعت إلى أصلها » كذا من هامش الأصل ؛ وهذا الهامش في صلب ع أيضا .
٧ ، ٧ – ظ ، ش ، ع : عنها في « خطيء » رجعت إلى أصلها .
٨ – ظ ، ش : لأنه . ٩ – ظ ، ش : همزتها .

لأن الهمزة قبلها[١] قد صارت ياءً ؟ فلأنّ لفظ الجمع باقٍ بحاله، فتركتَ الهمزةَ مُبْدَلَةً بحالها — وأنتَ إذا صَغَّرت «خَطايا» فقد أخرجتها عن الجمعيَّة البتَّة فرددت الهمز الذى إنما كان زال فى الجمعيَّة دون غيرها . وقد مضى نظير هذا فيما[٢] تقدم .

[التصغير يجرى مجرى جمع التكسير]

قال أبو عثمان : وإنما كتبتُ لك[٣] شيئا من التَّصغير ههنا ؛ لأنّ هذا التَّصغير يجرى مجرى[٤] الجمع .

قال أبو الفتح : إنما صار هذا التحقير يجرى مجرى هذا الجمع ؛ لأنّ ثالثه ياءٌ كما أنّ ثالث الجمع ألفٌ . وهى ساكنة ، كما أنّ الألِفَ كذلك ، وقَبلَها حرفٌ مفتوحٌ كالألِف ، وبعدها حرفٌ مكسورٌ ، كما أنّ ما[٥] بعدَ الألف كذلك[٦] ؛ فلذلك جرى « دُرَيْهِيمٌ » مجرى « دراهِيمَ » .

[فعلل من « جئت وسؤت : جيئى وسوءى »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فى « فَعْلَلٍ » من « جِئْتُ ، وَسُؤْتُ : جَيْئَى ، وسَوْءَى » فتُبْدِلُ الهمزةَ الثَّانية[٧] ياءً ، ثم تَقْلِبُها ألِفا ؛ لانفتاح ماقبلها .

[١٣٢ ا] قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « [٨]جَيْئَأٌ ، وَسَوْءَأٌ[٨] » لأنَّك كرَّرْتَ اللام فى « فَعْلَلٍ » ، فوجبَ[٩] تكريرُ الهمزة فى المَبْنِىِّ ، فلمَّا اجتمعت الهمزتان ، قُلبت الآخرة ياءً ؛ لاجتماع همزتين ، فصارت : « [١٠]جَيْئَيٌ ، وَسَوْءَىٌ »[١٠] ثم قُلبت الياء ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ماقبلها ؛ فصارت « [١١]جَيْئَى ، وسَوْءَى »[١١] .

---

١ — قبلها : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش : مما .
٣ — لك : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ — ظ ، ش ، ع : مجرى هذا .
٥ — أن ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — كذلك : ساقط من ظ ، ش .
٧ — الثانية : ساقط من ظ ، ش .
٨ ، ٨ — فى النسخ الثلاث : جيئاًا وسوأًا .
٩ — ظ ، ش : فلك .
١٠ ، ١٠ — ساقط من ص .
١١ ، ١١ — فى النسخ الثلاث : جيأا ، وسوأا .

فإن قيل : وهلاَّ [١] قُلبت الهمزة الآخرة ألِفاً ؛ لانفتاح ماقبلها فى أوّل الأمر ، دونَ أن تَقلِبَها ياءً ، ثم تَقلبها ألِفا ؟ أولا ترى أنّكَ قلبت الهمزة فى « آدم » ألِفاً فى أوّل الأمر ؟

قيل : إنّ الهمزة فى « آدم » الثّانية ساكنةٌ ، والهمزة السّاكنةُ إذا أُبْدِلَتْ أو خُفِّفَتْ وقبلها فتحة ، فإلى الألف تُقْلَب ، وليس كذلك الهمزةُ الثّانية فى : [٢] « جَيْئَإٍ ، وَسَوْءَإٍ » [٢] لأنها حرفُ الإعراب . والهمزة المتحرّكة إذا قُلبت فإلى حرف أصْلىٍّ ينبغى أن تُقلَب ، إمّا ياءٍ ، وإمّا واوٍ ؛ لأنّ الواو ، والياءَ يكونان من الأصل ، والألف لاتكون إلاّ زائدة ، أو مبدلةً فى الأسماء ، والأفعال .

فإن قيل : فهلا قُلبَتْ فى [٣] « جَيْئَاءٍ ، وَسَوْءَإٍ » [٣] واوًا ، ثم قُلبتْ ألِفاً ؟

قيل : لأنها رابعةٌ ، وهذا موضعٌ تغلب عليه الياءُ ، دون الواو . ألا ترى أنّ الواو إذا وقعت رابعة قُلبتْ ياء ! فليس للواو فى هذا الموضع مدخل ؛ فلذلك عُدِل إلى الياء دونها .

[فعلل من « جئت : جوء »]

قال أبو عثمان : « و « فُعْلُلٌ » : « جُوءٍ » [مثل « جُرُعٍ »] [٤] ، تُقْلَب الياءُ واوًا ؛ لأنها ساكنةٌ قبلها ضمّة .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « جُيْؤُؤٌ » بوزن « جُيْعُعٍ » ؛ فانقلبت الياءُ واوًا ، لسكونها وانضمام ما قبلها ؛ فصار التّقدير : « جُوْؤُؤٌ » ، ثم قُلبتِ الهمزة الآخرة ياء ؛ لاجتماع همزتين ، فصارت فى التّقدير : « جُوْؤُىٌ »

---

١ – ظ ، ش : هلا .

٢ ، ٢ و ٣ ، ٣ – كتبت الكلمات الأربعة فى الموضعين فى النسخ الثلاثة بألفين مهموزتين .

٤ – هذه الزيادة عن ع م.

[١] ثم أُبدلت الضمَّة التى فى الهمزة الأُولى كسرةً لتسلَمَ الياءُ بعدها ؛ فصار[٢] « جُوْءٍ »[١] مثل « قاض ، وغاز » تقولُ : « هذا جُوْءٍ ، ومررت بجُوْءٍ ، ورأيت جُوْئياً » مثل : « رأيْتُ قاضياً » .

[فعلل من جئت جىء]

قال أبوعثمان : و « فِعْلِلٌ » : جِىْءٌ » [مثل « جيع »] [٣] والتفسير [٤] واحدٌ .

قال أبوالفتح : أصل هذا : « جِيْئِئٌ » مثل « جِيبعٍ » ، فقُلبت الهمزة الثانية ياء فصار « جِىْءٍ » مثل « جيعٍ » ، وجرى مجرى « قاض ، وغاز » [١٣٢ ب] ، لأنَّ فى آخره ياءً قبلها كسرة .

[« جوء ، وسوء » يكسران على « جياء ، وسواء »]

قال أبوعثمان : فلو[٥] كسَّرت هذا لقلت : «جِيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ » فهمزتَ[٦] ؛ لأنها الهمزة التى كانت فى الواحد .

قال أبوالفتح : قد تقدَّم القول فى نظير هذا فى باب « جائيةٍ ، وجواءٍ » وإنَّما جمعتَ « جُوْءٍ [على][٧] جياءٍ » ، وأزلت الواو ، لزوال الضمَّة التى كانت قبلها ، وتحرّكها ، كما تقول فى جمع « مُوْقِن ، ومُوْسِر : مَياقن ، ومَياسر » فتردَّ الياء لما[٨] تحركت ، وزالت الضمة .

[تقول فى مثل « احمررت » من « جئت وسؤت : اجيأيت واسوأيت »]

قال أبوعثمان : وتقول فى مثل « احْمَرَرْتُ » من « جِئْتَ : اجْيَأَيْتُ » ومن « سُؤْتُ : اسْوَأَيْتُ » ، ومثل « مُحْمَرّ : مُجْيَأً » ، ومن « سُؤْتُ : مُسْوَأً »

---

١ ، ١ — ذكر فى ظ ، ش مرة سابقة قبل إحدى عشرة كلمة ، غير أن آخر لفظ فيها : جوءٍ .
٢ — ع : فصارت .
٣ — الزيادة من ع .
٤ — ظ ، ش : والأصل .
٥ — ظ ، ش ، ع : ولو .
٦ — ظ ، ش ، ع : وهمزت .
٧ — الزيادة من ش .
٨ — ظ : كما .

لأنّ الهمزة الثّانية التى هى نظير الرّاء الثانية تُبدلُ ياءً ، لئلا تجتمع همزتان ، فلا يكون ادّغام .

قال أبو الفتح : أصل هذا أن يقال [١] : « اجْيَأْأَأْتُ ، واسْوَأْأَأْتُ ؛ ومُجْيَئِئٌ ، ومُسْوَئِئٌ » بوزن : « اجْيَعْعَعْتُ ، واسْوَعْعَعْتُ ؛ ومُجْيَعْعِعٍ ، ومُسْوَعْعِعٍ » ، فوجب قلبُ الثانية ياء ، كما تقدّم ذكره .

وقولُه : فلا يكون ادّغام ، يقول : إنما يجب [٢] أنْ يُدغم الشىء فى مثله حتى ينبو اللّسانُ عنهما معاً [٣] نبوةً واحدةً . فاذا اختلف الحرفان لم يجز الإدغام .

وتقول إذا أظهرت الفاعل : [٤] « اجْيَأْيَ زَيْدٌ ، واسْوَأْيَ » [٤] تقلب الياء ألفا .

فإن قيل : فهلاّ قالوا : « اجْيَأَّ واسْوَأَّ ، وهو مُجْيَأٌّ ومُسْوَأٌّ » فادّغموا الهمزة فى الهمزة ، كما قالوا : « سأّلٌ ورأّس » ؟

قيل : الهمزتان فى : « سأّل ، ورأّس » عينان ، فجاز إدغامهما . وهما فى : « مُجْيَأٌّ ، ومُسْوَأٌّ » لامان ، والهمزتان إذا كانتا لامين لم يكن فيهما إدغام ، وسنذكر العلّة فى ذلك فى موضعها من هذا [٥] الكتاب [٦] بحول الله وقوّته [٦] .

[قال الخليل « سؤته : سوائية » مثل « كراهية » وبعض العرب « سواية » مثل « كراهة »]

قال أبو عثمان : وقال الخليل فى « سؤته : سَوَائِيَة » مثل : « كَرَاهِيَة » . وقال بعض العرب : « سَوَايَة » فحذف الهمزة ، كما قال بعضهم : « شاكُ السّلاحِ ولاثٌ » فحذف الهمزة . والأصلُ [٧] : « لائثٌ وشائكٌ » .

---

١ — ظ ، ش : يقال فيه .
٢ — ظ ، ش : وجب .
٣ — معا : ساقط من ظ ، ش .
٤ ، ٤ — كتبت الألف فيهما فى النسخ الثلاث ألفا طويلة .
٥ — هذا : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ ، ٦ — ظ ، ش : إن شاء الله .
٧ — ظ ، ش : من .

قال أبو الفتح [١٣٣ ا] : وجهُ هذا : أنهم لمّا حذفوا الهمزة من : « شاكٍ ، ولاثٍ » وهم يريدون : « شائكٌ ، ولائثٌ » لضربٍ من الاستخفاف ، إذ الهمزةُ حرف ثقيلٌ ، مع أن الهمزة فى : « لائثٍ ، وشائكٍ » عين — فهم بأن يحذفوها فى « سواية » استخفافا — لأن اللامَ أضعف من العين — أجْدَرُ .

فإن قيل : إن الهمزة فى « شائكٍ ، ولائثٍ » مبدلةٌ من الواو ، وهم على حذف المعتلِّ أجرأُ منهم على حذف السَّالم ؟

قيل : الهمزة فى « شائكٍ ، ولائثٍ » وإن كانت مبدلة فهى[1] بدلٌ من حرف أصلى ، وهو العين ، والعين أقوى من اللام ، وإذا أُبدلت العين همزة جرت مجرى الهمزة الأصلية . ألا ترى أنّ سيبويه يقول فى تحقير « قائم ، ونائم : قُوَيْئِمٌ ، ونُوَيْئِمٌ » كما تقول فى تحقير « سائلٍ : سُوَيْئِلٌ » يُجْرَى المبدل فى هذا الموضع مُجرَى الأصل . وخالفه أبو عمر فى ذلك فقال : أقول[2] : « قُوَيِّم ، ونُوَيِّم » فأُزيلُ[3] الهمزةَ لزوال ألِف « فاعل » من قبلها .

ويدلُّ على صحة مذهب سيبويه فى إقرار الهمزة مع زوال ألف «فاعل»[4]، وأنها تجرى مجرى الهمزة الأصلية : قولُ العرب فى « أدْؤرٍ : آدُرٌ » على تقديم الهمزة ، وكان قياس قول أبى عمر أن يقولوا[5] : « أوْدُر »[6] فيردُّوا[7] الواو ، لزوال الضَّمَّة عنها ؛ كما قال : إنّه يزيل الهمزة من « قائم » إذا قال : « قُوَيِّم » لزوال ألف «فاعل» من قبلها، ولم نرهم قالوا : « أوْدُرٌ » ولكن أجْرَوْها مُجْرى الهمزة

---

١ — ظ ، ش : فهو .

٢ — أقول : ساقط من ظ ، ش .

٣ — ش : فأزيلت .

٤ — ظ ، ش : الفاعل .

٥ — ظ ، ش : يقول .

٦ — ظ ، ش : أدور . وهو خطأ .

٧ — ظ ، ش : فترد .

الأصليّة ، فقالوا : « آدُرٌ » ، كما قالوا فى تقديم[١] همزة « أرْؤُس[٢] : آرُس » فافهم ذلك !

فقدثبت[٣] من هذا أنّ الهمزة المُبْدَلَة إذا كان بدلها عن[٤] العين جرت مجْرى الهمزة الأصليَّة ؛ فكذلك « شاكٌ » يجرى مجرى « سَوَايَةٍ » .

[قولهم : « ما أبغض إلىّ مساءيتك »]

قال أبو عثمان : وقال الخليل فى قول العرب : « ما أبغض إلىّ مساءيتك » : هو مقلوب ، والأصل : « مساوئتك » .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ هذه الكلمة إنّما هى جمع « مَساءَةٍ » و « مَساءَةٌ : مَفْعَلَةٌ » ، وأصلُها : « مَسْوَأَةٌ » ثم جمعت « مفعلة » على « مفاعِلة » ، وأصلها : [١٣٣ ب] « مفاعل » ؛ ولكن الهاء دخلت لتأنيث الجمع ، كما دخلت فى « صياقلة » وحدُّها : « صياقل » فالهاء قد تدخل فى الجمع لتأنيثه .

ونظيره : « حَجَرٌ وحِجارَةٌ ، وذَكَرٌ وذِكارَةٌ ، وفَحْلٌ وفُحُولَةٌ » إنما أصلُ هذا : « فِعال وفُعُول » ثم دخلت الهاءُ لتأنيث الجمع .

وكان[٥] قياسُه « مساوئة » تردُّ الواو ، كما تردّها فى « مقاوم ، ومقاول » جمع «مقام ، ومقال » ، ثم إنّ اللام قُلبت ، فجُعلت قبل العين ، فتأخَّرت الواو ، وقبلها كسرة الهمزة ، فانقلبت ياء ؛ لانكسار ما قبلَها ، ومثالها بعد القلب : « مفالعة » ؛ كما أن مثال « سَوَايَة : فَعَايَة » واللام محذوفة .

وهذا القلب كثيرٌ فى كلام العرب ، وسيمرُّ بك ، وأُتْبِعُهُ كثيرًا مما ليس فى هذا الكتاب ؛ لتَتأنَّس به إن شاء الله .

---

١ — ظ ، ش : « تقديم » صريحة ، وهى كذلك فى ص ، غير أن « أرؤس » لم تظهر فأشبهت الراء .
٢ — ص : رأس .
٣ — ظ ، ش : يجب .
٤ — ظ ، ش : غير .
٥ — ظ ، ش : فكان .

[اختلاف العلماء فى ميزان « أشياء »]

قال أبو عثمان : وقال : « أشياء » فعلاء مقلوبة ، وكان أصلها : « شَيْئاء » مثل : « حَمْرَاء » ، اقلب ، فجعل[١] الهمزة التى هى لام أوّلاً فقال : « أشياء » كأنها « لَفْعاء » ، ثم جمع فقال[٢] : « أشاوَى » مثل : « صَحارَى » فأبدل الياء واواً ، كما قالوا : « جبيت الخراج جباوة » وهذا شاذٌّ . وإنما احتلنا[٣] لـ « أشاوَى » حيثُ جاءت هكذا ليُعلم أنها مقلوبة عن وجهها .

وأخبرنى الأصمعىُّ ، قال : سمعت رجلا من أفصح العرب يقول لخلف الأحمر : « إنّ عندك لأَشاوَى » .

ولو جاءت الهمزة فى « أشياء » فى موضعها لجاءت مؤخرة بعد الياء ، فكنت تقول : « شيئاء »[٤] فاعرف هذا[٥] .

وكان أبو الحسن يقول : « أشياء : أفْعِلاء » ، وجَمِيعَ « شىءٌ » عليه ، كما جَمِيعَ « شاعر » على : « شُعراء » ولكنهم حذفوا الهمزة التى هى لام الفعل استخفافا وكان الأصل : « أشيِئاء » فثقل هذا[٦] فحذفوا .

قال أبو الفتح : اعلم أنّه إنما ذهب الخليل ، وأبو الحسن فى « أشْياء » إلى ماذهبا[٧] إليه ، وتركا أن يحملاها على ظاهر لفظها ، فيقولا : إنها « أفعال » لأنهما رأياها نكرة غير مصروفة نحو قوله تعالى : « لاتَسألُوا[٨] عن أشْياءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ[٩] » .

١ ، ١ — ظ ، ش : فقلبت . وزادت ظ فى الهامش : نسخة : فجعل .
٢ — ص ، هامش ظ : فقال . وفى صلب ظ ، ش : فقيل .
٣ — ظ ، ش : احتملت . وبين السطور فى ظ : احتملنا .
٤ — « فى نسخة : وكنت تقول فى « أشاوى : شياأا » رأيته هكذا فى نسخة من « التصريف » للمازنى ، مقروءة مصححة » . كذا من هامش الأصل .
٥ — ص ، وهامش ظ : هذا . وفى صلب ظ ، ش : ذلك .
٦ — ظ ، ش ، ع : ذلك .　　٧ — ظ : ذهبنا .
٨ — انفردت ع بذكر : « لا تسألوا » .　　٩ — من الآية ١٠ من سورة المائدة ٥ .

فلمّا رأياها نكرة[١] غير مصروفة فى حال التّنكير ذهبا إلى أنّ الهمزة فيها للتأنيث ، فقال الخليل : هى « فَعْلاءُ » منقولة إلى « لَفْعاء » . وقال أبو الحسن : هى « أفْعِلا » وقول الخليل فيها[٢] [١٣٤ ا] أقوى ، لما يأتى[٣] إن شاء الله .

وذلك أنّ حملها على هذا[٤] الظّاهر ، وأنها مقلوبة [أولى][٥] وأقوى[٦] من حَمْلها على أنها محذوفة اللام . ألا ترى أنّ القلب قد كثر فى كلامهم حتى أنّ ابن السّكّيت قد صنّف فيه كتابا ، ولم نر الهمزة حذفت وهى لام إلا فى « سَوَايَة » [٧]وما لعلّه[٧] إن جاء فقليل نزر ، فحملُه على الأكـ هو القياس .

وأما قول أبى الحسن : إنها « أفْعِلاء » فلأنّه هرب من القلب ، فلم يجعلها « لَفْعاء » ؛ ورآها غير مصروفة ، فلم يجعلها « أفْعالاً » ، فذهب إلى أنها « أفْعِلاء » محذوفة اللام .

فأمّا تشبيهه لها « بشاعر وشعراء » فمِن قِبَل أن « شَيْئاً : فَعْلٌ » وليس حكم « فَعْل » أن يجمع على « أفْعلاء » ، كما أنّه ليس حكم « فاعل » أن يجمع على « فُعَلاء » ، وكما قالوا : « سَمْح وسُمحاء » فجمعوا « فَعْلا » على « فُعَلاء » . وعلى أنّه [٨]قد حكى[٨] « سَمْحٌ وسَمِيحٌ » فيكون على هذا « سُمَحاء » جمع « سَمِيح » ، والمشهور عنهم[٩] : « سَمْحٌ » .

وذهب الكسائىُّ إلى أنّ «أشْياء[١٠] : أفْعالٌ » بمنزلة : « أبْياتٍ ، وأشْياخٍ »

---

١ — نكرة : ساقط من ص ، ع .
٢ — ظ : منها . وفى ش : منهما .
٣ — ظ ، ش : سيأتى .
٤ — هذا : ساقط من ظ ، ش .
٥ — الزيادة من ع .
٦ — وأقوى : ساقط من ظ . وبدلها فى ش : أولى .
٧ ، ٧ — ظ : فالعلة . وش : والعلة .
٨ ، ٨ — ظ ، ش : قد جاء وقد حكى .
٩ — ظ ، ش : عندهم .
١٠ — أمامه فى هامش ع ما يأتى :
« يقال للكسائى : جمعهم إياها على ذلك هو الدليل على أنه « فعلاء » دون ما ذكرته ؛ وإنما قدمت اللام كما قيل فى غيرها » كذا من هامش ع .

إلا أنها لمّا جمعت على : « أشياوات »[١] أشبهت ما واحده على « فَعْلاء » ؛ فلم تصرف لأنّها جرت مجرى « صحراء وصحراوات[٢] » . وهذا إنما حمله عليه ، وسوّغه [له][٣] ارتكابه اللّفظ ، لأن « أشْياء » أشْبهت « أحياء » جمع « حيّ » .

فكما أن « أحياء : أفعال » لامحالة ؛ فكذلك « أشياء » عنده « أفعال » .

ثم احتال لامتناعها من الصّرف فشبّهها[٤] « بفعلاء » . وهذا الاعتلال[٥] في امتناعها من الصّرف على ضعفه إنّما كان[٦] يكون فيه بعض العذر لترك الصّرف لو صحّ أنها « أفْعال » .

وإذا جاز أن تكون « فَعْلاء » اُستغنى عن هذا الاحتجاج . وجرت مجرى « طَرَفَة وطَرْفاء ، وقَصَبَة وقَصْباء » في أنّه اسم للجمع لم يُكسّر عليه الواحدُ ، إلا أنّه من لفظ الواحد نحو : « جَمَل وجامِل ، وبَقَرة وباقِر » ، وقرأ[٧] بعضهم : « إنّ الباقِرَ تَشابَهَ عَلَيْنا »[٨] .

وأمّا الفرّاء : فذهب إلى أنّ « أشْياء : أفْعِلاء » محذوفة اللام — كما رأى أبو الحسن — إلا أنّه ادّعى أنّ « شيْئا » محذوفٌ من : « شَيِّءٍ » كما قالوا في « هَيِّن : هَيْن » فكما[٩] جمعوا « هيّناً » على « أفعلاء » . فقالوا : « أهوناء » [١٣٤ ب] كذلك جمعوا « شيْئا » على « أفعِلاء » لأنّ أصله : « شَيِّءٌ » عنده .

والذى ادّعاه من أن « شَيْئاً » محذوف من « شَيِّءٍ » لاأعلم له دلالة تدلُّ

١ — ظ ، ش : أشاوى — وأمامه فى هامش ع ما يأتى :

« وقال الفراء : تقول العرب : هذا من أبناوات سعد ؛ وأعيذه بأسماوات الله — وواحد هذه : أبناء ، وأسماء ؛ فلو جاز ألا يجرى : أشياء ؛ لأنها واحدة : اشياوات ؛ لجاز ذلك فى « أبناء وأسماء » كذا من هامش ع .

٢ — وصحراوات : ساقط من ظ ، ش .
٣ — زيادة من ع .

٤ — ص : شبهها . و ع : بأن شبهها . وما أثبتناه فى الصلب عن ظ ، ش ، وهو حسن .

٥ — ظ ، ش : الإعلال .
٦ — كان : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ — ظ ، ش : قرأ .
٨ — من الآية ٧٠ من سورة البقرة ٢ .

٩ — ظ ، ش : وكما .

عليه ؛ لأنَّا لم نسمعهم قالوا : « شَيِّيٌّ » كما قالوا : « هَيِّنٌ » ، ولو كان أصله : « شَيِّئاً » لنطقوا به ، كما قالوا : « هَيْن ، وهَيِّن » .

وكأن أبا الحسن رغِب عن قول الفرّاء : إنّ أصله : « فَيْعِل » لأنّه معلوم أنّ « فَيْعِلا » ليس حكمه أن يجمع على «أفْعِلاء » — وإن كانت قد جاءت عليه أحرُفٌ يسيرةٌ نَزْرَةٌ — كما أنّ « فَعْلاً » ليس حكمه أن يجمع على « أفْعِلاء » .

[1] فإن قال[1] : إنّ « فَيْعِلاً » إنما أصلُه : « فَعِيلٌ »[2] ، وإلى هذا ذهب ، كأنَّه كان[3] : « شَيِيئا » ، ثم عدل إلى : « شَيِّئٍ » ، ثم حذف ، فصار : « شيء »

وكذلك قوله فى جميع ما هو على « فَيْعِل » نحو : « ميِّت ، وسيِّد » ، فإذا كان أصله « فَعِيلاً »[4] جاز أن يجمع على « أفْعلاء » ، نحو : « صديق وأصدقاء » ؟

فإنّ هذا أيضا باطل ، لأنه قد ادّعى ما لا دلالة[5] عليه .

وأيضا فإنّ ماعينه ياء لايجيء منه[6] « فعيل » نحو : « بييع » ، إلا أن تكون لامه ياء نحو : « حيِي ، وشَيِّي » — و « لَيِّن » مما [عينه ياء و][7] لامه صحيحة ، ولم تدلّ دلالة على أنّ « أشياء : أفعلاء » فيضطرّ إلى هذا كله .

فلما كان « فَعْل ، وفيعِل » جميعا مما ليس بابه أن يُجمع على « أفْعِلاء » ، ولم يُسمع « شَيِّئ » حَمَل « شَيْئاً » على أنَّه « فَعْلٌ » ، فارتكب الظاهر وعدل عن ادّعائه ما لادلالة عليه ، من أنّ أصله « فَيْعِل »[8] إذ كان « فَيْعِل »[8] أيضا مما ليس حكمه أن يُجمع على « أفعلاء » .

[9]فقوله : إنّ أصله « فَيْعِل » بعيد من الصواب ؛ لما ذكرتُ لك[9] .

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .

٢ — ظ ، ش « فيعل » ، وهو خطأ . والصواب ما أثبتناه عن ص بدليل التمثيل الآتى فى نفس الصفحة سطر ٩ « بصديق وأصدقاء » .

٣ — كان : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ — فعيلا : ساقط من ظ ، ومستدرك فى هامش ش .

٥ — ظ ، ش : دلالة له .

٦ — ظ ، ش : منه على .

٧ — الزيادة من ع .

٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .

٩ ، ٩ — ساقط من ظ ، ش . وأمامه فى كمب ع ما يأتى :

« قال أبو حاتم فيما حكاه عنه أبو الحسن على بن محمد الهروى : إنما تركوا صرف : أشياء ، على غير قياس ؛ لأنه جمع شيء ، مثل : حى وأحياء ؛ وقد بلغنى أن من العرب من يصرفها » كذا من كمب ع

وأنكر الفرّاء قول الخليل وقال : إنّ فيه[١] حملا على الكلمة إذا جعلها « لفعاء » لِمَا دخلها من القلْب ؛ ولأنهم جمعوه جمع ما واحده محرّك العين ، مؤنّث بالهاء نحو : « طَرَفَة وطَرْفاء[٢] ، وقَصَبَة وقصْباء » .

وهذا غير لازم له ؛ لأنّه ليس عندهُ أنّ « أشياء » جمع كسّر عليه « شَيْءٌ » بمنزلة : « كَلْب وكِلاب ، وكَعْب وكِعاب[٣] » ، وإنما « أشياء » عنده اسم للجمع فيه لفظ الواحد بمنزلة « الجامل والباقر » فهذان لم يكسّر عليهما « جمل[٤] ولا بقر[٤] » ، وإنما هما[٥] اسمان للجمع بمنزلة « نفر ، ورهط ، وقوم ، ونسوة ، [١٣٥ ا] وإبل ، وجماعة » ، فمن هنا لم[٦] يلزم الخليل ما ألزمه الفرّاء إيّاه .

وهذا الذى أنكره الفرّاء على الخليل ، لا[٧] يلزمه ، لما ذكرتُ : قد أتى هو بمثله أو أشنع منه فى هذه المسألة ؛ لأنّه ذهب إلى أنّ أصل « شيء : فَيْعِل » ، وأنّه جمع على « أفعلاء » ، وحُذفت لامه ، فليس تقديم اللام بأشنع من حذفها .

ولو صحّ أيضا أن أصل « شيء : فيعِل » [٨]لما كان له فيه حجّة ؛ لأنّه ليس حكم « فيعِل » أن يجمع على « أفعلاء » ، فهو مدّع أن أصل « شيء : فيعِل » [٨] ولا دلالة له[٩] عليه ، وقد ذهب إلى أنه كُسِّر على« أفعلاء » وليس بابه ، [١٠]وادّعى أنه[١٠] فى الأصل « فعيل » ، وهو محال .

والخليل لم يقل : إن « شَيْئاً » كُسِّر على « فعلاء » . فالّذى[١١] ذهب إليه

---

١ — ظ ، ش : عليه .

٢ — أمامه فى كعب ع ما يأتى :
« يقال : حلفاء — واحد وجمع — وقال الأصمعى : الواحدة حلفة — بكسر اللام — وقال غيره : حلفة — بفتح اللام — وكذلك طرفاء — واحد وجمع ، وقال غير سيبويه : الواحدة طرفة — بفتح الراء — » . كذا من كعب ع .

٣ — ص ، ع : وكعوب .

٤ ، ٤ — ص ، ع : وبقرة .

٥ — فى نسخة : ولكنهما ، كذا من هامش الأصل

٦ — لم : ساقط من ظ ، ش .

٧ — ظ ، ع : ولا

٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .

٩ — له : ساقط من ظ ، ش .

١٠ ، ١٠ — ظ ، ش : وأنه .

١١ — ظ ، ش : والذى .

الفرّاء فى هذا بعيدٌ ممَّا عليه الجمهور والأكثر ، وقولُ الخليل لادَخَلَ فيه .

فأما قولهم فى جمعها : « أشاوى » فقياسه : « أشايا » ، لأنّ الياء ظاهرة فى « أشياء » ، ولكن الياء قُلبت واوًا ، كما قالوا : « جبيت الخراج جباوة [1] » ، وكما قالوا : « رجاء بن حيوة » يريدون : « حيَّة » . وحكى أبو زيد : « باد الشَّىء يبيد بَوَادًا » بالواو ؛ وكأنهم إنّما فعلوا ذلك كراهية للياء بين الألفين فى « أشايا » لو قالوها لِقرب الألِف من الياء ؛ وليكون قَلْبُ الياء واوًا[2] هنا عوضًا للواو من [كثرة][3] دخول الياء عليها ؛ وكأنّ من قال فى « مطيَّة ، وهديَّة : مطاوى ، وهداوى » إلى هذا ذهب ؛ على أنَّه ليس بعلَّة قاطعة ، ولكنّ فيه ضربا من التَّعلل[4] .

وأخبرنى أبو علىّ[5] أنّ بعضهم ذهب إلى أنّ « أشاوى » ليس بجمع[6] « أشياء » من لفظها ، وأنَّه من لفظ قول الشَّاعر :

يا حبَّـــذا حين تمسى الرِّيحُ باردةً وادِى أُشَىٍّ وفتيانٌ [7]به هُضُمُ[7]

فـ « أشاوى » على هذا « فَعَالَى » بمنزلة « عذارى » ؛ لأن الهمزة فى « أشَىّ » : فاء ، فينبغى أن تكون فى « أشاوى » : فاء ؛ كأنّ واحدتها : « إشاوة »[8] ، وتكون « إشاوة » كإداوة ، [9]وتكون « أشاوى » : فَعائل – فى الأصل – كأداوى[9] .

ووزن « أشاوى » على قول الخليل « لَفَاعَى » ؛ لأن الهمزة عنده لام مقدّمة .

---

١ – أمامه فى هامش ع ما يأتى :
« حكى أبوعبيد فى الغريب : « جبيت الخراج جباية ، وجبوته جباوة فلا حجة فيه على هذا » .
٢ – ظ ، ش : والواو .
٣ – زيادة من ص ، ظ ، ش .
٤ – ظ ، ش : التعليل .
٥ – ظ ، ش : أبوعلى رحمه الله .
٦ – ظ ، ش ، ع : جمع .
٧ ، ٧ – ظ : بهم أضم . وفى هامش ظ : بهم ، صح .
٨ – ظ ، ش ، ع : أشواه .
٩ ، ٩ ساقط من ع .

فقلت لأبى علىّ : فهلاّ كانت [١٣٥ ب] « أشياء » على هذا « فَعْلاء » من غير لفظ « شىء » ، وتكون الهمزة فيها : فاء ، دون أن تكون « لَفْعاء » ؟

فقال : إنّه[١] إنما ذهب فى « أشاوى » إلى أنها من غير لفظ « أشياء » لأن[٢] فى « أشياء » ياءً ، وفى « أشاوى » واواً . فأمّا « أشياء »[٣] فلا إبدال فيها يُسوّغ أن يقال فيها : إنها[٤] من غير لفظ « شىء » .

فأمّا التّقديم : فجائز كثير فى كلام العرب . وحكى الفرّاء عنهم : « بُرَاءُ » غير مصروف ، وقال[٥] : يريدون به : « بُرَءَاء » وحذفوا اللام ، فهذا يؤنّس بقول الأخفش فى حذف الهمزة من « أشيئاء »[٦] .

[تصغير « أشياء »]

قال أبو عثمان : فسألته — يعنى أبا الحسن — عن تصغيرها ، فقال : العرب تقول « أُشَيَّاء » فاعلم ؛ فيدعونها على لفظها . فقلت : فلِمَ لا رُدَّت إلى واحدها ، كما رُدَّ[٧] شُعَرَاء إلى واحده[٨] ؟ — فلم يأْت بمقنع !

قال أبو الفتح : يقول : يلزم أبا الحسن إذا كانت « أشياء » عنده « أفعلاء » : فأراد تحقيرها ، وهى من أبنية الكثْرة ، أن يردّها إلى واحدها ، [٩]فيُحقّرها ويجمعها[٩] بالألف والتّاء فيقول : « شُيَيْئات » ؛ كما أنه إذا[١٠] أراد تحقير « شعراء » قال : « شُوَيعرون » ، فصغّر الواحد وجمعه بالواو والنّون ؛ [١١]لأنّ الواو والنّون للقلّة ؛ وكذلك الألف والتّاء .

وإنما لزم تحقير الواحد من هذا . وجمعه بالواو والنون[١١] ؛ لأنه لا جمع قِلّةٍ له . وقد تقدّم القول فى هذا .

---

١ — إنه : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش ، ع : لأجل أن .
٣ — أشياء : ساقط من ظ ، ش .
٤ — إنها : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ ، ش : قال . وقال : ساقط من ع .
٦ — ع : أشياء .
٧ — ظ ، ش : ردت .
٨ — ظ ، ش : واحدها .
٩ ، ٩ — ظ ، ش ، ع : فيحقره ، ويجمعه .
١٠ — ظ ، ش : إن .
١١ ، ١١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

يقول[1] : فقولهم : « أُشَيَّاء » وتركهم لها على بنائها يدلّ على أنها لو كانت « أفعلاء » لمَا جاز تحقيرها على بنائها؛ لأنّه[2] دالّ على الكثرة ، وللزم أن يقال: « شُيَيْئات » كما يقال : « شُوَيعرون » .

فلهذا كان قول الخليل هو الصواب دون قول أبي الحسن . ألا ترى أنّه لايلزمه أن يقول : « شيئات » لأنها ليست بجمع كُسِّر عليه « شيء » ، وإنما هي اسمٌ للجمع ، بمنزلة : « نفر ، ورهط » فكما[3] تقول : « نُفَير ، ورُهَيط » كذلك جاز أن تقول : « أُشَيَّاء » ، فمن هنا قوى قولُ الخليل ، وضعف قول أبي الحسن !

وهذا الذى يلزم أبا الحسن لازم للفرّاء ؛ لأنهما جميعا يقولان : إنها « أفعلاء » . ولا يلزم ذلك الكسائى ؛ لأنها عنده «أفعال» [١٣٦ ا] ، و«أفعال» تحقّر على لفظها[4] .

وكذلك[5] جميع ما كان اسمًا للجمع تحقّره على لفظه .

أخبرنا أبو علىّ أنّ أبا عثمان أنشد :

بنيته بعُصبة من ماليا أخشى رُكَيْبًا أو رُجَيْلًا عاديا

فهذان تحقير : « ركْب ، ورجْل » ، وهما اسمان للجمع بمنزلة : « رُكَّاب ، ورَجَّالة » . وكان أبو الحسن يقول فى تحقير « ركْب : رُوَيكبون » ، لأنه عنده جمع كُسِّر عليه « راكب » ، وقوله[6] : « ركيب » يدلُّ على خلاف مذهبه ، وهو قول سيبويه ، وهو الصّواب .

[قال الخليل : « أشياء » مقلوبة]

قال أبو عثمان : وقال الخليل : « أشياء » مقلوبة ، كما قلبوا « قِسِىّ » ، وكان أصلها «قُؤُوس» لأن ثانى « قوس » واو ، فقدّم السّين فى الجمع ، وهم ممّا

---

١ – يقول : ساقط من ظ ، ش .
٢ – ظ ، ش : لأنها .
٣ – ظ : فلما .
٤ – ظ ، ش ، ع : لفظه .
٥ – ظ ، ش : فكذلك .
٦ – ظ ، ش ، ع : وقولهم .

يغــيِّرون الأكثر فى كلامهم ، وقال[1] الشاعر :

مَرْوَان مروان أخو اليوم اليَمِى

يريد : « اليومِ » فأخَّر الواو ، وقدَّم الميم ، ثم قلب الواو حيث صارت طرفاً ، كما قلب حين قال : « أدلٍ » فى جمع « دلو » .

قال أبوالفتح : اعلم أنَّ أصل « قِسِىّ : قووس » كما ذَكَر ، وكان ينبغى لما قدَّم السِّين أن يقول : « قُسوّ » فيصحِّح الواو ؛ لأنها ليست لاما فيعلّها كما يعل « عصىّ » ولكنَّه لمَّا أخَّر العين فجعلها فى موضع اللام أشبهت اللام فقُلبت كما تُقلب اللام .

فإذا كانت العين قد قُلِبتْ لشبهها باللام وهى فى موضعها غير مؤخَّرة نحو : « صُيَّم ونُيَّم » فهى بالقلب — إذا صارت فى موضع اللام — أحرى .

وأما تشبيهه « اليَمى بأدْلٍ » فمن قِبَل أنّ أصل « اليمى : اليَمِوُ » فانقلبت الواو ياء ، لانكسار ما قبلها ؛ وكذلك أصل « أدلٍ : أدلُو » لأنها « أفعُل » ، فقُلبت الواو ياء لوقوعها طرفا مضموما ماقبلها ، فصارت فى التَّقدير : « أدْلُىٌ » ثم أبدلت من الضمَّة فى اللام كسرة لتصحّ اللام ، فصارت : « أدْلِىٌ » ، ثم عمل بها ماعمل بـ « غازٍ » ونحوه ؛ فإنما جَمَعَ بين « اليمى ، وأدل » بانقلاب لاميهما .

[أصل « ملك : ملأك » وألزم حذف الهمزة لكثرة استعماله]

قال أبوعثمان : ومما أُلزم حذف الهمزة لكثرة استعماله : « مَلَكٌ » ، وإنما هو : « مَلأك » ، فلمَّا جمعوه ردُّوه إلى أصله ، فقالوا : « ملائكة وملائك » [١٣٦ ب] وقال[2] الشاعر ، فردَّ الواحد إلى أصله حين احتاج إليه فى الشِّعر :

فلسْتَ لإنسىٍّ ولكنْ لِمَلأكٍ ... تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

---

١ — ظ ، ش : قال .

٢ — ظ ، ش : قال .

فردّ « مَلَكاً » إلى الهمز . [1]وقال الآخر :

أبا خالد صلّت عليك الملائك[1]

قال أبوالفتح : اعلم أنّه يريد بالحذف هنا : التّخفيف . ألا ترى أنهم يحركون اللام من « ملَك » بفتحة الهمزة من « مَلْأك » كما تقول[2] فى « مسألة : مَسَلَة » ، وفى « حوأبة : حَوَبَة » ، وهذا هو التّخفيف ؛ إلا أنهم قد ألزموه التّخفيف فى الأمر الشّائع فى الواحد ، وصارت ميم « مَفعَل » كأنها بدل من إلزامهم إيّاه [3]التّخفيف ، كما أنّ حرف المضارعة فى : « ترى ، ونرى ، ويرى ، وأرى » كأنّه بدل من إلزامهم إيّاه[3] التّخفيف فى الأمر الشّائع ، حتى إنّ التّحقيق – وإن كان هو الأصل – قد صار مستقبحاً ، لقلّة استعماله .

وينبغى أن يُعلم أنّ أصل تركيب « مَلَك » على أنّ : الفاء لام ، والعين همزة ، واللام كاف ؛ لأن هذا هو الأكثر ، وعليه تصرُّف الفعل ، قال الشّاعر :

ألِكْنِى إلى قَوْمى السّلام رسالةً ... بآية ما كانوا ضِعافا ولا عُزْلا
ولا سَيِّئِى زِىٍّ إذا ما تلبَّسوا ... إلى حاجة يوماً مُخَيَّسةً بُزْلا

فأصل « ألِكْنِى : ألْئِكْنِى » فخفّف الهمزة بأن طَرَح كسرتها على اللام . وقال الآخر :

ألِكْنِى إلَيْها وخَيْرُ الرَّسُو ... لِ أعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِى الخَبَرْ

وقال النابغة :

ألِكْنِى يا عيينُ إليك قولاً ... ستحمله الرُّواة إليك عنّى

وعلى هذه اللّغة جاء « مَلَكْ » ، وأصله[4] : « ملأك » ، وعلى هذا جمعوه فقالوا :

---

١ ، ١ – ساقط من ظ ، ش . وفى ع – بدل : وقال الآخر : وقال الشاعر .
٢ – ظ ، ش : يقولون .   ٣ ، ٣ – ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ – ظ ، ش : والأصل .

« ملائك وملائكة » ، لأنّ جمع « مفعَل : مفاعل » ، ودخلت الهاء فى « ملائكة » لتأنيث الجمع .

وقد قدّموا الهمزة على اللام فقالوا : « مأْلَكة ومأْلُكة » للرّسالة ، قال عدى ابن زيد :

أبلغ النعمان عنّى مأْلُكا ... أنه قد طالَ حبسى وانتظارْ

وقال لبيد :

وغُلامٍ أرْسَلَتْهُ أُمُّـــهُ ... بألُوكٍ فبَذلْنا ما سأَلْ

ولم نرهم استعملوا الفعل بتقديم الهمزة ؛ فهذا يدلّ على أن الفاء لام ، والعين همزة

[طأمن واطمأن]

قال أبو عثمان : ومن[1] القلب « طَأْمَنَ واطْمَأَنّ » .

قال أبو الفتح : [١٣٧ ا] اعلم أنّ أبا عُمَر الجَرْمِىّ خالف سيبويه فى هذه اللّفظة ، فذهب إلى أنّ « اطمأنّ » غير مقلوب ، وأن « طَأْمَنَ » هو المقلوب . كأنّ أصل هذا الفعل عنده أن يكون الميم قبل الهمزة ، وهو بخلاف مذهب سيبويه ، لأنّ[2] عند سيبويه[2] أنّ « طَأْمَنَ » هو الأصل ، و « اطمأنّ » مقلوب منه . والصحيحُ ما ذهب إليه سيبويه ؛ لأن الفعل إذا لم تكن فيه زوائد فهو أجدَرُ أن يكون على أصله .

وإذا[3] دخلته الزّوائد تعرّض للتّغيير ؛ لأنّ دخول الزّوائد فيه ضرب من التّغيير لحقه ، والتّغيير إلى التّغيير أسبق . ألا ترى أنّ أحدًا لا يقول فى « طأْمَنَ » الذى هو الأصل : « طمأْنَ » ؟ فهذا هو الصحيح ، وينبغى أن يُحْتَجَّ به لسيبويه — وعن أبى علىّ أخذتُه .

---

١ — ظ ، ش : ومثل هذا .
٢ ، ٢ — ظ ، ش : سيبويه عنده .
٣ — ظ ، ش : فإذا .

[جبذ وجذب]

قال أبو عثمان : وأمَّا « جبذ وجذَب » فليس واحد منهما مقلوبا عن صاحبه ؛ لأنهما جميعا يتصرّفان ، ولا يختصُّ واحد منهما بشيء دون الآخر .

ألا ترى أنك تقول : «جذب يجذب ،وجبذ يجبذ ، وهو جاذب وجابذ ، ومجبوذ ومجذوب » ؟ فليس[١] واحد منهما أولى بأن يكون مقلوبا إلى صاحبه من الآخر .

وأمَّا « َطأْمَنَ » فليس أحد يقول فيه : « طَمْأَنَ » .

قال أبو الفتح : الأمرُ كما ذكر ، لأنَّه إذا كان كل واحد منهما يتصرّف فى وجوه التَّصرُّف ، ويُستعمل[٢] مصدرُ هذا الذى هو أصله ، كما يُستعمل مصدرُ هذا ، لم يكن أحدهما أولى بأن يكون أصلا لصاحبه من أن يكون الآخر أصلا له .

ألا ترى أنَّ « أيس » لمَّا كان لامصدر له ، حكم عليه بأنَّه مقلوب عن « يئِس » ؟ وذلك أنَّه يقال : « يئِس ييأس يَأْساً ، وأيِس يَأْيَسُ يَأْساً » ، فـ « اليأْس»[٣] مستعمل فى الفعلين جميعا ، ولا يقول أحد : « أيْساً » .

فأمَّا تسميتهم الرّجل « إياساً » ، فلا يدلُّ على أنهم قد استعملوا مصدرَ « أيِسْتُ » وليس « إياس » « مصدرَ « أيِسْتُ » إنما هو مصدر « أُسْتُ » : أى أعطَيْتُ ؛ فسمَّوا[٤] « إياساً » من « أُسْتُ » ، كما سمُّوه « عطاء » من « أعْطيْتُ » والياء من « إياس » إنما هى بدل من الواو انقلبت كما انقلبت فى « قيام » مصدر « قمت » .

وأخبرنى [١٣٧ب] أبو سهل أحمد بن محمد عن أبى سعيد الحسن بن الحسين

---

١ — ص ، وهامش ظ : فليس . وظ ، ش : وليس .

٢ — ظ ، ش : يستعمل .

٣ — ص : فاليأس هو .

٤ — ظ ، ش ، ع : فسموه .

السُّكَّرِىَ أنه يُقال : « يَئِسْتُ أَيْأَسُ يَأْساً ، وأَيِسْتُ [١] آيَسُ إياساً » فجعل « إياساً » مصدرَ « أَيِسْتُ » [١] ، وأَحْسَبُ أنَّ هذا وهم من أبى سعيد ؛ لأَنَّه لو كان لأَيِسْتُ » مصدرٌ لما قال النَّحويُّون : إنَّه مقلوبٌ عن « يَئِسْتُ » وما أعلم بينهم خلافاً فى ذلك .

ويقوِّى أن يكون مقلوباً من « يَئِسْتُ » عندى صحَّةُ الياء فيه ، ولو لم يكن مقلوباً من « يَئِسْتُ » لوجب أن يُقال [٣] : « إسْتُ أَوَاسُ [٢] » كما قالوا : « هبتُ أهابُ » .

وليس لك أن تحمله على باب « عَوِرَ ، وحَوِلَ ، وصَيِدَ » لأن ذلك منقوص من « افْعَلَّ » كما تقدم ، وليس « أَيِسَ » [٤] محذوفاً من « افْعَلَّ » ، ولكن لمَّا كانت العين فى « يَئِسْتُ » مكسورةً تركوها ظاهرةً مكسورةً فى « أَيِسْتُ » ليكونَ ذلك دلالةً على القلب الواقع فى الكلمة .

فإن قلتَ : أحمله [٥] — فى تصحيح عينه — على الشُّذوذ ؟

قيل : إنما يُحمل على الشُّذوذ إذا لم يوجد له وَجهٌ [٦] غيره ؛ فأمَّا إذا كانت علَّتهُ فى الصِّحَّة قائمة فحملُه على الشُّذوذ خطأٌ .

فأمَّا ما حُكى عن أبى سعيد فلم أسمعه [٧] إلاَّ من هذه الجهة ، والذى ذهبتُ [٨] إليه من أنَّه لامصدر « لِأَيِسْتُ » هو رأى أبى علىٍّ . قال : ونظيرُ هذا فى أنَّه مقلوب قولهم : « آنَ يَئِينُ » [٩] إنما هو مقلوب عن « أَنَى يَأْنِى » [١٠] لأنَّه لامصدر « لِآنَ يَئِين » [٩] إنما المصدر لـ « أَنَى » يُقال : « أَنَى يَأْنِى [١٠] إِنًى وإِنْياً » .

---

١ ، ١ — ظ : أيسا .
٢ — ظ ، ش ، ع : آآس .
٣ — ظ ، ش : يقال .
٤ — ظ : صيد كأيس . وش : أيس كصيد .
٥ — ظ ، ش : فأحمله .
٦ — ص : اسم .
٧ ظ ، ش : نسمعة .
٨ — ظ ، ش : ذهب .
٩ ، ٩ — ساقط من ع .
١٠ ، ١٠ — ساقط من ظ ، ش .

[إنى ، ومعى ، وحسى]

وأخبرنى عن أبى العبَّاس أحمد بن يحيى ، عن ابن الأعرابى أنه قال[١] : يُقال : « إِنْىٌ وإِنًى ، ومِعْىٌ ومِعًى ، وحِسْىٌ وحِسًى » .

وحُكىَ عن أبى الحسن أنَّه قال[٢] : يُقال : « إِنْوٌ » فى مَعنى « إِنْىٍ » ، قال : وهو شاذٌّ نحو : « جَبَيْتُ الخراج جِباوَةً » ، قال الشَّاعر :

حُلْوٌ ومُرٌّ كعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتُهُ ... بكُلِّ إِنْىٍ قضاهُ اللَّيل يَنْتَعِلُ

[٣]ويُروى : حذاه[٤] اللَّيل[٣] . وقولهم : « مِعْىٌ » يدلُّ على أنَّ الألِف فى « مِعًى » منقلبة عن ياء ، لا عن واو .

[كل وكلا]

قال أبو عثمان : وأمَّا « كُلٌّ وكِلَا » فليس واحد منهما مبدلا ولا مقلوبا ، لأن كلَّ واحد منهما له أصل سوى أصل صاحبه .

قال أبو الفتح [١٣٨ ا] : يريد : أن [٥] « كُلًّا » ممَّا[٥] عينه ولامه من موضع واحد — بمنزلة : « جُلٍّ وقُلٍّ » . وكِلْتَى » معتلّ اللام من باب « رِضًى وعِدًى » .

وإنما جمع بين « كُلٍّ وكِلْتَى » فى هذا الموضع ، ثم فصل بينهما ، لأن « كُلًّا » لتأكيد الجمع ، و « كِلَا » لتأكيد الاثنين ؛ ولما كانت التَّثنية ضرباً من الجمع ومقاربة له ، وتقارب لفظ « كلٍّ وكِلَا » أوقع الفصل بينهما ؛ لئلا يُظنَّ أن هذا من أصل هذا .

وينبغى أن يُعلم أنَّ الألِف فى « كِلَا » بدل من الواو ، لا من الياء ، لقولهم فى المؤنَّث : « كِلتا » ؛ فـ « كلتا[٦] » من الفعل « فِعْلى » ، والتَّاء فيها بدل من لام الفعل ، والتَّاء إنما تبدل من الواو فى الأمر الشَّائع نحو : « تُجاهٍ ، وتُراثٍ ،

---

١ ، ٢ — قال : ساقط من ظ ، ش فى الموضعين .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش . ٤ — فى كمب ع : حذاه بالذال معجمة كقوله ينتعل .
٥ ، ٥ — ظ : كل ما . ٦ — ظ : وكلتى . وش : وكلتا .

وتَوْرَاةٍ » ، وكأنها كانت « كِلْوَى » ثم أُبدلت الواو تاءً فصارت « كِلْتا » .

قال أبو عليّ : ولذلك[١] مثّلها سيبويه بـ « شَرْوَى » ، يريد أنّ أصل « شَرْوَى : شَرْيَا » [٢] كما أنّ أصل « كِلْتا : كِلْوَى » فأُبدلت اللامان .

ويدلُّ على أنّ « شَرْوَى » فى الأصل [٢] من الياء : أنها[٣] من « شَرَيْت » ، و « شَرْوَى الشَّيءِ : مقداره ومثله » ، وهذا المعنى موجود فى « شَرَيْتُ » ، لأن العُرف والعادة أن الشَّيءَ ، إنما يُشْتَرى بقيمته وبمقداره[٤] ؛ ولكنّ الياءَ قُلبت واوًا لما أذكُره فى موضعه إن شاء الله .

[المطرد وغير المطرد فى المقلوب والمغير]

وقد مرّ فى هذا الباب من المقلوب والمغَيَّر ما أذكره[٥] لك أصلا تقيس[٦] تمثيله من الفعل عليه [٧] إن شاء[٧] الله .

اعلم أن هذه الأشياء المغَيَّرة والمقلوبة على ضربين : أحدهما : ما يطَّرِدُ تغييرُه ، والآخرُ : ما هو غير مطَّرد فى بابه .

فالمطَّرد فى بابه نحو قولك إذا أمرتَ مِن « قام ، وخاف ، وباع : قُمْ ، وخَفْ ، وبِعْ » ، فهذا لاينكسرُ فى بابه ، وأصله : « اُقْوُمْ ، اِخْوَفْ ، اِبْيِعْ » ، فنُقلت الحركة من العين إلى الفاء وحُذفت[٨] همزة الوصل لتحرُّك ما بعدها ، وسقطت العين ، لسكونها وسكون اللام .

فاذا قيل لك : مثّل هذه الأشياء من الفعل ، مثّلتَ أصولَها ؛ لأنّ هذا التَّغيير الذى فيها مطَّرد لاينكسر ، فتقول فى « قُمْ : اُفْعُلْ » ، وفى « خَفْ : اِفْعَلْ » ، وفى « بِعْ : اِفْعِلْ » ، ويجوز أن تمثّل اللّفظ فتقول فى[٩] « قُمْ : فُلْ » ، وفى[١٠] « خَفْ : فَلْ » ، وفى[١١] « بِعْ : فِلْ » .

---

١ — ولذلك : ساقط من ظ ، ش . وفى ع : فلذلك .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .   ٣ — ظ ، ش : لأنها .
٤ — ص ، ظ ، ش : ومقداره .   ٥ — ظ ، ش ، ع : أذكر .
٦ — ظ ، ش : تفسير .   ٧ ، ٧ — ظ ، ش ، ع : يحول .
٨ — ظ ، ش ، ع : فحذفت .   ٩ ، ١٠ ، ١١ — فى : ساقط من ظ ، ش فى المواضع الثلاث .

وغير المطَّرد فى بابه : نحو « قِسِيّ وأشْياء » [١٣٨ ب] تمثُّله[1] من الفعل على لفظه ؛ لأنَّه ليس بمُطَّردٍ فى بابه .

ألا ترى أنَّك لو جمعت « ثَوْبا » على « فُعُول » لم تقل: « ثُيِيٌّ » ، ولا كنت تقول فى جمع « زوج » على « فُعُولٍ : زُجِيٌّ » . وكذلك لاتقول فى « طَرْفاءَ وقَصْباءَ : فَطْراء وبَقْصَاء » ، كما قلت فى « شَيْئاء : أشْياء » .

فهذا لو مثَّلته لوجَب تمثيله على اللَّفظ دون الأصل ؛ فتقول فى « أشْياء : لَفْعاء » ، وفى « قِسِيّ : فِلِيع » وفى « اليَمِنِي : فَلِـع » ، وفى « مَأْلُكَة : مَفْعَلَة » ، وفى « يدٍ ودمٍ : فَعٌ » ، وفى « سَهٍ : فَلٌ » ، لأن هذا كلّه غير مطَّرد فى بابه .

وإن أردت تمثيل ما[2] كان عليه قلتَ فى « أشياء : فَعْلاءَ » ، وفى « قِسِيّ : فُعُولٌ » ، وفى « اليَمِنِي : فَعِلٌ » ، وفى « مَأْلُكَةٍ : مَفْعُلَةٌ » ، وفى « يدٍ : فَعَلٌ » باجماع ، وفى « دمٍ » على[3] قول سيبويه : « فَعْلُ » ساكن العين ، وفى قول غيره « فَعَلٌ » ، وفى « سَهٍ : فَعَلٌ » .

فأمَّا « أَيْنُق » فأصلها : « أَنْوُقٌ » ، لأنها جمع ناقة ، وهى من الواو لقولهم فيها : « نُوقٌ » ، وفيها قولان :

أحدهما : أن العين قُدِّمت على الفاء ، وقلبت ياء .

والآخرُ : أنّ العين حُذفت ، وعوِّضت الياء منها .

والتَّغييران كلاهما غيرُ[4] مطَّرد .

ألا ترى أنك لاتقول فى « أدْؤُرٍ : أيْدُرٌ » كما لاتقول فى « ظَبْيٍ : ظَبٌّ » ؟

فمثال[5] « أيْنُقٍ » فيمن جعلها عيناً مُقدَّمة : « أعْفُلٌ » ، ومن جعل الياء

---

١ — ظ ، ش ، ع : فهذا تمثيله .
٢ — ظ ، ش ، ع : أصل ما .
٣ — ظ ، ش : فى .
٤ — غير : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ ، ش : ومثال .

عوضًا من العين قال : « أَيْفُلُ » . ومن حكى الأصل قال : « أَفْعُل » ، وهو أقلُّ الثلاثة .

والوجهُ : أن تكون الياءُ فى « أَيْنُقٍ » عيناً مُقدَّمةً مُبْدَلَةً ؛ لأنَّه[١] كما أُعِلَّت الكلمة بالقلب كذلك أُعِلَّت بالإبدال .

فهذا قياس ما قدَّمت ذكره ؛ [٢]فافْهَمْ ، واعمَلْ[٢] عليه تُصِبْ[٣] إن شاء الله .

---

١ – ص ، ظ ، ش : لأنها.
٢ ، ٢ – ظ ، ش ، ع : فاعمل .
٣ – ظ ، ش : تصب الحق.

قال أبو عثمان :

هذا باب الواو والياء اللتين هما لامان

وذلك نحو : « رَمَيْتُ ، وغَزَوْتُ » .

اعلم أنّ « يفعل » من « رَمَيْتُ وغَزَوْتُ » : تكون حركة عينه منه ؛ فيكون « يَفْعِلُ » من « رَمَيْتُ » ، و « يَفْعُلُ » من « غَزَوْتُ » ، ولم يلزمهما « يفْعِل ويَفْعُل » ، كما كان ذلك فى غير المعتلّ نحو[١] : « يضْرِب ويَعْبُد » لاعتلالهما ، وذلك نحو قولك : « يَرْمِي ويَغْزُو » .

قال أبو الفتح : يقول : « إنّ رميتُ وغزوتُ : فَعَلْتُ » ، وقد تقدّم القولُ فى أنّ « فَعَلْتُ » يجيء [١٣٩ ا] مضارعها بكسر العين وضمّها . فلو قالوا فى « رميت : أفْعُل » بضمّ العين لقالوا : « أرْمُوُ » ، فخرجوا[٢] من الأخفّ إلى الأثقل ، ولو قالوا فى « غزَوْتُ : أفْعِلُ » لقالُوا : « أغْزِيُ » ، فالتبس ذوات الواو بذوات الياء ؛ ووقع هناك تخليطٌ شديدٌ ، فعدلوا عن هذا كلّه ، وألْزموا [٣]عيْنَ « يفعُل » من « غزَوت » الضّمة ؛ لأنها من الواو ، وألْزموا[٣] عينَ « يفْعِلُ » من « رَمَيْتُ » الكسرةَ ؛ لأنها من الياء ، لتمتاز ذوات الياء من ذوات الواو ، فأُعِلَّتْ العين ، بأن رُفِض ما كان فيها جائزًا من الضّمّ والكسر[٤] ، واقتصر[٥] فيها على الضّمة مع الواو ، وعلى الكسرة مع الياء ، وقَبِلَتْ الاعتلالَ لمجاورتها اللّامَ الّتى هى معتلّةٌ كما اعتلّت الفاء[٦] فى « قُلْتُ وبِعْتُ » بتغيير

---

١ — نحو : ساقط من ظ ، ش .

٢ — ظ ، ش : فيخرجوا .

٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .

٤ — ظ ، ش : والكسرة .

٥ — ظ ، ش : فاقتصر .

٦ — الفاء : ساقط من ظ ، ش .

حركتها، لاعتلال العين ، فـ « قُلْتُ وبِعْتُ » مشبَّهان[١] بباب « غَزَوْتُ ورَمَيْتُ » وليس « غزَوْت ورَمَيْت » محمولا [٢]على باب[٢] « قُلْتُ وبِعْتُ » لأن أصل الاعتلال إنما هو للاَّم[٣] ، ثم وَلِيَتْها العينُ[٤] فاعتلَّت لقُرْبها منها ، ثم وَلِيَت الفاءُ العينَ فاعتلَّت[٥] لاعتلالها ؛ فالآخِرُ أبدًا أدْخَلُ فى الاعتلال من الأوّل ، والأوّلُ أقْرَبُ إلى الصِّحَّة ؛ فإنْ دخله ضربٌ من الاعتلال لقربه من الطَّرف ، أو لقُرْبه ممَّا يقرُب من الطَّرف فغيرُ مُسْتنكَر .

[دخول « فعلت » بكسر العين على الناقص بالياء والواو]

قال أبو عثمان : واعلم أنّ « فَعِلْتُ » تدخل عليهما [٦]وهما لامان[٦] ، كما تدخل[٧] عليهما وهما عينانِ ، وذلك نحو : « شَقِيتُ وغَنِيتُ » لأنّ « شَقِيتُ من الشَّقْوة ، وغَنِيت من الغُنْيَة » .

قال أبو الفتح : يقول : إنّ « فَعِلت » تدخُل على ما لامُه واوٌ أو ياءٌ ، كما تدخل[٨] على ما عينُه واوٌ أو ياءٌ لقُرْب ما بين العين واللام ، فـ « شَقِيتُ » نظيره : « خِفْتُ » ، و « غَنِيتُ » نظيرُه : « هِبْتُ » .

[« فعلت » بضم العين تكون فى الناقص بالواو ولا تكون فى الناقص بالياء إلا فى فعل التعجب]

قال أبو عثمان : وأمَّا « فعُلت » فتكون فى الواو نحو : « سَرُوَ يسْرُو » ، ولا تكون فى الياء ؛ لأنهم يفرُّون من الواو إلى الياء ، ولا يفرُّون من الياء إلى الواو .

قال أبو الفتح : يقول : لم يقولوا فى نحو : « رَمَيْتُ وسَعَيْتُ : فعُل » ، فيلزمهم : « رَمُوَ يرمُو ويسعُو[٩] » فتنقلب الياء واوًا .

---

١ — ظ ، ش : مشبه .

٢ ، ٢ — ظ ، ش ، ع : بباب .

٣ — ظ ، ش : اللام .

٤ — جعل أبو الفتح قصر هذه العين على أحد الجائزين إعلالا ، وهو حسن ، وعن أبى على أخذه . كذا من كعب ع .

٥ — ظ ، ش : فأعلت .

٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ — ص ، ظ ، ش : دخلت .

٨ — ظ ، ش ، ع : تدخل فعلت .

٩ — ويسعو : ساقط من ظ ، ش ، ع .

فإن قلت : فقد قالوا : « لَقَضُوَ الرجلُ » فأبْدَلوا الياء واوًا ، وقد قلت[١] : إنَّ هذا غير موجود ؟

قيل : هذا غيرُ لازم لنا ، لأنَّ هذا [١٣٩ ب]فعلُ التَّعجُّب وهو ملحقٌ بالأسماء ، لأنَّه لايتصرَّفُ ، كما أنَّ الأسماءَ كذلك . وكما قالوا : « ما أطوَلَه » فصحَّحوا الفعل لما كان قريبا فى المعنى من قولك : « هو أطْوَلُ منك » . فجرى ذلك مجرى « فَعُلَة » من « رميت » إذا بنيتها على التَّأنيث فقلت : « رَمُوَةٌ » ، فقلبتَ الياءَ واوًا ، فهذا غيرُ مستنكر ، لأنَّه لايتصرَّف . وكذلك : «لَقَضُوَ الرجلُ» لمَّا لم يُقَلْ فيه : « يَفْعُلُ » فيلزمك أن تقول : « يقضُو »[٢] جاز أن يبنى على « فَعُلَ » لأنَّه لمَّا لزم موضعا واحدًا أشبهَ الأسماء .

فإن قلت : فقد قالوا فى الواو : « سَرُوَ وَسَخُوَ : يسرُوُ ويسخُوُ » ، فجمعوا بين الضمَّة والواو فى الماضى والمضارع ، فهلاَّ قالوا على هذا : « رمُوَ، يرمُوُ »؟

قيل : إنَّ « سَرُوَ وسَخُوَ » إنما احتُملَ ، لأنَّه لم تقلب فيه واو عن ياء ، إنما[٣] هو من الواو فى الأصل ، فلم تأْت بثقيل بعد خفيف ، وأنتَ لو قلتَ : « رَمُوَ يَرْمُوُ » لكنت[٤] قد جمعت بين الضمة والواو بعد أن أبْدلْتَ الثَّقيل من الخفيف ، فرُفِض ذلك لذلك ، وكان اطِّراحُ هذا البناء أصلاً أخفَّ عليهم من أن يخرُجوا من الخفَّة إلى الثِّقل .

[سكون الياء والواو إذا كانتا فى موضع الرفع]

قال أبو عثمان : وتكونُ الواوُ والياءُ فى موضع الرفع ساكنتين كقولك : « هو يَرْمِىْ ويَغْزُوْ » .

---

١ — ظ ، ش : قالوا .
٢ — ظ ، ش : يرمو . وفى هامش الأصل : (فى نسخة : يرمو) بضم الميم والواو فى الموضعين .
٣ — ظ ، ش ، ع : وإنما .
٤ — ظ ، ش : كنت .

قال أبو الفتح : إنما وجب تسكين هذه الواو والياء فى موضع الرّفع استثقالا للضَّمة عليهما لو قالوا : « هو يَرْمِيُ ويَغْزُوُ» على أنّ هذا هو الأصل .

ألا ترى أنّ الشّاعر إذا اضطرُ أخرجهما على الأصل ؟ قال الشاعر :

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأنباءُ تَنْمِي ... بما لاقَتْ لَبُون بنى زِيادِ

فهذا مِن لغته أن يقول[1] : « يأْتِيُك » كما تقول : « هو يضربُك » ، فسكون الياء فى « يأْتيك » علامة للجزم ، كما أنّ سكون الباء فى : « ألم نضربْك » علامة للجزم .

وعلى هذا قول جرير :

فيوما يُجارين الهوى غير ماضِيٍ ... ويوما تُرى منهنّ غُول تَغوَّلُ

فهذا على لغة من يقول : « هذا ماضِيٌ ، وهو يَمْضِيُ » .

ويدلُّ على أنّ الضَّمة [١٤٠ ا] والكسرة مستثقلة فى الواو والياء ، وأنهم إنما أسكنوهما[2] فى الضمّ والكسر لذلك[3] : تحريكُهم إيّاهما بالفتح لخفّته ، نحو قولك : « لن يَرْمِيَ ، ولن يغزُوَ » .

ومن العرب مَن يشبّه [4]الياء بالألف[4] لقُربها منها فيقول : « لن يَرْمِيْ » بإسكان الياء ، ويقول على هذا : « رأيت قاضٍ » فيجعل الاسمَ فى الأحوال الثلاث على صورة واحدة ، كما تقول : « هذه عصًا ، ورأيت عصًا ، ومررت بعصًا » . بلفظ واحد . قال الشّاعر أنشدناه أبو علىّ :

أُكاشِرُ أقوَاما حَياءً وقد أرَى ... صدورَهمُ بادٍ علىّ مِرَاضُها

[5]يريد : باديا[5] . [6]وقال رؤْبة ، أنشدناه أبو على[6] :

سوَّى مَساحِيهنّ تقطيطَ الحُقَقْ ... تفْليلُ ما قارَعْنَ من [7]سُمْرِ الطُّرَقْ[7]

---

١ – ظ ، ش : يقول هو .
٢ – ظ : أسكنوها .
٣ – ظ : كذلك .
٤ ، ٤ – ظ ، ش : الألف بالياء .
٥ ، ٥ – ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ ، ٦ – ظ ، ش : وأنشدناه أبو على لرؤبة ؛ مع سقوط الهاء من (أنشدناه) من ش .
٧ ، ٧ – ضائع فى التصوير من ص .

يريد : مساحيهن . وأنشدنا أيضًا :

كَفَى بالنَّأْيِ مِن أَسْماءَ كافِي ... ولَيْسَ لِحُبِّها ما عِشْتُ شافِي

يريد : كافيا ، وقد شُبِّهت الواو بالياء فى هذا المعنى فسُكِّنت فى موضع النَّصب ، قال الشَّاعر :

وأن يَعْرَيْنَ إنْ كُسِيَ الجَوَارِي ... فتَنْبُو العينُ عن كَرَمٍ عِجافِ

وقال الأخطل :

إذا شئْتَ أنْ تَلْهُو ببَعْضِ حديثِها ... رَفَعْنَ وأنزَلْنَ القَطِينَ المُوَلَّدا

إلا أن الموضع للياء ، لقربها من الألف ، والواو داخلة على الياء فى هذا . ولهذا كان[1] السُّكون فى موضع النَّصب فى الياء أكثر منه فى الواو . كما[2] شُبِّهت الياء بالألف حتى سُكِّنت فى موضع النَّصب . مع أن الفتحة فيها غير ممتنعة فى الجواز والاستعمال جميعا . كذلك شُبِّهت الألف بالياء فى أن ثبتت فى موضع الجزم ، أنشدنا [3] أبو علىّ عن أبى زيد :

إذا العجوز غضبت فطلِّقِ ... ولا ترضَّاها ولا تملَّقِ

فكأنَّه قدّر الحركة فيها فى موضع الرّفع والنَّصب ، فحذفها للجزم ، وهذا بعيد ؛ لأن الألف لا يمكن حركتها أبدًا ، ولكنَّه شبَّهها بالياء فى قولهم :

أَلَمْ يأْتيك والأنباء تَنْمِي

وقد جاء هذا فى الواو أيضًا ، قال الشاعر :

هجوْتَ زَبَّانَ ثم جِئْتَ مُعْتَذِرًا ... من هَجْوِ زَبَّانَ لَم تَهْجُو ولم تَدَعِ

قدره أن [١٤٠ ب] يكون فى الرَّفع : « هو يَهْجُو » ، فأسكن الواو [4] فى : « لم[5] تهجو[4] » كما أسكن الياء فى : « ألم يأتيك » للجزم . وهذا فى الياء أسهل منه

---

١ – ظ ، ش : كان هذا .
٢ – ظ ، ش ، ع : وكما .
٣ – ظ ، ش : أنشدناه .
٤ ، ٤ – ع : للجزم .
٥ – ظ ، ش : ولم .

فى الواو ؛ لأنّ الواو ، وفيها الضَّمَّة ، أثقلُ من الياء ، وفيها الضَّمة ، فتفهَّم هذه الأصول [١] ، فإنها غريبة !

[يبدل كل من الياء والواو ألفا إذا تحرك وانفتح ما قبله]

قال أبو عثمان : وإذا كانت الياء والواو قبلهما فتحة وأصلهما الحركة أُبدلتا ألفين ، ولم يجعلوهما وقبلهما الفتحة على الأصل ، إذْ لم يكونا على الأصل وقبلهما الكسرة والضَّمة ، وذلك قولك : « رمى وغزا ، ويُرْمَى ويُغزَى » .

قال أبو الفتح : قد بيَّنت فى أوّلِ هذا الكتاب العِلَّةَ التى وجب لها تغيير الواو والياء إذا تحرّكتا وانفتح ماقبلهما ، وأنهم استثقلوا من ذلك اجتماعَ الأشباه ؛ لأنّ هذه الحروفَ مضارعة للحركات .

واعلم أن الحركة فى الواو والياء المفتوح ماقبلهما ، لايفصل فيها بين حركة الإعراب وغيرها . ألا ترى أنَّك تقول : « عَصًا » فتقلب الواو ، وإن كانت الحركة فيها [٢] حركةَ إعراب ، وتقول : « غزَا » فتقلب الواو ، وإن كانت الحركة فيها حركة بناء ؟

وقوله : « ولم يجعلوهما وقبلهما الفتحة على الأصل ؛ إذْ لم يكونا على الأصل وقبلهما الكسرة والضَّمة » . كلامٌ مجملٌ ، غير مفصّل ، وتلخيصه : لم تصحّ الواو والياء المتحرّكتان [٣] وقبلهما فتحة ، كما لم تصحّ الياء السَّاكنة وقبلها الضَّمة فى نحو : « موقن ، وموسر » ، وكما لم تصحّ الواو السَّاكنة وقبلها الكسرة فى [٤] نحو : « ميقات ومِيزان » فاختَصَر وأوجز .

ألا ترى أنه لايريد : أنّ الياء لاتصحّ وقبلها الكسرة ، ولا أن الواو لاتصحّ وقبلها الضَّمة ؟ هذا [٥] محالٌ لوضوحه وانكشافه ، وإنما معناه ماذكرت لك .

---

١ — ص ، ظ ، ش : الفصول .
٢ — فيها : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ — ظ ، ش : المتحركان .
٤ — فى : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ ، ش : وهذا .

ومثل هذا – من المجمل الذى يُفَصِّله العلم به – قولُ الله تعالى : « ومن رحمته جعل لكم اللَّيل والنَّهار لتسكنوا فيه ، ولتبتغوا من فضله[1] » ، [2]وإنما تقديره – والله أعلم – : [3]ومن رحمته[3] جعل لكم اللَّيل لتسكنوا فيه ، والنَّهار لتبتغوا من فضله[2] . فترك التَّفصيل لعلم المخاطبين بوقت الابتغاء من وقت السُّكون . ومثله قول امرئ القيس : [١٤١ ا] :

كأنَّ قُلوبَ الطَّيرِ رَطبا ويابسا　　لدى وكرها[4] : العنَّاب والحشف البالى

وإنما تقديره : كأن قلوب الطَّير رطبا : العنَّابُ ، ويابسا : الحشفُ . إلا أنه جمع بين الرَّطْبِ واليابس ؛ لأنَّ المعنى مفهوم . وهذا فى القرآن والشِّعر كثير . إذا تفطنت له وجدته .

[مجىء « رميت ، وغزوت ، ورمين ، وغزون » على الأصل]

قال أبو عثمان : وأمَّا قولهم : « رَمَيْتُ وغَزَوْتُ ، ورَمَيْنَ وغَزَوْنَ » ، فإنما جِئْنَ على الأصل ، لأنه موضع لاتتحرك فيه اللام ، وإنما أصلهما فى هذا الباب السُّكون ، وإنما يُقلبان ألفا إذا كان أصلهما الحركة .

قال أبو الفتح : يقول : إنما قُلبت الياء والواو ألفا[5] فى « رَمى وغَزا » لتحركهما[6] وانفتاح ماقبلهما ، كأنهما كانا : « رَمَىَ وغَزَوَ » ، فلمَّا سُكِّنَتْ فى : « غَزَوْتُ وغَزَوْنَ ، ورَمَيْتُ ورَمَيْنَ » لم يجتمع فى الكلمة ما تَنْقَلِبُ له اللام ؛ فصحَّت .

[إبدال الواو ياء إذا كانت آخرا فى اسم وقبلها ضمة]

قال أبو عثمان : واعلم أنَّ الواو إذا كانت فى اسم ، وكانت حرفَ الإعراب ،

---

١ – الآية ٧٣ من سورة القصص ٢٨ .
٢ ، ٢ – ساقط من ظ ، ش .
٣ ، ٣ – ومن رحمته : ساقط من ع .
٤ – ظ : وكره .
٥ – ألفا : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ – ظ : لتحركها .

وقبلها ضمةً أُبْدِلت ياءً ، وجُعِلَ[١] مكانَ الضَّمة كسرةٌ ، وذلك مثل : « أحْقٍ وأدْلٍ » وقلبوا لتكونَ أواخرُ الأسماء مخالفةً لأواخرِ الأفعال ، نحو : « يَغْزُو ويَسْرُو » .

قال أبو الفتح : اعلم أنَّ أصل[٢] « أحْقٍ وأدْلٍ : أحْقُوٌ وأدْلُوٌ » فكُرِهت الواو — لما أذْكُرُهُ لك — فأُبْدِلت ياءً ، وأُبْدِل من الضَّمة التى كانت قبلها كسرةٌ لتصحَّ الياءُ فصارت : « أحْقِيٌ وأدْلِيٌ » ، ثم جرى عليها ما جَرَى[٣] على « غازٍ » ونحوه .

فإن قيل : وهلاَّ[٤] تُرِكَتَ الواو بحالها فلم تُغَيَّرْ[٥] ؟ وما الحاجة إلى تغييرها ؟

قيل : لأن الأسماءَ يلحقها الجر وياءُ النسب ، فلو قالوا : « مررت بأدْلُوٍ » لاجتمع فى آخر الكلمة : ضمةٌ وواو وكسرةٌ ، وبعضُ هذا مكروهٌ . وكان يلزم أن يقال فى النَّسب : « هذا أدْلُوِيَ » ، فتجتمع أيضا : ضمةٌ وواوٌ وكسرةٌ وياءان . وكذلك إنْ قلت : « هذه[٦] أدْلُوِيَ » فى الإضافة إليك ، فاستُثْقِلَ اجتماع هذا كلِّه ؛ فلمَّا كان إقرارُ الواو يدعو إلى هذا كلِّه قُلِبَت ياء ؛ لأنَّ الواو على كلِّ حال أثقل من الياء .

وأمَّا الفعلُ فقد أُمِنَ[٧] أن يلحقه الجرُّ ، أو أن تقع بعده ياء إضافةٍ[٨] ، أو ياء نسب[٩] ؛ فصحَّت الواو فى آخره نحو : [١٤١ ب] « يَغْزُو » .

[لو سميت رجلا بـ « يغزو » ولا ضمير فيه]

ولكن لو سمَّيت رجلا بـ « يغزو » ولا ضمير فيه لقلبت واوه ياءً كما فعلت

---

١ — ص وهامش ظ : وجعل . وظ ، ش : وجعلت .
٢ — ظ ، ش : الأصل فى .
٣ — ص ، ظ ، ش : يجرى .
٤ — ظ ، ش ، ع : فهلا .
٥ — ظ ، ش : يغيروا .
٦ — ظ ، ش ، ع : هذا .
٧ — ظ ، ش : أمن من .
٨ — ظ ، ش ، ع : الإضافة .
٩ — ظ ، ش ، ع : النسب .

بـ « أَدْلٍ » فكنت [١] تقول : « هذا يَغْزٍ ، ومررت بيَغْزٍ ، ورَأَيْتُ يَغزِيَ » فتصرفه [٢] فى الرّفع والجرّ ، ولا تصرفه فى النّصب كما فعلت بـ « جَوَارٍ » .

ولو [٣] سمّيت به [٣] وفيه ضمير الفاعل [٤] لقلت : « جاءنى يغزو ، ورأيت يغزو ، ومررت بيغزو » فلا [٥] تُغَيِّره على وجهٍ ؛ لأنه إذا كان فيه ضميرٌ ، فهو والضّمير جملة .

[التسمية بالجملة]

والجملة إذا سُمِّيَ بها بقِيت على ما كانت [٦] عليه قبل التّسمية .

[٧] ألا تراهم [٧] قالوا فى اسم رجل : « تَأَبَّطَ شرًّا . وبَرَقَ نحرُه . وذَرَّى حَبًّا . وأنا ابن جَلا . وبَنِى شابَ قرْناها » ونحو ذلك مما أُقِرّت الجمل فيه بعد التسمية على ما كانت عليه قَبْلَها .

وقولُه : « وقلَبُوا ليكونَ أواخرُ الأسماءِ مخالفا لأَوَاخِرِ الأفْعالِ » فيه تسامحٌ ؛ لأنّه لايجب [٨] أن يكون آخرُ الاسم أبدًا مخالفا لآخر الفعل .

ألا ترى أنّ آخر « ضاربٍ » كآخر « يضربُ » ؟

فإن قيل : إنّه [٩] إنما عَنَى هنا المعتلّ دون الصّحيح ؟

قيل : فقد رأينا آخرَ « يرْمِى » كآخر « رامِى [١٠] » ، ألا ترى أن فى آخر كلّ واحد منهما ياءً قبلها كسرةٌ ؟ والعلّةُ فى ذلك ما بدأْتُ به ، وهو أنّ الاسم يلحقه الجرُّ وياءُ الإضافة والنَّسَبُ ، فكَرِهتَ الواوُ فى آخره لذلك . والفعل لايلحقُه شىءٌ من ذلك ، فجرَى على أصله .

وإنما يريد أنهم أرادوا أن يخالفوا بين أواخرِ الأسماءِ وأواخر الأفعالِ فى هذا ؛

---

١ – ظ ، ش ، ع : وكنت .

٢ – ظ ، ش ، ع : تصرفه .

٣ ، ٣ – ظ ، ش : سميته .

٤ – ظ ، ش : للفاعل .

٥ – ظ ، ش : ولا .

٦ – ظ : كان .

٧ ، ٧ – ظ ، ش : ألا ترى أنهم .

٨ – ظ ، ش : لو وجب .

٩ – إنه : ساقط من ش ، ع .

١٠ – ظ ، ش ، ع : رام .

لما يلحق الأسماء من التغيير . لا[١] لأنّ الفعل يجب أن يكون آخره مخالفا لآخر الاسم . ألا ترى أنّ « ينطلقُ » فى وزن « مُنْطَلِقٍ » لافصلَ بينهما فى التركيب إلا اختلاف[٢] الميم والياء .

[تصح الواو إذا كانت « حشواً » فى نحو « عنفوان »]

قال أبو عثمان : فإن كانت قبل الواوِ ضمةٌ ، ولم تكن حرفَ الإعراب[٣] ثبتت ، وذلك نحوُ : « عُنْفُوان ، وأُفْعُوان ، وقَمَحْدُوة ، وتَرْقُوة » ، لأن الإعراب وقع على ما بعد الواو .

قال أبو الفتح : هذا الفصل يُؤكِّدُ ماذكرتُ لك — من أنهم إنما[٤] غيَّروا الواو فى « أدْلٍ » لما يلزم حرفَ الإعراب — ألا تراها لمّا صارت حشوًا فى « عُنْفُوانٍ ، وقَمَحْدُوَةٍ » ، وصار الإعرابُ جاريا على غيرها صحّت ؛ لأنه قد أُمِنَ فيها [١٤٢ ا] أنْ تَنْكَسِرَ ، أو تأْتِىَ بعدها الهاء[٥] ؟

[قولهم فى جمع « قلنسوة وعرقوة : قلنس وعرق »]

قال أبو عثمان : وقالوا : « قَلَنْسُوةٌ وقَلَنْسٍ » .

وأنشدنى الأصمعىّ . قال : أنشدنى عيسى بن عمر :

لا مَهْلَ حتى تَلْحَقِى بعَنْسِ ... أهْلِ الرِّياطِ البِيضِ والقَلَنْسِى

فقلب الواو ياءً حيث صارت حرفَ الإعراب . وقال الآخر[٦] :

حتى تَفُضِّى عَرْقِىَ الدُّلِىّ

قال أبو الفتح : أصل « قلنسٍ[٧] » : قَلَنْسُوٌ » لأنه لما حُذفت الهاء وقعت الواو حرفَ الإعراب[٨] ، فجرَى عليها ماجرى على واو « أدْلٍ » وكذلك « عَرْقِى

---

١ — لا : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش ، ع : باختلاف .
٣ — ص ، ظ : الإعراب ، وش وهامش ظ : إعراب .
٤ — إنما : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ ، ش : الياء .
٦ — ظ ، ش : آخر .
٧ — ظ ، ش : قلنسى .
٨ — ظ ، ش : إعراب .

الدَّلْيِ» أصلُه – بعد حذف الهاء –: «عرقُوٌ» فغُيِّرَت الواو كما تقدَّم.

وقولُهم فى جمع «قَلَنْسُوَةٍ وعَرْقُوَةٍ: قَلَنْسٍ وعَرْقٍ» قليلُ النَّظير، لأن هذا الجمع الذى يَجيءُ بحذف الهاء من الواحد إنَّما بابُه لِما كان معه من صنعة البارى تعالى، لا [1] لِما تَوَلَّى صنعتَه المخلوقون نحو: «نَخْلَةٍ ونَخْلٍ، وشَعيرةٍ وشعيرٍ، وقَصَبَةٍ وقَصَبٍ»، وقد قالوا: «سَفِينٌ» فى جمع «سفينةٍ» وهى من صنعة المخلوقين، قال طَرَفَة:

عَدَوْلِيَّةٌ أو من سفين ابن يامنٍ يجور بها الملاّح طورًا ويهتدى

وقد قالوا فى جمع «قلنسوة: قَلَوْنَسٌ» فقدَّموا الواو؛ قرأْتُ على أبى علىّ فى كتاب القلب عن يعقوب:

يَمْضِينَ [2] تحتَ البَيْضِ والقَلَوْنَسَ

بفتح النُّون.

فإن [3] قال قائل [3]: فهلاَّ ضمُّوا النون لأنها واقعة موقع السِّين فى «قَلَنْسُوَةٍ» أو كسروها؛ لأنها واقعة موقع السِّين أيضًا فى «قَلَنْسٍ»؟

قيل: لأنها لمَّا قُدِّمت الواو أشبهت واوَ «فَدَوْكَسٍ وسَرَوْمَطٍ» ففتحت النون لوقوعها موقع الكاف من «فَدَوْكَسٍ» والميم من «سَرَوْمَطٍ»، وقد فعلوا نظير هذا.. ألا ترى أنهم لمَّا قلبوا الواو من وَجْهٍ فجعلوها بعد الجيم فى «جاهٍ [4]» لم يقروها على سكونها، بل حرَّكوها حتى انقلبت ألفا؟ فهذا هناك كذاك ثَمَّةَ؛ وهذا نظيرُ ما قلتُ لك فى «أَيْنُقٍ» إنَّ الياء هى عين الفعل قُدِّمت. فلمَّا قُدِّمت اجْتُرِئَ عليها فقُلِبَتْ ياءً.

---

١ – لا: ساقط من ظ. وفى ش: لاما.
٢ – ص: يميض.
٣، ٣ – ظ، ش: قيل.
٤ – ظ، ش: تجاه.

[إذا سكن ما قبل الواو والياء جرتا مجرى الصحيح]

قال أبو عثمان : وإذا [١٤٢ ب] كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرى[١] عليهما من الإعراب – إذا كانا حرفى إعراب[٢] – ما يجرى على سائر الحروف ، وذلك نحو : « ظَبْيٍ ورَمْيٍ وغَزْوٍ » ، ومِن ثَمَّ قالوا : « مغزوٌّ ومعدوٌّ وعُتُوٌّ » .

قال أبو الفتح : إنّما جَرَتِ[٣] الواو والياء لمّا سكن ما قبلهما مَجْرَى[٤] الصَّحيح ؛ لأنَّ أصل الاعتلال فيهما إنما هو لشبههما بالألف . وإنّما يكونان كذلك إذا سكنتا وكان قبل الياءِ كسرةٌ وقبل الواو ضمّةٌ . فإذا سكنَ ما قبلهما خرجتا عن[٥] شبه الألف ؛ لأنَّ الألف لايكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً .

وقولُه : ومِن ثَمَّ قالوا : « مغزوٌّ » يقول : لأنَّ فى « مغزوٌّ » حرْفا مشدّداً ، والحرفُ المشدّد أبداً حرفان من جنس واحد ، الأوّلُ منهما ساكن ، فالواو الأولى من « مَغْزُوٌّ ومَعْدُوٌّ وعُتُوٌّ » ساكنةٌ بمنزلة الزاى من[٦] « غَزْوٍ » كما أنَّ[٧] الياء فى[٧] « كُرْسِيٍّ وصَبِيٍّ » ساكنةٌ بمنزلة الباء من « ظَبْيٍ » .

[إذا كان مثال « عتو » واحدا ، فالوجه فيه إثبات الواو والقلب جائز]

قال أبو عثمان : وإذا كان مثال[٨] « عُتُوّ » واحداً ، فالوجه فيه إثبات الواو ، والقلبُ جائزٌ نحو : « مَعْدِيٌّ وعُتِيٌّ » إذا أردت مصدر « عتا يعتو عُتُوّاً » .

وبعضُ العرب يُنشد هذا البيت :

وقد علمتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أنّنِى   أنا اللّيث مَعْدِيّاً عليه وعاديا

---

١ – ص وهامش ظ : جرى . وظ ، ش ، ع : يجرى .

٢ – ظ ، ش ، ع : الإعراب .

٣ – ظ ، ش : صحت .

٤ – ش : وجريا مجرى .

٥ – ظ ، ش ، ع : من .

٦ – ظ ، ش ، ع : فى .

٧ ، ٧ – ظ ، ش ، ع : الياء الأولى من .

٨ – ظ ، ش : مثل .

قال أبو الفتح : اعلم أنه إنما جاز القلب فى « عُتِىّ » ونحوه على قلّته ؛ لأنّه اجتمع فى الطّرَفِ واوان ، والأُولى[١] مُدغَمةٌ فخفيت ، فكأنه ليس بين الدّال فى « مَعْدُوٌّ » وبين الواو الآخرة حاجز لضعف الواو بالإدغام ، فغُيِّرت تشبيها بـ « أدْلٍ » ، وليس مثله ، وإنما هذا تطلّب وجه بعد السّماع ؛ ويُقوِّى قلبه أيضًا أنّ الفعل قد قلب فيه[٢] نحو : « غُزِىَ ، وعُدِىَ عليه » .

[إذا كانت الواو ثقيلة كواو « عتو » وكانت فى جمع كواو « عصى » قلبت ولم يجز ثباتها]

قال أبو عثمان : فإذا جاءت الواو[٣] ثقيلة مثل هذه الواو ، وكان الذى هى فيه جمعاً قُلبَت الواو ولم[٤] يجز ثباتها ، وذلك نحو : « عَصًا وعِصِىّ ، وعاتٍ وعُتِىّ » وإن شئتَ كسرت أوّل الكلمة ، وإن شئت ضممته ، ولا يجوز بالواو إلاّ أن يَشِذّ الحرف فيُحكى ولا يُجْعَلُ أصلا .

وقال بعض العرب : « إنّكم لتنظرون فى نُحُوٍّ كثيرة » يريد : جمع « نَحْوٍ » ، وهذا شاذٌّ مشبَّه بما ليس مثله [١٤٣ ا] نحو : « صُوَّم » كما شبّه الّذين قالوا : « صُيَّم » بباب « عِصِىّ » إلا أنّ « صُيَّما » وما كان مثله مُطّرِدٌ ، و « نُحُوٌّ » لا يَطَّرِدُ .

قال أبو الفتح : إنما كسروا فاء[٥] « عِصِىّ » إتباعا لكسرة العين ليكون العمل من وجه واحد ، وكأنهم إنما أخرجوا[٦] « نُحُوًّا » على[٧] أصله ليُعْلَم بذلك[٨] أنّ أصل « عِصِىّ » : عُصُوٌّ ، فجاء « نُحُوٌّ » كالتّنبيه على أصل هذا الباب كلّه ، وقد ذكرت نظير هذا فيما تقدّم .

---

١ — ظ ، ش : الأُولى .
٢ — ظ ، ش ، ع : منه .
٣ — ع : الواو معتلة .
٤ — ظ : لم .
٥ — فاء : ساقط من ظ ، ش .
٦ — ظ : أخرجوه .
٧ — ش : عن .
٨ — ظ ، ش ، ع : بذلك .

[لزم باب « عصى » القلب ؛ لأن الجمع أثقل من الواحد]

قال أبو عثمان : وإنما لزم باب « عَصِيّ » القلبُ ، لأنّ الجمع أثقلُ من الواحد. فإذا كان الواحد يقلب فى نحو : « مَرْضِيّ ومَسْنِيّ » ، وإنما هو من « سنوت » ، ومن « الرّضوان » ألزموا الجمع الإبدالَ . وشبّهوا « عِصِيًّا ودُلِيًّا » حين ألزمت الواو فيه البدل بـ « أدْلٍ وأحْقٍ » حيث لم يكن بين الضمّة والواو إلاّ حرفٌ ساكنٌ ، وكسروا موضع العين كما كسروا عين « أدْلٍ » .

قال أبو الفتح : يقول : إذا كان الواحد — على خفّتِه وتمكّنه — قد جاز فيه القلبُ نحو : « مَعْدِي ومَسْنِي ومَرْضِيّ » لم يكن من الإعلال فى الجمع لِثِقَلِه بُدٌّ . وقد تقدّم نظير هذا فى موضعه .

ويعنى بقوله « إلاّ حرفٌ ساكنٌ » الواوَ الأُولى المدغمةَ التى انقلبت ياءً فى « عِصِيّ » ، وهى فى الأصل واوُ « فُعُول » .

[إذا أسكنت عين « غزى وشقى » بقيا معلين ؛]

قال أبو عثمان [1] : فإذا قلت : « غُزِيَ وشَقِيَ » ثمّ أسكنتَ موضع العين على قول من قال :

لو عُصْر منها [2] البان يوما لانعَصَرْ

لم تقل : إلا « غُزْيَ وشَقْيَ » ولم تَرْدُدْهما [3] إلى الأصل ؛ لأنّك [4] لم تبنهما على السكون. ولو رددت هذا إلى الأصل لقلت فى « قَضُوَ الرّجل » إذا أسكنت — فيمن قال « ظَرْفَ » فى « ظَرُفَ » — بالياء ؛ وذا لا يقوله أحد لما ذكرتُ لك .

---

١ — ظ ، ش : أبو عثمان المازنى .

٢ — ص وهامش ظ : منها . وفى ظ ، ش ، وبين السطور فى ع : منه .

٣ — ظ ، ش : تردهما .

٤ ، ٤ — زادت ظ فى هامشها قبلهما : لو بنيتهما ، نسخة ، فيكون الكلام فيها : «لو بنيتهما لم تبنهما» .

قال أبو الفتح : يقول : إنَّك إنما قلبت الواو فى « غُزِىَ وشَقِىَ » ياءً لانكسار ماقبلها[١] ، كما أنك إنما قلبتَ الياء فى « قَضُوَ » لانضمام ما قبلها ، فإذا أسكنتَ العين استخفافا ، فإنَّك تنوى الكسرَ والضمَّ ، كما تقول فى : « فَخِذٍ وعَضُدٍ » : فَخْذٌ وعَضْدٌ » ، فكما يجب القلب فى « شَقِىَ وقَضُوَ » للكسرة والضَّمة [١٤٣ب] فكذلك[٢] إذا حذفتهما استخفافا وأنت تريدهما ، تُبْقِى القلبَ بحاله ؛ لأنَّك تريد الحركة الموجِبَةَ له ، ولو لم تردَّها لكان الكلام محالاً ؛ لأنه ليس فى الكلام فعل ماضٍ أصل بنائه : « فَعْلَ » بإسكان العين .

يقول : فلو قلت فى « شَقِىَ وغُزِىَ » إذا أسكنْتَ : « شَقْوَ وغُزْوَ » لزوال الكسرة لوجب أن تقول فى « قَضُوَ : قَضْىَ » لزوال الضَّمَّة . وهذا لايقوله عربىٌّ ، بل الذى جاء عنهم خلافه ، قال الرَّاجز :

تَهْزَأُ مِنِّى أُخْتُ آلِ طَيْسَلَهْ   قالت : أُرَاه دالفاً قد دُنْىَ لَهْ

يريد : « دُنِىَ لَهُ » وهو من « دَنَوْتُ » فأسكن النُّونَ ، وأقرَّ الياءَ بحالها .

ونظير هذا قولهم فى تخفيف « نُؤْىٍ : نُوىٌ » فاقرارُهم الواوَ — وإن كانت ساكنة قبل ياء — إنما هو لما فيها من نيَّة الهمزة[٣] ؛ فكذلك[٤] تُقَرُّ الياء فى « شَقْىَ » لما فى القاف من نيَّة الحركة .

[بعض العرب يقول : « رضيوا » فيسكن الضاد ويثبت الياء ولا يردها واوا]

قال أبو عثمان : وبعض العرب يقول : « رَضْيُوا » فيسكن الضاد ، ويثبت الياء ؛ لأنه لم يلتق ساكنان .

قال أبو الفتح : يقول : إنما كان يجب أن يُقال : « رَضُوا » كما[٥] قال تعالى[٥] :

---

١ — ظ ، ش : قبلهما .

٢ — ظ ، ش : كذلك .

٣ — ظ ، ش ، ع : الهمز .

٤ — ظ ، ش ، ع : وكذلك .

٥ ، ٥ — ظ ، ش : قال الله تعالى . وفى ع : عز وجل .

«عَمُوا وصَمُّوا[1]» ، وأصلهما[2] : «رَضِيُوا وعَمِيُوا» فحُذفت الضَّمة من الياءِ ، ونُقلت إلى ماقبلها ، فالتقت الياء والواو وكلاهما ساكن فحُذفت الياءُ ، لالتقاء السَّاكنين ، وكانت أَحَقّ بالحذف لأنها[3] كما أُعلَّت بالإسكان كذا[4] أُعلَّت بالحذف .

وأيضًا فإنّ الواوَ علامةُ الجمع ، والضَّمير ، والياءُ ليست علامة فكانت[5] أحقّ بالحذف ؛ فلمَّا سكنت الضّاد فى «رَضْيُوا» للاستخفاف جرَت الياء لسكون ماقبلها مجرى الصَّحيح فأُقرّت ، ولم تردّ إلى الواو — وإن كانت الكسرة قد زالت من قبلها — لما تقدّم ذكره .

[فعل من «جئت : جيء» فإذا ضعف قيل : «جى»]

قال أبو عثمان : وقال أقول فى «فُعْل» من «جِئْتُ : جِىْءٌ» فإذا خفّفْتُ الهمزة قلتُ : «جُيٌ»[6] فرددت الجيم إلى الضمّ .

قال أبو الفتح : الفاعل المضمر[7] فى «قال» هو الخليل ، وإنما كَسَرَ الجيم فى «جِيءٍ» [١٤٤ ا] — وإن كان يريد «فُعْلا» — لما تقدّم ذكره من مذهبه ، وأنه يقول فى «فُعْل»[8] من «البيع : بيعٌ»[8] ، كما قالوا : «بِيضٌ» فى جمع «أبْيَضَ» ولا[9] يَفْصِلُ بين الواحد والجمع فى هذا الموضع .

وقياسُ قول أبى الحسن أن يَقلبَ الياءَ فيقول فى «فُعْل : جُوءٌ» . فإذا خَفَّفْتَ قُلْتَ : «جُيٌ»[10] على المذهبين جميعا[11] .

---

١ — من الآية ٧١ من سورة المائدة . ونص الآية كلها : «وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ، ثم تاب الله عليهم ، ثم عموا وصموا كثير منهم ، والله بصير بما تعملون» .

٢ — ظ ، ش : وأصلها .

٣ — ظ : لأنهما .

٤ — ظ ، ش : كذلك .

٥ — ظ ، ش : وكانت .

٦ — ظ ، ش : جىء .

٧ — المضمر : ساقط من ظ ، ش .

٨ ، ٨ — فى ظ بين السطور فوقها : «بالضم فى العين» ولم نفهمه .

٩ — ظ ، ش : فلا .

١٠ — ظ ، ش : جىء .

١١ — جميعا : ساقط من ش .

أمَّا الخليلُ فإنَّه رَدَّ ضمَّةَ الجيم لمَّا تحرَّكت الياء بحركة الهمزة المنقولة عليها للتَّخفيف فأُمِنَ انقلاب الياء لتحرُّكها ، وأنها عين .

وأمَّا أبو الحسن فإنَّه ردَّ الياء إلى أصلها وترك الواو ؛ لأنَّه إنما كان يقلبها واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ، فلمَّا تحرَّكت بحركة الهمزة المُلقاة عليها رجعت ياءً لقوَّتها بالحركة ، كما تقول فى تحقير « مُوْسِرٍ : مُيَيْسِرٌ » فتردّ الياء لتحرّكها وبقيت الجيم مضمومة كما كانت ، فتأمَّل هذا !

[لولا التاء فى نحو : « الشقاوة والنكاية » لانقلبت الواو والياء فيهما همزتين]

قال أبو عثمان : ومِمَّا يخرج من هذا الباب على الأصل إذا لم يكن حرف الإعراب « [1]الشَّقاوة ، والإداوَةَ [1] ، والنَّقاوَةُ ، والنِّهايةُ ، والنِّكايَةُ » ، قويت هذه الحروف حيث لم تكن حُروف الإعراب كما قويت الواو فى « قَمَحْدُوَةٍ » .

قال أبو الفتح : يقول : كما أنَّه لولا الهاء فى « قَمَحْدُوَةٍ » وأنَّ الإعراب صار جاريا عليها لوجَبَ قلبُ الواو ياءً ، وأن يقول : « قَمَحْدٍ » كما قالوا [2] فى جمع « قَلَنْسُوَةٍ : قَلَنْسٍ » فكذلك لولا الهاءُ فى « النِّكايَةِ والإداوَةِ » لوجب قلبُ الياء والواو همزتين كما انقلبتا [3] فى « رِداءٍ وكِساءٍ » . وسنذكر هذا الوجه فى موضعه إن شاء الله .

[من يقول : « مسنى وعتى » لا يقلب « أبوة ، وأخوة »]

قال أبو عثمان : ومن ذلك : « أُبُوَّةٌ وأُخُوَّةٌ » لا يقلبهما [4] من يقول « مسنىّ وعُتىّ » ، لأنه لَزِمَ الإعرابُ غيرَهما .

قال أبو الفتح : إنما لم يَقْلِبْ هذا مَنْ يقول : « مَسْنِىٌّ » ، لأنَّه لما كان

---

١ ، ١ — ظ ، ش : الشقاوة والغباوة والإداوة . وهامش ظ : الشقاوة والإداوة قويت ، نسخة .

٢ — ظ ، ش ، ع : تقول .   ٣ — ش : انقلبت .

٤ — ظ : يقلبها .

حكم « مَسْنِى » ألاَّ يقلب مع أنّه لاهاء فيه[1] لأنّه واحد . [2]فهو إذا[2] جاءت فيه الهاء لايجوز فيه غير التصحيح ؛ لأن الإعراب يجرى عليها .

فإن قلت : فقد قالوا : «أرض مَسْنِيَّةٌ ، وعيشةٌ مَرضيَّةٌ » . فقلبوا الواو ياءً مع أن بعدها هاء [١٤٦ب] . فهلا قيل[3] على هذا فى : « أُبوّةٌ وأُخوّةٌ : أُبيّةٌ وأُخيّةٌ » كما قالوا فى « مَسْنُوّةٍ ومَرْضُوّةٍ : مَسْنِيّةٌ ومَرْضِيّةٌ » ؟

قيل : إن الهاء فى « مَسْنِيةٍ ومَرْضِيّةٍ » إنما دخلت على « مَسْنِىٍّ ومَرْضِىٍّ » للتأنيث بعد أن لزم المذكَّرَ القلبُ ، فبقى بعد مجيء الهاء بحاله . و « أُبُوّةٌ وأُخُوّةٌ » لم تلحقهما الهاء بعد أن كان يقال فى المذكّر : « أُبِىٌّ وأُخِىٌّ » فيلزم أن يُقال : « أُبيّةٌ وأُخيّةٌ » بل «أُبُوّةٌ وأُخُوّةٌ » مصدران أصلان جاءا على « فُعُولَةٍ » بمنزلة « الحُكُومَةِ والخُصُومَةِ » . [4]فالهاء لازمةٌ لهما فى أوّل أحوال بنائهما على هذه الصيغة[4] . والهاء فى « مفعولة » داخلةٌ على « مَفْعُولٍ » فهى مُفارِقَةٌ . فهذا الفصلُ بينهما !

[همز « عظاءة ، وصلاءة ، وعباءة »]

قال أبو عثمان : قال — يعنى سيبويه — : وسألت الخليل عن « عَظاءَةٍ وصلاءَةٍ وعَباءَةٍ » فقال : جاءُوا بهنَّ على « العَظاءِ والصَّلاءِ والعَباءِ[5] » كما قالوا : « مَسْنِيّةٌ ومَرْضِيّةٌ » فجاءوا بهما على « مَسْنِىٍّ ومَرْضِىٍّ » . وإنما لَحِقت الهاء حرفا يَعْرَى منها ، فلم يقو قوّة ما الهاء فيه على ألا تفارقه .

قال أبو الفتح : يقول : إنما هُمِزَت « العباءة ، والصّلاءة ، والعظاءة » — وإن كانت الهاء حرف الإعراب ، ولم يجرين مجرى « النّهاية والإداوة » — لأنّ الهاء

---

١ — ظ ، ش : فيها .
٢ ، ٢ — ظ ، ش : فإذا .
٣ — ظ ، ش : قالوا .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .
٥ — والعباء : ساقط من ظ ، ش .

لحقت « العَباءَ والصَّلاءَ والعَظاءَ » بعد أن وجب فيهنّ الهمز ، لأنّ الإعراب جرى على الياء التى الهمزة بدلٌ منها . فجرت الهاء فى ذلك [1] مجرى الهاء فى « مسنيّة ومرضيّة» التى لحقت ما جاز قلبه قبل دخول الهاء ؛ فلمّا دخلت بقى بحاله من القلب .

وقوله : « ولم تجر [1] مجرى ما الهاء فيه على ألاّ تفارقه » يريد بابَ : « عَرْقُوَةٍ وتَرْقُوَةٍ » ، ألا ترى أنّ الهاء لازمة فيهما ، ولم يُؤتَ بها [2] فيهما بعد أن قُدِّرا منفصلين منها [3] لأنّه لو قدّر دخولها [4] بعد انفصالهما منها لوجب أن تقلب الواو فيقال : « تَرْقِيَةٌ وعَرْقِيَةٌ » ، لأنك كنت تقدّرهما أوّلا : « تَرْقٍ وعَرْقٍ » ، ثم تُدْخل الهاء على ذلك .

وقد لاذ الفرّاء بقول الخليل هذا ، وذلك أنه قال فى بناء الفعل [١٤٥ ا] الماضى على الفتح : إنّه كان حكمه أن يكون وقفا ، إذ كان لا رافع له ولا ناصب ؛ ولكن لمّا كانت ألف التثنية تفتحه ، وواو الجمع تضمّه اختاروا له الفتحة ؛ لأنها أخفّ الحركات ففتحوه ؛ أفلا [5] ترى أنّه [5] بنى الواحد على التثنية كما بنى الخليل الواحد على الجمع فى قوله : « إنّ العَظاءَةَ » [6] جاءت على « العظاء » ، فكما ذهب الخليل إلى هذا كذلك قفاه الفرّاء .

ويدلُّكَ على أنّ « العَظاءَ » جمع « عَظايَةٍ » قولُ الشّاعر :

سِوَى عَضْرَفُوطٍ حَطَّ بى فأقَمْتُهُ ... يُبادِرُ سِرْباً من عَظاءٍ قَوارِبِ

إلا أن لقول الخليل مَزِيّةً على قول الفرّاء ؛ لأنّه وإن بنى الواحد على الجمع فإن هذا الواحد فيه هاء التأنيث ، وهذا الجمع — أعنى « عَظاء » — لا هاءَ فيه ، وإنما [7] بنى المؤنث على المذكّر ، وهذا هو القياس ، أعنى أن يُبنى المؤنّث على المذكّر . وقولُ الفرّاء ليس فيه ما يُقوّيه كالّذى يُقوّى قول الخليل ؛ لأنّه

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — بها : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : منهما .
٤ — ع : دخولهما .
٥ ، ٥ — ظ ، ش : تراه .
٦ — ظ ، ش : عظاة .
٧ — ظ ، ش ، ع : فإنما .

لم يَضُمّ إلى أنّه بنى الواحد على التّثنية شيئا آخر كما ضمّ إليه الخليل : أنه بنى مؤنّثا على مذكّر .

وشيء آخر يقوّى قول الخليل ، وهو أنّ بين الواحد والجمع تناسبا فى كثير من المواضع شديدًا . ألا ترى أنّ جموع التكسير إعرابها جارٍ على آخرها كإعراب الواحد نحو قولك : « رجلٌ ورجالٌ » ، وقصرٌ وقُصورٌ » ، والتّثنية لايكون إعرابها كإعراب الواحد ، إنّما هى بألف[1] فى الرّفع ، وياء فى الجرّ والنّصب أبدًا .

وشيء آخر ، وهو أنّ فى الجموع مالم[2] يكسّر عليه الواحد ، فجرت فى ذلك مجرى الواحد الذى لم يُكسّر على وجهٍ ، وذلك نحو : « أشياء » فى قول الخليل « والجامِل والباقِر » .

ومنها أيضا ما يأتى من غير لفظ الواحد [3]نحو : « إبل ، وبقر ، وقوم ، ورهط » فكأنها آحاد ، ليست بجموع ؛ لأنها من غير لفظ الواحد[3] .

والتثنية لايكون فيها شيء من ذلك ؛ إنما هى فرع على الواحد من لفظه لابدّ من ذلك ، وبناء الأصل على الفرع مع وجود المندوحة عن ذلك قبيح ؛ فإذا[4] [١٤٥ ب] كان بين الجمع والواحد هذه المقاربة لم[5] يمتنع أن يحمل الواحد عليه [6]مع ما[6] ذكرناه[7] من قوّة بناء المؤنّث على المذكّر . فأما التّثنية فبعيدة من الواحد وهى لضرب واحدٍ من العدد ، والجمع قد يختلف ماتحته من الأعداد ، كما يختلف ما تحت الواحد من المعانى ، فهو به أشبه .

[8]وأقوى من ذلك كلّه أنّ «العَظاء والعباء» ونحوهما ليست جموعا ـ على الحقيقة ـ نكرة ، بل هى آحاد بمنزلة « تمرٍ » من « تمرة » . وهذا هو المعتمد فى الجواب ، وإنما هى جموع فى المعنى لافى اللّفظ ، فافهم ذلك[8] .

١ — ظ ، ش : بالألف .
٢ — ظ ، ش : لا .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ — ظ ، ش : وإذا .
٥ — ظ ، ش : ولم .
٦ ، ٦ — ظ ، ش : كما .
٧ — ظ ، ش : ذكرنا .
٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

[تصحيح « الصلاية والعباية »]

قال أبو عثمان : فأمَّا[١] « الصلايةُ والعبَاية » فلم يجيئوا بهما على « الصَّلاء والعباء » كما أنهم حين قالوا : « خُصيان » لم يجئ على الواحد ، ولو جاء على الواحد لقالوا[٢] : « خُصْيَتان » .

قال أبو الفتح : يقول : « العبَاية والصَّلاية » بنيت فى أوّل أحوالها على التأنيث ، ولم تجئ على المذكَّر ، ولو جاءت عليه لقالوا : « عبَاءة وصَلاءة » كما تقدّم ، كما أنّ « خُصيان » لو جاء على « خُصية » لقيل : « خُصيتان » ، [٣]ولكنّه بُنى على التَّثنية فى أوّل أحواله ، وإن كانت فرعا ، [٤]كما بُنيت « العباية » على التأنيث فى أوّل أحوالها وإن كانت فرعا[٤] .

وقال أبو العباس : يقال : « خُصية وخُصْىٌ » فمن قال : « خُصْية » قال : « خُصيتان »[٣] ، ومن قال : « خُصْىٌ » قال : « خُصيان » .

ومثله : « ألْية وألْىٌ » فمن قال : « ألْية » قال : « ألْيتان » ، ومن قال : « ألْىٌ » قال : « ألْيان » . قال الراجز :

يرتجُّ ألْياهُ ارتجاجَ الوَطْبِ

وقال الآخر :

كأنّ خُصييه مِنَ التَّــدَلْدُل ظرف عجوزٍ فيه ثِنْتا حنظل

فهذا على قول الآخر :

أخُصْيَيْ حِمارٍ باتَ يَكْدِمُ نَجْمَةً أتوخذ جاراتى وجارُك سالم

فأمَّا[٦] قول الراجز[٧] :

---

١ — ظ ، ش ، ع : وأما .
٢ — ظ ، ش : لقيل .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ ، ٤ — ساقط من ع .
٥ — ظ ، ش : جراب .
٦ — ظ ، ش : وأما .
٧ — ظ ، ش : الآخر .

لستُ أُبالى أن أكون مُحْمِقَهْ إذا رأيتُ خُصْيَــةً مُعَلَّقَهْ

[1]فهو فى التَّثنية : « خُصيتان »[1] .

وقال الآخر[2] :

يا بأبى خصياك من خُصْىٍ وزُبْ

فثَنَّى « الخُصْىَ [على][3] خُصْيَيْنِ » .

[« عقلته بثنايين »]

قال أبو عثمان : ومثل هذا قول العرب : « عقلته[4] بثنايَيْن » [5] لايهمز [5] ، وهو بمنزلة « النِّهاية » ، لأنَّه بُنى على التَّثنية كما بُنيت « النِّهاية » على الهاء[6] .

قال أبو الفتح : يقول : لولا أن « ثنايَيْن » [١٤٦ ا] بُنى على التَّثنية لوجب أن يهمز فيقال : « عقلته بثناءين » كما تقول : « التحفت بكساءين » ، لأنك[7] كنت تقدِّره أوّلا : « ثِناء » كما تقول : « كساء » ، ولكنَّه بُنِى فى أوّل أحواله على التَّثنية ، كما بُنيت « النِّهاية » فى أوّل أحوالها على التَّأْنيث ، فجرت الياء الّتى هى حرف الإعراب فى « ثنايَيْن » مجرى هاء التَّأْنيث فى منع الهمز ؛ لأنَّ الياء قد وقعت حشوًا لاطرَفا ، فصحَّت ، كما صحّت الواو فى « قَمَحْدُوَةٍ » لوقوعها حشوًا لاطرفاً .

[مذروان]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : « مِذْرَوَان » ، لأنَّه[8] لايُفرد له واحدٌ .

قال أبو الفتح : يقول : لو أُفرد « لمذروين » واحدٌ لوجب أن يقال « مِذْرَيان »

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .

٢ — ظ ، ش ، ع : آخر .

٣ — الزيادة من ع .

٤ — ظ ، ش : علقته .

٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ — ظ ، ش : النهاء .

٧ — ظ : لأنه .

٨ — لأنه : ساقط من ظ ، ش ، ع .

لأنَّك كنت تقدِّره قبل التَّثنية : « مِذْرًى » مثل « مِعْزًى »[١] ، ثمّ تُثنّى فتقول : « مِذْرَيان » كما تقول : « مِعْزَيان »[٢] ، ولكن لمَّا لم يفرَد له واحد ، جرت الألف فيه للزومها[٣] مجرى الألف فى « عُنْفُوَان » فى منعها انقلابَ الواو .

ونظير هذا من الجمع الذى على حدِّ التَّثنية[٤] مما لم يُنْطَق له بواحد : قولُ عمرو بن كلثوم :

تَهدَّدْنا وأوعِدْنا رُوَيدًا ... متى كُنَّا لأُمِّك مَقْتَوِينْا

فـ « مَقتوين » مثاله : « مَفْعَلين » ، ولولا أنَّه بناه على الجمع فى أوّل أحواله لوجب أن يقول : « مَقْتَيْنَ » ، كما تجمع «مغزًى» اسمَ رجل فى الجرِّ والنَّصب : « مَغْزَيْنَ » لأنه بمنزلة « مُصْطَفَيْنَ » وواحد « مَقْتَوِينَ » فى القياس : « مَقْتًى : مَفْعَلٌ » من « القَتْو » وهو الخدمة ، فكما لايجوز أن تقول فى جمع « مَغْزًى : مَغْزَوِينَ » فتُصَحِّحَ الواو لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ، [وإنَّما يقال : مَغْزَيْن][٥] فكذلك كان يجب أن تقول : « مَقْتَيْنَ » فتحذف اللام لسكونها وسكون حرف الإعراب بعدها ، ولكنَّه لمَّا بناه على الجمع صحّت الواو كما صحّت فى « مِذْرَوَان » .

وفيه وجه آخر ، قال سيبويه : وإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل كما قالوا : « مَقَاتِوَة » حدثنا بذلك أبو الخطَّاب ، يريد : إن شئت قلت : صحّت[٦] فى جمع السَّلامة كما صحّت[٧] فى جمع التَّكسير .

قال أبو علىّ : ويحتمل عندى وجهاً ثالثاً ، وهو أن يكون صحّح الواو ليكون ذلك أمارة لإرادة النَّسب كما صحّت[٨] [١٤٦ ب] الواو فى « عَوِرَ » ليكون ذلك أمارة لإرادة : « اعوَرَّ » .

قال : وقال[٩] أبو عثمان : لم يَجِيء فى كلامهم مِثْلُ « مَقَاتِوَة » إلاَّ قولُهم :

---

١ ، ٢ — ع ، ص : مغزى ، مغزيان [بفتح الميم فيهما] .
٣ — ظ ، ش : للزوم هذا . ٤ — التثنية : ساقط من ظ ، ش .
٥ — الزيادة من ع . ٦ ، ٧ ، ٨ — ظ ، ش « صح » فى المواضع الثلاث
٩ — وقال : ساقط من ظ ، ش ، ع .

« قومٌ سَوَاسِوَةٌ » سمعته من أبى عُبَيْدَةَ ، وهذا[1] من الشَّاذّ لصحَّةِ الواو طرفاً مكسوراً ما قبلها .

[حكم الياء والواو إذا كان ما قبلهما مفتوحا والهاء لازمة لهما]

[2]قال أبو عثمان[2] : وإذا كانت الياء والواو ماقبلهما مفتوح ، وكانت الهاء لازمة لهما لم يكونا إلاّ بمنزلتهما لو لم تكن فيهما الهاء ، وذلك نحو : « العَلاةُ والمَناةُ[3] » .

وليس[4] هذا مثل « قَمَحْدُوَةٍ » لأنها حين فُتحت وقبلها الضَّمَّة بمنزلتها إذا انتصبت فى الفعل نحو : « يريد أن يغزو » فاعلم .

وإذا كانت قبلهما[5] فتحة قُلبتا[6] [ألفا][7] إذا كان أصلهما[8] التَّحريك ولم يدخلهما[9] تغيير البتَّةَ .

قال أبو الفتح : يقول : الهاء إذا كانت على هذا السَّبيل لم تمنع انقلاب الياء والواو قبلها إذا كان ماقبلهما مفتوحا ، ولم يراعَ لها حكمٌ « فَعَلاةٌ ومَناةٌ » بمنزلة « العصا والرَّحَى » ، وإنما كانت الهاء هنا كذلك ؛ لأنها ليست تكون فى الاتِّصال بما قبلها[10] إلاّ على دون اتِّصال اللام بالعين .

وإذا كانوا قد قلبوا العين فى « باب وناب » لتحرُّكها وانفتاح ماقبلها — وإن كانت أقوى من اللام ، واللام بعدها — فأن تُقْلَبَ لامُ « عَلاةٍ ومَناةٍ » لأنها أضعف من العين ، وأنه[11] ليس بعدها شىء من الأصل : أَوْلى وأَحْرَى ؛ فكأنها

---

١ — فى هامش ظ : وهو نسخة .

٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .

٣ — هنا ، أمام : « والمناة » بهامش ص ما يأتى :

« كذا قرأت على أبى على : « المناة » بالألف واللام ، ورأيتها بخط الترمذى « مناة » بغير ألف ولام ، مصححة ، وهو الوجه ؛ لأنها علم » .

وهذه الهامشة مطابقة لما ورد فى صلب ع ، وأبقينا « الـ » فى « والمناة » فى الصلب ، وإن كنا نرى حذفها ؛ لاعتقادنا أنها نص عبارة المؤلف .

٤ — ش : ليس .

٥ — ظ ، ش : قبلها .

٦ — ص ، ظ ، ش : قلبت .

٧ — الزيادة من ع .

٨ — ظ ، ش : أصلها .

٩ — ظ ، ش : يدخلها .

١٠ — ظ ، ش : قبلهما .

١١ — ظ ، ش : فإنه .

فى الأصل : « عَلَوَةٌ ومَنَيَةٌ » ، لأن « العَلاةَ هى السَّنْدَانُ ، والمِطْرَقَةُ تعلوه أبَدًا » .

و « مَنَاةَ : اسمُ صنمٍ كانوا يعبدونه » فهى[1] من منيتُ الشَّىء : أى قدّرْته ؛ لأنهم كانوا يعتقدون أنّ تلك الأصنام ترزُقهم ، وتقدّرُ الأشياء لهم ؛ أو هىَ سببٌ لرزقهم[2] ، وتقدير الأشياء لهم !

وقوله : « وليس هذا مثل قَمَحْدُوَةٍ » يقول : ليس مثله فى ألاّ تُقَلَبَ واوُه ؛ لأنّ قبل الواو فى « قَمَحْدُوَةٍ » ضمّةً ، والواوُ إذا كانت قبلها ضمّةٌ لم تمتنع أن تُفتح — وإن وقعت طرفا — .

ألا تراها مفتوحة فى : « لن يغزُوَ » ، فإذا فُتحت فى « لن يغزوَ » ولا هاء[3] بعدها — وصحّت — فأنْ يجوز تصحيحها فى « قَمَحْدُوَةٍ » لوقوع الهاء بعدها — أجْدَرُ .

وقوله : « ولم يدخلهما تغيير البتّةَ » يقول : لايتغيّر هذا الحكم فيهما ، [١٤٧ ا] أى لابدّ من قلبهما متى وقعتا على هذه الصفّة ، وهذا يعنى .

[4]ألا ترى[4] أن التّغيير قد لحقهما بقلبهما ألفين ؟ فعناه ماعرّفتك !

[تصحيح الياء والواو فى « النفيان والنزوان » وما كان نحوهما]

قال أبو عثمان : فأمّا[5] قولهم : « النَّفَيَان والغَشَيَان[6] والنَّزَوَان والكَرَوَان » ، فإنما دعاهم إلى التّحريك أنّ ما بعدها ساكنٌ فحرّكوا كما قالوا : « رَمَيَا وغَزَوَا » وكرهوا الحذفَ مخافةَ الالتباس ، فيصير كأنّه « فَعَالٌ » من غير الياء والواو ، وكرهوا فى « رَمَيَا وغَزَوَا » الحذف مخافةَ أن يلتبس بالواحد .

---

١ — ظ ، ش : فهو .
٢ — ظ ، ش : أرزاقهم .
٣ — ص : فاء .
٤ ، ٤ — ع : إلا .
٥ — ظ ، ش ، ع : وأما .
٦ — ش : الغشيان .

قال أبو الفتح : يقول : فإن قال قائل : فهلاَّ قُلِبتِ الواوُ والياءُ فى « النَّفَيَان والكَرَوَان » وهما متحرِّكتان[١] وقبل كل واحدة[٢] منهما فتحة ؟ .

قيل : لأنهما[٣] لو قُلبتا ألفين وبعدهما ألفُ « فَعَلان » لوَجَبَ حذف إحدى الألفين فيقال : « نَفانٌ وكَرَانٌ » فيصير كأنَّه « فَعَال » ممَّا لامه نون ؛ فتركوا ذلك مخافة الالْتباس .

كما أنهم لو قلبوا الياء والواو فى « رَمَيَا وغَزَوَا » ألفين وبعدهما ألِفُ التَّثْنية ، لوجب حذفُ إحداهما لِالْتقاء السَّاكنين ، وأن يُقال : « رَمى وغَزَا » [٤] بلفظ الواحد[٤] فكرهوا الْتباسَ الواحد بالتَّثنية . فتحمَّلوا ما فى ذلك لذلك !

[قلب الواو وهى لام ياء لانكسار ما قبلها أولى من قلبها وهى عين]

قال أبو عثمان : وإذا كان قبل هذه الواو كسرةٌ ، ولم تكن حرفَ الإعراب[٥] ، وكان مَا بعدها لازما فهى مُبْدَلَةٌ مكانَها الياء ؛ لأنهم قد قلبوا الواو للكسرة فى المعتلّ الأقوى نحو : « ثِيَرَة ، والقِيام والسِّياط والحِياض » فألزموا الواوَ فى هذا البدل نحو : « مَحْنِيَةٍ »[٦] ، لأنها من « حَنَوْتُ » و « عادية»[٧] .

قال أبو الفتح : قوله : « المعتل الأقوى » يريد : أنّ الواو قد انقلبت وهى عين فى « ثِيَرَةٍ » و « القِيام » و « الحِياض » لانكسار ما قبلها ، مع أنّ العين أقوى من اللام ، فالواو التى [كانت][٨] فى « محنِيَة » أوْلى بالقَلْب ، لانكسار ما قبلها ؛ لأن الهاء بعدها لاتبلغُ أن تكون فى قوّة الرّاء فى « ثِيَرَة » ، والضّاد

١ — ظ ، ش : متحركان .
٢ — ظ ، ش : واحد .
٣ — ص ، ظ ، ع : لأنه .
٤ ، ٤ — ظ : بلفظ واحد الواحد .
٥ — ص وبين سطور ظ : الإعراب . وفى ظ ، ش : إعراب .
٦ — فى نسخة : « فألزموا موضع اللام بدل الياء نحو : محنية » كذا فى هامش الأصل .
٧ — وعادية : ساقط من ظ ، ش، ع .
٨ — زيادة من ظ ، ش ، ع .

فى « حياض »[١] وقد قُلبت فى الأقوى وهو العين . فوجب قلبُها فى الأضعف . وهو[٢] اللام لامحالة .

[قلب الواو والياء همزة بعد الألف الزائدة]

قال أبوعثمان : واعلم أنّ الياء والواو إذا وقعت قبلهما ألِف زائدة ثالثة فصاعدا وكانتا حرْفَىِ الإعراب أُبدلتا همزة ، وجرى على الهمزة الإعرابُ ، كما جرى على سائر الحروف [١٤٧ب]، وذلك نحو : « كِساءٍ وعَطاءٍ وسِقاءٍ وسَقّاءٍ وغزّاءٍ وعَدّاءٍ » لأنهما ينقلبان ألِفا إذا كانت قبلهما الفتحة .

والفتحةُ من الألف ؛ فإذا جاءت الألف لم يكن من قلْبهما بد فقُلبتا ألفين وقبلهما ألف . فهمزوا الثّانية ؛ لِئلا يجتمع ساكنان ، ولم يحذفوا فيكون الممدود مقصوراً ، وتذهب الياءُ ويلتبس .

قال أبو الفتح : اعلم أنّه إنما شرط أن تكون الألف التى تُهْمَزُ بعدها الياء والواو ثالثةً فصاعداً ؛ لئلا يدخل عليه همْزُ مثل : « غايَةٍ وطايَةٍ » ، وسنذكرهما ونذكر[٣] ما فيهما بحول الله [وقوّته][٤] .

فأمّا « كِساءٌ ورِداءٌ » ، فأصلهما : « كساوٌ ورداىٌ » ، لأن « كِساءٌ من كسوت » و « رداءٌ من الرِّدْيَة ؛ يُراد بها التّردّى » وليس فى قولهم : « تَرَدَّيْتُ » دلالةٌ على أنّ « الرِّداءَ » من ذوات الياء دون الواو ؛ لأنّ « تردّيت » فِعلٌ قد جاوز الثّلاثة ؛ وإذا جاوزَ الفعلُ الثّلاثةَ كان بالياء ، وإن كان أصلُه من الواو .

[٥]ألا تراهم يقولون[٥] : « تقصّيتُ وتعدّيتُ » وهما من « قصا يقصو ، وعدا يعدو »؟ ولكنّ «الرِّدْيَة » دلالة على أنّه من الياء ؛ لأنّه لو كان من الواو لقيل فيها : « الرِّدْوَة»

---

١ — ظ ، ش : الحياض .
٢ — ظ ، ش : وهى .
٣ — ص ، ظ ، ش : وأذكر .
٤ — زيادة من ع .
٥ ، ٥ — ظ ، ش : ألا ترى أنهم قالوا .

كما قالوا : « الجِلْوَة والقِدْوَة » . ولا يجوز أن تُحمل على باب « قِنية وصِبية وعِذْيٍ » ، لأن ذلك شاذٌّ لا يُقاس عليه[١] ، وقد تقدّم ذكره .

فيقول أبو عثمان : لمّا كُنتَ تقلب الياء والواو فى « عَلاةٍ ومَناةٍ » لتحرُّكهما[٢] وانفتاح ماقبلهما[٣] — مع أنّ الفتحة بعض الألف — فأنت إذا وقعتا[٤] بعد الألف التى هى أكثرُ من الفتحة وأشبَعُ : أحْرَى بقلبها[٥] ؛ لأنّ الكلّ أشدُّ تأثيرًا من البَعْض فصارا فى التَّقدير كما ترى : « كِسا ا ، ورِدا ا » فالتقت ألفان[٦] فحرُّكَتِ الآخرةُ[٧] فانْقَلَبَتْ همزةً ؛ لأنّ ذلك من شأن الألف ؛ فكأنّ قائِلاً قال له : فهلاّ حذفتَ إحداهما ؟ فقال مُجيبا له[٨] : لأنهم كرهوا اللَّبْسَ ؛ لئلاّ يصير الممدودُ مقصورًا .

وسألتُ أبا علىّ فقلت له : فإذا كان الأمر كذلك فهلاّ قلَبوا الياء والواو فى : « النِّهاية والإداوة » ألِفا لوقوع الألِفِ قبلهما ؛ كما قلبوهما ألِفَيْن فى : « العَلاةِ ، ومَناةَ » إذ الألفُ عندك أشدّ [١٤٨ ا] إيجابا للقَلْب من الفتحة ؛ لأنها أكثر منها ؟

فقال : إنما المعنى أنّ الألف مثل الفتحة إذا وقع حرف اللين بعد الألف طَرَفاً حرفَ إعراب .

وهذا القول منه ليس بمرضىٍّ عندى[٩] ؛ لأنهم قد قلبوا الياء والواو فى : « حَصَاة وقَنَاةٍ » لأجْل الفتحة ، وإن لم يكونا حَرْفَىْ إعرابٍ ، وكانت الهاءُ بعدهما ؛ فكان قلبُ الياء والواو فى « نِهايةٍ ، وإداوةٍ » لوقوع الألف التى هى أكثرُ من الفتحة همزة أولى — على ما تقدّم — .

---

١ — ظ ، ش : مثله . وفى ع : على مثله .
٢ — ظ : لتحركها .
٣ — ظ : قبلها .
٤ — ظ ، ع : وقعت .
٥ — ص ، ش : بقلبهما .
٦ — ظ ، ع : الألفان .
٧ — ظ ، ش : الأخرى .
٨ — له : ساقط من ظ ، ش .
٩ — ظ ، ش : عندهم .

ووجدت فى بعض تعليقات أصحابنا عن أبى[١] علىّ أنه إنما قُلبت الواو والياء فى « قَناة وحَصَاة » لوقوع الفتحة قبلهما[٢] ، وتحرُّكهما ؛ وأنّ الكلمة التى [٣] هى فيهما [٣] على مثال الفِعْل[٤] نحو : « غَزَا ورَمى » ، فأمَّا « النّهايةُ ، والإداوةُ » فليستا[٥] على مثال الفِعْل [٤] فهذا الفرقُ بينهما . وهذا عندى أشْبَهُ من الأوّل .

فإن [٦]قال قائل[٦] : فكان يجب من هذا ألاّ تقلب الياء والواو فى « رِداءٍ وكِساءٍ » همزةً ؛ لأنّ الكلمة ليست على مِثال الفِعْل أيضًا ، وقد رأيْناهم همزوهما[٧] ؟

قيل : هذا لايلزم ؛ لأنّ الإعرابَ كان على ذلك يجرى عليهما ، و« النّهايةُ والإداوةُ » اجتمع فيهما : أنّ الإعراب جارٍ على الهاء ، وأنهما ليستا على مثال الفِعْل ؛ فهذا فَرْقُ ما[٨] بينهما . وهذا أقربُ قليلا ممَّا حكيته أنا عنه ، على أنّ فيه شيئا ، وذلك أنّكَ لو بنيت مثل « سَفَرْجَلَةٍ من قَوْقَيْتُ » لقلتَ : « قَوْقَياةٌ » ، فقَلَبْتَ الآخرة — وإن لم تكن الكلمة على مثال الفِعْل !

ولكنّ القولَ عندى فى هذا أنّ الألف لمَّا كانت[٩] حرفاً — فى الحقيقة من وجهٍ ، ومشابِهةً للحركة من وجهٍ آخر[١٠] — أُجْرِيتْ مع الهاء فى « النّهاية ، والإداوة » مُجْرَى الباء من « ظَبْيٍ » ، والدال من « عَدْوٍ » وأُجْرِيَت فى نحو : « الرِّداءِ ، والكِساءِ » مجرى الفتحة ليتعاقب عليها الأمْران ، ولا تجرى مَجْرَى الحركة البتّةَ ؛ [١١]فتفهّم هذا[١١] فإنّه أشبهُ بمقاييس كلام[١٢] العرب !

---

١ — أبى : ساقط من ظ .
٢ — (فى الأم : « قبلهما ؛ لأنهما على مثال الفعل نحو : غزى ورمى ») كذا من هامش الأصل .
٣ ، ٣ — هى : ساقط من ظ ، ش . وفى ع : هما فيها ، بدل : هى فيهما .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .
٥ — ص : فليسا .
٦ ، ٦ — ظ ، ش ؛ قيل .
٧ — ظ ، ع : همزوها .
٨ — ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٩ — ظ : كان .
١٠ — آخر : ساقط من ظ ، ش .
١١ ، ١١ — ظ ، ش : فأفهم ذلك .
١٢ — كلام : ساقط من ظ ، ش .

[إذا كانت الألف ثانية وبعدها ياء لا تهمز الياء]

قال أبو عثمان : وإذا كانت الألف ثانية وبعدها الياء لم تهمز الياء ، وذلك نحو : « ثَايَةٍ ، وطَايَةٍ ، ورَايَةٍ » لأنهم لو همزوها[1] جمعوا على الحرف إعلالَ العين وإعلالَ اللامِ ؛ ففرُّوا [١٤٨ ب] من ذلك ؛ لأنهم رأوْهُ إجْحافا مُفْرِطا .

قال أبو الفتح : اعلم أنَّ هذه الأسماء خارجةٌ عن القياس ، وذلك أنَّه كان سبيلُها أنْ تُعَلَّ اللام وتصحَّ العين فيقولوا : « ثَوَاةٌ وطَوَاةٌ ورَوَاةٌ » ، كما قالوا : « نَوَاةٌ ، وشَوَاةٌ » وإن كان من الياء أنْ تظهر الياء ، لأنَّ اللام أحقّ بالإعلال من العين ، [2] إلا أنها[2] خرجت عن القياس ، فلا تُجعل باباً يُقاس عليه .

يقول : فلو همزوا الياء فقالوا : « ثاءة وراءة » لجمعوا على الكلمة إعلالَ العين واللام ؛ وهذا قليل فى بابه ؛ وقد جاء منه[3] : « شاءٌ وماءٌ » وحروف المعجم فيمن مدَّ فقال : « باءٌ وتاءٌ وحاءٌ وخاءٌ[4] » .

وسأذكُر هذا كلَّه فى موضعه مُستقصًى بمشيئة الله [5]عزَّ وجلَّ[5] .

وإنَّما قلت[6] : إنَّه كان حُكم هذه الحروف أن يقال فيها : « ثَوَاةٌ ، وطَوَاةٌ ، ورَوَاةٌ » من جهات :

إحداها : أنَّ الألف إذا وقعت عينا فينبغى أن يحكم بأنها من الواو حتى تقوم دلالة على كونها من الياء ، وذلك مما وصّى به سيبويه ؛ وقد مضى ذكره .

والأُخرى : ظهور اللام ياء ، وسبيل اللام إذا كانت ياء ، وكانت العين معتلّة أن تكون واواً . هذا هو[7] الأمر العامُّ الشّائع عنهم . ألا ترى إلى كثرة باب

---

١ – ص : همزوها .
٢ ، ٢ – ظ ، ش : لأنها .
٣ – منه : ساقط من ظ ، ش .
٤ – وخاء : ساقط من ظ ، ش .
٥ ، ٥ – ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ – ظ ، ش : قلنا .
٧ – هو : ساقط من ظ ، ش .

« طَوَيْتُ ، وَشَوَيْتُ ، وَرَوَيْتُ ، وحَوَيْتُ ، وَزَوَيْتُ » وقلّةِ باب « حَيِيتُ ، وعَيِيتُ [١] » ؟

فعلى هذا ينبغى أن تكون الألِفُ فى « ثاية ، وطاية » منقلبةً عن الواو ؛ لأنّ اللام قد ثبتت ياء . فهذا طريقُ القياس بلا اشتقاق .

وأمّا [٢] الاشتقاق فشاهدٌ لما قدّمته ، وسأذكره لك : حدثنى أبو علىّ ، قال : حكى أبو زيد أنّ « الثّاية » حجارةٌ تكون للراعى حولَ الغنم تَأْوِى إليها ؛ قال أبوعلىّ : فالألفُ فى « الثاية » على هذا من الواو ؛ لأنها من « ثويتُ » .

وحكى أبو زيد أيضًا : أنّ هذه الحجارة يقال لها : « الثَّوِيَّة » فهذه دلالة قاطعة على كون العين واوا ؛ لظهورها فى « الثويّة » .

وأما « الطَّايةُ » وهى سَقْفُ البيت فينبغى عندى أن تكون من « طَوَيْتُ » ، لأنّ السقفَ يُطْوَى على البيت ويُثْنَى [٣] بِناؤُه عليه ؛ فهذه حجّةٌ أيضًا .

وأمّا قولُ عنترة :

رَبِذٍ يداه بالقِداح إذا شَتا   هتّاكِ غاياتِ التِّجارِ مُلَوَّمِ

[١٤٩ ا] فجمع « غاية » ، وينبغى عندى أن يكون اشتقاقها من « غَوَى ، يَغْوِى » وذلك لأن [٤] « الغاية » إنما جُعِلَت لِتَرشِدَ الضَّالَّ [٥] وتَهديَه ، وتُزيلَ عنه الغىّ ؛ كما أنّ « أعجمتُ الكتاب » أزلْتُ عنه الإعجام [٦] ، و « أشكيْتُ الرَّجُل » : أزلْتُ عنه [٧] ما يشكوه [٧] ؛ فهذه أيضًا دلالةٌ على أن العين منها واو .

وأمّا « رايةٌ » فاشتقاقها عندى من « رَوَيْتُ » الحديث ، أى أشعْتُه وأظهرته ؛ ومنه قيل : رجُل راوية للشِّعر والحديث : أى مظهرٌ لهما ومُشِيدٌ بهما .

---

١ — وعييت : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش : فأما .
٣ — ظ ، ش : ويبنى .
٤ — ظ ، ش : أن .
٥ — ص ، ظ ، ش : الطالب .
٦ — ص ، ظ ، ش : الاستعجام .
٧ ، ٧ — ص ، هامش ظ : مايشكوه . وفى ظ ، ش : الشكوى .

وكذلك « الرّاية » فى الجيش إنّما يراد بها أظهارُ السُّلْطانِ والعِزّة والإشادَةُ به ؛ وقالوا : « راية » كما قالوا : « عَلَمٌ » لأنّ إظهار الشىءِ وإشاعتَه سببٌ لعلمه ؛ والعَلَمُ[١] من العِلْمِ : أى يُعْلِمُ من رآهُ قُوّةَ أمْرِ صاحِبِه ، وعلوَّ يدِه ، ونَفاذَ أمرِه ، فتأمّل هذا ، فإنه واقعٌ صحيحٌ لمتأمِّلِه !

ويجوز أيضًا أن تكون « الرّاية من الرِّواءِ » وهو الحَبْلُ الذى يُشَدُّ به الحِمْلُ ؛ لأنّ الجيش يجتمع إلى الرّاية ، وينضمُّ إليها كاجتماع المتاع بالحَبْلِ وانضمامِه[٢] ؛ [٣]فهذه أيضًا دلالةٌ على أن العين فيها واوٌ[٣] .

وأمّا[٤] « آية » فعينها ياءٌ ، وهى[٥] من مضاعف الياء نحو : « حَيِيتُ ، وعَيِيتُ » ويدُلُّ على ذلك[٦] : أنّ « الآيةَ هى العلامة » [٧]وقد قال[٧] الشّاعر :

قِفْ بالدّيارِ وقوفَ زائرْ وتَأىَّ إنّكَ غيرُ صاغِرْ

فمعنى قوله : تَأىَّ : تَثَبَّتْ وتنظَّرْ وتأمّلْ آياتِها وعلاماتِها ؛ ولو كانت من الواو لقال : « تَأوَّ » كما تقول فى « تَلَوَّى وتَسَوَّى[٨] : تَلَوَّ[٩] وتَسَوَّ » .

وقولهم : « إيَا الشّمس » لضوئِها يدل على أنّ « الآية » أيضًا من الياء ؛ وذلك أنّ « إيا الشّمس : ضوْءُها ، وضوْءُها : علامةُ [١٠]طلوع القرص[١٠] » .

[١١]ألا ترى أنك إذا كنت بحيث لاترى القُرْصَ نَفْسَه ، ورأيتَ الضَّوءَ : دلَّك ذلك على طلوع القرص ؛ فالضَّوءُ على هذا علامةُ طلوعه[١١] ؛ ولو كان من الواو لصحّتِ الواوُ ، ولقالوا : « إوّى » كما يصحّ[١٢] نحو : « عِوَضٍ وحِوَلٍ » .

---

١ — ظ ، ش : فالعلم .

٢ — ظ : وانضمامه إليها . وفى ش ، ع : وانضمامه إليه .

٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ — ظ ، ش : فأما .

٥ — وهى : ساقط من ظ ، ش .

٦ — ذلك : ساقط من ظ ، ش .

٧ ، ٧ — ظ ، ش : قول .

٨ — تسوى : ساقط من ظ .

٩ — ظ : تتلو .

١٠ ، ١٠ — ش : طلوعها . وفى ظ : طلوعه .

١١ ، ١١ — ساقط من ظ ، ش .

١٢ — ع : يصح فى .

ويمنع[١] أن يكون « إياً » من نحو : « ثَيِرَةَ » فى الشذوذ قولُهم : « إِيَاءُ الشَّمس » بمعنى إياها ؛ ولو كان من الواو لقالوا : « إِوَاءٌ » كما قالوا : « الطوَاء ، والروَاء » . قال ذو الرُّمَّة ، أنشده أبو علىّ :

تنازَعها لونان : وردٌ وجُؤْوَةٌ ترى لإِيَاءِ الشَّمس فيها تحدُّرا[٢]

وقد يقال : « إِيَاةٌ » بالهاء[٣] قال طَرَفَة : [١٤٩ ب]

سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمس إلاّ لِثاتِه أُسِفَّ — ولم تَكْدِمْ عليه — بإثمِدِ

وقال الراجز :

لم يُبْقِ هذا الدَّهرُ من آيائِه غيرَ أثافيه وأرْمِدائه

« فالآياء[٤] » وزنها : « أفعالٌ[٥] » وهى جمع آيٍ ، وآىٌ جمع آيَةٍ ؛ وظهورُ العين ياءً[٦] فى « الآياء » يدلُّ على أنّ « الآيَةَ » من الياء .

وقد يجوز أنْ تكون « رَايةٌ ، وطايَةٌ ، وغايَةٌ » من الياء بمنزلة أُختهن : « آيَةٍ » . وقال الخليل : كأنهم قد تكلّموا فى « الغاية : بغَيَّيْتُ[٧] » ، ويقوّى قولَه أنّ أبا عمرو الشيبانى حكى فى نوادره فيما سمعته عنه : أنهم يقولون : « غايَيْتُ إليه بالشئِ[٨] » : أى أشرت إليه[٩] ؛ فهذا يقَوِّى أن تكون « غاية » من الياء ؛ لأنه إنما يُشارُ بها[١٠] [ليَسترشد الطّالب وتَهديَه][١١] .

والقولُ الأوّل فيه من الاحتجاج ماذكرتُ لك .

وحكى أبو عبيدة[١٢] أيضًا : « أغْيَيْتُ الغايَةَ وغَيَّيْتُها[١٣] » إذا نصَبْتَها ؛ فهذه دلالةٌ — على كون العين ياءً[١٤] — قاطعةٌ ، ولولا السَّماعُ لكانت من الواو .

---

١ — ع : ويمنع من .
٢ — ظ ، ش : تحدبا .
٣ — بالهاء : ساقط من ظ ، ش .
٤ — ظ ، ش : والإياء .
٥ — ظ ، ش : فعال .
٦ — ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٧ — ص ، ظ : بغيت .
٨ — ص ، ظ ، ش : بالسيف .
٩ — إليه : ساقط من ظ ، ش .
١٠ — ظ ، ش : بهذا .
١١ — الزيادة من ع .
١٢ — ظ ، ش ، ع : عبيد .
١٣ — وغييتها : ساقط من ظ ، ش .
١٤ — ش : ياء نحو « آية قاطعة » . وفى ظ : ياء نحو « قاطعة » .

[إذا حذفت الهاء من : « ثاية ، وطاية ، وراية » لا تهمز كوجودها]

قال أبو عثمان : وكذلك إن[١] حذفتَ الهاء فقلتَ : « ثايٌ ، ورايٌ ، وطايٌ » .

وقال الراجز :

رَايٌ إذا أوْرَدَه الطَّعْنُ صَدَرْ

قال أبو الفتح : يقول : لافصْلَ بين كون الهاء فى هذا وألّا تكونَ ؛ لأنّك متى همزتَ الياءَ أعْلَلْتَ العينَ واللام — وهذا قبيح — كانت الهاء أو لم تكن !

[« شاء » معلة شذوذاً]

قال أبو عثمان : فإنْ قلت : فقد قالوا : « شاءٌ » فأعلّوا العين واللام ؟ فهذا من [٢]الشّاذّ الذى يُحْفَظُ[٢] حِفْظاً ، ولا يُجعل أصلاً .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ « شاءً » فى ظاهر الأمر ينبغى أن يكون شاذّاً لايُقاس عليه ؛ وذلك أنّه جمْعُ « شاة » كما أنّ « بَقَراً جمع بَقَرَةٍ » ، فالهاء فى « شاةٍ » للتأنيث والألِف قبلها منقلبة عن الواو التى هى عين الفعل ، واللام محذوفة ، وهى هاء — وسأدُلُّ على ذلك — فلمّا أردْتَ جمع « شاةٍ » على حدّ قولك : « بقرةٌ وبقرٌ » وَجَبَ حذفُ هاء التأنيث ؛ فلزم أن يبقى الاسم على شينٍ وألِفٍ ، وهما الفاء والعين فلم يجُز تركه على ذلك كراهية[٣] أن يُذهِبَ التّنوين — لسكونِه — الألفَ[٣] كما يُذهِبُها من قولك : « هذه عصاً » فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد ؛ وهذا محال ، فوجب أن يُضَمّ إلى الكلمة [١٥٠ ا] ما يؤمَنُ معه حذف الألف فكان[٤] ردُّ الهاء الأصلية التى هى لام الفعل أولى ؛ لأنها أحقُّ من الأجنبيِّ الغريبِ ، فرُدّت ؛ فصار التقدير « شاهٌ » فى وزن « جاهٍ » فكان[٥] سبيله أن يُتَمّمَ على ذلك !

---

١ — ش : إذا .   ٢ ، ٢ — ظ ، ش : الشواذ التى تحفظ .

٣ ، ٣ — ص : « كراهية أن يذهب التنوين لسكونه وسكون الألف » وبعد « يذهب » علامة قدرنا أنها تشير إلى كلمة « الألف » كانت مستدركة على الهامش الأيمن وضاعت فى التصوير . وفى ع : « أن تذهب الألف التنوين لسكونها وسكون الألف » .

٤ — ظ ، ش : وكان .   ٥ — ش : وكان .

إلا أنَّ العرب أبدلَتِ الهاء همزة ، كما أبدلتِ الهمزةَ هاءً فى قراءة من قرأ : « هيَّاكَ نَعْبُدُ ١ » .

وكما قال الشاعر :

فهيَّاك والأمرَ الذى إن توسَّعَتْ مواردُهُ ضاقت عليك مصادره ٢

وبعضهم يقول : « هِنْ تَفْعَلْ أفعَلْ » يريدون : « إنْ » .

وكما قالوا : « هَرَقْتُ المَاءَ » فى « أرَقْتُ » و « هَنَرْتُ الثَّوْبَ » فى « أنَرْتُ » و « هَرَحْتُ » الدَّابة فى « أرَحْتُ » و « هَرَدْتُ ٣ أفْعَلُ ذا ٣ » فى « أرَدْتُ » .

فكما أُبْدِلت الهمزة فى هذه المواضع كلِّها هاءً ؛ لأنهما من مخرج واحد ، كذلك أُبْدِلت الهاءُ فى « شاة » همزةً ، فصارت « شاءً » كما ترى ؛ فجمعوا على الكلمة : قلْبَ العين ألفا ، وقَلْبَ اللامِ همزةً ؛ وهذا مكروهٌ ، وعليه أكثرُ الأقاويل ؟ .

وفيه غيرُ هذا ، قال لى أبو علىّ — وقت القراءة — : « شاءٌ جمع شاة من غير لفظها » لئلا يجتمع فيها قلبُ الواو ألفا وقَلْبُ الهاء همزةً ، وتكون الهمزةُ على هذا أصلا ؟

يريد بهذا : أنَّ «شاءٌ جمع شاةٍ من غير لفظها» ، ولكنَّ فيها بعضَ حروف « شاةٍ » كما أنَّ « سواسيَةَ جمع سَواءٍ من غير لفظه » ، وإن كان فيه بعضُ حروفه لأنَّ تركيب « سواءٍ » من سين وواوٍ وياءٍ ؛ و « سواسية » من مضاعف الواو ؛ وأصلُه : « س ، و ، س » .

ويدلُّ ٤ على ذلك ، وأنَّه ليس من باب « كوكب » ولا باب « سلس » قول بعضهم فى « سواسيَةٍ : سَواسوَةٌ » وإخراج الواو على أصلها ، وقد تقدم ذكرها .

---

١ — الآية ٦ من سورة الفاتحة ١ .

٢ — ص ، هامش ظ : مصادره . وفى ظ ، ش : المصادر .

٣ ، ٣ — ظ ، ش : أن أفعل . ٤ — ظ ، ش : ويدلك .

فقلتُ لأبى علىّ مُعترضًا عليه[1] : ماتصنع بقولهم : « شَوِىّ » ألا تراه بغير همز[2] ، ولو كانت الهمزة فى « شاءٍ » أصليَّة لوجب أن يقول : « شَوِىءٌ » ؟

فقال : قد يمكن أن يكون « شاء » من غير لفظ « شوىّ »؟ أيضاً !

ويجوز أيضًا[3] أن يكون التَّخفيف فيه مجتمعا عليه — يقول : أجعله مثل : « النَّبىّ ، والبريَّة » .

وقال سيبويه : إجماعهم على « شاوىّ » فى النَّسب إلى « الشاء » دلالة على أن اللام ليست بهمزة[4] — كأنّ سيبويه لما رآهم يقولون : « شاوىّ وشوىّ » حمل الكلمة [١٥٠ ب] على أن لامها ياء ، ولم يحملها على أنها واو ؛ لأنّ باب « طويت ، وشويت » أكثر من باب « جوّ وقوّ » قال الراجز :

لا ينفع الشاوىَّ فيها شاتُهُ ولا حماراه[5] ولا عــلاتُهُ

وقد يجوز أن يكون « شاوىّ » اجتُمع فيه على إبدال همزته واوًا . حكى[6] الكوفيُّون على جهة الشُّذوذ « شَرِبْتُ مًا يا فتى » بلفظ « مَنْ » فى الإدراج ، ويحذفون الألف ؛ أخبرنى بذلك ابن مِقْسم عن ثعلب عن أشياخه .

وليس أحدٌ من الفريقين يَقيس ذلك[7] ولا يراه ؛ فلذلك لم يَجُزْ أن يقولوا فى « جمع شاةٍ : شاً ، يا فتًى » .

فأمَّا « شاةٌ » فوزنها « فَعْلَةٌ » ساكنة العين ؛ هذا هو الصواب !

وكلَّمت بعض الشُّيوخ من أصحابنا بمدينة السَّلام فى العين منها ، هل هى ساكنة أو متحرّكة ؟ فادّعى أنها متحرّكة .

---

١ – عليه : ساقط من ظ ، ش .
٢ – ظ ، ش : همزة .
٣ – أيضا : ساقط من ظ ، ش .
٤ – ظ ، ش : همزة .
٥ – ص : حماره .
٦ – ظ ، ش : وحكى .
٧ – ظ ، ش : هذا .

فسألته عن الدلالة على ذلك ؟

فقال : انقلابُها ألِفا يدلّ على أنها متحرّكة ؛ لأنها لو كانت ساكنة ، لوجب إثباتُها ، لما تثبت[1] فى « ثوْبٍ وحوْضٍ » .

فقلت له : أنا وأنت مُجمعان على أنّ سكون العين هو الأصلُ ، وأنّ الحركة زيادة ، وحكم الزّيادة ألاّ تثبت إلا بدليل ؟

فأمّا قولك : انقلابُها دليلٌ على الحركة فغير لازم ؛ لأنّ الحركة التى فيها إنما دخلتها لمجاورتها تاءَ التّأنيث [2] وقد أجمعنا : أنّ تاء التأنيث يُفتح ماقبلها نحو : زاى « حَمْزَة » وحاء « طَلْحَة » ، وأن سكون العين هو الأصل حتى تقوم دلالةٌ على الحركة — فأمّا انقلابُ العين فإنما هو لما حدث فيها من الفتح عند مجاورتها تاء التأنيث [2] التى قد أجمعنا على أنّه لايكون ماقبلها إلاّ مفتوحا ، فلا دليل لك على تحرّك العين ؟ فوقف الكلام هناك .

وكأنها كانت : « شَوْهَة » فلمّا حُذفت الهاء بقيت « شَوْةٌ » [ففتحت الواو

فإن قيل : ما تُنكر أن تكون « فَعَلَةً » لأن اللام لما رُدّت وأُبْدِلَتْ فى « شاةٍ » همزةً بقيت الألف بحالها ؛ ولو كانت إنما انفتحت العين لمجاورتها التاء، لوجب إذا رجعت اللامُ وزالت التّاءُ أن تعود إلى سكونها ، فيقال : « شَوْةٌ » أو « شَوْءٌ » [4] إذا أُبدلت الهمزة ؟ .

قيل : هذا لايلزم ؛ لأن العين لما تحرّكت لمجاورتها التاء ثم [١٥١ ا] ردّت اللام بعد ذلك تركت الفتحة فى العين بحالها قبل الرّدّ ، وهذا مذهب سيبويه .

ألا ترى أنه لم يكن عنده فى قول الشاعر :

---

١ — ظ ، ش : ثبتت .

٢ — ، ساقط من ظ ، ش.

٣ — الزيادة من ع .

٤ — ص : شوءة .

فلوْ أنَّا على حَجَرٍ ذُبِحْنا جَرَى الدَّمَيانِ بالخَبرِ اليَقينِ

دليل [١] على تحرُّك العين من « دم » لأنها لما جرى عليها الإعراب فى قولهم : « دمٌ ، ودماً ، ودمٍ » ثم ردّ اللام فى التَّثنية بَقّى الحركة فى العين على ما كانت عليه قبل الرّدّ ، كما قال الآخر :

يَدَيانِ بَيْضاوانِ عنـد محلَّمٍ قد تمنعانِكَ أن تُضام وتُضْهَدا

وقد أجمعوا على سكونِ العين من « يد » وقد تراه قال : « يديان » فحرّكها عند الرّدّ ؛ لأنها قد جرت متحرّكة قبل الرّدّ . والقولُ فيه مثلُه فى « الدَّمَيانِ » .

وغيرُه من أصحابنا — وهو أبو العبّاس — يذهب إلى تحرُّك العين من « دمٍ » لأنه مصدر « دَمِيتُ دَمًى » مثل : « هَوِيتُ هَوًى » .

قال أبو بكر : وليس ذلك بشىء ، لأن « دَمًا » جوهر ، والمصدر حدث ، فهذا غير ذاك ؛ قال : فقولهم [٢] : « دَمِيَ دَمًى » إنما هو فِعْل ومصدر ، اشْتُقَّا من « الدّمِ » كما اشْتُقَ « تَرِبَ من التُّرابِ » ، فأمّا قول الشّاعر :

كأطُومٍ فَقَدَتْ بُرْغُزَها أعقبَتْها الغُبْسُ منه عدَمَا
غَفَلَتْ ثم أتَتْ تَرْقُبُهُ فإذا هى بعِظامٍ ودمًى

فإنّه [٣] أوقع المصدرَ موقعَ الجوهرِ ، وتأويله عندى على حذف المضاف ، كأنّه قال : فإذا هى بعظام وذى « دمًى » [٤] .

وعلى هذا قول الآخر — أنشدنيه أبو علىّ — :

فلَسْنا على الأعقابِ تَدْمَى كُلُومُنا ولكنْ على أقْدامِنا يَقْطُرُ الدّما

فـ « الدّمَى » [٥] فى موضع رفع ، وهو اسم مقصور على « فَعَل » ، وتقديره — أيضاً — على حذف المضاف .

---

١ — ظ ، ش ، ع : دلالة .
٢ — ش : بعضهم .
٣ — ظ ، ش : وإنه .
٤ — ص ، ع : دما .
٥ — ظ ، ش : والدما .

ويحتمل عندى أيضا وجها ثانيا ، وهو أن يكون ردّ المحذوف فى الجوهر لا الحدث ، فلما ردّه بقّى الحركة فى العين على حدّ قوله : يديانِ بيضاوانِ . . .

فإن قلت : فقد قالوا : « غدٌ يا فتى » ثم ردّوا اللام فقالوا :

لا تَقْلُوَاها وادْلُوَاها دَلْوَا إنّ مع اليوم أخاه غَدْوَا

وقال الآخر : [١٥١ ب] .

وما الناسُ إلاّ كالدِّيار وأهلِها بها يوم حلّوها وغَدْوًا بلاقِعُ

فقد كان يجب من هذا إذا رُدّت اللام من « دمٍ » أن يقال : « دَمْىٌ » فيمن قال : « دَمَيانِ » و « دَمْوٌ » فيمن قال : « دَمَوانِ » وما تُنْكِرُ أن يكون هذا كاسرًا لقول سيبويه فى تبقية الحركة عند ردّ المحذوف ؟

قيل : قد قال أبو علىّ فى هذا : إنّ الذى يقول : « غدٌ » غيرُ الذى يقول : « غَدْوٌ » ، وإنّ الذى يقول : « غَدْوٌ » لم يحذف اللام قطُّ ؛ فعلى هذا قُلبت الواو من « شاء » ألفا لتبقية الحركة فيها عند ردّ المحذوف وهو اللام المبدلة همزة ؛ فتأمّلْ هذا ، فإنّه موضع لطيف !

فأمّا الدلالة [١] على كون اللام من « شاةٍ » هاءً ، فقولهم فى تحقيرها : « شُوَيْهةٌ » وفى تكسيرها : « شياهٌ » . وحكى أبو زيد أنهم قالوا : « هذا شاء كثير ، وهذه شَوِىٌ كثيرة » و « الشَّيْهُ [٢] » بإسكان العين . وقالوا : « هذه شَوَاهٍ كثيرةٌ ، [٣]وهذه أشاوهك[٣] » ، وقالوا : « تَشَوَّهْتُ شاةً » قيل : إذا اصطدتَها ؛ فظهور[٤] اللام هاءً فى هذا التصريف يدلُّ على ما قدّمتُه .

ومثل « شاءٍ » فى إعلال عيْنِه ولامِه قولهم : « ماء » وأصله : « مَوَهٌ » فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فصار التقدير : « ماهٌ » ثم قُلبت

---

١ — ظ : الدلال .

٢ — ظ ، ش : والنسبة .

٣ ، ٣ — ظ ، وهذا شاوهك .

٤ — ظ ، ش : وظهور .

الهاء همزة كما قُلبت فى « شاء » . ويدل على أن العين واوٌ ، وأنَّ اللام هاء : ظهورهما فى تصريف الكلمة . وذلك قولهم فى تحقيره : « مُوَيْهٌ » وفى جمعه : « أمواه » ، وأنشد[1] سيبويه :

سَقَى اللهُ أمْوَاها عَرَفْتُ مكانَها ... جُراباً ومَلْكُوماً وبَذَّرَ والغَمْرَا

وقالوا : « ماهت الرَّكِيَّةُ ، تَمُوه ، وتَماه ، وأماهَها اللهُ » .

فأمَّا ما حكاه أبوزيدٍ من قولهم : « ماهَتِ الرَّكِيَّةُ تَميهُ » بالياء ، فلا يدُلُّ على أنَّه من الياء ؛ لأنَّه سبيله أن يُحمل على « فَعِلَ يفعَل » كمذهب الخليل فى « طاح يطيح ، وتاه يتيه » .

وقد حكى غيره : « طِعتُ له أطيع ، ورَحتُ الدَّابة[2] أريحها ، وحاج الرَّجل يحيج — من الحاجة — » ؛ وهذا كلُّه من الواو ، وقد قيل : جميعُه بالواو[3] : « يَحُوج ويطوع[4] » إلا « يروح » فلم[5] أسمعه هنا بالواو . وأمَّا قول امرئ القيس :

[١٥٢ ا] راشَه مِن رِيش ناهِضَةٍ ... ثمَّ أمْهاهُ على حَجَرِهْ

فإنَّما[6] هو مقلوب من « أماهه » أى كسَّبه ماء ، لِيَسُنَّه إيَّاه على الحَجَر[7] ؛ فقدَّم اللامَ وأخَّر العين .

ومثال لفظ « أمْهاه » على هذا القول : « أفْلَعَهُ » وقولُهم : « مَوَّهتُ عليه » أى جعلت للحديث ماءً ونقاء[8] حتى قَبِلَه ؛ وهو فعَّلت من الماء .

وكذلك قولهم للبلُّورة : « مَهاةٌ » إنما هى مقلوبة وأصلها : « ماهة » وسُمِّيت بذلك للماء الذى عليها ، والبريق الذى فيها .

وقد قالوا : « ماهٌ » وهو قريب المعنى من : « ماءٍ »[9] أنشدنا أبو علىّ :

---

١ — ظ ، ش ، ع : أنشد . وأمامه فى هامش ع : « إنما أنشده أبو الحسن فى كتاب سيبويه »

٢ — ظ ، ش : الرائحة .

٣ — ظ ، ش : أيضا .

٤ — ظ ، ش : ويطوح .

٥ — ظ ، ش : فإنه لم .

٦ — ظ : وإنما . وش : إنما .

٧ — ظ ، ش : الحجرين .

٨ — ظ ، ش ، ع : ونضارة .

٩ — ش : ماه .

إنكَ[1] يا جَهْضَمُ ماهُ القَلْبِ   ضَخْمٌ عريضٌ مُجْرَئِشُ الجَنْبِ

فمعنى قوله : « ماهُ القَلْبِ » : أى رقيقُ القلب كرِقّة الماء ؛ يهجوه بضعف القلب وخَوَرِه .

وقد قالوا فى جمع « ماءٍ : أمْواءٌ » فأقرّوا الهمزة فى الجمع . أنشدنا أبو علىّ :

وبلْدةٍ قالصــةٍ أمْواؤُها[2]   ماصِحَةٍ رأْدَ الضُّحى أفْياؤُها

فهذه الهمزة فى الجمع إمّا أن تكون الهمزةَ التى كانت فى الواحد ، وإمّا أن تكون بدلاً من الهاء ، التى تظهر فى « أمواه[3] » ، فكأنه لفظ بالهاء[4] فى الجمع ، ثم أبدل منها الهمزة كما فعل فى الواحد . وهمز اللام فى « أمواهٍ »[5] ليس يجتمع فيه إعلال[6] العين واللام . ألا ترى إلى صحة العين فى « أمواه » ؟

ويدلُّ على تحرُّك[7] العين من « ماءٍ » [وشاءٍ[8]] انقلابُها[9] ، [10]وليس كـ « شاء » فى سكون عينه ؛ لأن اللام من « ماء »[10] لم تحذف ، فتلزم العينَ الحركةُ فتُبقّى عند ردّ اللام كما قدّمنا ! .

فإن قلت : فقد قالوا : « شربت مَا[11] » مقصوراً ، فحذفوا اللام ، فهلاّ جرى مجرى « شاةٍ » ؟

فقد تقدّم القول فى أنّ هذا شاذّ عند الفريقين ، فينبغى ألا يُلتفت إليه .

فإن قلتَ : فهلاّ استدللت بجمع « ماءٍ » على أفعالٍ فى قولهم : « أمواه » على تحرُّك عينه ، وأجريته مجرى « جمَل وأجمال ، وقتَب وأقْتاب » ؟

قيل : هذا غير مستقيم ؛ لأنّ عين « ماءٍ » : واو ؛ والعين إذا كانت واواً ،

---

١ — أمام الشعر : إنك يا جهضم الخ فى هامش ع كلام لاقيمة له فأهملناه . وكذلك فى كتبها فى هذا الموضع أيضا .
٢ — ظ ، ش : أمواهها .
٣ — (فى نسخة : فى « الجمع ») كذا من هامش الأصل .
٤ — ظ ، ش : بلا هاء .
٥ — ص ، ظ ، ش : أمواه .
٦ — ع : إعلالان .
٧ — ظ ، ش : تحريك .
٨ — زيادة من ع .
٩ — انقلابها : ساقط من ظ . وبدله فى ش : أنها .
١٠ ، ١٠ — ساقط من ظ ، ش .
١١ — ظ : ماء .

وكانت ساكنة فى هذا المثال كان بابه أن يُكسَّر فى القلّة على أفعال نحو : « زوْجٍ وأزْواجٍ ، وثوْبٍ وأثْوابٍ » ، فمن هُنا لم أقْضِ بتحرُّك العين من « ماء » لجمعه[١] على أفْعال ؛ [١٥٢ ب] بل حكمتُ بذلك لانْقلابِ عينِهِ ، فجرى ذلك مجرى « باب وأبْواب ، ومال وأمْوال » و « شاء ، وماء » من الشّاذّ ؛ فلذلك قال أبو عثمان : إنّه لا[٢] يجوز حَمْل « رَاىٍ ، وغاىٍ » عليه .

فأمّا قولهم : « الباءَةُ والباهَةُ » فى النّكاح فقد يمكن أن يكونا أصلين ، وقد يجوز أن تكون الهاءُ بدلاً من الهمزة ؛ لأنّه من المباءة والبَواء ، وهو الرُّجوع والتّكافؤ ؛ لأنّ الإنسان كأنه يرجع إلى أبيه ، ويقوم مقامه ؛ فيكون على هذا معتلّ العين واللام ؛ وإن كانت الهاء فيه أصلاً فهو من لفظ « بُوهة » والألف فيه مُنقلبة عن الواو ؛ و « البُوْهة » الأحمق العاجز ؛ فيكون من[٣] هذا ، لأنّ النّكاح مؤدّ إلى العجز والهرَم والخرَف ؛ ولأن[٤] « البُوهة » لم يكمل ولم يتوفّر عقله ؛ فكأنه نِيءٌ لم ينضج ؛ فهو كالموات على حاله الأُولى [وقت حصوله فى الرّحم][٥] .

[الألف فى : « باء ، وتاء ، وثاء » ونحوها من حروف الهجاء لا أصل لها]

قال أبو عثمان : وأمّا قولهم : « باءٌ وتاءٌ » فإنما أصل هذا التّهجّى ، أن[٦] يكون : « بَا ، تَا ، ثَا » فيكون على حرفين ، ليس له أصل فى الثلاثة ، مثل : « لا » ، ثم سَمّوْا به الحرف فزادوا ألِفاً أُخرى ، ثم همزوا[٧] ، وليس أنّ الألف « ياء ، أو واو » ثم أُعلّت ؛ فافهم ذا[٨] ؛ [٩]إن شاء الله[٩] !

---

١ — ظ ، ش : بجمعه .
٢ — لا : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : على .
٤ — ظ ، ش : أو لأن .
٥ — الزيادة من ع .
٦ — ص ، ع : وأن .
٧ — ظ ، ش ، ع : همز .
٨ — ظ ، ش : ذلك .
٩ ، ٩ — ساقط من ظ ، ش .

وإنما كتبت لك هذا . لئلا يطعن طاعن[١] بالحروف الشاذة[١] فترى أن ذلك كسر للباب .

قال أبوالفتح : يقول : لاتتوهم أن : « باء وتاء » مثل « شاء » ، لأنا نعلم أن الألف فى « شاء » [من][٢] واو لامحالة والألف فى « باء ، وتاء » لاأصل لها فى « ياء » ولا « واو » ، وإنما هى بمنزلة ألف « لا ، وما » ، ولو كان لها أصل فى « ياء ، أو واو » لظهرتا ؛ لأنه كان ينبغى أن تكونا ساكنتين كدال « قد » ولام « هل » ، وكان يجب أن يقال : « بَىْ ، تَىْ » أو : « بَوْ ، تَوْ » كما قلنا فى أول الكتاب : إنه لو كان[٣] ألف « ما ، ولا » من واو ، أو ياء ، لوجب أن يقال : « مَوْ ، لَوْ » كما قالوا « لَوْ ، أَوْ » أو : « مَىْ ، لَىْ » كما قالوا : « كَىْ ، أَىْ » ، فلما أخرجوا « با ، تا ، ثا » من التهجى ، وعطفوها[٤] ؛ أشبهت الأسماء بالعطف ؛ لأن العطف نظير التثنية فدخلها الإعراب فلم يمكن أن تكون على حرفين — الآخر منهما حرف لين — لئلا يذهبه التنوين فوجب[٥] أن يزاد على الحرف مثله ، كما قال[٦] .

[٧]لَيْتَ شعرى[٧] وأينَ مِنِّى ليتُ إنَّ لَيْتاً وإنَّ لَوًّا عناءُ

وكما قال الآخر [١٥٣ ا] — أنشدنيه أبو على — :

أفلا سبيل لأنْ يُصادِفَ رَوْغُنا لَوًّا ولَوٌّ كاسمها لاتوجدُ

فكما زادوا على « لَوْ » واوا أخرى حين جعل اسمًا ؛ لأنه لاأصل له فى الثلاثة ، فَتُرَدُّ اللام بعينها ، كذلك زادوا على « با ، تا ، ثا » ألفاً أخرى ، فالتقى ساكنان فلم يجز حذف أحدهما[٨] ؛ لئلا يعودوا إلى ما منه هربوا وهو القصر ، فحركوا[٩] الثانية فانقلبت همزة !

---

١ ، ١ — ظ ، ش ، ع : بالحرف

٢ — زيادة من ظ ، ش ، ع .

٣ — ظ ، ش : كانت .

٤ — ظ : وعطفوها .

٥ — ش : وجب .

٦ — ص ، ظ ، ش : قالوا .

٧ ، ٧ — ظ ، ش : إن ليتا .

٨ — ص ، ظ ، ش : إحداهما .

٩ — ظ ، ش : فحولوا .

قال أبو علىّ : إلا أنّك الآن بعد الهمز والمدّ تُدخلُ هذه الحروفَ فى أحكام الأسماء ، وتقضى لها بحكم ما انقلبت عينه — وإن كنّا نعلم أنها[١] غير منقلبة — ولكنه قد صار إلى لفظ المنقلبة عينُه .

[اشتقاقهم أفعالا من أسماء الحروف]

ويدل على صحّة ماذهب إليه : أن الألف فى : « قاف . [٢] كاف . دال »[٢] ونحوها لايعلم لها أصل فى الياء ولا فى الواو ، لأنها غير متصرّفة ؛ إلا أنهم لمّا أعربوها وعطفوها فقالوا[٣] : « قاف . وكاف . ودال[٤] » اشتقّوا منها أفعالاً كما يشتقّ من الأسماء الصّريحة فقالوا[٥] : « قوّفْتُ قافاً ، وكوّفْتُ كافاً ، ودوّلت دالاً » ؛ وقالوا : « لوّيت لاءً حسنةً » فجعلوها من الواو ؛ لأنّ الإمالة لم تُسمع فيها .

وقال بعضهم : «ييّيْتُ ياء» فجعلها من الياء ؛ لأنهم قد سمعوا الإمالة فى « ياء» .

أفلا[٦] ترى[٧] أنهم أجروا[٧] ذلك مُجْرَى : «بوّبت الحساب باباً باباً ، وموّلتُه مالاً» .

قال أبو علىّ[٨] : ونظير ذلك قولهم فى رجل اسمه « ضَرَبٌ » مُعَرًّى من الضّمير « هذا ضَرَبٌ » كما[٩] أعربَ الماضى وأدخله[١٠] الجرّ والتّنوين ؛ لأنّه قد خرج إلى حُكم الأسماء بالتّسمية ؛ كذلك قضَى بأنّ الألف فى : « قافٍ ، وكافٍ » إذا جُعلا[١١] اسمًا[١٢] منقلبةً ، أو فى حُكم المنقلبة ؛ لخروجهما[١٣] إلى مذهب الأسماء ؛ فكذلك نقضى بأنّ ألفَ « باءٍ ، وتاءٍ » فى حُكم المنقلبة[١٤] ممّا اجتمع فيه إعلالان .

---

١ — ظ ، ش : أنه .

٢ ، ٢ — ظ ، ش : « وكاف ودال » .

٣ — ظ ، ش : قالوا .

٤ — ودال : ساقط من ظ ، ش .

٥ — ظ ، ش : وقالوا .

٦ — ظ : فلا . وع : ألا ترى .

٧ ، ٧ — ظ ، ش : أنهم قالوا أجروا . وفى هامش ش : « قد » ، بدل : « قالوا » .

٨ — أبو على : ساقط من ظ ، ش .

٩ — ظ ، ش ، ع : فكما .

١٠ — ظ ، ش : فأدخله .

١١ — ش : جعلتا .

١٢ — اسما : ساقط من ظ ، ش .

١٣ — ظ ، ش : لخروجها .

١٤ — ظ : المنقلب .

قال : والصواب أن تُقدَّر الألف منقلبة عن واو ، ليكون من باب « طويتُ وشويتُ » .

[مثال « جحمرش » من الياء]

وقال أبو الحسن : لو بنيت من « الياء » مثل « جَحْمَرِشٍ » لقلت : « ييَيوٍ » فجعل العين ياءً ؛ لأنَّه سمع الإمالة فيها ، وهو وجهٌ !

وحجَّةُ أبى علىّ ما ذكرتُ لك . وإنما جاء أبو عثمان بهذا[1] ؛ لأنَّه قد علِم أنَّه لاأصل له فى « باءٍ » ولا « واوٍ » وإن كان بعد ذلك فى حكم المنقلب ؛ ولأنَّه لايجرى مجرى « شاءٍ » الذى أصل ألفه الواو لامحالة !

وقوله : « لئلا يطعن طاعن بالحرف الشَّاذّ » يريد به [١٥٣ ب] « شاءً » ونحوه ، مما اعتلَّت[2] عينه ولامه ؛ لأنّ « باء ، وتاء » ليس بشاذّ .

[تشبيه الألف فى « العطايا » بهاء التأنيث فى « عظاية »]

قال أبو عثمان : وأمَّا قول الشَّاعر :

ولاعبَ بالعشىّ بَنِى بَنِيه[3]   كفعل الهِرّ يلتمس العَظَايَا
فأبعَده الإلَه ولا يُؤَبَّى   ولا يُشْفَى من المرَض الشّفَايَا

[4]ويُروى : ولا يُشْقَى[4] . فإنّ الشَّاعر شبَّه ألف النَّصب بهاء التأنيث حين قال : «عَظَايَةٌ ، وصَلَايَةٌ » وما أشبهه . وهذا ممَّا يحفظ أيضًا ؛ ولولا أنَّه أخبرنا به من نثق بروايته وضبطه لما أجزناه . ولجعلناه همزًا !

قال أبو الفتح : وجه الشَّبه بينهما أن الهاء ينفتح ما قبلها ، كما أنّ الألف كذلك[5] ؛ [6]وأنّ الهاء تجىء لمعنى كما أنّ الألف كذلك[6] ؛ وأن الألف زائدة كالهاء . فمن حيث قالوا : « النّهاية والعَظَاية » كذلك قالوا : « العَظَايا ، والشّفَايا » ، وهذا تشبيه بعيد ، وهو كالخطأ منهم !

---

١ — بهذا : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش : أعلت .
٣ — ع : أبيه .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .
٥ — كذلك : ساقط من ظ .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .

قال أبو عليّ : والفرق بين الهاء والألف : لزوم الهاء ، وزوال الألف .

فإن قلت : ما تنكر أن يكون الشّاعر أراد « العَظاية » فأبدلَ الهاء ألفا للضرورة والتّقارب الذى بينهما ، كما أبدل الآخر الهاء من الألف فى قوله :

قد وردتْ من أمْكِنَهْ   مِن هَاهُنا ومِنْ هُنَّهْ

إنْ لم أُرَوِّها فَمَهْ

يريد : من هنا ، و : فما[1] ؛ فتكون[2] الفتحة فى « العَظايا » فتحةَ الهاء مثلَها فى « طلحَة » ، ولا يكون مثلها فى « رأيت زيدًا » ؟ ؟

قيل : هذا محال ، وذلك أنّ أوّل هذا الشّعر[3] :

إذا ما الشّيْخ صَمّ فلم يُكَلَّم   وأوْدَى[4] سمعُه إلاّ نِدَايَا

وفيه : « الشّفايا » ، ولم نسمعهم قالوا : « ندايَة ، وشفاية » فنُجوِّزَ أن تكون الألف بدلاً من هاء التّأنيث ؛ فالألف إذاً للنّصب لامحالة .

وشىءٌ آخر يدلُّ على بُطلان قوله ، وهو : أنّ جميع ماجاء من هذا الضّرب إنما جاء فى موضع النّصب نحو قول الآخر :

أهْبَى التُّرابَ فَوْقَهُ إهْبَايَا

ونحو قول الآخر :

عشيّةَ أقْبَلَتْ من كلّ أوْبٍ   كنانةُ عاقِدِينَ لهُم لِوَايَا

وكذلك جميع ما جاء منه ؛ فهذا يقوّى أنّ الألف للنّصب بمنزلتها فى قولهم : « رأيت زيدًا » ، وهذا واضح جلىّ .

[5]وقد يمكن أن يكون « العظايا » جمع « عظاية » مُكَسَّرًا كـ « دجاجة ودجائج » ويؤكده ذكره لـ « بنيه » ، فهذا دليل الجمع ، فاعرفه إن شاء الله[5] [١٥٤] .

---

١ — وفا : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش ، ع : وتكون .
٣ — ظ ، ش ، ع : الشعر قوله .
٤ — ع : ولم يك .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

قال أبو عثمان :

هذا باب تقلب فيه الياء واوا[١]

ليُفَرَّقَ بين الاسم والصفة

وذلك « فَعْلَى » إذا كانت اسمًا أبدلوا من الياء واوًا[٢] ، وذلك نحو : « الشَّرْوَى والتَّقْوَى والفَتْوَى والرَّعْوَى والعَدْوَى[٣] » . والصِّفَةُ تُتْرَك على حالها نحو : « خَزْيَا ، وصَدْيَا ، ورِيَّا » .

قال أبو الفتح[٤] : يريد أنهم يبدلون الواو من الياء إذا كانت لامًا ، ولم يذكر ذلك ؛ لأنَّه قد مثَّل بعدُ فعلُم ما الغرض .

وقد استطرف أبو عثمان هذا الباب ، واعتمد فيه على أنَّه محكيٌّ عن العرب ، وليست[٥] فيه حجَّةٌ قاطعةٌ . وأنا أذكر ما فيه [٦]من العلَّة[٦] .

وذلك أن الياء أخفُّ من الواو ، وقد غلبت الواوَ فى أكثر المواضع حتى أبرَت عليها ؛ فأرادوا أن يعوِّضوا الواو من كثرة دخول[٧] الياء عليها[٨] فقلبوا[٩] الياء واوًا[٩] ؛ وإنما خصُّوا به اللام دون الفاء والعين ؛ لأنها أقبَل للتغيير لتأخُّرها وضعفها .

فإن قيل : فهلاَّ كان هذا[١٠] القلب فى الصِّفَة دون الاسم ؟

---

١ – ظ ، ش : والواو .

٢ – ظ ، ش : « الواو » ، وفى هامش ظ : « والواو . . . نسخة » .

٣ – والعدوى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ – أمام قوله : أبى الفتح فى كمب ع ورأسها كلام لكاتب ينتقد فيه أبا الفتح منه وهو خلاصته : وقد ذكرت أن من عيوب هذا الشرح شيئين : أحدها الإخلال بعقود الأبواب التى يجب أن يقدر عقد يحصرها بأقسامه وحدوده . والآخر : إخلاله بذكر أغراض صاحب الكتاب فى ترتيبه .

٥ – ظ ، ش ، ع : ليست .

٦ ، ٦ – ظ ، ش : « ومن الحجة والعلة » الواو فى العلة ساقطة من ظ .

٧ – ظ ، ش : دخولها .

٨ – عليها : ساقط من ظ ، ش .

٩ ، ٩ – ظ ، ش : الواو .

١٠ – هذا : ساقط من ظ ، ش .

قيل : لأنّ الواو أثقل من الياء ؛ فلمّا اعتزموا على قلب الأخفّ – إلى الأثقل لضربٍ من التّوسُّع فى اللُّغة – جعلوا ذلك فى الأخفّ ؛ لأنه أعدل من أن يجعلوا الأثقلَ فى الأثقل ؛ والأخفُّ هو[1] الاسم . والأثقل هو الصّفة لمقاربتها الفعل ، فتأمّل هذا فهو أقرب ما يُقال فى هذا !

وقيل : إنما جاءت الصّفة على الأصل نحو : « خَزْيا » كما قالوا فى جمع « صعبة : صعبات » ولم[2] يحرّكوا كما حرّكوا «جفَنات» ؛ لأنّ الصفة تُشبه الفعل ، والفعل لا يُكسَّر . فلم تحرّك العين من « صَعْبات » . فلذلك[3] جرت « خَزْيا » على الأصل لأنها صفة[4] ؛ كذا قال لى أبو علىّ ، وهو صوابٌ إن شاء الله[4] .

و « الشَّرْوَى » من « شَرَيْتُ » . و « التَّقْوَى » من « وَقَيْتُ[5] » ؛

و «الفَتْوَى» من الياء لقولهم فيها : «الفُتْيا» بالياء . و « الرَّعْوَى من رَعَيْتُ » ، ولا تحمل « الفُتْيا » على «القُصْيا» لأنّا لانعلم لها[6] أصلا فى الواو . ومع هذا فإنّ فى « الفُتْيا » تَقْوِيَةً لنفس المُسْتَفْتِى . فهو من معنى الفتاءِ والفَتَى .

[لو كانت « ريا » اسما ، لكانت « روى »]

قال أبو عثمان : ولو كانت « رَيَّا » اسما ، لكانت : « رَوَّى » لأنك كنتَ تُبدل اللام واوًا . كما قلبتها فى « شَرْوَى » وتبقى الواو التى هى عين « فَعْلَى » . [7]فأما « فَعْلَى » من الواو فعلى[7] الأصلِ لأنها إن كانت صفة تُركت على الأصل كما تُركت الياء ، وإن كانت اسما [١٥٤ ب] لم تُغيَّر ؛ لأنّ الواو تغلب على الياء فى هذا الباب ، وهى فيما هى فيه أثبت ، وذلك : « شَهْوَى ، ودَعْوَى » ، فـ « شَهْوَى صفة ، ودَعْوَى اسم ؛ وعَدْوَى كدَعْوَى » .

---

١ – هو : ساقط من ظ . وفى ش : فى .   ٢ – ظ ، ش : فلم .
٣ – ش : فكذلك .
٤ ، ٤ – ظ ، ش : « وهو صواب إن شاء الله تعالى » ، كذا قال أبو على . وفى ع كالصلب بزيادة واو قبل « كذا » وسقوط « لى » .   ٥ – ص : تقيت .
٦ – ظ ، ش : له .   ٧ ، ٧ – ظ ، ش ، ع : على .

قال أبو الفتح : إنما ذَكَرَ « شَهْوَى وعَدْوَى[١] » لِيُريكَ أنّ لام « فَعْلَى » إذا كانت واوًا لم تُغَيَّر ، بل تترك فى الصّفة بحالها كما تركت [الياء][٢] فى « خزيا » وإذا كانوا قد قلبوا الياء واوًا فى « شَرْوَى » لأنها اسم ؛ فهم بأن يقروا الواو فيما هى فيه أصليّة — أعنى « دعوى » — أجْدَر ؛ فكأنّ « روّى » كان أصلها : « رَوْيا » ، ثم قلبت اللام واوًا ، وأُدغمت فيها العين ، فصارت « رَوَّى » .

ومثل ذلك من كلامهم : « العَوَّى » لهذا النجم ، قال لى أبو علىّ وقت القراءة : إنها[٣] فى الأصل : « عَوْيا » لأنها كواكب مُلْتَوِية ؛ قال : واشتقاقها من : « عَوَيْتُ يده » : أى لويتها ، فقلبوا الياء واوًا ، وأدغموا فيها الواو الأُولى ، فصارت « عَوَّى » مثل « رَوَّى » والعلّة واحدة .

وقد مدّ بعضهم[٤] « العَوَّى » فقال : « العَوَّاء[٤] » وذلك قليل .

فإن كانت « فعلاء » فقياسها عندى : « عَيَّاء » ، وكان أصلها : « عَوْياء » ، فاجتمعت الياء والواو ، وسبقت الأُولى بالسُّكون ، فقُلبت الواو ياء ، وأُدغمت فى الياء بعدها ، كما قالوا : « شويت شيًّا ، وطويت طيًّا » ، وقد تقدّم القول فى هذا ، [٥] ونظيره قولهم : « امرأة ليّاءُ العنق » ، وأصله : « لَوْياءُ »[٥] .

فإن قيل : فهلاّ قلتَ : إنهم قلَبوا اللام واوًا ، وأدغموا فيها العين ، كما قالوا : « عَوَّى » مقصورة ؟

قيل : هذا إنما فعلوه فى « فَعْلَى » المقصورة لاغير[٦] فنحن نتّبعه ، ولا نقيسه فى الممدودة . ولكن القول عندى فيه إن كان « فَعْلاء » : أن يكون مدّهُ من « فَعْلى » المقصورة بعد أن وجب قلب لامها واوًا ؛ وكأنّه أقرّ اللام واوًا ليدلّ أنها ممدودة من[٧] المقصورة ، فجعل ذلك أمارة لهذا المعنى .

---

١ — ظ ، ش ، ع : ودعوى .
٢ — زيادة من ع .
٣ — ظ ، ش : وإنها .
٤ ، ٤ — كذا ظ ، ش . وفى ص : العواء . والجميع ساقط من ع .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — ع : غيره .
٧ — ظ ، ش : من فعلى .

على أنه قد أخبرنى ابن مِقْسَم عن ثعلب أنّ بعضهم قال : « عَوَى الكلب عَوَّةً » ، وأصلها : « عَوْيَةً » ، وكان قياسه : « عَيَّةً » مثل : « طوَيْتُ طَيَّةً » ولكنه شاذٌّ فى بابه ؛ فيكون « العوّاء » — فيمن مدّ وجعله[1] « فَعلاء » — مثلَه فى الشُّذوذ .

ومثلُه فى الشُّذوذ قولُهم [2]فى العَلَم[2] : « رجاء بن حَيْوَة » ، وأصله : « حَيَّة » ، وإن اختلفت العينان .

وقالوا أيضا : « عَوَى الكلب عَوْيَةً » ، وهو شاذٌّ وإن كان[3] « العوّاء » فيمن مَدّهُ[4] [١٥٥ ا] « فَعَّالاً » كأنه ذهب بالتذكير فيه إلى المنزل ، فلا نَظَر فيه ؛ لأنّ الواو المُشَدّدة تكون عينا مدْغمة ، وتكون الهمزة مُنقلبة عن الياء التى هى لام الفعل ، بمنزلة همزة « شوّاء » .

وأقول : إنّ الهمزة فى [5]« العوّاء » فيمن جَعَلَه[5] « فَعْلاء » منقلبة عن ألف التأْنيث التى فى « عَوَى » المقصورة ؛ لأنها وقعت بعد ألف المدّ فانقلبت بعدها همزة كما تقول فى « حمراء وصفراء » : إن الهمزة فيها[6] مُنقلبة عن ألِف التَّأْنيث ؛ وهو مذهب سيبويه ، ولا أعرف لأحد من أصحابنا فيه خلافا [7] إلا أبا الحسن ؛ فإنّه كان يرى أنّ الهمزة هنا زائدة غير منقلبة[7] .

فإن قلت : فهلاّ جعلت الألف التى قبل الهمزة [8]فى « عوّاء » فيمن جعلها « فَعّلاء » هى الألف التى كانت فى « فَعْلَى » المقصورة ، وجعلت الهمزة التى[8] بعدها منقلبة عن ألف مزيدة بعد ألف التأنيث ؟

قيل : هذا محال ؛ لأنّ علامة التأنيث لاتكون حَشْوًا ، إنما تكون آخرًا ، فافهم[9] ذلك إن شاء الله[9] !

١ — ظ ، ش : وجعلها .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : كانت .
٤ — ظ ، ش : مد .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش .
٦ — ش : فيهما .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .
٩ ، ٩ — ساقط من ش ، و « ذلك » ساقط من ظ .

[إذا كانت « فعلى » اسما من الواو ، أبدلت الياء مكان الواو]

قال أبو عثمان : وأمّا « فُعْلَى » فإذا كانت اسما أُبدلت الياء مكان الواو ، وذلك : « العُليا والدُّنيا والقُصيا » ، وقالوا : « القُصْوى » ، فجاءوا بها على الأصل ، كما قالوا ١ : « حَيْوَة ، وضَيْوَن ، وبَنَاتُ أَلْببه ، ولَحَحَتْ عينُه » .

قال أبو الفتح : إنما ذكر «العُلْيا والدُّنْيا والقُصْيا» فى موضع الأسماء ؛ لأنها وإن كان ٢ أصلها الصّفة ، فإنها الآن قد أُخرجت إلى مذاهب الأسماء ، بتركهم إجراءَها وصفا فى أكثر الأمر ، واستعمالهم إيّاها استعمال الأسماء ؛ كما تقول فى « الأجْرع ، والأبْطح ، والأبْرق » : إنها الآن أسماء ؛ لأنهم قد استعملوها استعمال الأسماء ، وإن كانت فى الأصل صفات ؛ ألا تراهم قالوا : « أبْرَقٌ وأبارِقُ ، وأجْرَعٌ وأجارِعُ » فصرفوا « أبْرَقاً وأجْرَعاً » وجمعوهما٣ على مثال : « أحمد وأحامد » وأبدلوا اللام فى « فُعْلَى » كما أبدلوها فى « فَعْلَى » لضرب من التّعادل وكانت الأسماء أحمل لهذا ٤ من الصّفات لخفّة الأسماء .

ألا ترى أنهم قالوا : « شَرْبَةٌ وشَرَبات » فحرّكوا العين ؛ وقالوا : « صَعْبَةٌ وصَعْبات » فأسكنوها ، لأنّ الفعل لايحتمل التّغيير من هذا الوجه ؟ فأمّا « القُصْوى » فشاذٌّ ٥ .

[إجراء « فعلى » من الياء اسما وصفة على الأصل]

[١٥٥ ب] قال أبو عثمان : وتجرى « فُعْلَى » من هذا ٦ الباب من الياء على الأصل ٧ اسما وصفة ، كما جرت « فَعْلَى » من الواو على الأصل اسما وصفة .

---

١ — ص ، هامش ظ : قالوا . وفى ظ ، ش : جاء .

٢ — ظ ، ش : كانت .

٣ — ظ : جمعوها .

٤ — ظ ، ش : لها .

٥ — أمام آخر قولة أبي الفتح ، فى كمبع ورأسه كلام لاقيمة له فأهملناه .

٦ — ظ ، ش : ذا .

٧ — على الأصل : ساقط من ظ ، ش ، ع .

قال أبو الفتح : قوله : « من ذا الباب » يريد به [١] من باب ما لامه معتلّة يقول : فكما قلت فى الاسم : « عَدْوى » ، وفى الصِّفة : « شَهْوَى » فأجريتهما [٢] على الأصل فى الاسم والصِّفة من باب « فَعْلَى » [٣] كذلك تجرى « فُعْلَى » من الياء على الأصل اسما وصفة ؛ لأنّ « فُعْلَى » [٣] فى هذه الجهة نظيرة « فَعْلَى » فى تلك الجهة [٤] .

فإذا كانوا قد [٥] قلبوا الواو إلى الياء فى « الدُّنْيا ، والعُلْيا » ، فهم بأن يقرّوها فيما هى فيه أصل ، أجدر .

هذا مع أن القياس ألاّ يُقْلَبَ الأخفّ إلى الأثقل ؛ فإذا جاء الشىء على ماينبغى فلا مسألة فيه ، ولا اعتراض عليه !

[مجىء « فعلى » صفة على الأصل]

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « فُعْلَى » من هذا صفةً [٦] جرت على الأصل ، وإن جاء « القُصْوى » .

قال أبو الفتح : قوله : « وإن جاء القُصْوى » يقول : لاتُنكر أن تأتى « فُعْلَى » اسما أيضًا [٧] على الأصل ، [٨] فإنها شاذّة ، وأصلها أيضًا : الوصف [٩] ؛ فيجوز أن تكون خرجت على الأصل [٨] ، لأنها فى الأصل صفة ؛ فجعل ذلك تنبيها على أنها فى الأصل صفة .

---

١ — به : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ — ظ ، ش ، ع : وأجريتهما .

٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .

٤ — زادت ظ ، ش فى هذا الموضع بين « الجهة » و « فإذا كانوا » ما يأتى : « لأن فعلى من هذه الجهة : شهوى ، فأجريتهما على الأصل اسما وصفة ؛ لأن فعلى فى هذه الجهة نظيرة فعلى فى تلك الجهة » غير أن ش رمجته ؛ لأن بعضه مكرر ، وهو مضطرب ولا معنى له ولا محل هنا .

٥ — قد : ساقط من ظ ، ش .

٦ — صفة : ساقط من ع .

٧ — أيضا : ساقط من ظ ، ش .

٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .

٩ — الوصف : ساقط من ع .

وجرت « فُعْلَى » من هذا على الأصل إذ[١] كانت صفة كما جرت « خَزْيا ، وصَدْيا » على الأصل .

فأما قولهم فى الاسم العَلَم : « حُزْوَى » فنظير : « مَكْوَزَةٍ ، ومَحْبَبٍ » لأنّ الأعلام كثيراً ما تخرج على الأصل . وقالوا : « خُذِ الحُلْوَى وأعْطِهِ المُرَّى » ، فيجوز أن يكون صفة أُقيمت مقام الموصوف ؛ لأنهم يريدون : الحَلاوة[٢] والمَرَارة ؛ فعنى الفعل فيهما[٣] .

[« فعلى » من هذا على الأصل]

قال أبو عثمان : « وأمّا « فعِلَى » من هذا فهى على الأصل مالم نعلم أنهم غيَّروه ، وهذا الباب حكاية عن العرب وهو طريف فافهمه !

قال أبو الفتح : اعلم أنّ ما جاء من هذا على أصله فلا كلام فيه ، وإنما سبيلُ ما خرج عن أصله أن يُنظر إلى علّته : ماهى ؟ وقوله : « إنّ هذا الباب حكاية عن العرب[٤] ، وهو طريف » يدلُّك على أنّه ليس[٥] له[٦] عنده علّة قويّة توجب التّغيير أكثر ممّا ذكرته لك !

---

١ — ظ ، ش : إذا .
٢ — ظ : الحرارة .
٣ — ص ، ظ : فيها .
٤ — عن العرب : ساقط من ظ .
٥ — ظ ، ش : ليست .
٦ — له : ساقط من ظ ، ش .

[١٥٦ ا] قال أبو عثمان :

هذا باب[١] تقلب الواو فيه إلى الياء[١]

إذا كانت « فَعَلْتُ »[٢] على أربعة أحرف فصاعدا

[إعلال الماضى لإعلال المضارع]

وذلك قولك : « أغزيتُ ، وغازيت ، واستغزيتُ » قال سيبويه : سألت الخليل عن ذلك فقال : إنّما قُلِبت ياء من قبل أنّك إذا قلت : « يُفْعِلُ » لم تثبت الواو للكسرة قبلها ؛ وذلك : « يُغْزِى ويُغازِى » ، فلم يكن لتكون « فَعَلْتُ » على الأصل وقد خرجت « يَفْعَل » وجميع المضارعة إلى الياء .

[٣]قال أبو الفتح[٣] : كرهوا أن يقولوا : « أغزوت » فلا يقلبوا الواو إلى الياء ، وهم يقولون : « يُغزِى » فيقلبونها ياءً للكسرة[٤] قبلها ، فأرادوا المماثلة ، وأن يكون اللفظ واحدًا ؛ فأعلّوا الماضى لإعلال المضارع ، كما أعلّوا المضارع نحو : « يقولُ ، ويبيعُ » لإعلال الماضى ، وقد مضى ذكر هذا .

ومن هنا وجبت تثنية ما وقعت واوه رابعة فصاعدًا بالياء نحو : « مَغْزَيانِ ، ومَلْهَيَانِ » لأنك لو بنيت فِعْلا فى أوّله الميم على وزن « مَفْعَل » لقلت : « مَغْزَيْتُ ، ومَلْهَيْتُ » فقلبت الواو كما قلت : « أغزيت » ، فحمل الاسم فى هذا الموضع على الفعل ، كما حمل[٥] المصدر على الفعل حتى أُعلّ فى نحو قولك : « قُمت قِياما ، وصُمت صِياما » .

---

١ ، ١ — هامش ص ، وصلب ظ : تلزم الواو فيه بدل الياء . وفى صلب ص : تقلب الواو فيه إلى الياء . وفى صلب ش : تلزم الياء فيه بدل الواو . وفى ع : ما يلزم الواو فيه بدل الياء .

٢ — فى هامش ص : يعنى بفعلت الماضى .

٣ ، ٣ — ظ ، ش ، ع : أبو الفتح يقول .

٤ — ظ ، ش ، ع : لكسرة ما .

٥ — ظ ، ش : يحمل .

[إعلال « تغازينا وترجينا » فى الماضى لإعلالهما فى المضارع]

قال أبو عثمان: فقلت : مابالُ « تَغازَيْنا، وتَرَجَّيْنا» وأنت إذا قلت « يفْعَلُ » منهما كان بمنزلة « يَفْعَلُ » من غزوتُ ؟ فقال : الألف هنا بدلٌ من الياء التى أبدلت من الواو [فى « نُرَجِّى »] [1] وإنما أدخلت التاء على « غازَيْنا ورَجَّيْنا » .

قال أبو الفتح : يقول : قال سيبويه للخليل : فإذا كان الماضى إنما قُلب لأنّ الكسرة تقع قبل اللام فى المضارع [2] فتقلبها ياءً ، فهلا قالوا : « تَغازَوْنا ، وتَرَجَّوْنا» فصحَّحوا الواو ؛ لأنّ اللام لاينكسر ما قبلها فى المضارع [3] إذا قلت : « نتغازَى ، ونَتَرَجَّى » ؟ فهلاّ جرت [4] « تغازينا » مجرى « غزونا [5] » فى [6] صحة لامه [6] ؛ لأنه لاكسرة قبل اللام فى المضارع [3] ؟

فقوله : « الألف هنا بدل من الياء » يقول : الألف فى « نتغازى ، ونَتَرَجَّى» بدل من الياء التى فى « نُرَجِّى ونُغازِى ، ورجَّيْنا وغازَيْنا » ، وإنما التاء فى « تَغازَيْنا وترجَّينا » داخلة بعد أن لم تكن ؛ فلما كانت الكلمة قبل دخول التاء واجباً القلب فيها ، ثم دخلت التاء بعد ذلك بَقِىَ القلب بحاله ؛ لأنه [١٥٦ ب] فى المرتبة [7] قبل دخول التاء .

[إعلال المضارع لإعلال الماضى]

قال أبو عثمان : ومثل هذا [8] : « رَضِيتَ ترضَى ، وشقِيتَ تَشْقَى » ، ثم تقول : « هما يرْضَيان ويَشْقَيان » لما كانت فى « فَعَلْتُ » علّةً تقلب الواو كرهوا أن يجرى « يَفْعَل » على غير « فَعَل » فيختلفَ الباب .

---

١ – [فى نرجى] : ساقط من ظ ، ش ، ع . و : [فى « نرجى »] غير واضح فى ص ، لرداءة التصوير ، وقدرناه لأن المقام يقتضيه .

٢ – ظ ، ش : المضارعة .

٣ ، ٣ – بدله فى ع : وإنما هو يغزو .

٤ – ظ ، ش : جرى .

٥ – ظ ، ش : غزوت .

٦ ، ٦ – ظ ، ش : صحته .

٧ – ظ ، ش : الرتبة .

٨ – هذا : ساقط من ظ ، ش .

قال أبو الفتح : يقول : فهلا[١] قيل فى « يشقيان : يشْقَوَان » لأنه لا كسرة قبل الواو ؟ فلأنه لما وجب قلب اللام فى « شَقِيْتُ » لانكسار ما قبلها قلبوها أيضا فى المضارع — وإن كان لا كسرة قبلها — لئلا يختلف الباب ؛ فهذا نظير : « أغزيتَ تُغزِى » إلا أنَّ « أغزيتَ تغزِى » قُلِب ماضيه لمضارعه[٢] ، و « شَقِىَ يَشْقَى » قُلِبَ مضارعُه[٣] لماضيه .

فهذا[٤] يدلُّك على تقارُب هذه الأمثلة وتناسبها . فإذا[٥] كانوا قد أعلُّوا اسم الفاعل لاعتلال الفعل ، فإعلال الماضى للمضارع ، والمضارع للماضى ، أجدر .

[« شأوتما تشأيان » : شاذ]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : « شأوْتَ تَشْأَى » وهذا أشدُّ ؛ لأنَّ « شَأَوْتُ » على أصله ، ولكنهم فتحوا « يفْعَلُ » للهمزة ، فإذا قلت : «يَشْأيانِ » جعلتها[٦] ياء .

قال أبو الفتح : إنما صار هذا عنده[٧] شاذًّا ؛ لأنه كان ينبغى أن يقال : « يَشْأَوَانِ » فتصحَّ[٨] الواو ؛ لأنه لا كَسْرة قبلها فى المضارع ، ولم ينقلب فى الماضى ، فيجرى فى المضارع على ذلك كما فُعِل فى « شَقِيَ يَشْقَى » ، فلذلك كان عنده[٩] شاذًّا .

[« شأوتما تشأيان : كرضيتما ترضيان »]

قال أبو عثمان : فسألت أبا الحسن الأخفش عن ذلك فقال : جاءوا بـ « تَشْأَى » وكأن[١٠] الماضى منه على « فَعِلَ » فلمَّا[١١] ألحقوه علامةَ التَّثنية ، جعلوه ياءً .

---

١ — ظ ، ش : هلا .
٢ — ظ : لمضارعته .
٣ — ظ : مضارعته .
٤ — ظ ، ش : وهذا .
٥ — ظ ، ش : وإذا .
٦ — ظ : جعلتهما .
٧ ، ٩ — ظ ، ش : عندنا : فى الموضعين .
٨ — ظ : فصح . وفى ش : بتصحيح .
١٠ — ظ ، ش : فكأن .
١١ — ظ ، ش : فلذلك حين . وفى ع : ولذلك حين .

قال أبو الفتح : يقول أبو الحسن : لمَّا قالوا : « تَشْأَى » فجاءُوا به على « يَفْعَلُ » أشْبَه ما ماضيه « فَعِل » نحو : « شَقِيَ يَشْقَى ، ورَضِيَ يَرْضَى » ، لأنَّ حكم « يفعَل » أن يأتيَ من « فَعِل » فكما قالوا : « يَشْقَيان » كذلك[1] قالوا : « يَشْأَيانِ » .

وأخذ أبو الحسن هذا القول من سيبويه فى قوله[2] : إنهم كسروا أوّل « تِئْبى » فى المضارع ؛ [3]لأنه لما جاء على « يَفْعَل » أشبه ما ماضيه « فَعِل » فكُسِر أوّل المضارع[3] ؛ لأنه جرى مجرى « عَلِمْتَ تِعْلَم » ، ووقع أبو الحسن دون سيبويه ، وعدل عن الصواب ، وسنَرى ذلك . وهكذا قال قُطْرُبٌ إنهم كسروا أوّل « تِذْهَب » [١٥٧ ا] ، لأنه لما جاء على « يَفْعَل » أشبه ما ماضيه « فَعِلَ » .

[أصل « تشأى : تشؤو »]

قال أبو عثمان : وهذا ليس [4]على القياس[4] ؛ لأنَّ الألف بدلٌ من الواو ؛ وهو عندى غلط منهم . ألا تراهم حين قالوا : « يَطَأُ ويَسَعُ »[5][فتحوا للهمزة والعين وتركوا][5] الفاء محذوفة ؟ لأن الأصل عندهم كسْرُ الطّاء والسِّين ، والفتحُ عارضٌ فلم يجعلوه بمنزلة ما أصله الفتح نحو : « يَوْجَل ، ويَوْحَل » ، وهذا أجدر حين قالوا « وَطِئَ ، ووسِع » ثم فتحوا « يفعَل » .

وأصل « فَعِل » أن يجىء « يَفْعَل » منه مفتوحَ العين ؛ ولكنهم بنوا هذا على « فَعِل يفعِل » ثم عرض الفتح فتركوه محذوفا ؛ فكذلك ينبغى أن يكونَ « تَشْأَى »

---

١ — ظ ، ش : فكذلك .   ٢ — ظ : قولهم .

٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٤ — ص ، وهامش ظ : على القياس . وفى صلب ظ ، ش : بالقياس .

٥ ، ٥ — صلب ص : « ففتحوا للهمزة العين تركوا » ، وهامشها : « فتحوا الهمزة والعين وتركوا » . وظ ، ش : « فتحوا للهمزة العين وتركوا » ، وليس شىء منها بمستقيم ؛ والمستقيم ما أثبتناه عن ظ ، ش بزيادة واو من عندنا .

أصله « تَشْؤُوُ » ، ثم [١] عرضَ عارضٌ انفتحتَ الهمزة له [١] ؛ فأبْدِلَتِ الألفُ من الواو ؛ لأنه لم يعرض لها [٢] ما يُخْرِجُها عن أصلها ؛ وكلامُ العربِ على ما ذكرتُ لك فيما رواه لنا [٣] أبو زيدٍ وأبوالحسن الأخفش .

قال أبوالفتح : قولُه : « لأنّ الألف بدلٌ من الواو » يقول [٤] : الألف فى « تَشْأَى » بدلٌ من الواو ؛ كأنه كان فى القياس [٥] « تَشْؤُوُ » بمنزلة « تَغْزُوُ » ثم انفتحت العين للهمزة فانقلبت الواو ألفا ؛ فصارت « تَشْأَى » ، فليس ينبغى أن تجرى مجرى « يَشْقَى » لأنّ الألف فى « يَشْقَى » بدل من الياء التى انقلبت عن الواو فى « شَقِيت » .

يقول : فالقياسُ « يَشْأَوَانِ » ، لأنهم قد قالوا : « يَسَعُ ، ويَطَأُ » فحذفوا الفاء وتوهموها [٦] على « يَفْعِل » — وإن كان الماضى على « فَعِلَ » ، وباب « فَعِلَ » أن يأتى على « يفْعَل » — فإذا كانوا قد توهموا ماليس بمطَّرد فى بابه [٧] حتى حذفوا الفاء من « يَسَعُ ، ويَطَأُ » فأنْ يقولوا : « يَشْأَوَانِ » بالواو — لأن فى الماضى همزةً ؛ والهمزةُ إذا كانت فى الماضى عينا أو لاما — فكثيرًا ما يأتى المضارعُ مفتوحَ العين ، نحو : « سألَ يَسْألُ ، وسَعَى يَسْعَى ، ومَحَا يَمْحَى »

فلم يكن القياسُ أن يتوهموا الماضى على « فَعِلَ » ؛ إذِ الفتحُ فى عين [٨] المضارع إذا كانت اللام أو العين حرفا حلْقيا مُطَّردٌ غير ضيِّق . فمن هنا كان عنده غلطا منهم كما غلطوا فى همز [٩] « مصائب » ونحوه .

وليس كذلك قول سيبويه فى كسر أوّل « تِئْبى » لأنّ : « أَبَى » ليست الهمزة فيه عينا ولا لاما ؛ وإنما هى فاءٌ ، والفاء إذا كانت [١٥٧ ب] همزة لاتوجب

---

١ ، ١ — ش : عرضت الفتحة له للهمزة .
٢ — لها : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ — لنا : ساقط من ش ، ع .
٤ — ظ ، ش : يقول لأن .
٥ — كان فى القياس : ساقط من ع .
٦ — ظ ، ش ، ع : وتوهموا .
٧ — أمام « ما ليس بمطرد فى بابه » فى ع ما يأتى : « يعنى بما ليس مطرد فى بابه : فعل يفعل » .
٨ — ظ : غير .
٩ — ظ ، ش : همزة .

فتح عين المُضارع . فتوهُّمهم لماضى « تأبَى » على « فَعِلَ » توهُّمٌ صحيح .

وكذلك قول قُطْرُب فى كسر أوّل « تِذْهَبُ » لتوهُّمهم أنّ ماضيَه على « فَعِلَ » ليس بمرضىّ ؛ لأنّه لاينكر أيضًا أن يأتى ما عينه هاء مفتوح العين فى المضارع والماضى[1] نحو : « ذَهَلَ يَذْهَلُ ، وصَهَلَ يَصْهَلُ » .

فأبو الحسن ، وقُطْرُب – جميعا – سَرَقا قوليهما من سيبويه ووقعا – دونه – لما ذكرت لك !

والقول فى كَسْرِ أوّل « تِذْهَبُ » عندى كالقول فى قلبهم : « يِشْأَيانِ » . وهو غلَطٌ منهم ؛ والعلّةُ فى قُبح « تِذْهَبُ » هى[2] العلّةُ فى قُبْح « يِشأيان » !

[ضوضيت ونحوه : فعللت]

قال أبو عثمان: وأمّا : « ضَوْضَيْتُ ، وقَوْقَيْتُ » فهو من الأربعة . [3] وهذا فى الأربعة[3] نظيرُ « رددتُ » فى الثّلاثة ؛ جعلوا[4] اللامين فى الأربعة على لفظ الفاء والعين كما جعلوا لام « رددت » على لفظ عينها ؛ فهذا فى الأربعة نظير « رددت » فى الثلاثة . وهذا قول الخليل وجميع من يُوثَقُ بعلْمهِ وقياسه .

قال أبو الفتح : قد تقدّم القولُ فى أنّ « ضَوْضَيْتُ » ونحوه : « فَعْلَلْتُ » دون : « فَوْعَلْتُ ، وفَعْلَيْتُ » وإنما انقلبت لامه ياء كما انقلبت لامُ « أغْزَيْتُ » .

[الألف فى « حاحيت » وأخواتها من الياء]

قال أبو عثمان : وكذلك « حاحَيْتُ ، وعاعَيْتُ ، وهاهَيْتُ » ، ولكنهم أبدلوا الألف ؛ لشبهها بالياء . وكان الخليل يقول[5] : الألف بدل من الياء ؛ لأنها لو كانت من الواو جاءت على أصلها ، كما جاءت[6] : « ضَوْضَيْتُ ، وقَوْقَيْتُ » ألا ترى أنّ أحدًا لايقول : « قاقَيْتُ » ولا « ضاضَيْتُ » . فلما[7] جاءت

---

١ – والماضى : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ – ظ ، ش : هو .
٣ ، ٣ – ساقط من ظ ، ش .
٤ – ظ ، ش ، ع : جعلوا مكان .
٥ – ظ ، ش : يقول إن – أمام «وكان الخليل يقول» فى هامش ع كلام طويل لا هو من كلام ابن جنى ، ولا من كلام أبى عثمان ، وإنما هو نقد لأبى الفتح أهملناه لطوله وعدم الحاجة إليه .
٦ – ظ ، ش : جاء .
٧ – ظ ، ش : فإذا .

« حاحَيْتُ » وأخواتها على غير أصلها جعلها بدلا من الياء ؛ لأنّه لم يسمع شيء من الياء [١] في هذا الباب [١] جاء على أصله .

والقول عندى على خلاف ذلك ؛ لأنّ « ضَوْضَيْتُ ، وَقَوْقَيْتُ » على أصلهما ، وعلى ماينبغى أن يكونا عليه . وهذا ليس على أصله – أعنى « حاحَيْتُ » وأخواتها – ألا ترى أنّ الذى يجيء على أصله يُقاس عليه ما لم يجيء على أصله ؟

وقول الخليل مذهبٌ [٢] ، لأنّ الشيء ، ربما جاء مخالفا ، للفرق .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ « حاحَيْتُ ، وعاعَيْتُ ، وَهاهَيْتُ » أصلها : « حَيْحَيْتُ ، وعَيْعَيْتُ ، وهَيْهَيْتُ » [١٥٨ أ] ، وهى من مُضاعف الياء . ونظيره [٣] : « قَوْقَيْتُ ، وضَوْضَيْتُ » من مُضاعَف الواو ؛ وإنما قلبوا الياء ألفا لشبهها بها كما قال أبو عثمان ؛ ولأنهم أيضا كرهوا تكرُّر الياءين ؛ وليس بينهما إلا حرف واحد . فقلبوا الياء ألفا ، ولم يقولوا فى « قَوْقَيْتُ : قاقَيْتُ » ، لأنّ الواو التى هى لامٌ قد انقلبت ياء ، كما انقلبت فى « أغْزَيْتُ » فلم تتكرّر الواوان كما تكرّرت الياءان .

ولم يجيء من هذا القبيل فيما ذكروا إلا هذه الثلاثة الأحرف . ووزنها : « فَعْلَلْتُ » بمنزلة « قَلْقَلت وصَلْصَلت » ، ولا يجوز أن يكون : « فاعَلت » لما سيذكره أبو عثمان .

وكأنّ أبا عثمان لمّا رآهم قد قالوا : « قَوْقَيْتُ وضَوْضَيْتُ » على أصلهما ، ولم يَجيء [٤] « حاحَيْتُ » وبابه على أصله حمل مالم يجيء على أصله على ما جاء على أصله ؛

---

١ ، ١ – ساقط من ظ ، ش ، ع .   ٢ – مذهب : ساقط من ظ .

٣ – ظ ، ش ، ع : نظيرة .   ٤ – ص ، ظ ، ش : الياء .

فكأنه يقول : الألف فى « حاحَيْتُ » ونحوه بدل من الواو استدلالا « بقَوْقَيْتُ » وبابه .

وقولُ الخليل فى هذا أقْيَسُ ، لأنَّ الياء أقرب إلى الألف من الواو ، وقد أُبدلت منها فى نحو : « طائىٌ[١] . وحارِىٌّ » ، يريدون : « طَيْئِىٌّ ، وحَيْرِىٌّ » .

وقالوا[٢] : « آية » ، فأبدلوا الألِف من الياء السّاكنة فى غير[٣] قول الخليل ، وليس هنا ما يوجبُ القلب لولا القربُ ؛ ولأنه لم نسمع شيئا من ذوات الياء جاء على أصله ؛ ولأنهم كرهوا تكرُّر الياءين ؛ فجعَلَها[٤] من ذوات الياء لذلك .

وأيضًا فإنّا لم نر مثالا من أمثلة الفعل استُعْمِلَت فيه الواو دون الياء فنَحْمِل هذا عليه [٥]إلاَّ باب « فَعُلَ » نحو : « سَرُوَ » وليس منه[٥] .

وقولُه « وقولُ الخليل مذهبٌ ، لأنَّ الشىء رُبّما جاء مخالفا للفرق » . رجوعٌ[٦] إلى تقوية قول الخليل . يقول : فجاءت ذوات الواو مخالفة لذوات الياء فى هذا الموضع ؛ فلم ينطق بذوات الياء على الأصل للفرق بين الياء والواو .

وقوله « رُبَّما » لأنه ليس بلازم . فافهم[٧] ذلك !

[حاحيت وأخواتها : فعللت]

قال أبو عثمان : فإنْ قال قائل : لعلَّ « حاحَيْتُ » وأخواتها : « فاعَلْتُ » مثل « غازَيْتُ » ؟

فإنَّ الدليل على خلاف ذلك : المصدرُ ، ألا تراهم يقولُون : « الحِيْحاءُ ، والعِيْعاءُ » فيجىءُ بمنزلة : « الزِّلْزال والقِلْقال[٨] » .

---

١ — ظ : طاوى .
٢ — ظ : قالوا . وفى ع : وقد قالوا .
٣ — غير : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ — ظ ، ش : فجعلوها .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — ظ ، ش : رجع .
٧ — ظ ، ش : فأضمر .
٨ — ص ، ع : والسرهاف . وفى ظ : « والسربطاق » مع تشكك الناسخ .

« قال أبو الفتح : يقولُ : فجيئُهم بالمصدر [١٥٨ ب] على « فِعْلالٍ » يدل على أنّ الفعلَ : « فَعْلَل » كما أنّ « القِلْقالَ والزِّلْزالَ » كذلك . والياءُ فى «حِيحاءٍ ، وعِيعاءٍ » عينُ الفعل . وهى الألفُ التى كانت فى «حاحَيْتُ ، وعاعَيْتُ» والهمزة فيهما[١] انقلبت عن الياء التى هى اللام الأخيرةُ .

[فيعال ليس مصدرا ، قياسيا لفاعلت]

قال أبو عثمان : فانْ قال قائل : فإنّ [٢] مصدر « فاعلتُ » أصله : « الفيْعال » وقد جاء : « قاتَلته قِيتالا » ؟

فإنّ هذا ليس بالقياس !

قال أبو الفتح : [٣] معنى هذه الزّيادة أن يقال : ما تنكر أن يكون « حاحَيْتُ وعاعَيْتُ : فاعَلْتُ » وتكون « الِحيحاء والعِيعاء : فِيعالا » بمنزلة « قاتلته قيتالا»؟

فجوابه : أنّ « فِيعالا » ليس يكثر مصدرا « لفاعلتُ » — وإن كان الأصل — لأنّ هنا أُصولا كثيرة مختزلة غير مستعملة إلا عند الشُّذوذ ، وهذا المصدر مثلها فى الشُّذوذ ؛ فينبغى ألا يُحمل « الِحيحاءُ والعِيعاءُ » عليه لقلّته !

وقولُ أبى عثمان جوابا عن هذه الزّيادة : « فإنّ هذا ليس بالقياس »[٣] ، إنما [٤] أشار بهذا إلى ما سامه[٥] المُلزِم ، من جعل « الِحيحاء والعِيعاء : فِيعالا » فيقول : هذا المذهب منك ليس بالقياس ، وإنما لم يكن عنده بقياس لقلّة « فِيعال » فى مصادر « فاعَلْت » !

---

١ — ظ ، ش : فيهما هى المنقلبة عن الواو .

٢ — فإن : ساقط من ظ ، ش .

٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .

٤ — ظ ، ش : وإنما .

٥ — ظ ، ش : شابه .

وليس يريد بقوله : « فإنّ هذا ليس بالقياس » [١]أن مَصدر « فاعَلْتُ » ليس فى القياس [١] أنْ يجىء على « فِيعال » ؛ [٢]لأنّ هذا هو الأصل والقياس — وإن كان أصلا مرفوضًا — وإنما كان هو القياس[٢] ؛ لأنّ « فاعَلْتُ » فى العِدّة والحركة والسُّكون ، مثل «أفعلتُ»[٣] ، فمن حيث قلت : « أكْرَمْتُ إكراما » كان القياس أن تقول : « قاتلت قِيتالا » ، ليكون على وزن « أكرمت إكراما » ، ولكنهم استخفُّوا طرح[٤] الياء ، واكتفوا[٥] بالكسرة منها ؛ فيقول أبو عثمان : سَوْمُكَ إيَّاىَ أنْ أحمل « الحِيحاء والعِيعاء » على ما هو غير مُطَّرِد فى بابه[٦] ليس بقياس منك ؛ فافهمه[٧] إن شاء الله !

[الدليل على أن « حاحيت » وأخواته من الرباعى]

قال أبو عثمان : فإن [٨]قال : فإنّ[٨] هذا ألزِمَ[٩] الياء [١٠] كراهيةَ[١١] اجتماع الحرفين من جنس واحد ؟

فإنّ الدليل على أنه ليس كما قال ، وأنّه من بنات الأربعة قوُلهم فى المصدر[١٢] : « الحاحاةُ ، والعاعاةُ [١٥٩ ا] والهاهاةُ » بمنزلة : « الدَّحْرَجَة ، والقَلْقَلَة ، والزَّلْزَلَة » ، وهذا لاينكسر فى مصادر بنات الأربعة .

ومع هذا أنّه لو كان كما قال قد جعل الفاء والعين من موضع واحد ، وهذا ليس مما يكْثُرُ ، ولا يُتَّخذُ أصلا إنما جاء فى أحرُف ثلاثة أو أربعة ؛ والكلام كله على خلافه ، فلا تجعلْ ذلك أصلا .

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ش .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ : فعلت .
٤ — ظ ، ش : بطرح .
٥ — ظ ، ش : فاكتفوا .
٦ — فى بابه : ساقط من ظ ، ش .
٧ — ظ ، ش ، ع : فافهم .
٨ ، ٨ — ظ ، ش ، ع : قيل إن .
٩ — ظ ، ش : لزم . وهامش ظ : يلزم .
١٠ — ظ ، ش : البناء ، وهو تحريف .
١١ — ص ، وما بين سطور ظ : كراهية . وظ ، ش : كراهة .
١٢ — ص ، وما بين سطور ظ : المصدر . وظ ، ش : المصادر .

قال أبو الفتح : يقول : فإن قال قائل : ما تنكر أن يكون « الحِيحاء والعِيعاء : فيعالا » ، ولكنهم كرهوا أن يحذفوا الياء على حد[1] حذفهم إياها فى : « القتال والسِّباب » لأنّه كان يلزمهم أن يقولوا : « حِحاء وعِعاء » فيلزمهم اجتماع حرفين من جنس واحد فى أوّل الكلمة ؟ إلا أنه ترك الانفصال من هذه الزّيادة ، وعدل إلى الاستدلال على أنّ « حاحيت » وأخواتها « فَعْلَلْت » بقولهم فى المصدر : « الحاحاة والعاعاة ، والهاهاة » ، وعلّق الزّيادة فلم يُجب عنها ؛ وهذا يسمّيه أهل النّظر انقطاعا لأنّه خروج عن دلالة إلى أُخرى .

ولو ابتدأ فى الدّلالة على أنّ « حاحَيْت » وأخواتها : « فَعْلَلت » دون « فاعَلْت » بقولهم فى المصدر[2] : « الحاحاة [والعاعاة] [3] والهاهاة » ، وأنّ « الفَعْلَلة » لا تكون مصدر غير « فعللت » لما احتاج إلى هذا التّطويل !

وكذلك لو قدّم ما أخّره من الاستدلال على أنّ « حاحَيت[4] : فَعْللت » بقوله : إنك لو جعلته « فاعلت » للزمك أن تكون الفاء والعين من موضع واحد ؛ وهذا قليل لا يُقاس عليه ، لكان أيضا كافيا !

وكان سبيله — لما أورد على نفسه الزيادة التى هى قوله : « إنّ هذا أَلزم الياء كراهية[5] اجتماع الحرفين من جنس واحد » — أن ينفصل فيقول لمُورد الزّيادة : يلزمك من هذا أن تجعل الفاء والعين فى « الحِحاء [والعِعاء] [6] » الذى كرهته حتى ألزمته الياء من جنس واحد .

على أنه قد أورد فى آخر كلامه هذا المعنى ، ولكنه[7] جاء به بعد أن عدل عن

---

١ — حد : ساقط من ظ ، ش .
٢ — فى المصدر : ساقط من ظ ، ش .
٣ — الزيادة من ع .
٤ — ظ ، ش : حاحيت وأخواتها .
٥ — ظ ، ش : كراهة .
٦ — زيادة من ظ ، ش ، ع .
٧ — ص وهامش ظ : ولكنه . وظ ، ش : ولكن .

دلالة — ابتدأها — إلى أخرى . وكما أنّ [١] للعلم طريقا [١] ينبغى أن يُسْلَكَ كذلك للجدل أدَبٌ يجب أن يُسْتَعمَل .

وأقولُ أنا : إنّ العينَ فى « الحاحاة والعاعاة والهاهاة » إنما انقلبت بعد أن كانت فى التَّقدير : « حَيْحاة وهَيْهاة وعَيْعاة » ، لأنها قد انقلبت [١٥٩ ب] فى « حاحَيْتُ وعاعَيْتُ وهاهَيْتُ » ، كما اعتلّ «القيامُ» لاعتلالِ «قام» ، فالمصدر فى هذا محمولٌ على الفعل .

ألا ترى أنهم لو قالوا : « حَيْحاةٌ وعَيْعاةٌ [٢] وهَيْهاةٌ » لَمّا لزم اجتماع ياءين كما يلزمهم فى الفعل لو قالوا : «حَيْحَيْتُ وعَيْعَيْتُ وهَيْهَيْتُ » ؟

وكذلك أيضا لو قالوا : « حَيْحَى زيد وعَيْعَى » لَمّا اجتمع ياءان ؛ ولكنهم أجْروا الباب كلَّه على « عاعَيْتُ وحاحَيْتُ » فأصلُ التَّغيير فى هذا إنما جاء من قِبَل الفعل ؛ فتأمَّلْه !

[« دهديت ، ودهدهت »]

قال أبو عثمان : وقالوا : « دَهْدَيْتُ » . فزعم الخليل أنّ أصلها : « دَهْدَهْتُ» ، ولكنهم أبدلوا منها الياء كما أبدلوها من الياء فى قولهم : « هذه » . والدليل على ذلك قولُهم : « دُهْدُوهَةُ الجُعَلِ » كما قالوا : « دُحْرُوجَةُ الجُعَلِ» وقال بعضهم : « دَهْدَهْتُ » ، فجاء بها على الأصل .

قال أبو الفتح : قولُ بعضهم : « دَهْدَهْتُ » يدُلُّ على صحة ماذهب إليه الخليلُ ، وأصلُ « هذه : هذى » فأبدلوا الهاء من الياء ، وكذلك أبدلوا الياء من الهاء فى : « دَهْدَيْتُ » .

واستدلاله [٣] بـ« دُهْدُوهة الجُعَلِ » وجْهُهُ : أنّ « الدُّهْدُوهة » هى

---

١ ، ١ — ظ ، ش : العلم طريق .
٢ — وعيعاة : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : فاستدلاله .

«الدُّحْرُوجَة» و «دَهْدَيْتُ» بمعنى «دَحْرَجْتُ» فينبغى أن يكون أصله: «دَهْدَهْتُ».

على أنه قد جاء «دَهْدَهْتُ» كما جاء «دَهْدَيْتُ». قال أبو النَّجم[١]:

كأنَّ صَوْتَ جَرْعِها المُسْتَعْجَلِ   جَنْدَلَةٌ دَهْدَيْتُها فِى[٢] جَنْدَلِ

يريد: صَوْتَ جَنْدَلَة؛ فحذف المضاف.

وأيضًا فإنَّك إذا جعلت «دهدَيْتُ: فَعْلَيْتُ» جعلته من باب: «سَلِسَ قَلِقَ»، وإذا جعلت أصله «دَهْدَهْتُ» كان من باب «قَلْقَلْتُ»، وهو أوسع من باب «[سلس][٣] وقَلِقَ».

[اختلاف العرب فى «غوغاء»]

قال أبو عثمان: وأما «غَوْغاءُ» فقد اختلف فيها العرب، فذكَّر بعضُهم وصرَف، وجعله مكرّرًا كـ«القَمْقام» ونحوه[٤]. وأنَّث بعضهم ولم يصرف، وجعلها كـ«عَوْراء».

قال أبو الفتح: الوجه أن يكون مذكَّرًا كـ«القَمْقام، [٥] والخَضْخاض، والجَرْجار[٥]»، ويدلُّ على ذلك قول بعضهم: «غوغاءة»[٦]، فلو كانت الهمزة للتأنيث بمنزلة همزة «عوراء» لمَّا جاز أن تدخل عليها هاء التأنيث، فهذا وجه.

وشىء آخر يدلّ على ذلك: وهو أنَّك إذا جعلتها «فعلالاً»[٧] حملتَها[٨] على باب

---

١ - ظ، ش: الشاعر.
٢ - ص، وما بين سطور ظ: فى. وظ، ش: من.
٣ - زيادة من ع.   ٤ - ونحوه: ساقط من ظ، ش.
٥، ٥ - سقط «الخضخاض» من هامش ظ، وهو مذكور فى صلبها، وذكر «الجرجار» فى هامشها وهو مذكور فى صلبها؛ فهو مكرر.
٦ - ظ: غوغاة.   ٧ - ظ، ش: فعلاء.
٨ - حملتها: ساقط من ظ، ش.

[1]« قَلْقَلْتُ وزَلْزَلْتُ »[1] ، [2]من المكرّر الرّباعى . [١٦٠ ا] . وإذا جعلتها « فَعْلاء» حملتها على باب « سَلِسَ وقَلِقَ[2] » مما فاؤه ولامه من موضع واحد . وهذا أقلُّ من باب « قَلْقَلْتُ وزَلْزَلْتُ » فحملها على الأكثر أَوْلَى ؛

ومع هذا ، إن حروف الحلق قد قلّ فيها التّضعيف حيث يكثر[3] التّضعيف ؛ ألا ترى إلى قلّة باب « ضَغِيغَةٍ وبَعاعٍ وبُحّةٍ ومَهَهٍ » ؟

فإذا قلّ التّضعيف فى باب « رددت » وهو أكثر من باب « سَلِس » وَجب[4] أن يكون فى باب « سَلِس » أقلّ وأعزّ . فيجب من[5] هذا ألا[6] يجعل الغينين فى « غوغاء » بمنزلة سِينَىْ « سَلِسَ » وقافَىْ « قَلِقَ » ، بل[7] الوجه أن يُجعلا بمنزلة زَايَىْ « زَلْزَلْتُ » وقافَىْ « قَلْقَلْتُ » فإذا حملت « غوغاء » على « فَعْلالٍ » كان أحسن . وتجعله من باب « غَبْغَبٍ وغَرْغَرَةٍ وغَزْغَزَةٍ وغَضْغَضَةٍ ، وغَطْغَطَةٍ وتَغَلْغَلَ وغَمْغَمَةٍ » .

وهذا كله الغينان فيه بمنزلة زَايَىْ « زَلْزَلْتُ » وجاز هذا فى المضعّف ؛ لأنّه يجوز فيه ما لايجوز فى غيره[8] من التّأليف .

ألا ترى أنّ فيه نحو : « حأْحأْتُ بالتَّيْس وهأْهأْتُه » ؟ فلولا أن التضعيف من هذا القبيل يجوز فيه ما لايجوز فى غيره[8] لما تسمّحوا بجمع[9] حروف الحلق هكذا ، فتبين هذا ؛ فإنه لطيف !

ومن ذهب إلى أنّ « غوْغاء : فَعْلاء » على ضعفه جعلها بمنزلة : « الدّهماء » وهما حشو النّاس وخُشارُهم .

١ ، ١ — ظ ، ش : سلس وقلق .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : يذكر .
٤ — ص ، ظ ، ش : نبغى .
٥ — فيجب من : ساقط من ظ ، ش .
٦ — ظ ، ش : إلا أن .
٧ — بل : ساقط من ظ ، ش .
٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .
٩ — ظ ، ش : بجميع .

[« الصيصية والدوداة ، والشوشاة » من مضاعف الرباعى]

قال أبو عثمان : وكذلك : « الصيصيةَ والدَّوْداةُ والشَّوْشاةُ » ، ضاعفوا هذا كما ضاعفوا : « الحيا[1] وحييتُ ، والغَصَص وقد غَصِصْتُ » كما تُجعَل القُوَّة[2] بمنزلة « الغُصّة » ، فهؤلاء فى الأربعة مثلُ هؤلاء فى الثلاثة .

قال أبو الفتح : إنْ قال قائل : لِمَ ذهب إلى أنّ « الصِّيصِيَة » من الياء ؟ بل ما تنكر أن تكون فى الأصل : « صُوصِوة » ، فانقلبت[3] الواو ياء[3] ؛ لانكسار ما قبلها[4] ؟

قيل : الذى[5] يدلّ على صحّة ماذهب إليه من أنّ « صِيصِيَة » من الياء قولُ الله تعالى : « وأنْزَلَ الّذينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أهْلِ الكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ »[6] ، ولو كانت من الواو لقال[7] : « صَوَاصِيهم » ، لزوال كسرة الصّاد ، كما ترجع الواو فى جمع ميزان إذا قلت : « موازين » ، وقال[8] سحيم :

فأصْبَحَتِ الثيرانُ غَرْقى وأصْبَحَتْ ... نِساءُ تَميمٍ يَلْتَقِطْنَ الصَّياصِيا

فأما قول [١٦٠ ب] الرّاجز[9] :

خالى عُوَيْفٌ وأبو عَلِيجٍ ... المُطعِمان اللّحمَ بالعَشِجّ
وبالغَداةِ فِلَقَ البَرْنِيجّ ... يُقْلَعُ بالوَدّ وبالصِّيصِجّ

فمعناه : بالصِّيصِيَة ، والذى عندى فيه : أنّه لما اضْطُرَّ [قَلَبَ][10] إلى جيمٍ مشدّدة عُدِل به[11] إلى لفظ النَّسب وإن لم يكن منسوبا فى المعنى ، كما تقول : « أحْمَرُ وأحْمَرِيّ ، وأشْقَرُ وأشقَرِيّ ، وحدّاءٌ قُراقِرٌ وقُراقِرِيّ » وأنشدنا أبو علىّ :

---

١ — ظ ، ش : الحية .
٢ — (فى نسخة : « كما جعلوا : القوة ») كذا من هامش الأصل .
٣ ، ٣ — ظ ، ش : الواوان . ع : الوان ياء.
٤ — ظ ، ش ، ع : قبلهما .
٥ — الذى : ساقط من ظ ، ش .
٦ — من الآية ٢٦ من سورة الأحزاب ٣٣ .
٧ — ظ ، ش : لقالوا .
٨ — ظ ، ش : قال .
٩ — ظ ، ش : الآخر .
١٠ — زيادة من ظ ، ش .
١١ — عدل به : ساقط من ظ ، ش .

كأنَّ حَدّاءً قُراقِرِيًّا

فلم تُحْدِثْ ياء الإضافة هنا معنًى زائدًا لم يكن فى « قُرَاقِرِ » .

وكذلك قولُ العجّاج أنشدناه أيضًا :

والدَّهْرُ بالإنْسانِ دَوّارِيُّ

وإنما[1] معناه : « دوّارٌ » فألْحقَه ياءى الإضافة .

وأنشدنا [أبو علىّ][2] أيضًا :

فَظَلّ لِنِسْوَةِ النُّعْمانِ مِنّا[3] على سَفَوان يَوْمٌ أرْوَنانِي

يريد : أرْوَنانِيّ ؛ ومعناه : أرْوَنانٌ يا فتى ؛ وهو الشديد .

قال أبو علىّ : وهذا كثير فى كلامهم !

فاذا كان الأمرُ كذلك ، جاز أن يُراد بـ « الصَّيْصجَ » لفظ النَّسب كما تقدّم . فلمّا اعتزمتَ على ذلك حذفتَ تاء التأنيث ؛ لأنها لاتجتمع مع ياءى الإضافة ، فلمّا حُذفت الهاءُ بقيت الكلمة فى التقدير : « صيصِي[4] » بمنزلة « قاضي » ، فلما ألحقتَها ياءى الإضافة ، حذفتَ الياء لياءى الإضافة ؛ كما تقول فى الإضافة إلى « قاض : قاضىٌّ » فصارت فى التقدير : « صيصِيّ »[5] ، ثم إنها أُبدلت من الياء المشددة الجيمُ كما فعلتَ فى القوافى التى قبلها ؛ فصارت « صيصِجّ » كما ترى !

فهذا الذى عندى فى هذا ، وما علمتُ أحدًا من أصحابنا عرَض لتفسيره إلا أن يكون أبا علىّ فيما أظن !

[ألف « فيفاء » زائدة]

قال أبو عثمان : وأمّا « الفَيْفاء »[6] فالألف زائدةٌ ؛ لأنهم يقولون : « الفَيْفُ » فيحذفون الألف .

---

١ — ظ ، ش : فإنما . وع : فإن .
٢ — أبو على زيادة من ع .
٣ — ظ ، ش : يوما . وع : فينا .
٤ — ظ ، ش : صيص .
٥ — ش : صيصيا . وع : صيص .
٦ — فى هامش ص : (فى نسخة : وأما «الفيفاة» بالهاء) .

قال أبو الفتح[1] : هذه دلالةٌ قاطعةٌ ، قال كُثَيِّر :

أُناديكِ ما حَجَّ الحجيجُ وكَبَّرت   بفَيْفا غَزالٍ رُفْقَةٌ وأهلَّتِ

وقال ذو الرُّمَّة — فحذف الألف — :

والرَّكْبُ تعلو بهم صُهْبٌ يمانيةٌ   فَيْفاً عليه[2] لذَيْلِ الرِّيح نَمْنِيمُ[3]

[والفَيْفُ ، والفَيْفاء : الأرضِ القفر][4] .

[« القيقاء والزيزاء : فعلاء » بمنزلة « العلباء »]

قال أبو عثمان : وأمّا « القِيقاء[5] والزِّيزاء » فبمنزلة[6] « العِلْباء » ، لأنه ليس فى الكلام « فِعْلالٌ » [7]ممّا لامُه من موضع عينه[7] إلا مصدرًا .

قال أبو الفتح : اعلم أن « القِيقاء[8] والزّيزاء » لايخلوان[9] من أن يكونا « فِعلاءً » مثلَ « عِلْباءٍ » [١٦١ ا] ، أو « فِيعالاً » مثلَ « قِيتالٍ » ، أو « فِعْلالاً » مثل « قِرْطاسٍ »[10] . فلا يجوز أن يكون « فِيعالاً » لئلا يجعل الفاء والعين من موضع واحد ؛ ولأنه ليس مصدرًا أيضًا فتحملَه على « قِيتال » .

فإن قلتَ : فأجْعَلُه مِثْلَ « ديباجٍ وديوانٍ » ؟

قيل : هذا خطأ ، لأن أصْلَ « ديباجٍ وديوانٍ : دِبَّاجٌ ودِوَّانٌ » وقد تقدمت الدلالةُ على ذلك .

ولو قدّرت أن أصل هذا : « فِقَّاء ، وزِزّاء » لَلزِمَكَ أيضًا أن تجعل الفاء والعين من موضع واحد ، مع أنّه لادلالة تدلُّ عليه .

ويمتنع أيضًا أن يكون «فِعْلالاً» ، لأنّكَ[11] لاتجد « فِعْلالاً »[12] مضاعفا

---

١ — « قال أبو الفتح » : ساقط من صلب ص ومستدرك فى كعبها ولم يظهر فى التصوير .
٢ — ع : عليها .
٣ — فى هامش ع على « نمنيم » : (هو مثل الوشى) .
٤ — الزيادة من ع ، ومن هامش ص ، غير أن « الفيفاء » فى هامش ص بالتاء بدل الهمزة .
٥ ، ٨ — « القيقاء » بقافين فى جميع النسخ ، فى الموضعين .
٦ — صلب ظ : بمنزلة .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٩ — ظ ، ش : يخلوا .
١٠ — ظ ، ش ، ع : القرطاس .
١١ — لأنك : ساقط من ظ ، ش .
١٢ — فعلالا : ساقط من ظ ، ش .

إلا مصدراً نحو : «الزَّلْزال والقلْقال» ، وإنما يكونُ فى الأسماء غير مضاعف نحو : «قِرْطاس وجِرْهاس وفِسْطاط» .

فإذا بَطَلَ أن يكون «فيعالاً» ، أو «فِعْلالاً» وَجَبَ أن يكون «فِعْلاءً» بمنزلة «عِلباء ، وحِرْباء» .

وقولُ أبي عثمان : «لأنَّه ليس فى الكلام «فِعْلال» إلا مصدرا» يريد : «فِعلالاً» المضعَّف ؛ ولو لم يُرِدِ المضعّفَ لكان خطأً منه ، لوجودك أسماءً كثيرةً على «فِعلال» .

وحكى أبو بكرٍ محمَّد بن الحسن أنَّ العرب تقول :

«صاصت النَّخلةُ ، تُصاصِي صِيصاءً» ، وأنشد :

يَسْتَمْسِكُونَ مِنْ حِذارِ الإلْقاءِ[1] بتَلِعاتٍ كجُذُوعِ الصِّيصاءِ[2]

وأنشدناه[3] أبو على : . . . كرءُوس الصيصاء[4] .

قال أبو بكر : «والصِّيصاءُ» الذي تسمِّيه العامَّة : الشِّيصَ .

فقوله[5] : [6]صاصَتِ النَّخلة ، لايخلو من[6] أن تكون «فاعَلْتُ» بمنزلة[7] داوَمْتُ وعاوَدْتُ[7] أو تكون «فَعْلَلْتُ» من مضاعَف الياء بمنزلة[8] «[9] حاحَيْتُ وعاعَيْتُ»[9] ، [10]وتكون الألف منقلبةً عن الياءِ بمنزلتها فى «حاحَيْتُ وعاعَيْتُ»[10] .

وحملُه على كلا الوجهين عندى[11] شاذٌ ؛ لأنَّك إن جعلتَه فاعلتُ كانت الفاء والعين من موضع واحد .

---

١ — ظ ، ش : «الإلقا» بدون همزة .

٢ ، ٤ — ش : «الصيصا» بدون همزة فى الموضعين .

٣ — ظ ، ش : «وأنشدنا» بدون هاء .

٥ — ظ ، ش : وقوله .

٦ ، ٦ — صاصت النخلة : ساقط من ظ . و «النخلة» ساقط من ش . و «النخلة لايخلو من» ساقط من ع

٧ ، ٧ — ظ ، ش : رامت وغازت . وفى ع : رادت وغازت .

٨ — ظ ، ش : بمنزلتها فى .

٩ ، ٩ — ص : حاحت وعاعت .

١٠ ، ١٠ — ساقط من ظ ، ش .

١١ — عندى : ساقط من ظ ، ش .

وان جعلته « فَعْلَلْتُ » بمنزلة [حاحَيْتُ][١] ، فقد[٢] ذكروا أنّه لم يأتِ من هذا الباب إلا تلك الثّلاثةُ الأحرفِ ، وهى : «حاحَيْتُ، وعاعَيْتُ، وهاهَيْتُ» وإنما جاء هذا فى الأصوات ، و « صاصت النّخلة » ليس من الصّوت فى شىء !

وحملُه على « فَعْلَلْتُ » كأنّه أشْبَهُ ؛ لئلا تجعل الفاء والعين من موضع واحد .

فإن قلت : فقد جاء مما فاؤه وعينه من مكان واحد أحرفٌ صالحة ، وهى : « أوّلُ وكَوْكَبٌ » و « واوٌ » عند بعضهم و « دَوْدَرّى » [١٦١ ب] ، وأنشدنا أبو علىّ :

لَمّا رأت شَيْخا لها[٣] دَوْدَرَّى ظَلّتْ على فِراشِها تَكَرّى

قال تكرّى : تَفَعّلُ ، من الكرّة ؛ [٤]وكأنها تتقبّض وتجتمع منه كتقبُّض الكرة واجتماعها .

وحكى سيبويه « أبَنْتَمُ » فى اسم بلد[٤] . وحَمَله على هذا الباب ، وجعله « أفَنْعَل »[٥] بمنزلة « ألَنْدَدٍ » .

وقالوا : « الدّدَنُ » .

وقالوا : « بَبّةُ » : اسمٌ عَلَمٌ ؛ أنشدنى أبو علىّ :

لَأُنْكِحَنّ[٦] بَبّهْ جاريةً خِدَبّهْ
مُكْرَمَةً مُحَبّهْ تَجُبُّ أهلَ الكَعْبَهْ

على أنّ « بَبّةَ » أصلُه حكايةُ الصّوت ، ثم سمّى به .

وقالوا : « « دَدِدٌ » . وهذا و « بَبّةُ » أغربُ ؛ لأنّ الفاء ، والعين ، واللام من موضع واحد .

---

١ – كل النسخ : حاحت .
٢ – ظ ، ش : وقد .
٣ – ظ ، ش : له .
٤ ، ٤ – ساقط من ظ ، ش .
٥ – أفنعل : ساقط من ظ ، ش .
٦ – ظ : لأفلحن .

وحُكِيَ عن عمرَ رحمه الله [١]أنه قال[١] : لأجعلَنَّ الناس ببَّانا واحدا ؛ وهو [٢] من باب « دَدَنٍ » .

وحُكِيَ « يَبْنِين » فى اسم موضع أو بَلَدٍ .

[٣]فإن حملته [٣] على هذا فليس[٤] بقياسٍ قوىٍّ ؛ لأنى لا[٥] أعلمهم استعملوا من هذا « فِعْلاً » ، فإن[٦] كان « صاصَتْ : فاعَلَتْ » فـ « الصِّيصاء[٧] : فِيعال » .

وإن كان « صاصت : فَعْلَلَتْ » فـ « الصِّيصاء : فِعْلال » بمنزلة « الحِيحاء والعِيعاءِ » ، إلا أنه فى الوجهين مصدر جُعِلَ عبارة عن الجوهر ؛ كما تقول : « خلَق اللهُ الخَلْق » تريد : المخلوق . و« هذا ضَرْبُ الأمير » تريد : مضروبه . و« هذا نَسجُ اليمَن » تريد : مَنْسوجه .

وعلى هذا قولُ النبىِّ [٨]صلى الله عليه وسلم[٨] : الراجع فى هِبته[٩] ... يريد عليه السلام بالهِبَة : الموهوب ؛ لأن [١٠]الفعل نفسَه[١٠] لا يمكن الرُّجوعُ فيه .

وقرأتُ على ابن مِقسَمٍ بإسناده عن أبى عمرو الشَّيْبانى فى نوادره : ويقال : إذا صار [التمر] [١١] شِيصًا : قد أصاص النَّخلِ وصَيَّص ، وهو الصِّيصاء ، ونخلة مُصَيِّص ومِصْياص .

[١٢]فقوله : « أصاصَ ، وصَيَّصَ » قد علمنا [١٢] منه [١٣] أنَّه ثلاثىٌّ فى[١٤] باب « قَلِقَ ، وسَلِسَ » وأنَّه من الياء ، لقولهم : « مِصْياص » .

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .   ٢ — ظ ، ش ، ع : فهو .

٣ ، ٣ — ظ ، ش ، ع : وأنا أحمله . وع : فأنا أحمله .

٤ — فليس : ساقط من ع . وفى ظ ، ش : وليس .

٥ — ظ ، ش ، ع : لم .   ٦ — ظ ، ش ، ع : وإن .

٧ — ظ ، ش : والصيصاء .   ٨ ، ٨ — ظ ، ش : عليه السلام .

٩ — ش : هبه .   ١٠ ، ١٠ — ظ ، ش : نفس الفعل .

١١ — زيادة من ع .

١٢ ، ١٢ — ظ ، ش : وقوله أصاصت وصيصت فعلمنا .

١٣ — ظ : فيه .

١٤ — ظ ، ش : من . وفى ع : «بمنزلة» بدل : « فى باب » .

فيحتمل أن يكون قول ابن دريد : « صاصَى النَّخل : فَعْلَى » بمنزلة : « سَلْقَيْتُ ، وجَعْبَيْتُ » وأصله : « صَيْصَيْتِ يا نخلةُ » ، ثم قلبت الياء ألفا تشبيها بباب «حاحَيْتُ » وتكون « الصِّيصاءُ » على هذا بمنزلة «العِلْباء، والحِرْباء» اسما صريحا ، لامصدرًا . وهذا أشبه بالتَّصريف من حكاية ابن دريد !

[أثفية : فعلية أو أفعولة]

قال أبو عثمان : وأما « أُثْفِيَّةٌ » ، فإنَّ بعض العرب يجعلها « فُعْلِيَّةً » فيقول : « أثْفَتُ القِدْرَ » فيجعلها « فَعَلْتُ » ويجعل الهمزةَ موضع [١٦٢ ا] الفاء ، قال [1] الشَّاعر :

وصالياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنَ

فقوله : « يُؤَثْفَيْنَ » [2] بمنزلة « يُسَلْقَيْنَ » .

وقال بعضهم : ثَفَيْتُ القِدْرَ : فجعل [3] الهمزة زائدة ، فهى عند هؤلاء « أفْعُولَةٌ » مثل « أُكْرُومَةٍ » وسمعت الأصمعى ينشد :

وذاكَ صنيعٌ لم يُثَفَّ له قِدْرِى

قال أبو الفتح : قد تقدَّم القولُ فى أن « يُؤَثْفَيْنَ » قد قيل فيه : إنَّهُ يُؤَفْعَلْنَ بمنزلة قوله :

وإنَّه [4] أهْلٌ لأن يُؤَكْرَما

وإنه « يُفَعْلَيْنَ » بمنزلة « يُسَلْقَيْنَ » و« يُفَعْلَيْنَ » أولى من « يُؤَفْعَلْنَ » لأنه لاضرورة فيه .

---

١ — ظ : وقال ، وفوق الواو : نسخة .

٢ — فقوله يؤثفين : ساقط من ش . ويؤثفين : ساقط من ظ .

٣ — ظ ، ش : فيجعل .

٤ — ظ ، ش ، ع : فإنه .

وأمّا قول النابغة :

لا تَقْذِفَنّى بِرُكنٍ لا كِفاءَ له   وإن تَأثَّفَكَ الأعــداءُ بالرِّفَد

فقوله : « تَأثَّفَكَ » أى [1] صار أعدائى [1] حولك كالأثافِى تضافُرًا علىّ وتمالُؤًا . فـ « أُثْفِيَّة » على [2] هذه اللغة أيضًا : « فُعْلِيَّة » لأن الهمزة فاء فى « تأثَّفك » . وأمّا من جعلها « أُفْعولَة » فلامُها عندَه واو ، وكان قياسُها « أُثْفُوَّة » ، إلا [3] أنّه قلب [3] الواو إلى الياء تخفيفا ، كما قالوا : « أُدْحِىٌّ » ، وقياسه : « أدْحُوٌّ » ، لأنه من « دَحَوْتُ » كأنّ النعامة تدْحُوه بصدْرِها ، أى تدفَعُه وتعتمد [4] عليه .

ويدُلُّ على أنها من الواو : أنّ أبا علىّ [5] أخبرنى عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابىّ أنّه يُقال [6] : « جاء يَثْفُوه ، ويَثْفِيه ، ويَثِفُه . ويذنُبُه ويدبُرُه ويَكْسَؤُه [7] — إذا جاء بعده — » . وهذا المعنى موجود فى « الأُثْفِيَّةِ » ، لأنها تتخلَّف بعد أهلها فى الدار ، ولهذا ما يَصِفُها الشُّعراء كثيرًا بالإقامة والثَّواءِ والتَّخلُّف بعد أهل الدّيار ، نحو قوله :

يا دارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلا أثافيْها

وأنشدنا أبو علىّ :

أتَنْسَى لا هَداكَ اللهُ سَلْمَى   وعَهْدَ شَبابِها الحَسَنَ الجَميلُ

كأنّ وقد أتى حَوْلٌ جَديدٌ   أثافِيها حماماتٌ [8] مُثُــولُ

وهذا واسعٌ جدًّا . قال أبو علىّ : فقولُهم : « يَثِفُه » لايكون إلا من الواو . يريد : أنه بمنزلة « يَعِدُه » ، إلا أن اللام قُدِّمت إلى موضع الفاء ؛ كأنّه كان

---

١ ، ١ — ظ ؛ ش : صاروا .

٢ — ص ، ظ ، ش : فى .

٣ — ٣ — ظ ، ش : أنهم قلبوا .

٤ — وتعتمد : ساقط من ظ ، ش .

٥ — ظ ، ش : عثمان .

٦ — ص : قال .

٧ — ص : يبسأه .

٨ — ظ : حول . وش : لها جون .

« ثَفَوْتُ » ثم صار « وَثَفْتُ » . ويجوز أن يكونا أصلين ؛ فلهذا ما كانَ الوجه أن تكون « أُثْفِيَّة » فى قول مَنْ جَعَلها[1] « أُفْعُولَة » من الواو .

وحدثنا أبو علىّ أن أبا الحسن ذكر أنَّه لم يسمع جَمْع « أُثْفِيَّة » [١٦٢ ب] إلا مخفَّفا : « أثافٍ يا فتى » فهذا أُلزم حذفَ الياء من « أفاعيل » أو الياء الأُولى من « فَعالِىّ » .

ونظير « أُثْفِيَّة » فى أنها تحتمل أن تكون « أُفعولة ، وفُعْلِيَّة » جميعا : قولهم لأصل الفخذ : « أُرْبِيَّة » ، فمَن أخذها من « ربا يربو » — لارتفاع ذلك الموضع — فهى عنده « أُفْعُولَة » . ومَن أخذها من « الإرْب » — وهو التَّوفُّر ، ومنه : « رَجُلٌ أَرِيبٌ » ، كأنه ليس بناقص ؛ ومنه سُمّى العضو « إرْبا » ، لأن به يتوفَّر البدنُ — فهى « فُعْلِيَّة » عنده .

فأمّا « أُثْبِيَّة »[2] للجماعة ، فإنها « أُفْعُولَة » لاغير ؛ لأنها بمعنى « ثُبَةٍ ، وثُبَة » محذوفة اللام ؛ وينبغى أن تكون واوًا ؛ هذا الأكثر .

---

١ — ظ ، ش : يجعلها .

٢ — ظ ، ش : أثفية .

قال أبو عثمان :

[١] هذا باب التضعيف فى بنات الياء

نحو : « حَيِيتُ وعَيِيتُ ، وأحْيَيْتُ وأعْيَيْتُ »

اعلم أنّ المضاعَف من هذا تجرى لامُه مَجْرَى لام « رَمَيْتُ » وتكون عينُه تَصِحُّ ولا تَعْتَلُّ ، ولا تجرى مجرى عين « بِعْتُ وَسِرْتُ » ، لأن اللام من هذا مُعتلَّةٌ ؛ فلو أعلُّوا العين جمعوا عليه علَّتَين ، فأخرجوا العين على الأصل لذلك ، فإذا جاء موضع تلزم ياء[٢] « رَميتُ » فيه الحركةُ لزِمَ لامَ « حَيِيْتُ » وكذلك « أحيَيْتُ » إذا جاءت لامُ « أعْطَيْتُ » فى موضع [٣]لزِمَها الحركة[٣] لزمت لامَ « أحيَيْتُ » الحركةُ ،وإن كانت ياء « رَمَيْتُ ، وأعْطَيْتُ » يُقْلَبانِ ويُسَكَّنانِ لزم ذلك « حَيِيتُ ، وأحْيَيْتُ » .

قال أبو الفتح : إنما شبَّه « حَيِيتُ ،وأحْيَيْتُ » — وإن كانت العينُ مُعتلَّةً — بـ « رَمَيْتُ ، وأعْطَيْتُ » والعين صحيحة ؛ لأن عين «حَيِيتُ ، وأحْيَيْتُ » لمّا صحّت كراهية إعلالها . وإعلال اللام ، جرَتْ مَجْرَى عين « رَمَيْتُ، وأعْطَيْتُ » فى الصحَّة ؛ إلا أنها تفارِقُها فى مواضع سَنرِد عليك إن شاء الله .

---

١ — هذا : ساقط من ش . وفى هامش ظ : « واعلم » نسخة ؛ وأمامه فى هامش ع :

« هذا الباب فى الإدغام والإظهار على ثلاثة أضرب :

(١) منه : مالايجوز فيه إلا الإدغام ؛ وذلك ما كانت حركة اللام لازمة فيه غير مفارقة للكلمة ، وليس للكلمة حال تفارق فيه الحركة وذلك : (تحية) .

(٢) ومنه : ما لايجوز فيه إلا الإظهار ، وهو ما كانت هذه الحركة فيه غير لازمة ، مثل حركة النصب فى : (لن يحيى ورأيت محيا) لأن النصب غير لازم للكلمة .

(٣) ومنه : مايجوز فيه الإظهار والإدغام ، وذلك ما كانت الحركة لازمة فيه ، وللكلمة حال تفارق فيها ، وذلك مثل : (حيى وأحى وأحيية - جمع حياء - وحيوا وعيوا) ومن الثانى : (محيية وحيان) » .

٢ — « فى الأصل : لام » كذا من هامش الأصل .

٣ ، ٣ — ظ ، ش ، ع : تلزمها الحركة كا . وفى ع : فكذا .

[الإدغام والإظهار فى « حيى وأحيى » مبنيين للمجهول]

قال أبو عثمان : فأمَّا ما تَلْزَمُه فيه[١] الحركةُ فنحو : « رُمِىَ زَيدٌ ، وأُعْطِىَ خالدٌ » . فإذا قلت[٢] : « قد حُيِىَ فى هذا المكان . وأُحْيِىَ زيدٌ » . فالإدغام[٣] فى هذا جائز نحو قولك : « حُىَّ فى هذا المكان . وقد أُحِىَّ زيدٌ » تُلْقى حركة الياء المدغمة على الحاء . وتُجريه[٤] مُجْرَى غير المعتل[٥] . وإن شئت أظْهرتَ . وقد قرأَ بعضُ الناس[٦] : « ويَحْيَى من حَيِىَ [١٦٣ ا] عن بيِّنَةٍ . [٧]وحَىَّ عن بيِّنةٍ »[٧] .

قال أبو الفتح [٨] : إنما حَسُنَ الإظهار فى « حُيِىَ وأُحْيِىَ » ولم يجر مَجْرى « شُدَّ وأُجِنَّ » لأن اللام من « حُيِىَ وأُحْيِىَ » لاتلزمها[٩] الحركةُ .

ألا تراها تسكن فى موضع الرَّفع نحو قولك : « هو[١٠] يَحْيا » ويحذف فى الجزم نحو قولك : « لم يُحْيِ » . فلما لم تلزمها الحركة ، ولم تلزم هى أيضا الكلمة انفصلت من دال[١١] « شُدَّ » ونون « أُجِنَّ » ، لأنهما متحركان[١٢] فى الرَّفع ، ولا يحذفان على وجه[١٣] . فلم يستثقل الإظهار لمَّا لم تلزم الحركة ، ولم يلزم الحرف[١٤] .

ومن أدغم فقال : « حُىَّ وأُحِىَّ » أجراه مُجرى الصَّحيح حين[١٥] تحرَّكَ بالفتح كما تقول : « رأيت قاضيا » ، فجرى[١٦] مجرى : « رأيت راكباً » .

---

١ — فيه : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ ، ش ، ع : قلت مثل هذا قلت .
٣ — ظ ، ش ، ع : والإدغام .
٤ — ظ ، ش : وتجرى .
٥ ، ٥ — ظ ، ش : عين الفعل . وفى هامش ظ : المعتل قبل عين الفعل .
٦ — ظ ، ش : القراء . وهامش ظ : بعضهم .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش ، ع . وبدله فى ظ ، ش : على فعل . وهى من آية ٤٢ من سورة الأنفال ٨ .
٨ — ظ ، ش : أبو الفتح اعلم أنه .
٩ — ظ : تلزمه .
١٠ — هو : ساقط من ش .
١١ — ظ : ذلك .
١٢ — ظ ، ش : متحركتان .
١٣ — ظ ، ش : حال .
١٤ — ظ ، ش : الحذف .
١٥ — ظ ، ش : حيث .
١٦ — ظ ، ش ، ع : فيجرى .

[ما يجوز فى حاء « حيى » المضمومة إذا أدغم ما بعدها]

قال أبو عثمان : « إلا » أنَّ حاء « حُيِّىَ » إذا كانت مضمومة ثم أَدْغَمْتَ ، فإنْ شئْتَ كسرتَها . وإن شئْتَ ضممتَها . والكسر أكثر فى اللغة ؛ لأنه أخفُّ . ومن كلام العرب : « قَرْنٌ أَلْوَى ؛ وقرون لُىٌّ و لِىٌّ » بالضم والكسر .

قال أبو الفتح : يريد بقوله : « ثم أَدْغَمْتَ » : أى أَدْغَمْتَ العينَ فى[1] اللام ، وإنما كان كسر « لِىٌّ » أخفَّ عليهم ؛ لأنَّ الحرف المشدَّدَ قد يتنزَّل[2] فى بعض[3] المواضع[4] منزلة[5] الحرف نحو : « دابَّة وشابَّة » . لأنَّ اللسان ينبو عنه نبوةً واحدةً . فكما[6] امتنع أن تقعَ ياءٌ فى الطَّرَف وقبلها ضمَّة كذلك قلَّ الضمُّ فى « لُىٌّ » ، وليس[7] يمتنع[8] ، وإنما هو قليل ؛ لأنَّ قلَّة « لُىٌّ » بالضَّمِّ كامتناع تصحيح « أظْبٍ » .

[لم جاز الإظهار فى « حيى » ؟]

قال أبو عثمان : وإنما جازَ الإظهارُ فى هذا ؛ لأنَّ لامه قد تعتلُّ فتسكن فى موضع الرَّفع ، فلا يكون إدغام .

قال أبو الفتح : يريد : إظهار[9] باب « حَيِىَ » وقد تقدَّم ذكره .

[تسكين لام يحيى ويخشى]

قال أبو عثمان : وإذا كانت لامُ « رَمَيْتُ وأعْطَيْتُ » يسكنان سكنت هاتان الياءان وما أشبههما ، تقول : « هو يَحْيا » كما تقول : « هُوَ يَخْشَى » ، [10]وتقول : « هو[10] يُحيِي » كما تقول : « هو يُعْطِى » .

---

١ — ظ ، ش : فى موضع .
٢ — ظ ، ش : تنزل .
٣ — بعض : ساقط من ظ ، ش .
٤ — ظ ، ش : الموضع .
٥ — ظ ، ش : بمنزلة .
٦ — ظ ، ش : فلما .
٧ — ظ ، ش : فليس .
٨ — ظ ، ش : بممتنع .
٩ — إظهار : ساقط من ظ ، ش .
١٠ – ١٠ — ظ ، ش ، ع : وهو .

قال أبو الفتح : يقول : لافَصْلَ بينهما ، ومن قال : قد « حُىَ وأُحِىَ » فأدغم لم يقل هنا : « يُحِىّ » ، لأن هذه الأفعال لايدخلها الضَمُّ على حالٍ ؛ لأنّ اللامات فيها [١] تعاقب الضمة فلا تجتمع معها .

[إظهار «أحيية» وإدغامها سواء]

[١٦٣ ب] قال أبو عثمان : ومن [٢] هذا « حياء وأَحْيِيَة » إن شئتَ أدْغَمْتَ ، وإن شئتَ أظْهَرْتَ .

قال أبو الفتح : إنما جاز إظهارُ « أحْيِيَةٍ » ، لأن الجمع فرعٌ على الواحد، واللام فى الواحد غير ثابتة ، بل هى مبدلة، فحُمِلَ الجمعُ على الواحد ، فلم يلتفت إلى إظهاره ، لأنّ الواحد لاتظهر فيه اللام .

ومَنْ أدْغَمَ فأمْرُهُ وَاضِحٌ ، لتحرُّك المثلين .

[« حيى » كعمى للواحد « وحيوا » كعموا للجماعة]

قال أبو عثمان : فإذا قلتَ : « قد حَيِيَ فُلانٌ » قلتَ : « قد حَيُوا » ، كما تقول : « قد عَمِيَ » ثم تقول : « عَمُوا » ، وقال الشّاعر :

وكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ   حَيُوا بعدما ماتوا من الدّهر أعْصُرَا

---

[٣] قال أبو الفتح [٣] : قال لى [٤] أبو على : [أى] [٥] حسنت حالهم بعد سوء .

[قال أبو عثمان] [٦] : ومن قال : «حىَّ فلانٌ » فأدغم ثم جمع ، قال : « حيُّوا » ، لأن الياء إذا سكن ماقبلها فى مثل هذا جرت على الأصل ، أنشدنى الأصمعىّ :

---

١ — ع : قبلهما .
٢ — ظ ، ش : ومن قال .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ — لى : فى ص ، هامش ظ ؛ وساقط من صلب ظ ، ش .
٥ — زيادة من ظ ، ش ، ع .
٦ — قال أبو عثمان : ساقط من ص . وسياق الكلام يدل على أن مابعده من كلامه بدليل قوله : أنشدنى الأصمعى ؛ لأنه أدركه ولم يدركه أبو الفتح .

عَيُّوا بأمْرِهِمُو كما … عَيَّتْ ببَيْضَتِها النَّعامَه[1]

فأدغم « عيُّوا ، وعيَّت » .

قال أبو الفتح : اعلَم أنَّ العين من «حَيِي» لمَّا جرت مجرى الميم من « عَمِيَ » احتملت الضَّمةَ فى « حيُوا » كما تُضمُّ الميم فى « عمُوا » . ومن أدْغم فقال : « عيُّوا وعيَّت » أجراه مُجْرى : « ضنُّوا ، وضنَّت » .

[الإظهار والإدغام والإخفاء فى « أعيياء ، وأعيية »]

قال أبو عثمان : قال[2] سمعنا مِنَ العرب مَنْ يقول : « أعيِياء ، وأعيِيَة » فيُبيِّن ويُدْغم[3] ، وأكثرُ العرب يُخفى ولا يُدْغمُ . وهذا[4] لايضبط إلا بالمشافهة ، ولكنَّك تعلم أنه ليس الإخفاءُ كالإعلان[5] ، وهو كالاختلاس يقرب من الإدغام ، وهو بزِنتِه مُعْلَنا .

قال أبو الفتح : إنما كثُر الإخفاءُ ؛ لأنَّه وسيطة بين الإظهار والإدغام فارتكبوه لاعتداله ، وهو عندى أبْيَنُ من الإشمام[6] وأظْهَرُ إلى الحسّ .

ألا ترى أنَّ سيبويه قد حكى الإشمام[6] فى قول الرَّاجز :

مَتَى أنامُ لا يؤرِّقُنِي الكرِى … لَيْلاً ولا أسمَع أجْراس المَطِي

يريد : الإشمام فى القاف من « يؤرِّقْنِي » ، ولو كان الإشمامُ كالإخفاء لكانت القاف فى زنة مُتَحرِّكٍ ، كما قال أبوعثمان ، ولو كانت كذلك لانكَسَرَ الشّعْرُ ؛ لأنَّك كنت تجعل الجزء الذى هى فيه : « مُتَفاعِلُن » ، فتخرج من الرَّجز إلى الكامل ، وهذا مُحال .

[١٦٤ ا] فلولا[7] أنَّ الإشمام فى تقدير السُّكون لما جاز الإشمام فى القاف ؛

---

١ – ص ، ع : الحمامة .
٢ – ظ ، ش : وقال .
٣ – ويدغم : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ – ظ ، ش ، ع : فهذا .
٥ – ع : كالإدغام .
٦ ، ٦ – ساقط من ظ ، ش .
٧ – لا : ساقط من ظ ، ش . واستدركها فى هامش ش قارئ عالم كريم .

ولكنّ الإخفاء بمنزلة[١] تخفيف الهمزة ؛ لأنّه مُتَحرّك ، والهمزة إذا جُعلت بَيْنَ بَيْنَ كانت فى وزن المُتَحرّك . ألا ترى إلى قول الشاعر :

أأنْ زُمّ[٢] أجْمالٌ وفارق جِيرَةٌ وصاح غُرابُ البَيْنِ أنْتَ حَزِينُ ؟!

أفلا تراه قد قابل بالهمزة المخفّفة من « أأن » عين « فعولن » وهى متحرّكة كما ترى ؛ لأنها ثانية الوتد المجموع . فهذا ثبت[٣] .

وأقول[٤] : إنّ الإدغام فى « أعْيِياءٍ وأعْيِيَةٍ » أقوى منه فى « أحْيِيَةٍ » ؛ لأنه إنما حسن الإظهار فى « أحْيِيَةٍ » ، لأنك إذ رددتَها إلى الواحد أبْدَلْتَ اللامَ ، ولم تقرّها فى قولك : « حياءٌ » ، فلم يلزم اللام نفسها التّحريك ؛ وإنما لزم الهمزة التى هى بدلٌ منها .

وأنت إذا رَدَدْتَ « أعْيِياءَ وأعْيِيَةً » إلى الواحد كانت اللامُ فيه ثانية متحركة فى قولك « عَيِيٌّ » فلما تحركت اللام فى الواحد والجمع جميعا قويت فيها الحركة فقوى الإدغام ، فتأمّل هذا !

[لايدغم « لن يحيى ، ورأيت محييا » فى النصب]

قال أبو عثمان : فإذا[٥] قُلْتَ : « يُحْيِي ومُحْيٍ » ثم أدركه النصبُ قلتَ : « لن يُحْيِيَ ، ورأيتُ مُحْيِياً » ولم[٦] يجز الإدغامُ ؛ لأنّ الحركة ليست بلازمة ؛ وإنما هى حركة النّصب . فإذا[٧] فارقت لزم الياء السُّكون .

وأمّا « حَيِيَ وأُحْيِيَ »[٨] فليس لهذا اللفظ مُغَيِّر عن الفتح فالحركةُ لازمةٌ له[٩] ، فلذلك لم يجز الإدغام فى الأوّل وجاز فى هذا .

قال أبو الفتح : إنما لم يجُز الإدغام فى نحو : « لن يُحيِيَ . ورأيتُ مُحْيِيا » لأنك

١ — ظ ، ش ، ع : بمنزلة .
٢ — ع : حن .
٣ — ع : بين .
٤ — ظ ، ش : أقول .
٥ — ظ ، ش : وإذا .
٦ — ظ ، ش : لم .
٧ — ظ ، ش : وإذا .
٨ — (فى نسخة : « وأما حى وأحى ») كذا من هامش الأصل .
٩ — له : ساقط من ظ ، ش .

قد كنتَ تُظهِر نحو : « حَيِيَ وأُحْيِيَ » وهذا الفعل مفتوحٌ أبداً ، والحركةُ فيه لازمةٌ له ١ ، فإذا جئتَ إلى ما لاتلزمه الحركةُ وهو على مثال واحد ، لم يجز إدغامه؛

ألا ترى أن « يُحْيِي ومُحْيٍ » ٢ قد يُدْرِكُهما السكونُ وهما على ما هما عليه من مثالهما ، و « حَيِيَ » إنما يسكن إذا تركت مثاله وعدت إلى المضارع وغيره ، فافهم ٣ إن شاء الله ،

[لا يدغم « معيية ومحيية ، وحيا الغيث ، وحييان »]

قال أبو عثمان : ومثل ترك الإدغام ٤ « مُعْيِيَة ومُحْيِيَة ٤ » [١٦٤ ب] وحيا الغيثِ » و « حَيَيان » كذلك ؛ لأنّ الواحد هو الذى يُثَنَّى ، ولا تكون التّثنية٥ لازمةً ؛ لأنّك تُفْرِدُ فيسكن موضعُ اللام وينقلبُ . فعلى هذا يَحْسُنُ الإدغام ويقبُح ٦ .

قال أبو الفتح : إنما لم يجزْ فى هذا إلا ٧ الإظهار ؛ لأنك قد كنت تُظهِر « أحْيِيَة ٨ ، وأعْيِياء » لمراعاتِك أمرَ الواحدِ ، مع أنّا نعلم أنّ الجمع يَجيءُ على غير الواحد كثيراً ، نحو : « حاجةٍ وحوائج ، وليلةٍ وليالٍ ، وشِبْهٍ ومشابهٍ » فإذا كنت ٩ تراعى أمرَ ١٠ الواحد فى جمع التكسير الّذى يَبْعُدُ ما بينه وبين التّثنية الجارى عليها الواحد كالمثنى ١١ ؛ لأنّه لايكون إلا جاريا على الواحد ، ولا يكونُ إلا من لفظهِ لايجوز فيه لما ذكرت إلا الإظهار ؛ لأنه على صَدَدِ الإفراد والانفصال فكذلك أيضاً أظهرْتَ ١٢ « مُعْيِيَة » ، لأن الأصل التّذكير ، والتأنيث فرعٌ عليه ،

---

١ – له : ساقط من ظ ، ش .
٢ – ش : ومحييا . ع : معى .
٣ – ظ ، ش : فافهمه تعلم .
٤ ، ٤ – ظ ، ش : محيية ومحييان . وع : معيية ومحييان .
٥ – ظ ، ش ، ع : التثنية له .
٦ – ظ : فيه ويقبح . وش : وفيه يقبح .
٧ – إلا : ساقط من ع ، وسقوطه يفسد المعنى .
٨ – ع : أعيية .
٩ – ظ ، ش : كنت قد .
١٠ – ظ ، ش : حكم .
١١ – ظ ، ش : فالمثنى . وع : والمثنى .
١٢ – ظ ، ش ، ع : ظهرت .

وأنت إذا قلت : « مُعْيٍ » لم يجز الإدغام ؛ فلذلك ظهرت [١] « مُعْيِيَة » ، ولم يجز [٢]الإدغام فيها[٢] .

[الإظهار فى « حييان ومحييان » بفتح الياء فيهما أحسن منه فى مكسورها]

قال أبو عثمان : والبيان فى « حَيَيَان ومُحْيَيَان » أحْسَنُ منه مما [٣] فى يائه كسرة ؛ لأنّ الكسرة كالياء . وذلك نحو : « مُحْيِيان » البيان فيه أثْقَلُ ، والإخفاء فيه أخفُّ . والمُخْفَى بوزنه محقّقًا .

قال أبو الفتح : يقول : إنما كان إظهار « مُحْيَيَان » أحسن من إظهار « مُحْيِيان » لأنك إذا قلت : « مُحْيِيان » فكسرت [٤] الياء وبعدها أُخْرى ؛ فكأنك قد جَمَعْتَ بين ثلاث ياءات ؛ فلذلك [٥] لم يكن فى خِفّة « مُحْيَيان » فلهذا [٦] اختير فيه الإخفاء .

[لزوم الإدغام فى « تحية »]

قال أبو عثمان : وأما قولُهم : « حيّيْته [٧] تحيّةً » فإن مصدر « فعّلْتُ » فى غير المعتلّ يجىءُ على « تفعيل » نحو : « كسّرْتُه تكْسيرًا ، وعطّلْتُه تعْطيلاً » فالهاءُ [٨] فى المعتلّ لازمةٌ ؛ لأنها صارت عِوَضًا من الياء التى تَلْحَقُ قبل آخر « تفعيل » ، فلذلك لزِمَها الإدْغامُ .

قال أبو الفتح : إنما أراد بهذا القول أن يُرِيَك وجهَ قوّة الإدغام ، يقول : فلما كانت الهاءُ فى « تَفْعِلَةٍ » عِوَضًا من ياء « تفعيل » وياءُ « تفعيلٍ » فى حشو الكلمة وليست فى تقدير [٩]الانفِصَال كهاءِ « مُعْيِيَةٍ » التى دخلت على « مُعْيٍ » ، فلذلك كانت الهاء فى « تحيّة » أثْبَتَ منها فى « مُعْيِيَةٍ » ؛ لأنها بدلٌ مما لا يُقدَّر [١٦٥ ا] فيه[٩] الانفصال والانفكاك وهى ياء « تفعيل » فلذلك لم يجز غيرُ الإدغام .

١ — ظ ، ش ، ع : أظهرت .
٢ ، ٢ — ظ ، ش ، ع : إدغامها .
٣ — ظ ، ش ، ع : فيما .
٤ — ظ ، ش : وكسرت .
٥ — ظ ، ش ، ع : فلهذا .
٦ — ظ ، ش ، ع : فلذلك .
٧ — حييته : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٨ — ظ ، ش : فإنها .
٩ ، ٩ — ساقط من ظ ، ش .

وكانَ أصلُ هذا المصدر أن يقال فيه : « حيَّيْته تَحْيِيًّا[١] » ولكنّه كُرِه فيه الياءاتُ[٢] والكسرةُ فعُدِل إلى « تَفْعِلَةٍ » ، وإذا كانت « تَفْعِلَةٌ » قد جاءت فيما لو جاء على « تَفْعِيلٍ » لم تجتمع فيه الياءات[٢] ؛ فأن يلزمِ — ما لو جاء مصدرُه على أصلهِ لاجتمعتْ — فيه الياءاتُ أجْدَرُ . وذلك قولهم : « قدَّمته تَقْدِمَةً ، وجرَّبتُه تَجْرِبَةً » .

قال سيبويه : وقد[٣] أجروا المهموزَ مُجْرَى بنات الياءِ والواوِ ، وذلك قولهم : « جزّأتُهُ تجزِئَةً ، وعبّأتُه تعْبِئَةً » ، وقد جاء تفعيلٌ فيما اعتلّت لامُهُ على الأصل[١] وهو قليل ، وجاء[٤] على أصله ليريك كيف كان سبيل غيره من المعتلّ أن يكون لو جاء على أصله . قال الرّاجز :

فهى تُنَزِّى دَلْوَها تَنْزِيًّا   كما تُنَزِّى شَهْلَةٌ[٥] صَبِيًّا

وقياسُه : « تَنْزِيَةٌ » .

[الإظهار فى « تحية » جائز على ضعف ، والإدغام كثير]

قال أبو عثمان[٦] والإظهارُ عندى جائزٌ ، والإدغامُ أكثرُ . وجازَ الإظهارُ كما جازَ فى جمع « حَياءٍ » حينَ قُلتَ : « أحْيِيَةٌ » ؛ لأن الهاءَ لـ « أفْعِلَةٍ » — إذا كانت جمعا — لازمةٌ ، لاتُفارِقُ ؛ فلذلك[٧] كانت كـ « تحيّةٍ » حيث كانت[٨] الهاءُ[٩] فيها[١٠] لاتُفارِقُ .

قال أبو الفتح[٦] : يقول[١١] : فإذا جاز أن تُظْهِرَ « أحْيِيَةٌ » مع أنّ الهاء

١ — ظ ، ش : تحيية .
٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : قد .
٤ — ظ ، ش : جاء .
٥ — ع : كهلة .
٦ ، ٦ — ساقط من ع ، وهو قولة أبى عثمان كلها ، و « قال أبو الفتح » .
٧ — ش : فكذلك .
٨ — كانت : ساقط من ش .
٩ — الهاء : ساقط من ظ .
١٠ — ظ ، ش : فيهما .
١١ — يقول : ساقط من ظ ، ش .

فى « أفْعِلَة » لازمةٌ . وليست كهاء « مُعْيِيَة » ؛ لأنَّه لم يكن [١] فى الأصل « أحْيِيٌ » [٢] ثم دخلت الهاءُ ؛ بل الهاءُ لازمةٌ لـ « أفْعِلَة » — إذا كانت جَمْعا — كلزومها لـ « تَحِيَّة » ورأيتهم قد أظهروا « أحْيِيَة » جاز أيضا أن أُظهر « تَحِيَّة » .

وهذا الذى ذهب إليه ضعيفٌ ؛ وأنا أذكر الفصلَ بين « تَحِيَّة وأحْيِيَة » : وذلك أنَّ « أحْيِيَة » جمعٌ ، والجمع فرع على الواحد ؛ فأنت [٣] إذا جئت بالواحد فقلت : « حياء » زالَ ما كرهته من اجتماع الياءَين ، [٤] وليس كذلك « تحيَّة » [٤] لأنها مصدر ، والمصدر [٥] أصلٌ لافرعٌ . وليس يُمكِنُك فيها [٦] ما يُمكِنُكَ فى الجمع الذى هو فرعٌ على الواحد .

ألا [٧] ترى أنَّ « تَحِيَّة » ليس ثانيا عن أوَّل ؛ كما أنَّ الجمع ثانٍ عن الواحد ؟ فالإدغام [٨] فيها [٩] لايجوز غيرُه ؛ فهذا فرقُ ما بينهما .

وحكى بعض أصحابنا ، عن أبى علىّ [١٠] — ولم أسمعه منه — أنه قال [١٦٥ ب] إنَّما لم يجُزْ إظهارُ « تَحِيَّة » كما جاز إظهار « أحْيِيَة » لأن « تَحِيَّة » موضع قد هَرَبُوا فيه من كثْرة الياءات والكسرة ؛ لأنَّ أصلَه : « تَحْيِيًا » فلو أظهرتَ فقلت : « تَحْيِيَة » لكنت قد رجعت إلى ماهربت منه من إظهار الياءات ، [١١] فكرهوا العودة إلى ماهربوا منه ، فأدغموا ليس غيرُ [١١] . وهذا قولٌ سديدٌ [١٢] — كما تراه — !

وأيضًا فليست الهاءُ فى « أحيِيَة » بدلاً من شىءٍ فى حَشْو الكلمة ؛ وإنما هى زائدةٌ للتأنيث ، والهاءُ فى « تحيَّة » بدلٌ من ياء « تَفْعِيل » فهى ألزمُ ، فقوِيت الحركةُ فوجبَ الإدغامُ فى « تَحِيَّة » .

---

١ — ص ، هامش ظ : يكن . وصلب ظ ، ش : يلزم .
٢ — ص ، ظ ، ع : أحى .
٣ — ظ ، ش ، ع : وأنت .
٤ ، ٤ — ظ ، ش : وليست تحية كذلك . وفى ظ : « وليس » ، بدون تاء .
٥ — ظ ، ش : فالمصدر . وأمامه فى كمب ع كلام لم نر له فائدة فأهملنا ذكره .
٦ — ظ : فيهما . وش : فيه .
٧ — ظ ، ش : أولا .
٨ — ظ ، ش : بالإدغام .
٩ — ظ ، ش : فيما .
١٠ — ظ ، ش : على رحمه الله .
١١ ، ١١ — ساقط من ع .
١٢ — ظ ، ش : فاسد .

[١]على أن أبا زيد قد حكى فى مصادره : « تَعِيَّةً وتَعْيِيَةً » بالإظهار ؛ فهذا يُؤْنِس بتَرْك إدغام « تَحِيَّة »[١] .

[لِمَ لم يشتقوا من « غاية » وأخواتها « أفعالا »]

قال أبو عثمان : وأما « غايَةٌ » ، وطايَةٌ ، وثايَةٌ ، ورايَةٌ » فإنهن جِئْنَ على ما لا يُستعْمَلُ فى الكلام « فِعْلاً » ؛ لأنهم قد أعلّوا عَيْنَها ؛ فلو قالوا فيها : « فَعَلْتُ » لأعلّوا لامَها وقد كانت عينُها مُعْتَلَّةً ؛ فكرهوا أن يشتقّوا لها فِعْلاً ؛ لما يلزمهم من الإعلال بعد الإعلال ؛ فرفضوا ذلك .

قال أبو الفتح : يقول — لم يكن القياسُ إعلالَ العين وتصحيحَ اللام ، بل كان تصحيحُ العين وإعلالُ اللام هو القياس ، كما قالوا : « نَوَاةٌ ، وشَوَاةٌ » ولكنَّ[٢] الأسماء احتملت[٣] العدول عن القياس لقوّتها وتمكُّنِها ، والأفعال ليست فى قوة الأسماء ؛ فكرهوا استعمال الفعل[٤] من « غايةٍ ، وطايةٍ » ونحوهما ؛ لأنَّه لم يكن بدٌّ من إعلال اللام كما تعتلُّ فى « يقضى » والعين معتلّةٌ كما ترى ؛ فرفضوا الفعل فيها البَتَّةَ .

وكان ذلك أسهلَ عليهم من أن يُعِلُّوا العينَ واللام جميعا ؛ ولو استعملوا[٥] إعلال العين لقالوا للواحد : « ثاىَ ، وطاىَ » وللواحدة : « ثايَتْ ، وطايَتْ » ، وللاثنين : « ثايَا ، وطايَا » وللجمع « ثايُوا ، وطايُوا » .

وكان يلزم أن يقول[٦] فى المستقبل[٦] : « يَثِىُّ ، ويَطِىُّ » فتنقلبُ الواوَ الَّتى هى عينٌ ياءً ، وتدغمها فى الياء ، وتُدخلُ اللامَ الضمَّ ؛ لأنها تجرى مجرى الصحيح ؛

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ولكن : ساقط من ش ، ومتآكل فى ظ .
٣ — ظ ، ش : فاحتملت ؛ وهو متآكل فى ظ .
٤ — ظ ، ش : الفاء .
٥ — ظ ، ش ، ع : استعملوه على .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .

فكان يلزم هناك من التَّغيير والتَّبديل ما بعضُهُ مكروهٌ . فرُفِضَ ذلك لذلك[١]

[لم لم يشتقوا من « ويل » وأخواتها أفعالا ؟]

قال أبو عثمان : ومثلُ ذلك : « وَيْلٌ ، وَوَيْحٌ ، وَوَيْسٌ » [١٦٦ ا] هذه كلُّها مصادرُ ؛ لأنَّ معناها الدعاءُ ، كـ « سَقْياً » من « سَقَيْتُ » . فلو صَاغُوا منها فِعْلاً لزِمهم ما يستثقلون .

قال أبو الفتح : إنما يعنى بما[٢] يستثقلون : أنه كان يلزم حذفُ الفاء فى المضارع ؛ لأنها كواو « وَعَدَ ، ووَزَنَ » ، وكان يلزم الياء الإعلالُ[٣] وحذفُها[٤] وسكون[٥] اللام كما كان ذلك فى « باع ، وقال » فكان[٦] يجب من[٧] هذا إعلال الفاء والعين جميعا ؛ وهذا إجحاف .

فأمَّا قولهم : « عِ كلاماً ، وشِ ثوباً ، ولِ أمرًا ، وفِ بعهدِك » . فإنما جاز حذفُ الفاء واللام جميعا ؛ لأنهما[٨] فى الطَّرفين ، ولم[٩] يجتمع الإعلالان[١٠] فى جهة واحدة ؛ وقد تقدَّم الكلام فى هذا .

وقد أنشدوا[١١] بيْتا فى[١٢] استعمال أفْعال هذه المصادر وهو قولُ الشَّاعر :

فَمَا وَالَ وَلَا وَاحَ ولا وَاسَ أبو هِنْدْ

وهذا من الشَّاذِّ[١٣] ، وأظُنُّهُ مُوَلَّدا .

وأنشدوا بَيْتا آخَرَ ، وهو قولُه :

تُوَيِّلُ إذْ مَلَأْتُ يَدِى وكَفِّى وكانَتْ لا تُعَلِّلُ بالقَلِيـل

---

١ — لذلك : ساقط من ظ ، ش .

٢ — ظ ، ش : ما .

٣ — ظ ، ش : الاعتلال .

٤ — ع : وحذف .

٥ — ظ ، ش ، ع : عند سكون .

٦ — ظ ، ش : وكان .

٧ — ظ ، ش : فى .

٨ — ظ ، ش : لأنهما جميعا .

٩ — ظ ، ش : فلم .

١٠ — ظ ، ش : إعلالان .

١١ — ظ ، ش : أنشدونا .

١٢ — ظ ، ش ، ع : فيه .

١٣ — ظ ، ش ، ع : الشواذ .

وهذا ليس كالأوّل ؛ لأنّه جاء بالفعل على « فعّل » . وإذا كان هكذا فقد أُمِنَ فيه الحذفُ والقلبُ اللذان كانا يُخافان فى « فَعِل » .

ألا ترى أنك تقول : « وكَّدَ يُوَكِّدُ » فتصحّ الفاء ، وتقول : « سيّر وبيّع » فتصحّ العين ؟ وعلى[1] هذا جاء : « تُوَيِّلُ » لأنّه مضارعُ : « وَيَّلَ » . ومعناه : دَعَتْ بالوَيْل .

فأمّا قول رُؤْبة :

عَوْلَةُ ثَكْلَى وَلْوَلَتْ بَعْدَ المأَقْ

فمعناه أيضًا : دَعَتْ بالوَيل ؛ وليس من لفظ « الوَيْل » ، لأنَّ « ولْوَلَتْ » : فَعْلَلَتْ » ولو بَنَيْتَ من « الوَيْلِ : فَعْلَلَتْ » لقُلْتَ : « وَيْلَلَتْ » ولكنّه مقاربٌ للفظ « الوَيْل » وهو من مضاعف الواو .

ونظيرُه : « وَحْوَحَ ، ووَزْوَزَ ، ووَسْوَس » .

ونظيره — فى قُرْبِهِ من لفظ الوَيْل ، وإن كان رباعيًا — قولُ العجّاج :

ولو أَنَخْنا جَمْعَهُمْ تَنَخْنَخُوا

وهو من معنى « أناخَ » ، وقريبٌ من لفظه .

وكذلك قول عنترة :

جادَتْ عليهِ[2] كُلُّ عينٍ ثَرَّةٍ فتَرَكْنَ كُلَّ قَرارَةٍ كالدِّرْهَمِ

فالثَّرَّةُ قريبٌ من لفظ[3] قول النبىّ صلى الله عليه وسلم[3] : « إنَّ أبغَضَكُمْ إلىَّ الثَّرْثارون المُتفَيْهِقون » . والمعنى واحد ؛ إلا أن « الثَّرْثار » رُباعىّ ، و « الثَّرَّة » ثلاثىّ . وهذا واسع فى كلامهم [١٦٦ ب] جدًا .

ونظيرُه قولهم : « حَثَثْتُ وحَثْحَثْتُ ، وتَمَلَّلَ وتَمَلْمَلَ . وجفَّ الثوبُ وتَجَفْجَفَ ، ورقَقْتُ ورَقْرَقْتُ » [4] .

---

١ — ظ ، ش ، ع : فعل . ٢ — ش : عليها .

٣ ، ٣ — ظ ، ش : قوله عليه السلام . وع : قوله صلى الله عليه وسلم .

٤ — ع : وترقرقت .

وقد حَمَل قربُ اللّفظِ قوما على أنْ قالوا: إن أصل «حَشْحَشْتُ ورَقْرَقْتُ: حَشَشْتُ ورَقَقْتُ». فأبدلوا من الحرف الأوسط حرفا من لفظ أوّل الكلمة. وهذا عند حُذّاق أهلِ التّصريف مُحالٌ. على أنّ أبا بَكْرٍ قد ذهب إليه، واتّبَعَ فيه البغداديِّين؛ وإنما هى ألفاظ متقاربةٌ، وأُصولٌ مختلفةٌ لمعانٍ مُتَّفِقَةٍ.

وسألْتُ أبا علىّ عن «حَشْحَشْتُ» هل يجوز أن يكون أصلُها «حَشَشْتُ»؟ فقال: ذلك لايجوزُ؛ لأنّ الحاءَ الثّانيةَ لاتخلو من أن تكونَ فاءً مُكَرَّرَةً، أو بَدَلا من الثّاء؛ فلا يجوز [١] أن تكون فاءً؛ لأنّ الفاء لم تكرّر إلا شاذّةً — يريد: «مَرْمَرِيس» ولا يجوز [١] أن تكون بدلا؛ لأنّ أصل البدل لتقارب الحروف، و«حَشْحَشْتُ [٢]» بمنزلة «رَدّ».

يريد أن الثاء لاتقرب من الحاء، وأنّ هذا مضاعف فى الأربعة؛ كما أنّ «ردّ» مضاعف فى الثّلاثة.

[لم رفضوا أن يشتقوا فعلا من «آءة»]

قال أبو عثمان: وكذلك «آءة» لم يجعلوا منها فِعلاً؛ لأنّ الفاء همزة، [٣]واللامَ همزة [٣]، والعينَ معتلّة، إمّا من ياء، [٤]وإمّا من [٤] واو، والهمزة تستثقل، والواو والياء يستثقلان، والأسماء أخفّ من الأفعال، فاحتملوا [٥] هذا [٦] فى الأسماء، ورفضوه فى [٧] الأفعال لما ذكرت لك!

قال أبو الفتح: قوله [٨]: «[٩]والعين إمّا من ياء، وإما من واو».

يقول [٩]: إن حملتها على الياء أو على الواو فكلتاهما مستثقلة؛ ليس أنه يشكُّ

١، ١ — ساقط من ظ، ش.
٢ — ظ، ش: حتحت.
٣، ٣ — ساقط من ظ، ش.
٤، ٤ — ظ، ش، ع: أو.
٥ — ص، ظ، ش: فاحتملت.
٦ — ص، هامش ظ: هذه.
٧ — ظ، ش: عن. وبين سطور ظ: من. وفى ص غير ظاهر.
٨ — ظ، ش: يقول.
٩، ٩ — ساقط من ظ، ش.

أن العين إذا جُهِل [1]أمرها فى الاشتقاق[1] ، وكانت ألفا ؛ فسبيلها أن تُحْمَل على الواو .

[2]ولذلك قال الخليل[2] : إنهم لو نطقوا بالفعل من « آءة » لقالوا : « أوْأْتُ » ، ولكنهم[3] كان يلزمهم حذف العين ؛ كما تحذفها من « قلت » ، ويجب بعد ذلك إبدال الهمزة الثانية من « أُؤْتُ » واوًا ؛ لانضمام ماقبلها واجتماع همزتين فى كلمة واحدة ؛ فيقال : « أُوتُ » مثل « عُوتُ » ، وأن تقول فى الأمر : « أُوْ » مثلَ « عُوْ » ، وأصله : « أُؤْ » مثل « عُعْ » فتبدل الثانية واوًا ؛ وبعض هذا مستكره ؛ فرفضوا الفعل البتَّة .

[لم رفضوا كذلك أن يشتقوا فعلا من « أول »]

قال أبو عثمان : وممَّا رفضوا أيضًا[4] الفعلَ منه : « أوَّل » وهو « أفْعَل » ، يدلُّك على ذلك : تركُ الصَّرف[5] ، ولزومِ « مِنْ » له[6] ؛ وقصَّته كقصَّة [١٦٧ ا] « أقْصَر ، وأطوَل ، وأفضَل » فقف حيث وقفوا ، وقس حيث مضوا!

قال أبو الفتح : يقول : قولهم : « هو أوَّلُ منك » بمنزلة قولهم « هو أطولُ منك » فكما أنَّ « أطول : أفعل » فكذلك « أوَّلُ » . ولزوم « مِنْ » لهذا كلزوم « مِنْ » لذاك . وإنما لم يستعملوا الفِعْل « من أوَّل » لأنَّ فاءه وعينه واوان ؛ فلو قالوا فيه : « فَعَل يفعَل » لحدث هناك شيئان يتدافعان ؛ وذلك أنَّ « فَعَل » إذا كانت فاؤه واوًا ، فالمضارع منه إنما يجىءُ على « يفعِل » نحو : « وعَد يعِد » وعين الفعل

---

١ ، ١ — ص ، ظ ، ش : الاشتقاق فيها .

٢ ، ٢ — ظ ، ش . وقال الخليل . ولذلك : متآكل فى ظ .

٣ — ص ، ظ ، ش : ولكنه .

٤ — أيضا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ — ظ ، ش ، ع : الانصراف .

٦ — له : ساقط من ش .

إذا كانت واوًا فالمضارع من « فَعَلَ » أبدًا مضمومُ العين نحو : « قال يقول » ، فكان يجب أن تكون العين[١] من « يفعَل » مضمومة مكسورة فى حال ؛ وهذا متنافٍ ، معَ ما ينضاف إليه من ثقل الواوين .

وإذا كانت الواو لم تأْت فاءً ولاما[٢] حتى إنه ليس فى الكلام مثل « وَعَوْتُ » مع أن باب « سلِس، وقلِق » أكثر من باب « ددَن وكوْكَب » فألاّ يجوز اجتماع الواوين فاء وعينا أجدرُ ؛ لقلّة باب « ددَن » .

وأيضًا فإذا كانوا قد رفضوا الفعل فيما فاؤه وعينه من موضع واحد فى الصحيح ، فهم بأن يرفضوه فى المعتلّ أولى .

فإن قيل : فهلاّ استعملوا الفعل من « أوّل » ، وبنوا الماضى[٣] على « فعُل »[٣] حتى يجىء المضارع على « يفعُل » فلا[٤] يلزم كسر العين وضمّها جميعا فقالوا[٥] : « وال يوُوْل » ، كما قالوا : « طال يطُوْل » ؟

فقد تقدّم من القول فى ثقل ذلك ماهو جواب عن هذا ؛ فلما لم يَسُغْ[٦] فيه « فَعَل » ولا « فَعُل » رفضوه فى « فَعِل » أيضًا .

وحكى ثعلب عن الفرّاء أنّ « أوّل » يجوز أن يكون من « وألْتُ » ، ويجوز أن يكون من : « أُلْتُ » ، فإذا كان من « وألْتُ » فهو فى الأصل : « أوْأَلُ » ، وإذا كان من « أُلْتُ » فهو فى الأصل : « أأْوَلُ » . والقياس يُحظّر أن يجوز فيه شىْ من هذين المذهبين[٧] ؛ [٨]لأنّه لو كان فى الأصل « أوْأل » لجاز أن يجىء على أصله[٨] ؛ ولم نسمعهم نطقوا به هكذا !

---

١ — ظ : الفعل .

٢ — ظ ، ش ، ع : ولا لاما .

٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .

٤ — ظ ، ش ، ع : ولا .

٥ — ظ : فقال .

٦ — ظ ، ش : يسمع .

٧ — ظ ، ش : الموضعين .

٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .

فإن قلت : ما تنكر أن يكون أُلزم التَّخفيف ، كما تقول فى : «النبىّ والبريَّة»؟

قيل : لو خُفِّفَ لقيل : « أوَلٌ » ، كما تقول فى تخفيف « مَوْءَلَةٍ وحَوْءَبَةٍ : مَوَلةٌ وحَوَبَةٌ » ولم تكن تقول : « مَوَّلةٌ ، ولا حوَّبةٌ » .

فإن قلت : [١٦٧ ب] ما تنكر أن يكون مثل قولهم فى « سوءةٍ : سوّةٌ ؛ وفى شىءٍ : شىٌّ » ؟ فإنّ مثل هذا لايقاس ؛ وإنما القياس : « سَوَةٌ ، وشَىٌ » كما قالوا : « ضَوٌ ، ونَوٌ » فى تخفيف « ضَوءٍ ، ونَوءٍ » .

وأيضا فإنَّنا نحن إنما قلنا : إن «النبىّ والبريَّة» مما أُلزم التَّخفيف البتَّةَ ؛ لمَّا قامت الدلالة على أنَّه من « النَّبإِ » ومن « برَأَ الله الخلق » ، فلذلك قلنا : إنَّه أُلزم التَّخفيف ، ولم تقم دلالة فى « أوّل » أنَّه من « وألَ » فنزعم أنَّه أُلزم البدل .

فإن قيل : ما تنكر أن تكون العين من « أوّل » همزةً فى الأصل ، لقراءة بعضهم : « وأنَّه أهلَكَ عادً لُؤْلَى [١] » فيكون همزُ العين دلالةً على أنّ الأصل الهمز ، كما استدللت أنت بـ « النَّبإِ » و « برأ الله الخلق » ، على أنّ « النبىّ والبريَّة » من الهمز ؟

قيل : هذا غير لازم ؛ لأنّ هذه القراءة شاذّة ، فإذا ثبت[٢] بها رواية فقياسها عندى قياس [٣] قول الشّاعر :

أحبُّ المُؤْقدين إلىّ مؤْسى

لأنّ من العرب من يُبدل الواو الساكنة المضموم ما قبلها همزة ، [٤]فيقول : « مؤْقِن ومؤْقِد» ، وليس هكذا « أنبأْت ، وبرَأَ [الله الخَلْقَ] [٥] » ؛ لأنّ الهمزة[٤] فيهما من

---

١ — الآية ٥٠ من سورة النجم ٥٣ وكتبت فى ص « عاداً لولى » بتنوين الدال المفتوحة وضم اللام المشددة بالضم بعدها .

٢ — ش : ثبتت .

٣ — قياس : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .

٥ — زيادة من ع .

الكثْرة بحيث لاخفاء به ؛ فلذلك لم أقس « عادَ لُؤْلَى » على هذا ؛ لشُذوذه . وكذلك لو كان من « أَلْتُ »[١] لقيل « أأْوَل »[٢] .

فأمَّا أن تبدل الهمزة ، أو الألف — المنقلبة عن الهمزة — واوًا[٣] ، فهذا غير معروف ؛ والقول الأوّل كأنَّ فيه بعضَ الشُّبهة ؛ وكلاهما ساقط . والقول مايقوله[٤] أصحابنا : أنَّ « أوّلَ » ليس بمشتقٍّ من « فعل » ، وفاؤه وعينه واوان .

فأمَّا همز « أوائل » فقد ذكرنا العلَّة فيه ، ولا حجَّة له فيه .

[اختلافهم فى سبب حذف عين : « استحييت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « استَحَيْتُ » حذفوا الياءَ التى هى عينُ الفعل ، وألْقَوْا حركتها على الحاءِ ، ولم تُحذَفْ لالتقاء السَّاكنين ؛ [٥]لأنَّه لو[٥] كان حذفُها[٦] له[٧] لردَّها إذا قال : « هو يَفْعل » فيقول : « هو[٨] يستحيٌّ » فاعلَمْ ؟

وقد قال قومٌ : حذفوا لالْتقاءِ السَّاكنين ، ولم يردُّوا فى « يَفْعَل » لأنهم لو ردُّوا لرفعوا ما لايُرفع[٩] مثله فى كلامهم ؛ وذلك أنَّ الأفعال المضارعةَ إذا كان آخرها معتلاًّ لم يدخلها الرّفع فى شىءٍ من الكلام .

ويُقَوِّى أنه ليس لالْتقاءِ السَّاكنين : قولُهم فى الاثنين : « استَحَيا » ، لأنَّ اللام لاضمَّة [١٦٨ا] فيها ؛ ولكنَّ هذا حُذِف لكثْرة الاستعمال كما قالوا فى أشياء كثيرةٍ بالحذف مثل : « أحَسْتُ ، وظَلْتُ ، ومَسْتُ » ، ولم يستعملوا الفِعل من « استحييت » إلا بالزّيادة ، كراهية أن يلزمهم فيه مايلزمهم فى « آية » وأخواتها

---

* — ص : عاداً لولى ؛ وانظر حاشية ١ من صفحة ٢٠٣ السابقة .

١ — ص : وألت ، والصواب ما أثبتناه .

٢ — ص : أول ، والصواب ما أثبتناه .

٣ — واواً : ساقط من ظ ، ش .

٤ — ظ ، ش : يقول .

٥ ، ٥ — ظ ، ش : ولو . وع : لو .

٦ — ظ ، ش : حذف . وع : حذفت .

٧ — له : ساقط من ش .

٨ — هو : ساقط من ظ ، ش . وفى هامش ظ : ويقول : هو يستحى .

٩ — ظ ، ش : يرتفع .

فقد بيّنتُ لك أصلَ هذا البناءِ[1] لِتَتناولَ القياس من قُرب .

قال أبو الفتح : الذى يقول : إن عين « استحى » حذفت لالتقاء السّاكنين : الخليلُ ؛ وذلك أنهم لمّا جاءوا بالفعل على[2] اعتلال « آية » سكنت . واللام بعدها ساكنة . فحُذفت العين لسكونها وسكون اللام .

قال أبو علىّ : وصار ما دخل الكلمة من الزّيادة عوضًا ممّا حُذف منها .

يقول أبو عثمان : فيلزم من قال إنها حُذفت لالتقاء السّاكنين أن يقول : « هو « يَسْتَحِىُ » ، فيردّها لمّا تحرّكت اللام بالضّمة وزال سكونها .

وذِكْرُه الحجّة للقائل أنها حُذفت لالتقاء السّاكنين معناه : أنّه كان يجب — إن لم تحذف — أن تدخل الضّمة اللام ؛ وهذا محال .

قال أبو علىّ : لأنّ هذه الحروف تضارع الحركات ؛ لأنها تحذف للجزم ؛ كما تحذف لغير[3] ذلك مما قد ذكرناه ؛ فلا يجوز اجتماعهما .

قال : وأمّا حركة النّصب ، فغير معتدٍّ بها ؛ لأنها غير لازمة ، فمن هنا لم يجز أن يقال : « يستحىُ » .

ثم ترك أبو عثمان الاحتجاج من جهة المضارع ، وعدَلَ إلى الاحتجاج بالماضى كما اقتضى القول ، فقال[4] : لو كانت حُذفت لالتقاء السّاكنين لقالوا : « استحايا » لأن الثانية قبل الألف ، ولا بدّ من حركتها ، والفتحة لا تُستثقل فيها .

يقول : فأنْ قالوا : « استَحيا » . ولم يقولوا : « استحايا » دلالةٌ على أنّ العين إنما حُذفت لكثرة الاستعمال .

وقد يُمكن الانفصال من هذه الزّيادة بأن « استحى »[5] لما اطّرد حذفُ عينه

---

١ — البناء : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش : عن .
٣ — ظ : ولغير .
٤ — ظ : فقالوا .
٥ — ع : استحيا .

وشاع أشبه « افتعل »[١] فصُرِّف عليه ؛ ولأنّ هذا الفعل قد طال بالزيادة فى أوّله فكُرِه التّضعيف فى آخره ؛ لا[٢] سيما والمضعّف من الحروف المعتلّة ، والتّضعيف مكروهٌ فى الصّحيح فى مواضع .

وقوله : ولم يستعملوا الفعل إلا بالزّيادة كراهة[٣] أن يدخله ما دخل « آية » يقول : كان يلزم أن يُقال : « حايَ يَحِيُ » وهذا مكروه .

فأمّا قول الشاعر :

وكأنها بينَ النّساءِ سَبِيكَةٌ ... تَمْشِي بِسُدَّةِ بَيْتِها فَتَعِيُ

فبيتٌ شاذّ ، [١٦٨ ب] وقد طُعِن فى قائله . والقياس ينفيه ويُسقطه .

[ما كانت لامه واوا أو ياء وضوعفت صححت الأولى وأعلت الثانية]

قال أبو عثمان : واعلم أنّ ما كانت لامه معتلّة من بنات الياء والواو ، فضوعفت فيه اللام ؛ فإنّك تُصحّحُ اللام الأُولى ، فتجريها مجرى عين « حييتُ » و عين « قويتُ » ويقع الاعتلال على اللام الثّانية كما وقع الاعتلال على لام « حييتُ وقويتُ » وسلمت العين ؛ فكذلك[٤] تسلم اللام الأُولى ؛ لأنها نظيرة العين فى هذا ، وكرهوا أن يعلّوا اللامين[٥] جميعا فيحملوا على الحرف هذا الحَمْل[٦] كلّه ؛ فيكون ذلك إخلالا مُفرطا ؛ وسأكتب لك مسائل تستدلُّ بها إن شاء الله .

قال أبو الفتح : يقول[٧] : لا فصل بين العين واللام فى وجوب تصحيحها[٨] إذا

---

١ — ص : الفعل . وع : أفعل .　　٢ — ظ ، ش : ولا .
٣ — ظ ، ش ، ع : كراهية .
٤ — ظ ، ش ، ع : وكذلك . وفى هامش ظ : (« كما » : نسخة) : أى بدل : « وكذلك » .
٥ — ظ : اللامين فى هذا .
٦ — فى صلب ص : الحذف . وفى هامشها : (فى نسخة : « هذا الحمل ») .
٧ — يقول : ساقط من ظ ، ش .　　٨ — ظ ، ش : تصحيحهما .

كان ما بعدها [١] معتلاً ، لأنّ إعلال اللامين جميعا مكروه ؛ كما أنّ إعلال العين واللام جميعا إخلال مُفرط ، وإجحاف بالكلمة .

[تقول فى الماضى فى مثل « احمر » من « قضيت : اقضيا »]

قال أبو عثمان : وتقول[٢] فى مثل « احمرّ » من « قضيت : اقضيا » ، لأنّ « احمرّ » أصله : « احمرَرَ » ، فاللام الأُولى أصلها التّحريك إلا أنها أُدغمت فى التى بعدها ، واللام الثانية من هذا يلزمها الاعتلال إذا كان أصلها التّحريك ؛ كما يلزم لام « رميت » من الانقلاب والإسكان فى موضع الرفع .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة [٣] : « اقْضَيَيَ » بوزن « احْمَرَرَ » ، فانقلبت الياء الآخرة ألفا لتحرُّكها وانفتاح ماقبلها ، فلما اختلف الحرفان لم يجز الإدغام ، وصحّت الياء التى هى اللام الأُولى ؛ لاعتلال[٤] الثانية .

ويدلُّ على أنّ أصل « افعلّ » : افعلَلَ » ، وأنّه إنما [٥] أدغم الأوّل لتحرُّك الثانى : أنّه متى سكن الثانى ، فزال المستكره ، من تحرُّك المثلين ، لم يكن بدٌّ من الإظهار ، وذلك قولُك : « احمررت ، واصفررت » .

ونظير « اقضيا » من كلام العرب قولُهم : « ارْعَوَى » ، ووزنه فى الأصل : « افعلّ » ، وكان تقديره قبل القلب : « ارْعَوَوَ » بمنزلة « اقْضَيَيَ » فانقلبت اللام الآخرة ياء ؛ لأنها وقعت خامسة ؛ ثم انقلبت ألفا ؛ لانفتاح ماقبلها ، ووقوعها متحرّكة ؛ فجميع ما يلزم « ارْعَوَى » فى كلامهم هو لازمٌ « لاقْضَيا » ، وجميع ما بُنى بناءه .

وكأنّ النّحويّين على « ارْعوَى » قاسوا [١٦٩ ا] هذه المسائل وبنوها .

---

١ — ش : بعدهما .
٢ — ظ ، ش ، ع : تقول .
٣ — ص وهامش ظ : المسألة . وصلب ظ ، ش : الكلمة .
٤ — ظ ، ش ، ع : لاعتلال اللام .
٥ — ظ ، ش : لما .

[المضارع فى مثل « يحمر » من « قضيت : يقضيى » . والماضى فى مثل « احمار : اقضايا »]

قال أبو عثمان : فإذا[1] قلت : « هو يفعلّ » من هذا ، قلت : « هو يقْضَيِيُ ، ويرْمَيِيُ » .

وكذلك إن قلت [مثل][2] : « احمارّ » قلت : « اقْضَايَا ، وَارْمَايَا » ؛ لأنّ « احمارّ » أصله : « احمارَرَ » والراء الأُولى متحرّكة ، فيلزمك أن تحرّك الياء الأُولى ؛ ثم تجىء بالثّانية وقبلها الفتحة وأصلها الحركة — وهى طرف — فتنقلب ألفا ؛ كما تقول : « يُرْمَى ، ويُعْطَى » حين كانت الياء الأُولى يجرى عليها ما يجرى على الصّحيح ؛ لما ذكرت لك ؛ مِنْ ألّا يُعَلّ الحرفان جميعا[3] ؛

وسنزيد من المسائل فى غير هذا الموضع ، إذا فرغنا من تفسير الأُصول إن شاء الله.

قال أبو الفتح : قد تقدّم من القول فى باب « ارعوى ، واقضيا » ماهو مُغْنٍ عن تفسير هذا الفصل . على أنه مشروحٌ أيضًا .

---

١ — ظ ، ش ، ع : وإذا .

٢ — زيادة من ع :

٣ — جميعا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

قال أبو عثمان :

باب التضعيف فى بنات الواو [1]

[لم كسروا عين الماضى من « القوة » ونحوها]

اعلم أنك إذا قلت : « فَعَلت » من هذا عدلته إلى « فَعِلت » لينقلب[2] موضع اللام ياء استثقالا لبنات الواوين فى الفعل ؛ كما استثقلوا أن تجىء الهمزة مضاعفة ، وما قَرُب من الهمزة فى المخرج ؛ فلم يتكلّموا به إلا قليلا كراهة ما يستثقلون ، والواو مما تُسْتَثْقَل ، فكرهوا التضعيف فيها ، وذلك نحو : « قَوِيتُ ، وحَوِيتُ » .

قال أبو الفتح : قوله : اعلم أنّك إذا قلت : « فَعَلْتُ » من هذا عدلته إلى : « فَعِلْتَ » .

يريد : إذا لفظت بالماضى[3] ؛ فإنما يريد بـ « فعَلتُ » : الماضى ؛ ولا يريد أن يَحُدّ فى « فَعَلتُ » بعينها حركة العين .

وقوله : « وما قرُبَ من الهمزة » :

يريد به حروف الحلق ؛ لأنها[4] قسم برأسه ، متباعد[5] من الفم[6] الذى أكثر الحروف منه ، ولهذا قلّ نحو : « ضَغيغة ، ومَهَهٍ ، وبَعاعٍ » حتى يضاعف نحو : « المعمعة ، والغمغمة [7] ، والدّعدعة [8] ، والوحْوَحة » ، وقد تقدّم القول فى استحسانهم مع التَّضعيف ما لا يُستحسن مع غيره.

---

١ — زادت ع هنا : هذا .

٢ — ظ ، ش ، ع : لأن ينقلب . وبين سطور ظ : لإثبات .

٣ — ظ : الماضى . ٤ — ظ ، ش : لأنه .

٥ — ص ، ظ ، ع : متباعدة . ٦ — ظ ، ش : القسم .

٧ — ظ : والمغمغة .

٨ — فى كعب ع أمام « والدعدعة » : (دعدع الإناء : ملأه . قال لبيد : المطعمون الجفنة المدعدعة . وقال : فدعدع سرة الركاء كما دعدع ساقى الأعاجم الغربا (الركاء : واد معروف) .

فأصل « قوِيتُ ، وحوِيتُ : قَوِوْتُ ، وحَوِوْتُ » فانقلبت اللامَ التى هى واو ياءً[1] ؛ لانكسار ما قبلها ، ولم يستعملوا فيه « فَعلتُ » ولا « فَعُلت » ، فيقولوا : « قَوَوْتَ تَقْوُوُ[2] [١٦٩ب] وقَوُوْتُ » ، لأنهم إذا استثقلوا الواو [3]الواحدة[4] ؛ فبنوا الماضى على « فَعِلت » لتنقلب ياءً نحو : « شقيتُ ، ورضيتُ » ، فهم باستثقال الواوين والضمّة أجدرُ ؛ وصحّت العينَ فى « حَوِيتُ ، وقَوِيتُ » ، لاعتلال اللام كما تقدّم ذكره .

[جرت « قويت ، وحويت » ما لامه واو مجرى « لويت ، ورويت » ما لامه ياء]

قال أبو عثمان[3] : [5]فإذا قلت[5] فيها « فَعِلت » جرى[6] مجرى « لَوِيت ، ورَوِيت » ، كما أجرَيتَ « أغزَيت » مجرى بنات الياء .

قال أبو الفتح : يقول : تجرى « قَوِيتُ ، وحَوِيتُ » — وإن كانا من الواو مجرى ما لامه ياء نحو : « لَوِيتُ ، ورَوِيتُ » لأن الكسرة قبل اللام أصارتها إلى هذه الحال .

[انقلاب اللام ياء فى « قوى ، وحوى »]

قال أبو عثمان : وكذلك « قَوِىَ ، وحَوِىَ » فهذا إذا كان أصل العينَ التَّحريك ، فُعِل بها هذا !

قال أبو الفتح : يقول : تنقلب اللام وإن كانت متحرّكة لانكسار ما قبلها كما انقلبت فى « غازِية ، ومحنِية » .

---

١ — ياء : ساقط من ش .　　٢ — تقوو : ساقط من ع .

٣ ، ٣ — سبع وعشرون كلمة ؛ مستدرك فى هامش ظ ، وقد وقع عن يمين الصفحة ؛ فضاع من المصور فى التصوير .　　٤ — ش : الواحد .

٥ ، ٥ — ظ ، ش : وإذا قالوا .　　٦ — ظ ، ش : يجرى .

وقوله : « فهذا إذا كان أصل العين التّحريك »

يريد : فى الفعل ، وأنّ اللام تنقلب ياء فى الماضى ، لامحالة .

فأما الاسم فقد تكون العين فيه مفتوحة ، فلا يلزم قلب اللام ياء نحو : « التّوى» وهو الهلاك ، وهومصدر « تَوِىَ يَتْوَى[1] ، كقَوِىَ يَقْوَى[2] » ، وهو من مضعّف الواو ؛ ويدلّ[3] على ذلك قولُهم[4] : « التَّوُّ » للفرد[5] ؛ فالمعنى[6] واحد ؛ لأنّ الهلاك أكثر ما يكون مع التّوحُّد والانفراد ؛ هكذا قال لى أبو علىّ — وقد قرأت عليه من المسائل الحلبيّة — بمدينة السّلام .

[صحة الواوين فى أمثال « قو ، وبو »]

قال أبو عثمان : وإن كان أصلها السُّكون ثبتَتْ فى نحو « القُوّة ، والحُوّة ، والصُّوّة » ، ومثل[7] : « بَوٌّ ، وقَوٌّ » . وجعلوا هذا حين سكَن ما قبله بمنزلة[8] « غزْوٍ ، وعَدْوٍ » .

قال أبو الفتح : إنما صحّتِ الواوان فى هذه المواضع ؛ لأنها أسماء ، والأسماء يُؤْمَن معها ثِقَلُ التّصرُّف ؛ ولأنّ اللّسان أيضا ينبو عن المدغم نبوةً واحدةً .

وقوله : « إنهم جعلوه بمنزلة : «غزْوٍ ، وعَدْوٍ » ؛

يريد به أنّه لمّا سكن ما قبل الواو الآخرة صحّت ؛ كما صحّت فى « غزْوٍ،وعَدْوٍ» ؛

[اعتلال الواو فى نحو « قوى : تقوى »]

قال أبو عثمان : فإن قُلْتَ[9] : هَلاّ قُلْتَ : « قوِوْتَ تقْوُوُ » ، مثل :

---

١ — ظ ، ش : وتوى .

٢ — يقوى : ساقط من ظ ، ش .

٣ — ظ ، ش ، ع : يدل .

٤ — قولهم : ساقط من ظ ، ش .

٥ — ظ ، ش : الفرد .

٦ — ظ ، ش : والمعنى .

٧ — ظ ، ش : مثل .

٨ — ظ ، ش ، ع : مثل .

٩ — ص : قالوا .

« غَزَوْتَ تَغْزُوُ » ، فإنما ذاك لأنَّه مضاعف . وحروفُ الاعتلال تُكرهُ وحدَها [١٧٠ ا] فإذا ضوعِفَت كانوا لها أشدَّ كراهة ؛ إذ كانوا يكرهون مضاعفةَ غيرِ المعتلّ حتى يلزموه الإدغام ؛ ولكنها لمّا سكَنَ ما قبلها احتَملَتْ ذلك ، كما احتملوا « سَـأّال » مثل : « فعّال ، ورءّآس » ، لأنَّ اللّسان إنما ينبو عنه نبوةً واحدة .

قال أبو الفتح : يقول : لمّا كُنْتَ تُدْغِم نحو : « يردُّ » وإن لم يكن فيه حرفٌ مستثقل كان قولُك : « قَوَوْتَ تَقْوُوُ » — لِما يجتَمِعُ في « تَقْوُوُ » من الواوين والضَّمَّة والتَّضعيف — أثْقَلَ ، فرُفِض لذلك [١] .

يقول : وصحّت الواوان في « حُوَّةٍ ، وقُوَّةٍ » كما صحّت الهمزة في « سَـأّال ورءّآس » لارتفاع اللّسان عنهما ارتفاعةً واحدةً .

[استفعل من « قويت » مثله من « شويت »]

قال أبو عثمان : واعلم أنَّ « استفعَل » من « قَوِيت » مثله من « شَوَيت » ، وذلك : « استَقْوَى ، فهو مُستَقْوٍ » مثل : « استَشْوَى ، فهو مُسْتَشْوٍ » فجميع ما تصرّفت فيه « شَوَيْتُ » تصرّفت فيه « قَوِيتُ » إلا في الموضع الذى تسكُن فيه العين .

قال أبو الفتح : إنما استوى « استفعل » منهما ، لأنَّ اللام من « القوّة » وقعت سادسة في « استفعل » فوجب قلبها ياء ؛ كما انقلبت في « استقْصَيت ، واستدْنيت » ولم[٢] يكن ذلك ، لئلا تجتمع واوان ، وإنما ذلك لأنَّ الواو إذا وقعت رابعةً فصاعداً قُلبت ياءً .

ألا ترى أنَّ « استدْعيت » ونحوَه قد قُلبت واوُه وإن لم يكن مضعّفًا ؟

---

١ — ظ ، ش : لذلك قال أبو الفتح .

٢ — ظ ، ش : فلم .

وقوله « إلا فى الموضع الذى تَسْكُنُ فيه العينُ » :

يريد: باب « قُوَّة ،وحُوَّة » ونحوهما مِمَّا لامُهُ ملاصقةٌ لعينه؛ فإن حجز بينهما حاجزٌ حتى تصير اللام رابعة فصاعدًا ، وجب[1] قلبُها إلى الياء .

ألا ترى أنَّك لو بنيتَ مثل « فَعْوَل » من « القُوّة » لقُلْتَ : « قَوَّى » ، فقلبت اللام ياء ؛ لأنها رابعة ؛ ثم قلبْتَ الياء ألفا !

وكذلك لو بنَيتَ مثلَ « فَوْعَل » من « القُوّة » لقُلْتَ : « قَوَّى » لأنَّ اللام وإن كانت إلى جنب العين ، فإنها قد وقعت رابعة ، والعينُ قبلها مفتوحةٌ ؛ وليس كذلك « الحُوَّةُ ، والصُّوَّةُ ، والقُوَّةُ » ، لأن اللام ثالثةٌ ، والعين ساكنة .

[2]وإلى هذا[2] قصد أبو عثمان !

[لاتكون فاء الفعل ولامه واوين]

قال أبو عثمان : واعلم أنَّ الفِعل لايكون موضعُ الفاء منه واوًا ، واللام واو ، ليس[3] فى الكلام مِثْلُ : « وَعَوْتُ » ولا نحوه . وذلك أنَّ مثل « القُوَّة » ونحوها يقِلُّ فى باب « رَدَدْتُ » ، وباب « رَدَدْتُ » أكثر [١٧٠ ب] من باب « سلس »[4] وما كان مثله ؛ فلما قلَّت فى الباب الأكثر رُفِضَتْ فى الباب الأقلّ .

قال أبو الفتح : يقول : إنَّ « القوّة » من باب « رَدَدْتُ » لأن العين واللام من موضع واحد ؛ وباب « رَدَدْتُ » أكثر من باب « سَلِس » :

يريد : أنَّ ماعينه ولامه من موضع واحدٍ أكثرُ مِمَّا فاؤُه ولامُه من موضع واحد ؟

ألا ترى إلى كثرة « شَدَدْت ، ومَدَدْت ، وعَدَدْت[5] » وقلَّة [باب][6] « قَلِقَ ، وسَلِس » ؟ و « القُوَّةُ » ونحوها قليلٌ فى باب « رَدَدْتُ » ، فلمَّا

---

١ – ظ ، ش : أوجب .
٢ ، ٢ – ظ ، ش ، ع : وهذا .
٣ – ظ ، ش : وليس .
٤ – ظ ، ش : سلس وقلق .
٥ – ظ ، ش : حدوت .
٦ – زيادة من ظ ، ش .

قلَّ[١] باب « رَدَدْتُ » ــ على كثرته ــ أن تكون العين واللام واوين ؛ لثِقَل الواو رُفِض ذلك فى باب « قَلِقَ » البتَّة ، لقِلَّتِه .

وقد جاء اسمٌ واحدٌ فاؤُه واو ، ولامه واو ، وهو قولهم فى حروف[٢] التَّهجِّى : « واو » .

فأمَّا الألف فيها فلا تخلو من أن تكون ياءً ، أو واوًا ؛ وقد ذُهِبَ فيها هذان المذهبان ، فقال قوم : إنها من الواو . وقال آخرون : هى من الياء .

فأمَّا مَنْ ذَهَبَ إلى[٣] أنها من الواو فله أن يقول : لمَّا لم تُمَلْ كما أُمِيلَتِ الياء والتاء دلَّ ذلك على أنها من الواو ؛ ولأنا[٤] لوجعلناها من الياء لما أخرجنا ذلك من أن تكون الكلمة بلا نظير[٥] ؛ لأنَّه ليس فى الكلام مثل : « وَعَوْتُ » ، فلمَّا كان الأمرُ كذلك حملناها على الواو ؛ لأنَّ الإمالة لم تُسْمَع فيها ؛ ولأنَّ العينَ أيضاً إذا كانت ألفا مجهولةً فحَمْلُها على الواو أولى ؛ كما تقدَّم من قولنا فى هذا .

ورأيتُ أبا علىّ يذهب إلى أنها من الياء ، ويعتمد فى ذلك على أنه لاينبغى أن يكون من الواو ؛ لئلا تُجعلَ[٦] حروفُ الكلمةِ كلُّها من موضع واحد .

قال : وأما قولهم : « ببَّةُ » فإنها[٧] تجرى مجرى حكاية الأصوات ؛ ولم يذكر « دَدِدٌ » ، وكذلك قياس قوله فيه ؛ لأنَّه يستعمل فى ضرب من اللَّعِب ؛ فهو[٨] حكاية صوت عندهم .

ولأبى علىّ أن يقول أيضا : إن الياء قد جاءت فاءً ، ولاماً فى قولهم « يَدَيْتُ »[٩]

---

١ — ظ ، ش ، ع : قل فى .

٢ — حروف : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ — إلى : ساقط من ظ .

٤ — ظ ، ش : لأنا .

٥ — ظ : نظير له . وش : نظير لها .

٦ — ص ، ع : تجتمع .

٧ — ظ ، ش : فهو فى — غير أن « فهو » فى هامش ظ ، وفى صلبها : « فهذه فى » .

٨ — ص : فإنما . وظ ، ش : فإنه .

٩ — بعض « يديت » غير ظاهر فى ص .

والياءُ أُختُ الواوِ ، فأنا أحمِلُ الواوَ على هذا أيضًا ، لمضارعة الياءِ الواوَ ، باللِّين والامتداد .

ولو بنيت من الواو على القول الأوّل مثل «صحفة» لقلت: «أوّة» تهمزُ ؛ لاجتماع الواوين فى أوّل الكلمة . وعلى قول مَن جعل العينَ ياء: «وَيَّة» وأصلها: «وَيْوَة» فتقلب[1] اللامَ ياءً لوقوع الياء السّاكنة قبلها .

[١٧١ ا] وهذا القول كلّه إنما يكون فى الواو إذا جُعِلَت اسما ؛ فقيلَ : «هذه واوٌ حسنةٌ» ، أو نحو ذلك . فأمّا فى التهجّى فلا تُمَثَّل ، ولا يقال فى ألفها: إنها منقلبة؛ لأنَّ الحروف لايَسوغُ فيها شىءٌ من ذلك ، وقد سبق القولُ فيها فى هذا المعنى !

[جاءت الفاء واللام ياءين]

قال أبو عثمان : وقد جاءت الفاءُ واللامُ ياءين فى « يَدَيْتُ إليه يدًا » وهو قليل . و « حييت » أكثرُ منه ؛ لأنَّ باب « رَدَدْتُ » أكثر من باب « قَلِقَ ، وسَلِس » . فلذلك قلَّ فى مثل : « يَدَيْتُ » .

قال أبو الفتح : قوله : فلذلك قلَّ فى مثل « يَدَيْتُ » :

يريد به[2] : أنَّ باب « رَدَدْتُ » أكثر من باب « سلس » ولم يكثر مع ذلك مجىء العين واللام ياءين ، بل هو أقلُّ من باب « طَوَيْتُ ، ورَوِيتُ » فلما قلَّت الياءُ فى الباب الأكثرِ ازدادت قِلَّةً فى الباب الأقلّ ، وهو « يَدَيْتُ » .

وإنما استجازوا مَجِىءَ الياءِ فى « يَدَيْتُ » فاءً ولاماً ؛ لأنَّ الفاءَ إذا كانت ياءً جرَت مجرى الصَّحيح .

ألا ترى إلى ثباتها حيث تحذف الواو نحو: « يَسَرَ يَيْسِر ، ويَنَع يَيْنِع » ؟ فلخفَّةِ الياءِ ما جاز[3] فيها هذا ، ولثِقَلِ الواو ما امتنع هذا[4] فيها .

---

١ — ظ ، ش : تقلب .
٢ — به : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : جاءت .
٤ — هذا : ساقط من ظ ، ش .

فأمّا[1] قولهم : « وقَيْتُ ، وَوَعَيْتُ ، ووشَيْتُ » واتِّساع ذلك مع اعتلال الفاءِ واللام ؛ فإنما ذلك لاختلاف الحرفين – أعْنِي الواوَ والياءَ – ولفُشُوّ باب « طَوَيْتُ ، ولَوَيْتُ ، وشَوَيْتُ » ، فلما كَثُر ، وشاع ، واطّرَد كان باب « وَقَيْتُ ، ووَعَيْتُ » وإن كان كثيرًا فهو دونَه ؛ كما كان باب « حَيِيت » لمّا قلّ ، وكان دون « شَوَيْتُ » لم يستعمل من باب « سَلِس » إلا « يَدَيْتُ » وحدها .

وكذلك لمّا كانت الواو لم تستعمل فى باب « رَدَدْتُ » مُحَرّكةَ العين[2] على الأصل البتّةَ إلا مقلوبةَ اللام نحو : « قَوِيتُ ، وحَوِيتُ » لم تستعمل فى باب « سَلِس ، وقَلِق » البتّةَ فى الفعل إلا ما جاء فى اسمٍ واحدٍ وهو « وَاوٌ » .

فهذه الأبواب موازين العربيّة وقوانينها ، يُقابلُ بعضُها ببعض ؛ وتُرتّبُ مواضعُها ، وتُوزَنُ وَزْنًا .

[تكرر الواو فى « الوزوزة ، والوحوحة »]

قال أبو عثمان : ولكنّ الواوَ قد تكثُرُ فى الأربعة نحو : « الوَزْوَزَة ، والوَحْوَحَة » ؛ لأنه قد يكثر مثل « القَلْقَلَةِ ، والصَّلْصَلَةِ » ، ولم يُغَيّروا الواوَ فى « الوَحْوَحَةِ ، والوَزْوَزَةِ » لأن بينهما [١٧١ ب] حاجزًا .

قال أبو الفتح : يقول : لما كَثُر باب « القَلْقَلة ، والصَّلْصلة ، والزّلزلة ، والحَلْحَلة » واتّسع وفشا جاءت فيه الواوُ مكرّرة ؛ ولأنّ[3] التّكرير أيضا يُحتَملُ فيه ما لا يُحتَمل لولاه[4] .

ولم[5] يجب تغييرُ الواو الأُولى ؛ لأنّ بينها[6] وبين الثانية حاجزاً . وإنما يجب التّغيير إذا اجتمعتا[7] فى أوّلِ الكلمة ، كما تقدّم .

ولم تغيّر الثّانية ؛ لأنها لم تقع رابعةً ، كلامِ « ضَوْضَيْتُ ، وقَوْقَيْتُ » .

---

١ – ظ ، ش : وأما .
٢ – ظ ، ش : السين .
٣ – ظ ، ش : لأن .
٤ – ظ ، ش ، ع : لولا هو .
٥ – ش : ولو لم .
٦ – ظ : بينهما .
٧ – ظ ، ش : اجتمعا .

فإن قيل : فهلاَّ غـيَّروا إحدى[1] الواوين فى « الوَحْوَحَةِ » كما غــيَّروا الياء[2] فى « حَيْحَيْتُ » ونحوه ؟

قيل : لأنك لوقلت فى « الوَحْوحة ؛ أحْوَحة » لم يُعلم أنَّه رباعىٌّ ؛ وكذلك[3] لو قالوا : « يَحْوَحَةٌ » .

وأنت إذا قلت : « حاحَيْتُ » ونحوه[4] علم أنَّه « فَعْلَلْتُ » لقولهم[5] : « الحاحاة ، والعاعاة » ولئلا تكون الفاء والعين من موضع واحد .

وكذلك لو غـيَّرت الثَّانية فقلْتَ : « الوَحيحة » لم يُعلم أنَّهُ رباعىّ .

ولو قلبتها ألفا فقلتَ : « الوَحاحَةُ » لم يعلم أيضًا[6] أنَّهُ رباعىّ ، ولتغـيَّر المثال لتحرُّك الحاء !

وأيضًا : فإنَّ الواوين فى « الوَحْوَحَة » ليستا فى[7] موضع الياءين من « حَيْحَيْتُ » لتقدُّم الواوين وتأخُّر الياءين . والمتأخِّرُ ضعيفٌ فقبِلَ الاعتلالَ ؛ لأنَّ الفاء أقوى من العين .

وأيضًا : فإنَّ الياءَ فى « حَيْحَيْتُ » ونحوه[8] ساكنةٌ . والياء السَّاكنةُ قد تُقلب ألفا فى غير موضع . والواوان فى « الوَحْوَحَة » متحركتان[9] ، والسَّاكنُ أقبلُ للقَلْب من أجل ضَعْفه !

وأيضا : فإنَّ « حاحَيْتُ » وبابه[10] شاذٌّ عن القياس ؛ فليس لنا أن نقول : هلاَّ حملوا غيرَه عليه .

---

١ — إحدى : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ش : الياءين .
٣ — ظ : ولذلك .
٤ — ظ ، ش : ونحوها .
٥ — ظ ، ش : بقولهم .
٦ — أيضا : ساقط من ظ ، ش .
٧ — ظ ، ش : من .
٨ — ونحوه : غير واضح فى ص .
٩ — ص : تتحركان .
١٠ — الواو من « وبابه » غير واضحة فى ص .

[تكون الهمزة ثانية ورابعة]

قال أبو عثمان : وتكون¹ الهمزةُ ثانيةً ورابعةً فى نحو : « الرَّأْرَأَةُ ، والدَّأْدَأَةُ »

قال أبو الفتح : إنما ذكر الهمزةَ مع الواو ؛ لأنهما كلتيهما مُسْتثقلتان² ، ولم أعلمهم جعلوا الهمزة فاءً ولاماً³ فى هذا المكرّر ؛ حتّى إنه ليس عندى فى كلامهم نحو : « أصَأْصَ » ولا « أبَأْبَ » وإن جاء فقليل ؛ وذلك عندى لكراهة⁴ الابتداء بالهمزة مع تكريرها ؛ والهمزةُ إذا ابتدئت لم يُمكن تخفيفها البتّةَ .

[« افعللت وافعاللت » من « غزوت » و « حييت »]

قال أبو عثمان : وأمّا « افْعَلَلْتَ » من « غَزَوْتَ » فتقول فيه : « اغْزَوَيْتُ » و « افْعالَلْتُ » [فيه]⁵ : « اغْزاوَيْتُ » ، و « افْعَلَلْتُ » من « حَيِيتُ » . و « افْعالَلْتُ » مثلهما⁶ من « رَمَيْتُ » تقول : « احْيَيَيْتُ ، واحْيايَيْتُ ، وهو يَحْيَيِي ، ويَحْيايِي » مثل : « ارْمَيَيْتُ ، وهو يَرْمَيِي ، وارْمايَيْتُ ، وهو يَرْمايِي » فتصحّ العينُ واللامُ الأُولى من « احْيَيَيْتُ ، وهم يَحْيَيُونَ⁷ » مثل « يَرْمَيُونَ⁸ » .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ جميع هذه الأمثلة إنما يعتلُّ منها الحرفُ الأخيرُ ، ويصحُّ جميعُ ما قبلَه عيناً كان أوْ لاماً ؛ لئلا يجتمع إعلالان ، وهذه جملةٌ مُغْنِيَةٌ !

وأصلُ « يَحْيَيُونَ : يَحْيَيِيُونَ » [١٧٢ ا] فأُسكنت اللامُ الأخيرةُ ونُقِلَتْ حركتُها إلى الأُولى ، وحُذفت ؛ لسكونها وسكون واو الجمع⁹ كما فُعِلَ فى « يَرْمَيُونَ » ، وأصله : « يَرْمَيِيُونَ » .

---

١ — ظ ، ش : وقد يكون .
٢ — ص : مشتقتان .
٣ — ظ ، ش : ولا لاما .
٤ — ظ ، ش : لكراهية .
٥ — زيادة من ع .
٦ — ظ ، ش : مثلها .
٧ — ص ، ظ ، ش : يحييون .
٨ — ع : يرميون .
٩ — ص ، ظ : الجميع .

[بناء « افعللت ، وافعاللت » من « حييت » للمجهول]

قال أبو عثمان : وإذا بنيتَ الفعل بناءَ ما لم يُسَمَّ فاعلُه قلت : « قد احْيُيِيَ[١] فى هذا المكان ، وقد أحْيُوِيَ فيه » كما تقول : « قد ارمُيِيَ فى هذا المكان ، وارْمُوِيَ فيه » والإدغامُ فى هذا كلّه عربىٌّ جيِّدٌ .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ الواو فى « اُحيُوِيَ فيه[٢] » هى الألف فى « احْيايَيْتُ » قُلِبَتْ ، لانضمام ما قبلها ؛ كما فُعِلَ فى « سُوِيرَ » من « سايَرَ » ، ولم تدغم واو « اُحيُوِيَ » فى الياء بعدها ، كما لم تدغم واو « سُويِرَ » .

والقولُ فى الإظهار والإدغام فى « احْيُيِيَ[٣] واحيُوِيَ » [٤] هو القول فى إظهار « حَيِيَ » وادغامه ومن أدغم قال : « قد اُحْيِيَ واحْيُوِيَ[٤] فيه » كما تقول : « قد احْمُرَّ واُحمورّ فيه » فتُشْبِـعُ[٥] مدة الواوِ ، لوقوع المدغم بعدها ، كما تقول : « قد تُمُودَّ الثّوْبُ » فى « فُعِلَ » من « تفاعَلَ » من « مدَدْتُ » .

[« افعللت وافعاللت » من « قويت ، وحويت » وبناؤهما للمجهول]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل « احمَرَرْتُ من قويت وحَوِيت : اقْوَوَيْتُ واحْوَوَيْتُ » ومثل « احْمارَرْتُ : اقْواوَيْتُ وهو يَقْواوِيُ » ومن بَنَى الفعلَ بناء مالم يُسم فاعلُه قال : « قد اقْوُوْوِيَ فى هذا المكان » إذا أرادوا « افعُوعِلَ » ومن أدغم فى باب « احْيايَيْتُ » لم يُدغم فى هذا ؛ لأنّ الحرفين ليسا من مَخْرَجٍ واحد .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ مَنْ قال فى « افْعَوْعَلَ من قُلْتُ : اقْوَيَّلَ » كراهة اجتماع الواوات — وهو أبو الحسن — يقول هنا إذا بنى الفعلَ للمفعول : « اقْوُوْوِيَ » كما يقول غيره ؛ ولا يكره اجتماع ثلاثِ واواتٍ ؛ لأنّ الوُسْطَى

---

١ — ظ ، ع : أحيى

٢ — فيه : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ — ظ ، ش ، ع : أحيى .

٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .

٥ — ظ ، ش ، ع : تشبع .

مدّةٌ ؛ وإنما هى بدلٌ بمنزلة ألِفِ « اقْوَاوَيْتُ » فكأنّ الألِفَ هناك . وإذا كان الأمرُ هكذا ؛ فكأنّه قد فَصَل بين الواوين بالألف .

وقوله : « لم[1] يُدْغَمْ فى[2] هذا ؛ لأنّ الحرفين ليسا من مَخْرَجٍ واحد » :

يقول : من قال : « احيَوِىّ » فأدغم ؛ فلأنّ بعد الواو حرفين من جنس واحد وهما الياءان، وقولهم: « اقْوُوْوِىَ » إنما بعد الواو الوُسْطَى منه واوٌ وياءٌ ، فلم يجب الإدغام [١٧٢ ب] لأنّ الحرفين مختلفان ، ولم يجز إبدال الواو ياءً وإدغامُها فى الياء بعدَها كما عُمِلَ فى « لَوَيْتُ لَيًّا ، وشَوَيْتُ شَيًّا » لأن ذلك إنما يجوز[3] إذا كانت الأُولى ساكنة والواوُ التى قبل الياء فى « اقْوُوْوِىَ » متحرّكةٌ ؛ فمِنْ هنا لم يجُزِ القلبُ أيضًا .

[المصدر من « احوويت »]

قال أبو عثمان : وإذا أردت المصدرَ من « احْوَوَيْتُ » قلت : « احْوِوَاءٌ » كما تقول : « اقْتِتالا » ، ومن أدغم فقال : « قِتَّالا » قال : « حِوَّاء » ، ومن أخفى ولم يُدْغم ، أخفى هنا ولم يُدغم[4] فقال : « احْوِوَاءٌ » [4] .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ من أدغم فى « اقْتِتال » فقال : « قِتَّالا » فإنما كره إظهار حرفين متحركين من جنس واحد[5] وهما التاءان ، فنقَل حركة التّاء الأُولى إلى القاف ، فتحرّكت بالكسر ؛ فلما تحركت استُغْنِى عن همزة الوصل ؛ لأنها إنما جاءت لسكون ما بعدها ؛ ثم أُدغمت التاء الأُولى فى الآخرة ، فقيل : « قِتَّالا » ، فكذلك عُمِلَ فى « احْوِوَاءٍ » لأنه كُرِه اجتماعُ الواوين متحركتين ؛ فنُقِلت حركة الأُولى إلى الحاء ، وحذفت همزة الوصل لتحرُّك مابعدها ، وأُدغمت الواو الأُولى

---

١ — ظ ، ش ، ع : لا .   ٢ — فى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ — ص ، ظ ، ش : يكون .

٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش . وفى ع : فانقلبت ياء .

٥ — واحد : ساقط من ظ ، ش ، ع .

فى الثَّانية فقيل: «حِوَّاءٌ»، ومن أخفَى فقال: «اقتِتالا» قال هنا: «احْوِوَاءٌ»، والمخفَى بزنته مُعْلَنا؛ فمن هنا وجب تسكين الحاء فى «احْوِوَاءٍ» لأنّ الواو لم تسكن فتنقل[1]، [2] حركتها إلى الحاء مع الإخفاء، والإخفاء أبْيَنُ من الإشمام[2]؛ وقد تقدّمت حجّةُ ذلك!

[مصدر «افعاللت» من «الحوة»]

قال أبو عثمان: ومَصْدرُ «افْعالَلْتُ» من «الحُوَّةِ: احْوِيَاءٌ» تَقْلِبُ الواو التى هى بدلٌ من الألِف ياءً، لأنّ قبلها كسرة وهى ساكنةٌ؛ ثمّ تَقْلِبُ لها[3] اللام ياء [4]من أجل الياء السّاكنة[4]، لأن الياء السّاكنة إذا كانت بعدَها واوٌ متحرّكةٌ حُوِّلَت الواوُ ياء، ثم أُدغمت السّاكنةُ فيها. وذلك نحو: «سَيِّد، ومَيِّت» وقد بيَّنا ذلك فيما مضى!

قال أبو الفتح: قوله: «تَقلِبُ الواوَ التى هى بدل من الألِف ياءً» ليس يتَّجه، إلا على أنَّه يريد: أنَّك تَقْلِبُ الواو الوُسْطَى فى «احْوِوْوِىَ» التى انقلبت عن الألف فى «احوَاوَيْتُ» ياءً، لانكسار العين قبلها فى «احْوِيَاءٍ» فكأنه كان[5] فى التقدير قبل القلب: «احْوِوْوَاءٌ[6]» فقلبت الواو [١٧٣ ا] الوسْطى ياء[7]، لانكسار الأُولى؛ فصار فى التَّقدير: «احْوِيْوَاءٌ» ثم قلبت الواو الآخرة، لوقوع الياء المُبدلة من الوُسطى قبلها، فصار: «احْوِيَاءٌ».

وقد قال بعضهم: «احْوِيْوَاءٌ»، ولم يقلب الواو — وإن كان قبلها ياءٌ

---

١ – ع: «وتنقل» والملائم كما فى الصلب.

٢، ٢ – مشار إليه فى صلب ص على أنه مستدرك فى كعبها؛ غير أنه لم يظهر لخطأ التصوير الشمسى، وهو ثابت فى ش.

٣ – لها: ساقط من ش.

٤، ٤ – ساقط من ظ، ش، ع.

٥ – كان: ساقط من ظ، ش.

٦ – ظ، ش: احوواء.

٧ – ياء: ساقط من ظ، ش.

ساكنةً – لأنّ هذه الياء لاتلزم ؛ لأنها غيرُ موجودة فى الفعل ، فجرت عنده مجرى واو « سُوِير » ؛ لأن ١ المصدر قد يجرى مجرى الفعل فى مواضع .

ويُقَوِّى هذا القولَ عندى قليلا ، وأنّ لمن صَحّحَ : وجها يتعلّقُ به : أنّ مَن قال : « احْوِيّاءٌ » فأَدغم – فقد أعلّ الكلمة من موضعين :

أحدُهما : قلبُ اللام [الأُولى]٢ ياءً .

والآخر٣ : قَلْبُ اللام الآخرةِ همزةً .

ومن أبدل اللامَ الأُولى ياءً – وهو الأكثرُ – فإنما ذلك عنده : لأن المصدر اسم ، والاسم لايتصرّف كتصرُّف الفعل ؛ فلما حصلت الياءُ فيه قبل الواو كانت٤ لازمةً موجبةً للقلب ؛ لأن المصدرَ يجرى مجرى اسم المفعول فى هذا .

ألا تراهم ٥ قالوا : « غَزِىَ ، فهو مَغْزُوٌّ » فصحّحوا اسم المفعول – وإن كان الفعل معتلاًّ !

[من قال : « قتّل القوم » فى « اقتتلوا » قال : « حوّى القوم » فى « احووى »]

قال أبو عثمان : وتقول فيمن قال : « قَتَّلَ القوم » فى « اقْتَتَلوا » : « حوّى٦ القوم » فى « احْوَوَى » . ومن قالَ : « قِتِّل » قال : « حِوِّى القوم » فأَجْرَى٧ فاء ٨ « حِوِّى٩ » مُجْرَى فاء ١٠ « قِتِّل١١ » فى كلٍّ ذا !

قال أبو الفتح : اعلم أنّ من قال : « قِتّل » فإنما كره ظهور التّاءين فى « اقتتل » فسكّنَ الأُولى ونَقَلَ حركتها إلى القاف ، فحذفَ همزة الوصل لتحرُّك ما بعدَها ، ثم أدغم التّاء الأُولى فى الثّانية فقال : « قَتَّلَ » ، وقياسُ هذا « حَوَّى » لأنه

---

١ – ص : ولأن .
٢ – الأولى : زيادة من ظ ، ش .
٣ – ظ : والآخرة .
٤ – ش : وكانت .
٥ – ظ ، ش : ترى أنهم .
٦ – ش : وحوى .
٧ – ص : فأجر – بصيغة الأمر – وفى ع : فأجرى : احووى ، مجرى : اقتتل .
٨ ، ١٠ – فاء : ساقط من ظ ، ش ، ع ، فى الموضعين .
٩ – ع : احووى .
١١ – ظ ، ش ، ع : اقتتل .

يَكره ظهورَ الواوين متحرّكتين فى « احْوَوَى » فينقلُ الحركةَ ويحذفُ همزة الوصل ويُدغمُ الأُولى فى الثانية .

ومن قال : « قِتَّلَ » فإنه كَسَر القافَ لالتقاء الساكنين ولم ينقل إليها [1] فتحةَ التّاءِ ، وقياسُه فى « احْوَوَى : حِوَّى القوم [2] » .

والقياسُ إذا أدغمت التاء الأُولى : أن تُحَوِّل حركتها على القاء فتقول « قَتَّل ، وحَوَّى » لأنّ عامّةَ كلامهم على [١٧٣ ب] هذا .

ألا ترى قولهم : « يَرُدُّ ، ويَضَنُّ ، ويَخِفُّ » كله على تحويل الحركة ؟

ومن قال : « قَتَّلَ » فى « اقْتَتَلَ » قال فى اسم [3] المفعول : « مُقَتَّلٌ » ، وقياسه : « مُحَوًّى » .

ومن قال : « قِتَّلَ » قال : « مُقِتَّلٌ » ، وقياسُه : « مُحِوًّى [4] » .

ومنهم من يُتبعُ [5] الضمَّ الضمَّ [5] فيقول : « مُقُتَّل » ، وقياسُه فى « مُحْوَوًى [6] : مُحُوًّى » .

وكذلك قوله تعالى : « وَجاءَ المُعَذِّرُونَ [7] » إنما هو : المُفْتَعِلون من العُذْر .

وأصْلُهُ : « المُعْتَذِرُون » ، فأرادوا أنْ يُقَرِّبوا التّاءَ من الذّال ؛ ليزولَ هَمْسُ [8] التّاءِ ويكونَ العملُ من وَجْهٍ واحدٍ — وهو الجهر بالذال ؛ ولأنَّ المهموس إذا أُدغم فى المجهور [9] فهو وإن أُخْفِيَ بالإدغام فقد قَوِّيَ بأن [10] قُلِبَ إلى المجهور ؛ لأنَّ الإدغام لايكون إلاّ بأن يُسَوَّى بين لفظى الحرفين ، فقلبوا التاء ذالا وأدغموها فى الذال ، ونقلوا فتحة التاء إلى العين فقال [11] : « المُعَذِّرون » .

---

١ — ظ ، ش : عليها .

٢ — القوم : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ — ع : لام .

٤ — ع : محووى .

٥ ، ٥ — ظ ، ش ، ع : الضمة الضمة .

٦ — ظ ، ش : محوى .

٧ — أول الآية ٩٠ من سورة التوبة ٩ .

٨ — ظ : همز .

٩ — فى المجهور : ساقط من ع .

١٠ — ظ : فإن .

١١ — ظ ، ش : فقالوا .

وقرأ بعضهم : « وجاء المُعُذِّرُون » أتبع الضَّمَّةَ الضَّمَّةَ ولم ينقل حركة التاء[١] ؛ وقرأ بعضهم أيضاً[٢] : « وجاءَ المِعذِّرون » فكسر العين لالتقاء السَّاكنين ؛ وهذا كلُّه قد تقدَّم ذكرُ[٣] نظيره فى : « مُحَوِّى ، ومُحِوِّى ، ومُحُوِّى » ؟

ومن العرب من يقول فى « اقْتَتَلُوا : قِتَّلُوا » ، فيطرَح فتحةَ التاء الثَّانية ويُتْبِعُ كسرة[٤] القافِ كسرةَ التَّاء[٤] .

وقالوا فى « افتتحوا : فِتِّحوا » فمَنْ قال هذا فقياسُهُ أن يقول فى « احْوَوَى : حِوِّى زيدٌ » ، وفى الجمع[٥] : « حِوُّوا » ، وأصله : « حِوِّيُوا » مثل : «قِتِّلُوا، وفِتِّحوا» فكره الضَّمَّةَ على الياء ، فأسكَنَها ونقلها إلى الواو المشدَّدة ؛ كما تقول فى « عَمِيَ : عَمُوا » ، وفى « شَقِيَ : شَقُوا » ، إلا أنَّ هذا لايُقاس .

ألا ترى أنَّ من قال فى « مُنْتِنٍ : مِنْتِنٌ » لايقول فى « مُكْرِمٍ : مِكْرِمٌ » . ومنهم من يقول : « مُنْتُنٌ » ، فيضمُ التاءَ لضمَّةِ الميم . ولا يجوزُ على هذا « مُكْرُمٌ » .

وكذلك « مِغِيرة » إنَّما هو[٦] بمنزلة « مِنْتِنٍ » ولم تكسر ميمه على حدِّ قولهم فى « شَعِير : شِعِير » ، وفى « رَغِيف : رِغِيف » ،وفى « بَعِير : بِعِير » لأنَّ هذا مُطَّرِدٌ فى بابه لحرف الحلق ، ولا يقول على هذا [١٧٤ ا] فى « ظَرِيف : ظِرِيف[٧] » ، ولا فى « قَتِيلٍ : قِتِيل » لأنَّه لاحرف حلْق فيه .

وقالوا فى الإتباع : « أنا أُجُوُّك وأُنْبُؤُك » ، يريد : « [أنا][٨] أُجِيئُكَ وأُنْبِئُكَ » فقلب الياءَ من « أُجِيئُكَ » واواً ؛ لأنَّه ضمَّ الجيمَ لضمَّةِ

---

١ ، ١ — فى ص إشارة إليه على أنه استدراك فى كعبه ولم يظهر خطأ التصوير الشمسى ، وهو ثابت فى ظ ، ش وعنهما نقل .

٢ — أيضا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ — ذكر : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٤ — هامش ص ، وصلب ظ ، ش ، ع : ويتبع كسر الأولى كسر الثانية .

٥ — ظ ، ش : الجميع .

٦ — ظ ، ش : هى .

٧ — ظ ، ش : ظريف ولا فى رغيف : رغيف .

٨ — زيادة من ع .

الهمزة ، والياءُ بعدَها ساكنةٌ ، فانقَلَبَتْ[١] واوًا ؛ لانضمام ما قَبْلَها .

وكذلك ضمّ الباء فى « أُنْبُؤُكَ » لضمّةِ الهمزة . ولا تقول على هذا فى « أُبِيعُكَ : أُبُوْعُكَ » ، ولا فى « أُكْرِمُكَ : أُكُرُمُكَ[٢] » .

فإن قلت : فإنّ فيه حرفَ الحلق ؟ فإنه ليس على هذا الحدّ يَقَعُ الإتباعُ .

ألا ترى أنّه لا يجوز فى « شِعار : شَعار[٣] » بفتح[٤] الشين ، لفتحة[٥] العَين ، ولا « مُعار : مَعار » .

إنما يُقال[٦] ذلك فى الأمثلة التى سُمِع بعضُها ، واطّرَدَ السّماعُ فيها .

وإنما جاز هذا فى « فَعِيل وفَعِل » نحو : « شَعِير ، ومَحِك » . وشجّعهم على ذلك : أنّه ليس فى الكلام[٧] « فُعِيل » ولا « فِعِيل » بضمّ الفاءِ ولا كَسْرِها ، فهم إذا كسروها ، فمعلوم أنّ أصلَها الفتحُ .

وقالوا : « مِحِكٌ » فكسروا ؛ لأنّه ليس فى الأسماء[٨] « فُعِل » بضمّ الفاء .

فإن قلت : فهلاّ خَشُوا أن يلتبسَ بباب « إبِل ، وإطِل » ؟

قيل : هذا قليلٌ فى بابه ، فلا[٩] يُعرَّج عليه .

وحُكِىَ عنهم : « السُّلُطان » بضمّ اللام فى « السُّلْطان » ، ولهذا نظائر .

ومِثْله قولُ أبى النّجم :

تَدافُعَ الشّيْبِ ولم تِقِتّلِ

فالقول[١٠] فيه عندى : أنه أراد : « ولم تَقْتَتِلِ » . فأسْكَنَ التّاءَ الأُولى كما تَقَدّمَ ، وكَسَرَ القافَ لالْتِقاء السّاكِنَين ، فصار[١١] التّقدير : « تَقِتّلِ »

---

١ — ظ ، ش : فانقلب .

٢ — أكرمك : ساقط من ظ .

٣ — شعار : ساقط من ظ ، ش .

٤ — ظ ، ش : فتح .

٥ — ش : لفتح .

٦ — ص ، ظ ، ش : يقاس .

٧ — ص ، ظ ، ش : الأصول .

٨ — ص ، ظ ، ش : الكلام .

٩ — ظ ، ش : فلم .

١٠ — ظ ، ش : والقول .

١١ — ظ ، ش ، ع : فصار فى .

ثم إنه كَسَرَ حرف المضارعة إتباعا لكسرة التاء بعدها ؛ أوْ لأنَّ ماضيه : « افتعل » كما تقول : « تِقْتِطِع » ونحوه ؛ فصار « تِقِتِّل »[1] . وقياس هذا في « تَحْوَوى : تِحِوّى » .

وقرأ بعضهم فيما حكاه سيبويه عن الخليل وهارون القارئ[2] : « مِنَ المَلائِكَةِ مُرُدِّفِين[3] » ، وأصله : « مُرْتَدِفِين : مفتعلين » من « الرِّدف » ؛ ثم عُمِل فيه كما عمل في : « المعِذِّرُون » فتفهَّم هذه المواضع ؛ فإنَّ فيها بعض الإشكال .

[« فعل » من : « شويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فُعْل » من « شَوَيْتُ : شُيٌّ » ، وإن شئت كَسَرت فقلتَ : « شِيٌّ » ، [4]وكان أصلُها : « شِوْيٌ » فقلبتَ الواو ياء وأدغمتها في الياء التي بعدها[4] . وكذلك هي من « حَيِيتُ » ، إن شِئتَ كَسَرْتَ أوّلها ؛ وإن شئتَ ضَمَمْتَ ، والكسرُ أكثرُ . وقد مضى تفسير هذا .

[١٧٤ ب] قال أبو الفتح : أصل هذه المسألةِ من « شَوَيْتُ : شُوْيٌ » فقلبت الواو ياءً ؛ لوقوعها ساكنةً قبل الياء [ثم أُدغمت الياء في الياء][5] فصار : « شُيٌّ » ، وإنما كان الكسرُ أكثرُ ؛ لأجلِ الياء السّاكنة — وإن كانت قد قويت بالإدغام ؛ لأن[6] الحرف المشدّد قد يُجرَى في بعض المواضع مُجْرَى الحرف الواحد ؛ وقد سبق القول في نظير هذا .

ويجوز على هذا أن يكون قولهم : « النِّقيّ — للفلاة — : فِعْلاً ، وفُعْلاً » جميعا — وعَيْنُه واوٌ ؛ لأنّه من « القَوَاءِ » ، ومنه قولُه تعالى : « وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِين[7] » قيل فيه : إنهم السّالكون في « النِّقيّ » : وهو الفلاةُ القَفْرُ .

---

١ ، ١ — ساقط من ش . ٢ — القارئ : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ — من الآية ٩ من سورة الأنفال ٨ ، والكلمة فيها : مردفين .

٤ ، ٤ — ساقط من ع .

٥ — زيادة من ع . وفي موضعها من ص ، ما يدل أنها مستدركة في كعبها ، غير أنها ضائعة في التصوير الشمسي . ٦ — ظ ، ش : ولأن .

٧ — آخر الآية ٧٣ من سورة الواقعة ٥٦ .

[الحذف فى « لم أبل ، ولا أدر ، ولم يك » لكثرة الاستعمال]

قال أبو عثمان : وأمَّا قولُهم : لم أُبَلْ ، ولا[١] أدْرِ ، ولم يَكُ » فإنما حُذِفَ هذا لكثرة استعمالهم إيَّاه[٢] فى كلامهم ، وهم ممَّا يحذفون ما يكثُرُ فى كلامهم ، ويُغَيِّرونه عن حال نظائرِه ؛ وقد كتبتُ بعضَ ذلك فيما مضى ، وهذه الأحرف من الشَّوَاذّ ، وممَّا لا يُقاس عليه .

قال أبو الفتح : إنما كانت هذه الحروفُ عنده شاذَّةً ؛ لأنَّه كان القياسُ أن يقال : « لم أُبالِ » بمنزلة : « لم أُرَامِ ، ولم أُعاطِ » لأنَّه مضارع « باليْتُ » ، ولا أدْرِي » ، لأنَّهُ فى موضع رفع ، ونظير[٣] : [٤]« لا أرْمى[٤] ، [٥]ولم يكُنْ » لأنَّه نظير : « لم يَصِرْ[٥] » ولكنَّه[٦] لمَّا كَثُر استعمالُ هذه الحروف فصارت : « لم أُبَلْ » ، تقال[٧] عند كلّ شىء محتقر ، خُفِّفَت بتسكين اللام من « لم أُبالِ » ، [٨]وشُبِّهت اللامُ بالفاء[٩] من : « أخافُ » ، فكما تُسكَّنُ تلك للجَزْم[٨] ؛ كذلك سكَّنُوا هذه اللام من لَمْ أُبالِ[١٠] تشبيها بالفاء[١١] ، لكثرةِ الاستعمال ؛ فلمَّا سكَنَت اللامُ حُذفت الألف لالتقاء السَّاكنين كما يُحذفُ من : « لم أُخَفْ » ، وكذلك من[١٢] : « لم يَكُ » ، لأن[١٣] « كانَ »[١٤] كَثُر استعمالُهم إيَّاها ، وصارت عبارةً [١٥]عن الأفعال[١٥] .

يقول القائل : « هَلْ قامَ زَيْدٌ » ؟

---

١ — ع : ولم .
٢ — ظ ، ش : هذا ، وهو ساقط من ع .
٣ — ظ ، ش ، ع : نظير .
٤ ، ٤ — ظ ، ش : لم يقض .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش . وفى ع : « ولم أكن لأنه نظير لم يكن » .
٦ — ظ ، ش : ولكن .
٧ — تقال : ساقط من ظ ، ش .
٨ ، ٨ — تكرر فى ظ ، ش فى موضع الرقم ١٠ بين « لم أبال » و « تشبيها » ، وهو ٩ كلمات .
٩ — ظ ، ش : بالخاء .
١١ — ظ ، ش : بالخاء .
١٢ — من : ساقط من ظ ، ش ، ع .
١٣ — ظ ، ش : لأنه .
١٤ — كان : ساقط من ظ ، ش .
١٥ ، ١٥ — ساقط من ظ ، ش .

فيقولُ المجيبُ : « نَعَمْ قد كانَ ذاكَ ، وما كان ذاكَ » .

و« هَلْ يقوم زيدٌ » ؟

فيقولُ المجيبُ : « نَعَمْ قد يكونُ ذاك» .

ولا يمتنع فى شىءٍ من ذلك[1] .

فلمَّا حذفوا الواوَ للجزم فى : « لم يَكُنْ » ، ووقعت[2] النُّون آخرًا ساكنةً — وهى مضارعةٌ لحروف المدّ واللين بالغُنَّة[3] التى فيها ؛ وأنها[4] [١٧٥ ا] ساكنةٌ — حذفوا النُّون أيضًا[5] ، كما يحذفون حروفَ المدّ إذا وَقَعْنَ لاماتٍ للجزم نحو : « لم يَغْزُ ، ولم يرمِ ، ولم يخشَ » فكذلك[6] قالوا : « لم يكُ » .

ويدُلُّك على أنّ النُّونَ أَشْبَهَتْ حروفَ اللِّين — لسكونها — حتى حُذفت كما حُذِفْنَ : أنها إذا تحرّكت لم تُحْذَفْ ؛ لأن الحركةَ قد أخرجتها من شَبَه حروف اللِّين ، وذلك قولُهم : « لم يَكُنِ الرَّجلُ مُنْطلقا » ، ولا يجوزُ : « لم يكُ الرَّجل » ، لتحرُّك النُّون .

وقد جاء شَىْءٌ من هذا فى ضرورة الشِّعر .

قال الشاعر — أنشدنيه بعض أصحابنا عن قُطرب — :

لم يكُ الحَقُّ على أنْ هاجَهُ   رَسْمُ دارٍ قدْ تَعفَّى بالسَّرَرْ
غَيَّرَ الجِدَّةَ مِنْ عِرْفانِهِ   خُرُقُ[7] الرِّيحِ وطُوفانُ المَطَرْ

وأحسنُ ما يُقال فيه عندى : أنَّه قدَّره : « لم يكُ » على حدّ قولك : « لم يكُ زَيْدٌ » ثم جاء بالألف واللام بعد أن حصل فيه الحذفُ ، فتركَهُ على حاله ؛ لأنّ من عادته أن يقول فى غير هذا الموضع : « لم يكُ زَيْدٌ » .

---

١ — ظ ، ش : ذاك .
٢ — ظ ، ش : وقعت .
٣ — ع : بالغلبة .
٤ — ظ ، ش : فإنها .
٥ — أيضا : ساقط من ش .
٦ — ظ ، ش ، ع : وكذلك .
٧ — ش : خروق .

ونظيرُ هذا قولهُم فى قول الشّاعر — أنشده سيبويه — :

كَنَوَاحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ ومَسَحْتُ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ

لأنهم يحتجُّون فى حذف الياء بأنّه قدّرَ الكلمة : « نَواحِ » قبل الإضافة ؛ ثم أضاف بعد أن استقرّ الحذفُ[١] فى الكلمة ؛ وإذا جاز هذا التأوُّلُ فى المضاف — مع شدّة اتصاله — بالمضاف إليه[٢] كان فى الفعل أحسنَ ؛ لأنّ اتّصالَه بالفاعل دون اتّصال المضاف بالمضاف إليه[٢].

ألا ترى أنه يجوز الفصلُ بين الفعل والفاعل بالمفعول والظّرف وغيرِهما — مما ليس أجْنَبِيًّا من الفعل ، جوازًا حسنا ؟ ولا يجوزُ شَىْءٌ من ذلك فى المضاف والمضاف إليه ، إلا فى ضرورةِ شعرٍ ، وعلى قُبْحٍ من الكلام .

ومع هذا فقولهُم[٣] : « لم يَكُ الحقُّ » مُشْبِهَةٌ بقولهم : « مِلْغُلام ، ومِلآنَ » يُريدون : مِنَ الغُلامِ ، ومِنَ الآن » قال أبو صخر :

كأنّهما مِلآنَ لم يتَغَيَّرا وقد مرّ للدّارين من بعدنا عَصرُ

فكما[٤] حُذِفَتِ النُّونُ من هذا لالتقاء السّاكنين ، كذلك حُذِفت مِن : « لم يَكُ [١٧٥ب] الحقُّ » إلا أنّ « مِلآن » أحسنُ وأكثرُ فى اللُّغة ؛ لأنّه لم يُحْذَفْ مِن « مِنْ » شىءٌ قبل حذف النُّون ، كما حذف مِنْ : « لم يكن » عين الفعل ، فحذف النُّون من : « لم يَكُ الحقُّ » إجْحافٌ ؛ لأنّك تحْذِفُ العينَ واللامَ جميعا .

[حذف نون : « لكن »]

ولكن نظير « لم يَكُ الحقُّ » ما أنشده سيبويه من قول النّجاشىّ :

فَلَسْتُ بآتِيهِ ولا أَسْتَطِيعُهُ ولاكِ اسْقِنِى إن كان ماؤُكَ ذا فَضلِ

يريد : « ولكِنِ اسقِنِى » . فحذف النُّون لالْتقاء السّاكنين .

---

١ — ظ ، ش : الحرف .
٢ ، ٢ — ساقط من ع .
٣ — ظ ، ش : قولهم و ع : فقوله .
٤ — ظ : فلما .

وهذه « لَكِنْ » إنّما هى مُخفَّفة مِن : « لَكِنَّ » ، فقد حذفت منها نونٌ واحدةٌ ، ثم حُذِفت الأُخرى ؛ فهذا إجحاف بالكلمة .

فإن قلت : إنّ بين « لَكِنْ » ، ولم يَكُنْ » فرقا ، وهو أنّ « لَكِنْ » لمّا كانت مُشدّدةً كانت ناصبةً للاسم ورافعةً الخبر[١] نحو : « لكنّ زيداً مُنْطَلِقٌ » ، فلمّا خفّفها خرجت عن ذلك الباب ، وصارت تُحْسَبُ فى[٢] حروف العطف ، فحصلت — لمّا زال عملها — كأنها حرفٌ آخرُ ، فأَشْبَهَتْ مِنْ فى أَنَّها لم يُحْذَفْ منها شيءٌ .

وقولُهم : « يكون ، ولم يكن » لا فرق بينهما — فى العمل والمعنى — فحذفُك من « يكن » هو حذفُك من « يكون » فما تُنْكِرُ أن يكونَ الحذفُ فى « [لم][٣] يكن » أقبح منه فى « لَكِنْ » .

قيل : هذا وجهٌ من الكلام .

ولآخرَ أيضاً أن يقول : إنّ « لَكِنَّ » حرفٌ ، والحروف لايليق بها الحذفُ ، إنما أكثرُ ما يكونُ ذلك فى الأفعالِ ، ثم الأسماءِ .

فأمّا الحروفُ فالحذفُ فيها قليلٌ جداً ، لاتكادُ تَراهُ إلا فى المضعَّف نحو : « رُبَّ ، وإنّ » فإذا[٤] خُفِّفَ المشدّدُ من الحروف ، فقليلٌ فى بابه .

فإنْ جئتَ تحذِفُ المخفَّفَ فذلك إجحاف مُفْرِطٌ .

ومع هذا فإنّ فى الأفعال ما قدْ حُذِفَ[٥] منه حرفان ، نحو : « عِ كلاما ، وشِ ثوبا » ، ولا نَرَى حرفا حذف منه حرفان .

فهذا أوْكَدُ ممّا أورده ، وأقصَى أحوالِ : « لم يَكُ الحقُّ » أن يكون مثل :

ولاكِ اسقِنِي . . . . .

---

١ — الخبر : ساقط من ظ ، ش وفى ع : للخبر .
٢ — ظ : عن . وش : من .
٣ — الزيادة من ع .
٤ — ظ ، ش : فإن .
٥ — ظ ، ش : حذفت .

فأمَّا قراءةُ من قرأ : قُلْ هُوَ اللهُ أحَدُ اللهُ الصَّمَدُ »[١] فحذفَ التَّنوينَ لالْتقاء السَّاكنين .

فليست فى بُعْدِ هذه الأشْياء ؛ لأنّ التَّنوينَ زائدٌ يأْتى بعد الحركات ، التى تأتى بَعْدَ حروف الإعراب ؛ فهو ضعيف جدًا ؛ وليس [١٧٦ ا] من حقّه أن يُحرّك ، ولا يقومُ بنفسه ؛ وهو[٢] محذوف فى الوقف .

ومشابهةُ الاسمِ للفعل — من وجهين — تمنع منه ؛

وهو مُبْدَلٌ فى الوَقْف على المنصوب ألفا .

ولم يكن[٣] قطُّ مُضَعَّفا ، ثم خُفِّفَ مثل « لكِنِ » .

ولا كانت الحركةُ تدخله فى وقت مثل[٤] «يكونُ ،ولنْ يكونَ» فضَعُفَ جدًا ، وقَوِيَ شَبَهُه بحروف المدّ واللّين ؛ فحُذِفَ لالْتقاء السَّاكنين ؛ .

ومثله قول الشّاعر :

عَمرُو الذى هَشَمَ الثَّرِيد لقَوْمِهِ ورجالُ مكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجافُ

ومَنْ روى : « عَمْرُو العُلا . . . » فلا حُجَّة ، فى إنشاده ؛ لأنّه مضافٌ .

وقال[٥] الآخَرُ — وهو[٥] أبو[٦] الأسود — :

فألْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ولا ذاكِرِ اللهَ إلاَّ قَليلاَ

[٧]يريد : « ذاكِرٍ اللهَ[٧] » .

وقال ابنُ قيس الرُّقَيَّات :

كيْفَ نَوْمى على الفِراشِ ولمَّا تشْمَلِ الشَّامَ غارَةٌ شعْواءُ
تُذهِلُ الشَّيْخَ عن بَنِيهِ وتُلْوِى[٨] بِخدامِ العقيلةُ العَذْراءُ

١ — الآيتان الأولى والثانية من سورة الإخلاص ١١٢ .
٢ — ش : فهو .
٣ — ش ، ع : يك .
٤ — ظ ، ش ، ع : نحو .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش .
٦ — ظ : ابن ، وهو خطأ .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٨ — ش : وتبدى .

يريد : «وتَلْوِى[1] بخدامِ العقيلةُ» .

وقال الآخر :

والله لَوْ كُنْتَ لِهَـذَا خالِصًا ... لَكُنْتَ عَبْدًا آكلَ الأبارِصَا

يريد : «آكلاً الأبارِصَا» .

فهذا ما اقتضاه القول فى : «لم يكُ» ، ومن أينَ جاءه[2] الحذف .

فأمَّا «لاأدْرِ» فإنّه عبارةٌ عن كلِّ منكورٍ ، وكَثُرَ فى كلامهم ؛ فحذفوا الياءَ على حدِّ قوله تعالى : «ذلكَ ما كُنَّا نَبْغِ [3]» — [وقوله][4] «واللَّيْلِ إذا يَسْرِ [5]» .

ونحو قول زهير :

ولأَنْتَ تَفْرِى ما خَلَقْتَ وبَعْـ ... ـضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِ

والجيِّدُ : «لم أُبالِ ، ولا أدْرِى» .

فأمّا «لم يَكُنْ ، ولَمْ يَكُ» فقد كَثُرَا فى القرآن والشِّعر ، نحو قوله تعالى : «ولَمْ تَكُ شَيْئًا[6]» .

وقال الرّاجز :

فكُنْتَ إذْ كُنْتَ إلَهِى وَحْـدَكَا ... لَمْ يَكُ شَىْءٌ يا إلَهِى قَبْلَكَا

وهو واسعٌ جدًّا ؛ وإنما المكروهُ نحو قوله : «لَمْ يَكُ الحقُّ» فافْهَمْ .

[بعض العرب يقول : «لم أُبَلِه»]

قال أبو عثمان: وزعمَ الخليلُ أنَّ ناسا مِن العرب يقولون : «لم أُبَالِه» ، ولا[7] يَزيدون على حذف الألف ؛ كما حذفوا من[8] «عُلَبِطٍ» .

[١٧٦ ب] قال أبو الفتح : الظّاهرُ من هذا القول أنهم يقولون : «لَمْ أُبالِ»

---

١ — ش : وتبلى .
٢ — ظ ، ش : جاء .
٣ — من أول الآية ٦٤ من سورة الكهف ١٨ .
٤ — الزيادة من ع .
٥ — الآية ٤ من سورة الفجر ٨٩ .
٦ — آخر الآية ٩ من سورة مريم ١٩ .
٧ — ظ ، ش ، ع : لا .
٨ — من : ساقط من ظ ، ش ، ع .

على ماينبغى ثم[١] أدخلوا الهاء لبيان الحركة فى الوقف، فصار فى التقدير: «لم أُبالِهْ»، ثم إنهم حذفوا الألف لضرب من التَّخفيف. كما حذفوها من «عُلَبِطٍ، وَهُدَبِدٍ».

والذى تحصّل لى عن أبى علىّ وَقْتَ القراءة، ما أذكُره لك. قال: أصلُه: «لَمْ أُبالِ» ثم حُذِفَتِ الحركةُ تخفيفا، فسقطت الألفُ لالْتقاء السّاكنين، فبقىَ «لَمْ أُبَلْ» ثم دخلت الهاء وهى ساكنةٌ، فانكسرت اللام لالْتقاء السّاكنين.

قال: ولم تُرَدَّ الألفُ — وإن كانت اللامُ قد انكسرت — لأنّ حركة الْتقاء السّاكنين غيرُ معتدّ بها؛ لأنها غيرُ لازمة.

يريد: نحو قوله تعالى[٢]: «قُمِ اللَّيلَ[٣]» و«قُلِ اللَّهُمَّ[٤]».

فقلتُ له: إنّ هذه الهاءَ إنما تدخلُ لبيانِ الحركةِ، واللامُ كانت قبل دخول الهاءِ ساكنةً على قولك.

فقال: إنها وإن كانت ساكنة فأصلُها الحركةُ.

قال: وإذا كانت قد دخلت فى نحو: «ارْمِهْ، واغْزُهْ» ولم يُحذف من الكلمة إلا حرفٌ واحدٌ: فأنتَ بإدخالها — فيما قد حُذف منه حرفان — أجدرُ.

فالكسرةُ[٥] فى اللام — على هذا القول — إنما هى لالْتقاء السّاكنين؛ وهى فى قول الخليل الحركةُ الأصليّةُ فى: «هو يُبالى».

ألا ترى أنه قال: «إنّ الألفَ حُذفت مِن: «لَمْ أُبَلِه» كما حُذفت من «عُلَبِطٍ» — والألفُ[٦] فى «عُلَبِطٍ» ونحوه إنما حُذفَتْ للتَّخفيف، لا لالْتِقاء السّاكنين.

ونظيرُ ما ذهب إليه أبو علىّ فى هذا، ما حكاه سيبويه عن أبى الخطّاب: أنهم يقولون: «اغْزِهْ»، فيكسرون الزّاىَ — والقولُ فى هذا عندى: أنّه أسكنَ

١ — ظ، ش، ع: ثم إنهم.
٢ — تعالى: ساقط من ظ، ش.
٣ — صدر الآية الثانية من سورة المزمل ٧٣.
٤ — صدر الآية ٢٦ من سورة آل عمران ٣.
٥ — ظ: فى الكسرة.
٦ — ظ، ش: فالألف.

الزّاى فبقى : « اغزْ » ثم أدخلَ الهاءَ للوقفِ على الزّاى — وهى ساكنةٌ — فالتقى ساكِنان ، فكسرَ الزّاى لالتِقائِهما ؛ فكما لايُشَكُّ فى أنّ الكسرة فى « اغزِه » هى غير ضمّةِ الزاىِ الأصليّةِ فى « هو يَغزُو » ، فكذلك ينبغى ، على تفسير أبى علىّ ، أن تكون الكسرةُ فى : « لَمْ أُبَلِهْ » غير الكسرة الأصليّة فى : « هو يُبالى » .

وإنما مثّلتُ بالمضمومِ[١] ؛ لأنّ الأشياءَ تُعرَف بأضدادها .

وحكى أبو زيد : « لَمْ يَأْلِ عن ذاك » بكسر اللام .

يريد : « لَمْ يَأْلُ » ؛ فكأنه أسكَنَ اللام بعد الحذف ، ثم كسرَها [١٧٧ ا] لسكونها وسكون الهمزة قبلها ؛ فكذلك[٢] كسرَ اللام مِن : « لَمْ أُبَلِهْ » ، والزّاىَ من : « أُغزِهْ » لسكونهما[٣] وسكون الهاء .

وحكى أبو زيد أيضًا عنهم : « اِغزِهْ » ، وهذا القولُ يحتمِلُ عندى وجهَين :

إمّا أن يكون كسرَ الهمزةَ لِكسرِ[٤] الزّاىِ إتباعا .

وإمّا[٥] أن يكون كسرَ الهمزة على ما كان يجب فيها ؛ [٦]لأنّ حركتها لالتقاء السّاكنين .

وحُكِى عنهم : « اِقتُل » بكسر الهمزة ، جاء بها على الأصلِ ، واعتدَّ بالقاف حاجزًا — وإن كانت ساكنة .

ويجوز فى كسرةِ الزاى أيضًا أن تكون إتباعا لكسرة الهمزةِ ، كأنّهُ ، كسرَ الهمزةَ على ما يجب فيها[٦] فى الأصل ؛ ثمّ أبدلَ من ضمّة الزّاى كسرةً كراهيةَ الضّمّة بعد الكسرة .

فإن قال قائلٌ : فإنّ أبا علىّ ذكر أنه لم يردّ الألف من : « لَمْ أُبَلِهْ » ،

١ — ظ ، ش : بالمضمومة .
٢ — ظ ، ش : وكذلك .
٣ — ظ ، ش ، ع : لسكونها .
٤ — ظ ، ش ، ع : لكسرة .
٥ — ع : وإنما .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .

ـ وإن كانت اللام مكسورة ـ لأنها حركة غيرُ لازمة ، والحذف[١] فى تقدير السُّكون ، وقد قال مع ذلك أيضًا : إنَّه إنما أدخلَ الهاء ـ وإن كانت اللام ساكنة ـ لأنَّ أصلَها الحركةُ ؛ أى فهى فى تقدير الحركة ، فقد قضى بما ذكر أنَّ الحرف فى تقدير السُّكون والحركةِ جميعا ، وهذه مناقضة[٢] لتضادِّ الحركة والسُّكون وتنافيهما[٣] على الحرف الواحد ؟

قيل : لايمتنع أن يُقدَّر الشىءُ تقديرين مختلفين [٤]من وجهين مختلفين[٤] ؛ لأنَّ اللامَ من حيث سَكَنَتْ حتى حُذِفت الألف عنده ، قال : إنها فى تقدير السُّكون ، ومن[٥] حيث كان أصلُها الكسر فى : « هو يُبالى » قال : هى فى تقدير الحركة ؛ وليست اللام حرفَ الإعراب ، فتمتنع إذا سَكَنَتْ من دخول الهاء ، [٦]كما يمتنع : « لَمْ يَضْرِبْ » من دخول الهاء[٦] فى الوقف ؛ بل القياسُ فيها أن يُقال قبل الحذف[٧] : « لم أُبالِهْ » كما تقول فى الوَقْفِ : « لم أُرَامِهْ » ، فلمَّا كان دخولُ الهاء قبل حذف الألف سائغا حسنا ، كذلك دخلت الهاءُ بعد حذف الألف وسكون اللام ؛ لأنَّ من عادة هذه الهاء أن تدخل فى مثل هذا قبل حذف الألِف .

فإن قيل : فإنَّ اللام من : « لم أُبَلِهْ » مكسورة فى اللَّفظ كما ترى ، فهى[٨] مكسورة أيضا فى الأصل ؛ فهلاَّ[٩] لم يجز حذف الألف لتحرُّك اللام فى اللَّفظ [١٧٧ ب] والأصلِ جميعا ؟

قيل : هى وإن كانت مكسورة فليست الكسرةُ فيها هى الكسرة الأصليَّة

---

١ ـ ظ ، ش ، ع : والحرف .
٢ ـ ظ ، ش : مناقضة أيضا .
٣ ـ ظ : وتنافيها .
٤ ، ٤ ـ ساقط من ظ ، ش .
٥ ـ ظ ، ش : من .
٦ ، ٦ ـ ساقط من ع .
٧ ـ قبل الحذف : ساقط من ع . وفى ظ : « الحرف » ، بدل : « الحذف » .
٨ ـ ظ ، ش ، ع : وهى .
٩ ـ ظ ، ش : فهذا .

فى البناء إنما هى كسرة التقاء الساكنين ، بمنزلة كسرة[١] : « قُمِ اللَّيلَ[٢] . وقُلِ اللَّهُمَّ »[٣] فلم تُردّ الألف هناك ، كما لم تردّ الواو هنا .

فهذا ممّا ينبغى أن تحتجّ به على أبى على[٤] .

وقوله : « فلا يزيدون على حذف الألف » معناه : فيحذفون الألف . وقول الخليل فى هذا أشدُّ[٥] انكشافا من قولِ أبى على[٦] .

[حذف لام « بالة » مصدر « باليت »]

قال أبوعثمان : وكذلك «بالَةٌ» مصدر «بالَيْتُ» كأنّها «بالِيَةٌ» بمنزلة« العافِية».

قال أبوالفتح : قولُه : « وكذلك « بالَةٌ » »[٧]مصدر : بالَيْتُ[٧] » .

يقول : فحذفت اللام من المصدر كما حُذفت الألف من الفعل . وإنما حملَها على الحذف[٨] ؛ لأنّه لو لم تكن محذوفة لكانت « فَعَلَة » ممّا عينُه معتلّة ؛ وإنما هى من معنى « بالَيْتُ » . ولام « بالَيْتُ » هى المعتلّة لاعينُها ؛ وحملَها على « فاعلة » ، لأنّ « باليتُ » بوزن « عافَيْتُ » ، فحَمَلَه على نظيره فى الوزن ، واعتلال اللام .

[لما ثبتت الياء فى « أبالى » ثبتت الألف]

قال أبوعثمان : ولم يقولوا : « لا[٩] أُبَلْ » ، [١٠]لأنّ هذا[١٠] موضع رَفْعٍ ، وليس بموضعِ حَذْفٍ ؛ كما لم يحذفوا حين قالوا : « لم يكُنِ الرّجُل » ، لأنّ هذا موضعٌ يُحرَّكُ فيه النُّون .

---

١ — ظ ، ش ، ع : كسرة قوله تعالى .

٢ — من الآية ٢ من سورة المزمل ٧٣ .

٣ — من الآية ٢٦ من سورة آل عمران ٣ .

٤ — ظ ، ش ، ع : أبى على قال أبوعلى .

٥ — أشد : ساقط من ظ ، ش .

٦ — ظ ، ش : أبى على رحمه الله وإيانا .

٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش .

٨ — ظ ، ش : الحرف .

٩ — ع : أنا .

١٠ ، ١٠ — ظ ، ش : هذا فى . وع : لأنها فى .

قال أبو الفتح : فى هذا القول تقويةٌ لمذهب أبى على :

ألا ترى أنّ الياء لما ثبتت فى « أبالى » لم يمكن تسكين اللام ؛ فلما لم يمكن ذلك ثبتت الألف ، لأنها [١] لم يلقها ساكن بعدها ؛ فهذا يدلّك على أنّ الألف إنما حذفت لالتقاء السّاكنين .

ولو كانت الألفُ حذفت كما حذفت [٢] من « عُلَبِطٍ » لحذفت فى « أُبالى » لأنّ « أُبالى » فى العِدّة والحركات والسُّكون بوزن [٣] « عُلابِطٍ » قبل الحذف ؛ فيجب على قوله أن يُقال أيضا : « هو يُبَلِى » فيكون بوزن « عُلَبِط » .

وللمنتصر للخليل أن يقول : إنّ الرفع لايليق به الحذف كما يليق بالجزم ؛ فإنما استُجيزَ حذف الألف فى الجزم دون الرّفع ؛ وقد جاء عنهم من الأفعال المعتلّة اللامات ما حذفت لامُه للجزم أو الوقف [٤] ؛ ثم حذفت الحركةُ معها نظير قولهم : « لم أُبَلْ » .

قرأت على أبى علىّ فى النّوادر عن أبى زيد : [١٧٨ ا]

قالتْ سُلَيْمَى : اشْتَرْ لنا سَوِيقًا [٥]

فحذف الياء والكسرة جميعا .

وأنشد أبو زيد أيضًا :

فاحْذر ولا [٦] تكْتَرْ كَرِيًّا أعْوَجا

فحذف الياء والكسرة أيضًا .

وقال الآخر :

ومَنْ يَتَّقْ فإنّ اللهَ مَعْــهُ ورِزْقُ اللهِ مُؤْتابٌ وغادِى

---

١ — ص ، ظ ، ش : لأنه .
٢ — ظ ، ش : تحذف .
٣ — ظ ، ش : بمنزلة .
٤ — ظ ، ش : الوقف .
٥ — « ص : دقيقا » وقد آثرنا رواية ظ ، ش « سويقا » لأنها رواية الزمخشرى أيضا .
٦ — ظ ، ش : فلا .

يريد : ومن يتقِ[١] .

فهذا نظير « لم أُبَلِ » ، إلا أنه لم يلزم فى هذه المواضع حذف شىء[٢] لتسكين المتحرّك ، كما لزم فى : « لَمْ أُبَلْ » .

وقول أبى عثمان : كما لم يحذفوا [حين قالوا][٣] : « لم يكنِ الرّجل » قد تقدّم القول فيه .

[حكم ما فاؤه واو ولامه ياء من الأفعال]

قال أبو عثمان : واعلم أنّ ما كانت فاؤه واوًا ، ولامُه ياءً ، فإنّ أوّله يجرى على أوّل « وَعَدْتُ » ، وآخرُه [يجرى][٤] على آخرِ « رَمَيْتُ » ، وذلك نحو : « وأيْتُ ، ووَعَيْتُ » تحذف من « يَفْعِلُ » منه[٥] كما[٦] تحذف من « يَفْعِلُ » من « وَعَدْتُ » ، وتُجرى على لامِهِ ما تُجْرِى على لام « رَمَيْتُ » . وذلك قولك : « يَئِى ويَعِى ، ولم يَإِ ، ولم يَعِ » فاعْلَمْ ؛ فإذا[٧] أمَرْتَ قُلْتَ : « إِهْ » كما تقول : « عِهْ » وإذا[٨] وصلتَ قُلْتَ : « إِ [يا فتى][٩] » كما تقول : « عِ يا فتى » ، وللمرأة : « إِىْ » كما تقول : « عِىْ » ، وللجماعة : « أُوْا » كما تقول : « عُوْا » وللنّساء : « إِينَ » كما تقولُ : « عِينَ » .

قال أبو الفتح : قد تقدّم القولُ فى استجازتهم إعلالَ الفاء واللام جميعا ، وأنّ ذلك لتباعُد إحداهما[١٠] عن[١١] الأُخرى[١٢] ، وأنهم إنما امتنعوا من إعلال العين واللام جميعا[١٣] ؛ لتجاوُرِهما ، كما قال أبو علىّ . وهذا كما احتملَ الاسمُ الألفَ

---

١ — ظ ، ش : يتق فحذف .

٢ — ظ ، ش : شىء من شىء .

٣ — زيادة من ع .

٤ — زيادة من ظ ، ش .

٥ — ش : من وعيت . وهو ساقط من ظ .

٦ — ص ، ظ ، ش : ما .

٧ — ظ ، ش ، ع : وإذا .

٨ — ظ ، ش ، ع : فإذا .

٩ — زيادة من ظ ، ش ، ع .

١٠ — ظ ، ع أحدهما .

١١ — ظ على ، وفى ع . من .

١٢ — ع الآخر .

١٣ — جميعا ساقط من ظ .

واللامَ فى أوّله ، والنُّونَ فى آخره ؛ لأنّه اعتدال[١] بينهما فى نحو قولك : « الزّيدان، والعُمَران » ولم يحتمل النُّونَ مع الإضافة ؛ لأنهما زائدان[٢] من وجهٍ واحد ، فزال الاعتدالُ ؛ فمِنْ هنا حذفت النُّونُ مع الإضافة فى نحو : « غُلاما زيدٍ »[٣] ولم يقولوا : « غُلامانِ زيدٍ[٣] » وقالوا : « الغلامان » لتباعُد إحدى الزّيادتين مِن الأُخرى .

وأنا أُفَسِّرُ من هذه الألفاظ ما يقتضى التّفسير :

قولُكَ للمرأة : « إىْ » هذه الياء هى للضّمير والتأنيث، وأصلُه[٤] : « إيِى » بوزن : « عِدِى » ، فاستُثْقِلت[٥] الكسرةُ على الأُولى التى هى لام الفعل، فأسكنوها وحذفوها ، لسكونها [١٧٨ ب] وسكون التى هى علامة التأنيث والضّمير بعدها .

وقولكَ للجماعة : « أُوا » أصله : « إيِوا » مثل : « عِدُوا » فاستثقلت الضّمّة على الياء، فنُقلت إلى الهمزة ، وحُذفت الياء التى هى لامُ الفعل، لسكونها وسكون واو الجميع بعدها .

فأمّا الياءُ فىقولك لجماعة النّساء : « إيْنَ » فهى لام الفعل ، بمنزلة دال[٦] : «عِدْنَ » ، والنُّونُ بعدها علامةُ الإضمار والجمع والتأنيث بمنزلة نون : « اضربْنَ».

[أويت كشويت]

قال أبو عثمان : وأجْرِ أوّلَ « أويْتُ » كأوّل « شَوَيْتُ » ، وعينَه ولامَه كعَينِه ولامِه ، تقولُ إذا[٧] أمرتَ منه[٧] : « إيْوِ » كما تقول : « اِشْوِ » ، وللاثنين : « إيْوِيا » كما تقول : « اشْوِيا » وللجمع[٨] : « إيْوُوْا » كما تقولُ : « اشْوُوْا » ، وللنّساء : « إيْوِينَ » كما تقول : « اشْوِينَ » .

---

١ — ص ، ظ ، ش : اعتدل .
٢ — ظ ، ش : زائدتان .
٣ ، ٣ — ساقط من ع .
٤ — ظ ، ش : وأصلها .
٥ — ظ ، ش ، ع : فاستثقلوا .
٦ — دال : ساقط من ظ .
٧ ، ٧ — ص ، ظ ، ش : أمرته .
٨ — ص ، ش ، ع : وللجميع .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ أصل : « إيْوُوا : ايئْوِيُوا » بوزن « اضْرِبُوا » ؛ لأنّ «أوَى يَأْوِى» فى المثال كـ « ضَرَبَ يضْرِبُ » فقلبت الهمزة الثانية ياءً ؛ لانكسار الأُولى قبلها، واستثقلت الضمّة على الياء ، فنُقلت إلى الواو قبلها، ثم سقطت الياء لالتقاء السّاكنين :

وأمّا[1] الياءُ فى « إيوِينَ » التى قبل النُّون فلامُ الفعل ، بمنزلة باء[5] « اضْرِبْنَ » وبمنزلة ياءِ « ارْمِينَ » ، والنُّونُ علامةُ الجمع والضّميرِ المؤنّثِ[2] .

فإن قال قائلٌ : فلم صحّتِ الواو فى «إيوِ، وإيوِيا» ونحو ذلك وقبلها ياءٌ ساكنة ؟ وهلاّ قلبت كما قلبت فى « سيِّد ، وميِّت » ؟

فالجواب : أنْ هذه الياء ليست لازمةً ، وإنما هى بَدَلٌ من همزة « أوَى» ، أُبْدِلتْ لوقوع همزة الوصل قبلها ، فهى غير لازمة .

ألا ترى أنّه متى زالت همزة الوصل صحّت الهمزةُ ! وذلك نحو قولك : « قم فَأْوِ[3] » ، وكذلك « اذهب وأْوِ[4] » .

فلمّا كانت الياءُ غيرَ لازمةٍ جرَت مجرى ياء «دِيوان»، التى إنما[5] هى بدل من الواو التى كانت مدغمة ، فإذا كانوا قد صحّحوا الواوَ فى « دِيْوَان » مع أنّه اسمٌ متقارٌ[6] على حالةٍ واحدةٍ ، فهم بتصحيح الواو فى « إيوِ » — لأنّ الفعل لايستقرُّ على حالةٍ واحدةٍ — أجْدَرُ[7] .

ولو بَنَيْتَ من « أوَيْتُ » مثل « إجْرِدٍ » لقُلْتَ : « إيِّي[8] » وأصلُها[9] :

---

١ — ع : فأما .
٢ — ع : والمؤنث .
٣ — ص ، ظ ، ش : فائو .
٤ — ص ، ظ ، ش : وائو .
٥ — إنما : ساقط من ظ ، ش .
٦ — ظ ، ش : منقاد .
٧ — ظ ، ش : أولى .
٨ — فى الأصل : إيو، كذا من هامش ص .
٩ — ع : وأصله .

« إئْوِيٌّ » [١١٧٩] فقلبتَ الهمزة الثّانية[١] ياء، ثم قلبتَ الواو التى بعدَها أيضا[٢] ياءً، لوقوع الياء المُبْدَلَةِ من الهمزة قبلها ساكنةً ؛ لأنّ الاسمَ يلزمُ [٣]طريقا واحدًا[٣] ، فإذا حصل فيه مؤثّرٌ مّا رُوعى حكمه ؛

[كيف تبنى على مثال « فوعل » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فَوْعَلٍ » من « وَأَيْتُ » كما تقولها[٤] من : « وَعَدْتُ : أوْأًى » كما تقول : « أوْعَدٌ » تُبْدِلُ الواوَ الأولى همزةً كما تقول ذلك فيما اجتمعت فى أوّله واوان .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألةِ : « وَوْأَىٌ » الواو الثّانية زائدة ؛ لأنها واو « فَوْعَلٍ » فهمزتَ الأولى[٥] ، لِمَا[٦] تقدّم ذكرُه ؛ فإن خفّفتَ الهمزة ألقيْتَ حركتَها على الواو وحذفْتَها فقلتَ : « أوًى » ولم تقْلِبْها ؛ لأنّ[٧] أقصى أحوالِ[٨] هذه الواو المتحرّكة أن تكون كواوِ « نَوًى ، وطُوًى » لأنّ الحركة فى الواو غيرُ لازمة ؛

[كيف تبنى على مثال « فوعل » من « أويت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فى « فَوْعَلٍ » من « أوَيْتُ : أوًّى » كما تقول فيها من « عويتُ : عَوًّى » ، فهذا مجرى[٩] « أويتُ ، ووَأَيْتُ » ، وسأكتب منهما ومن غيرهما مسائل تؤكّد ما ذكرتُ إن شاء الله .

قال أبو الفتح : إنما جاء بهاتين المسألتين ليؤكد عندك أن « أوًى كعَوًى ، ووَأًى كوَعًى . » .

---

١ – الثانية : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ – أيضا : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ ، ٣ – ظ ، ش : طريقة واحدة .
٤ – ظ ، ش ، ع : تقول .
٥ – ظ ، ش : الأول .
٦ – ظ ، ش ، ع : كما .
٧ – ظ ، ش : ولأن .
٨ – أحوال : ساقط من ظ ، ش .
٩ – ظ ، ش : فهذا جرى . وع : فهذا يجرى .

قال أبو عثمان :

هذا باب ما قيس من المعتل
ولم يَجِئْ مثاله إلا من الصَّحيح

وإنما قِسْناه على الصَّحيح ؛ لأنّ المعتلّ للعرب فى إعلاله مذاهبُ، قد أحَطنا بها ، وبمَذْهبِهم[1] فيها ؛ فإذا قيل لك : ابْنِ كذا[2] ؟ فانظُر ما يلزم الياء والواو فى مواضعهما[3] ؛ فلا يَخرُج ذلك من أن يكون له نظيرٌ من الياء والواوِ قد[4] لزمه من كلام العرب .

إمّا سكونٌ ، وإمّا إتمامٌ ، وإمّا قَلْبٌ وتغييرٌ ؛ فلم تَعْدُ أن صَنَعْتَ بالواوات والياءاتِ ما صَنعوا . وسأُفسِّر ذلك شيئا فشيئا[5] إن شاء الله .

قال أبو الفتح : يقولُ لك : إنما تقيس ما لم يأْتِ على ما أتى من كلام العرب ؛ والغَرضُ فى صناعةِ الإعرابِ والتَّصريفِ: إنما هو أن يُقاس ما لم يجئْ على ماجاء؛ فقد[6] وجبَ من [١٧٩ ب] هذا أن يُتَّبع ما عملوه ، ولا يُعْدَل عنه ؛ لأنه هو المعنىّ[7] المقصود ، والسَّبب الذى له وُضع هذا العلم واختُرِع .

[مثال « اغدودن » من « رميت »]

قال أبو عثمان : إذا قيل لك : كيفَ تصوغُ مثل « اغْدَوْدَنَ » من « رَمَيْتُ » قلت : « ارْمَوْمَى » ، فكرَّرْتَ العَينَ ؛ ثم قلبت الياءَ ألفا ؛ لأنها لام الفعلِ ، وقبلها[8] فتحةٌ ، وأصلُها الحركةُ ، فقلَبْتَها كما قلبتَها فى « رَمَى »

---

١ — ش ، ع : وبمذاهبهم .
٢ — ظ ، ش ، ع : كذا وكذا .
٣ — ظ ، ش : موضعهما .
٤ — ظ ، ش ، ع : وقد .
٥ — ظ ، ش ، ع : شيئا .
٦ — ظ ، ش : وقد .
٧ — المعنى : ساقط من ظ ، ش .
٨ — ظ ، ش ، ع : قبلها .

وعلّتُها كعِلَّتها ؛ فإذا أضفتَ الفعلَ إلى نفسك [أو إلى مخاطب] [١] قلت : « ارْمَوْمَيْتُ » فلم تقلب الياء ألفا — لأنَّ أصلَها السُّكونُ — كما فعلتَ ذلك فى « رَمَيْتَ » حيثُ كان أصلُها السُّكون .

قال أبو الفتح : قد أفدْنا من قوله هذا : أنَّه لم يأْتِ فى كلامهم شىْءٌ على « افْعَوْعَل » من المعتلّ ؛ لأنَّه قد [٢] قال فى أوّل الباب [٣] : « إنَّه لم يجئْ مثالُه إلا من الصَّحيح » ، فهذه فائدةٌ . وباقى الفصل مفهوم . إلا أنَّهم قد [٤] قالوا : « احْمَوْمَى ، وادْلَوْلَى ، واقْلَوْلَى ، واحْلَوْلَى ، وانْطَوْطَى [٥] » ، وكله مُعتلُّ اللام وهو « افْعَوْعَل » .

[مثال « اغدودن » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « غَزَوْتَ : اغزَوْزَيْتُ » فتُبْدِلُ الواوَ التى هى لامٌ : ياءً ؛ كما فعلت ذلك فى « أغْزَيْتُ ،وغازَيْتُ » ، لأنها صارت رابعةً ، وقد كتبنا عِلَّة هذا ؛ فتركنا تفسيرَه لذلك .

قال أبو الفتح : العِلَّةُ فى ذلك انْكِسارُ ماقبلَ اللامِ من المضارع ، نحو قولك : « يَغزَوْزِى » ، فهذا هو الذى أشارَ إليه ؟

[مثال « اغدودن » من « بعت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « بِعتُ : ابْيَيَّعَ » فتقلبُ الواوَ ياءَ ؛ لأنها ساكنةٌ وبعدَها ياءٌ متحرّكةٌ .

ومن « قُلْتُ : اقْوَوَّلَ » ، تُكَرِّرُ العينَ وهى واوٌ ، وتُعِلُ [٦] واوَ « افْعَوْعَل » الزّائدة بينهما — وهى ساكنةٌ — فتدغمها فى الواو التى بعدها .

---

١ — الزيادة من ع .

٢ ، ٤ — قد : ساقط من ظ ، ش ، فى الموضعين .

٣ — ظ ، ش : الكلمة .

٥ — وانطوطى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ — ظ ، ش ، ع : وتجعل .

قال أبو الفتح : يقول : أصلها[1] : « ابْيَوْيَعَ » فالياءَان هما[2] : العينانِ تكتنفانِ واوَ « افْعَوْعَلَ » فوجَبَ قَلْبُها[3] لما ذكر .

[اقوول ، واقويل]

قال أبو عثمان : وكان أبو الحسن يقول : « اقْوَيَّلَ »[4] فيَقْلبُ الواوَ الآخِرَةَ[5] ياءً ، ثم[6] يَقْلبُ الواوَ التى تَلِيها ؛ لأنها ساكنةٌ وبعدَها ياءٌ متحركة .

ويقول : أكْرَهُ الجمعَ بين ثلاث واوات ؟

قال أبو الفتح : الأصلُ : « اقْوَوَّلَ » كما يقول [١٨٠ ا] سيبويه ؛ فاجتمعت ثلاثُ واوات ؛ فقَلَبَ[7] أبو الحسن الآخِرَةَ[8] لضعفها ؛ فصارت فى التَّقدير : « اقْوَوْيَلَ » ثم قَلَبَ الواو ؛ لوقوعها ساكنةً قبلَ الياءِ ؛ فصار : « اقْوَيَّلَ » .

وأبو بكر يَذْهَبُ إلى صِحَّةِ مذهب[9] أبى الحسن ؛ قال : لأنهم إذْن كرهوا الواوين والضَّمَّةَ حتى يُغَيِّروه —

يريد : إنهم لايُتِمُّونَ مَفْعولا ممَّا عينُهُ واوٌ نحو : « مَصُوغٍ » .

قال : — فهُمْ بألاَّ يجمعوا ثلاثَ واواتٍ أجدرُ .

قال أبو علىّ : ولسيبويه أن يقول : إنَّ الواو الوُسْطَى زائدة ، وليست من الكلمة ؛ فلم يُعتدَّ بها ، وهذا يجبُ معه أو يجوزُ ألاَّ يُهْمَزَ « فَوْعَلٌ » من « وَعَدَ » ونحوه ، وأن يقال : « وَوْعَدٌ » لأنَّ الواوَ الثَّانية زائدة ، ليست من الكلمة ؛ وهذا لا يُجيزه أحَد .

والظَّاهر من المذهبين قَوْلُ الأخْفَش .

---

١ — ظ ، ش : أصله .
٢ — ع : هنا .
٣ — ظ : قلبهما .
٤ — ظ : اقول .
٥ — ص ، ظ : الآخرة . وش ، هامش ظ : الأخيرة .
٦ — ظ ، ش : كما .
٧ — ظ ، ش : وقلب .
٨ — ش : الأخيرة .
٩ — ع : قول .

قال أبو عثمان : وإذا قلتَ : « فُعِلَ » من هذا ، قلتَ : « ابْيُوْيِعَ » فلم تُدْغِم ؛ لأنّ الواو[1] مدّةٌ ، فهى بمنزلة الألِف .

وفى قول أبى الحسن : « اقْوُوْوِلَ » فلا يَقْلِبُ ؛ ويقول : صارت الوُسْطَى مدّة بمنزلة الألِف ؛ فلا يلْزَمُهُ تغييرٌ لذلك[2] ، ويُشَبِّهُهُ[3] بـ « فُوعِلَ » من « وَعَدَ » إذا قال فيها : « وُوْعِدَ » فلا يلْزَمُهُ الهمزُ ، كما يلزمه إذا اجتمعَتَ واوان فى أوّل كلِمة ؛ لأنّ الثّانية مدّةٌ . ومثله[4] قولُ الله عزّ وجلّ[4] : « ما وُوْرِىَ عنهُما مِن سَوْءَاتِهِما »[5] .

قال أبو الفتح : اعلم أنّه إنما شبّه واو « افْعُوعِلَ » بالألف ؛ كما شبّهوا واو « فَوْعَلَ » وياء « فَيْعَلَ » فى « حَوْقَلَ » ، وبَيْطَرَ » بألف « فاعَلَ » فلم يُدْغِمْ « ابْيُوْيِعَ » كما لم يُدْغِمْ « سُوِيرَ » لأن الواوَ صارت مدّةً ؛ لسكونها وانضمام ماقبلها ، فجرَتْ مجرَى ألف « فاعَلَ » .

وكذلك قول أبى الحسن « اقْوُوْوِلَ » ، لأنّ الواو الوُسطى شابهتِ الألفَ ؛ لسكونها وانضمام ماقبلها .

وإنما كان يَكرهُ أن يقول : « اقْوُوّلَ » لئلا تجتمع ثلاثُ واواتٍ صِحاحٍ ، وهو[6] إذا قال : « اقْوُوْوِلَ » ، فكأنّه لم يجمع إلا وَاوَيْن ، وصارت[7] الوُسْطَى لمدّها غيرَ معتدّ بها ؛ كما أنّه[8] لم[9] يَعتَدّ بها فى « سُوِيرَ » ، وشبّهَ « افْعُوعِلَ » بفُوعِلَ » من « وَعَدَ » .

ألا ترى أنّه يقال : « وُوْعِدَ » ، ولا[10] يلزم همزُ الأُولى — وإنِ

---

١ — ع : الياء .

٢ — ع : ذلك .

٣ — ظ ، ش ، ع : وشبه ذلك .

٤ ، ٤ — ظ ، ش ، ع : قوله تعالى . وهامش ظ : قول الله تعالى .

٥ — من الآية ٢٠ من سورة الأعراف ٧ .

٦ — ظ ، ش : فهو .

٧ — ظ ، ش : صارت .

٨ — أنه : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٩ — ظ ، ش : لا .

١٠ — ، ش : فلا .

اجتمعتْ فى أوّل الكلِمة واوان – لأنّ الثّانية مدّةٌ بمنزلة ألِف « واعَدَ » .

[1]فمِن هنا لم يجب أن يُقال : « أوْعَدَ » [١٨٠ ب] ، كما يقال فى « فَوْعَلَ : أوْعَدَ[2] »[1] وتصديقه : « ما وُورِى عنهما[3] » ، وإنما هى « فُعِلَ » من « وَارَيْتُ » وهمز[4] الواو من « وُورِىَ » فى غير القرآن[5] جائزٌ ، وليس ذلك لأجل اجتماع واوين ، لو كان لذلك[6] لم يجز إلا الهمزُ ؛ وإنما جاز ذلك لأجْلِ انضمام الواوِ نحو قوله : « أُقِّتَتْ » .

وإنما ذكر « اُقْوُوْوِلَ » فى قول أبى الحسن ؛ لأنّه ليس[7] من مذهبه أن[8] يجمع ثلاث واوات ؛ فلما جمعها فى هذا الموضع ذَكَرَ العلّةَ فى ذلك .

فأمّا سيبويه فلا يُشَكُّ فى أنّه يقول : « اُقْوُوْوِلَ » أيضًا ؛ لأنّه إذا صحّح[9] « اقْوَوَّلَ » فهو بتصحيح[10] « اقْوُوْوِلَ » أجدرُ .

وأجاز أبو الحسن أيضًا : « اقْوُوْيِلَ » كأنّه قلَبَ الياء الأُولى من « اقْوَيَّلَ » وهى واو « افْعَوْعَلَ » فى الأصلِ ؛ لانضمام ماقبلها ؛ وترَكَ الياءَ التى بعدَها ، وهى العين الثانية بحالها ، وصحّتِ الواو قبلها ، كما صحّت فى « سُوْيِرَ » .

والقولُ الأوّلُ هو المشهور عنه ، وهو أقوَى قليلا ؛ لأنّه إنما يكره اجتماع ثلاث واوات ؛ فإذا قال : « اقْوُوْوِلَ » فكأنّه لم يجمع إلا واوين ؛ لأنّ الوُسطَى مدّةٌ ؛ وكلّما أمكنَتْهُ تقليلُ القلب كان أقيَس .

[مثال « اغدودن » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فى مثل « اِغْدَوْدَنَ » من « وَأَيْتُ » : « إِيْأَوْأَى »

---

١ ، ١ – ساقط من ع .
٢ – أوعد : ساقط من ظ ، ش .
٣ – عنهما : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ – ظ ، ش : وهمزة .
٥ – ظ ، ش : القراءة .
٦ – ظ ، ش : كذلك .
٧ – ليس : ساقط من ظ ، ش .
٨ – ش : ألا .
٩ – ظ : صح .
١٠ – ظ : مصحح .

كما تقول من « وَعَيْتُ : ايْعَوْعَى[١] » فتُكَرِّرُ الهمزةَ ؛ لأنها عَيْنُ الفِعْلِ ، كما كَرَّرتَ الدّالَ فى « اغْدَوْدَنَ » .

فإن خفَّفتَ الهمزةَ الثّانيةَ قلت : « ايأَوَى » ألْقيتَ[٢] حَرَكَتَها[٣] على الواو[٣] فحرَّكْتَ[٤] الواوَ ، وحذفْتَ الهمزة[٢] .

وإن خفَّفتَ الأُولى[٥] [وتركْتَ الثّانية][٦] قلتَ : « أَوْأَى » ، وكان الأصل : « وَوْأَى » ، لأنَّك ألْقيتَ حركةَ الهمزةِ التى هى العينُ الأُولى[٧] على الفاء ، وكانت واوًا فى الأصل ، فانْقلبَتْ ياءً لكسرَةِ[٨] همزة[٩] الوصل ؛ فحَذفتَ ألِفَ الوصل ؛ لتحرُّكِ مابعدها ؛ فرجعَتْ واوًا . وبعدها[١٠] الواو الزّائدة فهمزتَ موضع الفاء ؛ لئلا تجتمع واوان فى[١١] أوّل الكلمة ؟

فإن خفَّفْتَهما جميعا قلت : « أوَى » والعلَّة واحدة ، وقد ذكرتُها[١٢] لك فى صدر الكتاب .

قال أبوالفتح : أصلُ هذه المسألةِ : « اوْأَوْأَى » بوزن : « عوْعَوْعَى » ، فانقلبت الواو الأُولى ياءً ؛ لانكسار همزة الوصل قبْلَها ، وقلبت الياءُ ألفا ؛ لتحرُّكها فى الأصل وانفتاح ما قبلها الآن[١٣] ، فصارت[١٤] : « ايأَوْأَى » بوزن : « عيعَوْعَى » .

---

١ — إيعوعى : عن ش ، وهومستدرك فى هامش ظ ، وفى موضعه من صلب ص علامة تدل على أنه مستدرك فى الهامش غير أنه لم يظهر فى التصوير ، وهوساقط من ع .

٢ ، ٢ — ساقط من صلب ظ ، وورد فى هامشها ، ولكنه لم يظهر فى التصوير إلا قليل جدا منه .

٣ ، ٣ — ساقط من ش .

٤ — ش : فتحرك .

٥ — على لفظ « الأولى » فى ص علامة تدل على أنه مستدرك عليها ولكن لم يذكر فى الهوامش شيئا .

٦ — الزيادة من ع .

٧ — الأولى : ساقط من ش ، وعليها فى ظ « نسخة » ، وفى ص علامة .

٨ — ش : لكسر .

٩ — ص : ألف .

١٠ — ظ ، ش ، ع : بعدها .

١١ — فى : غير واضح فى ص .

١٢ — ظ ، ش : ذكرته .

١٣ — الآن : ساقط من ظ ، ش .

١٤ — ظ ، ش : فصار .

فلمَّا خفَّفت الهمزة الآخرة[١] [١٨١ ا] وقبلها واوُ « افْعَوْعَلَ » ساكنةً حذفتَها ، وطَرَحْتَ حرَكتها على الواو ؛ كما تفعلُ فى تخفيف ما سَكَنَ ماقبلَه ؛ فصار : « ايْأَوَى » بوزن : « عيْعَوَى » .

ولمَّا خفَّفتَ الأُولى ألْقيتَ حركتَها على[٢] الياءِ المُبدلةِ من الواو ؛ فرجعَتْ واوًا ؛ لقوّتِها بالحركة ، فاستغنيْتَ[٣] عن همزة الوصل ؛ لتحرُّك ما بعدَها ؛ فصارت[٤] فى التَّقدير : « وَوْأَى » فهمَزْتَ الواوَ الأولى ؛ لاجتماع الواوين فى أوّل الكلمة ؛ فصارت : « أوْأَى » بوزن : « عوْعَى » .

ثم لمَّا خفَّفتهما جميعا ألْقيت حركةَ الهمزة الّتى هى عين الفعل على الواو الزّائدة الّتى هى واوُ « افْعَوْعَلَ » فى الأصلِ قبلها ؛ فصارت[٥] فى التَّقدير : « ووَى » فهمزت الواو الأولى ، كما تقدّم .

[٦]وقد أجاز أبو علىّ أن يقال : « وَوَى » وأن يقال : « وَوْأَى » فلا يَقْلبُ الواو همزة .

قال : لأنَّ نيِّةَ الهمزِ فاصلةٌ بين الواوين ؛ لأنَّ الأصل : « اوْأَوْأَى » كما تقدّم[٦] ، فتَرْكُ الهمزِ[٧] هنا[٨] ، [٩] نظيرُ تصحيحِ[٩] الواوِ فى تخفيف « رُؤْيا ونُؤْيٍ » إذا قُلتَ : « رُوْيا ونُوْىٌ » ، فلم تَقْلِب الواو ، وإن كانت ساكنةً قبل الياء ؛ لأنَّ نيِّةَ الهمزِ[١٠] تمْنعُ من القلب ؛ كما يمنع لو كان حاضرًا ملفوظا به .

فإن جئتَ بالمضارع قلتَ : « يَوْأَوْإِى » بوزن : « يَوْعَوْعِى » ، فإن خفَّفت الأولى[١١] قلتَ : يَوَوْإِى[١٢] » بوزن : « يَوَوْعِى[١٣] » وإن[١٤] خفَّفت

---

١ — ش : الأخيرة .
٢ — ظ : عن .
٣ — ص ، ظ ، ش : واستغنيت .
٤ — ، ش : فصار .
٥ — ظ ، ش : فصار .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .
٧ ، ١٠ — ع : الهمزة فى الموضعين .
٨ — ظ ، ش : هاهنا .
٩ ، ٩ — ظ : تصحيح . وش : كتصحيح .
١١ — ظ ، ش ، ع : الثانية .
١٢ — ظ ، ش ، ع : يوأوى .
١٣ — ظ ، ش : يوعوى .
١٤ — ظ ، ش ، ع : فإن .

الثانية [1] قلت : « يَوْأَوِى [2] » بوزن « يَوْعَوِى [3] » فإن خففتهما جميعا قلتَ : « يَوَوِى » .

وكذلك القولُ فى اسم الفاعل فى التّحقيق والتّخفيف ، إلا أنّك تجعلُ موضعَ حرفِ المضارعةِ ميما مضمومة .

[مثال « اغدودن » من « أويت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « أَوَيْتُ » : اِيْوَوَّى » لأنّ « أَوَيْتُ » عينُها واوٌ ، فتُكرَّرُ الواو ، وتكونُ الواو الزّائدة بين الواوين اللّتين هما عيْنان ؛ فتُدْغِمُ الزّائدة فى الواو الّتى بعدها ؛ فتصيرُ فيها ثلاثُ واواتٍ » كما كان ذلك فى « اقْوَوَّلَ » ، ومن رأى التّغيير فى « اقْوَوَّلَ » رآه [4] فى هذا .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألةِ : « اِأْوَوَّى » بوزن : « اِعْوَوَّى » ، فقلبتَ الهمزة الثّانيةَ ياءً ؛ لانكسارِ ما قبلها ، وقلبتَ الياء [5] الّتى هى لام [5] ألفا لتحرُّك [6] ما قبلها ، ووقوعِها فى موضعِ حركةٍ [7] ؛ فصارت : [١٨١ ب] « ايْوَوَّى » ، ولم تقلب الواوَ الأولى وإن [8] كانت قبلَها ياءٌ ساكنةٌ ؛ لأنّ همزة [9] الوصل إذا زالت رجعتِ الهمزةُ ، والفعلُ لايلزم طريقةً واحدةً كالاسم .

ألا ترى أنّك تقول : « قام فَأْوَوَّى » فتردّ الهمزة ؛ لزوال همزة الوصل ؟ فصارت نيّةُ الهمزةِ مانعةً من القلب — وقد تقدّم القولُ فى نظير هذا .

وقولُه : « ومَن رأى التّغيير فى « اقْوَوَّلَ رأى فى هذا » يعنى قولَ أبى الحسن « اقْوَيَّلَ » ، فيلزمه أن يقول هنا : « ايْوَيَّا » ويقول فى المضارع : « يأْوَوِّى [10] »

---

١ — ظ ، ش ، ع : الأولى .

٢ — ظ ، ش ، ع : يووإى .

٣ — ظ ، ش : يووعى . وع : يعوعى .

٤ — ص ، ظ ، ش : رأى .

٥ ، ٥ — ساقط من ص ، ع .

٦ — ظ : لتحركها .

٧ — ظ : حريكة .

٨ — ع : ولو .

٩ — ظ : الهمزة .

١٠ — ظ ، ش : يأيوى .

وفى اسم الفاعل : « مُؤْوَوٍ » ، فإن خفَّفت الهمزةَ قلبْتَها واوًا وأدغمتها فى الواو بعدها فقلت[١] : « مُوَّوٍ » .

ويدلُّ على صحة الإدغام بعد القلب قراءةُ من قرأ : « أحسَنُ أثاثا ورِيًّا[٢] » ، وكان فى الأصل : « رِئْيا » مِثل « رِعْيا » فلمَّا خفَّفْتَ[٣] الهمزة قلبتها[٤] ياء ، وأدغمتها[٥] فى الياء بعدها ، فكذلك تقول : « مُوَّوٍ » .

فإن قلتَ : فكيفَ تجمعُ أربعَ واواتٍ ؟

قيل : إنَّ الواو الأولى إنما هى همزة مخفَّفةٌ ؛ فكأنَّك لم تزِد على ثلاث واوات . وقد تقدَّمَ نظير هذا .

وتقول فى المصدر : « إيِّيَاءٌ » ، بوزن : عِيِيَّاءٍ » ، وأصله : « اأْوِوَاءٌ » فقلبتَ الهمزةَ الثانيةَ ياءً ؛ لانكسار همزة الوصل قبلها ؛ فصارت فى التقدير : « ايْوِوَاءٌ » ثم قلبتَ الواو التى بعد الياء ؛ لسكون الياء قبلها ياءً ؛ فصارت فى التقدير : « ايِّوَاءٌ » .

ولم تَصِحَّ الواوُ هنا[٦] ، كما صحَّت فى الفعل فى قولك : « ايوَوَّى »[٧] ، لأن المصدر اسمٌ على حياله والذى يعرض فيه لازمٌ ، والفعلُ لايستقرُّ على[٨] حال ، فقَلْبُ[٩] الواو هنا كقلبِها فى مصدر « احوَاويْت » إذا قلت : « احْوِيَاءٌ » وأصلُها[١٠] : « احْوِيوَاء » كما تقدَّم .

فلمَّا حصلت[١١] الكلمة : « ايِوَّاء » قلبت الواو الأولى ياءً ؛ لانكسار ماقبلها فصار التقدير : « اييْواء » ، ثم قلبت الواو الآخرة[١٢] ؛ لوقوع الياء قبلها ساكنة ؛ فقلت[١٣] : « ايِيَّاء » .

---

١ — ظ ، ش : وقلت .

٢ — آخر الآية ٧٤ من سورة مريم ١٩ .

٣ — ظ ، ش : خفف .

٤ — ظ ، ش : قلبها .

٥ — ظ ، ش : وادْغمها .

٦ — ظ ، ش : هاهنا .

٧ — ظ : إووى .

٨ — ص ، ظ ، ش : به .

٩ — ظ ، ش : تقلب .

١٠ — ظ ، ش : وأصله .

١١ — ش : جعلت .

١٢ — ش : الأخيرة .

١٣ — فقلت : ساقط من ظ .

ومن قال : « احوِيواء » أجاز هنا[١] : « إيوِيواء » ، فلا يُدغِم الياءَ الأولى ، كما لم يُدغِم [الياء][٢] الثّانية . ولم يقل : « ايوّاء » ، فيُصحّح الواو المدغمة ، كما صحّت [١٨٢ ا] فى « اجلوّاذ » مصدر « اجلوّذ »[٣] لأنّ الواوين[٣] فى « اجلوّذ » زيدتا — على أنّ إحداهما لاتفارقُ الأخرى — فجريا مَجْرَى العَيْنين اللّتين كلٌّ واحدةٍ منهما لازمةٌ للأخرى[٤] وبلفظها ؛ فصحّتا ؛ كما يصحّ « فِعّلٌ » من القول إذا قلت : « قِوّلٌ » .

وليس كذلك الواوُ المُشدّدةُ فى : « إيْوَوّى[٥] » إنما هى واو « افْعَوْعَلَ » فهى منفصلةٌ غريبة من الواوِ التى بعدها .

فأمّا من قال : « ايْوِيّا » فقد كُفِينا أمرهُ ؛ لأنّ القلب قد حصَل فى نفس الفعل ؛ فجرى فى مصدره على حدّ ما كان فى الفعل ، وليست تبلغ هذه الياءاتُ الأربعُ فى : « ايِيّاء »[٦] ثقلَ الياءات فى « عَيِيٌّ » ، وأُمَيِّيٌّ » لأن هذه الياءات فى « ايِيّا »[٦] إنما هى فاءٌ وعينان[٧] ، وواوُ « افْعَوْعَلَ » وليس[٨] فيها لامٌ — فهى أقوَى من « عَدِيّ »[٩] .

قال أبو عثمان : واعلم أنّ الهمزة أُختُ[١٠] الحروفِ المعتلاّت ؛ فإذا كانت لاما مكرّرةً أُبْدِلت الثّانيةُ ياءً ، وجرَى عليها ما كان[١١] يجرى على ياءِ « رَمَيْتُ » .

ولو بَنَيْتَ مثل : « دَحْرَجْتُ » من « قرأْتُ » لقُلْتَ : « قَرْأَيْتُ » ، ومثلُهُ [من كلام العرب][١٢] : « جاءٍ » وما أشبهَهُ . وقد فُسّرَ أمْرُهُ فيما

---

١ — ظ ، ش : هاهنا .
٢ — الزيادة من ع .
٣ ، ٣ — ش : إلا أن الواوين . وظ : إلا أن الواو .
٤ — ظ : لأخرى .
٥ — ع : ايوواء .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .
٧ — ظ ، ش : وعين .
٨ — ظ ، ش : وليست . وع : ليس .
٩ — ظ ، ش : على .
١٠ — ظ ، ش ، وهامش ص : أخت . وفى صلب ص : أحد .
١١ — كان : ساقط من ص ، ع .
١٢ — الزيادة من ع .

مضى من الكتاب ؛ وهذا موضع مسائل ؛ فأمّا الأُصولُ فقد فُرِغَ منها [١]ومن تفسيرها [١] .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة : « قَرْأَأْتُ » بوزن : « قَرْعَعْتُ » لأنّك تكرّرُ اللامَ التى هى همزة ، كما تُكرّرُ الباءَ من « ضربتُ » فتقول : « ضَرْبَبْتُ » ، إلا أن الثّانية لزمها البدلُ ؛ لئلا تجتمع همزتان فى كلمة .

وكانت الثّانية أحقّ بالتّغْيير ؛ لأنها مُتأخِّرةٌ وطَرَفٌ .

وإنما شبّه هذا بجاءٍ [٢] لأنّه كان أصلَهُ : « جائئٌ » بوزن : « جاعِعٍ » ، كما أنّ أصل « قَرْأَيْتُ : قَرْأَأْتُ » ، ثم لزمها التّغييرُ .

وتقولُ : « هذا [٣] مُقْرَءٍ ، ومررتُ بمُقْرَءٍ ، ورأيتُ مُقْرَئِيا » .

فمن هنا جرت هذه الياء مَجْرَى ياء « رَمَيْتُ » فى قولك : « هذا رامٍ ، ومررت برام ، ورأيت رَامِيا » .

[مثال « قمطر » من « قرأت»]

قال أبو عثمان : وتقولُ فى مثل « قِمَطْرٍ » من « قرأْتُ : قِرَأْىٌ » كما ترَى . ومثل « مَعَدّ : قَرَأْىٌ » فتُغَيِّر الهمزة .

فسألتُ أبا الحسن — وهو الذى بَدَأ بهذه المقالةِ — فقلْتُ : ما بالُ الهمزةِ [١٨٢ ب] الأولى إذا كان أصلُها السكون لاتكونُ مثل همزة « سأّال ورَءّاس » ؟

فقال : من قِبَلِ أنّ العين لاتجىءُ أبداً إلا وبعدها مثلها ، واللام قد يجىءُ بعدها لامٌ ليست من لفظها .

ألا ترى أنّ « قِمَطْرًا ، وهِدَمْلة ، وَسِبَطْرًا » قد جاءت بلامين

---

١ ، ١ — ساقط من ش .

٢ — ش : لجاء .

٣ — ظ : هنا .

مختلفين ؟ وكذلك جميع الأربعة والخمسة . والعينان لايكونان كذلك ؛ فلذلك فرّقت بينهما !

[١]والقولُ عندى كما قال .

قال أبو الفتح : كأنّ أبا الحسن[١] لمّا[٢] اعتبرَ [٣]الكلام ، فوجد[٣] العين لاتكون إلا من لفظ العين نحو طاء « قطّع » ولام « سلّم[٤] » ووجد اللامين قد يختلفان نحو : « هِدَمْلَة » وبابها[٤] ، وكان اجتماعُ الهمزتين فى كلمة واحدة[٥] مكروها عنده[٦] ، قال فى « قِمَطْرٍ » من « قَرَأْتُ : قِرَأْيٌ » ، وأصلُها : « قِرَأْءٌ » بوزن : « قِرَعْعٌ » يَقْلِبُ[٧] الآخرةَ ياءً ويَقْلِبُها[٨] ياءً دون الواو ؛ لأنّ هذا[٩] موضع تَغلِبُ الياء فيه الواوَ ؛ لأنها رابعةٌ[١٠] .

ولولا أنّه لايوجد فى كلامهم عينان بلفظين مختلفين [١١]لقيل فى[١١] « سَئَّالٍ » ونحوه : [سَأْيال][١٢] بقلب الثّانية ؛ ولكن هذا غير موجود فى كلامهم ، فأُقِرّت العينان بلفظ واحد ، وقُلبتِ الثّانية من « قِرَأْيٍ » كما قلبت[١٣] فى « جاءٍ » ونحوه .

ولولا ثِقَلُ الهمزة لَمَا وَجَبَ تغييرُ « قِرَأْيٍ » .

[١٤]ألا ترى[١٤]! أنّك تقولُ فى مثل « قِمَطْرٍ » من « غَزَوْتُ : غِزَوٌ » ،

---

١ ، ١ — فى هامشى ظ ، ش : « بينهما ، قال أبو الفتح : والقول عندى كما قال ، كأن أبا الحسن ؛ نسخة » .

٢ — لما : غير ظاهر فى ص .

٣ ، ٣ — ع : « اللام فوجدها قد تكون بغير لفظ اللام ووجد » .

٤ ، ٤ — ساقط من ع .

٥ — واحدة : ساقط من ع .

٦ — عنده : ساقط من ظ ، ش .

٧ — ص : فقلب .

٨ — ص ، ع : وقبلها .

٩ — ظ ، ش : هذه .

١٠ — أمام « لأنها رابعة » فى هامش ع ما يأتى :

« ليس لأنها رابعة فقط قلبها ؛ ولكن لذلك ؛ ولخفة الياء وقربها من الألف ؛ ألا تراه لو قال فى مثل سئال لو اتفق اختلاف العينين : سأيال ؛ فقلبها ياء ، وليست رابعة ؛ وإنما هى ثالثة ؛ ولكن ذلك لكون الياء أخف وأقرب من الواو » .

١١ ، ١١ — ع : لقالوا فى مثل .

١٢ — الزيادة من ع .

١٣ — ش : قلت .

١٤ ، ١٤ — ظ ، ش : إلا . وأمامه فى كعب ع ما يأتى :

إنما كان ذلك ؛ لأن الهمزة ليس من محالها الأواخر ، ولا الأوساط ؛ وإنما محلها الابتداء ؛ = = ولذلك كان موضع زيادتها لأنها حرف مجهور شديد — مع كونه من أقصى مخارج الحلق — ألا تراهم جمعوا بين الهمزتين فيه إذا كانت إحداهما زائدة ، فقالوا : آأن ترسمت ؛ و — أن زم أجمال ؛ هذا هو الصحيح ولم يفعلوا ذلك مع الواوين ، بل فروا إلى الهمزة من إحداهما ، فقالوا : أواصل ، وأواهل ؛ ونحو ذلك» .

ولا تُغَـيِّرُ الواو ؛ لأنَّ من كلامهم إدغامَ الواو فى الواوِ وهما غير عينَيْنِ ، ولا يوجد ذلك فى الهمزة [١] فى الكلمة الواحدة [١] ؟

[مثال « قمطر » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : ولو قلت مثل « قِمَطْرٍ » من « غَزَوْتُ ، ورَمَيْتُ » قلت : « غِزَوٌّ ، ورِمَيٌّ » ولم تغَـيِّرْهُ ؛ لأنَّ الواوَ والياءَ إذا سكَنَ ماقبلهما جرَيا مجرى الصَّحيح غيرِ المعتلِّ .

ألا ترى أنَّ مثل « دلْوٍ ، وظَبْيٍ » يجرى مَجْرى « فَلْسٍ ، وكَلْبٍ » .

قال أبو الفتح : اعلم [٢] أنّه إنما كان ذلك فى الياء والواو ؛ لأنهما إنما اعتلّتا ، لشَبهِهما بالألف ؛ وإنما يُشبِهانها إذا كانتا ساكنتين ، وقبلَ الياء كسرةٌ ، وقبل الواو ضمّةٌ ؛ كما أن الألِفَ لاتكون إلا ساكنة وقبلها فتحةٌ ؛ فإذا سكَنَ ماقبلهما بَعُدتا من الألف [١٨٣ ا] فجرَتا مجرى الصَّحيح .

وأقولُ : إنَّ الياء والواو إذا سكن ماقبلهما كان ذلك أشدَّ إخراجا لهما من المدِّ ، من كونهما ساكنتين ، وقبل كُلِّ واحدة منهما حركةٌ من غير جنسهما [٣] ؛ لأنهما إذا سكن ماقبلهما فلا بدَّ من تحريكهما ؛ لئلا يجتمع ساكنان أو إدغامهما نحو : « هَبايَ ، وغزاوَ — جمعَ : هَبِيٍّ ، وغَزَوٍّ » فيجتمع عليهما [٤] سكونُ ماقبلهما وتحريكُهما وإدغامُهما [٥] .

وهذه أشياءُ لايجوزُ شىءٌ منها فى الألف . وهما إذا سكنتا وكان ماقبلَهما من غير جنسهما ؛ فإنما [٦] خرَجا عن شَبَهِ الألف ، بأنّه ليس قبلهما حركةٌ من جنسهما ليس غير .

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش : واعلم .
٣ — ظ ، ش : جنسها .
٤ — عليهما : ساقط من ش .
٥ — ش : أو إدغامهما .
٦ — ظ ، ش : فإنهما .

ألا ترى إلى قول الرّاجز :

يُدْنِي مِنَ الجَدْوَلِ مِثْلُ الجَدْوَلِ

أنّ الواو يجوزُ فى موضعها غيرُها من سائر الحروف ؛ لأنها متحرّكةٌ وقبلها ساكنٌ ؟ فلو[1] كانت ساكنة وقبلَها فتحةٌ ما جاز معها من حروف المعجم غيرُ الياء السّاكنة المفتوحِ ما قبلها ؛ فلا يجوزُ مع « قَوْمٍ وصَوْمٍ : كَرْمٌ وجَرْمٌ » . فهذا يدلُّك على أنّ الواوَ والياءَ إذا انفتح ماقبلهما – وكانتا ساكنتين[2] – فإنهما لم يخرجا من اللّين كُلَّ الخروج ؛ بل فيهما بقيّةٌ منه . ويُؤكّد ذلك عندى[3] وقوعُ المدغم بعدهما فى نحو : « أُصَيْمّ ، ومُخَيْفّة ، ودُوَيْبّة » .

وقالوا : « هذا [4]ثَوْبَّكرٍ ، وجَيْبَّكرٍ »[4] ، وهم يريدون : « هذا[5] ثَوْبُ بَكْرٍ ، وجَيْبُ بَكْرٍ » فجريَا مَجْرَى ألفِ « دابّةٍ وشابّةٍ » .

[مثال « هدملة » من « وأيت » ، ومثال « قوصرة » من « بعت »]

قال أبو عثمان : ولو بَنَيْتَ مثل « هِدَمْلَةٍ » من « وأَيْتُ » لقلت[6] : « وِأَيَّةٌ » ، ومن « أَوَيْتُ : إِوَيَّةٌ » ، ومن « بِعْتُ : بِيَعَّةٌ » ، ومن « قُلْتُ : قِوَلَّةٌ » .

ولو بَنَيْتَ مثل « قَوْصَرَةٍ » من « بِعْتُ » لقلت : « بَيَعَّةٌ » ، وكان أصلها : « بَوْيَعَةٌ » فالواو ساكنة ، وبعدها ياءٌ متحرّكة ؛ فلذلك قُلِبَت كما قُلْتَ[7] فى « لَوَيْتُ يَدَه[8] : لَيَّةً » ، ومن « أَوَيْتُ أَوَيَّةً » لأن العين واو .

قال أبو الفتح : هذا كله جليّ مفهوم .

---

١ – ظ ، ش ، ع : ولو .

٢ – ظ ، ش : ساكنين .

٣ – ظ ، ش : عندك .

٤ ، ٤ – ظ ، ش : ثوبكر كما قالوا جيبكر .

٥ – هذا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ – ص وبين سطور ظ : لقلت . وصلب ظ ، ش : قلت .

٧ – ظ ، ش : قلبت .

٨ – يده : ساقط من ظ ، ش .

قال أبو عثمان : ولو جمعتها كما تجمع « قَوَاصر » لقلت : « بوائع » فهمزْتَ كما همزت « أوائل » لاجتماع الواو والياء فى هذا الباب ليس[1] بينهما إلا الألفُ ، كما همزت « فَوَاعِلَ » من « سرت » .

وقد ذكرت[2] عِلَّةَ هذا الباب [١٨٣ ب] .

قال أبو الفتح : إنما جاء بالهمز على مذهب سيبويه . فأما[3] أبو الحسن فإنَّه لا يهمز نحو « برايع » لأنه لم يجتمع فيه واوان . وقد مضى ذكر هذا .

[جمع مثال « قوصرة » من « أويت »]

قال أبو عثمان : ولو جمعتهما من « أَوَيْتُ » لقلت : « أَوَايَا[4] » ، وكان[5] الأصلُ « أَوَاوٍ[6] » فصارت كـ « أوائل » ، ثم غُـيِّرت ؛ لأنها عَرَضَتْ فى جمع ؛ ولأنها مُعْتَلَّةٌ . وقد مضى تفسير هذا[7] !

ولو عوّضت لقلتَ[8] : « أَوَاوِىَ » فلم تَهمز ولم تُغَـيِّر ؛ كما لم تَهمز[9] « طواويس » وما أشْبَهَها .

قال أبو الفتح : قوله « ولأنها مُعْتَلَّةٌ » يريد أنَّ الكلمة مُعتلَّةُ اللامِ ؛ فلذلك غَيَّرتَ الهمزة العارضة فى الجمع ، وكانت : « أواوٍ » ثم صارت « أواءٍ[10] » ثم صارت[11] : « أواءَا » ثم أبدلتَ الهمزة ياءً ، فصارت : « أوايا » .

ولم تُبدل الهمزة واوا وإنْ كانت الواوُ ظاهرةً فى الواحد كما قلت : « أداوَى » ، [12]لأنَّ هذا[12] إنما يُفْعَل إذا كانت الواو لاما ، لاعينا

---

١ — ظ ، ش : ليست .

٢ — ظ ، ش : ذكر .

٣ — ظ ، ش : وأما .

٤ — ش : أوآى .

٥ — ظ : فى الأصل .

٦ — ص ، ظ : أواو . وش ، وهامش ظ : أواوى .

٧ — ظ ، ش : تفسيرها .

٨ — ص ، وهامش ظ : لقلت . وصلب ظ ، ش : قلت .

٩ — ظ ، ش : تهمز نحو .

١٠ — ظ ، ش : أواأا ، ع : أواى .

١١ — ظ ، ش : أبدلت .

١٢ ، ١٢ — ظ : لأن . وش : لأنه .

[مثال « قوصرة من « وأيت » ، وجمعه]

قال أبو عثمان : ولو بَنَيْتَها من « وَأَيْتُ » لقلت : « أَوْأَيَّة » لأنه اجتمع فى أوله واوان ، فهمزتَ الأُولى . فإن جمعته قلت : « أَوَاءٍ[١] » ، لأن الهمزة لم تعرِض فى جمع ، وإن عوّضْتَ قلتَ : « أَوَائِيُّ[٢] » كما ترى ه

قال أبو الفتح : نظيرُ هذه المسألة — فى أنْ أُقِرّت الهمزة فى الجمع ؛ لأنها ثابتة فى الواحد — : « جائيَة » ، وجَوَاءٍ » ونحوها ، وقد تقدّم[٣] ذكر هذا[٣] . وكانت فى التّقدير : « وَوْأيَّة » فهمزت .

[مثال « عنكبوت » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فى مثل « عَنْكَبُوتٍ » من « رَمَيْتُ : رَمْيَوْتٌ » فتُكَرِّرُ اللامَ ؛ فتنقلب الثّانية ألفا[٤] لانفتاح ما قبلها ؛ ولأنّ أصلها الحركةُ وبعدَها واوٌ ساكنةٌ فتحذفها لالْتقاء السّاكنين ، وتَدَعُ الياءَ الباقية مفتوحةً ؛ فيصير بمنزلة « مُصْطَفَوْنَ » .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة أن يُقال فيها : « رَمْيَيُوتٌ[٥] » بوزن : « ضَرْبَبُوتٍ » ، ثُم لحِقَ الكلمة ما ذكر[٦] ؛

[مثال « عنكبوت » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « غَزَوْتُ : غَزْوَوْتٌ » ، فتقلبُ الثّانية ألفا ، كما فعلت ذلك فى « رَمَيْتُ » ، ثم تحذفها ؛ لالْتقاء السّاكنين .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « غَزْوَوُوْتُ » فانقلبت الواو الوسْطَى [١٨٤ ا]

١ — ظ ، ش : أواو .

٢ — ظ : أواِى .

٢ ، ٣ — ظ ، ش : ذكرها .

٤ — ألفا : ساقط من ش .

٥ — ظ ، ش : رميووت .

٦ — ش : ذكره .

كما انقلبت الياءُ الثَّانية من « رَمَيَيَوت[١] » وحذفت كما حذفت ، فجرَتا فى هذا مَجْرًى واحدًا ، ولم تحذف واو « فَعْلَلُوتٍ » لأنها زِيدتْ مع التَّاء ؛ فلم يجز انفراد التَّاء دونَها .

ولأنها أيضًا زِيدت للمدّ . وهذا يُقوِّى قولَ أبى الحسن فى « مَقُول ومَبِيع » أنّ المحذوفَ العينُ ، والباقى واو مفعول .

ألا ترَى أنّ أبا عثمان حذف اللام هنا ، وبقَّى واوَ « فَعْلَلُوت » .

[مثال « عنكبوت » من « أويت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « أوَيْتُ : أيَوْتٌ » ، وكان الأصلُ : « أوْيَوْتٌ[٢] » فأبدَلْتَ الواوَ الأُولى للياء التى بعدها ياء[٣] ، وحذفت الياء التى أبدلتَها ألِفا ؛ لئلا يجتمع ساكنان[٤] .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « أوْيَيَوْت » ، فحذفتَ الياء الثَّانيةَ بعد القَلْب ؛ وقَلَبْتَ الواوَ ياءً ؛ لوقوع الياء بعدها .

[مثال عنكبوت من وأيت]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « وَأَيْتُ : وَأْيَوْتٌ » ، والعلَّة فى الحذف واحدةٌ .

قال أبو الفتح : أصل هذه[٥] : « وَأْيَيُوتٌ » ، وجرَت الواو فى هذه المسائل مَجْرَى واو الجمع فى « مُصْطَفَوْنَ » :

[مثال « عنكبوت » من « بعت ، وقلت »]

قال أبو عثمان : ومن « بِعْتُ ، وَقُلْتُ : بَيْعَعُوتٌ ، وقَوْلَلُوتٌ » ، فإذا

---

١ — ش : رميوت .

٢ — ص ، ظ : أويوت . وش ، وكعب ظ : أوييوت . وع : أويووت .

٣ — ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ — ظ : ما كان .

٥ — ظ ، ش : هذا .

جمعتَ قلتَ : « بَياعِـعُ ، وقَوَالِلُ » ، وإن عوَّضْتَ قلتَ : « بَياعِيع ، وقَوَالِيل » ، ولم تُدغِم قبل العِوَض ؛ لأنه مُلحقٌ ببنات الأربعة ، [١]ولم يَعْرِض فيه ما يهمز من أجله[١] ، فذهب الإدغام لذلك .

قال أبو الفتح : يقول : « عَنْكَبُوتٌ » رُباعيّ ، وقد أُلحقَ به بنات الثلاثة ؛ فلما[٢] قلتَ في الواحد : « بَيْعَعُوتٌ ، وقَوْلَلُوتٌ » فأظهرت الحرفين ، ليُلحَقَ بمثال « عَنْكَبُوتٍ » ، فكذلك يجب أن تقول في الجمع : « بَياعِـعُ ، وقَوَالِلُ » ليكون على مثال « عَناكِبَ ، وبَياعِيعُ ، وقَوَالِيلُ — بوزن : عَناكِيبَ » ؛

وكذلك لو بَنَيتَ من « ضَرَبَ » مثل [٣]« جَعْفَرٍ » لقلت : « ضَرْبَبٌ » ، فإن جمعته قلت : « ضَرَابب » ، ليكون بوزن « جَعْفَر ، وجَعافِر » ؛

[جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : ولو جمعتَهُ من « وَأَيْتُ » لقلت : « وَآءٍ[٤] ، كرَماءٍ » لا تُهمزُ ؛ لأنه مُلحق ، ولم يَعْرِض له ما يُهمزُ من أجله ؛

قال أبو الفتح : يقول : إنما يجبُ الهمز إذا اكتنف الألف حرْفا لينٍ [٥]كما تقدّم . وقولكَ : « وَآءٍ » لم يكتنفْ الألف فيه حرْفا لين[٥] .

وقولُه : « لأنه مُلحق » ، إنما هو حُجةٌ [١٨٤ب] لإظهار الياءين كظُهور[٦] الكاف والباء في « عَناكب[٧] » ، ولم يقُل : « وَآءٌ » بالإدغام ؛ لذلك .

[جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « أويت »]

قال أبو عثمان : ولو جمعته من « أَوَيْتُ » لقلتَ : « أَوَايا » فغيرتَ ؛ لأنك

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ : فكلما . وش : فكما .
٣ — ظ : مثال .
٤ — ظ ، ش ، ع : وأاى فصار .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع . غير أن ع فيها « كما تقدم » .
٦ — ظ ، ش : لظهور .
٧ — ظ ، ش : عناكيب .

لو جئتَ به على أصله لقلت : « أوَاءٍ » فصار[١] كـ « جَدْوَل » من « أوَيْتُ » ، فهمزت فى الجمع ثم غـيرتَ ؛ لأنها عـرَضَتْ فى الجمع .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة : « أوايٍ » فاكتنف الألـفَ واوٌ وياءٌ ؛ فلزم همزُ الياء على قول سيبويه ؛ فصارت فى التَّقدير : « أوَاءٍ » ، ثم غـيَّرتَ الهمزة ؛ لأنها عـرَضتْ فى الجمع واللامُ معتـلَّةٌ ؛ فصارت بعد أن فتحتَها : « أوَاءا ، بوزن : خـطَاءَا » ، فقلبتَ الهمزة ياءً ؛ فقلتَ : « أوَايا » .

وقوله : لأنَّ أصلها : « أواءٍ » يريد أنَّ أصلَ هذه الياء فى أوَايا[٢] » هو الهمزة فى « أوَاءٍ » . ونحن نعلم أنَّ تلك الهمزة إنما قُلبتْ عن الياء الأُولى من « أوايٍ[٣] » ، والأمرُ كما ذَكَر ؛ لأنَّ الياء فى « أوَايا » ليست الياء فى « أوَايٍ » ، إنما هى بدلٌ من الهمزة فى « أوَاءٍ » ، والهمزة بدل من[٤] الياء فى « أوَايٍ »[٤] ، فإنما الياء فى « أوَايا » بدل منَ الهمزة المُبدلة من الياء فى « أوَايٍ » .

وأمَّا[٥] تشبيهه ذلك[٦] بـ « جَدْوَل » من « أوَيْتُ » ، فلأنك لو بنيتَ « جدوَلا » من « أوَيْتُ » لقلتَ : « أوَّى »[٧] ، ولو[٨] جمعته لقلتَ : « أوَايا » ، وكان أصله[٩] : « أوَاوٍ » ، فهمزت الواو[١٠] الثَّانية لوقوع الألـف بينها وبين الواو الأُولى ؛ فصارت « أوَاءٍ[١١] » وعرَضت الهمزةَ[١٠] فى الجمع — واللام معتلَّة — فأبدلتَ[١٢] من الكسرة فتحة ؛ فصارت : « أوَاءا[١٣] » ثم أبدلتَ الهمزة ياءً ؛ فصارت : « أوَايا » .

يقول : فلا[١٤] فصل بين الواوين ، والواو والياء .

---

١ — ظ ، ش ، ع : فصارت .
٢ — ظ ، ش : أولها .
٣ — ظ ، ش : أواء .
٤ ، ٤ — ظ ، ش ، ع : من ياء أواى .
٥ — ظ ، ش : فأما .
٦ — ظ ، ش : لذلك . وع : بذلك .
٧ — ص : أوأا . ظ ، ش : أوا .
٨ — ظ ، ش ، ع : فلو .
٩ — ظ ، ش : أصلها .
١٠ ، ١٠ — ساقط من ظ ، ش .
١١ — ع : أواو .
١٢ — ظ ، ش ، ع : وأبدلت .
١٣ — ظ : أوأاا . وع : أواوا .
١٤ — ظ ، ش : بلا .

فأمَّا أبو الحسن فلا يهمز جمعَ مثالِ « عنكبُوت » من « أوَيْتُ » ، لأنَّه يصير إلى : « أوَائىَ[١] » ، وهو[٢] لايهمز ما بعد الألِف حتى يكتنف الألف واوان ، وهنا إنما اكتنفها واو وياء . وكلُّهم مجمعون على همز جمع مثل « جَدْوَلٍ » من « أوَيْتُ » لأن الألف يكتنفها واوان ؛ فالهمز فيها واجب بلا خلاف .

[جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « وأيت » مع التعويض]

قال أبو عثمان : ولو عوَّضْتَ لقلتَ[٣] : « أوَايِىُّ » كما ترَى[٤] كما تقول[٥] : « طوَاويس ، وعوَاوِير » [٦]فلم تهمز[٦] . فقد كتبتُ لك مسائل فيها دليل على ما يَرِدُ إن شاء الله .

قال أبو الفتح : اعلم أنَّك تُجرِى « أوايِىُّ » فى هذا مجرَى « فعَاليل » من « رَمَيْتُ » إذا قلتَ : « رَمايِىَّ » :

[١٨٥ ا] ويجوز عندى على قول من قال : « رَمائِىَّ » فهمز لاجتماع الياءات أن يقول هنا : « أوَائِىَّ » فيهمز ؛ وليس الهمز من أجل ما اكتنف الألِفَ ؛ إنما هو لكثرة الياءات بعد الألِف :

ألا ترى أنَّ « رَمائِىَّ » قد أجازوا[٧] همزه ، وليس قبل الألف ما يُكرَهُ فيهمزَ من أجله ؛ إنما هى ميم ؟

وقد أجازوا أن تُبدلَ الأُولى واوًا فيقولوا : « رَماوِىَّ » ، وقياسه فى هذا : « أوَاوِى » فاعلم !

وعلى هذا أجازوا فى النَّسب إلى مثل « رَاية ، وطاية : رَايِىّ [وطايِىّ][٨] ، ورَائىّ ، ورَاوِىّ » :

---

١ — ظ ، ش : أوا[.] ، وع : أواى .
٢ — ظ ، ش : فهو .
٣ ، ٥ — ظ ، ش : قلت : فى الموضعين .
٤ — كما ترى : ساقط من ع .
٦ ، ٦ — ص ، وهامش ظ : فلم تهمز . وصلب ظ ، ش : فافهم .
٧ — ظ : جازوا .
٨ — الزيادة من ع .

[مثال « اطمأننت » من « قرأت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل : « اطمأْنَنْتُ » من « قرأتُ[١] : اقْرَأْيَأْتُ » ، فتبدلُ من الهمزة الوُسطى ياء ، لئلا تجتمع همزتان ، وتدع باقى الهمز على حاله .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة : « اقْرَأْأَأْ » ، بوزن : اقْرَعَعَّ » ، فإذا[٢] كانوا يكرهون اجتماع الهمزتين[٣] ، فهم لاجتماع ثلاث أشدّ كراهية ؛ فلو أبدلوا الأُولى منها لبقيت بعدها[٤] همزتان ملتقيتان[٥] ، [٦]وكذلك لو أبدلوا الآخرَة لبقيتْ قبلها همزتان ملتقيتان[٧] ، [٦] فكان يلزم تغييرٌ بعد تغيير ؛ فلما كان الأمر كذلك أبدلوا الوُسطى ففصل البدل بين الهمزتين الباقيتين[٨] فلم يلتقيا .

وكلّما وجدت السَّبيل إلى قلّة الإعلال ، فلا تعدلنْ عنه إلى ما يُلزمك كثْرة الإعلال .

وكذلك لو بنيتَ مثل « فَرَزْدَقٍ » من « قرأت » لقلتَ : « قَرَأْيَأٌ » ، فأبدلتَ الوُسطى ليفصل البدل بين الهمزتين وأبدلت ياء ؛ لأنّ هذا موضع تغلب عليه الياء . وهذه الهمزة المبدلة هى التى كانت فى « قرأْت » ، والهمزتان قبلها وبعدها هما الزائدتان للإلحاق بـ « فَرَزْدَقٍ » .

وكذلك الهمزة المُبدلة فى « اقْرَأْيَأْت » هى همزة « قرأْت » ، والأُولى قبلها مُلحقة[٩] ، والتى بعدها زائدة[١٠] لغير الإلحاق .

---

١ — ظ ، ش : قرأ .
٢ — ظ ، ش : وإذا .
٣ — ظ ، ش : همزتين .
٤ — ظ : بعدها همزة بعدها .
٥ — ص ; منقلبتان .
٦ ، ٦ — ساقط من ع .
٧ — ملتقيتان ساقط من ص ، ع .
٨ — الباقيتين : ساقط من ظ ، ش .
٩ — ع : محققة .
١٠ — ظ ، ش : زائد .

[مثال « اطمأننت » من « رميت ، وغزوت وبعت ، وقلت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « رَمَيْتُ : ارْمَيَيْتُ ، وارْمِيَا » ، ومن « غَزَوْتُ : اغْزَوَيْت ، واغزُوَّا[١] » فتُبدل الطَّرَف ياءً . ومن « أَوَيْتُ ، وَوَأَيْتُ[٢] » كذلك . وتقول فيها من « البَيْع ، والقَوْل[٣] : ابْيَعَعَ ، واقوَلَلَ » . وإنما فعلت هذا بالياء والواو ؛ لأنّ هذا موضعٌ لايعتلان فيه ، ويَجْريان مجرَى غيرهما .

قال أبو الفتح : إنما لم[٤] يعتلاّ فى هذا الموضع ؛ لسكون ما قبلهما ؛ فجرَيا فى الصّحّة فى هذا الموضع مَجراهما فى : « ابْيَضَّ ، واسْوَدَّ » وقد تقدّم ذكرهذا .

[مثال « اطمأننت » من « ضرب »]

[١٨٥ ب] قال أبو عثمان : وكان أبو الحسن الأخفَش[٥] يقول فيها من « ضَرَبَ — وأخواته — » : اضْرَبَبَ » فاعلم .

والنَّحويُّون يقولون : « اضربَبَّ » بسكون اللام الأُولى ، ويقولون : « اطْمأنّ » أصلهُ : « اطْمَأْنَنَ » ، وهو كما قالوا ؛ [٦] إلا أنَّك تعلم[٦] أنّ الهمزة [٧] فى « اطْمَأَنّ » [٧] أصلٌ ، وإحدى النُّونين أصلٌ ، ولا[٨] يجتمعُ فى أواخر الأسماء والأفعال[٩] لامانِ زائدتانِ . فإذا بنيتَها من « ضَرَبَ » فجعلت اللام الأُولى

---

١ — واغزوا : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ش : أوأيت .
٣ — والقول : ساقط من ش .
٤ — لم : ساقط من ظ .
٥ — الأخفش : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ ، ٦ — ش : لأنك تعلم . وفى صلب ظ : « إلا أنك تقول » وهى مرمجة ، وترميجها دليل الاستغناء عنها .
وفى هامش ظ أمام هذه العبارة ما يأتى :
« لأنك تعلم أن الهمزة فى اطمأن أصل وإحدى ، صح نسخة » وقد رمج : « أن الهمزة » من عبارة الهامش المذكورة . وهذا الذى ورد بالهامش لا يستقيم أوله وآخره مع ماقبله وما بعده فى الصلب .
٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش .
٨ — ظ ، ش : « فإنه » بدل : « و » فى : « ولا يجتمع » . وبين سطور ظ ، وفى صلب ع : وإنه .
٩ — ظ ، ش : ولا الأفعال .

أصلا جمعت فى آخرها لامين زائدتين [1] وإن جعلت الطَّرف أصلاً جمعت أيضا لامين زائدتين [1] ؛ فيكون جمعك بين ما لايجتمع مثله خطأ ؟

ولكنَّك [2] إذا جعلتَ اللام الأُولى مُلْحِقَةً وجعلتَ [3] الوُسطى أصلاً ، وجعلت الطَّرف زائدة لم تجمع بين [4] لامين زائدتين . فهذا أقيس وأحسن ؛ فتفهَّمه فإنه لايجوز فى القياس غيره .

فإذا جعلت الأُولى مُلْحِقة [5] لم يجز أن تُلقى عليها حركة الثانية ؛ لأنَّ الهمزة التى فى « اطْمَأنَّ » ليست بنون ، والباء الوُسطى باء ليست مخالفة للتى قبلها ؛ فاذا ألْقَيْتَ عليها حركة الباء الوُسطى لم يجز أن تجىء بثلاث باءات . فأقْرَرْتَهنَّ على أصولهنَّ لذلك .

قال أبو عثمان : والقولُ فى هذا خلاف قولِ أبى الحسن الأخفش ؛ فإذا جعلت الأولى مُلْحقة [5] جرى عليها ما يجرى على ما هو من نفس الحرف ؛ فألقيت حركة اللام الثَّانية على اللام الأُولى ، كما فعلت ذلك بهمزة « اطْمأنَّ » حين ألقيت عليها حركة النُّون ، وأجريتها ذلك المجرى .

وهذا قول الأخفش .

قال أبو الفتح : القول فى هذا : أنَّ أبا الحسن لمَّا هرب من جمع لامين زائدتين فجعل الباءَ الأُولى مُلحقة ، والوُسطى أصلا ، والآخرة زائدة [6] ليفصل بالأصل – الوُسطى – بين الزَّائدتين ، وهما : الأُولى المُلحقة ، والأُخرى التى هى غير مُلحقة [7] .

---

١ ، ١ – ساقط من ظ ، ش .

٢ – فى صلب ص وهامش ظ : ولكنك . وفى صلب ظ ، ش : ولكن .

٣ – جعلت : ساقط من ش .

٤ – بين : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ ، ٥ – ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ – ع : أصلا .

٧ – ظ ، ش : الملحقة .

وكانت العرب قد أجرت المُلحَق مجرَى المُلحق به[1] فى نحو : « مَهْدَدٍ ، وقَرْدَدٍ ، واقْعَنْسَسَ ، واحْلَنْكَكَ » فأظهروا التَّضعيف فى هذا ونحوه ، وتحمَّلوا الكلفة بإظهاره ؛ ليكون ذلك بوزن « جعْفرٍ ، وسَلْهبٍ ، واحرَنْجَمَ ، واخرَنْطمَ » أجرَوا أيضًا الباء الأولى من الثّلاث مُجرى الهمزة فى « اطْمأنَّ » فكما أنّ الهمزة قد أُلْقِيتْ عليها فتحةُ النُّون الأُولى[2] وأدغمت النّون المسلوبة الحركة فى التى بعدها : كذلك أيضًا ألقى أبو الحسن فتحة الباء الثّانية على الباء الأُولى، فحرّكها [١٨٦ ا] ، وأدغم الثّانية فى الثّالثة ، فقال : « اضْرَبَبَّ » .

[مثال « اطمأن » من « رمى »]

قال أبو عثمان : ولا يلزم هذا فى باب « رَمَيْتُ » لأنّ اللام[3] التى هى طرف مُتحرّكة فيلزمها القلب ؛ كما يلزم لام « رَمى » والسُّكون فى موضع الرّفع ؛ فلا يجوزُ لكَ أن تُلقِى حركة اللام الوُسطى على [اللام][4] الأولى ؛ [فتسكن][5] ؛ فتجمع بين ساكنين ؛ فيلزمُك[6] الحذف ؛ فيذهب البناء ، ويخرج من بناء بنات[7] الأربعة ؛ فتُركت الأشياء على أُصولها لذلك !

ولم يكن ذلك فى غير المعتلّ لأنّه لايلزمه[8] ما يلزم المعتلّ .

قال أبو الفتح : يقول : لايمكنك[9] أن تقول[9] إلا : « ارْمَيَّا » ، بوزن : اطْمأْنَنَ » على الأصل ؛ لأنّك لو أسكنت الوُسطى والآخرةُ ساكنةٌ للزمك حذف إحداهما . ولو قلت: « ارْمَيَّ[10] » فأدغمت الوُسطى فى الآخرة[11] لوجب أن تقول فى المضارع : « يَرْمَيِيُّ » فترفع الفعل المعتلّ — وهذا لايكون — فقلبتَ الآخرة ؛

---

١ — به : ساقط من ظ ، ع .
٢ — الأولى : ساقط من ظ ، ش .
٣ — اللام : ساقط من ظ ، ش .
٤ ، ٥ — الزيادة من ع ، فى الموضعين .
٦ — (فى نسخة : فيلزمها) كذا من هامش ص
٧ — بنات : ساقط من ش .
٨ — ظ ، ش : يلزمك .
٩ ، ٩ — ساقط من ظ ، ش .
١٠ — ظ ، ش : ارمى .
١١ — ظ ، ش : الآخر .

لتحرُّكها وانفتاح ماقبلها قبل أن تصير إلى الإدغام فقلت[١] : « ارمَيّا يَرمَيّي » فأسكنته فى الرفع .

وقوله : « ولم يكن ذلك فى غيرِ المعتلّ » [٢]يقول : لأنّ غير المعتلّ[٢] لاتنقلب لامه الآخرة ألفا وإن كان قبلها فتحة ، ولا يُمنع[٣] من الرّفع ودخول الضّمّة فيه نحو : « اضْرَبَبَ ، يضربِبُ » فهذا فرقٌ بينهما .

[خطأ أبي الحسن الأخفش فى قوله : « اضربب على مثال : اطمأن »]

قال أبو عثمان : وما أُرَى قول أبي الحسن ؛ إلا غلطا لأنّه إنما يفعل هذا إذا اختلفت اللامات .

ألا ترى أنّ « اطْمأنّ » لامُه الأُولى همزة ، والأُخْرَيان من جِنْس واحد ؛ فلم يصل إلى الإدغام ، حتى ألقى حركة الأُولى على الهمزة ؟

ولَيْسَ[٤] ذلك فى باب « ضَرَبَ » لأنّ اللامات من جنس واحد ، [٥]فأنتَ إذا[٥] غيّرت لم يُخرجك ذلك من أن يكون الاستثقالُ على حاله كما قال سيبويه فى « فَعَّل » من « رَدَدْتُ » : « لاأُغَيِّرُه » ؛ لأنّه لو فعلتُ ذلك لصِرْتُ من كثرة الدّالات إلى مثل ما فَرَرْتُ منه ؛ فأقررتُ البناء على أصله ؛ فكذلك[٦] هذا إذا بنيته على مثل[٧] « اطمأنّ » تركته على أصله ؛ فكان[٨] ذلك أثبت وأقيَس[٩] من التّغيير .

قال أبو الفتح : يقولُ : لمّا كان أصلُ « اطْمأنّ : اطْمأْنَنَ » كرِهوا تحرُّك حرفين من جنس واحد ؛ كما كرِهوا ذلك فى « احْمَرّ فأسْكنوا الأوّل وطرحوا حركته على الهمزة ، ثم أدغموه ؛ فزال ما يستثقلون[١٠] .

---

١ — ظ ، ش : فتقول .
٢ — ٢ — ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش ، ع : تمتنع .
٤ — (فى نسخة : وليس كذلك) كذا من هامش ص ، ع .
٥ ، ٥ — ص ، هامش ظ : فأنت إذا . وصلب ظ ، ش : وإذا .
٦ — ظ ، ش : وكذلك .
٧ — ش : مثال .
٨ — ظ ، ش ، ع : وكان .
٩ — ظ : وأقيس على حال .
١٠ — ظ ، ش : يستثقلونه .

وأبو الحسن [١٨٦ ا] إذا قال : « اضْرَبَبَ » ، فهناك من الاستثقال مثل ما فى « اضْرَبَبَّ » لاجتماع اللامات .

ألا ترى أنَّ العرب لم تقلْ فى « رَدَدَ : رَدَدَ » ، ولا فى « قَلَلَ : قَلَلَ » ؟ لأنهم لو فعلوا ذلك لوقعوا فى مثل ما منه هربوا من اجتماع اللامات !

فان قال قائلٌ : فأنتَ إذا قلتَ : « اضْرَبَبَّ » فأدغمت الوُسطى فى الآخرة لم نجمع بين حرفين من جنس واحد متحرّكين . وإذا قلت : « اضْرَبَّبَ فأسكنتَ الباء[١] الأُولى فقد جمعْتَ بين الأُخريين مُتحرّكتين ، ورأيت اجتماعهما أيْسر من التّغيير الذى يصيِّرُك من كثرة الدّالات إلى مثل ما هربْتَ منه .

[٢]فهذا على مذهب النّحويّين الذّى صوّبه أبو عثمان .

وأُرَى أبو عثمان فى هذا قد غَصَبَ أبا الحسن حقّه ؛ وذلك أنّ لأبى الحسن أن يقول : إن « رَدَّدَ » إنما لم يغيَّر بناؤُه ؟ من قِبَلِ أنّ العينين لم تباشر إحداهما صاحبتَها — فى كلام العرب قاطبةً — إلا والأُولى مسكّنة مُدغَمة فى الثّانية ؛ وذلك نحو : « قطّع ، وكسّر ، وسُكّرٍ ، وُتمّرٍ ، وعُلّف ، وقِنّب ، وكِذّاب ، وقُرّاصٍ ، وكلاّب » فلو غيروا « رَدَّدَ » لجمعوا بين العينين ، غيرَ مُدغمةٍ الأُولى منهما فى الأُخْرَى ! ولا تجدُ هذا إلا مع الفصل بينهما بالحرف نحو : « غَدَوْدَنٍ ، وعَثَوْثَلٍ ، وَهَجَنْجَلٍ »[٢] .

---

١ — الباء : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش ، ع . ما عدا السطر الأول من قوله : « فهذا » إلى قوله : « أبو عثمان » فانه مذكور فى ع .

[1] ([2] وأمّا اللامان فيلتقيان غير مدغمة [2] ، [3] أُولاهما فى الأُخرى [3] وذلك نحو [4] « قَرْدَدَ ، وجَلْبَبَ ، وعُوطَطٍ » .

فقياسُ أبى عثمان اللامين [5] فى هذا على العينين [6] ظُلْمٌ منه لأبى الحسن ؟ والصوابُ عندى فى هذا : ما ذهب إليه أبو الحسن ، لِمَا ذكرْتُ لك فاعرِفْه [7]) [1]

[المضارع من « قرأ » على مثال « اطمأن »]

قال أبو عثمان : وإذا قلتَ : « هو يفْعَلُ » من « اقْرَأْيَأْتُ » قلتَ : « هو يَقْرَأْيُ يا فتى » فلم تُغَيِّرْه ، ولم تُلْقِ حركةَ الياء على الهمزة ؛ لأن هذا ليس موضع تغْيير .

قال أبو الفتح : يقول : لم تستثقل الكسرةَ على الياء كما من عادتهم أن يفعلوه ؛ لأنّ ماقبلها ساكن . ولهذا لم يُغَيِّر [8] فى « اقْرَأْيَأْتُ » .

[المضارع من « رمى » على مثال « اطمأن »]

قال أبو عثمان : وتقول : « هُوَ يَرْمَيِي ، ولم يَرْمَيِّ ، [9] ولن يَرْمَيِيَ [9] » فاعلم .

قال أبو الفتح : إعراب [١٨٧ ا] هذا الفعلِ كاعراب « يَرْمى » لانكسار ما قبلَ الياء .

[مثال « اطمأن » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وتقول من [10] « وأيْتُ » مثل « اطْمأنّ » : ايأَيّا » فإن خفّفت الهمزة قلتَ : « وَيّا » ، وهذا مثل ما قد مضى .

---

[1] ، [1] — ساقط كله من ع .
[2] ، [2] — ساقط من ظ ، ش .
[3] ، [3] — ظ ، ش : أولى مما فى آخرها .
[4] — نحو : ساقط من ص .
[5] — اللامين : ساقط من ظ ، ش .
[6] — ظ ، ش : التغيير .
[7] — فاعرفه : ساقط من ص .
[8] — ظ ، ش : تغيره .
[9] ، [9] — ساقط من ظ ، ش .
[10] — ظ ، ش ، ع : فى .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة[١] : « اِوْأَيَ[٢] » فانقلبت الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ؛ وانقلبت الياء ألفا ؛ لانفتاح ماقبلها .

وإنما قلت فى التَّخفيف : « وَيَا » لأنَّك طَرَحْتَ حركة الهمزة على الياء[٣] ؛ فانفتحتْ ؛ فرجعتْ واوًا لتحرُكها ، وحذفت[٤] همزةَ[٥] الوصل قبلها لتحرك ما بعدها .

[المضارع على مثال « اطمأن » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وإذا[٦] قلت : « هو يفعل » قلت : « يَوْأَيِي » ، فان خَفَّفْتَ الهمزة قلت : « يَوَيِي » ، وقياس المصدر على هذا .

قال أبو الفتح : إنما رجعت الواو فى المضارع ؛ لزوال كسرة همزة الوصل من قبلها : وتقول فى المصدر على التَّحقيق : « إيإيَّاء ، بوزن : عيعيَّاءٍ » ، فان خفَّفت الهمزة ألقيت كسرتها على الياء قبلها ؛ فرجعت واوًا لتحرُكها ، وحذفتَ همزة[٧] الوصل من قبْلها ؛ لاستغنائك عنها بحركة ما بعدها ، فقلت : « وِيَّاءٌ » .

[مثال « اغدودن » من « رددت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل « اغْدَوْدَنَ من رَدَدْتُ : ارْدَوَدَ » ، فتدغم ؛ لأنَّ « اغْدَوْدَنَ » ليس بمُلحق بالأربعة ؛ لأنه ليس فى الأربعة مثل « احْرَوْجَمَ » فيكون هذا مُلحقا به .

---

١ — المسألة : ساقط من ظ ، ش ، ع .   ٢ — ع : اوأيا .

٣ — على الياء : ساقط من ع .

٤ — زادت ع بعد « وحذفت » ما يأتى : « الهمزة على الياء فانفتحت ؛ فرجعت واوا ؛ لتحركها وحذفت » .

٥ — ص : ألف .   ٦ — ظ ، ش ، ع : فإذا .

٧ — ظ : همز .

قال أبو الفتح : يقول : ليس فى الكلام مثل : « احْرَوْجَمَ » فتلحق « ارْدَوَدَ » به ؛ فتقول : « ارْدَوْدَدَ[١] » ، كما ألحقت « اقْعَنْسَسَ باحْرَنْجَمَ » فجرى « ارْدَوَدَّ » فى الإدغام مَجْرَى « احْمَرَّ » لأنَّه ليس فى الكلام شىءٌ من ذوات الأربعة على [مثال][٢] « افْعَلَّلَ » نحو : « احْرَجَّمَ » فلزمه الإدغام لمَّا لم يكن مُلحقا ؛ [٣]كما لزم « أصمّ » الإدغام لمَّا لم يكن مُلحقا[٣] ؛ وكما ظهر : « قَرْدَدٌ » ، ورِمْدِدٌ » ، وشُرْبُبٌ » لَمَّا كانت مُلحقة بـ « جَعْفَرٍ ، وعِظْلِمٍ ، وبُرْثُنٍ » ؟

وأصل « ارْدَوَدَّ : ارْدَوْدَدَ » ، كما أنَّ أصل « احمرَّ : احْمَرَرَ » يدلُّ على ذلك : ظهور التَّضعيف عند سكون اللام :

[مثال « اغدودن » من « وددت »]

قال أبو عثمان : [١٨٧ ب] وتقول فيه من « وَدِدْتُ : ايدَوَدَّ » فاعلم[٤] ، مثلُه من « رَدَدْتُ » .

قال أبو الفتح : لافصل بين هذه والتى[٥] قبلها إلا بانقلابِ الفاءِ[٦] من « ودِدت » ياءً ؛ لانكسار ماقبلها ؛

وتقول فى المضارع : « يَوْدَوِدُّ » فرَدَدْتَ[٧] الواو ؛ لزوال الكسرة من قبلها .

[٨]وتقول فى المصدر[٩] : « ايدِيدَادًا » فتقلب الفاء ؛ لانكسار الهمزة قبلها[٨] ، وتقلب واو « افْعَوعل » لانكسار الدَّال الأُولى قبلها ، وتُظْهر الدَّالين الآخِرتين لحجز[١٠] ألف « افْعِيلالٍ »[١١] بينهما .

---

١ — ظ ، ش : ارووددا .
٢ — مثال : زيادة من ع .
٣ ، ٣ — ساقط من ع .
٤ — هامش ظ : فلم يرد .
٥ — ظ : التى .
٦ — ص : للفاء .
٧ — ع : رددت .
٨ ، ٨ — ساقط من ظ ، ش .
٩ — ع : وفى المصدر ، بدل : وتقول فى المصدر .
١٠ — ظ ، ش : بحجز ، ع : الحجز . وص : تقرأ بالوجهين أى بحجز ، ولحجز .
١١ — ص ، ظ ، ش : افعيعال .

[مثال « إوزة » من « وأيت ، وشويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل « إوَزّةٍ من وَأيْتُ : إيْأَاةٌ » ومثلها من « أوَيْتُ : إيَّاةٌ » لأن « إوَزّة : إفْعَلّةٌ » . والدّليل على ذلك قولهم : « وَزّةٌ[١] » ومثلها من « شويتُ : إشواةٌ » تَقلب الهمزة — التى هى فاءُ « أوَيْتُ » — ياء ؛ للهمزة التى قبلها ؛ لئلا تجمع بين همزتين فى كلمة واحدة ، وتقلب العين — التى هى واوٌ — ياءً ؛ لأنّ قبلها ياء ساكنة ؛ فصارت بمنزلة « مَيِّتٍ » وأخواته[٢] .

قال أبوالفتح : أصل[٣] هذه المسألة من « وَأيْتُ : اوْأَيَةٌ — بوزن : عوْعَيَةٍ » فانقلبت الواو ياءً ؛ لانكسار ما قبلها ، وانقلبت الياءُ ألِفا ، لانفتاح ما قبْلَها ؛ فصارت[٤] : « إيأَاةٌ » كما ترى .

وأصلها من « أوَيْتُ : اِأْوِيَةٌ » فقابت الهمزة ياءً ؛ لانكسار الهمزة قبلها ؛ فصارت فى التقدير : « ايْوِيَة » ثم قلبتَ الواو ياءً ؛ لوقوع الياء المبدلة من الهمزة قبلها . ووجب القلب فيها ولم تصحّ الواو كما صحّت فى بنائك مثل « اطْمأنّ » من « أوَى » إذا قلت : « ايويًا » ، فأقررتَ الواو ، ولم تقلبها ؛ لأنّ الفعل لايستقرُّ على حالة واحدة ؛ لتصرُّفه ؛ و « إوزّةٌ » اسم ، والاسم ثابت غير مُتصرّف ؛ فالبدل فيه قوىّ ؛ فلذلك جرَت الياء فى « إيْوِيَةٌ » مَجْرَى الياء فى « مَيْوِتٍ » لأنّ القلب فيها قوِىّ — وقد مضى نظيرُ هذا — فصارت فى التقدير : « ايّيَةٌ » ثم انقلبت الياءُ [الأخيرة][٥] ألفا ؛ لانفتاح ماقبلها ، ووقوعها موضع حركةٍ ؛ فصارت « إيَّاةٌ ».

وأصلها من « شَوَيْتُ : اِشْوَيَةٌ » فانقلبت الياء ألفا .

وأصل « إوَزّة : إوْزَزَةٌ » فاسْتَثْقلوا اجتماع الزّايين[٦] مُتحرّكتين ؛ فنقلوا

---

١ — ص ، ظ ، ش : وز .

٢ — ظ ، ش ، ع : وأخواتها .

٣ — أصل : ساقط من ظ ، ش .

٤ — ظ : فصار .

٥ — زيادة من ع .

٦ — ظ : الزائدين . ش : الزاءين .

فتحة الأُولى إلى الواو؛ فلما تحركت قويت، فلم يكن للكسرة قبلها سبيلٌ على قلبها؛ وإن شئْتَ فقل[١] : كان أصلها : « إوْزَزَةٌ » فانقلبت الواوُ [٢] ياءً لسكونها [١٨٨ ا] وانكسار ما قبلها ؛ فصارت : « إيزَزَةٌ [٢] » ، فلما تحرّكت[٣] الياء بفتحة الزّاى رجعت واواً .

[مثال « حمصيصة » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل « حَمَصيصةٍ من رَمَيْتُ : رَمَوِيَة » ، وكانت قبل أن تغيرها : « رَمَيِيَة » ، فاجتمع فيها من الياءات ما كان يجتمع فى « رَحَيِيَة » إذا نَسبتَ إلى « رَحًى » فغيرتَ كما غيرتَ « رَحًى » فى النسب ؛ فقلبتَ اللام الأُولى ألِفا ، ثم أبدلتَها واواً ؛ لأنّ بعدها ياءً ثقيلة كياء[٤] النسب .

قال أبو الفتح : إنما قُلِبَت اللام الأُولى ألِفا ؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ؛ لأنها بازاء الصّاد الأُولى من : « حَمَصيصَة » ، فصارت فى التقدير : « رَمايَة » ، وياء النّسَب لابُدّ لها من أن يُكسر ماقبلها ، ولم يمكن تحريك الألف ؛ لئلا تنقلب همزة ، ولا إقرارها ؛ لأنّ من شرط ياء الإضافة كسر ماقبلها ؛ فأُبدلت واواً ؛ فصارت : « رَمَوِيَّة » ولم تُبْدَل ياء ؛ لأنّك من الياء هربتَ .

[كراهتهم اجتماع ثلاث ياءات فى المتصل ، أشد منها فى المنفصل]

قال أبو عثمان : [٥]فإن قلتَ: إنّ ياء النّسب منفصلة [٥]من الاسم ، فلِمَ شبَّهتَ هذا بها[٦] ؟ فانهم إذا كرهوا اجتماع الياءات فى المنفصل ، فهم لغير المنفصل أكره .

---

١ — ش : قلت .

٢ ، ٢ — بدله فى ع : « لانكسار ماقبلها وسكونها ثم نقلت حركة الزاى إليها للإدغام » .

٣ — ظ ، ش : حركت .

٤ — ع : كياءى .

٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ — ص وهامش ظ : بها . وصلب ظ ، ش : بهذا .

ألا ترى أنّ الهمزتين إذا الْتقتا منفصلتين لم يكن فيهما التّحقيق[١] ، ولم يكن بُدٌّ من تخفيف إحداهما ؟ [كما][٢] يفعل هذا بها أهل التّحقيق الذين إذا كانت واحدة حقّقوها[٣] ؛ فإذا جاءت إلى جانبها[٤] أخرى لم يكن عندهم من تخفيف إحداهما بُدٌّ ؛ فإذا اجتمعتا[٥] فى كلمة واحدة فكلهم يبدل الثّانية ويخرجها من باب الهمز[٦] ؛ [٧]لأنهما فى كلمة واحدة[٧]

قال أبو الفتح : فَصْلُه بين المُتَّصِل والمُنْفَصِل فى هذا صحيحٌ ؛ لأنّ لكلّ واحد منهما نحوًا[٨] ليس لصاحبه :

ونظيرُ ما مثّل به قولهم : « مُسْتَعِد » ، وأصلُه : « مُسْتَعْدِدٌ » ، فنقلوا الكسرة إلى العين ؛ ولا يقولون فى « هذا كَرْمُ مُحمَّدٍ : هذا كَرِمُّحمَّدٍ » ؛ ولا[٩] ينقلون حركة الميم الأُولى إلى الرّاء ، كما نقلوها فى « مُسْتَعِدّ »[١٠] إلى العين ؛ لانفصال « كَرْمٍ » من « مُحمَّدٍ » فلم يجريا مجرى « مُسْتَعِدّ »[١٠]

ومن ذلك قولهم : « عَدُوٌّ ، ووَلِىٌّ » فيدغمون واو « فعول » وياء « فعيل » ولا يقولون فى نحو[١١] : « هو[١٢] يغزُو واقدًا ، ويقضى ياسرًا » بالإدغام ؛ لانفصالهما فهذا يؤكد ما قال : [١٨٨ ب] .

[من أجاز اجتماع أربع ياءات فى النسب لم يجز ذلك فى « حمصيصة » من « رميت »]

قال أبو عثمان : ومَن قال فى « حيَّةَ ، وأُميّةَ — فى النَّسَب — : حَيِّيٌّ ، وأُمَيِّيٌّ » فجمع بين أربعَ ياءاتٍ ، لم يقلْ مثلَ ذلك فى « حَمَصيصةٍ » من

---

١ — ص ، وهامش ظ : التحقيق . وصلب ظ ، ش : التخفيف .
٢ — الزيادة من ع .
٣ — ظ ، ش : خففوها .
٤ — ظ ، ش ، ع : جنبها .
٥ — ظ : اجتمعا .
٦ — ص ، كعب ظ : الهمز . وصلب ظ ، ش : الهمزة .
٧،٧ — ساقط من ظ ، ش .
٨ — ع : حكما .
٩ — ع : لا .
١٠،١٠ — ساقط من ع .
١١ — نحو : ساقط من ظ ، ش .
١٢ — هو : ساقط من ع .

« رَمَيْتُ » ، ولم يكن فيها إلا التَّغيير ؛ وهذا أقيسُ . وكان الخليل وسيبويه والأخفَشُ يرونه ؛ ولا أراه — كما قالوا — لما ذكرتُ لك من العِلَّة .

قال أبو الفتح : قد تحصلَ من مذهب أبي عثمان — على هذا القول — أنّ الذى حسّنَ لهم جَمْعَ أربَعِ ياءاتٍ فى « حَيِّيٌّ » و« أُمَيِّيٌّ » إنما هو لأنّ ياءَىِ الإضافة منفصلتان ممّا قبلهما ، وليس كذلك الياءان الآخرتان فى « رَمَوِيَّةٍ » لأنهما ليستا منفصلتين ؛ لأنهما بإزاء الياء والصّاد الآخرة[١] من[٢] : « حَمَصِيصَةٍ » فلما لزِمتا كانتا أثقلَ من ياءَىِ الإضافة ؛ فلهذا امتنع ممّا أجازَه الأوّلون .

قال أبو علىّ : يقال لأبى عثمان : إنّ العلّة فى قلب الياء ألفا ثمّ واوًا : إنما هو اجتماع الياءات ، لا فرقَ بين اللازمِ والمنفصل .

وأيضًا فإنّ فى آخر « حَمَصِيصَةٍ » من « رَمَيْتُ » ياءين زائدتين يُشْبِهانِ ياءَىِ النسب .

[٣]يقول : لأنّ ياء « حَمَصِيصَةٍ » زائدة ، والصّاد مكرّرة ، فهى أيضًا زائدة فجرتا مجرى ياءَىِ النّسب[٣] ؛ والعلّة واحدة .

[مثال : « حلكوك » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل « حَلَكُوك » من « غزوت : غَزَوِيٌّ[٤] » وكانت قبل التّغيير فيها ثلاث واوات ؛ فلا بُدّ من قلب الطّرَف ؛ لئلا تجتمع الواوات ؛ ثمّ تقلب التى تليها لها ؛ ثم تبدل من الواو الأُولى ألفا ، ثمّ تبدل الألف واوًا ؛ لأنّ بعدها ياءً ثقيلة ؛ فهذا قياس ما قلت لك .

قال أبو الفتح : الأصل أنها كانت : « غَزَوُوْوًا[٥] » فقلبت الآخرة لما ذَكَرَ ؛

---

١ — ظ ، ش ، ع : الآخرتين . ٢ — من : ساقط من ظ . وهو فى ش : فى .
٢،٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ — ص ، ظ ، ع : غزوية . وهامش ظ ، ش : غزوى . وهو الموافق للمثال حلكوك .
٥ — ص ، ظ ، ع : غزووة . وهامش ظ : غزووو . وش : غزووُوا . وهو الصواب .

فصارت ١ : « غزوُوْيًا٢ » ، ثم أبدلت ٣الواو التى قبل الياء ؛ لأجل الياء بعدها ؛ فصارت فى التقدير : « غَزَوْيًا٤ » ثم أبدل٥ ٣ من الضمّة فى الواو كسرة ؛ لتصحّ الياء بعدها ؛ فصارت : « غَزَوِيًّا ٦ » ثمّ أبدلتَ [من] ٧ الواو ألفا ؛ لتحرُّكها وانفتاح ماقبلها ؛ كما فُعِل ٨ فى الياء٨ ؛ فصارت فى التَّقدير : « غَزَايًّا٩ » ، وأرادوا كسر ما قبل الياء ؛ كما يكسر ما قبل ياء النَّسب ؛ فأبدلوا الألِف واوًا كما فُعِل فيما تقدّم ؛ فصارت : « غَزَوِيًّا١٠ » ، فالواو فى « غَزَوِىّ ١١ » إنما هى بدل من الألف ، التى كانت فى التقدير بدلا من الواو .

[من جمع بين الياءات لم يجمع بين الواوات لثقلها]

قال أبو عثمان : ومن جمَع بين الياءات لم يجمعْ بين الواوات لِثقَل الواوات ؛ [١٨٩ ا] فعلى هذا فأجْرِ ما جاءك من هذا .

قال أبو الفتح : يريد الياءات فى « حَيِّىّ » ، وأُمَيِّىّ » والتغيير فى : «غَزَوِىّ١٢ » بلا خلاف .

[مثال « فعلول » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فى « فُعْلول من رمَيْتُ : رُمْيِىّ » لاتُغيِّر ؛ لأنَّ الحرفَ الذى قبلَ الياء الأُولى ساكنٌ ؛ فصارت بمنزلة النِّسبة إلى «ظَبْيٍ » .

قال أبو الفتح : أصلُ هـذه « رُمْيُوىّ » فقلبت الواوُ ياءً ؛ لوقوع اليـاء بعدَها ، وأُبدلت من ضمَّة الياء قبلها كَسرة ؛ لتصحّ الياءُ المنقلبةُ ، وصحّت الياءُ

---

١ — ظ ، ش : فصار .

٢ — ش : غزوويا . وص ، ظ ، ع : غزووية

٣ ، ٣ — ساقط من ع .

٤ — ص ، ع : غزوية . ظ : غزووية .

٥ — ظ ، ش : أبدلت .

٦ — ص ، ظ : غزوية .

٧ — الزيادة من ع .

٨ ، ٨ — ظ ، ش : فيما تقدم .

٩ — ص ، ظ ، ع : غزاية .

١٠ — ص ، ظ ، ع : غزوية .

١١ — ص ، ظ ، ع : غزوية .

١٢ — ص ، ظ ، ع : غزوية .

الأُولى ، ولم تُقلَب ، كما قُلِبَتْ فى « رَحَوِىّ » لسكون الميم قبلَها[١] ، فصارت « رُمْيِيًّا » .

[مثال « فعلول » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « فُعْلُولٌ من غَزَوْتُ » إلا أنَّك تُبدلُ الواوَ الآخرة[٢] ياءً ، ثم تُبدلُ لها الواوَ التى تَليها ، فيصيرُ : « غُزْوِىٌّ » فصار هذا بمنزلة النَّسب إلى « غَزْوٍ ، وعَدْوٍ » وما أشبه ذلك .

قال أبو الفتح : يُريد بقوله « وكذلك فُعْلُولٌ من غَزَوْتُ » أنَّك تُصحِّح الواوَ الأُولى من « غُزْوِىٌّ » لسكون ما قبلها ؛ كما صحّت الياءُ الأُولى فى « رُمْيِىٌّ » لسكون ما قبلها . ولذلك شبَّهَه « بغُزْوِىٌّ » كما شبَّهَ « رُمْيِيًّا بظَبْيِىٍّ » .

وأصلُ « غُزْوِىٌّ : غُزْوُوٌّ » فقلبت الآخِرة ياءً ؛ لاجتماع ثلاث واوات ؛ فصارت[٣] : « غزوُوْيًا » ، ثم أبْدَلْتَ لها الواوَ التى قبلها ، وأبدلت من الضَّمَّة قبلها كسرة ؛ فصارت : « غُزْوِيًّا » فالواو فى « غُزْوِىٌّ » هى الواو الأُولى التى كانت فى : « غُزْوُوٌّ » وليست كالواو فى « غَزَوِىٌّ[٤] » إذا أردت بناء « حَلَكُوك » من « غزوت » لأن تلك بدل من الألف المبدلة من الواو التى هى اللام الأولى .

[مثال « فعليل » من « رميت ، وغزوت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « فِعْلِيلٌ[٥] » بهذه المنزلة .

قال أبو الفتح : يريد صحّة اللام ، لسكون العين ؛ فتقول فيها من « رميتُ : رِمْيِىٌّ » ومن « غزوت : غِزْوِىٌّ » وأصلها : « غِزْوِيوٌ » فقلبتَ الواو ، لوقوع الياء قبلها .

---

١ — قبلها : ساقط من ص .

٢ — ص ، ظ : الآخرة . و ش ، هامش ظ : الأخيرة .

٣ — ظ : فصار .

٤ — ص ، ظ ، ع : غزوية .

٥ — ظ ، ش : تفعليل .

[مثال « مفعول » من « قويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « مفعول [1]من قَوِيتُ [1] : مكانٌ مَقْوِىٌّ فيه » فتُغَيَّر ، لاجتماع الواوات .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « مَقْوُوٌّ » ثم صارت : « مَقْوُوْيًا » ثم « مَقْوُى» ثم « مَقْوِىٌّ » على ما تقدّم .

ومن قال : « مَغْزُوٌّ » لم يقل هنا إلا بالقلب ، كراهة اجتماع ثلاث واوات ؛ وإذا أجازوا[2] القَلْب فى « مَغْزِىٌّ[3] » فهم بالقلب فى [١٨٩ ب] « مَقْوِىٌّ » أجدر ؛ ولا[4] يجوز غيره .

[مثال « مفعول » من « الشقاوة »]

قال أبو عثمان : وتقول فيه من « الشَّقاوة[5] :مكانٌ مشقُوٌّ فيه » فلا تُغَيَّر كما لاتُغَيَّر « مغزوًّا » إلا أن تقول : « مشقِىٌّ » ، كما تقول :« مَسْنِيَّةٌ[6] ،ومَرْضِيَّةٌ » ؛

قال أبو الفتح : يقول : فتُجيز القلب على ضعف لأنه ليس فى قوّة الإثبات ، لأنّ القياس : « مَسْنُوّةٌ[7] ، ومَرْضُوّةٌ » .

[مثال « فعلول » من « شويت ، وطويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فُعْلُول من شوَيت ، وطوَيت : شُوَوِى ، وطُوَوِىٌّ » وكان الأصل : « شُوْيُوىٌ ، وطُوْيُوىٌ » فقلبتَ الأُولى ياءً ؛ لأن بعدها ياءً متحرّكة ، وقلبتَ الواو الأخرى ياءً للياء التى بعدها أيضًا ؛

---

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش .
٢ — ظ : جازوا .
٣ — ظ ، ش : معدى .
٤ — ظ ، ش : فلا .
٥ — ظ ، ش : الشقاء .
٦ — ص ، ظ ، ش : مسنى .
٧ — ص ، ظ ، ش : مسنو .

فاجتمعت أربع ياءات ؛ فصار [1] بمنزلة « أُمَيِّيّ » فكأنها : « شُيِّيّ » ، وطُيِّيّ » ففعلتَ بها ما فعلتَ بـ « أُمَيَّة » حين نسبتَ إليها .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « شُوَيُوِيٌّ ، وطُوَيُوِيٌّ » ، لأنَّ واو « فُعلول » تقع بين الياءين وهما اللامان ، ثم صارت : « شُوُيِيٌّ » ثم « شُوِيِيٌّ » ثم « شُيِّيٌّ » وكذلك « طُيِّيٌّ » فصارت بمنزلة النَّسب إلى « حَيَّة » فحرَّكتَ عين الفعل لتنقلبَ اللام ألفا ، كما فعلتَ ذلك حين قلتَ : « حَيَوِيٌّ » فلمّا تحرّكت العينُ رجعت واوًا ؛ لقوّتها بالحركة ؛ فصارت فى التقدير : « شُوَيِيٌّ » ثم قلبتَ الياء ألفا لتحرّكها وانفتاح ماقبلها ؛ فصارت فى التقدير : « شُوَايٌّ » ثم قلبتَ الألف واوًا ؛ كما فعلت فى « رَحَوِيٌّ » ؛

فالواو الأُولى فى « شُوَوِيٌّ » هى الواو الأصليّة ، لمّا تحرّكت رجعت . والواو الثّانية بعدها إنما هى بدل من الألف ، التى كانت بدلاً من الياء ، التى هى اللام الأُولى .

[مثال « فيعول » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فَيْعُول من غزوتُ : غَيْزُوٌّ » فتصير بمنزلة « مَغْزُوٍّ » .

قال أبو الفتح : إنما صار بمنزلة « مَغْزُوٍّ » لأن قبل لامه واو « فَيْعول » فهى نظيرةُ واو « مفعول » وإذا كان قد صحّ « مَغْزُوٌّ » وهو على « غُزِيَ » فـ « فَيعولٌ » أَوْلى بالصحّة لبُعده من الاعتلال ؛ إذْ ليس بجارٍ على « غُزِيَ » ولا يَعْمَلُ عملَ الفعل .

[مثال « فيعول » من « قويت »]

قال أبو عثمان : [١٩٠ ا] وتقولُ فيها من « قَوِيتُ : قَيُّوٌّ » فتنقلبُ العينَ التى

---

١ — ظ ، ش : فصارت .

هى واو ياءً للياء الأُولى قبلها ، وتدعُ واوىِ الطَّرَف على حالهما ؛ لأنَّ الواو الأُولى التى تلى الياء المُبدلة من الواو ساكنة ، والياء[١] التى قبلها متحرِّكة ؛ فليس هذا موضع تغيير .

قال أبو الفتح : يقول : إنّه[٢] إنما[٣] تقلب الواوِ لأجلِ الياء إذا سكنت الأُولى نحو : « مَيْوِتٍ » ، فأمّا[٤] إذا تحرّكت الأُولى فلا سبيل إلى القلب .

ألا ترى إلى صحّة « طَوَيْتُ ، وشَوَيْتُ » ونحوِهما ؟

وأصل هذه المسألة : « قَيْوُوٌ » فقلبت الواوُ للياءِ قبلها .

[مثال « فيعول » من « حييت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « حَيِيْتُ : حَيَوِىٌّ » ، لأنك لو جئْت بها غير مُغَيَّرةٍ صارت بمنزلة النَّسب إلى « حَيَّةٍ » .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه « حَيُّوْىٌ » فقُلبت الواو ، لوقوعها ساكنة قبل الياء ،وأُبْدل من ضمَّة ماقبلها كسرة ؛ فصارت فى التَّقدير : « حَيِّيًّا » بمنزلة قول بعضهم فى النَّسب إلى « حَيَّةٍ : حَيِّىٌّ » فاجتمعت أربعُ ياءات ؛ فحرِّكتِ الأُولى منهنَّ لتنقلبَ الثَّانية ألفا ؛ فصارت فى التَّقدير : « حَيَايًّا » ثم أُبدلت الألف واوًا ؛ فصارت : « حَيَوِيًّا » بمنزلة « رَحَوِىٍّ[٥] » .

[مثال « فيعل » من « حويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فَيْعَلٍ من حَوَيت ، وقَوِيتُ : حَيًّا ، وقَيًّا » تقلبُ العينَ ياءً ؛ لأنَّ قبلها ياءً ساكنة ، وتقلبُ اللامَ ألفا ؛ لأنَّ أصلها التَّحريك وقبلها فتحةٌ .

---

١ — ظ ، ش : فالياء .
٢ — ص ، ظ ، ش : لأنه .
٣ — إنما : ساقط من ع .
٤ — ظ ، ش : وأما .
٥ — ظ ، ش : حوى .

قال أبو الفتح : أصل هذه[١] : « حَيْوَوٌ ، وقَيْوَوٌ » لأنهما من مضاعف الواو ؛ لقولك : « الحُوّة ، والقُوّة » ثم غُـيِّرَا لما ذكر .

والوجهُ أن تَبنى هذا على « فَيْعِل » مكسور العين ؛ لأنّ ما عينُه معتلّةٌ إنما يجيء فيه « فَيعَل » قليلا . وقد قالوا : « هَيَّبَانٌ ، وتَيَّحَانٌ » فبنوهما على « فَيْعَلانٍ » مفتوح العين .

والألفُ فى « حيًّا ، وقيًّا » ـ إنما هى بَدَلٌ من الياء المنقلبة عن الواو الآخرة[٢] .

[مثال « فيعل » من « حويت ، وقويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فَيْعِل » منهما : « حَىٌّ ، وَقَىٌّ » وكذلك من « شَوَيْتُ ، ولَوَيْتُ » تحذف من هاهنا ياءً ؛ كما حذفت من تصغير « أحْوَى » حين قلت : « أُحَىٌّ » كما ترى ؛ وكذلك ما [٣]أشبه هذا[٣] .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « حَيْوِوٌ ، وقَيْوِوٌ » فقلَبْتَ الواو الأُولى [١٩٠ ب] ياءً لوقوع الياء قبلها [٤]ساكنة ، وقلبتَ الآخرة[٤] لانكسار ماقبلها ؛ فصار[٥] فى التَّقدير : « حَيِّيًا ، وقَيِّيًا » فكرهوا[٦] اجتماع ثلاث ياءات ـ والوُسطى مكسورة ـ فحذفوا الآخرة ، لضعفها ؛ فصار : « حَيًّا ، وَقَيًّا » .

وأصله من « شَوَيتُ ، وَلَوَيتُ : شَيْوٌ ، ولَيْوٌ[٧] » فقُلبت الواو ، [٨]وفُعل بها مافعل بما قبلها[٩] .

وكذلك « أُحَىٌّ » إنما هو تصغير « أحْوَى » وأصلُه : « أُحَيْوٌ » فقلبت

---

١ ـ ظ ، ش : هذا .
٢ ـ ش : الأخيرة .
٣،٣ ـ ص ، وهامش ظ : أشبه هذا . وصلب ظ ، ش : أشبهه .
٤،٤ ـ بدله فى ع : فصار فى التقدير « حيو ، وقيو » فقلبوا الواو ياء .
٥ ـ ظ ، ش : فصارت .
٦ ـ ظ ، ش : وكرهوا .
٧ ـ ع : شيوى ، وليوى.
٨،٧ ـ بدله فى ع : للياء قبلها فصار أحى .
٩ ـ ص ، ظ ، ع : قبله .

الواو للياء قبلها ؛ فصار : « أُحَيِّيًا[٨] » فاجتمعت ثلاث ياءات — والوُسطى مكسورة — فحذفوا[١] الآخرة لضعفها .

وهذا إنما هو على حدّ قولهم فى « أسود : أُسيِّد » فأمّا من قال : « أُسَيْوِد فلم يقلب وأجْرَى ياء التّحقير مُجْرَى ألف التّكسير فى « أساوِد » فإنّه يقول : « أُحَيْوٍ » ولا[٢] يحذف شيئا ؛ لأنه لم يجتمع ما يحذف من أجله .

والقولُ الأوّلِ هو الوجهُ ، لوقوع الياء ساكنة قبل الواو .

ومنهم من لايحذف فى تحقير « أحْوَى » فيقول : « أُحَيٌّ » — وهوأبو عمرو[٣] — فقياس قوله ثَمّ أن يقول هنا : « حَيٌّ ، وَقِى ، وشَيٌّ ، ولَىٌّ » .

والحذفُ قولُ الخليل وسيبويه وهو الوجهُ ، يدلُّ على صحّته قولُهم فى تصغير[٤] « عطاء : عُطَىٌّ » وأصله : « عُطَيِّيٌ » فحذفهم الياءَ إنما هو لاجتماع ثلاثِ[٥] ياءاتٍ وكسرةُ الوُسطى منها .

وكذلك قالوا[٦] فى تحقير « سَماء : سُمَيَّةٌ » وأصلُه : « سُمَيِّيَةٌ » فحذفوا الياء لذلك ؛ وإذا حذفوها — مع أنّ بعدها الهاء — فحذفهم إيّاها — إذا وقعت حرفَ إعراب — أصْوَبُ .

[مثال « فعلان » من « قويت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فى « فَعُلانٍ من قَوِيتُ : قَوُوَان » وإن شئتَ أدغَمْتَ وأسكَنْتَ الواوَ الأُولى .

---

١ — ظ : فحذ منه . ش : فحذفت .
٢ — ع : لا .
٣ — ظ ، ش : عمر .
٤ — ظ ، ش ، ع : تحقير .
٥ — ثلاث : ساقط من ظ .
٦ — ظ ، ش : تقول .

قال أبو الفتح : هذا[1] الذى قاله[2] قد قالـه سيبويه من قَبْلُ ؛ أعنى إظْهار « قَوُوَانٍ » .

وقال أبو العباس : « قَوُوان » غَلَطٌ ينبغى لمن[3] لم يُدْغِمْ أن يقول : « قَوِيان » فيكسر الأُولى ويقلب الثّانية ياءً لأنّه لاتجتمع واوان فى إحداهما ضمّة والأُخرى متحرّكة ؛ قال : وهذا قول أبى عُمَر الجرمى[4] وجميع أهل العلم .

والوجهُ عندى إدغامه ليسلَم من ظهور الواوين ، إحداهما مضمومة . فإذا[5] قال : « قَوِيان » التبس « فَعُلان بفَعِلان » فمن هنا قوى الإدغام .

فإن قيل [١٩١ ا] : فانه إذا أُدغم لم يُعْلَم « أفَعُلان » هو أم « فَعِلان » ؟

قيل : هـذا محالٌ ؛ لأنّك لو أردتَ بناء « فَعِلانٍ » من « قويت » لقلبت اللام ؛ لانكسار ما قبلها فقلت : « قَوِيان » ولم تدغم ؛ لاختلاف الحرفين . وإذا وصلت إلى إظهار ما فى نفسك من البناء المراد ، فلا وجه لعُدُولِك عنه ؛ فلهذا تقول فى « فَعِلان : قَوِيان » فتجمع[6] فيه[7] قلب الأثقل إلى الأخفّ وبيانَ ماتريد من حركة العين فتأمّلْه .

[مثال « فعلان » من « قويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فَعَلان : قَوَوَان » فتَصِحُّ اللامُ كما صحّت فى « النَّزَوَانِ » وتصحُّ العينُ كما صحّت فى « جوَلان » .

قال أبو الفتح : قد تقدّمت العلّة فى صحّة نحو[8] « النَّزَوَانِ ، والغَلَيانِ » حتى حُمِلَ عليه « الجَوَلانُ ، والسَّيَلانُ » ولم يُكْرَه اجتماعُ الواوَيْن هنا ؛ لانفتاح الأُولى منهما .

---

١ — هذا : ساقط من ظ ، ش .
٢ — قاله : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش ، ع : إن
٤ — الجرمى : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ — ظ ، ش : وإذا .
٦ — ظ ، ش : فيجتمع .
٧ — فيه : ساقط من ظ ، ش .
٨ — نحو : ساقط من ظ ، ش ، ع .

[مثال « فعلان » من « حييت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فَعُلان من حَيِيتُ : حَيُوَانٌ » فتقلب الياء التى هى لام واوًا ، لانضمام ماقبلها ، ومن أسكن قال : « حَيْوَانٌ » كما يقول إذا أسكن[1] « لَقَضْوَ الرّجل » ولا[2] تُغَيِّر ؛ لأنّ الإسكان ليس بأصلٍ .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « حَيُيان » فقَوِيت الضمّة على قلب الياء — وإن كانت متحرّكة — لأنها لام ، واللام ضعيفة ؛ ولو كانت عينا لما قلبت لقوّة العين . ألا ترى إلى نحو قولهم : « رجل عُيُبَة » لم تقلب الياء لتحرّكها وكونها عينا .

وقولُه : ومن أسْكَن قال : « حَيْوان » .

يريد : من أسكن العين تخفيفا وهو يريد بناء « فعُلان » لأنّه يرتجل بناء « فَعْلان » لأنّه لو أراد ذلك لقال : « حَيَّان » لامحالة ؛ فاقرارُه للواو — وإن زالت الضّمّةُ التى أوجبت القلبَ — كاقرارِه الواوَ فى : « لَقَضْوَ الرّجلُ »[3] وإن زالت الضّمّة[4] من الضادالتى عنها وجبَ القلبُ ، إلا أنّ لفظ « حَيْوان » أخفى من لفظ « لَقَضْوَ »[4] لأن هذا فيه سكون الياء قبل الواو[5] وليس فى « لَقَضْوَ الرّجل » شىء من شأنه إذا سكن ماقبل الواو[5] أن[6] تُقلبَ الواوُ له ، وإنما هو الضّاد ، والضّاد لايمتنع سكونُها قبل الواو .وهما وإن[7] اختلفا من هذا الوجه فإنهما مُتّفقان فى أنّ[8] الواو إنما[9] وجبت عن الضمة [١٩١ ب] المقدّرة فيهما[10] .

[مثال « فيعلان » من « حويت ، وقويت ، وشويت ، ولويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى « فَيْعلانٍ من حَوِيتُ ، وقَوِيتُ ، وشَوَيْتُ ،

---

١ — ش : أسكنت .
٢ — ظ ، ش : فلا يغير .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش .
٤ ، ٤ — ساقط من ع .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش .
٦ — ظ ، ش : وأن .
٧ — ظ ، ش : إذا .
٨ — أن : ساقط من ظ ، ش .
٩ — ظ ، ش : وإنما .
١٠ — ظ ، ش ، ع : فيها .

وَلَوَيْتُ [١] : حيَّانٌ ، وقيَّانٌ ، وشيَّانٌ ، وليَّانٌ [٢] » تحذفُ الياءَ التى هى آخر الياءات [٣] ، ولم تَعْدُ هذه الألف أن تكون كهاء التأنيث وألف النَّصب ؛ فهكذا فأجْرِ هذا .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « حَيْوِوَان ، وقَيْوِوَان ، وشَيْوِيان » فقلبت الواو الأولى ، لوقوع الياء قبلها ساكنة ، وقلبت [٤] الثَّانية ، لانكسار ما قبلها ، فصار [٥] فى التَّقدير : « حيِّيانًا ، وقَيِّيانًا ، وشَيِّيانًا » ثم حذفت الياء الآخرة كما حُذِفت من آخِرِ « فيعل » ولم يُعْتَدَّ بالألف والنون من آخره ؛ لأنهما يجريان مَجْرَى هاء التأنيث من قِبَلِ أنكَ لو رخَّمت مِثْلَ « عثمان » لقُلْتَ : « يا عُثْمَ » كما تقول فى « طَلْحَةَ : يا طَلْح » وشَبَهُ هذه الألفِ والنُّونِ بهاء التأنيث [٦] أقوَى من شبهها بألفِ النَّصب فى قولك : « رأيْتُ زَيْدًا » ، لأنَّ هاء التأنيث [٦] لازمةٌ كلزوم الألف والنُّون [٧] ، وألفُ النَّصبِ يزيلُها الرفعُ والجرُّ ؛ ولكن أبا عثمان شبَّهها [٨] بها ، لاجتماعهما فى الزِّيادة فى [٩] آخر الكلمة . والوجهُ ما عرَّفتك .

يقول : فكما [١٠] كنتَ تقول لو بنيتَ مثل « فَيْعِلة من حييت [١١] : حيَّة » وأصلها : « حيِّية » كذلك تقول فى « فَيْعِلان : حيَّان » وأصله : « حيِّيان » .

[قولهم : « حيوان » بثلاث فتحات متوالية]

قال أبو عثمان : وأمَّا قولهم : « حَيَوانٌ » فإنَّه جاء على ما لا [١٢] يستعمل ؛

---

١ — لويت : ساقط من ظ ، ش .

٢ — وليان : ساقط من ظ ، ش .

٣ — الياءات : ساقط من ظ ، ش .

٤ — ظ ، ش : فقلبت .

٥ — ظ ، ش : فصارت .

٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .

٧ — والنون : ساقط من ظ ، ش .

٨ — ص : شبههما .

٩ — ص ، ظ ، ش : من .

١٠ — ع : فلما .

١١ — من حييت : ساقط من ظ ، ش .

١٢ — لا : ساقط من ع .

ليس فى الكلام فعل مستعملٌ مَوْضِعُ عينه ياء ولامه واو ؛ فلذلك لم يشتقُّوا منه فعلا ، وعلى ذلك جاء « حَيْوَة » [اسم رجل][1] فافهمه .

وكان الخليل يقول : « حَيَوَان [2] » قلبوا فيه الياء واوًا لئلا يجتمع ياءان استثقالا للحرفين من جنس واحد [يلتقيان][3] ، ولا أرى هذا شيئا ؛ ولكن هذا كقولهم[4] : « فاظَ — المَيِّت — يفيظ ، فيظا ، وفَوْظا » فلا[5] يشتقُّون من « فَوْظٍ » فعلا .

قال أبو الفتح : القول فى هذا ماقاله الخليل . وتشبيه أبى عثمان « الحيوان » — فى أنه لم يشتقّ منه فعل — « بفَوْظٍ » ليس بمستقيم ، و « فَيْظٌ » ، وفوْظ » لغتان كما ترى[6] .

قال أبو علىّ : لأنه لاينكر فى كلامهم [7]أن يكون فيه [7] ماعينه [١٩٢ ا] ياءٌ ، وواوٌ — يعتقبان عليه — نحو قولهم : « تاه يَتِيه ، وطاح يَطِيح » وقالوا : « هو أَتْوَهُ منه ، وأَطْوَحُ منه » .

فهذا ونظيره كثير فى كلامهم . وليس فى كلامهم مما[8] عينه ياء ولامه واو شىء نعلمه فنقيس « الحيوان » عليه .

فأما قولهم [9] فى العَلَم[9] : « حَيْوة » فالواو فيه بدل من الياء ، وأصله : « حَيَّة » وجاز ذلك فيه لِمَا كُنتُ عرّفتك [10] . من أنه قد يجىء فى الأعلام ما لايجىء فى غيرها ، وذلك نحو : « مَوْرَقٍ ، وتَهْلَلٍ ، ومَعْديكَرِب » .

وإنما حمل الخليلُ « الحيوان » على أنه من مضاعف الياء ، وأنّ الواو فيه بدل

---

١ — اسم رجل : زيادة من ع .
٢ — حيوان : ساقط من ظ ، ش .
٣ — يلتقيان : زيادة من ع .
٤ — ظ ، ش : كقوله .
٥ — ظ ، ش ، ع : ولا .
٤ — ظ ، ش : كقوله .
٦ — ترى : ساقط من ظ ، ش .
٧،٧ — ساقط من ع .
٨ — ظ ، ش : ما .
٩،٩ — ع : رجاء بن .
١٠ — ظ : عن قد . وش : عرفت .

من الياء[١] ؛ لأنَّه من « الحياة » ، ومعنى « الحياة » موجود فى قولهم : « الحَيَا — للمطر » .

ألا ترى أنَّه يُحْيِي الأرضَ والنَّباتَ ؟ كما [٢]قال تعالى[٢] : « وأحْيَيْنا به بلدةً مَيْتا [٣] » [٤]و « فأحْيَيْنا به الأرْضَ بعدَ مَوْتِها[٤] » ، وهذا كثيرٌ فى القرآن والشِّعْر . وهم يقولون فى تثنيته : « حَيَيَانِ » بالياء لاغير .

فلهذا — عندى — ذهب [الخليل] [٥] إلى أنَّ « الحَيَوان » من مضاعَف الياء ؛ لمَّا وجَد معناه كمعنى « الحَيَا — للغَيْث » فلمَّا لم يجد فى الكلام ما عينُه ياءٌ ، ولامُهُ واوٌ نحو : « حيوت » ورأى معنى « الحيوان » من معنى « الحَيَا — للمَطَر » حمَلَهُ عليه لهذين السَّببين .

وبَقِى أبو عثمان بلا دَلالةٍ تدُلُّ على قوله . فمذهب الخليل فى هذا الوجهُ الذى لامَحِيدَ عنه ، ولا مصرف إلى غيره .

[المصادر التى ليس لها أفعال]

قال أبو عثمان : وكذلك « وَيْلٌ ، وَوَيْحٌ ، وَوَيْسٌ » هنَّ مصادرُ ليس لهُنَّ فِعْلٌ ؛ كراهةَ أن يكثُر فى كلامهم مايستثقلون ، ولاستغنائهم بالشَّىء عن الشَّىء حتى يكون المستغنَى عنه مُسْقَطا .

قال أبو الفتح : قد تقدَّمَ القولُ فى امتناعهم من استعمال أفعالِ هذه المصادر لما كان يلزمهم من إعلال الفاء والعين جميعا .

وأمَّا[٦] ما استَغْنَوْا به[٧] عن غيره فقولُهُم[٨] : « تَرَكَ » استغنوا به عن

---

١ — ظ : الياء ، وأصله : « حية » ، وجاز ذلك .
٢-٢ — ظ ، ش : قال الله تعالى .
٣ — من الآية ١١ من سورة ق ٥٠ .
٤-٤ — من الآية ٩ من سورة فاطر ٣٥ ، وهى وواو العطف قبلها : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ — الخليل : زيادة من ع .
٦ — ظ ، ش : فأما .
٧ — به : ساقط من ظ ، ش .
٨ — ظ ، ش : فنحو قولهم .

« وَدَعَ ، ووَذَرَ » وبقولهم[١] : « تاركٌ » عن « وَادع ، ووَاذرٍ » ولهذا نظائر .

يقول : فكذلك استغنَوا عن استعمال الفعل من لفظ « الحَيَوَان » باستعمال الفعل من[٢] « حيِيتُ » ممّا لامُهُ ياءٌ كعَيْنِه . والقول فى هذا قول الخليل .

[قول الخليل فى مثل « فعلان » بكسر العين من « حييت ، ومن قويت »]

قال أبو عثمان : وقال الخليل : أقول فى مثل « فَعِلانٍ من حَيِيْتُ : [١٩٢ ب] حَيِيَان » وتُسكِّنُ وتُدغِمُ إن شئتَ . ومن « قويتُ : قَوِيانٌ » ولم[٣] تُدْغِم ، لأنّ الحرفين مختلفان .

قال أبو الفتح : الإدغامُ فى « حَيِيان » هو الوجهُ ، لأنّه قد اجتمع فى الكلمة حرْفان من جِنْسٍ واحدٍ مُتحرِّكان والأوّلُ مكسور فجرى مجرى إدغام « فَعِلان من رَدَدْتُ » إذا قلتَ : « رَدّان » .

فأمّا الإظهارُ فإنما جاز لأنّ الألف والنّونَ لمّا زِيدَتا من آخر الكلمة خرج بهما من شَبَهِ الفعل كما يَخرجُ لو بنَيْتَهُ على « فُعَلٍ » أو « فِعَلٍ » وسترى ذلك.

فظهور[٤] « حيِيان » لمفارقته بناءَ الفِعْل[٥] بالزّيادة كظهور « حُضُضٍ ، ومِرَرٍ » لمفارقته بناء الفعل[٥] . ولأنّ هذه الياء أيضًا قد ظَهرت فى نحو : « حَيِيَ ، يَحْيَا » ولو كان موضعُها صحيحا لادّغم نحو : « ضَنَّ ، يَضَنُّ » .

فقد علمت بهذا أنّ للمعتلّ فى الإظهار نحوًا لَيس للصّحيح .

وقولُهُ فى « قَوِيان » : لاتُدْغم ، لأنّ الحرفين مختلفان :

يقول : قد انقلبت الواوُ الآخرة ، لانكسارِ ما قبلها ؛ فصارت ياء ، وفارقت لفظَ الواو ، والواوُ قبلَها متحرِّكَةٌ ، فلا سبيلَ إلى الإدغام .

---

١ — ظ ، ش : بقولهم .
٢ — ظ ، ش : فى .
٣ — ش : ولا .
٤ — ظ ، ش : فظهر . ع : وظهور .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش .

[« فعلان » بسكون العين من « حويت ، وقويت »]

قال أبو عثمان : ومن أسكنَ قال : « حَوْيان ، وقَوْيان »[1] من « حَوِيتُ ، وقَوِيتُ[1] » ولم يغيِّر ؛ لأنّ أصلَه[2] الحركة .

قال أبو الفتح : يقولُ : من أسكنَه وهو يريدُ بناءَ « فَعِلان » استثقالا للكسرةِ ؛ كما يقولُ في [تخفيف][3] « فَخِذٍ : فَخْذٌ » قال في « فَعِلان من حَوِيتُ ، وقَوِيتُ : حَوْيان ، وقَوْيان » كما يقولُ في تخفيف « فَعِلان من حَيِيتُ : حَيْوَان » لأنّه ينْوي هنا[4] الضّمة كما كان ينْوي ثَمّ الكسرة .

[مثال « مفعلة » بضم العين من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ في « مَفْعُلَةٍ من رَمَيْتُ : مَرْمُوَةٌ » إذا بنَيْتَها على التأنيث ، و « مَرْمِيَةٌ » إذا بنيتها على التّذكير ؛

قال أبو الفتح : معنى قوله : إذا بنيتَها على التأنيث : أنْ تُقَدِّرَ[5] الكلمةَ غيرَ منفكّة من الهاء[6] ، ولكنّها بُنِيَتْ في أوّل أحوالها[7] على الهاء[7] ،[6] كما بُنِيَتْ « غُرْفَةٌ ، وشُرْفَةٌ » في أوّل أحوالهما[8] على الهاءِ ؛ ولم يُقَدَّرا[9] : « غُرْفاً ، وشُرْفاً » ثم دَخَلَتِ الهاءُ عليهما[10] ؛ فكذلك تجعلُ الهاءُ في « مَرْمُوَة » غيرَ مُقَدَّرٍ[11] دخولُها على الكلمة بعدَ أن لم تكن ؛

ومعنى قوله : على التّذكير : أن تُقَدِّرَ[12] الهاء داخلةً على مُذَكَّرٍ قد نُطِقَ به بغير هاء ، كما تقولُ في « قائمةٍ [١٩٣ ا] ، وقاعدةٍ »[13] أن الهاء داخلةٌ فيهما بعد أن كانتا : « قائما ، وقاعداً[13] » وأصلُها « مَرْمُيَة » فقلبت الياء واواً ؛ لانضمام

١، ١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش ، ع : الأصل .
٣ — تخفيف : زيادة من ع .
٤ — ظ ، ش : هاهنا .
٥ — ظ : تقرر .
٦، ٦ — ساقط من ع .
٧، ٧ — على الهاء : ساقط من ش .
٨ — ص ، ظ ، ع : أحوالها .
٩ — ظ ، ش : تقدر .
١٠ — ظ ، ش ، ع : عليها .
١١ — ظ : مقرر .
١٢ — ظ : تقرر .
١٣، ١٣ — ساقط من ع .

ما قبلها ، وصحت ؛ لأنّ الهاءَ غيرُ مفارقةٍ ؛ فصارت الواوُ بمنزلةِ الواوِ فى : « قَلَنْسُوَةٍ ، وقَمَحْدُوَةٍ » . وجرَتِ الهاءُ فى هذا مجْرَى الألف والنُّون اللّتين لم يدْخُلا بعد أن قُدِّرَت الكلمةُ عاريةً منهما نحو : « عُثمانَ ، وعِمْرانَ » .

ألا ترى أنّه لم يكن أصلُهما [١] : « عُثْمٌ ، وعِمْرٌ » ثم دخلت الألفُ والنُّونُ عليهما ؛ فكذلك الهاءُ فى « مَرْمُوَةٍ ، وَقَلَنْسُوَةٍ » وإن كان ما بعد الواو زائدًا إلا أنّه زائدٌ زِيد مع ابتداءِ بِناءِ ذلك المثال . وقلتَ فى المذكر [٢] : « مَرْمِيَةٌ » ، وأصلها : « مَرْمُيَةٌ » ، إلا أنّك قدّرْت الهاءَ غير مُلازمةٍ [٣] للكلمةِ فى أوّل البناء فصار كأنه « مَرْمُىٌ » فقَلَبْتَ الضَّمَّةَ كسرَةً لتصِحَّ الياءُ ، فصار [٤] : « مَرْمٍ [٥] » ثم أدخلتَ الهاءَ بعد [٦] أن قَلَبْتَ [٦] الضّمة كسرَة فصحتِ الياءُ فقلتَ : « مَرْمِيَةٌ » كما قلت قبل الهاء : « مَرْمٍ » ، فتبين هذا .

[مثال « قمحدوة » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل « قَمَحْدُوَةٍ من رَمَيْتُ : رَمَيُوَةٌ » .

قال أبو الفتح : إنما صحّتِ اللامُ الآخِرَةُ لسكون الأولى قبلها ، والواوُ فى : « رَمَيُوَةٍ » هى نظيرةُ الواو فى « قَمَحْدُوَةٍ » وهذا على التأنيث ؛ فان بَنَيْتَها على التذكير قلتَ : « رَمَيِّةٌ » ، وأصلُها : « رَمَيِيَةٌ » لأنك [٧] قلبتَ الواو ياء ؛ لأنّك [٨] قدّرتها « رَمَيُوٌّ » فجرت مجرى « أدْلٍ ، وأجْرٍ » ، وعلى هذا قالوا فى ترخيم اسم رجل يقال له « عَرْقُوَة » ، على من قال : « يا حارُ » : « يا عَرْقِ » لأنّه قدّر الواو حرفَ إعرابٍ فقلبها [٩] .

١ — ظ : أصلها .

٢ — ع التذكير .

٣ — ظ ، ش : لازمة .

٤ — ظ ، ش : فصارت .

٥ — ش : مرميا .

٦ ، ٦ — ع : قلب .

٧ — ظ ، ش : إلا أنك .

٨ — ظ ، ش : لأنك كأنك . وع : لأنها .

٩ — ظ : فقلبتها .

[مثال « قحدوة » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : فإن قلتها من « غَزَوْتُ » قلتَ : « غَزَوِيَةٌ » تقلب الطَّرَفَ ياءً ، لئلا تجتمعَ الواوات .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه[1] : « غَزَوُوَةٌ » فاجتمعت ثلاثُ واواتٍ — الوُسطى مضمومةٌ — فصار ذلك كأرْبَعِ واواتٍ ؛ فقلبتَ الطَّرَفَ [ياءً][2] ، وأبدلت من الضمة قبلها كسرةً لتصحَّ الياءُ . والتَّذكيرُ والتأنيثُ فى هذا سواءٌ ؛ لئلا يجتمع ما يستثقلون .

[مثال « ترقوة » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : ومن قوله فى مثل « تَرْقُوَةٍ من غزوت : غَزْوِيَةٌ » ، وتذكيرها[3] وتأنيثُها سواءٌ ؛ لأنَّكَ لو لم تقلب اجتمع فى الطَّرَفِ واوانِ فى إحداهما ضمَّةٌ ؛ فصار هذا كاجتماع [١٩٣ ب] ثلاث واواتٍ ؛ فلم تجد من التَّغيير بُدًّا .

قال أبو الفتح : الهاء فى « قوله » راجعة إلى الخليل .

وأصل المسألة : « غَزْوُوَةٌ » فغُيِّرت لما ذُكِرَ .

وكأنَّ أبا الحسن من هذا الموضع ونحوه انتزع قوله ، أنَّه يقول فى مثل : « افعوعل من القول : اقْوَيَّلَ » ولا يجمع ثلاث واوات ؛ كما لم يجمع الخليل فى « غَزْوُوَةٍ » بين واوين وضمَّة . وقد احتجَّ بهذا القول أبو بكر لأبى الحسن وحسَّن مذهبه ، واعتمد عليه فى « اقْوَيَّلَ » .

ويجوز لمحتجٍّ فيما بعد أن ينتصر للخليل فيقولَ : إنَّ الواو قد ثبتتْ فى الفعل فى الموضع الذى لاتثبت فى مثله فى الاسم .

ألا ترى إلى صحتها فى نحو : « يَغْزُوْ ، وَيَدْعُوْ » ، وليس فى الأسماء اسمٌ

---

١ — ظ ، ش : هذا .
٢ — ياء : زيادة من ع .
٣ — ظ ، ش : تذكيرها .

فى آخره واوٌ قبلَها ضمَّةٌ ؟ فقلَبَ الواوَ فى « غَزْوُوَةٍ » لأنها اسمٌ ، وأقرّها فى « اقْوَوّلَ » لأنّه فِعْلٌ .

وإنّما وجب القَلبُ فى التّذكير والتأنيث جميعا ؛ لأنّ اجتماع واوين[1] وضمّةٍ مكروهٌ وسَطاً ؛ كما أنّ ذلك مكروهٌ طرَفا .

ويُقَوِّى قول الخليل أيضًا أنّ بعد الواوات فى « اقْوَوّلَ » حرْفا أصْليًّا ، وهو اللام ؛ ولو قاتَ : « غَزْوُوَةٌ » لم يقع بعدَ الواوين حرفٌ أصلىّ فضَعُفت الواوُ فقلبت ؟

[مثال « ترقوة » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « رَمَيْتُ : رَمْيُوَةٌ » وعلى التّذكير : « رَمْيِيَةٌ » لأنّك تقلبُ الطّرَفَ ياءً ؛ كما فعلتَ ذلك بـ « أدْلٍ ، وعَرْقٍ » لأنّك جئتَ بالهاء بعد ما لزِم الواوَ القلبُ ؛ فصار [هذا][2] كـ « عَظاءَةٍ ، وصَلاءَةٍ » وما أشبهه .

قال أبو الفتح : يقولُ : كأنّك قدّرْتَها : « رَمْيُوٌ » ثم وجبَ إبدالُ الضّمّة[3] فى الياء كسرةً ؛ لتَنْقَلِبَ الواو التى بعدها ياء[4] ؛ لوقوعها طرَفاً ؛ فصارَتْ : « رَمْيٍ[5] : كقاضٍ » ثم جئتَ بالهاء بعد القلْب فقلتَ: « رَمْيِيَةٌ » كما تُقَدِّرُ «[6]العَظاءَ » بلا هاءٍ[6] ، فيلزمُ همزُه ؛ ثمّ تجيءُ بالهاء بعدَما وَجَبَ الهمزُ فتقولُ : « عظاءَةٌ » وقد تقدّم شرحُ جميع هذا .

[صحت الواو فى « خطوات » ، كما صحت فى « عنفوان »]

قال أبو عثمان : والدليلُ على أنّ الذى يُبْتَنَى على التأنيث لاتَنْقَلِبُ فيه الواوُ

---

١ — ظ ، ش : الواوين .
٢ — الزيادة من ع .
٣ — ص : الضم .
٤ — ياء : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ش : رميا .
٦،٦ — ظ : العظاءة بلا هاء . ش : العظاءة بلا همز .

قراءةُ النَّاسِ « خُطُوات[1] » ، لأنه إنما عرض التَّثقيل فى الجمع ولم تكن الواحدة مُثَقَّلةً .

قال أبو الفتح : يقولُ : إنما ضُمَّت الطَّاءُ [2] [فى الجميع] [3] كما تقول فى جمع « غُرْفَةٍ » : « وهم فى الغُرُفاتِ آمنُون » [4] ، والواحدة[5] : « خُطْوَةٌ » [١٩٤ ا] كغُرْفَةٍ » ولو[6] قدَّرْتَ الطَّاءَ مضمومةً فى الواحدِ للزِمك[7] أن تقولَ فيها إذا بنَيتَها على التَّذكير : « خُطَيَةٌ » [8] فتُبْدِلَ الضَّمَّةَ كسرةً ، فتصير الواوُ ياءً ؛ لأنَّك كنت تُقدِّره : « خُطُوًا » فيلزمُه ما يلزمُ « أدْلٍ » [9] ولكنَّك لمَّا[9] جئتَ بعلامة التأنيث فى الجمع وهى الألفُ والتَّاءُ . وبنَيْتَ الكلمة عليها صارت الواوُ حشوًا لا طرَفاً ، فصحَّت كما صحَّت فى « عُنْفُوانٍ ، وأُرْجُوانٍ » لأن الكلمة مبنيَّةٌ على الألفِ والنُّونِ . وكذلك « عَرْقُوَةٌ ، ورَمْيُوَةٌ » لمَّا بُنِيتا على الهاءِ صارت الواوُ حشوًا ، فصحَّت ، كما ذكرتُ لك ؛ ولذلك .

قال سيبويه : إنَّك لو سمَّيتَ رجلاً بـ « ذَيْتَ » [10] ثم جمعته [10] لقلت « ذَيات » بتخفيف الياء ، فتحذف التَّاء ، كما تحذف علم التأنيث ؛ لأنها تجرى مجرى علامة التأنيث ، كما حذفتها[11] من بَناتٍ . ولم يلزم من هذا أن يكون الاسمُ قد بقى على حرفين ، أحدهما حرفُ لين ؛ لأنَّك بنيته على علَمِ التأنيث فى الجمع ، كما بنيتَ « عَرْقُوَةَ » على علَم التأنيث فى الواحد ، فصارت الياءُ فى « ذَياتٍ » فى حشوِ الكلمة ، وصارت التَّاءُ حرفَ الإعرابِ ، بمنزلة النون فى « عُنْفُوانٍ » .

---

١ – ظ : « خطوات الشيطان » من الآية ١٦٨ ، والآية ٢٠٨ من البقرة ٢ ومن غيرها .

٢ – ص : الهاء . وهو سهو .

٣ – فى الجميع : زيادة من ظ ، ش ، ع .

٤ – من الآية ٣٧ من سبأ ٣٤ .

٥ – ظ ، ش : الواحدة .

٦ – ظ ، ش : وقد .

٧ – ش : لزمك .

٨ – خطية : ساقط من ع .

٩،٩ – ظ ، ش : ولكن .

١٠،١٠ – ساقط من ظ ، ش .

١١ – ظ ، ش : حذفها .

ونظير ذلك قولُهم : « شاةٌ » ، ولولا الهاءُ لَمّا جاز أن يكون اسمٌ مُتمكّنٌ على حرفين آخرُهما[١] حرفُ لين ، فافهم[٢] .

[لم يضموا لام « كليات » كراهية انقلاب الياء واوا]

قال أبو عثمان : ومن ثقّل[٣] « خُطُوَاتٍ » لزمه أن يقول فى « كُلْيَةٍ : كُلُوَاتٌ » لأنَّ الياءَ انضمَّ ماقبلها ؛ ولكنَّ العربَ لاتقولُه ، لأنَّ له نظيرًا من غير المعتلّ ، لا يُحرِّكُ[٤] فى أكثر كلامِ العرب نحو : « ظُلْمات ، ورُسْل » ، فألزِمَ هذا الإسكانَ ، إذْ كان غير المعتلّ يُسكَّن .

قال أبو الفتح : يقولُ : إذا كانوا قد قالوا فى « ظُلُماتٍ : ظُلْماتٌ » فأسكنوا الصَّحيح ، ولو حرّكوه[٥] لما وجب انقلابُ شىءٍ ؛ فأنْ يُلْزِمُوا نحو « كُلْيات » الإسكان — كراهيةَ[٦] انقلابِ الياءِ واوًا — أجْدَرُ .

ولكنَّ من قال فى « حُجْرة : حُجَرَاتٌ » وفى « رُكْبة : رُكَبَاتٌ » ففتح عين الفعل هَرَبًا من الضَّمَّة ، فقياسه عندى فى « كُلْيَة : كُلَيَاتٌ » ، لأنه لاقلْبَ يجبُ هنا ؛ لزوال الضَّمَّةِ من قبلْ اللام .

[جمع « مدية » بكسر فسكون]

قال أبو عثمان : ولكنَّ من قال : « مِدْيَةٌ » فلا بأْس أن يقول : « مِدِيَاتٌ » لأنّه لايلزُمه قلْبُ شىءٍ إلى شىء « والإسكان أكثرُ فى الياءِ والواوِ ؛ لاستثقالهم الحركةَ فيهما[٧] .

قال أبو الفتح : إنما كان الإسكانُ أكثرَ ؛ لأنهم قد قالوا فى جمع « سِدْرَةٍ : سِدْرَاتٌ » [١٩٤ ب] فأسْكنُوا الدّالَ هَرَبًا من اجتماع كسرتين ، والقياسُ

---

١ — ص : أحدهما .
٢ — فافهم : ساقط من ع .
٣ — ظ ، ش ، ع : قال .
٤ — ع : يتحرك .
٥ — ظ ، ش : حركوا .
٦ — ش : كراهة .
٧ — ظ ، ع : فيها .

كسرُها ؛ ولو لم يُسكنوها لما وجبَ انقلابُ شيءٍ ، وإذا[1] كان الأمرُ كذلك فتسكينُ الدّالِ من « مِديّات » أَوْلى ؛ لأنّ بعدَها ياءً ، وكِلتاهما ثقيلةٌ . ومَن فتح الدّال[2] فى « سِيدرَاتٍ » كانَ فتحه فى « مِديّاتٍ » أحسن ، لتزول الكسرةُ .

قال أبو علىّ : وقولهم[3] : « سِدِراتٌ ، وكِسِراتٌ » ، واطّرادُ الكسرتين مع قلّة ذلك فى الآحاد ، إنما جاز ؛ لأنّ للبناء على التأنيث نحوًا ليس لغيره[4] ، فهذا أيضًا مما يُؤكِّدُ باب « رَمْيُوَةٍ ، وعَرْقُوَةٍ » ، وأنّ الواو إنما صحّت فيهما[5] لبنائهما على التأنيث .

وقوله : « والإسكانُ فى الياء والواو أكثرُ » يريد به هنا[6] الإسكان معهما ، وفى[7] الكلمة التى هما فيها[8] .

[جمع « رشوة » بالألف والتاء]

قال أبو عثمان : ومن قال : « رِشْوَةٌ » ثم جمع بالتاء فحرّك[9] ، فقياسه : « رِشِياتٌ » يقلِبُ الواوَ ياءً للكسرةِ ، كما كان قائلا فى « كُلْيَة : كُلُوَات » ولكن هذا مُتنكَّب ، كما كان تثقيل « كُلْيَة » مُتنكَّبًا لما ذكرت لك .

قال أبو الفتح : قوله كما « كان قائلا فى كُلْيَةٍ : كُلُوَاتٌ » لايريدُ به أنّ هذا قد قيل ؛ ولكنّه يريد أنّه لو قيل لكانت هذه[10] سبيلَه ، وتركهم لأن يقولوا فى « رِشْوَةٍ : رِشِياتٌ » مع أنّ فيه قلبَ الأثقل إلى الأخفّ يدلّك على أنّ القلب عندهم مكروهٌ على كلّ حال ، وأنهم متى وجدوا سبيلا إلى ترك القلب[11] ، فالقياس يوجب ألا يقلبوا ، وأنّه متى وقع قلبٌ مع حُسن تركه ، فليس فى قوّة

١ — ظ ، ش : فإذا .

٢ — الدال : ساقط من ظ ، ش .

٣ — وقولهم : ساقط من ظ ، ش .

٤ — ظ ، ش : غيره .

٥ — فيهما : ساقط من ظ ، ش .

٦ — هنا : ساقط من ظ ، ش .

٧ — ظ ، ش : فى .

٨ — ص ، ظ ، ش : فيه .

٩ — ص ، هامش ظ : فحرك . وصلب ظ ، ش : فحركه .

١٠ — ظ ، ش : هذا .

١١ — ظ ، ش : القياس .

التصحيح . وعلى كلّ حال ؛ فلو قالوا : « رِشَياتٌ » فقلبوا لكان أسْهَلَ عليهم[1] من « كُلْوَاتٍ » لأنَّك كنت تقلبُ الأثقلَ إلى الأخفّ ، ولكنهم تجنَّبوه[2] لِما ذكر .

[مثال إصبع من « وأيت ، وأويت ، وددت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل « إِصْبَعٍ مِن وَأَيْتُ : إِيْأَى ، ومِن أَوَيتُ : إِيَّى ، ومن ودِدْتُ : إِوَدٌّ » كما تقول : « أَصَمُّ » ومثل ذلك « إِوَزَّةٌ » ؛

قال أبو الفتح : أصلُها من « وَأَيْتُ : إِوْأَىٌ » فانقلبت الوو ياءً ، لانكسارِ ما قبلها ، وانقلبت الياء الآخرة[3] ألفا ؛ لتحرُّكها وانفتاحِ ماقبلها ؛ فصارت : « إِيْأَى »[4] .

وأصلُها من « أَوَيْتُ : إِأْوَيٌ » فانقلبت الهمزة الثّانيةُ ياءً لانكسار الأُولى قَبْلها ؛ فصارت[4] : « إِيْوَيٌ » ثم انقلبت[5] الواو ياء ؛ لوقوع الياء السّاكنة قبلها فصارت : « إِيَّياً » ، ثم انقلبت الياء الآخرة ألفا ؛ فصارت : « إِيَّى » [١٩٥ا] [6]وإن شئتَ قلتَ : فانقلبت الياءُ الأخيرة — التى هى لامٌ — ألفا ؛ لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ؛ فصارت : « إِأْوَا » وانقلبت الهمزة الثانية التى بعد الأولى ياءً ، لانكسارِ ماقبلها ؛ فصارت « إِيوَا » ، ثم انقلبت الواو ياء ، لوقوع الياء السّاكنة قبلها ؛ فصارت « إِيَّا »[6] .

وأصلُها من « وَدِدْتُ : إِوْدَدٌ » ثم عُمِل بها ما عُمِل بـ « إِوَزَّة » وتشبيهه إيّاها بـ « أَصَمَّ » من قِبَلِ أنّ أصلَ « أَصَمّ : أَصْمَمُ » ثم نُقِلت الحركةُ وأُدغم .

---

١ — عليهم : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش : تجنوا .
٣ — الآخرة : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ ، ٤ — ساقط من ظ ، ش .
٥ — انقلبت : ساقط من ظ ، ش .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

[مثال « أبلم » من « وأيت ، وأويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل « أُبْلُمٍ مِن وَأَيْتُ : أُوْءٍ . ومِن أَوَيْتُ : أُوٍّ » كما ترى . تُبْدِلُ [١] همزةَ « أَوَيْتُ » [١] واوًا ؛ لأنها ساكنة وقبلها [٢] ضمةٌ ؛ ثم تُدْغِمها فى الواو التى بعدها وهى عَيْنُ « أويت » وتُجْرِى على لام « أويتُ » هنا ما تُجْرِى على لام « قاضٍ » لأنّ قبلها كسرةً بدلا من الضّمّة .

وقد فسّرنا هذا فيما مضى [٣] من الكتاب [٣] .

قال أبو الفتح : أصلها مِن « وأيت : أُوْأُىٌ ، بوزن : عُوْعُىٍ » فأبْدَلْتَ من الضمّة قبل الياء كسرة ، لتصحّ فقلت : « أُوْءٍ » [٤] .

وأصلها مِن « أويْتُ : أُؤْوُىٌ » ، فأبدلتَ من الهمزة واوًا ، وأدغمتها [٥] فى الواو [٥] كما ذكَر [٦] فصارت : « أُوُّىٌ » ثم [٦] أبدَلتَ [٧] من الضّمّة قبل الياء كسرةً ؛ لتصحّ الياء [٨] فقلتَ : [٩] « أُوِّىٌ » ثم أجريتَ على الياء ما أجريتَ على ياء « قاضٍ » كما ذكر ؛ فصار [٩] : « أُوٍّ » .

فإن قيل : فهلاّ [١٠] لم تُدغَم الواو فى الواو ؛ لأنّ أصلَ [١١] الأُولى الهمز ، كما قالوا : « رُويا » فلم يقلبوا .

قيل : إنما يجب تركُ الإدغام إذا اختلف الحرفان . فأمّا إذا اتّفقا و الأوّلُ مُبْدَلٌ من الهمزة [١٢] فليس غير الإدغام .

ألا ترى إلى قوله تعالى : « أحْسَنُ أثاثا ورِيًّا » [١٣] وأصله عندهم : « ورِئْيًا » [١٤]

---

١ ، ١ — ص ، هامش ظ : همزة أويت . وصلب ظ ، ش : الهمزة من أويت .
٢ — ظ ، ش ، ع : قبلها .
٣ ، ٣ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ — ظ ، ش : أو .
٥ ، ٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٧ — ظ ، ش ، ع : وأبدلت .
٨ — الياء : ساقط من ظ ، ش .
٩ ، ٩ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
١٠ — ظ ، ش : وهلا .
١١ — ظ ، ش : الأصل فى الواو .
١٢ — ص ، ظ ، ش : الهمز .
١٣ — من الآية ٧٤ من سورة مريم ١٩ .
١٤ — ظ ، ش : رئيا .

من رأيتُ » ثم خفَّف الهمزةَ وأبدلها[١] ياءً وأدْغَمها فى الياء ؛ فكذلك[٢] قال : « أُوٌ » . فأدغم بعد القَلْب ، بل إذا كانوا قد فعلوا هذا فى التَّخفيف — مع أنَّ التَّخفيف فى لفظ الهمز — فهم بأن يفعلوه مع البدل الذى ليس الهمزُ فيه فى تقدير الملفوظ به — بل قد أخرجه البدلُ عن الهمز ، وأصارَه[٣] كأنَّه من الواو — أجْدَرُ .

فأمَّا « رويا » ونحوُها ، فلو كان فى موضع الياء واوٌ لوَجب الإدغامُ مع التَّخفيف قياسا على قوله : « وَرِيًّا » .

[مثال « إجرد » من « وأيت ، وأويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فى مثل « إجْرِدٍ من وأيت : إيإٍ [١٩٥ ب] ، ومِن أوَيتُ : إيٍّ » ، وكان الأصل : « إئوِىٌ » فأبدلتَ الواو ياءً ، ثم أدغمت الياء التى قبلها فيها ، فصارت : « إيِّىٌ » فحذفت منها الياء التى هى طرف ، كما حذفتها من[٤] تصغير « أحْوَى » وما أشبهه . مما حُذِفَتْ ياؤه [٥]فبقى : « إيٌّ » [٥] .

قال أبو الفتح : أصلها من « وأيتُ : إوْإِىٌ[٦] » ، ثم أُبْدِلَتِ الواوُ ياءً[٧] للكسرة التى[٨] قبلها[٩] ؛ [١٠]فصارت : « إيإِىٌ » ثمَّ خفَّفتَ الهمزة فأبدلْتَها ياءً ، وأدغمتَ الياء التى قبلها فيها ؛ فصارت « إيِّىٌ » فحذفت منها الياء التى هى طرف ، كما ذكر ، فبقى : « إيٌّ » [١٠] .

وأصلها مِن « أويتُ : إأْوِ » [١١]ثم صارت : « إيوِ »[١١] ثم صارت : « إيٌّ » [١٢]ثم صارت « إيٌّ »[١٢] كما ذكر .

---

١ — ظ ، ش : فأبدلها .

٢ — ظ ، ش : فلذلك . وع : وكذلك .

٣ — ظ ، ش : فأصاره .

٤ — ظ ، ش : فى .

٥،٥ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ — ظ ، ش : إوإ .

٦ — ظ ، ش : إوإ ، وكذا فى هامش ص ، وزاد قبلها : فى الأم .

٧ — ياء : ساقط من ظ ، ش .

٨ — التى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٩ — قبلها : ساقط من ع .

١٠،١٠ — ساقط من ظ ، ش ، ع .

١١،١١ — ساقط من ظ ، ش .

١٢،١٢ — ساقط من ظ ، ش .

[١]وإن شئتَ قلتَ : أصلُها : « إأْوِيٌ » ثم أبدَلْتَ من الهمزةِ الثّانية ياءً لانكسار ما قبلها ؛ فصارت « إيْوِيٌ » ، ثم قلَبتَ الواو ياءً ، لوقوع الياء السّاكنة قبلها ، وأدغَمْتَ السّاكنةَ فيها ؛ فصارت : « إيِّيٌ » فحذفتَ منها الياءَ التى هى طرَفٌ كما ذكر ؛ فبقى : « إيٌّ » كما ترى[١] ، وأدغَمْتَ الياءَ المنقلبةَ عن الهمزة فى الياء التى أبدلْتَها من الواوِ ، من قِبَلِ أنّ الكلمة اسمٌ ، وقد تقدّم هذا ، وتقدّم أيضًا[٢] القولُ فى وجوب حذف الياء من آخر : « أُحَيٌّ » .

ومن قال : « أُحَيِّيٌ » فأثبتَ الياءَ قال هنا : « إيِّيٌ » وهو أبوعمرو[٣] .

[مثال « إجرد » من « وأيت » مخففا]

قال أبو عثمان : وتقول فى تخفيف مثل « إجْرِدٍ من وأيت : إوٍ » فتردّ الواو إلى الأصل ، وتُلْقِى عليها حركة الهمزة[٤] ، وتحذف الهمزة[٥] ؛ كما تفعل ذلك إذا خفّفْت الهمزة[٦] وقبلَها ساكن مما تُلْقَى عليه الحركاتُ .

قال أبوالفتح : إنما وجب فيها : « إوٍ » لأنها كانت قبلَ التّخفيف : « إىْءٍ » ثم نُقِلَتِ الكسرةُ إلى الياء فقويت بالحركة ، فرجعت إلى أصلها ، وهو الواو فقلتَ : « إوٍ » .

وقوله[٧] : « وقبلَها ساكنٌ ممّا تُلْقَى عليه الحركاتُ » إنما ضبط هذا الموضع ؛ لأنّه ليس كل ساكنٍ يجوز أن تُلْقَى عليه الحركاتُ . وذلك نحو واو « مفعول »[٨] وياء « فعيل » [٩]نحو تخفيف[٩] « مقروءة »[١٠] ، وخَطِيئَةٌ » ، وقد تقدّم هذا

١، ١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — أيضا : ساقط من ظ ، ش .
٣ — ظ ، ش : عمر .
٤ — ظ ، ش : الهمز .
٥ — ص وهامش ظ : الهمزة . وصلب ظ ، ش : الهمز . وتحذف الهمزة : ساقط من ع .
٦ — الهمزة : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٧ — ظ ، ش : قوله .
٨ — ظ ، ش : فعول .
٩، ٩ — ظ ، ش : وتخفيف .
١٠ — ش : مقروة ، وخطية .

يقولُ : فليستْ هذه الياءُ فى « إياءٍ » بمنزلة ياء[١] « خَطِيئَةٍ »[٢] وواو « مَقْرُوءَةٍ »[٣] ولا كألف « كساءٍ » ونحو ذلك ممَّا زِيد للمدّ ، بل هى محتملة للحركة ؛ [١٩٦ا] لأنها فاءُ الفعل .

[العرب يحذفون الشىء أو يستثقلونه وفى كلامهم ماهو أثقل منه]

قال أبوعثمان [٤]واعلم أنّ العربَ يحذفون الشّىْءَ وفى كلامهم ما هو أثْقَلُ منه ، ويستثقلون الشيءَ وفى كلامهم ما هو أثْقَلُ منه ممَّا يتكلَّمون به[٤] ، فَعَلُوا هذا لئلا يكثر فى كلامهم ما يستثقلون . وكُلُّ ما فَعَلُوا[٥] فله مذهبٌ وحِكمةٌ ؛ فضع الأشياءَ حيثُ وضَعُوا ، واتّقِ ما اتَّقوْا ، وقِسْ على ما أجْرَوْا تُصِبِ الحقّ إن شاء اللهُ تعالى[٦] .

قال أبو الفتح : هذه جملةٌ كما ترى ، وأنا أذكر البعضَ منها ، ليدُلَّ على الكلّ [٧]إن شاء الله[٧] .

فممَّا حذفوه[٨] من كلامهم وغيرُه أثقلُ منه قولهُم فى جمع « عَوَانٍ ، ونَوَارٍ ونحوهما : عُوْنٌ ، ونُوْرٌ » فألزموا[٩] العَينَ التّسكين . وإنما فعلوا ذلك هربا من الضَّمَّة فى الواو .

وقالوا مع ذلك : « سُرْتُ سُوُورًا ، وغارت عَيْنُهُ غُوُورا » ، فجمعوا بين واوين وضمَّتين . وقد كان القياسُ إذْ هربوا من واوٍ واحدةٍ وضمَّةٍ أن

---

١ — ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع . ٢ — ش ، ع : خطية .

٣ — ش : مقروة .

٤ ، ٤ — ظ ، ش « واعلم أن العرب يحذفون من كلامهم شيئا ، وفى كلامهم أثقل منه ، ويقل الشىء فى كلامهم وغيره أثقل منه مما يتكلمون به » ووردت هذه العبارة نفسها فى هامش ص . وقبلها فى نسخ هذا الباب : وفيها لفظ « وغيره » من بين سطور ظ ومن ش ، أما ص ، ظ ففيهما « غيره » بدون واو ، وفى ع : واعلم أن العرب يحذفون الشىء وفى كلامهم أثقل منه ، ويقل الشىء وفى كلامهم وغيره أثقل منه مما يتكلمون . وفى هامشها أمام يحذفون « يستثقلون » كذا فى كتاب أبى عثمان .

٥ — ع : فعلوه . ٦ — تعالى : زيادة من ع .

٧ ، ٧ — ساقط من ظ ، ش . وفى ع : بحول الله .

٨ — ظ ، ش : حذفوا . ٩ — ظ ، ش ، ع : وألزموا .

يكونوا[١] من واوَيْن وضمتَّين أشدَّ هرَبا ، إلا أنهم ألزَموا الواوَ فى « عوْنٍ ، ونُوْرٍ » السّكونَ بعد أن كانت الضَمَّةَ أحقَّ بها ؛ لئلا يكثر فى كلامهم ما يستثقلون . هذا مع ما ذكرناه ، من أنّ له نظيرًا من الصَّحيح يُسكَّنُ نحو : « رُسْلٍ ، وكتْبٍ » .

ألا ترى أنهم لو قالوا : « نُوُرٌ ، وعُوُنٌ — وسُوُوُرًا ، وعُوُوُرًا » لكثُر ما يثْقُلُ عليهم ، فحذفوا بَعْضًا ، وأقرُّوا بعْضًا ؛ لضَرْبٍ من التّعادُل ، ولم[٢] يجيئوا به كُلّه على التّمام ؛ لئلا يكثُرَ ما يستثقلون ، ولم يحذفوه كُلَّه ؛ لكثْرة المُعْتَلِّ فى كلامهم[٣] وقد كان أصلُه أن يجيءَ على مثال الصَّحيح ممَّا هو فى وزنه ، فأقرُّوا البعض ؛ لأنّه نظيرُ الصَّحيح فى الأصل ، وحذفوا البعضَ لما فيه من الثّقَلِ الذى هو غير موجود فى الصَّحيح ؛ فعدَّلوا الأمر بذلك[٤] .

فهذا وجهُ الحكمةِ التى عناها أبو عثمان .

[ما يقع من المضاعف غير مدغم]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيما كان من المضاعف على مثال « فعَلٍ » بغير إدغام ، وذلك نحو : « قَصَصٍ من قَصَّ يقصُّ — ومَشَشٍ وعَسَسٍ — ومن رَدَدْت : رَدَدٌ » .

قال أبو الفتح : إنما أظهروا ما كانت عينُه مفتوحةً ، وقد كان سبيلُه أن يُدغم من حيث جاء على مثال الفِعْل نحو : « ضَرَبَ ، وقَتَلَ » لخفَّة الفتحة . وإذا كانوا قد قالوا فى المعتلّ : « القوَدُ [١٩٦ ب] ، والحوَكةُ ، والخوَنةُ » فأخرَجوا بعضَه على الأصلِ ، لخفَّة الفتحة عليهم : فالمضاعَفُ الذى لا حرفَ علّة فيه ، يطّرِدُ فيه الإظهار .

---

١ — ظ : يكونا .
٢ — ظ ، ش : فلم .
٣ — فى نسخة : لكثرة الاستعمال فى كلامهم كذا من هامش الأصل .
٤ — ع : لذلك .

[مالا يقع من المضاعف إلا مدغما]

قال أبو عثمان : فإن كان المضاعَفُ على مثال « فَعِلٍ » أو « فَعُلٍ » لم يقع إلا مدغما . وذلك نحو : « رجل ضَفٌّ الحال » وهو « فَعِلٌ » . والدليلُ على ذلك قولهُم : « الضَفَفُ » فى المصدر . فهذا نظيرُه من غير المضاعَف : « الحَذَرُ ، والرَّجلُ حَذِرٌ [١] — [٢] والوَجَلُ . ورَجُلٌ وَجِلٌ [٢] » .

قال أبو الفتح : إنما وجب إدغامُ هذين المثالين لأنهما على مثال الفِعْلِ ، نحو : « عَلِمَ ، وظَرُفَ » فثقلا لمجيئهما عليه لثِقَلِه فى نفسه .

وقد كان القياسُ فى « فَعَلٍ » أن يُدْغَمَ لمجيئه على وزن « ضَرَبَ » ، ولكنَّ الفتحة مُستَخَفَّةٌ .

ألا ترى أنَّ مَنْ قال فى « عَلِمَ : عَلْمَ ؛ وفى ظَرُفَ : ظَرْفَ » لم [٣] يقل فى « ضَرَبَ : ضَرْبَ » لخفَّة الفتحة ؟

[قالوا : قوم ضففو الحال]

قال أبو عثمان : وقد جاء حرفٌ [٤] منهُ على أصله ، كما جاء : « الحَوَنَةُ ، والحَوَكَة » على أُصُولهما و مَجْرُاهما فى الكلامِ وأشباههما التَّغييرُ والإعلالُ [٥] .

[٦] قالوا : « قَوْمٌ ضَفِفُوا الحالِ [٦] » فشذَّ هذا كما شذَّ غيرُه .

و « فَعُلٌ » لم نسْمَعْ منه شيئا جاء على أصله .

قال أبو الفتح : لو شبَّه « ضَفِفُو الحالِ » بـ « رَوِعٍ » لكان أوْقعَ ؛ لأنَّه على وزنه إلا أنه فى شذوذه ، كـ « الحُوكَةِ ، والحَوَنَةِ » فى شُذوذهما .

---

١ — ص ، وهامش ظ : حذر . وصلب ظ ، ش : الحذر .

٢ ، ٢ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ — ظ : ولم .

٤ — ظ ، ش : أحرف . وع : حرف واحد .
٥ — والإعلال : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ ، ٦ — زادت ظ فى هامشها : قال قوم ضففوا الحال .

وأخبرنى أبو علىّ أنّ أبا زيدٍ حكى عنهم : « طَعامٌ قَضِضٌ – إذا كان فيه الحَصَا – » وقد[1] جاء عن العرب أحرفٌ فى الفعل على « فَعِلَ » من المضاعف مُظْهَرَةً .

قالوا : « لَحِحَتْ عينُه : أى[2] التصقت ، وصَكِكَت الدّابّةُ . وضَبِبَ البلدُ : إذا كثُر ضِبابُهُ ، وأَلِلَ السِّقاءُ : إذا تغيرت ريحُهُ ، ومَشِشَت الدّابةُ . وقَطِطَ شعره » .

وإذا جاء هذا فى الفِعْل على ثِقَلِه فمجيئُه فى الاسم أسْوَغُ قليلا لخفّتِهِ ، وهو فى كلا الوجهين شاذٌّ ، لا يُقاس عليه .

وأمّا[3] « فَعُلٌ » فلا يجِيء إلا مُدغما ؛ لأنّه أثقلُ من « فَعِلٍ » للضمّة فيه . فلو بَنَيْتَ مثل « عَضُدٍ » من « شددت » لقلتَ : « شَدّ » ، ولذلك لم يجِئْ فى الكلام [١٩٧ ا] « فَعُلت » من المضعّف نحو : « ردُدْت ، وشدُدت » [4]بل قد[4] حكى يونس : « لَبُبْتَ ، فأنتَ تَلُبُّ » .

وأخبرنى أبو علىّ عن أبى إسحاق أنّه سألَ ثعلباً عنه فلم يعرفه . وحكى قُطْرُبٌ : « شَرُرْتَ » فى الشّرّ ، وهذان نادران . ومن أجلِ هذا ما قالوا : « سَرِيرٌ وسُرَرٌ ، وجَديدٌ وجُدَدٌ ، وقليلٌ وقُلَلٌ ، ودَرُورٌ ودُرَرٌ ، وذَلُولٌ[5] وذُلَلٌ ، وجَرُورٌ وجُرَرٌ » ففتحوا عين الفعل ، وحقُّها الضمّ ؛ طلباً للخفّة .

فأمّا[6] قولهم : « رجلٌ صَبٌّ ، ويومٌ قرٌّ[7] » فأصلهما[8] : « فَعِلٌ » ، لأن الفعل « صَبِبْتَ يا رجلُ ، وقَرِرْتَ يا يومُ » وهو[9] نظير « حَذِرْتَ » ،

---

١ – ظ ، ش : فقد .
٢ – ع : إذا .
٣ – ظ ، ش ، ع : فأما .
٤ ، ٤ – ع : وقد .
٥ – ظ ، ش ، ع : ذليل .
٦ – ع : وأما .
٧ – ظ : قرو .
٨ – ظ ، ش : أصلهما
٩ – ظ ، ش : وهذا .

[١]ورجلٌ حَذِرٌ[١] ، وفَرِقْتَ ، ورجلٌ فَرِقٌ » ولكنّهما أُدْغِما ، وكذلك ما كان مثلَهما . وقد جاء فى ضرورةِ الشِّعرِ مثل « ضَبِبَ البلد » قال قَعْنَبٌ الغَطَفانى :

مَهْلاً أعاذِلُ قد جرّبت من خُلُقى أنّى أجودُ لأقْوامٍ وإنْ[٢] ضَنِنُوا

[مالا يدغم وما يدغم من المضاعف]

قال أبو عثمان : فإن كان المضاعَفُ « فُعَلاً » ، أو فَعِلا، أو فُعُلاً » ممّا لايكون مثالُه « فِعْلا » فهو على الأصل نحو : « خُزَرٍ ، وبِزَزٍ ، وحُضَضٍ ، وحُضُضٍ[٣] ، وسَرِيرٍ وسُرُرٍ ، وجرير ، وجُرُرٍ » فعلى هذا يجرى هذا الضَّرب .

قال أبو الفتح : إنما ظهرت هذه الأمثلةُ لخفّتِها بمفارقة بناء الفِعل فجرت فى الخفّة لذلك مَجْرَى « صَدَدٍ ، ومَدَدٍ ، وطَلَلٍ ، ومَلَلٍ » .

وجملةُ هذا الباب أنّه كُلُّ ما اجتمع فيه حرفان مثلان مُتَحرِّكان وَجَبَ إسكان الأوّل وإدغامه فى الثانى ، إلا ما اسْتَثْنِيه لك من ذلك ، فإنه يَظْهَرُ ولا يُدغم . وذلك أن تكون الكلمة مُلْحقةً نحو : « مَهْدَدٍ ، وقَرْدَدٍ ، وجَلْبَبَ ، وشَمْلَلَ » فإنّ هذا ونحوَه لايلحقه إدغام ، لئلا يزول المثال المُحْتَذَى والغرضُ المطلوبُ .

ألا ترى أنّك[٤] لو قلت فى « مَهْدَدٍ : مَهَدّ » لزال بناءُ « جَعْفَرٍ » الذى قصدتَه ، وصِرْتَ إلى مثال « جَعْفٍ[٥] » وأنت لم ترد هذا ؟

أو يكونَ الاسم على « فَعَلٍ » مفتوح العين فيظهر لخفّة الفتحة نحو : « طَلَلٍ ، وفَنَنٍ » فإنْ كان هذا[٦] المثال « فِعْلاً » لم يظهر إلا فى الشُّذوذ ، وذلك نحو :

١، ١ — ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ع : وقد .
٣ — وحضض : ساقط من ش .
٤ — أنك : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ص ، ظ ، ع : جعفر . وهو خطأ .
٦ — هذا : ساقط من ظ ، ش .

« شَدَّ ، ومَدَّ » وأصلُهما « فَعَلَ » لقولك : « شَدَدْتُ ، ومَدَدْتُ » . [١٩٧ ب] ولم يقولوا : « شَدَدَ ، ومَدَدَ » كما قالوا : « طَلَلٌ ، وقَنَنٌ[١] » لأنَّ الأسماء أخَفُّ من الأفعال ؛ فالأسماء أحمل من الأفعال .

أو يكونَ الاسمُ مخالفا بناؤه لبناءِ الفِعْلِ نحو ما تقدَّمَ من « حُضَضٍ ، وحُضُض ، وبِزَزٍ » .

أو تكون حركةُ الحرف الآخِرِ غيرَ لازمةٍ ، نحو : « امْدُدِ الحبْلَ ، واسْدُدِ البابَ » ، فاحتمل ذلك ؛ لأنَّ حركةَ الدّال الآخرة[٢] لالتقاء السّاكنين ، فإذا زال السّاكن الثّانى زالت معه . وذلك[٣] قولك : « اسْدُدْ بابك ، وامْدُدْ حبْلَكَ » فلم يُعتدَّ بها لذلك .

أو يلحقَ الكلمةَ من الزّيادة ما تخرُج به[٤]عن أمثلة[٤] الأفعال ، وذلك نحو قولك فى مثل « فَعِلان ، وفَعُلان[٥] من رَدَدْتُ : رَدِدان ، ورَدُدان » فتظهر التّضعيف ؛ لأنَّ الألف والنُّونَ ليستا[٦] من زوائد الأفعال ؛ فصارت[٧] الكلمةُ فى مباينتها بناءَ الفعلِ بهما بمنزلة « حُضَضٍ ، وسُرُرٍ » فى مباينتهما بناءَ الأفعالِ . وهذا قولُ أبى الحسن ؛ وستراه فى موضعه إن شاء الله .

أو يكونَ الحرفُ الثانى غيرَ لازمٍ نحو : « اقتتلوا » لأنّه لايلزم أن يكون بعدَ تاءِ « افتعَلَ » تاءٌ على كلّ حال .

فكلُّ مالم يكن فيه أحدُ هذه الأسباب التى استثنيتها لك فأدْغمه ؛ فقد ضبطت[٨] لك بهذا ما يُدغم مما[٩] يُظْهَر ؟

---

١ — قنن : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ — ظ ، ش : الآخر .
٣ — ظ ، ش : وذلك نحو .
٤ ، ٤ — ظ ، ش : من مثال . وع : عن مثال .
٥ — ظ ، ش ، ع : أو فعلان .
٦ — ظ ، ش ، ع : ليسا .
٧ — ظ ، ش ، ع : وصارت .
٨ — ظ ، ش : قسطت .
٩ — ظ ، ش : وما .

[« قصص ، وقص » كل واحد منهما أصل]

قال أبو عثمان : وأمَّا قولهم : « قَصَصٌ ، وقَصٌّ » وهم يعنون المصدر [١] ، فإنَّما هما اسمان أحدُهما مُحرَّكُ العين ، والآخر مسكَّنُ العين . [٢]فجاءوا بهما على أُصولهما[٢] .

قال أبو الفتح : يقولُ : لاتتوهَّم أنَّ أصلَ « قصٍّ » : قَصَصٌ » ثم أسكنوا الأُولى ، وأدغموها فى الثَّانية ؛ لأنه لو كان كذلك لَمَا اطَّرَدَ عنهم[٣] إظهارُ « فَعَلٍ » وهو من السَّعة على ما لاخفاء به ؛ وإنما هما لُغتان بمنزلة غيرهما من غير المضاعف ، نحو قولهم : « نَشْزٌ ، ونَشَزٌ ؛ وشَبْحٌ ، وشَبَحٌ » فكما لايقال : « إنَّ « نَشْزًا » مُسكَّنٌ من « نَشَزٍ » ، فكذلك لاينبغى أن يقال : « إنَّ قَصًّا » مُسكَّنٌ من « قَصَصٍ » [ولكن كلٌّ واحد منهما أصلٌ] [٤] .

[مثال « قصص ، وقص » من غير المضاعف]

قال أبو عثمان : ومثلُه من غير المضاعَف : « مَعْزٌ ، ومَعَزٌ ؛ وشَعْرٌ ، وشَعَرٌ ؛ وشَمْعٌ ، وشَمَعٌ » وهذا كثير وليس أنَّ « قصًّا » مُسكَّنٌ من « قَصَصٍ » [١٩٨ ا] ولكنَّ كل واحد منهما أصلٌ .

قال أبو الفتح : أمَّا قوله : « شَمْعٌ ، وشَمَعٌ » فلُغتان بلا خلافٍ .

وأمَّا « مَعَزٌ ، وشَعَرٌ » ونحوهما ممَّا ثانيه حرفٌ من حروف الحلْقِ ففيه اختلاف :

فأمَّا أصحابنا فلا فَصْلَ عندهم بينه وبين ما ثانيه حرفٌ غيرُ حلْقىٍّ ، فى أنه ينبغى أن يؤدَّى كلٌّ واحد على ما [٥] يُسْمَعُ ولا يُقاسُ شىْءٌ منهما ؛ فلا فصْلَ

---

١ – ظ ، ش : الصدر .

٢،٢ – فى كعب ع أمامه : « فجاءا على أصولهما » فى أصل أبى عثمان .

٣ – ظ ، ش : عندهم .

٤ – الزيادة من ظ ، ش .

٥ – ظ : مالا ، وهو خطأ .

بين « نَشْزٍ ، ونَشَزٍ ، وشَعْرٍ وشَعَرٍ » فهذان لغتان ، كما أن هذين لغتان .

وأمَّا الكوفيون فيفصِّلون ، فيُسَلِّمون ماجاء وليس ثانيه حرفا حلقيًّا كما سمِع ، ولا يقيسون فيه شيئا نحو : « نَشْزٍ ونَشَزٍ » . فأمَّا[١] ما كان ثانيه حرفا من حروف الحلْق ، فإنهم يقيسونه ، ويقولون[٢] : إن شئْت فحرِّك ، وإن شئت فسكِّن ، ويجعلون الأمر فى ذلك مردودا إلى المتكلِّم . وأنشدوا فى ذلك :

له نَعَلٌ لايطَّبِي الكلْبَ ريحُها وإن وُضِعَتْ بين المجالس شُمَّتِ

فحرّك وهو يريد : « نَعْلا » . وقال[٣] أبو النَّجم :

إنَّ لِبَكْرٍ عَدَدًا لا يُحْتَقَرْ وَجَبَلًا طال مَعَدًّا فاشْمَخَرّ
أشَمَّ لايسطيعُهُ النَّاس الدَّهَرْ

يريد : « الدَّهْر » فحرّك الهاء .

وقالوا للرئة : « سَحْرٌ وسَحَرٌ ، ونَهْرٌ ونَهَرٌ ، وصَخْرٌ وصَخَرٌ ، وفَحْمٌ وفَحَمٌ ، وبَعْرٌ وبَعَرٌ » وهذه كلُّها لغاتٌ عند أصحابنا . كذلك قال أبو عمر ، والقياس يوجب ما قال ؛ لأنها قد سُمِعَت ساكنةً ومتحرِّكةً كما سُمِعَ غيرُها ممَّا لاحرفَ حلْقٍ فيه ساكنا ومتحرِّكا ، ويحتاج مَنْ فَصَل بينهما إلى دليل .

فإن قال [قائل][٤] : ما تُنْكِر أن يكون ذلك كقولهم : « ذهَب يَذهب ، وسأَل يَسأَلُ » ألا ترى أنه لولا حرفُ الحلْقِ ما جاز فتحُ عينِ المضارع مع فتح عين[٥] الماضى ؟

قيل له[٦] : إنَّ هذا تمثيل فاسدٌ ؛ لأنَّ الهاءَ فى « يذهَب » لم يكن أصلُها السُّكونَ ثم حرِّكت ؛ لأجلِ حرف الحلْق ، بل الحركةُ لها فى الأصل ، فلو لم تُحرَّك

---

١ — ظ ، ش ، ع : وأما .
٢ — ع : فيقولون .
٣ — ظ ، ش : قال .
٤ — قائل : زيادة من ع .
٥ — عين : ساقط من ظ ، ش .
٦ — له : ساقط من ظ ، ش .

بالفتح ؛ لأجل حرف الحلق ، لم يكن لها بدٌّ من الحركة ، إما ضَمَّةٌ وإمَّا كَسْرَةٌ ، كما يَجِيءُ مضارِعُ « فَعَلَ » وليس كذلك « ١ فَعْلٌ وفَعَلٌ ١ » ، لأنَّ العينَ لم تكن متحرِّكة [١٩٨ ب] بغير الفتح ثم فتحت٢ من أجل العين ٢ وتركت حركتها الأصليَّة لها .

فحروفُ الحلق لا تُحرِّكُ ساكنا ولا تُسكِّنُ مُتحرِّكا ؛ بل لعمرى إنَّه يُراد فيها الإتباعُ وتجانُسُ الصوت . فأمَّا تسكينُ مُتحرِّكٍ ، أو تحريكُ ساكنٍ فلا يجب لها . ألاترى أنَّ من قال : « شِعِيرٌ ، وبِعِيرٌ ، ورِغِيفٌ » فإنما أبدل فتحة فاء « فَعِيلٍ » كسرة لكسرةِ حرف الحلْق ، ولم يُسكِّنْ مُتحرِّكا ، ولا حرَّكَ ساكنا . وكذلك من قال : « مِحِكٌ ، ونِغِرٌ فى مَحِكٍ ، ونَغِرٍ » . فلهذا ما كان قولهم عاريا من الدلالة عليه .

[تحريك الساكن فى الشعر]

قال أبو عثمان : وأمَّا قول الشاعر :

هاجَكَ من أرْوَى كَمُنْهاضِ الفَكَكْ

فإنما احتاج إلى تحريكه فبَناهُ على « فَعَلٍ » كما قال :

ولم يُضِعْها بين فِرْكٍ وعَشَقْ

وإنما هو « عِشْقٌ » فاحتاج فبناه على « فَعَلٍ » .

قال أبو الفتح : إنما كان أصْلُ « فَكَكٍ »٣عنده : « الفَكُّ » لأنه لم يسمع فى غير هذا الموضع « الفَكَكُ » ولأنه فى شِعْرٍ ، والشِّعْرُ قد يُحرِّكُ له السَّاكن فى كثير من المواضع .

ألا ترى إلى قول رُؤْبَة :

١،١ — ع : نعل ونعل .
٢،٢ — ظ : لأجل العين . وش : لأجل حرف الحلق .
٣ — ظ ، ش ، ع : الفكك .

وقاتِم الأعماق خاوِى المُخْتَرَقْ مُشْتَبِهِ الأعلام[1] لَمَّاعِ الخَفَقْ

فحرّك « الخفَق » — وهو [2]يريد : الخَفْق[2] — للضّرورة .

وقد يُمكن أن يكون قولُه :

له نَعَلٌ لايطَّبِى الكلْبَ رِيحُها

من هذا الباب أيضا ، حرّكه للضّرورة ؛ لا لأجْل حرْف الحلْق ، كما حرّك الفاء[3] فى « الخفَق » ، ويجوز أن تكونَ لغة كما ذَهبَ أصحابنا[4] إليه ، وهو أشبهُ من [5]أن يُحمل[5] على الضّرورة .

ولأنّ[6] « الفكَ » أيضًا مصدرُ فعلٍ ماضٍ متعدٍّ ثلاثىٍّ ، وأصلُ مصادر الأفعال الثُّلاثيَّة المتعديَّة : « فَعْلٌ »ساكن كما تقدّم ، هذا هو الأكثر ؛ فقد علمت أنّ السَّماعَ والقياسَ جميعا يشهدان[7] بصحَّة ما قال فى « الفَكَكِ » من أنّه محرّكٌ للضرورة .

فأمّا « العَشَقُ » فقال لى أبو علىّ وقتَ القراءة : كان قياسُه إذا اضْطُرّ إلى حركة العين فى « عِشْقٍ » أن يكسرها إتْباعا لحركة الفاء فيقول : « عِشِقٌ » .

قال : ولكنّه شبهه بغيره من الأسماء نحو : « بِدْلٍ وبَدَلٍ ، ومِثْلٍ ومَثَلٍ ، وشِبْهٍ وشَبَهٍ » .

ونظير قول أبى علىّ — فى[8] أنّه كان قياسه أن يُتْبع فيقول : « عِشِقٌ » — قولُ الشّاعر :

ضَرْباً أَلِيماً بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلِدَا

[١٩٩ ا] يريد : الجِلْد ؛ فكسر العين إتباعا[9] لحركة الفاء[9] ضرورةً .

---

١ — ع : الأعماق .

٢،٢ — ظ ، ش : يريده .

٣ — ظ : الخاء .

٤ — أصحابنا : ساقط من ظ ، ش .

٥،٥ — ص : الحمل .

٦ — ظ ، ش : لأن .

٧ — ظ ، ش : يشهدون . وواو « يشهدون » فى ظ (ه) هكذا : « يشهدهن » .

٨ — فى : ساقط من ظ ، ش .

٩،٩ — ظ ، ش : للفاء .

فإن قلت : هلاَّ قال أبو عثمان إن « العَشَقَ » فيما أنشده مصدر « عَشِقْتُ » ، لأنَّ « فَعِلْتُ » فِي أكثر الأمر مصدره « فَعَلٌ » نحو : « حَذِرَ حَذَرًا ، وبَطِرَ بَطَرًا » ، ولم يحمله على الضَّرورة ؟ فلأنه لم يسمعه فى غير هذا الموضع جاء على « فَعَلٍ » فحمله على الضرورة لذلك .

ونظير « عَشِقْتُ عِشْقاً ؛ عَلِمْتُ عِلْماً » ، فلو قال آخر : « عَلِمْتُ عَلَماً » لحُمِلَ على الضَّرورة ، كما حُمِلَ « العَشَقُ » عليه [١] ؛ لأنهما لم يُسْمَعا فى غير هذا الموضع ، وهو موضع ضرورة .

[« ركك » فى قول زهير]

قال أبو عثمان : وزعم الأصمعىّ قال : قلت لأعرابىٍّ ـ ونحن بالموضع الذى ذكرَه زهيرٌ فقال :

ثُمَّ استمرُّوا وقالوا : إنَّ مَوْعِدَكُمْ ماءٌ بِشَرْقِىِّ سَلْمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكُ

ـ هل تعرفُ « رَكَكاً » ؟

فقال : قد كانَ هُنا ماءٌ يُسَمَّى « رَكّاً » . فهذا [٢] مثل « فَكَكٍ » حين احتاج إلى تحريكه بناه على « فَعَلٍ » .

قال أبو الفتح : يجوزُ أن تكون مسألةُ الأصمعىّ عن ذلك ليعلمَ أىَّ موضع « رَكٌّ » .

ويجوز أن يكون أيضًا [٣] أرادَ أن يعلم هل « رَكَكٌ » لغة فى « رَكٍّ » إن كان قد سَمِعَ « رَكّاً » قبل ذلك [٤] ؛ أو أن يعلم هل [٥] هذه ضرورة من زهير أولا أو [٦] أىَّ ذلك أرادَ ؛ فقد استبان أنَّه إنما حرَّكه ضرورةً .

---

١ — ع : عليهما .
٢ — فوق « فهذا » بين سطور ظ : جاء .
٣ — أيضا : ساقط من ظ ، ش .
٤ — قبل ذلك : ساقط من ظ ، ش .
٥ — هل : ساقط من ظ ، ش .
٦ — ظ ، ش ، ع : وأى.

فإن قيل : ما تُنْكِرُ أن تكون فيه لغتان : « فَعْلٌ وفَعَلٌ » جميعا دون أن يكون ذلك ضرورة ؟ .

قيل : لو كان « رَكَكٌ » لغةً فى « رَكٌّ » مثل « نَشَزٍ من[١] نَشْزٍ » لجاء فى غير هذا الموضع كما جاء « نَشْزٌ، ونَشَزٌ » جميعا، ولو جاء لما خَفِىَ على[٢] أبى عثمان . هذا هو الأظهرُ من أمره ، وإن كان قد يخفى على بعض النّاس كثيرٌ ممّا جاء ، فإنّ أبا عثمان قدوةٌ وحُجّةٌ ، وقد أخذ عن جِلّة أهْل العلم كأبى زيد، وأبى عُبيدة والأصمعىّ وأبى عُمَر الجرمىّ ، وأبى الحسن الأخفش ، وغيرهم ممّن هو فى هذه الطّبقة .

فلو كان لـ « رَكَكٍ »[٣] أصلٌ فى كلامهم لما خَفِىَ عنه ، ولَوَصَلَ إليه ؛ ولم [٤]يكن ليُطْلِقَ[٤] هذا القول فى مثل هذا الموضع — الذى قد سُطِّرَ عنه ، وحُفِظَ عليه[٥] مع ما كان فيه من التّوَقّف والتّحَرّى والعفافِ — إلا بعدَ أن قد سأل عنه وفتّشه .

والأظهرُ من حكايته هذه[٦] عن الأصمعىّ أن يكون قد قال بقوله فيها ، وَحسْبُكَ بالأصمعىّ فى هذه المواقف .

[الفك والإدغام فى « فعلان » مثلث العين]

قال أبو عثمان [١٩٩ ب] : فإذا[٧] أَلْحَقْتَ هذه الأشياء التى ذكرتُ لك الألفَ والنّونَ[٨] فى آخرها تركْتَ الصُّدُورَ على ما كانت عليه قبلَ أن تُلْحِق ذلك[٩] ، وذلك نحو : « رَدَدَانٍ » فإن أردتَ « فَعُلانا أو فَعِلانا » أدغمْتَ فقلتَ : « رَدّانٌ » فيهما ، وهو أَوْثَقُ من أن تُظْهِر .

---

١ — ظ ، ش : فى . ومن : ساقط من ع ، وبدله فيها واو عطف .

٢ — ع : عن .

٣ — ع : لذلك .

٤،٤ — ظ ، ش : يطلق .

٥ — ش : عنه .

٦ — هذه : ساقط من ظ ، ش .

٧ — ظ ، ش : وإذا .

٨ — ظ ، ش : والنون كا .

٩ — ذلك : ساقط من ظ ، ش .

وكان أبو الحسن يُظهر فيقولُ : « رَدُدَانٌ ، ورَدِدَانٌ » ، ويقولُ : هو مُلْحَقٌ بالألف والنُّون ، فلذلك يظهر ليَسلم البناء .

والقولُ عندى على خلاف ذلك ؛ لأنَّ الألف والنُّونَ يجيئان كالشَّىء المنفصل . ألا ترى أنَّ التَّصغير لا يُحتسب بهما فيه ، كما لا يُحتسب بياءى [١] النَّسب ، ولا بألِفَى التأنيث ، فيصغّرون « زَعْفَرَانا : زُعَيْفِرَاناً ؛ وخُنْفُساءَ : خُنَيْفِساءَ » فلو احتسبوا بهما لحذفوهما [٢] كما يحذفون ما جاوزَ الأربعةَ ؛ فيقولون فى « سَفَرْجَلٍ : سُفَيْرِجٌ » وفى « فرَزْدَقٍ : فُرَيْزِدٌ » وهذا قول الخليل وسيبويه ، وهو الصواب .

قال أبو الفتح : إنما ذهب الخليلُ وسيبويه إلى إدغام مثل « فَعِلان وفَعُلان » من المضعَّف ؛ لأنَّ الألف والنُّون جرَتا مجرى هاء التأنيث — وقد [٣] تقدَّمت الدّلالة على ذلك — فكما أنَّه لو بُنِى مثل [٤] « فَعِلَةٍ ، أو فَعُلَةٍ من رَدَدْتُ ، لقالوا : ردّة » ، فأدغموا ولم يعتدُّوا بالهاء ؛ بل يدغمون كما يُدْغَمُ ما لا هاءَ فيه ؛ فكذلك [٥] يجب إدغام ما فيه [٦] ألف ونون [٦] ، فإذا [٧] كانت الألف والنون فى « فَعِلانٍ ، وفَعُلانٍ » بمنزلة هاء التأنيث ، وجَبَ ألا يُعتَدَّ بهما ، وأن يُجرَى على الصّدر ما كان يجرى عليه قبل لحاقهما [٨] .

واحتجاجه بتحقير « زَعْفَرانٍ ، وخُنْفُساءَ » يريد به أنَّ الألفَ والنُّونَ فى « زَعْفَرَانٍ » ، والألف والهمزةَ فى « خُنْفُساءَ » لو جرَيْنَ [٩] مجرى الأصُول لما جاز تحقيرُ شَىْءٍ ممَّا فى آخِرِه زائدان [١٠] من بابهما ؛ لأنَّك إذا كنت تَحْذِفُ

---

١ — ظ ، ش : بياء .
٢ — ظ ، ش ، ع : حذفوهما .
٣ — ظ ، ش : فقد .
٤ — ع : على .
٥ — ظ ، ش ، ع : فلذلك .
٦،٦ — ظ ، ش : النون والألف .
٧ — ظ ، ش ، ع : وإذا .
٨ — ظ ، ش : لحاقها .
٩ — ظ ، ش : يجرين .
١٠ — ظ ، ش : زائدتان .

من الخمسة حرفا وجب أن تحذف من السِّتَّة حرفين فتقول : « خُنَيْفِس » ، وزُعَيْفِر » كما تحذِفُ لام « سفرجل » حتى تبقى أربعةُ أحرفٍ ؛ ولكنّ [١]هذين الزّائدين[١] لمّا جرَيا مجرى هاء التأنيث حقّرْتَ ما قبلهما ، ثم جئْتَ بهما كما تقول فى تحقير « سلسلةٍ : سُلَيْسِلة » فتجىءُ بالهاء[٢] بعد أن وفّيت التّحقير حقّهُ .

فهذه حجّة الخليل .

[١٢٠٠ ا] قال أبوعلىّ : ولأبى الحسن أن يقول : إنّ الألفَ والنُّون قد يجريان فى بعض المواضع مجرى الأُصول كما أجريتا مجرى الزّوائد .

ألا ترى أنّ الكلمة تكسَّر عليهما كما تكسَّر على ماهو من نفس الكلمة ؟ وذلك نحو قولهم : « سِرْحانٌ ، وسَرَاحِين ؛ وضِبْعانٌ ، وضَباعِين » ، فجرَت النُّون مجرى سين « قِرْطاسٍ ، وقَراطِيسَ » وقاف « حِمْلاقٍ ، وحَماليقَ » .

وكذلك همزة التأنيث قد كُسِّر عليها الاسم كما كُسِّر على ماهو من الكلمة ، وذلك قولهم : « صحراء وصحارىّ وصلفاء وصلافىّ » فجرت الهمزة مجرى سين « قِرطاس وقَراطيس » والهاءُ لايكسَّر عليها الاسم أبدًا . فقد فارقت الهاءَ من [٣]هنا كما شابَهتها[٣] من ثَمَّ .

وكلا القَوْلين لِما أريْتُك مذْهبٌ .

وأيضًا[٤] فقد قال سيبويه فى « فَعُلانٍ من قَوِيتُ : قَوُوَانٌ » فأظهر مع أنّ فى الكلمة واوين ، وإحداهما مضمومة ، والأُخرى[٥] مُتحرّكة . فإذا جاز هذا مع الواو المستثقلة فهو مع الحروف الصّحاح التى ليس فيها أكثر من التّضعيف أحرى بالجوازِ ؛ إذ قد أجاز تضعيف حروف العلّة للأثقل[٦] .

---

١ ، ١ — ش : هاتين الزائدتين . ٢ — ظ ، ش : الهاء .
٣ ، ٣ — ظ : هناك شابهتها . وش : هناك وشابهتها .
٤ ، ٤ — وأخر . ٥ — ظ ، ش : والآخرة .
٦ — ظ ، ش ، ع : الأثقل .

وإنما وثّق أبو عثمان القولَ الأوّلَ ؛ لأنّ الألِف والنُّون وإن كانتا تجريان مجرى الأصل [١] فيما أريتُك فقد جرَتا مجرى الهاءِ أيضًا – فيما تقدّم – فشُبِّهُ بشَبَهِهِ [٢] ، ويبقى بعدَ ذلك اجتماعُهما فى أنّ كلَّ واحدة [منهما] [٣] زائدة كصاحبتِها ، فتفهّم .

وشىءٌ آخر يُقوّى قولَ الخليل ، وهو قولهم لما يبقى فى أسفل الحَوْض من الطِّين والماء : « إمِدّانٌ » ، وأصله : « إمدِدَانٌ » ، لأنه « إفْعِلانٌ » من « مَدَدْتُ » فأدغم لشَبَهِهِ الفعل [٤] ؛ لأنّه بوزن : « اضْرِبْ » ولم يعتدَّ بالألِف والنُّون ؛ فتفهّمه ، فإنه حجّةٌ قاطعة .

[« أفعل » مما فاؤه همزة]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيما فاؤه همزةٌ إذا ألحقتَها همزةٌ قبلها نحو : « أكَلَ ، وأخَذَ ، وأبَقَ » لو قلتَ : « هذا أفْعَلُ من ذَا » قُلْتَ : « هذا [٥] آكَلُ من ذا » تُبْدِلُ الهمزة التى هى فاءٌ ألفا ساكنة كألف « خالد » ، فإذا [٦] أردت تكسيرَه أو تصغيرَه جعلتَها واوًا ، فتقول فى تصغير « آدَم : أُوَيْدِمٌ » ، وفى تصغير « آخر : أُوَيْخِرٌ » .

وزعم الخليل أنهم حين أبْدَلوا الهمزة [٢٠٠ ب] ألفا جعلوها كالألف الزّائدة التى فى « خالد ، وحاتم » [٧] ، فحين احتاجوا إلى تحريكها فعلوا بها مافعلوا [٨] بألِف « خالد » حين قالوا : « خَوَالِد ، وحَوَاتِم » قال الشّاعر :

---

١ – ظ ، ش : الأصول .
٢ – ظ ، ش : لشبه .
٣ – منهما : زيادة من ع .
٤ – ع : بالفعل .
٥ – هذا : ساقط من ظ ، ش .
٦ – ص ، وهامش ظ : فإذا . وصلب ظ ، ش : وإذا .
٧ – فوق « حاتم » بين السطور فى ظ : « من نسخة » .
٨ – ص ، وبين سطور ظ « فعلوا » . وصلب ظ ، ش : « فعلوه » .

أخالدُ قد علقتكَ بعدَ هندٍ ... فشيّبني[1] الخوالدُ[1] والهنودُ

فكذلك فعلوا بألف «آدمَ» حين قالوا: «أوادِمُ».

قال أبو الفتح: إنما صارتْ هذه الألفُ كالألف الزّائدةِ في نحو: «حاتمٍ، وخالدٍ»، لأنك أبدلتَ الهمزة ألِفا إبدالاً ولم تخفّفها[2]؛ لأنّ التّخفيف أنتَ فيه مخيَّر: إن شئتَ خففْتَ، وإن شئتَ حقّقْتَ. ألا ترى أنّك تقولُ في «ذِئْبٍ: ذِئْبٌ» على التحقيق، و«ذِيبٌ» على التّخفيف، وما التقت فيه همزتان فلا[3] بُدّ له[4] من البدَل، فإذا أُبْدِلَ جرى مجرى ما لاحظّ له في الهمز[5]؛ فلذلك أجْرَوا «جاءٍ» مُجرى «قاضٍ»، لأنّه قد اجتمعت فيه همزتان.

ولو خفّفْتَ مثل «رَأْس» لقلت: «رَاسٌ» فإن جمعته[6] لم تقُل فيه: «أرْوَاسٌ» وتُجريه مُجرى «أموال» لأنّك إنما خفّفتَ، ولم تُبدل كما أبدلت في «آخرَ، وآدمَ» فإنما[7] يجب أن تقول: «أرْؤُسٌ» فإن خفّفت قلت: «أرُسٌ»[8] تحذفُ الهمزة، وتُلقي حركتَها على[9] الرّاء قبلها؛ لأنها ساكنة.

فالواوُ في «أوادمَ، وأُوَيْدِمٍ» إنما هي مُبْدَلَةٌ من الألف المُبْدلة من الهمزة كما تُبدل من ألِف «خالد، وحاتمٌ» في: «خوَالِد، وحَوَاتِم[10]».

وإنما يجوز[11] أن تقول في جمع «آدمَ: أوَادمَ» إذا جعلته اسما، كما تقول: «أحمدُ وأحامدُ، وأفكَلُ وأفاكلُ» فإن كان صفةً لم يجز أن تجمعه على «أفاعِلَ» كما لا تقول في الصّفة: «أحمرُ وأحامرُ»، ولكن تجمعُهُ على «فُعْلٍ وفُعْلانٍ» كما تقول: «حُمْرٌ وحُمْرانٌ» فتقول على ذلك: «أُدْمٌ وأُدْمانٌ» قال العجّاج:

١، ١ — في هامش ع: فبلاني الخوالد: في أصل أبي عثمان.

٢ — ع: تحققها.

٣ — ظ، ش، ع: لا.

٤ — ع: فيه.

٥ — ظ، ش: الهمزة.

٦ — ظ، ش: جمعت.

٧ — ظ، ش: وإنما.

٨ — ظ، ش: أروس.

٩ — ظ، ش: إلى.

١٠ — ظ، ش: خويلد.

١١ — ع: يجب.

وَاجْتافَ أُدْمانُ الفلاةِ التَّوْلَجا

وقال الآخر :

ظباء تبالةَ الأُدْمُ العَواطِي

[رأى أبي الحسن الأخفش فى « أفعل » من « أممت »]

قال أبو عثمان : وسألْتُ أبا الحسن عن : « هذا أفْعَلُ من هذا ، من أمَمْتُ — أىْ قصدتُ » ؟

فقال : أقول[1] : « هذا أوَمُّ من هذا » ، فجعلها واوًا حين تحرّكت بالفتحة كما فعلوا ذلك فى « أُوَيْدِم[2] » .

فقلت له : كيف تصْنَعُ بِـ « أيِمَّة » ، ألا تراها « أفْعِلَة » والفاء منها همزة ؟

فقال : لمّا حرّكوها بالكسرة جعلوها ياءً .

[٢٠١ ا] وقال : لو بنَيْتُ مثل « أُبْلُمٍ » من « أمَمْتُ » لقلتُ : « أُوُمٌّ » أجعلُها[3] واوًا ، فسألْتُه : كيف تُصَغِّرُ « أيِمَّةٌ » ؟

فقال : « أُوَيْمَّةٌ » ، لأنها قد تحرّكت بالفتح .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ جملة[4] أمْرِ هذه المُبْدَلَةِ عند أبى الحسن أنّه متى حرّكها بالفتح أو الضمّ جعلها واوًا كما قالوا : « أوادم » ومتى تحرّكت بالكسر جعلها ياء ، كما قالوا : « أيِمّةٌ » .

وأصلُ بناء « أُفْعُلٍ من أمَمْتُ : أُأْمُمٌ » فنقلت الضّمةُ من الميمِ إلى الهمزةِ فصارت فى التّقدير : « أُأُمٌّ » ، فلمّا تحرّكت الفاء بالضمّ جعلها[5] واوًا . فهذا قوله .

---

١ — أقول : ساقط من ش .
٢ — ظ ، ش : أو يديم .
٣ — ص : فجعلها .
٤ — جملة : ساقط من ظ ، ش .
٥ — ظ ، ش : جعلتها .

[رأى أبي عثمان المازنى فى « أفعل » من « أممت »]

قال أبو عثمان : وليس القول عندى كما قال ؛ لأنها حين أُبْدِلَتْ فى « آدَم » وأخَواته[1] ألِفاً ثبتَتْ فى اللَّفظ ألِفاً كالألف التى لا أصل لها فى الياء ولا فى الواو ، فحين احتاجوا إلى حركتها فعلوا بها مافعلوا بالألف .

فأمَّا ماكان مُضاعَفاً ، فإنَّه تُلْقَى حركته على الفاء ولا تُبْدَلُ همزته ألفا ، ولو أُبْدِلَتْ ألِفا لَمَا حرَّكوا الألِف ؛ لأنَّ الألف قد يقع بعدها المدغم ولا تُغَيَّر فتغييرهم « أيِمَّة » يدلُّ على أنَّها لاتجرى مجرى ما تُبدل منه الألِف .

قال أبو الفتح : معنَى هذا القول منه : أنَّك إذا بنَيتَ « أفْعَلَ » من « أمَمْتُ » فأصلُه : « أأْمَمَ » ، فنقلتَ فتحة الميم إلى الهمزة فصارت فى التَّقدير : « أأَمَّ » مثل « عَعَمَّ »[2] ، ثم أُبْدِلَتِ الهمزة ، إمَّا واوًا كما يقول[3] أبو الحسن ، وإمَّا ياءً كما سيقوله هو .

ولم يُقدِّرْه[4] : « أأَمّا » على أن تُبْدَل الهمزة ألفاً كما فعلتَ ذلك فى « آدمَ » ؛ لأنك لو قدَّرت ذلك للزمك إذًا أن تُدغم الميم الأُولى فى الثَّانية ، بعد ما لزم الهمزة بدَلُ الألف ، فتقول : « آم » كما تقول : « هذه شَجَّةٌ آمَّةٌ » وهى « فاعلة » من « أمَمْتُ » .

قال : فأن لم يقولوا فى « أفْعَلَ : آمَّ » دلالة على أنهم لم يقلبوا الألِفَ مع التَّضعيف كما قلبوها فى غير التَّضعيف نحو : « آدَمَ ، وآخَرَ » .

والقول فى هذا لأبى الحسن ، وليس ما جاء به أبو عثمان بلازمٍ له ؛ لأن هذه[5] الألف التى تبدل من فاء « أفْعَلَ » ليست ألفاً زائدة على الحقيقة ، وإنما هى بَدَلٌ

---

١ — ظ ، ش : وأخواتها .
٢ — ع : أعم .
٣ — ع : يقوله .
٤ — ع : يقدروا .
٥ — ظ : هذا .

من همزة [٢٠١ب] هى فاء « أفْعَل » فلولا [١] أنّ الهمزة قبلها لظهرت . وليست [٢] كذلك ألفُ « خالدٍ » لأنها لم تنقلب من شيء ، وهى زائدة ؛ فلذلك لمّا بَنَيْتَ « فاعلةَ » من « أمَمْتُ » قلت : « آمَّةٌ » ولم تحرِّكْ الألفَ بحركةِ الميم المدغمة ؛ لأنها لاحظَّ لها فى الحركة ، فاحتملت السّاكنَ بعدها لذلك . وصار امتدادُ الصّوتِ بها عِوَضًا من تحريك الميم ، وأنت [٣] إذا قدَّرْتَ : « هذا أفْعَلُ من هذا ، من أمَمْتُ ؛ قلت [٤] : هذا آمَمُ [٥] من هذا [٦] » ثم أدغمت ، جاز أن تلقى حركة الميم على الهمزة المبدلة ؛ لأنها بدل من فاء الفعل . فهذا فرق بينهما ، فإذا تحرّكت بفتحة الميم أُبدلت واوًا كما قالوا : « أوادمُ » فافهم ذلك .

فإن قيل : فإنك قد زعمت أنّ ألِف « آدم » قد جرت مجرى ألِف « خالد » فيما تقدّم ، فكيف فصلتَ الآن بينهما وقد كنتَ قدّمْتَ الجمع بينهما ؟

قيل : هى [٧] وإن أشبهتها فليست [٨] تجرى مجراها فى كلّ حال .

ألا ترى أنَّه لايمكننا [٩] أن نقضى بزيادة ألف « آدم » كما نقضى بذلك فى « خالد » ، ولا يمكننا [١٠] أن نقضى بانقلاب ألف « خالد » كما نقضى [١١] بانقلاب ألف [١١] « آدمَ » ، فقد يشبهُ الشّىءُ الشّىءَ من وجهٍ ، ويخالفه من آخر .

ولو [١٢] كان مثله من جميع الوجوه لم يكن بأن يُحمل هذا على هذا أولى [١٣] من أن يُحمل هذا على هذا [١٣] . فلهذا إذا اضطررت إلى تحريك هذه الفاء المُبدلة بإلْقاء حركة المُدغم بعدها عليها جاز ، وإن لم يجز فى الألف الزّائدة ، لما تقدّم من الفصل بينهما .

---

١ – ظ ، ش : ولولا .
٢ – ظ ، ش : وليس .
٣ – ظ ، ش : فأنت .
٤ – قلت : ساقط من ظ ، ش .
٥ – ش ، ع : أأمّ .
٦ – ظ ، ش : ذا .
٧ – هى : ساقط من ظ ، ش .
٨ – ظ ، ش : فليس .
٩،١٠ – ظ : يمكنه . وش : يمكنك فى الموضعين .
١١،١١ – ص ، ظ ، ش : بذلك فى .
١٢ – ع : فلو .
١٣،١٣ – ساقط من ظ ، ش .

[القياس عند أبي عثمان المازنى فى « هذا أفعل من هذا ، من أممت »]

قال أبو عثمان : والقياس عندى أن أقول فى : « هذا أفعل من هذا[1] ، من أممت » وأخواتها : « هذا أَيَمُّ من هذا[2] » وأُصغِّر « أيِمَّةً » : أُيَيِّمَةٌ » . ولا أبدل الهمزة [3] واوًا [4] لأنها قد ثبتت ياءً بدلا من الهمزة [5] . إلا أنَّ هذه الهمزة إذا لم يلزم تحريكٌ [تَبِعت ما قبلها[6]] فبنيت[7] من « الأُدمة » مثل « أُبْلُمٍ » ، فقلت[8] : « أُوْدُمٌ » ، ومثل « إصْبَعٍ : إيْدَمٌ » ، ومثل « أفْكَلٍ : آدَمُ » فأجعلها ألفاً إذا انفتح ماقبلها ، وياءً ساكنة إذا انكسر ماقبلها ، وواوًا[9] ساكنةً إذا انضمَّ ماقبلها . فإذا احتجتُ إلى تحريكها فى تكسير أو تصغير جعلتُ كُلَّ واحدة منهنَّ على لفظها الذى قد بُنيت عليه [٢٠٢ ا] ، فأتْرُكُ الياءَ ياءً ، والواو واوًا ، وأقْلِبُ الألِفَ واوًا [10] كما فعلَتْ [10] ذلك العربُ فى تصغير « آدَمَ » وتكسيرِه . فهذا هوَ القياسُ عندى .

وأبو الحسن يَرَى أنها إذا تحرّكت بفتحةٍ أبْدَلَها واوًا كما ذكرتُ لك . وإذا قال العالِمُ قولاً مُتَقَدَّماً فللمتعلِّم الاقتداءُ به والاحتجاجُ لقوله ، والاختيارُ لخلافه[11] إذا وَجَدَ لذلك قياساً[12] ، والله الموفّق .

قال أبو الفتح : يقولُ أبو عثمان[13] : لمَّا ثَبَتَتِ الياءُ فى « أيِمَّةٍ » بدَلاً من الهمزة ، فسبيلُها أن تجرى مجرى الياء التى لاحظَّ لها فى الهمز ؛ كما أنَّ

---

١ ، ٢ — ظ ، ش : « ذا » فى الموضعين . ٣ — ظ ، ش : الياء .

٤ — (فى نسخة : « ولا أبدل الياء واوا ») كذا من هامش الأصل .

٥ — فى هامش ظ : « سبيلها أن تجرى مجرى الياء التى لاحظ لها من الهمزة » وهذه العبارة إشارة فى الصلب بعد لفظ « من الهمزة » ، وفى آخرها : « صح نسخة » .

٦ — الزيادة من ظ ، ش .

٧ — فى هامش ش : « فإن بنيت » وتقرأ فى صلب ظ : « فبقيت » .

٨ — ص ، ظ ، ش : قلت . ٩ — ظ : واوا .

١٠ ، ١٠ — هامش ظ : « كما ترى كما فعلت » . ١١ — ظ ، ش : بخلافه .

١٢ — ظ ، ش : قياما . ١٣ — أبو عثمان : ساقط من ع .

[1]ألف « آدمَ [1] » لمّا ثبتت بدلاً من الهمزة جرت مجرى ما لا حظّ له فى الهمز ، وهو ألِف « خالد » ، وإذا[2] كان الأمر كذلك وجب أن أقول فى تحقير « أيِمَّة » : أُيَيِمَّة » ، لأنّ الياء فى « أيِمَّةٍ » تجرى مجرى الياء غير المنقلبة ، كما جرت ألِف « آدمَ » مجرى ألِف « خالدٍ » .

وهذا القول ليس بمرضىّ من أبى عثمان ، لأن الياء فى « أيِمَّةٍ » إنما انقلبت عن الهمزة ، لانكسارها[3] ؛ فإذا زالت الكسرةُ زالت الياءُ التى وجبت عنها ؛ كما أنّ الياء فى « ميزان » لمّا وجب انقلابها عن الواو ، لانكسار ماقبلها ، زالت عند زوال الكسرة فى قولهم : « موازيَن ، ومويزين » .

فإن قال : إنّ[4] الياءَ فى « ميزانٍ » إذا فارقت هذا الموضع رجعت إلى الواو فى نحو قولهم : « مُوَيْزِين ، ومَوَازِين » وألفُ « آدم » لاترجع إلى الهمز[5] وإن زالت عن هذا الموضع .

ألا تراهم يقولون : « أوَادِمُ وأُوَيْدِمٌ » ، فلا يردُّون الهمزة كما يردُّونها[6] فى قولهم : « مَوَازِين ومُوَيْزِين » ، فما تُنكِرُ أن يكون البَدَلُ فى « أيِمَّةٍ » أقوى منه فى « ميزانٍ » فلا تزولُ الياءُ ، وإن زالت الكسرة ؟

قيل : هذا إلزامٌ فاسدٌ ؛ لأنّكَ لو جمعت « آدم » على « فَعْلٍ[7] وفُعْلانٍ » لَقُلْتَ : « أُدْمٌ وأُدْمانٌ » ، فرجعت الهمزة لمّا زالت الأُولى ، كما رجعت الواو فى « موازين » لمّا زالت الكسرة . وإنّما لم تَرُدّ فاءُ الفعل[8] فى « أوَادِمَ وأُوَيْدِمٍ » إلى الهمز[9] ؛ لأنه كان يلزم منه ماهربوا ، وهو اجتماع همزتين .

---

١ ، ١ — ظ ، ش : الألف فى آدم .

٢ — ظ ، ش : فإذا .

٣ — ظ ، ش : لانكسار ما قبلها .

٤ — ظ ، ش : فإن .

٥ — ظ ، ش ، ع : الهمزة .

٦ — كذا فى جميع النسخ ، والهاء فى « يردونها » عائدة على الواو ، لأنها تقدمت كذا فى هامش ع أمام هذه الكلمة .

٧ — ع : فعل .

٨ — ظ : الفعل الياء .

٩ — ظ ، ش : الهمزة .

ألا ترى أنهم إذا[١] قالوا : « أآدمُ[٢] ، وأأَايدِمْ » لزمهم اجتماعُ الهمزتين[٣] ، كما كان يلزمهم قبل التكسير والتَّحقير فى « آدَم » . فلمَّا كان يجبُ فى التَّحقير والتَّكسير اجتماع همزتين لم يمكن إقرارُ الهمزة فى الجمع والتَّحقير كما[٤] لم [٢٠٢ ب] يمكن[٤] ذلك فى الواحد ؛ فالعلَّةُ[٥] الموجِبة للقَلب فى الواحدِ هى موجودةٌ فى الجمع والتَّحقير ، وهى اجتماع الهمزتين .

وليس كذلك « ميزانٌ » لأنَّ الياءَ إنما وجبَ انقلابُ الواو إليها ، لانكسارِ ماقبلها ؛ فإذا جمعتَ أو حقَّرت زالت الكسرة فرجَعَت الواو .

فهذا الفصل بين ردّ الواو فى تحقير « ميزانٍ » وتكسيره وترك الهمز فى تحقير « آدمَ » وتكسيره .

فإن قال قائلٌ : فإذا كان القياسُ عند سيبويه أن يقول فى تحقير مثل « قائمٍ : قُوَيئِمٌ » فيُقِرَّ الهمزة ولا يحذفُها ، وإن[٦] كانت الألف التى عنها وجبت الهمزةُ قد زالت ، ويحتجُّ فى لزوم الهمزة بأنها قويَّةٌ ؛ لكونها عَيْنا ، والعينُ أقوى من اللّامِ . فما تُنْكِرُ أن يكون البدلُ[٧] فى « أيِمَّةٍ » لازماً أيضًا ، وإن زال[٨] ما يُوجب البدل من الكسرة فيقرّها ياءً فيقول : « أُيَيِمَّةٌ » بل يكون هذا أحرَى ؛ لأنَّ الفاء أقوى من العين .

قيل : هذه المسألة[٩] لم ينظر[١٠] فيها سيبويه ؛ لأنها مُحدَثَةٌ بعدَه . على أنه لو كان لسيبويه فيها قولٌ[١١] كقول[١٢] أبى الحسن لم يلزمْه ما أوردتَه يأيُّها السَّائل[١٣] .

---

١ — ظ ، ش ، ع : لو .

٢ — ش : أأادم . ع : ءادم .

٣ — ظ ، ش : همزتين .

٤ ، ٤ — ظ ، ش : لم يكن يمكن .

٥ — ظ ، ش : والعلة . وع : بالعلة .

٦ — ظ ، ش : فإن .

٧ — ظ ، ش : النقل .

٨ — ظ : زالت .

٩ — ظ : فى الصلب : هذا المسائل . وفى هامشها : المسألة .

١٠ — ص ، ظ ، ش : ينطق .

١١ — بعد « قول » فى ش بياض بقدر كلمة ، وفى البياض علامة ، وأمامه فى الهامش لفظ « مخالف » . وهذا انفردت به ش ، وهو يغير المعنى .

١٢ — ظ ، ش : لقول .

١٣ — هامش ص ، وصلب ظ ، ش : السائل . وصلب ص : الإنسان .

وذلك أنَّ سيبويه شبَّه ياءَ التَّحقير بألف التَّكسير فجرت الياءُ فى « قُوَيْئِمٍ » مجرى الألف فى « قوائِمَ » ، فكما[1] كان يقول : « قوائم » فيهمز ، كذا[2] قال : « قُوَيْئِمٌ » فهمز .

ونظيرُ هذا تصحيحهم لتحقير[3] « أَسْوَد ، وقَسْوَر » فى قولهم : « أُسَيْوِدٌ ، وقُسَيْوِرٌ » ، وإنما ذلك لتشبيهم ياءَ التَّحقير بألِف التَّكسير[4] فى قولهم : « أساوِد ، وقَساوِرُ » وقد تقدَّم القولُ فى مشابهة ياءِ التَّحقير ألف التَّكسير[4] .

وأيضًا فإنَّ الياءَ قريبةٌ من الألف ، ولذلك قالوا فى « طَيِّئٍ : طائىٌّ » وفى « الحِيرَة : حارِىٌّ » فأبدلوا الياء ألفا .

فلمَّا كان بين ياء التَّحقير وألف التَّكسير هذا الاشتباك وهذه المناسبة ، أقرَّ سيبويه الهمزة[5] فى[6] « قُوَيْئِمٍ » ، وإن زالت ألفُ « فاعل » هذا مع ما احتجَّ به من أنَّ العين قويَّةٌ ، وليس كذلك الياءُ فى « أَيِمَّةٍ » ، لأنها إنما وجبت عن الكسرة كما وجبت ياء « مِيزان » عن الكسرة ، فمتى زالت الكسرةُ زالت الياءُ من « أَيِمَّةٍ » كما كان ذلك فى « مِيزانٍ » .

وأنت إذا حقَّرت فقلت : « أُوَيْمَّةٌ » فقد أزلتَ الكسرةَ ، ولم يكن موضعها ما يجرى مجراها [٢٠٣ ا] فتقرَّ الياء كما شبِّهت ياء التَّحقير بألف التَّكسير فأقررت[7] الهمزة ، وإنما قبلها فى « أُوَيْمَّةٍ » « ضمَّةٌ » ، والضَّمَّةُ إنما تجب عنها الواو لا الياء .

ولو جاز لقائل أن يقول : لاأُزِيلُ الياءَ فى « أَيِمَّةٍ » إذا زالت الكسرةُ ، لجاز لآخَرَ أن يقول : لاأَرُدُّ الواو فى « مِيزانٍ » إذا زالت الكسرة بتحقير أو تكسير . وهذا لايقوله أحدٌ ، لوضوح سقوطه .

---

١ – ظ ، ش ، ع : فلما .

٢ – ش : كذلك .

٣ – ظ ، ش : لتحقير نحو .

٤ ، ٤ – ساقط من ش .

٥ – ص : الهمز .

٦ – ظ ، ش : فى قولهم .

٧ – ظ ، ش : واقررت .

وقياسُ قول أبى عثمان أن[١] يقول فى جمع « إيدَمٍ » : أيادمَ » ، فيُقِرّ الياءَ ولا يقلبها ؛ لأنها قد ثبتت ياءً فى « إيدَمٍ » كالياء التى لاحظّ لها فى الهمز ؛ فكما يقول فى جمع « فِعْلَل » من « بعث : بياعث » كذلك يلزمه أن يقول فى جمع « إيدمٍ : أيادِمَ » ، والحجّة عليه فى هذا كالحجّة التى مضت قُبَيْل ، لأنّ الكسرة التى أوجبت الياء قد زالت ، فينبغى أن تزول الياء بزوالها .

وقياسُ قول أبى الحسن : « أوَادمَ » لأنها قد تحرّكت بالفتح . وفى التّحقير : « أُوَيْدِمٌ » وأبو عثمان يلزمه أن يقول : « أُيَيْدِمٌ » ولا[٢] يردّ الياء ؛ كما شرط فيما كتبناه عنه .

ولا يلزم أبا الحسن أن يَرُدّ الهمزة عند زوال الكسرة كما يَرُدُّ واو « ميزان » عند زوال الكسرة ؛ لأنّه لم يكن قَلْبها[٣] — لأن قبلها كسرة — وإنما استحقّت القلب فى الجملة لئلا تجتمع همزتان . ووجب انقلابُها ياءً دون الواو والألف لانكسار ما قبلها ؛ فإذا زالت الكسرة لم يجب رَدُّ الهمزة ؛ وإنما يجب زوال الياء التى عدل إليها عن أُخْتَيْها الواوِ والألِف بعدَ وجوب القَلْب . فإذا زالت الكسرةُ وتحرّكت الفاءُ بالفتح[٤] جُعِلَت واوًا كما قالوا : « أوَادِمُ ، وأُوَيْدِمٌ » ولو لم يقلبوا لقالوا : « أأادِم ، وأُأَيْدِمٌ » ، وهذا لايجوز ؛ فلم يكن[٥] من القلب بُدٌّ لذلك .

وأصلُ الاحتجاج على[٦] أبى عثمان بـ « ميزانٍ ، ومُوَيْزِينٍ » لأبى بكرٍ ، وإنما زدت أنا بعده هذه الزّيادات ؛ لأنّ الكلامَ اقتضاها وأكثر منها ، فاقتصرت عليها .

والقياس أن تقول : « هذا « أوَمُّ » من هذا » لأنّ الفاء قد انفتحت .

---

١ — أن : ساقط من ظ ، ش .
٢ — ع : لا .
٣ — ظ : قبلها .
٤ — ظ ، ش ، ع : بالفتحة .
٥ — ظ ، ش : يمكن .
٦ — ظ ، ش : عن .

ويوكِّدُ قلبَ الهمزة واوًا هنا قولُهم فى جمع[١] « ذؤابة : ذَوائب » [٢٠٣ب] فالواو فى « ذوائب » بدلٌ من الهمزة ؛ كأنها كانت : « ذَأائِب » ، فكرهوا اجتماع همزتين بينهما ألف ؛ فأبدلوا الأُولى واوًا ؛ كما أنهم لمَّا كرهوا « أوَاوِلَ : جمعَ أوّل » أبدلوا الواوهمزة .

وكما أنهم لمَّا أرادوا البدل فى تثنية مثل « حَمْراء » وجمْعه والنَّسبِ إليه[٢] ، قالوا « حَمْراوَان ، وحَمْراوَاتٌ ، وحَمْراوِىٌّ » ، وقالوا فى « عِلْباء : عِلْباوَانِ » ، وقالوا أيضًا « رِداوانِ » ، وقالوا أيضًا فى تثنية « قُرَّاء : قُرَّاوَانِ » .

فهذا يدلُّك على كثرة انقلاب إحداهما إلى الأُخْرى .

قال أبو العبَّاس : إنما كان ذلك فيهما[٣] ؛ لأنَّ الهمزة فى مخرجها نظيرةُ الواو فى مخرجها ، يريد : أنهما طرَفان ، هذه أسفلُ الحروف ، وهذه أعْلاها .

---

١ – جمع : ساقط من ظ ، ش .   ٢ – إليه : ساقط من ص ، ع .
٣ – ظ ، ش : فيها .

قال أبو عثمان :

هذا[1] باب ما[2] تقلب فيه تاء افتعل عن أصلها ، ولا يتكلم بها على الأصل البتة كما لم يتكلم بالفعل من « قال ، وباع » وما كان نحوهن على الأصل[3]

وذلك أنَّك إذا قُلْتَ : « افْتَعَلَ » وما تصرّف منه ، وكانت الفاءُ : صاداً ، أو ضاداً ، أو طاءً ، أو ظاءً ؛ فالتاء فيه مُبْدَلَةٌ . وذلك قولك : « اصْطَبَرَ ، ويَصْطَبِرُ ومُصْطَبِرٌ ، واضْطَرَبَ ، [يَضْطَرِبُ[4]] فَهُوَ مُضْطَرِبٌ ، واطَّلَعَ فهو مطَّلِعٌ ، [5]واصْطَهَرَ فهو مُصْطَهِرٌ[5] » فهذا الكلام الصَّحيح .

قال أبو الفتح : يقولُ : لا يُقال فى « اصْطَبَرَ : اصْتَبَرَ » ، ولا فى « اضْطَرَبَ : اضْتَرَبَ » ونحو ذلك ، وإن كان هذا هو الأصل ؛ كما لا يقال فى « قام : قَوَمَ » ، ولا فى « باع : بَيَعَ » ، وإن كُنَّا نعلم أنّ هذا هو الأصل . وفى كلامهم من الأُصول المرفوضة الاستعمال ما لا يُحْصَى كثرةً .

والعلَّة فى أن لم يُنْطَقْ بتاءِ « افتَعل » على الأصل إذا كانت الفاءُ أحدَ الحروف التى ذكرها – وهى حروف الإطباق – : أنهم أرادوا تَجْنيسَ

---

١ – هذا : ساقط من ش . ٢ – ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ – على الأصل : ساقط من ظ ، ش . وأمامه فى كعب ع : « فى أصل أبى عثمان : وما كان من نحوهن على أصله » . ٤ – يضطرب : زيادة من ع .

٥ ، ٥ – ظ : واضطهر فهو مضطهر . ش : واظطهر فهو مظطهر . وفى صلب ع : واضطهر فهو مضطهر ، وبين سطورها : اضطهر يضطهر .

حاشية : اصطهر بالصاد والطاء من صهرته الشمس : إذا أذابته . ورأيته فى نسخة : واضطهد فهو مضطهد من الاضطهاد ، الذى هو الاستعجال ، كذا من هامش الأصل .

الصَّوْت ، وأن يكون العمل من وجهٍ ، بتقريب حَرْفٍ[١] من حَرْفٍ[١] .

كما قالوا فى « مَصْدَقٍ : مَزْدَقٌ » ، وفى « مصدر : مَزْدَرٌ » ، فأبدلوا من الصَّاد – وهى[٢] مهموسةٌ – حرفا من مخرجها يَقْرُبُ من الدَّال ، وهو الزّاى ، لِتُوَافِقَها[٣] فى الجهر .

وكما قالوا فى « سُقْتُ : صُقْتُ » [١٢٠٤] وفى « سَوِيقٍ : صَوِيقٌ » وفى « سَمْلَقٍ : صَمْلَقٌ » فأبدلوا من السِّين صادًا ؛ ليوافق بالاستعلاء الذى فيها استعلاءَ القاف .

وكما قالوا فى « عالِم : عِـالِم » ؛ وفى « حاتِم : حِـاتِم » فأمالوا فتحة الحاء والعين فقرَّبوها من الكسرة ، لتوافق الكسرةَ فى اللام والتاء .

كلٌّ ذلك ليكونَ العملُ من وجهٍ واحد ؛ فهذا يدلُّك من مذهبهم على أنَّ للتَّجنيس عندَهم تأثيرًا قويًّا .

ولهذا وقع الإتباعُ فى كلامهم نحو قولهم : « شَيْطانٌ لَيْطانٌ » ، لأنهم أرادوا أن يُوكِّدوا الكلامَ ؛ فكرهوا إعادةَ اللَّفظة[٤] بعينها ، فغَيَّروا بعضَ حروفها ، وتركوا الأكثرَ ؛ ليُعْلِموا أنهم فى توكيد الأوَّل .

كما قالوا : « قام القومُ أجمَعون أكتعُون أبْصَعُون » فغَيَّروا بعضَ الحروف وتركوا بعضًا ، ليكون فيه ضرب من التَّكرير ؛ وليُخالِفَ الأوَّلَ بعضَ الخلاف .

وإذا[٥] كانوا قد قالوا : « ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ ، وضَرَبْتُ زَيْدًا زَيْدًا » فيما حكاه سيبويه . فتغييرُهم بعضَ اللَّفظ أسوغُ وأحْسَنُ .

وأخبرنى أبو بكر محمدُ بن الحسن عن أبى العبَّاس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى أنَّه سأل بعضهم عن قولهم : « شَيْطانٌ لَيْطانٌ » ما معنى « لَيْطانٍ » ؟

١،١ – ساقط من ظ ، ش .
٢ – ظ ، ش ، ع : لأنها .
٣ – ش : لتوافقهما .
٤ – ظ ، ش : اللفظ .
٥ – ظ ، ش : فإذا .

فقال : شئ نَتِدُ به كلامَنا ؛ فهذا تصريح منهم بالغرض المطلوب .

وعلى هذا قالوا : « حَسَنٌ بَسَنٌ ، وجائِعٌ نائِعٌ » وقد قيل : « نائعٌ : عَطْشانُ » وأنشدوا فيه :

لعَمْرُ بنى شهاب ما أقامُوا صدورَ الخيل والأسَــل النِّياعا

قالوا : معناه : « العِطاش » .

وقد حملهم ذلك على أن قالوا : « إنّه ليأتينا بالغدايا والعشايا » فجمعوا « غَداةً » على « غَدايا » لمكان «العشايا» .

وقالوا : « ارْجِعْنَ مَأْزوراتٍ غيرَ مأْجوراتٍ »[١] فهمزوا « مَأْزورات» وهو من « الوزر » إتْبَاعاً لهمزة « مأْجورات »[١] وقياسُهُ : « موزورات » ويجوز أن يكون « مازورات » قلبت واوه ألفا ، كما قالوا فى « دوّيّة : داوِيّةٌ » ، وكما قالوا فى « يَوْجَلُ : ياجَلُ » فيكون غيرَ مهموز .

إلى هذا رأيتُ أبا علىّ يذْهَبُ .

وأنشدوا :

هنَّاك أخبية ولاّج أبْوِبةٍ يخلط بالجدّ منه البرَّ واللّينا

[٢٠٤ ب] فجمع « بابا » على « أبْوِبَةٍ » إتْباعا « لأخْبِيةٍ » .

وقالوا فيما هو أغلظُ من هذا : « هذا جُحْرُ ضبٍّ خربٍ » فجرُّوا « الخَرِبَ » وهو من صفة المرفوع ؛ ولكن لمّا وَلِىَ المجرورَ جُرَّ إتباعا ، وهو[٢] غَلَطٌ منهم ، وهذا بابٌ واسعٌ لايُضبط .

فلهذا غَــيَّروا نحو « اصْطَبَر » ليكونَ العمل من وجه واحد وأنا أُبَــيِّن كلَّ حرفٍ منها :

أمّا « اصْطَبَرَ » فأصله : « اصْتَبَرَ » ، فكرهوا استعلاء الصّاد وبعدَها حرفٌ

١، ١ – ساقط من ظ ، ش .

٢ – ش : وهذا .

غيرُ مُسْتَعْلٍ وهو التاء[١] إلا أنّه من حَيِّزِ حرفٍ مُسْتَعْلٍ وهو الطاء ، فأبدلوا من التّاء ما هومُسْتَعْلٍ من حَيِّزِها[٢] ، وهوالطاء ، فقالوا : « مصْطبرٌ[٣] » فاتّفقت الصّادُ والطّاءُ فى الاستعلاء ؛ ثمّ صرّفوه على ذلك فقالوا : « يصْطَبِرُ ومُصْطَبِرٌ » لأن العِلّةَ قائمة .

وأمّا «اضْطَرب» فأصلُهُ : «اضْتَرَبَ» ، فقرّبوا التاء من الضّاد ، بأن قلبوها طاءً لتوافقها فى الاستعلاء ، فقالوا : « اضْطَرَب » وصرّفوه على ذلك ، فقالوا : « يضْطَرِبُ ومُضْطَرِبٌ » .

وأصلُ « اطّلَعَ : اطْتَلَعَ » فإذا[٤] كانوا قد قالوا : « اصْطَبَرَ واضْطَرَب » فأبدلوا التاء طاء ، لتوافِقَ ما يقرُب من الطّاء وهو الصّادُ والضّادُ ؛ فهم بأن يقلبوها طاءً إذا[٥] كانت الفاء طاءً أجدرُ . وصرّفوه على ذلك .

وأصلُ « [٦] اضْطَهَرَ : اضْتَهَرَ[٦] » فقلبت التّاءُ طاءً ، لتوافقَ الصّاد[٧] فى الاستعلاء والجَهْرِ [٨]فصار : « اضْطَهَرَ[٩] » وصُرِّف على ذلك[٨] . فهذا هو الكثير المشهور عنهم .

[تاء الافتعال وقبلها صاد أو ضاد أو طاء]

قال أبو عثمان : ومن العرب مَن يُبْدِل التّاءَ على ما قبلها فيقولُ : « اصَّبَر ومُصَّبِر » . وقرأ بعض[١٠] القرّاء : « أن يَصّلحا[١١] » يريد : « يفْتَعِلا[١٢] » من الصُّلح . وكذلك : « اضّرب ، واظّهر بحاجتى » والأوّلُ أجودُ[١٣] وأكثرُ[١٤] .

---

١ — وهو التاء : ساقط من ظ ، ش .

٢ — ظ ، ش : غيرها .

٣ — ش ، ع : اصطبر .

٤ — ظ ، ش : وإذا .

٥ — ظ : إذ .

٦، ٦ — ظ : اضطهر اظّهر . وش ، ع : اططهر اطّهر

٧ — ظ ، ش ، ع : الطاء .

٨، ٨ — ساقط من ع .

٩ — ظ ، ش : اططهر .

١٠ — بعض : ساقط من ظ ، ش .

١١ — الآية ١٢٨ من سورة النساء ٤ .

١٢ — ظ ، ش ، ع : يفتعلان

١٣ — ظ : أجوز .

١٤ — وأكثر : ساقط من ظ ، ش .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه كلِّها : « اصتبر . واصتلح ، واصترب ، واظتهر » فكرهوا ظهور التّاء ، وهى مهموسة غيرُ مُستعْليةٍ مع الضّاد والظّاء ، وهما [1]مجهورتان مستعليتان[1] ؛ فأرادوا الإدغام ؛ فأبدلوا الزّائد ، وهو تاءُ « افتَعل » للأصلىّ الذى قبله .

وأما[2] « اصْتَبر » فإنها[3] وإن كانت الصّادُ مهموسةً كالتّاءِ فإنّ فيها استعلاءً ليس فى التّاء ؛ فأرادوا أن يكون عملُهم من وجهٍ واحدٍ . فأبدلوا الزّائد للأصلىّ فقالوا : « اصّبر » ، ولا يجوز فى « اصْطَبَرَ : اطَّبر » على أن تُدغم الصّادُ فى الطّاءِ [٢٠٥ ا] ؛ لأنّ فى الصاد صفيرًا وتمامَ صوت ، فلو أدغمتها لسلبتها ذلك ؛ ومتى كان الإدغام ينقص الأوّلَ شيئا لم يجز .

وإنما قال أبو عثمان : والأوّل أجود[4] ؛ لأنّه إذا أراد الإدغام فحكمُه أن يبدل الأوّل للثانى أبدًا ، هذا هو المطّرد ، فلما كان فى « اصّبر ، واظّهر » قد أبدل الثانى للأوّل ضَعُفَ عندَه ، وكان أن يقرّب الثّانى من الأوّل ؛ لأنّه زائد فيقول : « اصْطَبر ، واضْطَرَب » — أحسن .

ولا يجوز فى « اضطرب : اطَّرب » لأنّ الضّاد لاتُدغم فى الطاء ؛ لأنّك لو فعلت ذلك لسلبت الضّاد تفشّيها بإدغامك إيّاها فى الطّاء . وإنما المذهبُ أن تُدغم الأضعفَ فى الأقوَى ؛ فلذلك[5] ادغم السّاكن فى المتحرّك لضعفه وقوّة المتحرّك ؛ أو الشّيء فى نظيره .

فأمّا ما حُكِيَ عنهم من قولهم : « اطّجع » فى « اضطجع » فشاذّ . وقال[6] الرّاجز :

---

١ ، ١ – ظ ، ش : مجهوران مستعليان .
٢ – ظ ، ش : فأما .
٣ – فإنها : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ – ظ : أجوز .
٥ – ظ ، ش ، ع : ولذلك .
٦ – ظ ، ش : قال .

يا رُبَّ أبّازٍ من العُفْر صَدَعْ تقبَّض الظِّلْ[1] إليه[2] واجتمعْ[3]
لما رأى ألاّ دعه ولا شبعْ مال إلى أرْطاة حِقْف فالْطَجَعْ

فأبدل الضّاد لاما ، وهذا شاذّ ؛ وذلك أنه كَرِه الْتقاء المُطْبقين فأبدل مكان الضّاد أقرب الحروف إليها[4] .

ونظيرُ هذا فى الشذوذِ قولُهُم[5] « اسْتَخَذَ فلان أرْضًا » يريدون : « اتّخذ » فأبدلوا مكان التّاء سينا ، كما أبدلت السِّين تاء فى : « سِتّ»[6] .

ويجوز أن تكون « استخذ » محذوفةً من « استفعل» كأنّه[7] كان[8] : «استُخذ » فحذفوا[9] التّاء الثّانية ؛ كما قالوا : « اسْتاعَ يَسْتِيع » فى « اسْتَطاع[10] » .

وأمّا[11] قولُ زهير :

هو الجوّاد الذى يُعطيك نائِلَه عَفْوًا ويُظْلَم أحياناً فيظَّلم

فيُروى على ثلاثة أوجه : « فيظَّلم ، وفيضْطَلم[12] ، وفيطَّلم » وأصلُهُ : « يظتلم » فمن قال : « يظَّلم » أبدل الزّائد للأصلىّ ، كما قال[13] تعالى : « أن يَصَّلِحا » :

ومن قال : « فَيَضْطَلم[14] » — وهو الوجه — أبدل التّاء طاءً ، لأجل الظّاء قبلها ؛ كما قالوا : « اظْطَهَرَ[15] بحاجته » .

ومن قال : « فيطَّلم » أبدل الظّاء طاءً ، وأدغمها فى الطّاء لقُرْبها منها ، وموافقتها إيّاها فى الاستعلاء والإطباق .

قال أبو علىّ : وهو قول سيبويه ؛ وإذا كانوا قد قالوا فى[16] « احفظ طلحة :

---

١ — فى نسخة الذئب . كذا من هامش الأصل .
٢ — ظ ، ش : عليه .
٣ — ظ ، ش : فاجتمع .
٤ — ظ ، ش ، ع : منها .
٥ — جاء فى ص فى هذا الموضع لفظ « فى » وهو ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ — فى ست : ساقط من ظ ، ش .
٧ — كأنه : ساقط من ع .
٨ — ش : قال .
٩ — ظ ، ش : فحذف .
١٠ — ظ ، ش : اسطاع .
١١ — ظ ، ش : فأما .
١٢ — ش : فيظطلم .
١٣ — ظ ، ش : كما قال الله تعالى .
١٤ — ش : فيظطلم .
١٥ — ظ : اضطهر .
١٦ — فى : ساقط من ص ، ع .

احْفَـطَّلحة [١] » ، فأدغموا المنفصل [٢] فهو فى [٢] المتَّصل أجدر .

ويروى : « فينظلم : ينفعل » وهو روايةٌ رابعةٌ . [٢٠٥ ب] ، ويجوز فى « اضطرب : اضَّرب » تُبدل الزائدَ للأصلىّ ، كما فعلت [٣] فى [٤] : « اصَّبر » .

ولا يجوز فى « اصْطَلَحَ : اتَّلَحَ » ولا فى « اضطَرَبَ : اتَّرَبَ » ، لأنَّ الصَّادَ والضَّادَ لا يُدغمان فى التَّاء .

[تاء الافتعال وقبلها زاى]

قال أبو عثمان : فإذا [٥] كان [٦] قبلَ هذه التَّاءِ زاىٌ أبدَلْتَ التَّاء دالاً ، مثل : « ازْدَجَرَ ، ومُزْدَجر » ومَن أتبع التَّاءَ الحرفَ الذى قبلها أبدلَ منها الزّاىَ فقال « ازَّجَرَ ، وهو [٧] مُزَّجِرٌ » .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « ازْتَجَرَ » والزّاى مجهورةٌ ، والتَّاءُ مهموسةٌ ؛ فقلبوا التَّاءَ دالاً ، لتُوافِقَ الزّاىَ فى الجهر .

ومن قال : « ازَّجَرَ » أبدل الزّائد للأصلىّ ، مثل : « اصَّبر » .

ولا يجوز : « ادَّجَرَ ، ولا اتَّجر » فى « ازْدَجر » ، لأن الزّاى لا تُدغم فى التاء ، ولا فى الدّال ؛ لئلا يذهب منها الصَّفير وطول الصَّوت ؛ لما [٨] فيها من الانسلال .

[تاء الافتعال وقبلها ذال]

قال أبو عثمان : فإن [٩] كان قبل هذه التَّاء ذالٌ أبدلت التَّاءُ دالاً ؛ ثمَّ أُدغمت الذال فيها ؛ وذلك « افتعل » من « ذكر يذكر » تقول فيه : « ادَّكر ، ويدَّكر [١٠] »

---

١ — احفطلحة : ساقط من ص ، ع .

٢،٢ — ظ ، ش : فهم فى إدغام . و ع : ففى .

٣ — ظ ، ش ، ع : قلت .

٤ — فى : ساقط ظ ، ش ، ع .

٥ — ظ ، ش ، ع : وإذا .

٦ — ظ ، ش ، ع : كانت .

٧ — ص وبين سطور ظ : وهو . وظ ، ش : فهو .

٨ — ظ ، ش ، ع : بما .

٩ — ظ ، ش ، ع : وإن .

١٠ — ظ ، ش ، ع : فهو مدكر .

ومَن أتبعها الحرفَ الأوّل قال : «اذّكر ، ومُذّكِرٌ» والأوّل أجودُ[1] على ما أخبَرْتُك[2]

قال أبو الفتح : أصلُهُ : « اذْتَكَرَ » والذّال مجهورة ، والتّاء مهموسة ، فأبدلُوا التّاءَ دالاً ، لتُوافِقَ الدّال فى الجَهْر كما قرّبوا التّاءَ من الزّاى فى « ازْدَجَرَ » بأن قلبت دالاً .

ومن قلب الزّائد للأصلىّ ، قال : « اذّكر » ، كما قال : « ازّجر » .

قال لى أبو علىّ : وأجاز بعضُهم [3]وهو أبو عُمَر الجرمى[3] « اذْدكر » ، لأنّ تاء « افْتَعل » لايلزم أن يجِىء قبلها ذالٌ أبداً ، فأشبهت « اقتتلوا » فى البيان .

يقول : كما أظهروا « اقتتلوا » مع تحرك[4] التّاءَيْن ـ لأنّه لايلزم أن يكون بعد تاء « افتعل » تاءٌ أبداً نحو : « احْتَلَم واغْتَلَم » ـ كذلك قالوا : « اذْدَكَرَ » فقلبوا التّاء دالاً للتّقريب ، ولم يدغموا ؛ لأنّه لايلزم أن يكون قبل التّاء ذالٌ نحو قولهم : « استلم ، وابتسم » .

وقوله : « والأوّلُ أجود[5] على ما أخبرْتُك » يريد أنّ « ادّكر » هو الوجهُ ، تبدل الأوّل للثانى .

[التاء فى أول كلمة تالية للصاد وأخواتها فى كلمة سابقة]

قال أبو عثمان : فإن كانت التّاءُ منفصلةً لم يُفْعَلْ بها ذلك نحو : « قَبَضَ تلك ، وغلَظَ تلك » .

قال أبو الفتح : قال أبو علىّ : يُريد أنّه لايجوزُ : « قبَضّ طلك » ، ولا « قبَضّلْك » ولا « غلط طِلك » كما جاز « اضْطَرَب ، واضّرب ، واطّلَع » ، لأنّ للمنفصل نحواً ليس للمتّصل ؛ وقد مضى ذكر ذلك .

---

١ ـ أجود : ساقط من ع ، ص .
٢ ـ ص : خبرتك .
٣ ، ٣ ـ ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ ـ ظ ، ش : تحريك .
٥ ـ أجود : زيادة من ش .

[تاء الفاعل بعد الصاد أو إحدى أخواتها]

قال أبو عثمان : [٢٠٦ ا] وإن كانت التاءُ التى تجىءُ فاعلةً ؛ فالجيِّد إظهارها نحو : « فَحَصْتُ عنهُ ، وفحَصْتُ برِجْلى » .

قال أبو الفتح : إنما كان الوجهُ إظهارَها ؛ لأنها زائدةٌ وهى اسمُ الفاعل ، والفاعلُ منفصلٌ من الفعلِ ؛ فجرَى ذلك مَجْرَى « قبِّض تلك » فى انفصاله من الأوّل .

[من العرب من يشبه تاء الفاعل بتاء افتعل]

قال أبو عثمان : ومن العرب مَن يُشَبِّهُ هذه التَّاء بتاءِ « افتعَل » فيقول : « فحصطُ برِجْلِى » ، وزعم[١] أنَّه أنشد[٢] بعض العرب :

وفى كلّ حىّ قد خَبَطّ بنعمة فحُقّ لشاسٍ من نَداك ذَنُوبُ

قال أبو الفتح : وجهُ الشَّبَه بين تاءِ « فعلتُ » وتاءِ « افتعلَ » أنها اسم الفاعلِ ، والفاعلُ وإن كان منفصلا من الفعل فإنَّه قد أُجْرِى فى مواضع مجْرى بعض حروفه .

منها : أنهم قالوا : « ضَرَبْتُ » ، فسكّنوا الباءَ لاتّصالها بالتَّاء ؛ فلو لا أن التَّاء عندهم قد أجريت مُجرى اللازم ، ونُزّلت[٣]منزلة الجزءِ من الكلمة لَما سكّنت الباء .

ألا ترى أنّك تقول : « ضَرَبَنا » ـ إذا كنتمُ المفعولينَ » ـ فلا تُسكّن الباء وإن كانت النُّون متحرّكَةً ؛ كما تقولُ : « ضَرَبْنا » ـ إذا كنتم الفاعِلينَ ـ لأن المفعول منفصل من الفعل[٤] فى « ضَرَبَنا »[٤] ، فلذلك[٥] لم[٦] يُعْتَدَ[٧] فيه باجتماع

---

١ ـ ظ ، ش : وزعم أبو عثمان .
٢ ـ ظ ، ش ، ع : أنشده .
٣ ـ ظ ، ش : وتنزلت .
٤ ، ٤ ـ ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ ـ فلذلك : ساقط من ظ ، ع .
٦ ـ ظ ، ع : فلم .
٧ ـ ظ ، ش ، ع : يعتد .

أربع متحرّكات ، والفاعل متّصل [1]فى « ضربْنا [1]» فلم يقولوا فيه[2] : « ضَرَبنا » ، [3]لأنّ النُّون[3] والألفَ اسم الفاعلين ؛ كما لم يجمعوا فى كلمة واحدة أربعَ متحرّكات إلاّ ما كان محذوفا منه نحو : « عُلَبِطٍ وهُدَبِدٍ » .

ومنها : استقباحُهم العطف على هذه التّاء ونحوها فى قولهم : «قمتُ وزيدٌ» لأنها تنزّلت منزلة [4] الباء من « ضَرَب » ، فكما يقبحُ [5] أن يعطف على بعض حروفِ الفعل ، كذلك استقبحوا العطفَ على ماهو جارٍ مجرى بعضها .

ومنها : أنهم قالوا : « هما يقومان » فجاءوا [6]بالنون التى هى علَم الرّفع بعد الألف التى هى علامة تثنية الضّمير[6] كما تجرى الضّمّة على حرف الإعراب فى الواحد فصارت[7] ،[8] علامة تثنية[8] الفاعلين بمنزلة الميم مِن « يقوم » ؛ لأنّ [9]علَم الرفع[9] جاء بعدها [10]كما تجىء بعد الميم مِن « يقوم »[10] .

ومنها : أنّ الفاعل لايجوزُ تقديمه على الفعل ، كما لايجوز تقديم الباء من [٢٠٦ ب] « ضَرَبَ » على الضّاد ، وليس كذلك خبرُ الابتداء ؛ لأنّه يجوز تقديمُه على المبتدا .

ومنها : أنّك تقولُ : « قامت هند » ، فتأتى[11] بعلامة التأنيث فى الفعل ، والمُؤنّثُ فى الحقيقة[12] هو الفاعل ؛ لأنّ الأفعال لايصحُّ فيها التأنيث ؛ فصار مجيئُك بعلامة التأنيث فى الفعل كمجيئك به فى الفاعل لامتزاجهما ، ومصيرهما بمنزلة الكلمة الواحدة .

ومنها : أنهم قد بنوا بعض الأفعال مع فاعله بناء الجزء الواحد ، حتّى[13]

١،١ – ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ – فيه : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣،٣ – ظ ، ش ، ع : والنون .
٤ – ظ ، ش : منزلة الجزء فى .
٥ – ظ ، ش ، ع : لم يجز .
٦،٦ – ع : فجاءوا بعلم الرفع بعد علم التثنية للضمير .
٧ – ظ ، ش ، ع : فصار .
٨،٨ – ظ ، ش : أسماء ، وع : علم .
٩،٩ – ظ ، ش : العلم .
١٠،١٠ – ساقط من ع .
١١ – ظ : فأتى .
١٢ – ظ ، ش : الحقيقة إنما .
١٣ – ظ ، ش : حين .

احتاجا إلى ما يحتاج إليه الجزء الفرد[1] ، وذلك قولهم : « حَبَّذَا زيد » ، فتنزّل « زيدٌ » من « حَبَّذَا » – وإن كان فِعْلاً وفاعلا – تنزُّلَه من المبتدأ الذى هو جزء واحد .

ومنها : أنّ أبا عثمان قال فى قوله تعالى : « أَلْقِيا فِى جَهَنَّمَ » : إنه أراد : « أَلْقِ أَلْقِ » مُكَرَّرًا للتّوكيد ، فاستغنى بتثنية الفاعل عن تكرير الفعل ،[2] فلولا أنّ الفعل والفاعل كالشىء الواحد لما أغْنَتْ تثنية الفاعل عن تكرير الفعل[2] .

فهذه سبعة أدِلَّةٍ تدُل على شدّة اتّصال الفعل بالفاعل . وفيه غيرُ هذا فتركته ؛ لأنّ فى بعض هذا مَقْنَعا . فلمّا اتّصل الفاعل بالفعل ،وتنزّلَ منزلةَ الجزء منه شُبِّهَتِ التّاءُ فى « فَحَصْتُ » بتاءِ « افْتَعَلَ » فقالوا : « فَحَصْطُ برِجْلِى » ، كما قالوا : « اصْطَلَحوا ، واصْطَبَحوا » .

وإنما كان الوجهُ الإظهارَ ؛ لأنّه وإن دلّت هذه الإدِلَّة على شدّة الاتّصال ؛ فليست بمخرجتهما[3] من أن يكونا جُزأين يستقلان بأنْفُسهما ، ويستغنيان عن غيرهما ؛ فجرَى « قمتُ ، وبعتُ » فى الاستقلالِ مَجْرَى « زيدٌ قائمٌ » ، وبكرٌ منطلقٌ » .

وأيضا [4]فإنّ هذه[4] التّاءَ إنما هى إضمارُ المظهر ، والإظهارُ قبلَ الإضْمار ؛ وإنما هى فى موضع « زَيْدٍ » من قولك : « قامَ زيدٌ » و « قامَ » منفصل من « زيدٌ » لفظا ومعنى .

[لم لم يجز القلب فى نحو « خبط تلك »]

قال أبو عثمان : فإذا تحرَّكت هذه الحروفُ[5] لم يكُن[6] ذلك ، نحو :

---

١ – ظ ، ش : المفرد . وع : الواحد .
٢-٢ – ساقط من ظ ، ش .
٣ – ظ : بمخرجتها .
٤-٤ – ظ ، ش : فهذه .
٥ – ص وهامش ظ : الحروف . وصلب ظ ، ش وهامش ص : التاء .
٦ – ع : يجز .

[1]« خَبَطَ تِلْكَ »[1] وإنما يُفْعَلُ هذا بهذه التَّاءِ ، لأنها بُنِيَتْ مع الفعلِ ؛ فصارت كبَعْضِ حروفه ، فأشْبَهَتْ تاء « افْتَعَلَ » التى فى بناءِ الفعل .

قال أبوالفتح : إنما لم يجز القلبُ فى نحو : « خَبَطَ تِلْكَ ، وقَبَضَ تِلْكَ » لأَنَّه قد كان الوجهُ إذا سَكَنَ الأوّلُ فى نحوها [2] ألا[3] يُبدل نحو : « قَبَضْ تِلْكَ وغَلَظْ تِلْكَ » [١٢٠٧] فلمَّا تحرّك الحرفُ فصَلَتِ الحركةُ بينهما ؛ فصار اختلافُ الحرفين وحجزُ الحركةِ بينهما ــ فى مَنْعِ البَدَل ــ بمنزلة [4]الحرف الحاجز[4] بين المِثْلَيْن ؛ فكما لايُدغم نحو : « تسلَّما مالَكُما » لحجز الألفِ بين الميمين كذلك لايجوز أن تُغَيَّر التَّاءُ فى : « قَبَضَ تِلْكَ ، وخَبَطَ تِلْكَ » والحركةُ بين المختلفين تجرى مجرى الحرف بين المثلين . وقد تقدّمت[5] الدّلالةُ على مشابهة تاءِ « فعلتُ » لتاء « افْتَعَلَ » .

[جواز الإظهار والإدغام فى « اقتتلوا ويقتتلون »]

قال أبو عثمان : فأمَّا قولهم : « اقْتَتَلُوا ، ويَقْتَتِلُون » فإنَّه يجوز فى هذا البيانُ والإدغام :

فإن قلت : ما بالُ البيان يجوز هنا وهما فى كلمة واحدةٍ ، لِمَ لايكونُ هذا بمنزلة « رَدّ ويَرُدُّ » إذا تحرّك الحرفُ الأخير[6] ؟

فإنما ذاك[7] ؛ لأنّ تاء « افتعل » لايلزمها أن يكون بعدها تاءٌ أبداً .

ألا تراها فى أكثر الكلام تجىء وحدَها ليس بعدها مثلُها ، وذلك مثل « اغْتَلَمَ واحْتَلَمَ ، واجْتابَ ، واكْتالَ » ، وذلك[8] أكثرُ من أن يُحْصَى ؟ فلذلك جازَ فى « اقْتَتَلَ القوْمُ » الإظهارُ .

---

١ ، ١ — ظ ، ش ، وهامش ص : خبط تلك . وصلب ص : خبطت .
٢ — ظ ، ش ، ع : نحو هذا . ٣ — ع : أن .
٤ ، ٤ — ظ : الحركة الحاجز . وش : الحركة الحاجزة .
٥ — ظ ، ش : بينت . ٦ — ظ ، ش : الآخر .
٧ — ظ ، ش ، ع : ذلك . ٨ — ظ ، ش ، ع : فهذا .

قال أبوالفتح : يقولُ : لِمَ أظْهَرْتَ « اقْتَتَلُوا » وقد اجتمع فيه حرفانِ من جنسٍ واحدٍ متحرّكان ، وهلاّ أجرَيْتَهما[1] مُجْرَى دالَىْ « ردّ ، وشدّ » ، وليس[2] التّاءانِ فى كلمتين فتُجرِيهما مُجْرَى : « فَعَلَ لَبِيدٌ وقَعَدَ داودُ » ؟

قال : فالفَصْلُ بينهما أنّ دالَىْ « رَدَدْتُ » لابُدّ لإحداهما من الأُخرى فى كلّ موضع ، وتاءُ « افتعل » لايلزمُ أن يكون بعدها أبدًا تاءٌ نحو : « احْتَلَمَ ، واغْتَلَمَ » فلم تلزم الأُولى الثّانية ؛ فجرى ذلك مجرى تصحيح نحو[3] : « رُؤْيا » لأنّ الواو غيرُ لازمة .

وفى الإدغام وجوه :

منهم من يقول : « قَتَّلُوا » .

[4]ومنهم من يقول : « قِتَّلُوا » .

ومنهم من يقول : « قِتِّلُوا »[4] .

وفى المصدر : « قِتَّالاً » .

وفى اسم الفاعل : « مُقَتِّل ، ومُقِتِّل ، ومُقُتِّل » .

قال سيبويه : وأخبرنى الخليلُ وهارون أنّ ناسا يقرءون : « من الملائكة مُرُدِّفِين[5] » يريد : مُرْتَدِفِين .

وقد استقصيت هذا الباب فيما مضى .

[الإظهار والإدغام فى « هم يضربوننى » ونحوه]

قال أبوعثمان : ومثل ذلك : « هُم يضربوننى ويشتموننى » يجوز فيهما[6] الإظهار والإدغام . ومثلُه : « هو يَدْفِنُنِى » لأنّ هذه النُّون لايلزمها أن يكون بعدها نونٌ ، وإنّما تكونُ إذا عَنَى المتكلمُ نفسه . وهذا كثيرٌ ؛ وقد مضى تفسيره .

---

١ – ظ : جريتهما .

٢ – ش : وليست .

٣ – نحو : ساقط من ش .

٤ ، ٤ – ساقط من ظ ، ش .

٥ – من آخر الآية ٩ من سورة الأنفال ٨ .

٦ – ظ ، ش : فيها .

قال أبو الفتح : يقولُ : إنما جاز[1] الإظهار فى نحو : « يضربونَنِى ، ويضربانِنى ويمكنُنِى ، ويدْفِنُنى » [٢٠٧ ب] — وإن كان المِثْلانِ مُتحرِّكين فى كلمةٍ واحدة — : لأنَّه لايلزم الأُولى أن يكون بعدها مثلها .

ألا ترى أنهم يقولون : « يضربونَ زيدًا ؛ ويضربانِك ، ويمكنُكَ » ؟ فلمَّا لم تلزم الثانية لم يُعْتَدَّ بها ، وَجرَى ذلك مجرى « اقْتَتلوا » فى الإظهار .

ومن يدغم يُجْرِيه مجْرَى اللازم فيقولُ : « يضربُونَّا ، وهو يُمكِّنِّى » قال الله تعالى : « قالَ أَتُحاجُّونِّى فِى اللهِ وَقَدْ هَدانِ [2] » .

ومنهم من يحذف النُّون الآخرة إذا كانت قبلها النُّون التى ليست حرفَ الإعراب ، فيقولُ : « أنتُما تضربانِى ، وهم يقتلونِى » ، قال الشَّاعر :

أبالمَوْتِ الَّذِى لا بُدَّ أَنِّى ملاقٍ — لاأباكِ — تُخَوِّفِينِى ؟

[3]يريد : « تخوِّفِينَنى » ، فحذف الآخِرَة[3] .

وقال الآخر :

انظرا قبــل تلومانِى إلى طَلَلٍ بين النَّقا فالمُنْحَنَى

يريد : « تلومانَنى » ، فيجوز أن يكون حَذَفَ « أن » وهو يريدها كأنه قال : « قبل أن تلومانى » ، فحذف النُّون للنَّصب ؛ لأنَّه قد أضاف « قَبْل » وحُكْمُ الإضافة أن تكون إلى الأسماء ؛ فإذا اضْمَرَ « أن » فكأنه قال : « قَبلَ لَوْمِكُما » .

ويجوز أن يكون أضافَ « قَبْل » إلى الفعل ؛ لأنها ظرفٌ ، فجرت مجرى : « أقُومُ يومَ يقومُ زَيدٌ » ثمَّ حذفَ النُّونَ الثَّانية تخفيفا .

وقال الآخر :

تَراهُ كالثغام يُعَلُّ مِسْكا يَسُوءُ الفالِياتِ إذا فَلَيْنِى[4]

---

١ — ع : جاء .

٢ — من الآية ٨٠ من سورة الأنعام ٦ ؛ وقد هدان : ساقط من ع .

٣٠٣ — ساقط من ظ ، ش .

٤ — ص : الفانيات إذا قليني . وظ ، ش ، ع : الفاليات إذا فليني . وكذلك رواية سيبويه ، وخزانة الأدب ، وهو الصواب ؛ أما رواية ص فلا معنى لها .

يريد : « فَلَيْنَنِي »[١] ، فحذف النُّونَ الآخرةَ ، كما حذفها من : « تُخوِّفيني » وكانت الآخرةُ أولى بذلك فى « تخوفيني » ؛ لأنَّ الأُولى عَلَمُ[٢] الرَّفع ، والثانيةُ إنما كانت[٣] جىء بها فى الواحد ليسلمَ حرفُ الإعراب من الكسرِ ، ويقعَ الكسرُ عليها ، فتُركتْ[٤] فى الجمع على حدّ ما كانت عليه فى الواحد ، فلمَّا اضْطُرَّ فى الجمع حرَّكَ النُّون التى هى عَلَمُ الرَّفع بالكسرِ ، ولم يمتنع من ذلك ؛ لأنها ليست حرف الإعراب فيكره فيها الكسر .

[٥]وأمَّا « قَلَيْنِى [٥] » فحَذْفُ[٦] الأولى منه[٦] أبعَدُ فى[٧] الجواز ؛ لأنها علامةُ الأسماء المضمرة .

وقرأ بعضهم : [٨]« قال أ تحاجُونِي فِي اللهِ »[٨] فحذَفَ النُّون الأولى التى هى عَلَمُ الرَّفع ، كما يقول : « هو[٩] يُمكِّنى » فيحذف الضمَّةَ للتَّخفيف ؛ [١٠]كذلك يحذف النُّون للتَّخفيف[١٠] . ولا يجوز أن تكون المحذوفة الثانية ؛ لأنها من [١١]الاسم المضمر[١١] ولا[١٢] يمكن حذفها .

ومن قال : « أتحاجُوِّنى » فأدغم النون لم يمكنه أن يفعل ذلك [٢٠٨] فى نحو : « هُنَّ يَضْرِبْنَنِي » ؛ لأنَّ الباءَ ساكنةٌ . فلا يجتمعُ ساكنانِ ؛ ولكنَّ الإخفاءَ عندى جائز . وهو مُخفى بزنته معلنا ، ولكن من قال : « رَضِينَنِي ، وَهَوِيْنَنِي » جاز له الإدغام — وإن اجتمع ساكنان — لأن قبل الأوّل منهما ياء مكسوراً ما قبلها ؛ فجرت مجرى الواو فى « أتُحاجُونِي[١٣] » .

---

١ — ص : قلينني . وظ ، ش ، ع : فلينى ، وهو الصواب .
٢ — ظ ، ش : علامة . ٣ — كانت : ساقط من ع .
٤ — ظ ، ش : وتركت .
٥،٥ — ظ ، ش : فأما فليفى . وفى ع : فأما ؛ فقط .
٦،٦ — ظ : الأولى منها . وش : النون منها . ٧ — ظ ، ش ، ع : من .
٨،٨ — من الآية ٨٠ من سورة الأنعام ٦ . وفى ظ ، ش : قل أتحاجونا .
٩ — هو : ساقط من ظ ، ش . ١٠،١٠ — ساقط من ظ ، ش .
١١،١١ — ع : الأسماء المضمرة . ١٢ — ظ ، ش ، ع : فلا .
١٣ — ظ ، ش : أتحاجونا .

ومن قال هذا قال أيضا فى « قَلَيْنَنِى [١] ، ورَمَيْنَنِى : قَلَيَنِّى [٢] ، ورَمَيَنِّى » فأدغم كما قال : « هَوَيَنِّى ورَضِيَنِّى » ، لأنّ الياء الساكنة الّتى قبلها فتحة قد يقع بعدها المدغم ؛ لما فيها من بقية المدّ ؛ كما قالوا فى « جَيْبِ بَكْرٍ : جَيْبَّكر » . وكذلك يجوز فى « غَزَوْنَنِى : غزوّنى » ، كما تقول فى « ثَوْبِ بَكْرٍ : ثَوْبَّكر والعلّة واحدة .

والإظهار عندى فى « فَعَلْنَنِى » ونحوه ممّا لامه ياء أو واو أحسن [٣] منه فى « يفعلانّى ، وتفعلونّى » ، لأنّ النُّون فى « قلينى [٤] » اسم قد قُوِّىَ بالحركة ؛ لأنه على أقلّ ما تكون عليه الكلم ؛ فإذا سكّنته للإدغام زالت قوّته ، وليس كذلك « فعل لبيد » ، لأن « فَعَلَ » على ثلاثة أحرف ؛ ولأنّ اللام ليست اسما كالنُّون ؛ فاعتدل إدغام « فعل لبيد » وإظهاره .

وإدغام نون « قلينى [٥] » جائز أيضًا حسن — وإن كانت النُّون اسما — كما تقول : « ضربك كَّلَدَة » ، فتدغم الكاف [٦] فى الكاف [٦] ، وإن كانت اسما .

[افتعل من الضوء]

قال أبو عثمان : وممّا يُسأل عنه ممّا قد مضى بيان أصله : « افتعل من الضَّوء » [٧] تقول فيه [٧] : « اضْطاء » فاعلم كقولك : « اكتال » إلا أنّ التّاء تبدل طاءً ، لأن قبلها ضادًا ، وتقلب الواو ألفا كما فعلت ذلك « باكْتال [٨] » ، [٩] وفى « مُقْتال [٩] » . والياء كالواو فى هذا .

---

١ — ظ ، ش : قلينى .
٢ — ظ ، ش : قلينى .
٣ — ظ : وأحسن .
٤ — ظ ، ش : قلينى .
٥ — ظ ، ش : قلينى .
٦ ، ٦ — ساقط من ظ ، ش .
٧ ، ٧ — ظ ، ش : قد .
٨ — ش : فى اكتال — و « باكتال » ساقط من ع .
٩ ، ٩ — ساقط من ش . وهو فى ظ : « فى مقتال » .

قال أبو الفتح : أصل هذا : « اضْتَوَأ » فقلبت التّاء طاءً ، كما قالوا : « اضْطَرَب » ، وقلبت الواو ألفا لتحرُّكها وانفتاح ماقبلها ؛ فصار : « اضْطاء[1] » ؛ وتقول في تصريفه : « اضطاء يضْطاء اضْطياء » ، كما تقول : « اقْتاد يقْتاد اقْتِيادًا » . وأصل « اكْتال : اكْتَيَل » فقلبت الياء كما قلبت الواو .

[مفتعل من التصوير]

قال أبو عثمان : وتقول في « مفتعل من التّصوير : مُصْطارٌ » ، وكذلك جميع مسائل هذا فقِسها[2] كما ذكرتُ لك ، وإن كثرت المسائل فقد خُبِّرْتَ بأصلها ، [3]فقسها عليها[4] ، [3] إن شاء الله .

قال أبو الفتح : أصل هذا : « مُصْتَوِر » [5] فأبدلت التّاء طاءً كما قالوا : « اصطَبر » [٢٠٨ ب] وأبدلت[6] الواو ألِفا لتحركها وانفتاح ما[5] قبلها .

[الجدير بالنظر في التصريف]

قال أبو عثمان : والتّصريف إنما ينبغي أن ينْظر فيه من قد نَقَّبَ في العربيّة ، فإنّ فيه إشكالا وصُعُوبةً على من ركبه غير ناظر في غيره من النّحو . وإنما هو والإدغام والإمالة فضْل من فضُول العربيّة . وأكثر من يسأل عن الإدغام والإمالة القُرّاء للقُرآن ؛ فيصعب عليهم ، لأنهم لم يُعْمِلوا أنفسهم فيما هو[7] دونه من العربيّة ، فربما[8] سأل الرّجل منهم عن المسألة قد سأل عنها بعض العلماء فكتب لفظه ، فإن أجابه غير ذلك العالم بمعناه وخالف[9] لفظه كان عنده مخطئا ، فلا يلتفت

---

١ — ظ : اضطام .
٢ — ظ ، ش ، ع : فقسه .
٣،٣ — في صلب ع : فقس عليه ؛ وبين سطورها : « فقسه » .
٤ — ظ ، ش : عليه .
٥،٥ — بدله في ع : « فأبدل الياء والواو كما فعل فيما » .
٦ — ظ ، ش فأبدلت .
٧ — هو : ساقط من ظ ، ش .
٨ — ظ ، ش : وربما .
٩ — ش : وخالفه .

إلى قوله : أخطأت ؛ فإنما يحمله على ذلك جهله بالمعانى ، وتعلّقه بالألفاظ [وهذا] [١] آخر الكتاب عن [٢] أبى عثمان [٢] .

---

[٣] قال أبو الفتح [٣] : هذا الذى حكاه أبو عثمان عن هؤلاء القوم مُستفيض مشهور . وقد مرّ بى [٤] منه مع كثير منهم [٥] أشياء كثيرة ، لاتساوى حكايتها ، وهم عندى كالمعذورين فيه ؛ لصعوبة هذا الشأن .

وحكى لى عن بعض مشايخهم ممّن كان له اسم فيهم وصِيت ، أنه قال : الأصل فى « قوّة : قُوَيَة » ، كأنه لمّا رأى أنّ اللام فى « قويت » ياءٌ ، توهمها أصلا فى الكلمة ، ولم يعلم أنها انقلبت عن الواو لانكسار ما قبلها ؛ ولا أنّ [٦] « القوّة » من مضاعف الواو .

ولو توقّف عن الفتيا – بما لايعلم – لكان أشبه به وأليق .

فهذا ما اقتضاه القول عندى فى شرح هذا الكتاب . على أننى قد اختصرت مواضع فيه ، وقضيت القول فيها ، بعد أن وفّيتها حقوقها مما يحتمله الكتاب .

[٧] وأنا [٨] أُتبع هذا تفسير ما فيه من اللّغة بشواهده وحججه، ثمّ أذكر بعد ذلك المسائل المُشكلة .

والله الموفّق ، وبه الاستعانة ، وهو حسبى [٩] ونعم الوكيل [١٠] ، [٧] .

---

١ – الزيادة من ظ ، ش .

٢،٢ – ظ ، ش : أبى عثمان بكر بن محمد المازنى رحمه الله .

٣،٣ – ظ : قال الشيخ أبوالفتح عثمان بن جنى الأزدى النحوى رحمه الله – وسقط من ش : الشيخ .

٤ – ظ : به . ٥ – منهم : ساقط من ش .

٦ – ص : ولأن . وهو خطأ .

٧،٧ – ع : وأنا أتبع هذا ، المسائل المشكلة ، ثم تفسير مافيه من اللغة بشواهده وحججه . والله الموفق وبه الاستعانة ؛ وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٨ – ظ ، ش : قال أبوالفتح وأنا . ٩ – ظ ، ش : حسبنا .

١٠ – ظ ، ش : الوكيل وصلى الله على النبى محمد وآله أجمعين ؛ يتلوه فى المجلدة الثالثة تفسير ما فيه من اللغة ، إن شاء الله .

الشروح والتعليقات

٢ : ٥ — القِنْوَةُ ، والقِنْيَةُ : الكِسْبَةُ . قنوْتُ الشيء واقتنيته : اكتسبته — الصِّبْيَةُ : جمع من جموع الصبيّ : وهو المولود الذكر إلى أن يفْطَمَ — عِلْيَةٌ : جمع عليّ ، أى شريف — دِنْيا : منوّن وغير منوّن ، ودُنْيا مقصور ، وهو ابن عمى دِنْيا : أى لاصق النسب ، أو أدنى إلىّ من غيره .

٢ : ١٤ — المنشد له الحُطَيْئة : وهو جَرْوَل بن أوس من بنى قُطَيْفَةَ من عَبْس ، ويُكنى أبا مُلَيكة من فحول الشعراء وفصحائهم يتصرّف فى جميع فنون الشعر ، مجيد مخضرم ، أدرك معاوية بن أبى سفيان ، كان رقيق الإسلام ، لئيم الطبع .

٢ : ١٥ — هذا البيت هو الحادى عشر من قصيدة له يمدح بنى عدىّ من فزارة ، وعُيَيْنة بن حصن ، وحُذَيفة بن بدر ، وعدّتها عشرون بيتا ، وهى فى ص ١٥٩ وما بعدها من ديوانه ، والبيت من شواهد الرضى على الكافية ، وهو فى : ٢ — ٣٢١ — ٢ ت من الخزانة .

والحيّة : الحنَش . يقال : فلانٌ حيّة الوادى : إذا كان شديد الشكيمة حاميا لحوزته — هموز الناب : أى شديدة الغمز بنابها ، والسىّ : المِثل .

: — والبيت من شواهد اللسان فى مادة « سوا » . وفى اللسان بعده : كأنه يحذّرهم نفسه ، ويُهدّدهم ببطشه ، وأنّه ليس مثلهم . يريد بالحيّة : نفسه .

٣ : ٢ — رؤبة بن العجّاج : ذُكر فى ٤ : ٧ ج ١ .

٣ : ٣ ، ٥ ، ٧ : هذه الأبيات الثلاثة من أُرجوزته فى وصف المفازة السابق ذكرها فى ٤ : ٨ من الجزء الأوّل من هذا الكتاب ، والبيت الأوّل : هو مطلع الأُرجوزة ، والثانى : هوالحادى والثلاثون منها ، والثالث : هوالرابع والخمسون بعد المائة منها .

واستشهد ابن جنّى بثلاثتها على اختلاف التوجيه على سبيل المثال لا الحصر ، وإلا ففى الأرجوزة أبيات أخرى فيها اختلاف توجيه . والتوجيه : هو حركة الحرف الذى قبل الروىّ المقيّد .

والقاتم : المغبرّ ، والقتام : الغبار — والأعماق : النواحى القاصية ، والخاوى الذى لاشىء فيه — والمخترق : المتّسع ، يعنى جوف الفلاة .

وألّف : جمع — وشتّى : متفرّقة — والحمِق : الأحمق : أى القليل العقل ، يريد : ألّف الحمار ، وجمع ما تفرّق من الأُتُن ، وهذا الحمار ليس راعيا قليل العقل

وأوّن : أكل وشرب حتى صارت خاصرتاه كالأوْنَيْنِ : أى العِدلَيْن — والعُقُق : جمع عقُوقٍ ، وهى الحامل ، كرسل : جمع رسول .

وهذا البيت من شواهد اللسان فى مادة : أون ؛ وفيه : وصفَ أُتُناً وَرَدت الماء فشربت حتى امتلأت خواصرها ، فصار بطن كل منها كالأوْنَين :

٣ : ١٠ — الإقواء : اختلاف إعراب القوافى كما يقول أبو عمرو الشيبانىّ ، وهو عند الناس الإكفاءُ ، وهو اختلاف إعراب القوافى .

وأمّا الحرف الذى بين ألف التأسيس والروىّ ، فإنه يسمى الدخيل ، وتسمى حركة الدخيل الإشباع كالصاد من قول النابغة :

كِلِينِى لهمّ يا أُمَيمةَ ناصبِ

والخليل لايجيز اختلاف التوجيه ، ويجيز اختلاف الإشباع .

٣ : ١١ — أبو الحسن : هو سعيد بن مَسْعَدَة الأخفش الأوسط ، ذكر فى ٢٧ : ٥ ج ١ .

٣ : ١٣ — الشاعر : هو الحادرةُ أو الحُوَيْدِرَة : بالتصغير : وهو لقب ، واسمه قُطْبَةُ بن مِحْصن من غطَفان ، شاعرٌ جاهلىٌّ مُقِلّ ، كان حسان بن ثابت مُعْجبا بقصيدته التى منها الشاهد .

٣ : ١٤ — هذا بيت متمم للعشرين ، من قصيدة له عدّتها واحد وثلاثون

بيتا ، وهى فى ص ٥ وما بعدها من ديوانه ، وفى ص ٤١ وما بعدها من المفضّليات ، ورُوى فى الموضعين بلفظ : جُوَّع : على الأصل .

والبيت من شواهد شروح الألفيَّة ، وهو فى ص ٣٩٥ من فرائد القلائد ، ويُروى بالغين والضاد المعجمتين ، ومعناه : اللحم الطرىّ ؛ ويُروى بالعين والصاد المهملتين ، ومعناه : اللحم المُلقى فى العرصة للجفوف ؛ ويُروى : وُمجَيَّش ، بالجيم والشين المعجمتين ، من جاشت القدر : إذا غلت ؛ والمراجل : القدور من نحاس . والشطر الثانى من شواهد اللسان ، رواهُ فى مادة ج و ع بالنصّ الآتى :

بادرتُ طبْختها لرهطٍ جيَّعِ

٣ : ١٨ — الشاعر : هو النابغة الجعدىّ ، وهو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، شاعر مخضرم مُعَمَّر ، فقد نادم المنذرَ أبا النعمان بن المنذر الذى نادمه النابغة الذبيانى ، وأدرك الرسول صلى الله عليه وسلم وأنشده ، ودعا له ، بل وأدرك الأخطل ، ونازعه الشعر ، فغلبه الأخطل ، فهو من مُغَلَّبِى مُضَر .

٤ : ١ — هذا البيت ورد فى : ٢ — ٢٨٢ — ١٢ — من الحيوان للجاحظ ، وفى مادة ثفر — ٥ — ١٧٤ — ٨ ت ، ومادة أول — ١٣ — ٣٦ — ٧ ت من اللسان منسوبا فى المواضع الثلاث إلى النابغة الجعدى مع خلاف قليل فى الروايات ، وفى الموضع الثالث أنه يهجو لَيْلَى الأخْيَلِيَّة .

والبِرْذَوْنُ : يقع على الذكر والأنثى ، وهو من الخيْل ما كان من غير نتاج العرب ، وربما قالوا برْذَونة للأنثى — والثَّفْرُ : بفتح الثاء وضمها وسكون الفاء لجميع ضروب السباع ، ولكلّ ذات مخلب ، كالحياء للناقة .

وفى — ١٣ — ٣٧ — ٩ ت من اللسان فى لفظ : أَيِّلاَ بفتح فكسر مع التشديد — هذه الرواية الصحيحة تقديره : لبنَ أَيِّلٍ ، لأن ألبان الأَيِّل إذا شربتها الخيل اغْتَلَمَت — والأَيِّل : الوَعْلُ .

٤ : ٢ — ابن حبيب : هو أبو جعفر محمد بن حبيب بن أُمَيَّة بن عمرو ،

من علماء بغداد الثقات فى الشعر واللغة ، والأنساب ، والأخبار ، والقبائل ، روى عن ابن الأعرابى ، وأبى عُبيدة ، وقُطْرُب ، وغيرهم ، وألّف كُتبا كثيرة ، توفى سنة ٢٤٥ هـ ، وأخباره فى مجالس ثعلب ، وبغية الوعاة ، والفهرست ، ومعجم الأُدباء ، وتاريخ بغداد .

٤ : ٧ — الأعشى : هو أبو بَصير ميمون ، وذُكر فى ١١٣ : ١٥ج ١ .

٤ : ٨ — هذا البيت ، هو الثامن عشر من قصيدة له مشهورة عدتها واحد وأربعون بيتا ، وهى فى ص ٢٠٠ وما بعدها من ديوانه ، وكتبناه هنا على وَفْق رواية الديوان ؛ لصحتها وهى بالذال المعجمة فى (عَذُوبا) وبالزاى فى (للعَزُوبة) العذوب : الرافع رأسه قائما — يُوَائم : يوافق ، أو يبارى — الرَّهْطُ وُيحَرَّك : الجماعة (مختلف فى عددها) ، والرهط : قوم الرجل وعشيرته — العَزُوبة بالزاى : الأرض البعيدة المضرَب إلى الكلأ .

يقول : فبات رافعا رأسه إلى السماء ، لايذوق شيئا ، كأنه يُبارى قوما صائمين .

٥ : ٩ — ذو الرُّمَّة : ذُكر فى ٣٥ : ١١ج ١ .

٥ : ١٠ — هذا الشاهد ، هو البيت الحادى عشر من قصيدة له عدَّتُها ثلاثة وعشرون بيتا ، وهى فى ص ٦٣٦ وما بعدها من ديوانه ، غير أنه ورد فى الديوان برواية أُخرى ، وأشير إلى رواية ابن جنى فى هامش الديوان على أنها رواية أُخرى — طرقه : جاءَه ليلاً — أرّقه : أسْهَرَه .

٥ : ١٣ — الشاوى : اسم فاعل من شوى اللحم — الجاوى : وصف محوَّل للتجدُّد والحدوث من جوٍ صفة مشبهة من جَوِىَ يَجْوَى جَوًى : وجد حُرْقةً وشدَّةَ وَجْدٍ من عِشْقٍ أو حُزْنٍ .

٥ : ١٨ — الشاءُ : الضَّأْنُ والمَعَزُ ، والظِّباءُ ، والبَقَرُ ، والنَّعامُ ، وحُمُرُ الوَحْشِ ، وانظر الكلام على الشاء والماء فى — ٢ — ٥٦ — ٦ ، — ١ — ٢١٣ — ٨ ، — ١ — ٢١٤ — ٢ — من شرح الرضى على الشافية .

٦ : ٤ — صَوَرَى : اسم ماء عن الجَرْمى — جزء ثالث مُنصف — وفى — ٥ — ٣٩٦ — ١٦ من معجم البلدان : صَوَرَى بفتح أوّله والثانى والثالث . والقصر : موضع أو ماء قرب المدينة عن الجَرْمىّ، وانظر المعجم — حَيَدَى : حمار حَيَدَى يحيد عن ظلّه لنشاطه .

٦ : ٨ — العَدَوَان : من مصادر عدا .

٧ : ٣ ، ٩ — حرف العلة فى الجولان عين ، وفى النزوان لام .

٨ : ٥ — داران وماهان وحادان : أسماء رجال .

٩ — حاشية : يفهم منها أنّ أبا سعيد فسّر رسالة المازنىّ .

٨ : ٨ — الدارة : ما أحاط بالشىء ، ودارة القمر : الهالة التى حوله ، ودارة الرمل : ما استدار منه الجمع دارات ودُور ، أصل عينها واو . القارَةُ : الصخرة السوداء ، وقيل : الصخرة العظيمة ، وهى أصغر من الجبَل ، والقارة : الأكمة ، والجمع : قارات وقار وقُور وقِيران أصل عينها واو — اللاَّبة واللُّوبَةُ : الحرَّة ، والجمع لابٌ ولُوبٌ ولابات . وهى الأرض فيها حجارة سود .

١٠ : ٥ — القَيدودة : مصدر قاده يقوده قَوْدًا وقَيدودةً .

ناقة عيضمور : عجوز كبيرة — الحَيزَبون : العجوز .

١١ : ٩ — هذه الجملة الفعلية : بلغوا ، تؤيِّد رواية ظ ، ش ، ك ، ع فى آخر عبارة المتن السابقة .

١١ : ١٥ — الشاعر : النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ من عُكْل ، شاعر فصيح جرىء غير أنّه مُقِلّ ، فارسٌ جواد ، واسع القِرى ، كثير الأضياف مخضرَم ، وفَد على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأسلم وحسُن إسلامه ، وعُمِّرَ حتى خرِف وأُهْتِرَ .

١١ : ١٦ — ورد هذا البيت مع بيت آخر بعده فى موضعين من اللسان : فى مادة روح — ٣ — ٢٨٥ — ٤ ت ، وفى مادة درر — ٥ — ٣٦٦ — ٧ — منسوبا فيهما إلى النَّمِر بن تَوْلَبٍ وفى الموضع الأول — معنى قوله : ريحانة : قال الجوهرىّ

سبحانَ الله وريحانَه : نصبوهما على المصدر . يريدون تنزيها له ، واسترزاقا ؛ والرَّيحان يُطلق على الرحمة ، والرزق ، والراحة — وفى الموضع الثانى : سماء دِرَرٌ ، أى ذات دِرَرٍ ، والدِّرَرُ : جمع دِرَّةٍ ، والدِّرَّةُ فى الأمطار أن يتبع بعضُها بعضًا .

١١ : ١٧ — ابن ميَّادة : هو الرمَّاح بن يزيد ، وميَّادة أُمُّهُ ، ويكنى أبا شرحبيل ، وقيل : أبا شراحيل : شاعر فصيحٌ مقدَّم من شعراء الدولتين الأُموية والعباسيَّة ، وكان نزَّاعا للشرّ . يطلب مهاجاة الشعراء ، ومسابَّة الناس ، مات فى صدر خلافة المنصور ، وتجده فى — ٢ — ٨٨ — ١٧ من الأغانى .

١١ : ١٨ — هاجه : أثاره — وريح ريدانة : ليِّنة سهلة الهُبُوب — وريح صَرْصَر : شديدة البرد جدًّا . أراد المَحْضَر ، والصَّرْصَر ، فشدّد للوقف ثم احتاج ، فأجراه فى الوصل مُجراه فى الوقف .

١٢ : ١٣ — الشاعر : لم نوفَّق لمعرفته .

١٢ : ١٤ — هذا البيت من شواهد سيبويه — ٢ — ٣٧٧ — ٨ تحت عنوان « هذا باب تُقلب فيه الياء واو » . وقال فيه الشنتمرى : «الشاهد فيه قلب الياء واوًا فى العُوطط لسكونها وانضمام ماقبلها — وعُوطط : فُعلل من عاطت الناقة تَعِيط عياطا وعُوططا : إذا لم تحمل — والمظاهرة : لبس ثوب على آخر ، فالظاهر منهما ظهارة، والباطن : بطانة — والنِّىّ : الشحم .

وصف ناقة مطارقة الشحم ، وافرة القوّة والجسم ، لاعتياط رحمها وعُقرها . والمتباين : هو المتفاوت المتباعد ، يعنى أنها كاملة الخَلْق ، متباعدة مابين الأعضاء ، وقد أحكم خلقها مع تفاوته .

والشاهد فى اللسان مادة عيط — ٩ — ٢٣٢ — ٧ ت . وفى التاج فى هذه المادة أيضا — ٥ — ١٨٨ — ٧ — ولم يُنسب فى هذه المواضع الأربع إلى قائل .

١٥ : ١ — المُنْشَدُ له النَّهشلىّ : هو نَهشل بن حَرِىّ بن ضَمْرَة بن ضَمْرَة بن جابر بن قَطَن بن نَهْشل بن دارم ، وكان شاعرا حسن الشعر .

١٥ : ٢ ، ٣ – هذه أربعة أبيات من مشطور الرجز ، رواها اللسان فى مادة كون – ١٧– ٢٥١ – ١ . ٢ – وقال قبلها : قال أبو العبّاس أنشدنى النهشلىّ ، وذلك فى سياق الكلام على كَيْنُونة .

١٦ : ١٣ – لفظ : قولُهم : فى هذه العبارة فاعل يدلّ فى أوّل الفقرة .

١٦ : ١٤ – ابن أحمر ، ذُكر فى ١٧٧ : ٣ ج ١ .

١٦ : ١٥ – مُقْتَبِلٌ : وصف من اقتبل : إذا كاس بعد حماقة – رجل هَيَّبان : جبان .

١٦ : ١٦ – المُنشد له رُؤبة ، وذُكر فى ٤ : ٧ ج ١ .

١٦ : ١٧ – هذا البيت ، هو الخامس عشر من أُرجوزة له عدتها ستة وثمانون بيتا ومائة بيت ، وهى فى ص ١٦٠ وما بعدها من ديوانه يمدح بلالَ بن أبى بُرْدَةَ ابن أبى موسى الأشْعَرِىّ . والبيت من شواهد سيبويه – ٢ – ٣٧٢ – ٨ ت ، ذكره تحت عنوان « ما تُقلب الواو فيه ياءً الخ » ، وقال فيه الشنتمرى :

الشاهد فيه بناء العَيَّن على فَيْعَل بالفتح وهو شاذ فى المعتلّ لم يسمع إلا فى هذه الكلمة ، وكان قياسُها أن تُكسر العَينُ فيقال : عَيِّن ، كما قيل : سيِّد وهَيِّن ولَيِّن ونحو ذلك ، وهو بناء يختصّ به المعتلُّ ، ولا يكون فى الصحيح كما يختصُّ الصحيح بفَيْعَل مفتوحة العين نحو صَيْرَف وحيدَر وهو كثير . والشَّعيب : القربة ، والعَيَّن : الخَلَق البالية – شبَّه عينه لسيلان دمعها بالقربة الخلق فى سيلان مائها من بين خُرَزها لبِلاها وقدمها ، وفى ٣٣٦ : ١٧ من الإنصاف نحو ذلك .

١٧ : ٤ – الشاعر : عَدِىّ بن الرَّعْلاءِ الغسَّانىّ ، والرَّعْلاءُ أُمُّه اشتهر بها ، وهو جاهلىّ ؛ انظر ٤ – ١٨٨ – ٩ ت من الخزانة و – ٢٥٢ : ١٤ من معجم الشعراء .

١٧ – ٥ – هذا البيت له ، وهو من أبيات ذكر بعضها أو كلها فى – ٤ ، ١٨٧ – ٢١ ومابعده من الخزانة ، وفى – ٢٥٢ : ١٥ من معجم الشعراء ، وفى – ٢ – ٣٩٦ – ٧ ت وما بعده من اللسان ، وانظر اللسان .

٢١ : ٤ — أبو النجم : هو أبو النجم العجلى الفضل بن قُدامة بن عبد الله ترجمته فى التعليقة ١٠ : ٨ ج ١ .

٢١ : ٥ — رَجُلٌ دُخَّلٌ : غليظ دَخَل بعضُه فى بعض ، ودُخَّلُ اللحم : ما عاذَ بالعظْم وهو أطيب اللَّحم ، والدُّخَّل : ما دخل من الكلأ فى أُصول أغصان الشجر ومنعه من التفافه ، والدُّخَّل من الريش : ما دخل بين الظُّهْران والبُطنان ، وهو أجوده ، لأنه لاتصيبه الشمس ولا الأرض ، والدُّخَّل : صغار الطير أمثال العصافير ، يأوِى الشجرَ الملتفَّ .

٢١ : ٩ — الأعشى : ذُكر فى التعليقة ١١٣ : ١٥ ج ١ .

٢١ : ١٠ — هذا ثانى بيت من قصيدة له عدتها أربعة وخمسون بيتا وردت فى ص ٢٢ من ديوانه الموسوم « بالصبح المنير » وتفسيره فى ص ٢١ نفسها .

٢٣ : ١ — ترهوك : ماج فى مَشْيه — تَصَوْمَعَ : مطاوع صَوْمَعَ بناءه : علاه .

٣٠ : ١٠ — يريد بقوله أصحابنا : البصريين .

٣٠ : ١٠ — أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، ذكر فى ٢٧ : ٥ ج ١ .

٣٠ : ١١ — فى أخطأتُ ، وقَرأتُ ، وتوضَّأْتُ .

٣٢ : ٤ — الشاعر بعض حمير .

٣٢ : ٥ — ورد هذا البيت فى ص ١٨٨ من كتاب أدب الكتّاب للصولى ، وفى مادة دين — ١٧ — ٢٤ — ٨ من اللسان بخلاف قليل فى الرواية ، ولم يُنسب لقائله . وسُئل الأصمعىّ عن معناه ، فقال : يعنى أنَّه فى بعث قد كتب اسمه ، فهو يخشى أن يخلّ به فيسقط .

٣٣ : ٣ — الشيراز : اللبن الرائب المستخرج ماؤه ، وذكر الشارح جمعين من جموعه .

٣٣ : ٨ – الديماس . بفتح الدال وكسرها : الكِنّ ، والسرب ، والحمّام والقبر .

٣٨ : ٧ – عليها : أى على الواو قبلها .

٣٨ : ٨ – وَأَلَ إليه يَئِلُ وَأْلاً وَوُءُولاً ووَئِيلاً : لجأ . والوَأْلُ وَالمَوْئِلُ : المَلْجَأُ .

٣٨ : ٦ – تخفيف الهمزة فى مُوئِس بنقل حركتها إلى ماقبلها وحذفها .

٣٩ : ٣ – بَيْنَ بَيْنَ : أى بين التحقيق والتخفيف .

٤١ : ١٣ – قوله : ومعنى قوله : فى آخر السطر معطوف على قوله : تفسير أبى علىّ ، قبله مباشرة ، لأوّل كلام .

٤٢ : ٥ – كُوْلُل ، وكُوْلَل ، وكُوْلِل ، فى ٢ : ٣٧٧ –٣ من كتاب سيبويه : تُقلب الياء واوا فى قولك فى فُعْلَلٍ من : كِلْتُ : كُوْلَل ، وفُعْلِلَ إذا أردت الفعل كُوْلِلَ .

٤٢ : ٩ – لم نوفّق لمعرفة القائل .

٤٢ : ١٠ – ورد هذا البيت فى – ٩ : ٢٣٢ من اللسان ، وفى – ٢ : ٣٧٧ من سيبويه بنصّه هنا ، ولم يذكر أحد قائله ، وملخّص ما قيل فيه فى الموضعين هو : مُظاهِرَةٌ : من ظهارة الثوب التى فوق بطانته ، والظهارة هنا : النِّىّ ، وهو الشحم – والعتيق : القديم – والعوطط : مصدر نادر كالسودد ، من عاطت الناقة تعيط : إذا لم تحمل فالواوُ فى العوطط مقلوبة عن ياء ، لسكونها وانضمام ماقبلها ، وصف الشاعر ناقة وافرة الجسم والقوّة لاعتياط رحمها وعقرها – والمتباين : المتفاوت المتباعد ، يعنى أنها كاملةُ الخَلْقِ متباعدة مابين أعضائها لسمنها .

٤٢ : ١١ – اعلم أن ما قدمناه : ما اسم أن ، أما خبرها فهو جملة : يزول فى فُعْلُلٍ ، فى السطر الثالث عشر ، فبين الاسم ، والخبر بُعْدٌ .

٤٦ : ١٧ – قوله : « تصحيح ضَيْوَنٍ أشدّ من تصحيح ضياون » يجوز فى لفظ أشدّ أن يكون بالدال المهملة ، وبالذال المعجمة .

٤٧ : ٣ — قوله : وقد اضطرد فى كلامهم إجراء حكم الواحد على الجمع . هذا هو الأصل المضطرد وما زاده من العلل قبل ذلك ، وبعده لاحاجة إليه .

٤٧ : ٤ — الإمالة : هى أن تذهب بالفتحة إلى جهة الياء إن كان بعدها ألف « كالفتَى » ، وإلى جهة الكسرة إن لم يكن ذلك نحو بسحَـر .

وللإمالة أسباب : منها كون الياء تخلف الألف فى بعض التصاريف كألِف مَلْهىً وأرْطىً فانهما فى التثنية مَلْهيان وأرْطيان ، وهذا هو السبب الذى من أجله تمال حُبْلَى . أما جمعه : وهو حبَالَى ، فليس لإمالته سبب من أسباب الإمالة ، إنما يُمال لما قال المؤلِّفُ ، وهو إجراءُ حكم الواحدِ على الجمعِ .

٤٩ : ٢ — ذو الرُّمَّة : ذُكر فى — ٣٥ — ١١ : ج ١ :

٤٩ : ٣ — البيت الحادى عشر من قصيدة له عدتها ثلاثة وعشرون بيتا ، وهى فى ص ٦٣٦ وما بعدها من ديوانه — وطرقتنا : جاءتنا ليلا — أرّقه : أسْهره القُوّام والنيّام ، الأخيرة نادرة : جمع نائم . يريد : أن تزوره ميّة ليلا ؛ لأنّ سلامها نهارًا أسهره .

٤٩ : ٦ — الشاعر كما قال البغدادى فى شرحه شواهد الشافية : جندل بن المثنى الطُّهوى من بنى تميم ، وطُهيَّة : هى بنت عبد شمس بن سعد من تميم ، غلب نسبة أولادها إليها ، وهو شاعر راجز إسلامىّ .

٤٩ : ٧ — هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو فى — ٢ — ٣٧٤ — ١٢ من الكتاب . وقال فيه الأعلم الشنتمرى : الشاهد فيه تصحيح واو العواور الثانية ، لأنه ينوى الياء المحذوفة من العواوير ، والواو إذا وقعت فى مثل هذا الموضع لم يُهمز لبُعدها من الطرف ، والعواوير : جمع عُوّار ، وهو وجع العين ؛ وهو أيضا ما يسقط فيها فيؤلمها ، وجعل ذلك كحلا للعين على الاستعارة .

وذكر البغدادى قبله ثلاثة أبيات ، وأفاض فى شرحها .

٤٩ : ١٤ — الرُّوْيا مخفف الرُّؤيا ، والرُّؤْيا : ما يرى فى المنام . وحكى

رُبًا على الإدغام بعد التخفيف البدلى . وأصل النُّؤْى : النؤْى ، والنؤْى ، وفيه لغات : الحفيرة حول الخباء تدفع عنه السيل .

٤٩ : ١٧ — الجَيْئل ، والجَيْئلة : الضبع معرَّفةٌ بغير ألف ولام — المَوْءَلَةُ والمَوْءَل : الملجأ . وقد وَأَلَ إليه يَئِل وَأْلاً ووءولا : لجأ .

٥٢ : ١٥ — الراجز العجاج ، وذُكر فى ٤١ : ٩ ج ١ .

٥٢ : ١٦ — هذا البيت ، هو الثانى والثلاثون من أرجوزة للعجاج عدتها ١٩٩ بيتا ، وهى فى ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه .

ولاثٍ : وصف من لاث الشجر والنبات فهو لائث ولاثٌ ولاثٍ : لبس بعضه بعضا وتنعَّم ، فأما لائث فعلى وجهه . وأما لاثٌ فقد يكون فَعِلا كبطِر ، وقد يكون فاعلا ذهبت عينه ؛ وأما لاثٍ ، فقلوب عن لائث ، ووزنه : فالع — والأشاء بالفتح والمدّ : النخل أو صغاره ، واحدته : أشاءة — والعُبْرِىّ من السدر : ما نبت عِبْرَ النهر وعظُم ، منسوب إليه نادر .

٥٢ : ١٨ — اسم الإشارة فى هذ: يعود على جاءٍ وأمثاله ، لا على شاكٍ ولاثٍ .

٥٣ : ٣ — الشاعر : هو طريف بن تميم العنبرىّ ، ويُكنى أبا عمرو ، وهو فارس من فرسان بنى تميم ، وشاعر مُقِلّ جاهلىّ .

٥٣ : ٤ — هذا ثانى بيت من خمسة أبيات لطريف المذكور وردت فى ٦٧ : ١٠ من الأصمعيات ، وفى ١ — ٢٠٤ — ١ من معاهد التنصيص ، وفى — ٢ — ١٢٩ — ١٥ من كتاب سيبويه . منسوبا إلى طريف المذكور ، ومطلع هذه الأبيات ، البيت المشهور :

أو كلّما وَرَدتْ عُكاظَ قبيلةٌ بعثوا إلىّ عريفهم يتوسَّمُ

وقال الأعلم الشنتمرى فيه : الشاهد فيه « قلب شاكٍ » من شائك ، وهو الحديد ذو الشوكة — والمُعْلِم : الذى أعلم نفسه فى الحرب دلالا بجرأته ، وإعلاما بشجاعته ومكانه . ورواية سيبويه كرواية ابن جنّىّ هنا . أما المعاهد والأصمعيات ففيهما : « فتوسَّمونى » بدل : « فتعرّفونى » .

٥٣ : ٥ — الآخر : هو العجاج ، وذُكر فى ٤١ : ٩ ج ١ .

٥٣ : ٦ — هذا البيت من مشطور الرجز ، وهو الثانى والثلاثون من أُرجوزة له عدتها مائتا بيت ، وهى فى ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه ، وهى فى كتاب أراجيز العرب للبكرى أيضا ص ١٧٤ وما بعدها . وهو من شواهد سيبويه ، ذكره فى ٢ — ١٢٩ — ١٣ — من كتابه ، وقال بعده : إنما أراد لائث ، ولكنه أخَّر الواو وقدّم الثاء ، وقال فيه الشنتمرى :

الشاهد فى قوله : لاثٍ ، وقلبه من لائث ، كما قال شاكى السلاح : أى شائك ، فجعلوا اللام عينا والعين لاما فرارًا من الهمزة . وصف مكانا مخصبا كثير الشجر — والأشاء : صغار النخل ، واحدتها : أشاءة ، والعُـبْرِىّ : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار ، واللائث : الكثير الملتفّ .

٥٣ : ١٢ — يريد : أنّ مثل شاك ليس فيه اجتماع همزتين ، وأنّ القلب فيه لايحمى الكلمة من إعلالين ، ومع ذلك قلبوا . أما مثل شاءٍ ، ففيه اجتماع همزتين — والقلب يحمى الكلمة من لزوم إعلالين ، فيكون القلب فيه أحقّ وأوْلى .ا

٥٥ : ١١ — هذا الجمع رُسِم هكذا فى النسخ الثلاث : خطاءٍ ، بهمزة منوّنة بالكسر بعد ألف الجمع ، والكلام يقتضى أن يُرسم بياءٍ بعد الهمزة هكذا : خطائى ، كما أثبتناه هنا .

٥٥ : ١٥ — مَهارَى ، ومَهارِىّ ، ومهارٍ : جمع مَهْرِية ؛ وناقة مَهْرِية : منسوبةٌ إلى مَهْرَة ؛ ومَهْرَة بن حَيْدان : أبو قبيلة عظيمة .

وبخاتى : جمع بُخْتِىّ ، وبُخْتِيَّة ، وهى إبل خراسانية طوال الأعناق ، واللفظ غير عربىّ

٥٥ : ١٦ — لم نوفَّق لمعرفة هذا الشاعر .

٥٦ : ١ — يدعو على المهارى كما قال الآخر :

إذا أديتنى وبلغتِ رَحلى عرابةُ فاشْرَقى بدم الوتينِ

٥٦ : ١٣ — قوله : « هلاّ أقرّ الهمزة بحالها . فقال : خطاءٍ » : أى ولم يصرّف الكلمة حتى تصير : خطايا .

٥٧ : ٤ — لم نوفّق لمعرفة هذا الشاعر .

٥٧ : ٥ — لم نجد هذا البيت فى فهرس شواهد سيبويه ، ولا فى مظنّة من الكتاب ، وهو الجزء الثانى ، ولا فيما بين أيدينا من مراجع مفهرسة ، ولا فى اللسان .

يقول : تكاد أوالى الخيل أو الإبل تتشقّق جلودها لما تلقى من لفح الهاجرة . أما تواليها فتكتحل بالمُور وهو الغبار . وبالحصا تثيره أرجل الأوالى بركلها الأرض فى عدوها .

٥٧ : ٧ — الآخر : هو الأجدع بن مالك بن مسروق بن الأجدع ، وانظر ١٤ — ٢٥ — ٨ ت من الأغانى .

٥٧ : ٨ — ذُكر هذا البيت فى مادة شيع من اللسان — ١٠ — ٥٨ — ٦ ت وفى مادة شزن منه — ١٧ — ١٠٢ — ١٤ — وفى مادة شيع من التاج — ٥ — ٤٠٧ — ٢٤ — وفى مادة شزن منه — ٩ — ٢٥٣ — ٣ — منسوبا فى المواضع الأربعة للأجدع المذكور ، مع اختلاف فى رواية لفظ أولاها . فهى فى بعضها صِرْعَيها ، وفى بعض آخر : صَرْعاها .

ومعناه : كأن أولى الخيل المغيرة أو صرعاها كعاب مقامر . وهى رءوس العظام التى يلعب بها ، وقد ضرب بها على شَزَن ، وهو الغليظ الجامد من الأرض ، فهى شواعى : متفرّقة متناثرة .

٥٨ : ١٩ — الشاعر : هو أبو طالب عمّ الرسول صلى الله عليه وسلم كما فى ١٣ — ١٤٢ — ١٠ من اللسان .

٥٩ : ١ — روى اللسان هذا البيت فى مادة حبل — ١٣ — ١٤٢ — ١١ ، وفى مادة نسأ ١ — ١٦٣ — ٧ ت بخلاف قليل وهو رواية أخرى . وفى اللسان : المنسأة : العصا يهمز . ولا يهمز ينسأ بها البعير ليزداد سيره .

٥٩ : ٣ — لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

٥٩ : ٤ — قاله فى ترك الهمز . رواه اللسان فى مادة نسأ — ١ — ١٦٤ — ٣ — بلفظ : هَرَم ، بدل : كبر .

٦٠ : ٣ — وإن لم نختصره طال به الكتاب : هذه العبارة ، تشعر أنه أحسَّ بالإسهاب بغير موجب ، وطالما وقع هذا فى أسلوبه .

٦٦ : ٥ — العجاج : ذُكر فى جا ٤١ : ٩ .

٦٦ : ٦ — هذا البيت ، هو السابع والأربعون بعد المائة من أرجوزة للعجاج عدتها مائتا بيت ، وهو فى مادة شها — ١٩ — ١٧٦ — ٩ من اللسان . والأرجوزة فى ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه . وهو الجزء الثانى من مجموع أشعار العرب .

ورجل شهوان : ذو شهوة ، أى رغبة فى الأكل أو غيره ، وامرأة شَهْوَى . والجمع : شهاوَى كسكارَى .

٦٦ : ١٠ — القائل : أُميَّة بن أبى الصلت من هوازن . قرأ الكُتُب المنزلة فى الجاهلية ، ورغب عن عبادة الأوثان ، وذكر فى شعره أحاديث من أحاديث أهل الكتاب .

٦٦ : ١١ — البيت من شواهد سيبويه ، وهو فى — ٢ — ٥٩ — ١١ منه . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى هامش هذه الصفحة :

الشاهد فى إجرائه سمائيا على الأصل ضرورة كما تقدّم ، وفى إجرائه لها على هذا ضرورتان بعد الضرورة الأولى : إحداهما : أنه جمع سماء على فعائل ، كشمال وشمائل والمستعمل فيها سماوات ، والأخرى أنه جمعها على فعائل ، ولم يغــيِّرها إلى الفتح والقلب ، فيقول سمايا حتى يكون كخطايا ، وأراد بسماء الإله : العَرْش .

٦٧ : ١٤ — الشاعر : ابن قيس الرقيات ، وهو عبيد الله بن قيس ، أحد بنى عامر بن لُؤَىّ . سُمّى الرقيات ، لأنه كان يشبّب بثلاث نسوة يقال لكل منهنّ رقية . وكان مع مُصْعَب بن الزُّبير على الأمويين ، وله فيه أشعار كثيرة .

٦٧ : ١٥ — البيت من شواهد سيبويه . وهو من كتابه فى — ٢ — ٥٩ — ٣ — . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى :

الشاهد فيه تحريك الياء من الغوانى وإجرائها على الأصل ضرورة . وعلّته كعلّة البيت الذى قبله . ويُروى : « فى الغوان أما » بحذف الياء .

وعلّة البيت الذى قبله : هى كراهة الزحاف . وانظر كلام الشارح فى الزحاف فى ٧٥ : ١٨ وما بعدها . من هذا الجزء .

٦٧ : ١٧ — الشاعر الذى أنشد له الأصمعىّ هو المتنخِّل . والمتنخِّل : مالك بن عُوَيْمِر . ويُكنى أبا أُثيلة . شاعر جاهلىّ من فحول شعراء هُذَيل وفُصحائهم . وقال الأصمعىّ فى القصيدة التى منها الشاهد : لم تُقل كلمة على الطاء أجود منها .

٦٧ : ١٨ — البيت ذكره سيبويه فى — ٢ — ٥٨ — ١٦ من كتابه بخلاف قليل فى الرواية . وقال فيه الشنتمرى :

الشاهد فى إجرائه معارى فى حال الجرّ مجرى السالم . وكان الوجه معارٍ كجوارٍ ونحوها من الجمع المنقوص . فاضطر إلى الإتمام والإجراء على الأصل كراهة للزحاف وانظر كلام الشارح فى الزحاف فى — ٧٥ : ١٨ و ٧٦ : ١٠ و ٧٩ : ٢ . من هذا الجزء والمعارى جمع معرى . وهو هاهنا الفراش كأنه من عروته أعروه : إذا أتيته وتردّدت عليه . والملوب : الذى أجرى عليه الملاب . وهو ضرب من الطيب شبهه فى حمرته بدم العباط . وهى التى نحرت لغير علة . واحدها : عبيط .

٦٧ : ١٨ — أمّا القصيدة التى منها هذا الشاهد . وهى التى قال فيها الأصمعىّ (لم تقل كلمة على الطاء أجود منها) فهى فى القسم الثانى من ديوان الهُذَليين فى ص ١٨ وما بعدها . . وعدتها أربعون بيتا . وهو الثامن فيها . وبعده فى الديوان يقول « أبيت أتعلّلُ بمعاريها » والواحد مَعْرَى . وهو مثل قولك : بتُّ ليلتى فى اللّهو : تريد على اللّهو . والملوَّب (المطيب بالملاب) . والعباط : جماعة العبيط . والعبيط : ما ذُبح أو نُحر من غير مرض فدمه صاف .

٦٨ : ٤ — لم نوفق لمعرفة الشاعر .

٦٨ : ٥ — هذان بيتان من مشطور الرجز رواهما سيبويه في — ٢ — ٥٩ — ٩ — ولم ينسبهما لقائلهما . وقال فيهما الشنتمرى : الشاهد في إجراء يعيل على الأصل ضرورة ، وهو تصغير يعلى ، اسم رجل ، والمقلولى : الذى يتقلى على الفراش : أى يتململ ؛ وذكرهما اللسان في مادة قلا — ٢٠ — ٦٢ — ١٣ — ولم ينسبهما لقائلهما . وقال المقلولى : المنكمش ، والمقلولى : المستوفر المتجافى ، والمقلولى أيضا : المنتصب القائم .

٦٨ : ٦ — القائل : هو الكميت بن زيد ، ذُكر في ٢٢ : ١٦ ج ١ .

٦٨ : ٧ — هذا البيت من شواهد سيبويه فى (هذا باب ما ينصرف وما لاينصرف من بنات الياء والواو التى الياءات والواوات منهن لامات) — ٢ — ٦٠ — ٢ — وهو منسوب فيه للكميت . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى : الشاهد فيه إجراؤه دوادي على الأصل .

وصف جارية . والخريع : الليّنة المعاطف . والدوادى : موضع تسلق الصبيان ولعبهم ، واحدها : دوداة . وقوله : تأزّر طوراً ، وتلقى الإزارا : أى لاتبالى لصغر سنها كيف تتصرف لاعبة .

٦٨ : ١٧ — الراجز : هو أبو نخيلة ، قيل اسمه يعمر ، وكان عاقا بأبيه ، فنفاه عن نفسه ، فخرج إلى الشام ، وعاد بعد وفاة أبيه ، وبقى مشكوكا فى نسبه ، ومدح وهو فى الشام خلفاء بنى أميّة ، فوصلوه وأغنوه ، ثم انقطع بعد ذلك لبنى العباس ولقّب نفسه بشاعر بنى هاشم ، ومات مقتولا .

٦٨ : ١٨ — هذا بيت من مشطور الرجز ذكره سيبويه فى — ٢ — ١٩٤ — ١٤ — بخلاف قليل . وقال فيه الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه جمع سماء على سمى ، ووزنه فعول ، قُلبت واوه إلى الياء التى بعدها وكُسر ماقبلها لتثبت ياء بعد الكسرة ، ونظيره من السالم عناق وعنوق ، وهو جمع غريب ، وأراد بالسماء

هنا السحاب . والكَنَهْوَرُ : القطع العظام من السحاب المراكب . والأعقاب : جمع عقب ، وهو آخر الشيء . يريد : إنه سحاب ثقيل بالماء ، فأتى آخر السحاب لثقله .

٦٨ : ١٩ — الآخر : امرأة من بنى عُقَيل تفخر بأخواتها من اليمن كما فى ص ٩١ من كتاب النوادر لأبى زيد .

٦٨ : ٢٠ — هذا بيت من مشطور الرجز رواه أبو زيد فى الصفحة المذكورة آنفا ، وذكر بعده أربعة أبيات . والبيت التالى للشاهد من شواهد — الرضى على الكافية لابن الحاجب . وذكره البغدادى فى — ٣ — ٣٠٤ — ١٣ ، من الخزانة وأفاض فى الكلام عليه وأعاد ذكره فى ص ٤٠٠ من هذا الجزء ، وفى ص ٥٥٤ ، وفى ص ٥٩١ من الجزء الرابع من الخزانة أيضا ، غير أنه فى المواضع الثلاثة الأخيرة أحال على الموضع الأوّل . وقال فى الموضع الأوّل : خففت ياءات النسب كلها للقافية .

٦٩ : ١ — العَنَاقُ : دابة وحشيَّة أكبر من السنور ، أسود الرأس ، أبيض سائر الجسد من أكلة اللحوم ، يصيد كالفهد ، يصيد كلّ شىء ، حتى الطير يقتفى أثره إذا عدا كالأرنب — والداهية ، — والجمع عُنُوق .

٦٩ : ١٣ — القائل : قَعْنَبُ بن أم صاحب — عن سيبويه — ١ — ١٠ — ٩ ، وفى سمط اللآلى ص ٣٦٢ س ٤ : قعنب بن ضَمْرَةَ بن أمّ صاحب من شعراء الدولة الأموية ، (وهو أحد بنى عبد الله بن غَطَفَان ، كان فى أيام الوليد) هامش الصفحة المذكورة .

٦٩ : ١٤ — البيت من شواهد سيبويه ، ذكره فى — ١ — ١١ — ١ — . وقال فيه الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى : « أراد ضنُّوا فبناه على الأصل ، وأظهر التضعيف ضرورة ، شبهه بما استعمل فى الكلام مضافا على أصله نحو لححت عينه : إذا التصقت ، وضبب البلد : كثُرت ضبابه ، وألِلَ السقاء : إذا تغيَّر ريحه .

وصف أنه جواد ، وإن كان الذى يجود عليه مانعا له ، بخيلا عليه بماله ، وإنما

يريد أن جوده سَجيَّة فلا سبيل إلى أن يكفه العذل عنه . وأعاد سيبويه ذ در هذا البيت فى ــ ٢ ــ ١٦١ ــ ٥ منسوبا إلى قعنب أيضا . وأحال الشنتمرى الكلام فيه هنا على ما قاله هناك .

٦٩ : ١٦ ــ الآخر : عمر بن أبى ربيعة على قول سيبويه فى ١ ــ ١٢ ــ ٦ من كتابه ، والمرّار الفقعسىّ على قول الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ، وترجمتهما فى ١٩١ : ١ ج ١ .

٦٩ : ١٧ ــ تقدم الكلام على هذا البيت فى ١٩١ : ١ ج ١ .

٧٣ : ١١ ــ الشاعر هو الأعشى عن سيبويه ــ ١ ــ ١٠ ــ ٣ ــ وترجمته فى ١١٣ : ١٥ ج ١ .

٧٣ : ١٢ ــ البيت من شواهد سيبويه . وهو فى ــ ١ ــ ١٠ ــ ٤ من كتابه . وقال فيه الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : « أراد الغوانى ، فحذف الياء ضرورة ــ و يكنّ ، رواية أخرى هى : يعُدن ، عن ع » .

وصف النساء بالغدر وقلّة الوفاء والصبر . فيقول : من كان مشغوفا بهنّ ، مواصلا لهنّ ، إذا تعرّض لصرمهنّ سارعن إلى ذلك ، لتغيُّر أخلاقهنّ وقلة وفائهنّ ، وأراد : متى يشأ صرمهنّ يصرمنه فحذف . ومتى يشأ أسلوب يدلّ على توقّع الأمر فى أقرب وقت . وواحدة الغوانى : غانية ، وهى التى غنيت بشبابها وحُسنها عن الزينة .

والبيت هو الثالث عشر من قصيدة له عدتها ثلاثة وأربعون بيتا . وهى فى ص ٩٧ وما بعدها من ديوانه .

٧٣ : ١٤ ــ لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

٧٣ : ١٥ ــ هذا البيت من شواهد سيبويه ، ذكره فى ١ ــ ٩ ــ ٦ ــ من كتابه . وقال فيه الشنتمرى : « وصف أنه أسرع القيام بسيفه وهو المنصل فى نوق فعقرهنّ للأضياف مع حاجته إليهنّ ، وذكر أنهنّ دوامى الأيدى ، إشارة إلى أنه

فى سفر ، فقد حفين لإدمان السير ، ودميت أخفافهن فأنعلن السريح ، وهى جلود أوخرق تشد على أخفافهن ، وواحدة اليعملات : يعملة ، وهى القوية على العمل. وواحدة السريح : سريحة ، واشتقاقها من التسريح . كأن الناقة قامت من الحفاء ، فلما أنعلتها تسرّحت وانبعثت . والسريح : الناقة الخفيفة السريعة .

٧٣ : ١٧ — الآخر : هو أبو عامر جدّ العبّاس بن مرداس السلمىّ ، والعباس أمّه الخنساء المشهورة ، أسلم قُبَيل فتح مكة ، وكان من المؤلّفة قلوبهم — مادة عتق من اللسان .

٧٣ : ١٨ ، ١٩ — هذان البيتان رواهما بهذا النصّ ابن الأنبارىّ فى ص ١٦٩ من كتابه « الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » ولم ينسبهما . ورواهما ابن السكّيت فى كتابه « إصلاح المنطق ص ٣٩٩ » ولم ينسبهما أيضا . وذكرهما اللسان فى مادة عتق — ١٢ — ١٠٨ — ١٣ وقبلهما بيت . وقال بعدها : قال ابن برى : والعاتق مؤنثة ، واستشهد بهذه الأبيات ونسبها لأبى عامر جدّ العباس بن مرداس قال : ومن روى فى البيت الأوّل : اتسع الخرق على الراقع ، فهو لأنس بن العباس بن مرداس . قال اللحيانى : وهومذكر لاغير ، وهما عاتقان . بالشارق : رواية عن كعب — ع .

٧٤ : ٩ — زهير : هو زهير بن ربيعة بن قُرَط ، والناس ينسبونه إلى مزينة ، وإنما نسبه إلى غَطَفان . ويقال : إنه لم يتصل الشعر فى ولد من الفحول فى الجاهلية ما اتصل فى ولد زُهير ، وفى الإسلام ما اتصل فى ولد جرير . وكان زُهير راوية أوس بن حجر ، وكان كما قال فيه عمر بن الخطاب لايعاظل فى القول ، ولا يتّبع حوشىّ الكلام ، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه . ويقدّمه كثير من الشعراء ومن علماء الشعر على شعراء الجاهلية ، وكان يتألّه ويتعفّف فى شعره ، ويدلّ شعره على إيمانه بالبعث .

٧٤ : ١٠ — هذا البيت هو الخامس عشر من قصيدة لزُهير يمدح هَرِم بن

سنان ، عدتها واحد وعشرون بيتا . والقصيدة فى ص ١٤٥ وما بعدها من ديوانه طبع ليدن . وقال الشنتمرى شارح الديوان : « وقوله : لأنت تفرى ما خلقت : هذا مثل ضربه ، والخالق : الذى يقدّر الأديم ويهيئه لأن يقطعه ويخرزه ؛ والفرى : القطع » .

والمعنى : أنك إذا تهيّأت لأمر مضيت له وأنفذته ولم تعجز عنه ، وبعض القوم يقدّر الأمر ويتهيّأ له ، ثم لايقدم عليه ، ولا يمضيه عجزا وضعف همّة .

٧٤ : ١٢ — الآخر : لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

٧٤ : ١٣ — روى هذا البيت من الكتب التى بين أيدينا اللسان فى مادة ليق — ١٢ — ٢١٠ — ٤ ت ، ولم ينسبه لقائله ، وروايته كرواية ابن جنى هنا . ورواه ابن الانبارى فى كتابه « الإنصاف فى مسائل الخلاف » ص ١٦٩ طبع أوروبا ، ولم ينسبه لقائله أيضا ، وروايته تخالف هاتين الروايتين فى « ما » من قوله : ما تُليق ، فهى فى الإنصاف : لاتليق . ولا تليق : لاتحبس . ومعنى البيت ظاهر .

٧٥ : ١٥ — الشاعر : هو المتنخّل الهُذَلىّ ، وذُكر فى ٦٠ : ١ ج ١ .

٧٥ : ١٦ — تقدّم الكلام على هذا البيت وعلى قصيدته فى ٦٧ : ١٨ من هذا الجزء .

٧٧ : ٦ — قَطَرىّ بن الفُجاءه . تقدمت ترجمته فى ١٤ : ١١ ج ١ .

٧٧ : ٧ — هذا البيت هو التاسع من اثنى عشر بيتا قالها قطرىّ فى يوم دولاب وهى فى ص ٦١٨ ، ٦١٩ من الكامل للمبرّد طبع ليبزج ، وهى مشهورة ، وتقدّم الكلام عليها فى ١٤ : ١٢ ج ١ .

ومعنى الشاهد : ظاهر .

٧٧ : ١٠ — القبض : حذف خامس الجزء ساكنا . كحذف نون فعولن ، فيبقى فعول أو ياء مفاعيلن فيبقى مفاعلن . والقبض من الزحاف المنفرد ، والزحاف تغيير يلحق الجزء الثانى من السبب .

٧٧ : ١٥ — الشاعر : جرير ، وذُكر فى ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٧٧ : ١٦ — روى اللسان هذا البيت فى — ١٠ — ١٩٦ — ٨ ت . ورواه المبرّد فى — ١٧٧ : ١١ — مع خلاف قليل فى الرواية .

والعُلَب : آنية من جلود يحلبون فيها ، والغذاء : ما به قوام الجسم ونماؤه من الطعام والشّراب ، والفعل : غذاه يغذوه . يريد : أن دعدا غير منعّمة لم يوفّر لها فى النبات ، ولا تخير لها فى الغذاء .

٧٨ : ٤ — الآخر : هو رؤبة ، قاله عبد القادر البغدادى فى — ٣ — ٥٣٤ — ١٥ — من الخزانة ، والعينى فى ٢٥ : ١٥ من كتابه فرائد القلائد ، وفى — ١ — ٢٣٦ — ٧ — من كتابه المقاصد النحوية على هامش الخزانة ، وترجمة رؤبة فى ٤ : ٧ ج ١ .

٧٨ : ٥ — هذان بيتان من مشطور الرجز ، وثانيهما من شواهد شرح الرضى للكافية ، ذكره البغدادى فى — ٣ — ٥٣٣ — ٥ ت من خزانة الأدب الكبرى ، وذكر معه ما قبله وذكر بعده بيتين آخرين ، وهذا الشاهد وهو :

ولا ترضاها ولا تملّق

من شواهد الرضى على الشافية أيضا ، ذكره وذكر البيت قبله وهما الواردان هنا فى ص ٤٠٩ من شرح شواهد الشافية للبغدادى .

وقال فى الخزانة : على أن حرف العلة قد لايحذف للجازم للضرورة ، وقال فى شواهد الشافية : ويجوز تخريجه على أن « لا » نافية فيه ، لاناهية ؛ والتقدير : فطلّقها غير مترضّ لها ، ويكون قوله (ولا تملّق) معطوفا على قوله : فطلّق .

وروى العينىّ الأبيات الأربعة فى كتابيه : فرائد القلائد ص ٢٥ س ١٥ ، والمقاصد النحوية على هامش خزانة الأدب الكبرى — ١ — ٢٣٦ — ٨ .

ولم نجد الأرجوزة التى منها هذا الشاهد ، ولا الشاهد نفسه فى ديوان رؤبة ، ولا فى ديوان العجّاج والده ، ولا فى كتب الأراجيز التى بين أيدينا ، ولا فى نوادر أبى زيد :

وترضّاه كاسترضاه : طلب رضاه – وتملّقه وتملّق له تملّقا وتملاقا : أى تودّد إليه وتلطّف له .

٧٨ : ١٨ – النابغة الذبيانى : ذُكر فى ١٩ : ١٣ ج ١ .

٧٩ – ١ – البيت من شواهد سيبويه ، ذكره فى – ٢ – ١٥٠ – ٧ – من كتابه ، وروايته ليدفعن ، بدل : ليركبن . وقال فيه الشنتمرى : « الشاهد فى قوله فلتأتينك وليدفعن ، وتأكيدهما بالنون الخفيفة » .

يقول هذا لزُرعة بن عمرو الكلابىّ حين توعّده بالهجاء والحرب لمخالفته له فى بنى أسد حين أمره بنقض حلفهم ومخالفة بنى عامر .

الأكوار : جمع كور ، وهو الرَّحْل بأداته ، والقادمة للرحل كالقربوس للسرج ، وجعل الجيش يدفع القوادم لأنهم كانوا يركبون الإبل فى الغزو ليحموا الخيل حتى يحلوا بساحة العدوّ ، فجعل الجيش هو المزعج للإبل المرتحلة الدافع لها .

ويُروَى بنصب الجيش ورفع القوادم ، لأنها المتقدمة والخيل مقودة خلفها ، فكأنها الدافعة الجيش إليهم ، والسابقة له نحوهم .

٧٩ : ٦ – الآخر : لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

٧٩ : ٧ – هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو من شواهد سيبويه ، ذكره فى – ٢ – ٥٩ – ٩ من كتابه وبعده :

لمّا رأتنى خلقا مقلوليا

وقد تقدم الكلام على هذين البيتين فى ٦٨ : ٥ من هذا الجزء .

٧٩ : ١٥ – الشاعر : هو جرير ، وذُكر فى ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٧٩ : ١٦ – جاء فى – ٢ – ٢٩٨ – ٩ من كتاب سيبويه ما يأتى وما لاينوّن فيه [ما أنشد] لجرير :

أقلى اللوم عاذل والعتابا

وقال فيه الشنتمرى فى هامش هذه الصفحة ما يأتى :

الشاهد فيه إجراء المنصوب ، وفيه الألف واللام فى إثبات الألف لوصل القافية مجرى مالا ألف ولا لام فيه ، لأن المنون وغير المنون فى القوافى سواء ، على ما بين فى الباب ، وتمام البيت :

وقولى إن أصبت لقد أصابا

وهذا البيت كله الذى أتمه الشنتمرى من شواهد شرح الرضى على الكافية . ذكره البغدادى فى الخزانة ـ ١ ـ ٣٤ ـ ٣ . وقال فيه : على أن تنوين الترنم يلحق الفعل والمعرّف باللام . وقد اجتمعا فى هذا البيت والفعل سواء كان ماضيا كما ذكر أومضارعا . ثم قال : وأقلى فعل أمر مسند إلى ضمير العاذلة : أى اجعله قليلا ، وهذا المعنى ليس بمراد ، بل المقصود : اتركى اللوم ، فان القلّة يعبر بها عن العدم كما هو مستفيض ؛ واللوم : معناه العذل والتوبيخ ، وعاذل : منادى محذوف منه حرف النداء ، ومرخم عاذلة أى لائمة . والعتاب مخاطبة الإدلال . والموجدة : أى الغضب وهذا ليس بمقصود ، وإنما المراد اللوم فى تسخّط .

ثم قال : وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة عدد أبياتها ١٠٩ بيت ، يهجو عبيد الراعى النميرى والفرزدق ، والقصيدة مشهورة ، وهى التى يقول فيها :

فغُضّ الطّرف إنك من نمير فلا كَعْبًا بلَغْتَ ولا كلابا

وهى مذكورة فى ديوانه ، وفى النقائض .

قال البغدادى وكان جرير يسميها الدامغة . أو الدماغة ؛ وكان يسمى هذه القافية المنصورة لأنه قال قصائد فيها كلهنّ أجاد فيها ـ ١ ـ ٣٥ ـ ٦ من الخزانة .

٨٠ : ٧٧ ـ القائل : هو الكُمَيْت بن زيد ، ذُكر فى ٢٢ : ١٦ ج ١ .

٨٠ : ٨ ـ هذا صدر بيت له . وعجزه :

تأزّرُ طورًا وتلق الإزارا

وهو من شواهد سيبويه ، ذكره فى ـ ٢ ـ ٦٠ ـ ٢ ـ منسوبا للكُمَيت .

وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : « الشاهد فيه إجراؤه دوادى على

الأصل – وصف جارية ، والخريع : اللَّينة المعاطف ، والدوادى : موضع تسلق الصبيان ولعبهم ، واحدها : دوداة ؛ وقوله : « تأزَّر طورًا وتلقى الإزارا » : أى لاتبالى لصغر سنها كيف تتصرّف لاعبة .

٨٠ : ١٦ – جرير : ذُكر فى ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٨٠ : ١٧ – هذا البيت هو الثالث من قصيدة له يهجو الأخطل عدتها اثنان وعشرون بيتا ، وهى فى ص ٦١ ، ٦٢ من ديوانه طبع المطبعة العلمية بمصر ، وفى ص ٤٥٥ ، ٤٥٦ من المطبوع فى مطبعة الصاوى ، ونصه فيهما واحد ، وهو فيهما: فيومًا يُجارين الهوَى غير ماضيا

والبيت من شواهد سيبويه ، ذكره فى ٢ – ٥٩ – ٥ – وهو فيه بلفظ : يوافينى ، بدل : يوافين .

وقال فيه الشنتمرى : « الشاهد فيه تحريك الياء من ماضى ضرورة ، ويُروى غير ماضيا : أى يوافينى الهوى فيهنّ ولا أصبو ولا آتى ما لايحلّ ، ويوما يهجون فيذهبن لذّة الصبا واللهو ، ويقال : غالته غول : إذا نابته نائبة تذهب به وتُهلكه وتغوّل أصله : تتغوّل ، حُذفت إحدى تاءيه تخفيفا

٨١ : ١ – الآخر : هو قيس بن زُهير بن جُذيمة بن رواحة العبسىّ ، وكان سيِّد قومه ، وكان له فرس يسمى داحسا ، وكان لحُذيفة الفزارىّ فرس يسمى الغبراء ، وبهما سميت حرب استمرّت أربعين سنة بين عبس وذُبيان «حرب داحس والغبراء» وقد أمدّت هذه الحرب الأدب بثروة طائلة ، ذُكر كثير منها فى أخبار الجاهلية .

٨١ : ٢ – هذا البيت مطلع قصيدة له ، عدتها أحد عشر بيتا ، وهو فى – ٢ – ٥٩ – ١ ت من سيبويه . وقال فيه الأعلم الشنتمرى : « الشاهد فيه إسكان الياء فى « يأتيك » فى حال الجزم حملا لها على الصحيح ، وهى من لغة لبعض العرب يجرون المعتلّ مجرى السالم فى جميع أحواله ، فاستعملها ضرورة . وأورد البغدادى هذا الشاهد فى – ٣ – ٥٣٦ و ٥٣٧ – من الخزانة .

٨١ : ٦ — لم نوفّق لمعرفة القائل .

٨١ : ٧ — لم نجد هذا البيت فى المراجع التى بين أيدينا . ومصغ : وصف من أصغى : إذا أمال رأسه كأنه يستمع ، والأصلم : المستأصَل الأذنين ، ويقال للنعام : مُصلّم لأنها لا آذان لها ظاهرة .

كأنّه يصف ظليما قد فات لسرعة عدوه الرّماة ، وأخذ فى عدوه يميل برأسه ، يستمع للكلاب ، وكأنه بلا آذان .

٨١ — ٩ — قوله : فى هذا البيت : يريد به : ألم يأتيك .

٨١ : ١٣ — تقدّم الكلام على هذا الشاهد فى ٦٧ : ١٥ — من هذه التعليقات .

٨٢ : ١٥ — « على خمسة أحرف » يريد : أصلها جُياءِءٌ قُلبت الهمزة الثانية ياء ثم حذفت فصارت جياءٍ ، فهى بذلك خماسية ، وهو مايستقيم مع باقى شرحه .

٨٣ : ٩ — يونس بن حبيب : ذُكر فى ٢٤٠ : ٤ ج ١ .

٨٨ : ١٧ — هذه الألف فى جَيْئَى وَسَرْءَى ، تُرسم ياءً لأنها رابعة ، وكان من قواعد بعض الكتاب قديما أن يكتبوها ألفا ؛ ولذا رُسم فى الأصل : جَيْئَا وسَرْءَا هكذا بالألف ، ورسمناها على النحو المتبع الآن .

٩٠ : ١ — حينما تبدل الضمّة التى فى الهمزة الأولى كسرةً تصير الكلمة : جُرْءِىٌ : كقاضِىٍ ، فتعلّ كإعلاله بحذف الياء لاجتماع ساكنين ، الياء والتنوين فيصير : جُرْءٍ : مثل قاضٍ .

٩٠ : ٥ — قوله : « والتفسير واحد » : التفسير هنا أقلّ ؛ إذ ليس فى الكلمة إلا أنْ تُقلب الهمزة الأخيرة ياءً لاجتماع همزتين ، ثم تحذف لالتقاء ساكنين الياء والتنوين .

٩٠ : ١٤ — قوله : « كما تقول فى جمع موقن وموسر : مياقن ومياسر » ، هذا إذا صحّ جمعهما ، وإلا فالمعروف أن مُفْعِلاً ، ومُفْعَلاً من الصفات لايجمعان جمع تكسير .

٩١ : ١٥ — للفعل : ساءه يسوءه : إذا فعل به ما يكره مصادر كثيرة ، منها : سَوَائِيَةٌ ، وَسَوَايَةٌ ، على فعالية وفعاية . بحذف الهمزة فى الآخر .

٩١ : ١٦ — يجرى شاك مجرى سوايةٍ فى حذف الهمزة من كلٍّ منهما . وإن كانت فى شاك عينا ، وفى سواية لاما .

٩٣ : ٨ — مساءةٌ : من مصادر ساءَه يسوءُه : إذا فعل به ما يكره .

٩٤ : ٢ — قوله : « وقال » : يريد الخليل . وقد ذكر اسمه صريحا فى القولة السابقة ، وأضمره هنا لأنه معطوف على ماقبله . وقد صرّح به الشارح فى أوّل شرح هذه القولة .

٩٤ : ٣ — قوله : « الهمزة التى هى لام » : يريد الهمزة الأولى قبل الألف فى شيئاء .

٩٦ : ٩ — الطَّرَفة : شجرة من العضاه ينبت عِصِيًّا سُمْحة فى السماء قد تتحمّض بها الإبل : إذا لم تجد حمضا غيره ، وبها سُمّى طَرَفة — والطرفاء واحد وجمع . وقيل : اسم للجمع .

القصبة واحدة القصب : وهو كلّ نبات ذى أنابيب وكعوب . والقصباء : جماعة القصب . وقيل : اسم للجمع .

٩٨ : ١١ — قوله : « فليس تقديم اللام بأشنع من حذفها » : بل الحذف فى حروف العلة كثير ، والقلب فى كلامهم أقلّ من الحذف .

٩٩ : ١٠ — الشاعر : هو زياد بن منقذ ، وهو مذكور فى — ٢ — ٣٩٤ — ٦ ت من الخزانة ، وفى ٦٧٨ : ٩ من الشعر والشعراء ، وفى ٧٠ : ٤ من سمط اللآلئ و ١٠٦٤ : ٩ من زهر الآداب . وفى — ٣ — ٤٢٣ — ٨ ت من معجم البلدان ، وفى — ١ — ٢٨٨ — ٣ منه .

ومن مجموع ماقيل عنه فى هذه المواضع يفهم : أنه زياد بن منقذ العدوى التميمى وهو أخو المرّار أو هو نفسه المرّار . وأنه من وادى أُشَىّ فى نجد ، ونزل صنعاء باليمن

فاستوبأها فقال يتشرّق بلاده — وفى الخزانة: المَرّار: شاعر إسلامىّ فى الدولة الأُموية من معاصرى الفرزدق وجرير، وهوشاعر مشهور.

٩٩ : ١١ — هذا الشاهد ورد فى اللسان فى مادة هضم — ١٦ — ٩٧ — ١ — ورواه معجم البلدان فى مادة أُشىّ — ١ — ٢٨٨ — ٥ — مع أبيات أخرى. ورواه فى مادة صنعاء — ٣ — ٤٢٣ — ٧ ت مع أبيات أخرى. مع خلاف قليل فى الرواية، ومعناه ظاهر.

١٠١ : ١١ — القائل: هوأُحَيْحَةُ بن الجُلاح بن الحَريش بن جَحْجَبَىَ ويكنى أبا عمرو. وكان سيد الأوس فى الجاهلية. وكانت أمّ عبد المطلب بن هاشم تحتَهُ. وانظر — ٢ — ٢٣ — ٢ من الخزانة.

١٠١ : ١٢ — هذان بيتان من مشطور الرجز لأُحَيْحَة. رواهما اللسان فى مادة رجل — ١٣ — ٢٨٥ — ٦ ولم ينسبهما لقائلهما، والبيت الثانى من شواهد الكشاف للزمخشرى عند قوله تعالى (حرَساً شديداً) من سورة الجنّ، على أن الحرس اسم مفرد بمعنى الحُرّاس. كالخدَم بمعنى الخُدّام. وكالرَّجْل والرَّكْب فى البيت فإنهما بمعنى الرَّجَّالة والرُّكَّاب.

وفى شرح شواهد الكشاف: الرُّجَيْل: تصغير رَجْل، والرُّكَيب تصغير رَكْب — وغاديا: سائرا فى الغداة.

وهذا البيت الثانى أيضا من شواهد الرضىّ على الشافية. أورده مع ثلاثة أبيات أخرى فى ص ١٥٠.

١٠٢ : ١ — الشاعر: هو أبو الأخزر الحِمّانى. اسمه قُتَيبة. والأخزر بالخاء والزاى المعجمتين والراء المهملة. والحِمّانى: منسوبة إلى حِمّان، بالكسر وتشديد الميم، محلّة بالبصرة سميت بالقبيلة، وهم بنو حِمّان بن سعيد بن زيد، واسم حِمّان عبدالعُزّى.

١٠٢ : ٢ — هذا بيت من مشطور الرّجز، وقد ورد من سيبويه فى ٢ —

٢٧٩ — ٤ ت ، ولم ينسبه ، وذكره الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ولم ينسبه أيضا ، وقال فيه : الشاهد فيه قلب اليوم إلى اليمي ، فأخر الواو ، ووقعت الميم قبلها مكسورة ، فانقلبت ياء للكسرة ، واليمى : الشديد ، كما قيل : ليْل أليل : للشديد الظلام .

وقيل : يوم أيوم ، ويوم ويِم على القلب . والذى نسب هذا البيت إلى الأحزر هو البغدادى فى شرح شواهد الرضى ، وقال : اليَمِيُ على فَعِل وأصله اليَوِمُ ، فنقلت اللام إلى موضع العين فصار : اليَمِوُ ، فانقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها .

١٠٢ : ١٩ — الشاعر : علقمة بن عبَدة ، ذُكر فى التعليقة ٢٨٦ : ١٥-١ .

١٠٢ : ٢٠ — هذا البيت لعلقمة المذكور . وقد ورد فى — ٢ — ٣٧٩ — ١٢ من كتاب سيبويه . وقال الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه همزُ مَلأك ، وهو أحد الملائكة ، والاستدلال به على أن مَلَكا مُخَفَف الهمزة محذوفها من ملأك ، والمَلَك مشتقّ من الألوكة والمألكة ، وهى الرسالة لأن الملائكة : رسل الله إلى أنبيائه .

مدح رجلا فقال : قد باينتَ الإنس فى أخلاقك ، وأشبهتَ الملائكة فى طهارتك وفضلك ، فكأنك لِمَلك وُلدت — ومعنى يُصَوِّب : ينزل .

١٠٣ : ١ — الآخر : لم نوفَّق للعثور على هذا الآخر .

١٠٣ : ٢ — لم نوفّق للعثور على هذ الشعر فى المراجع التى بين أيدينا .

١٠٣ : ١١ — الشاعر : هو عمرو بن شأس بن عُبيد بن ثعلبة بن رُوَيْبة الأسدىّ ، أدرك الجاهلية والإسلام ، يكنى أبا عرار بابنه عِرار ، أسلم فى صدر الإسلام ، وشهد القادسية ، شاعر كثير الشعر فى الجاهلية والإسلام ، وهو أكثر طبقته شعرا .

١٠٣ : ١٢ ، ١٣ — ورد هذان البيتان فى ١ — ١٠١ — ٦ ، ٧ — من كتاب سيبويه ، ووردا فى ٢٦٢ من فرائد القلائد وفيهما .

ويُروى : تحية ، والباء فى : بآية متعلق بها ، الآية : العلامة ، وما نافية أو زائدة والضعاف : جمع ضعيف — وألكنى : بَلِّغْ عنى من الألوكة ، وهى الرسالة .

والعُزْل : الذين لاسلاح لهم ، ومعنى تلبَّسوا : ركبوا وغَشَوْا ، والمخيَّسة : المذللة للركوب ، والبُزْل : المسنّة ، واحدها : بازل ، نصب بلّبسوا ، وكلمة إلى بمعنى : لأجل حاجة .

يقول — وهو بعيد عن قومه — بَلِّغ عنى وكن رسولى إلى قومى ، وجعل آية كونه منهم ومعرفته بهم ما وصفهم به من القوّة على العدوّ ، ووفادتهم على الملك بأحسن الزّىّ . والشاهد فى إضافة : سيئى ، إلى : زىّ ، وهو نكرة على تقدير إثبات الألف واللام وحذفها للاختصار .

١٠٣ : ١٥ — الآخر : هو أبو ذؤيب الهُذَلىّ ، وقد ذكر فى ٢٦٢ : ١٦ ج ١ .

١٠٣ : ١٦ — هذا البيت هو الرابع من قصيدة له وردت فى القسم الأوّل من ديوان الهُذَليِّين ص ١٤٥ وما بعدها ، وعدّتها ٢٦ بيتا ، وقد ورد البيت فى مادة ألك من اللسان ، بخلاف فى الرواية .

وفى الديوان قال أبوسعيد : الرسول يصلح أن يكون واحدا وجماعة ، وقوله : « أعلمهم بنواحى الخبر » أى يعرف شواكل الأمور ، إذا رأى طرف الأمر [تيقّنه] — وناحيته : شاكلته .

١٠٣ : ١٧ — النابغة : هو الذبيانىّ ، وذُكر فى ١٩ : ١٣ ج ١ .

١٠٣ : ١٨ — هذا الشاهد هو السادس من قصيدة له عدّتها ٢٣ بيتا وردت فى ديوانه المحفوظ فى دار الكتب المصرية برقم ٤٥٩١ أدب فى ص ٨٥ وما بعدها ، وفى رواية هذا الديوان بعض الخلاف .

قال هذه القصيدة حين قتلت بنو عبس فضلة وقتلت بنو أسد منهم رجلين ، فأراد عُيَيْنَ عونَ بنى عَبْس .

وورد هذا البيت فى مادة ألك — ١٢ — ٢٧٣ — ٦ ت من اللسان ، بخلاف فى الرواية .

١٠٤ : ٣ — هو عدِىّ بن زيد ، ترجمته فى ٣٠٩ : ١ ج١ .

١٠٤ : ٥ — ورد هذا البيت فى اللسان فى مادة أ ل ك — ١٢ — ٢٧٢ — ٣ ت منسوبا لعدىّ المذكور . والعرب تقول : أَلَكَ الفرسُ اللجام فى فيه يألُكُهُ أَلْكاً . والمعروف : يلوك أو يعلُك : أى مضغه بمضغه . والألُوكُ والمأْلُكةُ والمأْلُكَة الرسالة ، لأنها تؤْلَك فى الفم : أى تُحرَّك ، كأنها تُمْضَغُ .

وقال سيبويه : ليس فى الكلام مَفْعُلٌ . ورُوِى عن محمد بن يزيد أنه قال : مأْلُكٌ جمع مألُكَة . وقال ابن برى : ومثله مكْرُم ومَعُون .

١٠٤ : ٦ — لبيد : ذُكر فى ٦٤ : ٩ ج١ .

١٠٤ : ٧ — هذا الشاهد : هو البيت السادس عشر من قصيدة له مشهورة ، عدتها أربعة وثمانون بيتا ، وهى فى ص ١١ وما بعدها من مجموعة صغيرة لبعض شعره طبع أوربة برقم ١٠٧٦ أدب فى دار الكتب — الأَلُوك : الرسالة وهى المأْلُكة

١٠٦ : ٨ — فى لسان العرب فى مادة عوِرَ — ٦ — ٢٩٠ — ٥ ت عوِرت عينُه واعْوَرَّت إذا ذهب بصرُها ، قال الجوهرىّ : إنما صحّت الواو فى عوِرت عينُه لصحتها فى أصله وهو : اعْوَرَّتْ لسكون ماقبلها ثم حذفت الزوائد الألف والتشديدُ ، فبقى عوِرَ . يدلُّ على أن ذلك أصله مجىء أخواته على هذا : اسوَدَّ يسوَدُّ ، واحمرَّ يحمَرُّ . وفى اللسان أيضا فى مادة صيد — ٤ — ٢٤٩ — آخر سطر ، وفيه فى مادة حول — ١٣ — ٢٠٣ — ٢ — فى شرح قول أبى خراش مثل ما فى مادة عوِرَ .

١٠٧ : ٢ — أبو العباس أحمد بن يحيى هو ثعلب ، وترجمته فى ٦٠ : ٩ ج ١ .

— ابن الأعرابى . تقدّمت ترجمته فى ٦٠ : ٩ ج١ .

١٠٧ : ٣ — إِلَى بوزن الحرف إلى ، مع التنوين .

١٠٧ : ٤ — أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، وتقدمت ترجمته فى ٢٧ : ٥ ج ١ .

١٠٧ : ٥ — الشاعر : هو المتنخِّل الهُذَلى ، واسمه مالك بن عُوَيمر بن عثمان ابن سويد من مُضر ، وتقدّمت ترجمته فى ٦٠ : ١ ج١ .

١٠٧ : ٦ — هذا البيت هو الحادى عشر من قصيدة للمتنخِّل الهُذَلىّ المذكور يرثى ابنه أُثَيلة . عدتها عشرون بيتا ، وقد وردت فى ص **٣٣** وما بعدها من القسم الثانى من ديوان الهُذَليين ، ونصه فيها كنصه هنا . إلا لفظ « قَضَاهُ » فإنه فيها « حَذَاهُ » — وقوله : كعَطْفِ القِدح : يريد طُوى كما يُطوى القِدْح — ومِرّته فَتْلَتُهُ — وينتعل : يسرى فى كل ساعة من الليل من هدايته — وإِنىّ : واحد الآناء ، وهى الساعات ، ومن ذلك (وَمِنْ آناء اللَّيْلِ) والقِدْحُ : العود قبل أن يراش وينصل ويصير سهما .

١٠٨ : ١ — التَّوْرَاةُ : وهى الكتاب المقدّس ، وزنها عند أبى العبّاس : تَفْعِلَة ، وعند أبى علىّ الفارسىّ : فَوْعَلَة ، قال لقلّة تَفْعِلَة فى الأسماء ، وكثرة فَوْعَلَة . وقال أبو إسحاق : قال البصريون : تَوْرَاة أصلها فَوْعَلَة ، وَفَوْعَلَة كثير فى الكلام مثل : الحَوْصَلَة والدَّوْخَلَة ، وكلُّ ما قلت فيه : فَوْعَلْتُ فمصدره فَوْعَلَة ، فالأصل عندهم : وَوْرَاة ، ولكن الواو الأولى قلبت تاء كما قُلبت فى تَوْلَجٍ ، وإنما هو فَوْعَل من ولجت ، ومثله كثير .

١١١ : ١٦ — وقبلت الاعتلال : الاعتلال هنا بتغيير حركة الحرف الصحيح

١١٢ : ٤ — الآخِر : أدخلُ فى الاعتلال من الأوّل ، والأوّل أقرب إلى الصحة ، هذا أصل من أصول الصرف .

١١٣ : ٣ — يريد أن فعُل بضم العين يصاغ للدلالة على التعجب .

١١٣ : ٧ — يفهم من كلامه أنّ فعُل بضم العين إذا صيغ للتعجب لايأتى منه المضارع ، كما لم يأت منه ما أفعله ولا من نعم وبئس . وإذا أريد بالفعل التعجب أو المدح والذمّ تجرد عن الزمن فلم يكن معنى لتصريفه .

١١٤ : ٣ — الشاعر : قيس بن زُهَير بن جذيمة بن رواحة العبسىّ ، شاعر جاهلىّ ، فارس داهية ، يُضرب به المثل فى الدهاء ، وكان سيِّد قومه ، وهو

صاحب حرب داحس والغبراء ، فداحس اسم فرسه ، والغبراء : اسْم فرس حُذيفة الفزاريّ فتراهن رجلان على السباق ، وردّ أنصار الغبراء داحسا عن الغاية ، فسبقت الغبراء ظلما ، ومن أجل ذلك قامت الحرب .

١١٤ : ٤ — ورد هذا الشاهد فى آخر سطر من ص ٥٩ من ج ٢ من كتاب سيبويه ، والذى نسبه لقيس المذكور هو الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ، وقال : الشاهد فيه : إسكان الياء من يأتيك ، فى حال الجزم حملا لها على الصحيح .

وهى لغة لبعض العرب ، يجرون المعتلّ مجرى السالم فى جميع أحواله فاستعملها ضرورة .

والبيت من شواهد شروح الألفية ، ذكره العينى فى كتابيه المقاصد النحوية ، وفرائد القلائد فى باب المعرب والمبنى .

١١٤ : ١٦ — الشاعر : هو الشمّاخ ، وذُكر فى ١٠٩ : ١٣ ج ١ .

١١٤ : ١٧ — هذا آخر بيت من قصيدة للشمّاخ ، عدتها خمسة عشر بيتا ، وردت فى ص ٥٣ وما بعدها من ديوانه طبع مطبعة السعادة بخلاف قليل منه ، ضم ميم « مُراضها » فى رواية ، وفتحها فى أخرى .

فرواية كسر الميم يكون جمع مريض : أى تغلى علىّ صدورهم المريضة ، وعلى رواية ضمّ الميم : المراض كغُراب : داء يعترى الثمار فيهلكها ، وأُكاشر : أضاحك . يقول : أُضاحك ناسا حياءً ، وأرى مرض صدورهم لحقدهم الذى يصيبهم ويهلكهم باديا .

١١٤ : ١٨ — رؤبة بن العجّاج ؛ تقدمت ترجمته فى ٤ : ٧ ج ١ .

١١٤ : ١٩ — هذان بيتان من مشطور الرجز من أُرجوزة لرؤبة فى وصف المفازة ، عدتها ١٧٢ بيتا ، وردت فى ديوانه الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب لوليم بن الورد البروسى ص ١٠٤ وما بعدها ، والبيتان هما الخامس والسبعون والسادس والسبعون فيها فى وصف أُتُنٍ وحمارٍ .

والمَساحي : جمع مِسْحاة ، وهى المِجْرَفة من حديد تُسْحَى بها الأرض : أى تُقْشَر ، واستعارها رؤبة هنا لحوافر الأُتُن والحُمُر ، لأنها تُسحى بها الأرض . والتقطيط : التقطيع والتسوية . والحُقَق : جمع حُقَّة ، وهى المنحوتة من خشب أو عاجٍ أو نحوهما ، يوضع فيها الطيب وغيره ، وتقطيطها : تقطيعها ونحتها وتسويتها . والتفليل بالفاء لا بالقاف : التكسير . والتَّلَمُّ : هو فاعل سَوَّى ، ونصب تقطيط الحُقَق على المصدر المشبَّه به . والطُّرَق : جمع طُرْقة ، وهى حجارة بعضها فوق بعض ؛ أى سَوَّى مساحيَهُن تكسيرُ ما قارعت من سُمْر الطُّرَق .

يقول : إن حوافر الأُتُن والحُمُر تلك الحوافر الصُّلْبة ، كالمساحي قد سُوِّيت كما سُوِّيت حُقَقُ الخشب التى فصِّلت ونعِّمت لحفظ الطيب ونحوه ، وتسوية تلك الحوافر كان بتكسُّر ما قارعت فى عدوها من الحجارة المتراكبة السمراء .

١١٥ : ١ — المنشد له بشر بن أبى خازم من بنى أسد ، جاهلىّ قديم ، شهد حرب أسدو طيئ ، وشهد هو وابنه نوفل الحِلْفَ بينهما ، وهو من فحول شعراء الجاهلية ، كان يُقْوِى كالنابغة الذبيانى ، وكان قد هجا أوس بن حارثة بن لأْم الطائى وهو فى الكرَم كحاتم الطائى ، فلما ظفر به أوْس وعفا عنه ، آلى على نفسه ألا يمدح غيرَه حتى يموت .

١١٥ : ٢ — هذا البيت مطلع قصيدة لبشر المذكور ، مدح بها أوس بن حارثة بن لأْم ، حين خلَّى سبيله من الأسر والقتل ، وعفا عنه ، وردّ إليه إبله التى كانت أجرا له على هجائه أوْسا ، فهى أوّل قصيدة مدَحَهُ بها وعدّتها أربعة وعشرون بيتا .

وصدره من شواهد الرضى على الكافية ، ذكره البغدادى فى — ٢ — ٢٦١ — ٢٠ من الخزانة ، وذكر عجزه برواية أخرى ، وقال فيه ما ملخصه : « على أن الوقف على المنصوب بالسكون لغة » . فإنّ كافيا مفعول مطلق ، وهو مصدر مؤكد لقوله « كفى » ، وكان حقُّه النصب ، لكنه حذف تنوينه ووقف

عليه بالسكون . والمنصوب حقه أن يبدل تنوينه ألفا ، وهو من المصادر التى جاءت على صيغة اسم الفاعل » . وقال فى معناه : أى يكفينى بُعْدُها بلاءً . فلا حاجة إلى بلاء آخر . إذْ هو الغاية ، ولا شفاءَ لى من مرَضٍ بُعْدها مع طوله .

١١٥ : ٤ — الشاعر : أبو خالد القنانىّ الخارجىّ ، عن الكامل للمبرّد ص ٥٠٩ طبع أوربة ، وفى مادة عجف — ١١ — ١٣٨ — ٥ من لسان العرب : مرداس بن أُذَيَّة . ونحن نرجح رواية الكامل لسياق القصة فيه .

١١٥ : ٥ — هذا ثالث بيت من قطعة مشهورة لأبى خالد المذكور ، وردت فى ص ٥٠٩ من الكامل السابق ذكرها .

وقوله : « كرَمٍ عِجاف » الكرَم : حُسن الأقوال والأفعال ، وضدّه اللؤم ، وهو مصدر يوصف به ، ويلزم حالة واحدة ، تقول : رجلٌ كرَمٌ ورجال كرَمٌ : أى ذوو كرم ، ونساءٌ كرَمٌ : أى ذوات كرم . وعجاف : جمع أعجف وعجفاء على غير قياس من عجِف بالكسر ، وعجُف بالضم : إذا هزُل وذهب سِمَنُه . واقرأ القطعة وقصتها فى الكامل .

١١٥ : ٦ — الأخطل : ذُكر فى التعليقة ٢١ : ٣ ج ١ .

١١٥ : ٧ — هذا البيت هو السابع من قصيدة للأخطل عدتها أربعون بيتا يمدح بها يزيد بن معاوية ، وهى فى ص ٩٠ وما بعدها من ديوانه طبع بيروت ، وروايته فى الديوان كرواية ابن جنى له هنا .

والقطين هنا الخدم ، ورفعن : سرن سيرا دون العدو .

يقول : إذا أردت أن تلهو بحديثهنّ أسرعن وأنزلن خدمهنّ لئلا يسمعن كلامهن

١١٥ : ٨ — قوله : « ولهذا كان السكون فى موضع النصب فى الياء أكثر منه فى الواو » أصل من أصول الصرف عندهم .

١١٥ : ١٢ — القائل : رؤبة بن العجاج ، وذُكر فى ٤ : ٧ ج ١ .

١١٥ : ١٣ — هذان بيتان من مشطور الرجز ، الثانى منهما من شواهد الرضى

على الكافية ، وذكره البغدادى فى — ٣ — ٥٣٣ — ٥ت من الخزانة ، وهو الذى نسبهما إلى رؤبة ، ولم نجدهما فى ديوانه . ولا فى النوادر لأبى زيد الذى رواهما عنه أبو علىّ وفى الخزانة : وقال البغدادى : حرف العلة قد لا يُحذف للجازم للضرورة ؛ وذكر شواهد أخرى ، وبعض وجوه للإعراب .

والترضّى والاسترضاء : طلب الرضا ، وتملّقه وتملّق له تملّقا وتملاقا : تودّد إليه وتلطّف له . ويُروى : كبرت : بدل غضبت .

١١٥ : ١٦ — هذا صدر بيت تقدم الكلام عليه فى ١١٤ : ٤ من هذه التعليقات .

١١٥ : ١٧ — يظن أن القائل هو أبو عمرو بن العلاء إمام القرّاء والنحويين واللغويين لأن اسمه زبّان .

١١٥ : ١٨ — البيت فى ص ٤٠٦ من شرح البغدادى لشواهد الشافية ، المطبوع بمطبعة حجازى بالقاهرة وقال فيه البغدادى : سكّنت الواو من تهجو شذوذاً مع وجود المقتضى لحذفها . وهو الجازم . قال ابن جنى فى سرّ الصناعة : يجوز أيضا أن يكون ممّن يقول فى الرفع : هو يَهْجُوُ فيضم الواو ويجريها مجرى الصحيح ، فإذا جزم سكّنها ، فيكون علامة الجزم على هذا القول سكون الواو من « يهجو » .

المعنى : أنك هجوت واعتذرت ، فكأنك لم تهج ، على أنك لم تدع الهجو ، وأراد بهذا الكلام الإنكار عليه فى هجوه ، ثم اعتذاره عنه فلم يستمرّ على حالة واحدة ، والبيت مع شُهرته لم يُعرف قائله على التحقيق .

١١٧ : ٥ — امرؤ القيس ، ذُكر فى ٦٨ : ٥ ج ١ .

١١٧ : ٦ — هذا البيت : هو التاسع والأربعون من قصيدة لامرئ القيس ، عدتها اثنان وخمسون بيتا . وقال الشارح الوزير أبو بكر فى نسخة خطية للمرحوم الشيخ نصر الهورينى برقم ١٨٤ أدب بدار الكتب . « العناب : ثمر أحمر ، والحشف ما يتيبس من التمر ولم يكن له طعم ولا نوى ، وقال : هذا أحسن بيت جاء بإجماع

الرواة فى تشبيه شيئين بشيئين فى حالتين مختلفتين . وتقديره : كأن قلوب الطير رطبا العُنَّاب ، ويابسا الحشف البالى . فشبه الطرىّ من القلوب بالعناب . والعتيق بالحشف . وخصّ قلوب الطير ، لأنه أطيب لحوما .

١٢٠ : ١٤ — لم نوفّق لمعرفة القائل .

١٢٠ : ١٥ — البيتان من مشطور الرجز . وهما فى ٢ — ٦٠ — ١٠ من كتاب سيبويه . وروايتهما فيه كرواية ابن جنى هنا . قال الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : « الشاهد فيه قوله : القَلَنْسِي . وقلب الواو إلى الياء » . يخاطب ناقته يقول : لاأرفق بك فى السير حتى تلحق بهؤلاء القوم . وعَنْس : قبيلة من اليمن من مذحج ، وهم رهط الأسود العنسى المتنبى باليمن . والرياط : جمع ريطة ، وهو ضرب من الثياب .

١٢٠ : ١٦ — لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

١٢٠ : ١٧ — البيت من مشطور الرجز . وهو فى — ٢ — ٥٦ — ١— ت من كتاب سيبويه . وقال فيه الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : « الشاهد فيه قلب الواو إلى الياء من قوله : عَرْقِى . وهى جمع عَرْقُوة . والواو لاتكون آخرا فى الأسماء ، وقبلها حركة ؛ فلما صارت الواو فى هذه الحال كُسِرَ ما قبلها ، فانقلبت ياء » والعَرْقوة : الخشبة التى على فم الدلو . ومعنى تَنْقُضَى : تكسَّرى : أى لاتزالى ساقية للإبل حتى تكسَّرى عَرَاقِىَ الدلاء . والدُّلىّ : جمع دلو .

١٢١ : ٦ — تقدمت ترجمة طرفة فى ١٣٨ : ١٥ ج ١ .

١٢١ : ٧ — هذا البيت هو الرابع من معلَّقة طرفة قوله « عَدَوْلية » نسبها إلى قرية بالبحرين تسمَّى « عَدَوْلى » . وقوله : « يجور بها الملاح » : أى يعدل بها مرّة ويميل . ومرّة يهتدى ويمضى للقصد . ويجوز خفض « عَدَوْليّة » ورفعها ، فالخفض حملا على السفين من قوله : « خلايا سفين » فى البيت السابق . والرفع حملا على الخلايا .

١٢١ : ٩ — لم نوَفَّق لمعرفة القائل .

١٢١ : ١٠ — لم نجد هذا الشاهد فى كتاب القلب والإبدال لابن السكيت ، ولا فى غيره من المراجع التى بين أيدينا . والنون فى « يمضين » ضمير يراد به الخيل والبِيض بكسر الباء : السيوف ، والمراد بالقلونس : أغطية الرءوس فى الحرب ، ويجوز أن تكون البَيْض بفتح الباء : جمع بَيْضة . وهى نتاج الدجاج والنعام ونحوها وجمع البَيْضة من الحديد أيضا ، وهى ما يقى الرأس من السلاح .

١٢١ : ١٥ — الفَدَوْكس : الشديد ، وقيل : الغليظ الجافى — والأسد والسَّرَوْمَطُ : الجمل الطويل ، وقيل السَّرَوْمَطُ : الطويل من الإبل وغيرها ، والسَّرَوْمَط : جلد ضائنة يجعل فيه زقّ الخمر ونحوه .

١٢٢ : ١٦ — قائل البيت : عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثى القحطانى ، سيِّد قومه من بنى الحارث وفارسهم ، وهو شاعر جاهلىّ من بيت شعر معروف فى الجاهلية والإسلام . قال الجاحظ فى البيان والتبيين : ليس فى الأرض أعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث . فإنْ قسنا جودة أشعارهما فى وقت إحاطة الموت بهما ، فلم تكن دون سائر أشعارهما فى حال الأمن والرفاهية .

١٢٢ : ١٧ — البيت لعبد يغوث المذكور ، وهو من شواهد النحو ، فقد ذكره إمام النحاة سيبويه فى — ٢ — ٣٨٢ — ٤ — من كتابه ، وذُكر فى باب الإبدال فى شروح الألفية ، وذكره العينى فى كتابه : المقاصد النحوية على هامش خزانة الأدب فى — ٤ — ٥٨٩ — ١٥ هامش ، وفى كتابه فرائد القلائد ص ٣٩٤ س ٢ ت ، وملخَّص ماقيل فيه فى المواضع الثلاث هو : الشاهد فيه قلب معدوّ ، إلى : مَعْدِيّ استثقالا للضمة والواو ، فإن أصله : مَعْدُوٌّ ، على وزن مفعول ، قلبت الواو الأخيرة ياء استثقالا ، فصار مَعْدُوىٌ ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وأُدغمت فى الياء ، فصار : معدُيًّا ، بضم الدال ، ثم أُبدلت ضمة الدال كسرة للتناسب فصار : مَعْدِيًّا بكسر الدال ، ويروى : مَعْدُوًّا على الأصل . وقال العينى : رواه الزمخشرىّ :

أنا اللَّيث مغزُوًّا عليه وغازيا

بالغين والزاى المعجمتين وهو الأصحّ —

والعِرْس بكسر العين المهملة وتسكين الراء : زوج الرجل .

والمعنى : قد علمت زوجتى مُليكة أننى قوىّ عظيم النفس ، يوم أَغلبُ ، ويوم أُغْلَب .

١٢٤ : ١٤ — قال : أبوالنجم العجلى ذُكر فى ١٠ : ٨ ج ١ .

١٢٤ — : ١٥ — هذا بيت من مشطور الرجز من ثلاثة أبيات له ، ذُكرت فى التعليقة ٢٤ : ١٢ ج ١ .

١٢٥ : ١٠ — لم نوفَّق لمعرفة الراجز .

١٢٥ : ١١ — هذان بيتان من مشطور الرجز لم نجدهما إلا فى اللسان فى مادة طسل — ١٣ — ٤٢٥ — ٢ت . غير أن البيت الثانى وهو محلّ الشاهد ورد فيه هكذا : « قالت أراه فى الوقار والعلَه » فلا يصلح شاهدا — وفيه وَطَيْسَلَةُ اسم — وورد هذا البيت الثانى فى اللسان فى مادة دنا — ١٨—٣٠٠ — ٤ ت بالرواية الآتية : « مالى أراه دالفا قد دُنْىَ له » وفيه : إنما أراد : قد دُنِىَ له . قال ابن سيده : وهو من الواو من « دَنَوْت » ولكن الواو قُلبت ياءً من « دُنِىَ » لانكسار ما قبلها ، ثم أُسكنت النون ، فكان يجب إذْ زالت الكسرة أن تعود الواو ، إلا أنه لمّا كان إسكان النون إنما هو للتخفيف كانت الكسرة المَنْويّة فى حكم الملفوظ بها ، وعلى هذا قاس النحويون ، فقالوا فى شَقِىَ : قد شَقْىَ ، فتركوا الواو التى هى لامٌ فى الشَّقْوَة والشَّقاوة مقلوبةً ، وإن زالت كسرة القاف من شَقِىَ بالتخفيف ، لما كانت الكسرة منويّة مقدّرة . — والدالف : وصف من دَلَف يَدْلِفُ دَلْفاً ودَلَفاناً : مشى وقارب الخطو ، وهو الرُّوَيْدُ فوق الدبيب .

١٢٩ : ١٥ — فى اللسان فى مادة سرب — ١ — ٤٤٦ — ١٠ — القائل رجل من الجن .

١٢٩ : ١٦ – ذكر هذا الشاهد مع عدّة أبيات فى ص ٢٣٧ ومابعدها من الجزء السادس من الحيوان للجاحظ ، تحت عنوان « مراكب الجنّ » وفى ص ٣١٩ من الجزء نفسه ، وقبله : وأنشدوا على ألسنة الجنّ .

والعضرفوط : ذكر العَظاءِ – والعَظاءُ والعَظايا : جمع عَظاية ، وعظاءة لغة . والعظاية على خِلْقَة سامّ أبْرَص – القوارب : الطالبة الماءَ لَيْلًا .

وفى اللسان فى الموضع المذكور آنفا : والسِّرْبُ بالكسر : القطيع من النساء والطير والظباء والبقر والحُمُر والشاء واستعاره شاعر من الجنّ – كما زعموا – للعَظاء .

١٣١ : ١٣ – لم نوفَّق لمعرفة الراجز .

١٣١ : ١٤ – هذا بيت من مشطور الرجز ورد مع بيتين قبله فى النوادر لأبى زيد . ولم يزد على الرواية ، (وبدون نسبة) شيئا ، والشاهد هو البيت الأخير من شواهد الرضى على الكافية ، وهو فى – ٣ – ٣٦٦–٩ت من الخزانة . وقال فيه البغدادى ما يأتى : « على أنه قيل : أَلْيان فى تثنية أَلْيَة ، من ضرورة الشعر ، والقياس : أَلْيَتان » . قال القالى فى المقصور والممدود ، قال أبو حاتم : « ربما حذفت العرب هاء التأنيث من أَلْيَةٍ فى الاثنين ، فقالوا : أَلْيَتانِ وأَلْيانِ ، وأنشدونا » وأورد الأبيات – والارتجاج : الاضطراب – والوَطْبُ : سقاء اللبن .

وصفه بأنّ كفله عظيم رخو يرتجّ لعظمه ورخاوته ارتجاج الوطب . واقرأ الخزانة .

١٣١ : ١٥ – لم نوفَّق لمعرفة القائل .

١٣١ : ١٦ – هذان بيتان من مشطور الرجز . وفى ص ١٨٩ من باب ما جاء مضموما من كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت طبع دار المعارف بمصر ما يأتى : « وتقول : ما أعظم خُصْيَتَه وخُصْيَتَيْهِ ولا تُكسر الخاء . قال الراجز » وأورد البيتين ، ثم قال : الواحد خُصْيٌ وخُصْيَةٌ ، ولم يزد على ذلك .

١٣١ : ١٧ — هو الحارث بن ظالم المرّى جاهلى ، كان فى عصر النعمان ابن المنذر ملك الحيرة ، وصاحب النابغة الذبيانى ، وهو شجاع فاتك ، ضرب المثل بفتكه ، فقيل : (أفتك من الحارث بن ظالم) ، وله حوادث الفتك .

١٣١ : ١٨ — هذا البيت للحارث بن ظالم المرّى المذكور . قاله للأسود ابن المنذر بن ماء السماء ، فى قصة مذكورة فى ترجمته فى الخزانة ، رواه المبرّد فى ص ٣٨١ س ١٣ من الكامل ، وروايته للشطر الأوّل كرواية ابن جنى له هنا ، أمّا الشطر الثانى فقد رواه مخالفا بعض المخالفة .

١٣١ : ١٩ — الراجز : امرأة من العرب .

١٣٢ : ١ — هذان بيتان من مشطور الرجز وردا فى ص ١٨٩ من كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت طبع دار المعارف ، وفيه :

وقال أبو عمرو الشّيبانىّ : «الخُصْيتان : البيضتان ، والخُصْيان : الجلدتان اللتان فيهما البيضتان» .

١٣٢ : ٣ — لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

١٣٢ : ٤ — هذا بيت من مشطور الرجز لم نعثر عليه إلا فى لسان العرب فى مادة : خص ، مع بيت قبله ، قال : وقال آخر :

يا بِيَبا وَيَا فَوْقَ البِيَبْ

يا بِيَبا خُصْيَاكَ من خُصْيٍ وزُبّ

فثنّاه وأفرده ؛ وقوله : «بِيَبا» فى الموضعين المراد به بأبى على ما تقدم فى هذا الكتاب .

١٣٢ : ٨ — بنيت النهاية على الهاء : أى بنيت على التأنيث .

١٣٣ : ٥ — هو عمرو بن كلثوم من بنى تغلب من بنى عتّاب ، وكُنيته أبو الأسود ، شاعر جاهلىّ قديم ، كان من سادات العرب ، وفرسانها ، وفتّاكها ؛ ومن فُحول شعرائها أصحاب المعلقات ، ساد قومه فتى صغيرا ، وعمّر فمات عن ١٥٠ سنة .

١٣٣ : ٦ — هذا البيت هو السادس والخمسون من معلقة عمرو بن كلثوم ، وعدتها مائة بيت وبيت .

ومقتوينا : وصف من اقتوى الشيء : إذا اختصه لنفسه . ويقال : اقتويت منه الغُلام الذى كان بيننا : أى اشتريت منه نصيبه فيه .

والشاهد من رواية أبى زيد سعيد بن ثابت الأنصاريّ ، وقد ورد فى ص ١٨٨ من كتابه « كتاب النوادر فى اللغة » وفيه : « أى متى كنّا خَدَماً لأُمكَ » . وآخر هذا البيت من شواهد الرضى على الكافية . ووقع فى خ ٣ ص ٣٦٦ س ٤ من خزانة الأدب الكبرى ، وانظر ماقاله البغدادى فيه .

١٣٣ : ٢٠ — قال : أى أبو علىّ — وقال أبو عثمان : أي فى مكان آخر ، لافى هذا المتن ، ولو كانت من المتن لما قال قبلها : قال : أى أبو علىّ .

١٣٤ : ٥ — قول أبى عثمان : « لم يكونا إلا بمنزلتهما لو لم تكن فيهما الهاء ، وذلك نحو : العلاة والمناة » يريد : أنهما يكونان طرفا — ولا عبرة بالتاء — وحرف العلة فى الطرف ضعيف ، فيعلّ بالقلب .

١٣٤ : ١٣ — يريد بقوله « إلا على دون اتصال اللام بالعين » أن هذه الهاء لاتعدّ من بنية الكلمة وإن كانت محلّ الإعراب ، فلا يمنع اتصالها بالكلمة القلب ، فاتصالها بالكلمة دون اتصال اللام بالعين .

يقال : بدون ومن دون ، أمّا « على دون » فغريب ، ولا يأباه القياس .

١٣٧ : ١٥ — الرداء : من الملاحف أو الغطاء الكبير ، وتردّى وارتدى : لبس الرداء ، وتقول : إنّه لحسَنُ الرِدْيَة : أى الارتداء ، والرِدْيَةُ كالرِكْبَة من الركوب ، والجِلْسة من الجلوس .

١٣٨ : ١ — التجِلْوَةُ : من مصادر جلا العروسَ على بعلها يجلوها جِلاءً وجِلْوَةً مثلّث الفاء إذا عرضها عليه مجلوّة محلاة ، وجِلْوتها : ما يعطيها إياه من دراهم ودنانير وغيرها . القُدْوَةُ : مثلّثة وكعِدَة : ما تسنّنتَ به واقتديت به .

القُنْيَةُ : بالكسر والضمّ : ما اكْتُسب جمع قِنَى . قنى المال كرمى قَنْيا وقُنْيانا بالكسر والضمّ : اكتسبه .

الصِّبْيَةُ : لغة فى الصِّبْوَة : جمع الصبىّ ، والصبىّ من لدن يولدإلى أن يفطم . ومن جموعه صِبْيَة – قلبوا الواو فيها ياء للكسرة التى قبلها ، ولم يعتدوا بالساكن حاجزا لضعفه بالسكون ، وقد يجوز أن يكونوا آثروا الياء لخفّتها ، وأنهم لم يراعوا قرب الكسرة ، والأوّل أحسن .

١٣٨ : ٢ – العِذْىُ بالكسر ويفتح : الزَّرْع لايسقيه إلا المطَر .

١٣٨ : ١٤ – حرف إعراب كما فى نحو : كساء ورداء ، من تمثيل ابن جنى وكساء وعطاء وسِقاء وسَقّاء وغزّاء وعَدّاء ، من تمثيل المازنى .

١٣٩ : ٣ – لم تعلّ الياء والواو فى النهاية والإداوة ، فتقلبا ألفين ، كما أُعلتا فى كساء ورُواء لأمرين :

(١) أنهما ليستا حرفى إعراب ، أى ليستا فى آخرى الكلمتين ، وإنما حرفا الإعراب فيهما الهاء .

(٢) الآخر : أن الكلمتين غير جاريتين على الفعل ، كأسماء الفاعلين والمفعولين وغيرهما من المشتقات .

١٤ : ٣ – ثاية ، وطاية ، وراية ، سيشرح ابن جنى هؤلاء الكلمات قريبا شرحا وافيا .

١٤٠ : ١٨ – اسم «تكون» ضمير يعود على العين .

١٤١ : ١ – زَوَى الشىء : يزويه زَيًّا فانزوى : نحّاه فتنحّى ، وزواه : قبضه وجمعه .

١٤١ : ١٢ – هو عنترة بن عمرو بن شدّاد العبسىّ ، وقيل غير ذلك ، ادّعاه أبوه بعد كبره ، لأن أُمه أمةٌ ، وكان العرب فى الجاهلية إذا رزق أحدهم ولدا من أمة استعبده ، وقد حرّره والده فى قصة بطولة له ، وكان أحد أغربة العرب وهم

ثلاثة : عنترة ، وخُفاف بن عُمَيْر الشريدى ، والسُّليك بن عُمَير السعدىّ ، وأمهاتهم سود . وكان عنترة من أشجع العرب وأجودهم ، وكان يقول البيتين والثلاثة إلى أن سابّه رجل من قومه ، وكان فيما ذمّه به أنه لايقول الشعر ، فقال هذه القصيدة ، وهى أجود شعره .

١٤١ : ١٣ — هذا البيت هو الثامن والخمسون من معلقة عنترة ، وهى خير شعره ، وعدتها أربعة وثمانون بيتا فى رواية الإمام محمد بن محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى ، وخمسة وثمانون بيتا فى رواية مختار الشعر الجاهلى وفيه : .

رَبِذٍ : سريع . وغايات التجار : رايات ينصبها الخمّارون ليُعرَف مكانهم . وملوّم : ليم مرّة بعد مرّة .

يقول : هتكت الدرع عن رجل سريع اليد فى إجالة القِداح فى الميسر فى الشتاء لكرمه ، يشترى جميع ما عند الخمارين حتى يقلعوا راياتهم . ملوّم على إمعانه فى الجود والبذل .

١٤٢ : ٣ — قوله : والعَلَمُ من العِلْم : الشبيه بسُبل الاشتقاق أن يكون العِلْم وكلّ ما صيغ من هذه المادة من أفعال ومشتقات مأخوذا من العَلَم ، وهو اسم عين جامد ، وهذا لايفسد استدلاله .

١٤٢ : ١٤ — الشاعر : هو الكُمَيْت بن زيد الأسدى ، ذُكر فى ٢٢ : ١٦ ج ١ .

١٤٢ : ١٥ — هذا البيت للكميت المذكور ، وفى ص ٣٣٦ من كتاب : « إصلاح المنطق » لابن السكّيت المطبوع بدار المعارف بمصر سنة ١٩٤٩ م ما يأتى : « ويقال : قد تأيَّيْتُ : إذا تلبَّثْتُ وتحبَّسْتَ ، وليس منزلكم هذا بمنزل تَئِيَّةٍ : أى بمنزل تلبُّث وتحبُّس ، قال الكميت : وأورد البيت » . وفى اللسان فى مادة أىّ — ١٨ —٦٧ — ٣ — نحو ذلك نثره وشعره . ورواية البيت فى الإصلاح واللسان كرواية ابن جنى هنا .

١٤٣ : ٣ — ذو الرُّمة : تقدمت ترجمته فى ٣٥ : ١١ ج ١ .

١٤٣ : ٤ — لم نوفَّق للعثور على هذا البيت فى ديوان ذى الرُّمَّة المطبوع فى كمبردج ، ورواه اللسان فى مادة جوأ — ١ — ٤٤ — ٨ — وروايته كرواية ابن جنى هنا ، ولم ينسبه لقائله .

وقال : الجُؤْوَة بوزن جُعْوَة : سواد فى غُـبْرة وحُمْرة . وقيل غير ذلك ، وبعير أجْأى ، وناقة جأْواء .

وإياء الشمس : نورها وضوءُها وحسنها ، وكذلك إياتها ، وأياتها .

١٤٣ : ٥ — طرَفَة تقدمت ترجمته فى ١٣٨ : ١٥ ج ١ .

١٤٣ : ٦ — البيت من معلقته ، وهى فى رواية الشنقيطى مائة بيت وستة أبيات ، وهو التاسع فيها . وفى رواية المختار مائة بيت وعشرة أبيات ، وهو التاسع فيها أيضا ، وروايته فيهما واحدة ، وفى المختار :

إياةُ الشمس كإياها : شعاعُها . واللِّثة : اللحم المحيط بالأسنان . وأسفَّ بإثمد : ذرَّ الإثمد على اللثة . وتَكْدِمُ : تَعَضُّ .

أى كأن الشمس أعارته ضوءها ، واستثنى اللثات لأنه لايستحبُّ بريقها ، ثم قال : لم تَعَض على شىء فيؤثر فيه .

١٤٣ : ٧ — لم نوفَّق لمعرفة الراجز .

١٤٣ : ٨ — هذان بيتان من مشطور الرجز ، رواهما اللسان فى مادة أيا ١٨ — ٦٥ — ٨ — ولم ينسبهما لقائلهما ، وروايته لهما كرواية ابن جنى إياهما هنا ، وجاء فى اللسان قبلهما : الآية : العلامة ، وزنها فَعَلَةٌ فى قول الخليل ، وذهبَ غيره إلى أنَّ أصلها أَيَةٌ : فَعْلَةٌ ، فقلبت الياءُ ألفا لانفتاح ماقبلها ، وهذا قلبٌ شاذٌّ ، كما قلبوا « حارِىٌّ وطائىٌّ » إلا أن ذلك قليل غيرُ مقيس عليه ، والجمع آياتٌ وآىٌ وآياء جمعُ الجمع نادرٌ .

١٤٣ : ١١ — الغاية : الراية ، وغَيَّيْتُ غاية : نصبتها .

١٤٤ : ٣ — الراجز : هو العجّاج ، وذُكر فى ٤١ : ٩ ج ١ .

١٤٤ : ٤ — هذا البيت هو السابع بعد المائة من أُرجوزة للعجاج يمدْح عمر ابن عبد الله بن مَعْمَر ، عدّتها تسعة وعشرون بيتا ومائتا بيت ، وقد وردت فى ص ١٥ وما بعدها من ديوانه . والراى : جمع راية ، وهى العَلَم .

١٤٤ : ١٢ — المراد بالفعل هنا : الفاء والعين واللام .

١٤٥ : ٣ — الشاعر : هو مُضَرِّس بن رِبْعِىّ بن لقيط ، شاعر جاهلى محسن متمكن . وقيل لطُفيل الغنوى ، وترجمة الغنوى فى ١٠٤ : ١٦ج ١ .

١٤٥ : ٤ — البيت لمُضَرِّس المذكور ، وهو من شواهد الكشاف ، ذكره فى تفسير الفاتحة ، ونسبه فيها إلى طُفيل الغنوىّ ، وفى الشواهد نسبه لمضَرِّس أو لطُفيل وقال فيه فى الشواهد ص ١٣٨ : وهِيَّاك أصله : إيَّاك ، قلبت همزته هاءً ، وهو فى محلّ نصب بمحذوف وجوبا والأمرَ عطف عليه . وشبَّه أسباب الدخول فى الأمر بالموارد : أى مواضع الوِرد إلى الماء وأسباب الخروج منه بالمصادر : أى مواضع الصدور : أى الرجوع . ورواية الكشاف له تخالف رواية ابن جنى له هنا . ومعناه واضح .

١٤٦ : ٩ — الراجز : مبشر بن هُذَيل الشَّمْخِى انظر اللسان مادة شوى ١٩ — ١٨٠ — ٥ .

١٤٦ : ١٠ — هذان بيتان من مشطور الرجز لمبشِّر المذكور وردا مع بيت قبلهما فى مادة شوى — ١٩— ١٨٠ — ٥ من اللسان بخلاف فى قافية الثانى .

والشاوى : صاحب الشاء .

١٤٧ : ٢٠ — لم نوفَّق لمعرفة هذا الشاعر .

١٤٨ : ١ — فى ص ١٥٦ من كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف طبع أوربة ما يأتى : وقد قال بعضهم : إن دَماً من ذوات الياء ، واحتجّ بقول الشاعر ، وروى هذا البيت كروايته هنا ، ثم قال : والأكثرون على أنه من ذوات الواو إلا أنهم استثقلوا الحركة على حرف العلة فيهما ، فحذفوه طلبا للتخفيف وفرارًا من الاستثقال ، فبقيت : يد ، ودم

وروى اللسان هذا البيت ، وقبله بيتين فى مادة دَ مىَ — ١٨ — ٢٩٣ — ١٧ وقال بعدها : وتزعم العرب أن الرجلين المتعادبين إذا ذبحا لم تختلط دماؤهما . كأنه يقول : إذا جرى الدميان ولم يختلطا ، كان ذلك دايلا على العداوة .

١٤٨ : ٤ — الآخر غير معروف ، وانظر ٦٤ : ٣ ج ١ .

١٤٨ : ٥ — ذكر فى ٦٤ : ٤ ج ١ .

١٤٨ : ٨ — أبو العبَّاس : هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرّد . فى ٦ : ١٢ ج ١ . انظر الاستدراك فى أوّل الجزء الأوّل .

١٤٨ : ١٢ — الشاعر : لم نوفّق لمعرفته .

١٤٨ : ١٣ ، ١٤ — روى اللسان هذين البيتين بهذه الرواية فى موضعين فى مادة أطم — ١٤ — ٢٨٥ — ٩ ت ، وفى مادة بُرْغُز — ٧ — ١٧٥ — ٣ — قال فى الموضع الأخير : البَرْغَزُ والبُرْغُزُ : ولد البقرة ؛ وقيل : البقرة الوحشية ، والأُنثى بُرْغُزَةٌ ، قال الشاعر (وروى البيتين) ثم قال : الأطومُ هاهنا : البقرة الوحشية ، والأصل فى الأطوم ، أنها سمكة غليظة الجلد ، تكون فى البحر شبّه البقرة والغُبْس : الذئاب ، الواحد : أغْبَسُ .

وقوله : « بعِظامٍ ودَما » أراد : ودَمٍ ، ثم ردّ إليه لامَه فى الشعر ضرورة ، وهى الياء ، فتحرّكت وانفتح ما قبلها ، فانقلبت ألفا ، وصار الاسم مقصورا ؛ قال ابن بَرِيّ : وعلى هذا قول الآخر :

فلَسنا على الأعْقاب تَدْمى كلومنا ولكن على أعقابنا يقطرُ الدّمَا

والدّما فى موضع رفع بيقطُرُ ، وهو اسم مقصور — وقيل : البرغز : ولد البقرة إذا مشى مع أمه .

١٤٨ : ١٧ — الآخر : هو الحُصَين بن الحُمام المرّى ، كان سيّد قومه ، وقائدهم ، وكان يُقال له : مانع الضَّيم ، يُعدّ من أشعر المقلين فى الجاهلية . أو هو

على الأقلّ واحد من ثلاثة ؛ أما الآخران : فهما المسيَّب بن علَس ، والمتلمِّس ، وعده غير واحد من الصحابة ، فيكون على ذلك قد أدرك الإسلام وأسلم .

١٤٨ : ١٨ — ورد هذا البيت فى — ٣ — ٣٥٢ — ١٣ — من الخزانة ، وقال البغدادى : هو من أبيات ثلاثة أوردها أبو تمام فى الحماسة ، وأوردها الأعلم الشنتمرى فى حماسته ؛ وقال البغدادى : وهذه الأبيات الثلاثة من قصيدة عدتها واحد وأربعون بيتا أوردها المفضل الضبى فى المفضليات .

والقصيدة فى المفضليات اثنان وأربعون بيتا ، لا واحدٌ وأربعون . وقد اختلف العلماء فى « يقطر » أهو ثلاثى متعدّ أم لازم ، أو عُدّى بالهمزة ، وهل هو بياء المضارعة أو بتائها أو بنونها . وفى الدما : أهو بكسر الدال أى الدماء : أو بفتحها ، والمفتوح هل هو مصدر دَمِىَ يَدْمَى دَماً ، أو اسم لما فى الشرايين والأوردة ، وهل هو فاعل ليقطر أو مفعول له ، وهل هو ساكن العين كظَبْيٍ ودَلْوٍ ، أو متحركها كعَصاً ، وهل هو يائى أو واوى ، والخلاف مبسوط فى الخزانة — ٣ — ٣٥٢ وما بعدها .

وابن جنى هنا وأبو العباس ثعلب وغيرهما من العلماء ، يرون أن الدما فاعل يقطر ، وأنه اسم مقصور ، وكأنه تحرّكت ياؤه أو واوه — على خلاف — وفتح ماقبلها ، فقلبت ألفا ، وفى هذه الفتحة خلاف أيضا .

والأصمعىّ وغيره من العلماء يقول : هذا غلط ؛ وإنما الرواية ، تَقْطُرُ الدّما ، والمعنى : ولكن على أقدامنا تقطر الكلومُ الدّما ، فيصير مفعولا به ، ويقال : قطر الماءُ وقطرته أنا . وفى شرح الحماسة للتبريزى — ١ — ١٠٣ — ١١ — يقول : نحن لانولّى فنُجْرَحَ فى ظهورنا ، فتقطر دماؤنا على أعقابنا ، ولكن نستقبل السيوف بوجوهنا ، فإن أصابنا جراحٌ قطرت دماؤنا على أقدامنا ، وإن شئت جعلت الدم منصوبا على التميز ، كأنه أراد : تقطر دَما ، وأدخل الألف واللام ، ولم يعتدّ بهما ، ويجوز أن يُروى : يقطر الدمى ، بالياء ، ويكون الدمى فى موضع رفع ، على أنه

فاعل يقطر ، لكنه ردّه على الأصل وأتى به مقصورا ، وإن كان الاستعمال بحذف لامه

١٤٩ : ٣ ، ٤ — تقدّم الكلام عليهما فى ٦٤ : ٧ ، ٨ . ج ١ .

١٤٩ : ٥ — الآخر : لبيد ، وذُكر فى ٦٤ : ٩ ج ١ .

١٤٩ : ٦ — انظره فى : ٦٤ : ١٠ ج ١ .

١٤٩ : ٧ — انظر ما رواه اللسان فى دمٍ فى مادة دَمِىَ — ١٨ — ٢٩٤—٣ منه.

١٥٠ : ٣ — القائل : كُثَيِّر : تقدمت ترجمته فى ٢٨١ : ١٢ ج ١ .

١٥٠ : ٤ — أورده سيبويه شاهدا على ترك صرف بَذَّرَ ، وهو اسم ماءٍ لموافقته من أبنية الأفعال ما لانظير له فى الأسماء ؛ لأنّ فعَّلَ بناءٌ مختصّ به ، ونصب جُرَاباً وما بعده على البدل من أمواه ؛ لأنها كلّها أسماء مياه — آخر هامش ٢ : ٧ للشنتمرى .

١٥٠ : ١١ — تقدمت ترجمة امرئ القيس فى ٦٨ : ٥ ج ١ .

١٥٠ : ١٢ — هذا البيت هو السادس من قصيدة له ، عدتها أحد عشر بيتا ، وهى فى ص ٩٦ وما بعدها من مختار الشعر الجاهلى ، وفيه :

الناهض : فَرْخُ العقاب الذى وفر جناحه ونهض للطيران ، والتاء للمبالغة ، أو لأنه أراد الأنثى ، وخصّ ريش الناهض ؛ لأنّه ألين وأطول وأرق ، وريش المسان لاخير فيه ، وأمهى النصل على السنان : أرقّه كرقّة الماء وأحدّه ، أو أسقاه الماءَ ، وأصله أَمْوَهَهُ فقدّم وأخّر .

١٥٠ : ١٩ — لم نوفّق لمعرفة المنشد له .

١٥١ : ١ — ورد هذا البيت فى اللسان فى مادة جرش — ٨ — ١٦٠ — ١٤ غير منسوب لقائل . وكذلك ورد فى مادة : موه منه — ١٧ — ٤٤١ — ٧ ت غير منسوب أيضا .

وماه القلب : رجل ماه القلب جبان ، كأن قلبه فى ماء — والمجرئشّ : المنتفخ الجنبين — والماه : الماء ، والأصل : الماه ، بدليل جمعه على أمواه . وقولهم : أماهت

الأرضُ : إذا كثُر ماؤها ، وماهت السفينة وأماهت : دخل فيها الماء ، فالهمزة بدل من الهاء .

١٥١ : ٤ — لم نوفَّق لمعرفة المنشد له .

١٥١ : ٥ — هذان بيتان من مشطور الرجز وردا فى مادة موه — ١٧ — ٤٤٠ — ١٤ من اللسان ، ومعهما بيت ثالث مع خلاف فى الرواية .

وأمواءها : جمع ماء ، رواه ابن جنى هنا ، ويُجمع الماء على أمواه ومياه ، وأصله : مَوَه بالتحريك فالهمزة فيه بدل من الهاء — وقلص الماء : كثُر وقلَّ ضد، فهو قالص والمراد الأوّل، ومَصَحَ الظلُّ : ذهب — ورأد الضحى : رونقه . وقيل : هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار — والأفياء : جمع فىء ، والفىء : ما كان شمسا فنسخه الظلّ — يقول : إنها بلدة قلّ ماؤها ، وانقطع ظلها حتى فى أول النهار حيث يكثر الظلّ .

١٥٢ : ١٤ — حينما أرادوا أن يجعلوا « با » اسما للصوت « ب » مثلا ، اضطرّوا أن يجعلوا هذا الاسم ثلاثة أحرف ، إذ ليس فى الأسماء ولا فى الأفعال ماهو أقلّ من ثلاثة ؛ فكرّروا الألف وهى الحرف الأخير من الكلمة ، على طريقتهم فى زيادة حروف الكلمة نحو : جلبَب من جلب ، فصار « با ا » فاجتمع ساكنان ، فحرّكوا الثانى وهو ألف فرارًا من التقاء الساكنين، وإذا حُرّكت الألف قلبت همزة فصار « باء » . وهكذا بقيّة أسماء الحروف التى من هذا القبيل .

١٥٣ : ١٢ — القائل : أبو زُبَيْد الطائىّ : وهو المُنْذر بن حَرْمَلَة (من طَيِّئ) ، وكان جاهليا قديما ، وأدرك الإسلام ، إلا أنه لم يُسْلم ، ومات نصرانيا ، وكان من المعمّرين ، يقال : إنه عاش مئة وخمسين سنة ، وكان نديم الوليد بن عُقْبة ، وذكر لعثمان أن الوليد ، يشرب الخمر وينادم أبا زُبَيْدٍ ، فعزله عن الكوفة وحدّه .

١٥٣ : ١٣ — هذا البيت لأبى زُبَيْدٍ الطائى المذكور ، وهو من شواهد الرّضىّ على الكافية لابن الحاجب .

ووقع فى ج ٣ ص ٢٨٢ من الخزانة ؛ وأُشير إليه فى هذا الجزء فى صفحتى

٤٥ و ٨٩ . وهو أيضا من شواهد سيبويه . ووقع فى — ٢ — ٣١ ، ٣٢ وما بعدهما من كتابه . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل ص ٣٢ الشاهد فى تضعيف لو لما جعلها اسما وأخبر عنها ؛ لأن الاسم المفرد المتمكن لايكون على أقلّ من حرفين متحركين ، والواو فى لو لاتتحرّك ، فضوعفت لتكون كالأسماء المتمكنة ، وتحتمل الواو بالتضعيف الحركة ، وأراد بلو هاهنا لو التى للتمنى ، فى نحو قولك : لو أتيتنا ، لو أقمت عندنا : أى ليتك أتيت وأقمت : أى أكثر التمنى يكذب صاحبَه ويعنيه ولا يبلغ فيه مراده — هامش ص ٣٢ و ٣٣ ج ٢ سيبويه .

١٥٣ : ١٤ ، ١٥ — لم نوفَّق لمعرفة قائل هذا البيت ، ولا للعثور على هذا البيت فى غير هذا الكتاب .

١٥٥ : ١٢ — الشاعر : أعصُر بن سعد بن قيس بن عيلان ، واسمه مُنَبِّه ابن سعد ، وهو أبو غَنِىّ وباهلة والطُّفَادة ، وسمّى أَعْصُرا بقوله فى شعره :

مرّ الليالى واختلاف الأعصُر

وترجمته فى — ١ — ٥١ — ١٠ من الشعر والشعراء ، وفى ٢ — ٢٦٦ — ٤ من الخزانة ، وفى ٤٦٦ من معجم الشعراء .

١٥٥ : ١٣ ، ١٤ — هذان البيتان لأعصُر المذكور ، وقد وردا من اللسان فى مادة ثمن — ١٦ — ٢٣٠ — ٧ ت ، بقليل من التحريف ؛ وفى مادة حمى — ١٨ — ٢١٨ — ١٣ مع بيتين آخرين منسوبة لابن أعصُر ، وبعضها فى — ٢٠ — ١٨٨ — ٣ منه .

وملخَّص ما قاله فى المواضع الثلاثة هو : شبّه ألف النصب فى العَظَايا والشَّنَايا بهاء التأنيث فى نحو عظاية وصلاية ، فصحّح الياء وإن كانت طرفا ، فكما أنّ الهاء فيهما صححت الياء قبلها ، فكذلك ألف النصب الذى فى العظايا والشّنايا صححت الياء قبلها — والعظاية على خلقة سام أبرص أعظم منها قليلا — ويحترشها : يحكّ جحرها يُغريها بالخروج لتخرج فيصيدها .

١٥٦ : ٤ ، ٥ — هذه ثلاثة أبيات من الرجز المجزوء المشطور ، ذكرها ابن جنى فى كتابيه : شرح تصريف المازنى هذا ، والمحتسب فى تبيين وجوه شواذّ القراءات ،

والرّضىّ فى شرحه الشافية لابن الحاجب فى الصرف ، والبغدادى صاحب الخزانة فى شرحه شواهد شرح الشافية للرّضىّ ، ولم ينسبها أحد منهم لقائلها .

وفاعل وردت :الإبلُ ، ووردت :وصلت إلى الماء من غير دخول فيه، وقد يكون بدخول ، والمراد هنا الأوّل ، وأُروِّيها : أسقيها فأُزيل عطشها . يريد : قد وردت الإبل للرِّىّ من أنحاء مختلفة ، فإن لم أُمكنها مما أرادت فماذا أصنع ، منكرا على نفسه ألاّ يُروِّيها بعدما كابدت فى طلب الرِّىّ .

١٥٦ : ٨ — قوله : وذلك أن أوّل هذا الشعر : المراد به البيتان المذكوران فى ١٥٥ : ١٣ ، ١٤ .

١٥٦ : ١٣ — لم نوفَّق لمعرفة هذا الآخر .

١٥٦ : ١٤ — ورد هذا الشاهد فى مادة هبا بالباء الموحدة التحتية — ٢٠ — ٢٢٥ — ٢ت من اللسان ، وفيه : « أهْبَى الفرسُ » أثار الهباءَ والهباءُ : هو التراب الدقيق وعدّاه فقال : أهبى التراب ، وقال: « إهبايا » بالياء المثناة التحتية على الأصل ويقال : « إهباء » .

١٥٦ : ١٥ — لم نوفَّق لمعرفة هذا الآخر .

١٥٦ : ١٦ — فى مجالس ثعلب — ١ — ١٤٥ — ٥ ما يأتى : « وإذا جاء بالهمز فى لواءٍ قال : لواءٌ ، وإذا تَرك الهمز ، قال الفرّاء : يكون بالياء ، وقال الكسائى : يجوز أن يُرَدّ إلى الواو . هذا عطاؤك بالإشارة إلى الواو ، وأخذت من عطائك بالإشارة إلى الياء ، ويجمعون بين ياءين فى النصب أخذت عَطايَيْكْ » .

وفى هامش ص ١٤٥ المذكورة ما يأتى : « عارضا : أى كالعارض ، وهو السحاب يعترض فى الأُفق ، والبَرِدُ : ذو البَرَدِ ، والبَرَدُ : حَبّ الغمام ، والغُثاء : ما يحمله السيل من الزّبَد والورق والوسَخ ونحوه » .

وكتب بإزائه فى الأصل : فى أُخرَى: إذْ يُزْبى بالزاى؛ وفى اللسان :وأزبيت الشىء أُزْبيه : إذا حملته ، ويقال فيه : زبيته .

١٦١ : ٩ ، ١٠ – الأبرق : غلظٌ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة – الأجرح الأرض ذات الحُزُونة تشاكل الرمل ، وقيل : هى الرملة السهلة المستوية .

١٦١ : ٢ – قال أبو عثمان : وأما « فُعْلَى » فإذا كانت اسما : يريد أن يقول : وأما « فُعْلَى » من الواو فإذا كانت اسما ، بدليل قوله عقب ذلك : أُبدلت الياء مكان الواو ، وبدليل قوله فى القولة الثانية : وتجرى « فُعْلَى » من هذا الباب من الياء على الأصل الخ .

١٦٤ : ٦ – يريد بقوله « يَفْعَلُ » هنا : المضارع .

١٦٥ : ٢ – وأنت إذا قلت : يفعل منهما ، كان بمنزلة يفعل من غزوت : المراد بـ (يفعل) فى الموضعين : المضارع .

١٦٥ : ٤ – المراد بالتاء فى قوله « وإنما أُدخلت التاء على غازينا ورجينا » التاء التى فى أوّله التى صيرته : تغازينا وترجَّينا .

١٦٩ : ١٠ – ضوضيت : صحت ، يقال : ضوضى القوم : إذا ضَجُّوا وصاحوا – والقوقاة : صوت الدجاجة عند البيض ، ويقال : قوقيت مثل ضوضيت : صحت .

١٦٩ : ١٧ – حاحيت حيحاءً وحاحاة : صوّتُّ بالغنم فقلت : حَايِ حَايِ وعاعيت عيعاءً وعاعاة : صوّتُّ مثل حاحيت – وهاهيت هِيهاءً وهاهاة مثل حاحيت : صوّتُّ .

١٧٠ : ١٤ – قوله : « إلا هذه الثلاثة الأحرف » يريد بها : حاحيت ، وعاعيت ، وهاهيت . وإنما جاء هذا فى الأصوات ، وتقدمت فى ١٦٩ : ١٧ .

١٧٦ : ٣ – أبوالنجم ، ذُكر فى ١٠ : ٨ ج ١ .

١٧٦ : ٤ – هذان البيتان هما العاشر والحادى عشر بعد المائة من أُرجوزة أبى النجم اللامية المشهورة ، وعدتها ١٩١ بيتا ، وهى فى ص ٥٧ وما بعدها من الطرائف الأدبية للميمنى .

١٧٦ : ٤ – الجَرْعُ : بلع الماء ، وقيل : متابعة البلع كالمُتكاره –

الجَنْدَل : الواحد جَنْدَلة — دَهْدَهْتُ الحجارة ودهديتها : دحرجتها فتدهده الحجرُ وتَدَهْدَى .

١٧٧ : ٥ — الضغيغة : الروضة الناضرة المتحلية ، وقيل غير ذلك — البَعاع : الجهاز والمتاع ، وثِقَل السحاب من الماء .

البُحَّة : غِلَظٌ فى الصوت وخشونة ، وربما كان خلقة — سَنْبرٌ مَهَهٌ ومَهاهٌ : رقيق .

١٧٧ : ١٠ — الغَبْغَبُ : الجلد الذى تحت الحَنَك — العَزْعَزَة : مصدر عَزْعَزَ بالعَنْز فلم تتعزْعَزْ : زجرها فلم تتنحَّ . الغرْغرَة : ترديد الماء فى الحلق ، وصوتُ القِدْر إذا غلت — الغَضْغَضَة : مصدر غَضْغَضَهُ : إذا نقصَهُ — الغَطْغَطَة : غَطْغَطَتِ القِدرُ : اشتدَّ غليانُها ، والغَطْغَطةُ : حكاية صوت القِدر فى الغَلَيان — تَغَلْغَلَ ، الغَلْغَلة : سرعة السير — الغَمْغَمة : كلام غير بَيِّن كالتَّغَمْغُم .

١٧٨ : ٢ — الصيصية : شوكة الحائك التى يسوِّى بها السَّداة واللُّحْمة . — الدَّوْداةُ : واحدة الدَّوادِى ، وهى آثار أراجيح الصِّبْيان — الشَّوْشاة : النَّاقة السريعة . وقيل : ناقة شوشاء ، بالهمز .

١٧٨ : ١١ — سُحَيم عبد بنى الحسحاس ، يكنى أبا عبد الله ، وقيل فى اسمه حَيَّة ، وسُحَيم : تصغير الأسحم ، تصغير ترخيم ، والأسحم : الأسود ، قتله قومه لتشبيبه بنسائهم ، فى عهد عثمان بن عفان ، أى قبل سنة ٣٥ من الهجرة ، وكان يرتضع لكنة أعجمية ، كان ينشد ويقول : أهْسَنْتُ والله ، يريد : أحْسَنْتُ .

١٧٨ : ١٢ — هذا آخر بيت من قصيدة له عدتها واحد وتسعون بيتا ، وهى أوّل قصيدة فى ديوانه المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية ، وفى هامش ص ١٦ من هذا الديوان : كان المفضل الضبى يسميها (أى هذه القصيدة) الديباج الخسروانى . والبيت فى — ٨ — ٣١٨ — ٥ ت فى مادة ص ى ص من اللسان ، وفيه : أنى يلتقطن القرون لينسجن بها . يريد : لكثرة المطر غرِق الوحش . وفى التهذيب : أنه

ذكر فتنة تكون فى أقطار الأرض ، كأنها صياصى بقر : أى قرونها ، واحدها : صيصية بالتخفيف ، شبّه الفتنة بها لشدتها ، وصعوبة الأمر فيها اه . وقيل : عـيّر بنى تميم بأنهم حاكة .

١٧٨ : ١٣ — الراجز بدوىّ عن ابن جنىّ فى سرّ الصناعة .

١٧٨ : ١٤ ، ١٥ — هذا الشاهد ورد فى ٢ — ٢٨٨ — ٨ من كتاب سيبويه ناقصا البيت الرابع ؛ وفى ص ٢١٢ من شرح شواهد الشافية للبغدادى . وقيل فيه فى الموضعين « الشاهد فيه : إبدال الجيم من الياء فى علىّ ، والعشىّ ، والبرنىّ ، فإنّ بعض بنى سعد يبدلون الياء شديدة كانت أو خفيفة جيما فى الوقف ، فالجيم فى أواخر الأبيات الثلاثة الأُولى بدل من ياء مشدّدة ، وفى الأخير بدل من ياء خفيفة ، وإنما حرّكها الشاعر هنا ، لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف » .

والبرنىّ : نوع من أجود التمر ، وفِلَقُه : ماقطع منه بعد تكتُّله فى جُلَّـاِه ، وهى قِفاف تعبأنه ، والوَدّ بفتح الواو ، لغة فى الوتد — والصيصية : بكسر الصادين وتخفيف الياء : القرن من قرون البقر ، وكان التمر المرصوص يقلع بالوتد وبالقرن — والعشِىّ : ما بين الزوال إلى الغروب ، وقيل غير ذلك — والغداة : الضحوة . يفتخر الراجز بخاليه أو بعمّيه .

ولم ينسب سيبويه ، ولا الشنتمرى ، ولا البغدادىّ هذا الرجز لقائله .

١٧٨ : ١٨ — لم أوفّق لمعرفة الراجز المنشد له .

١٧٩ : ١ — ورد هذا البيت فى النسخ الثلاثة بهذا الضبط ، وورد فى اللسان مادة قرر — ٦ — ٣٩٩ — ١ ت « وكان » بدل « وكأنّ » . والقُراقِرُ والقُراقِرِىّ : الحسنُ الصّوتِ .

١٧٩ : ٣ — تقدمت ترجمة العجاج فى ٤١ : ٩ ج ١ .

١٧٩ : ٤ — هذا بيت من مشطور الرجز من أُرجوزة للعجاج عدتها مائتا بيت ، وهو الرابع فيها ، والأُرجوزة فى ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه الجزء الثانى من مجموع أشعار العرب .

١٧٩ : ٦ — النابغة الجعدى ، هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، شاعر جاهلىّ ، وكان من المعمّرين ، فأدرك الإسلام ، ووفد على النبىّ صلى الله عليه وسلم وأنشده :

ولا خيرَ فى حلمٍ إذا لم تكن له   بوادر تحمى صفوه أن يُكدَّرا

ولا خَير فى جهلٍ إذا لم يكن له   حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال له : « لايفضض الله فاك » ، فغبر دهره لم تنقض له سنّ ، وعاش حتى أدرك الأخطل ، وتنازعا الشعر فغلبه الأخطل ، ومات بأصفهان .

١٧٩ : ٧ — البيت للنابغة الجعدىّ ، رواه اللسان منسوبا إليه فى مادة رون — ١٧ — ٥١ — ٣ ت ، وروايته إياه كرواية ابن جنى هنا ، ويوم أَرْوَنانٍ وأَرْوَنانىّ : شديد فى كل شىء من حرّ أو برد أو جلبة ، أو صياح . قال الجوهرىّ : إنما كسر النون على أن أصله أَرْوَنانىّ على النعت ، فحذف ياء النسبة ، وانظر اللسان فى مادة رنّ — ١٧ — ٤٧ — ٧ ت .

وسَفَوان : ماءٌ على قدر مرحلة من باب المِرْبَد بالبصرة ، وبه ماءٌ كثيرٌ ، ووادٍ من ناحية بدر ، وهو هنا سَفَوان البصرة .

والبيت من شواهد سيبويه ذكره فى ٢ — ٣١٧ — ١٢ منسوبا للنابغة الجعدى ، قال : ويكون على « أفعَلانٍ » وهو قليل ، لانعلمه جاء إلا : أَنْبَجانٌ ، وهو صفة : يقال : عَجينٌ أَنْبَجانٌ وأَرْوَنانٌ ، وهو وصف ، قال النابغة الجعدى (وذكر البيت) وآخره : أَرْوَنانُ .

وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى : الشاهد فيه جرى أَرْوَنان على اليوم نعتا له ، وهو « أَفْعَلانٌ » من ران يرون : إذا اشتدّ ؛ يريد : يوما من أيام الحرب شديدا .

١٨٠ : ١ — كُثَيِّرُ عزّة : تقدم الكلام عليه فى ٢٨١ : ١٢ : ج ١ .

١٨٠ : ٢ — هذا البيت هو السادس من قصيدة لكُثَيِّر عَزَّة ، عدتها اثنان

وأربعون بيتا . وهى فى ص ٣٥ وما بعدها من الجزء الأول من ديوانه المطبوع فى الجزائر سنة ١٩٢٨م ، وجاء فى شرح هذا الشاهد فى هذا الموضع من الديوان ما يأتى : « قوله : ما حجَّ الحجيج : ما: مصدرية زمانيَّة ، أى أناديك مدَّة حجّ الحجيج ، والحجيج : جمع حاجّ . كَبَّرت : أى قالت : الله أكبر . قوله : بَفَيْفَا غزالٍ : أراد بَفَيْفَاء غزال فحذف الهمزة للضرورة ؛ وفيفاءُ غزال : موضع بمكَّة حيث ينزلُ الناسُ منها إلى الأبطح . أهلَّت : رفعت صوتها عند رؤية الهلال ، أو رفعت صوتها بالتلبية ، وأصل الإهلال : رفع الصوت .

١٨٠ : ٣ — ذو الرُّمة ، ذُكر فى ٣٥ : ١١ ج ١ .

١٨٠ : ٤ — هذا البيت هو الحادى والأربعون من قصيدة لذى الرُّمة عدتها ١٨٤ بيتا ، وهى فى ص ٥٦٧ وما بعدها من ديوانه طبع كمبردج ، وفى شرح الشاهد فى الديوان ما يأتى : « صُهْب : إبل ألوانها إلى الحُمرة يمانية من إبل اليمن — نمنيم : أثرٌ مُنَمْنَمٌ كالنقط » .

١٨٠ : ٧ — الزِّيزَاءُ ، والزِّيزاةُ الأكمة الصغيرة ، وقيل : الأرض الغليظة . العِلباء : عصَبُ العنق ، وهما عَصَبَان يمينا وشمالا ، وعِلباء مذكر ليست ألفه للتأنيث .

١٨١ : ٩ — القائل كما فى اللسان مادة تلع ٩ — ٣٨٤ — ٤ ت هو غَيْلانُ الرَّبَعِيّ ، غير أننا لم نوفَّق لترجمة له .

١٨١ : ١٠ — ورد هذا الشاهد فى اللسان منسوبا لغَيْلان الرَّبَعى فى مادة تلع — ٩ — ٣٨٤ — ٤ ت ، وبهذا النصّ الذى أورده هنا ابن جنى وبعده ما يأتى :

يعنى بالتَّلِعاتِ هنا : سُكَّانات السفن . وقوله : من حِذار الإلقاء : أراد : من خشية أن يقعوا فى البحر فيَهْلِكُوا . وقوله : كجُذُوع الصَّيصاء : أى أنّ قُلُوع هذه السفينة طويلة حتى كأنها جذوع الصَّيصاء ، وهو ضرب من التمر نخله طوال .

١٨٢ : ٨ – دَوْدَرَّى : طويل الخصيتين .

ولم نوفَّق لمعرفة اسم هذا الراجز .

١٨٢ : ٩ – هذان بيتان من مشطور الرجز ذكرهما اللسان فى مادة كرا ٢٠ – ٨٦ – ٥ – لراجز غير أنه روى البيتَ الأوّل بلفظ « له » بدل « لها » .

ودودرّى : طويل الخصيتين كما تقدم . وتكرَّى : تنام ، أصله : تتكرّى .

١٨٢ : ١٢ – أبَنْبَمُ : فى معجم البلدان لياقوت : أبَنْبَمُ ، بفتح أوّله وثانيه وسكون النون ، وفتح الباء الموحدة ، وميم ، بوزن «أفَنْعَل» من أبنية كتاب سيبويه ، ورُوِىَ « يَبَنْبَمُ » بالياء : اسم موضع قرب تَبالة عند بيشة وتَرْج ، والتلفُّظ به عسر لقرب مخارج حروفه .

وتَبالَةُ : موضع فى الشمال من بلاد اليمن ، وبيشة قرية غنّاء فى وادٍ كثير الأهل من بلاد اليمن ، وفيها بطون كثيرة ، وبين بيشة وتبالة أربعة وعشرون ميلا .

١٨٢ : ١٥ – القائل : هندُ بنتُ أبى سُفيان

١٨٢ : ١٦ ، ١٧ – قال ابن برّى : بَبَّة هذا ، هو لقب عبد الله بن الحارث بن نَوْفل بن عبد المطلب والى البصرة ، كانت أُمُّه لقّبته به فى صغره لكثرة لحمه ، والرجز لأمه هند كانت ترقّصه به ، تريد : لأُنْكِحَنَّه إذا بلغ جارية هذه صفتها . والببَّةُ : السمين . وقيل : الغلام الممتلئ البدن نَعْمَةً . وتَبَبَّبَ : إذا سمن ، وببَّة : صوت من الأصوات ،وبه سُمّى عبد الله المذكور . وجارية خِدَبّة : ضخمة . وتجبُّ أهل الكعبة : أى تغلب نساء قريش فى حُسنها .

١٨٢ : ١٩ – الدَّدُ : اللهو واللعب . وفيه أربع لغات ، تقول : هذا دَدٌ كيَدٍ ، ودَدًا كقفا ، ودَدَن بالنون ثالثة ، ودَدٌ بثلاثٌ دالات ، كذا فى شرح التسهيل للدماميني . قال : والدَّدَدُ : ككتف ، أهمله الجوهرىّ ، وهذه هى اللغة الرابعة .

١٨٣ : ١ – هُمْ على بَبَّانٍ واحد وببَانٍ : أى طريقة واحدة ، ومن

الروايات أنه قال : إن عشت فسأجعل الناس ببَّانًا واحدا : يريد التسوية فى القَسْم ، وكان يفضل المجاهدين وأهل بدر فى العطاء .

١٨٣ : ٣ — فى ٨ — ٥٣٣ — ١ من معجم البلدان لياقوت ، فى بَسْين بفتح فسكون عدّة أقوال ، منها : أنها عينُ (ماءٍ) بوادٍ يقال له حَوْرتان ، ووادٍ بَسْين ضاحك وضُويحك ، وهما جبلان أسفل الفرش ، وأنه من بلاد خُزاعة ، وموضع على ثلاث ليالٍ من الحيرة ، وبئر بوادى عباثر .

١٨٤ : ٨ — الشاعر : خِطام المجاشعى ، وذُكر فى ١٩٢ : ١٥ ج ١ .

١٨٤ : ٩ — انظره فى ١٩٢ : ١٦ ج ١ . ، وانظر — ١ — ٣٦٧ — ٣ من الخزانة .

١٨٤ : ١٣ — تقدّم الكلام على هذا الشاهد فى ١٩٣ : ٣ ، ٤ ج ١ .

١٨٤ : ١٦ — تقدّم الكلام على هذا الشاهد فى ٣٧ : ٢٠ ج ١.

١٨٥ : ١ — تقدم الكلام على النابغة الذبيانى فى ١٩ : ١٣ ج ١ .

١٨٥ : ٢ — هذا الشاهد هو البيت الرابع والأربعون من قصيدة للنابغة ، عدتّها خمسون بيتا ، يمدح النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه مما وشى عليه بنو قريع .

وفى مختار الشعر الجاهلى فى الشاهد ما يأتى « الكِفاء : النظير والمثل . وتأثَّفك الأعداء : صاروا حولك كالأثافى . والرِّفَدُ : العصب من الناس . يريد : لاترمنى بما لاأطيق ، ولا يقوم له أحد ، ولا يكافئك فيه أعداؤك ، ولو أحاطوا بك متعاونين » ص ١٥٤ .

١٨٥ : ١٣ — القائل : بعض السعديين .

١٨٥ : ١٤ — هذا الشاهد من شواهد سيبويه ، ولم يزد فى نسبته ، وكذلك الشنتمرى على أنه لبعض السعديين . وقال فيه الشنتمرى فى ذيل ص ٥٥ من الجزء الثانى من الكتاب ما يأتى : « الشاهد فيه تسكين الياء من الأثافى فى حال النصب ، حَمْلاً لها عند الضرورة على الألف لأنها أُختها ، والألف لاتتحرّك . »

وعفت : درست وانمحت .

وفى اللسان فى مادة ثفا — ١٨ — ١٢٢ — ٨ ت ما يأتى : « والأُثْفِيَّةُ : مايوضع عليه القِدر ، تقديره « أُفْعُولة » والجمع أثافىّ وأثاثىّ الأخيرة عن يعقوب ، قال : والتاء بدل من الفاء ، وقال فى جمع الأثافى : إن شئت خفّفت ، وشاهد التخفيف قول الراجز :

يادار هندٍ عفتْ إلا أثافيها بينَ الطَّوِىِّ فصاراتٍ فوَادِيها

فلم يسكن للضرورة اه .

١٨٥ : ١٥ — لم نوفّق لمعرفة القائل .

١٨٥ : ١٦ ، ١٧ — روى اللسان البيت الثانى فى مادة ثفا — ١٨ — ١٢٢ — ٥ ت . أما البيت الأوّل فلم نجده فى مرجع من المراجع الكثيرة التى بين أيدينا . — الحمامات : جمع حمامة ، وهى هنا سَعْدَانَةُ البعير : أى كركرته — مُثُول : مصدر مَثَل يمْثُلُ مُثُولاً ، ومثُل يمثُل مُثُولا : إذا قام منتصبا ، وهو هنا وصف بالمصدر ، ولذلك جاز أن يكون مفرداً والموصوف جمعا .

١٨٦ : ١١ — فى اللسان : الثُّبة والأُثْبِيَّة : الجماعة من الناس ، الجمع أثابى وأثابية ، قال ابن جنى : الذاهب من ثبة واو ، واستدلّ على ذلك بأن أكثر ماحذف لامه إنما هو من الواو ، نحو : أب ، وأخ ، وسنة ، وعضة . وقال ابن برِّى : الاختيار عند المحققين أن ثبة من الواو .

١٩٠ : ١٣ — الشاعر : هو أبوحُزَابةَ ، واسمه الوليد بن حنيفة أحد بنى ربيعة ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، شاعر راجز ، فصيح هجّاء ، من شعراء بنى أُميّة ، كان بدويا ثم تحضّر وسكن البصرة ، وكُتب فى الديوان ، وبُعث إلى سجستان ، فأقام بها مدة ، ثم عاد إلى البصرة ، وخرج مع ابن الأشعث على عبد الملك ابن مَرْوَان ، ويُظَنُّ أنّه قتل معه .

١٩٠ : ١٤ — ورد هذا البيت فى ٢ — ٣٨٧ — ٤ ت من كتاب سيبويه ،

ولم ينسبه سيبويه ولا الأعلم لقائله ، وورد فى ص ٣٦٣ من شرح شواهد الرضى على الشافية للبغدادى فى قصة طويلة ، وورد مع أبيات ثلاث قبله فى ١٩ – ١٥٦ – ١٠ من الأغانى بقصّته .

قيل : كهمس الذى ذكره رجل من بنى تميم ، مشهور بالفروسية والشجاعة . وقال ابن بَرِّى : هوكَهْمَس بن طَلْق الصريمى ، وكان من جملة الخوارج مع بلال ابن مِرْداس ، وعلم بهذا أن كهمسا فى البيت ليس أبا حىّ من العرب ، إنما هو أحد الخوارج من أصحاب بلال بن مِرْداس الخارجىّ ، وكان معظما .

وقال الشنتمرى : الشاهد فى قوله « حَيُوا » وبنائه بناءَ خشُوا ، لأن حَيِي إذا ضوعفت الياء ولم تُدغم بمنزلة خَشِيَ ، وإذا اتصلت بواو الجمع لحقها من الاعتلال والحذف ما لحق خَشِيَ إذا كانت للجميع ؛ ومن أدغم فقال : حىّ ، قال فى الجميع حَيُّوا ، فسلمت الياء من الحذف ، لأنهما فى الكلمة بمنزلة غيرهما من الحروف غير المعتلة نحو : ودُّوا ، وقرُّوا ، كما قالوا : عىّ بأمره وعيُّوا بأمورهم فى الجميع .

١٩٠ : ١٧ – القائل : عَبيد بن الأبرص بن عَوْف بن جُشم ، شاعر جاهلى قديم من المعمّرين ، شهد مقتل حُجْر أبى امرئ القَيس ، قتله النعمان بن المنذر فى يوم من أيام بؤسه – عن الشعر والشعراء ص ٢٢٤ .

١٩١ : ١ – هذا بيت من مجزوء الكامل لعَبيد بن الأبرص ، وهو من شواهد سيبويه ولم ينسبه ، ونسبه الأعلم لعَبيد ، وقال فيه فى ذيل ص ٣٨٨ من الجزء الثانى ما يأتى : الشاهد فيه إدغام عَيُّوا وإجراؤه مُجْرَى المضاعف الصحيح وسلامته من الاعتلال والحذف لما لحقه من الإدغام ، وقد بيَّنت علَّة ذلك فى شرح البيت قبله . يريد البيت :

وكنا حسبناهم فوارس كهمس

والشاهد من شواهد الرضى على الشافية . وذكره البغدادى فى ص ٣٥٦ من شرحه الشواهد ، وقال : إنه من قصيدة لعَبيد خاطب بها حَجرا أبا امرئ القيس واستعطفه لبنى أسد ، وذكر كثيرا من هذه القصيدة .

١٩١ : ١١ — الإخفاء : النطق بالحرف الساكن الخالى من التشديد ، بين الإظهار والإدغام مع الغُنَّة ، كالنطق بالنون الساكنة والتنوين من الخيشوم ، فى نحو : أنجيناكم ، وإن جاءكم .

الإظهار : النطق بالحرف من مخرجه من غير غُنَّة ، كالنطق بالنون الساكنة والتنوين ، من الفم ، فى نحو : منْ أحَدٍ ، وهذا مقولٌ عنك .

الإدغام : النطق بالحرفين المماثلين ، أو المتقاربين ، أو المتجانسين مرَّةً واحدةً بجعلهما حرفا واحدا مشدّدًا نحو : إنَّا ، وفرّقنا .

١٩١ : ١٣ — الإشمام : نوع من أنواع ثلاثة للوقف على أواخر الكلم ، ويكون بضمّ القارئ شفتيه بُعَيْدَ الإسكان ، إشارة إلى الضمّ مع ترك بعض الانفراج بينهما ؛ والإشمام لايُدركه إلا الناظر إلى القارئ — ومنها الرَّوْمُ : وهو إضعاف القارئ الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها ، فيسمع لها صوت خفىّ ، لايُدركه إلا القريب المصغى — ومنها الإسكان المحض ، وهو أوّلها وأوْلاها .

والوقف بالسكون أو الرَّوْم أو الإشمام ، يكون فى المرفوع والمضموم ، وبالسكون والرَّوْم حَسْبُ فى المكسور والمخفوض ، وبالسكون حَسْبُ فى مواضع منها : هاء التأنيث ، وميم الجمع ، وما كان متحرّكا فى الوصل بحركة عارضة ، وما كان فى الوصل متحرّكا بالفتح والنصب غير منوّن .

١٩١ : ١٣ — لم نوفّق لمعرفة الراجز .

١٩١ : ١٤ — هذان بيتان من مشطور الرجز ، وهما من شواهد سيبويه — ١ — ٤٥٠ — ٢ — من كتابه ، ولم ينسبهما لقائلهما ، ثم قال بعدهما : كأنه قال : إن يكن منى نومٌ فى غير هذه الحال لايؤرقنى الكَرِىّ ، كأنه لم يعدّ نوْمه فى هذه الحالة نوما ، وقد سمعنا من العرب من يُشمِّه الرفع كأنه يقول : متى أنام غيرمؤرّق .

وقال الأعلم الشنتمرى فيه فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى : الشاهد فيه جزم يؤرقْنى على جواب الاستفهام ، والمعنى : متى أنام نوما صحيحا لايؤرّقنى الكَرِىّ ،

لأنه جعل نومه مع تأريق الكَرِىّ له غير نوم . وحكى سيبويه أن بعض العرب كان يُشمّ الضم فى يؤرقنى على تقدير وقوعه موقع الحال ؛ أى متى أنام غير مؤرَّق ، وهذا أبين ، إلا أن فيه قُبْحا لإسكان الفعل فى حال رفعه . وجاز مع قُبحه لتوالى الحركات ، واستثقال الضمّ والكسر — والكَرِىّ : المكارِى .

١٩١ : ١٤— الرجز : وزنه «مُسْتَفْعِلن» ستّ مرات ، والكامل وزنه «مُتَفاعِلن» ستّ مرات ، مع جوازات شعرية من زحاف وعلل مبسوطة فى علم العَروض والقافية ، وهذا الشعر من الرجز المشطور ، ووزنه « مُسْتَفْعِلن » ثلاث مرات ، فهو من ثلاثة أجزاء ، وفى الجزأين الأوّل والثانى من البيت الأوّل من الزّحاف الجائز فيه طَىّ ، والطىّ حذف الرابع الساكن ، فصار كل منهما « مُسْتَعِلُن » ونقل إلى « مُتَفْعِلُن » والجزء الثالث وهو المقابل لـ (رِقْنِى الكَرِى) كما هو « مُسْتَفْعِلُن » . فلو أُشِمّ فيه القاف ، أى حُرِّكت فيه بالضمّ ولو بالشفتين وهى ساكنة فى جواب الاستفهام لانكسر البيت ، ولصار من الكامل ، وتحريك الرابع الساكن ليس من الزحاف ، ولا هو من الجوازات الشعرية . وضُمّت القاف فى الطبع سهوا .

١٩٢ : ٢ — الشاعر : هو كُثَيِّر عزّة ، كما ورد فى الأغانى — ٩ — ٣٠٩— ١٣ — وترجمة كُثَيِّر فى ٢٨١ : ١٢ ج ١ .

١٩٢ : ٣ — ورد هذا البيت بهذا النصّ فى الصفحة المذكورة من الأغانى مرّتين ، وقد نُسب فيها إلى كُثَيِّر ، وذلك فى حديث ذكر فيه كُثَيِّر وعدىّ بن الرّقاع العاملى فى مجلس بعض خلفاء بنى أمية .

زُمّ : شُدّ بالزِّمام ، وهو حَبْلٌ يُجعل فى بُرَة البعير . يريد : أأنت حزين لشدّ الرحال ومفارقة الجيرة ؟ .

١٩٥ : ٩ — لم نوفَّق لمعرفة الراجز .

١٩٥ : ١٠ — هذان بيتان من مشطور الرجز ، وهما من شواهد شروح الألفية ، وذكرهما العينى فى كتابيه : المقاصد ، والفرائد .

فهما فى المقاصد فى ٣ – ٥٧١ – آخر سطر من هامش الخزانة . وفى الفرائد فى ص ٢٦٠ س ١٤ فى باب أبنية المصادر فيهما ، وقال : أى تلك المرأة تحرّك دلوها ، تَنَزِّى من التنزية : وهى رفع الشىء إلى فوق ، والشهلة بالفتح : العجوز . شَبَّهَ يديها : إذا جذبت بهما الدلو ليخرج من البئر بيدى امرأة ترقّص صبيا ، وخصّ الشَّهلة لأنها أضعف من الشابة ، فهى تُنزِّى الصبىّ باجتهاد .

والشاهد فى قوله : « تنزيًّا » فإنّ القياس فيه تنزية بالياء المخففة بعدها تاء التأنيث كما تقول : سَمّى تسمية ، وزَكّى تزكية ، ولكنه أتى كمصدر فعّل الصحيح اللام ، نحو سلَّم تسليما ، وكلَّم تكليما .

١٩٧ : ١ – تَعِيَةٌ وتَعْيِيَةٌ : مصدر عيَّاه : أتاه بكلام لا يُهْتَدَى له مُدغمٌ وغيرُ مدغمٍ .

١٩٨ : ١٣ – لم نوفّق لمعرفة هذا الشاعر .

١٩٨ : ١٤ – لم نوفّق للعثور على هذا البيت . وقد اشتقّ الشاعر الأفعال : وال ، وواح ، وواس : من الوَيْل ، والوَيح ، والوَيْس ؛ والوَيْل : كلمة تُقال لكلّ من وقع فى هَلَكَةٍ ، وعذاب لا يُتَرَحَّم عليه ، ووَيْح تقال لكلّ من وقع فى هلكةٍ وعذابٍ يُرْحَم ويُدعى له بالتخلّص منها ؛ ووَيْس : كلمة فى موضع رأفة واستملاح . وهذا الاشتقاق مولّد كما قال الشارح . وقال فى مكان آخر : امتنعوا من استعمال أفعال الويل ، والوَيح ، والوَيْس ، والوَيْب ؛ لأن القياس نفاه ومنع منه ؛ وذلك لأنه لو صُرِّف الفعل من ذلك لوجب اعتلال فائه وعينه معا .

١٩٨ : ١٦ – لم نوفّق لمعرفة هذا الشاعر .

١٩٨ : ١٧ – لم نجد هذا البيت إلا فى اللسان فى مادة ويل فى ١٤ – ٢٦٦ – ١٦ – قال ابن برّى : وإذا قال الإنسان : يا وَيْلاه : قلت قد تَوَيَّل ، قال الشاعر : وروى الشاهد رواية مخالفة لرواية ابن جنى هنا ، ولم ينسبه هو أيضا لقائله .

يقول : حين ملأتُ كفىّ صاح قائلا : يا ويلاه : أى يا مصيبتاه ، وملأْتها ، لأنها لا تُعلَّلُ بالقليل .

١٩٩ : ٦ — رؤبة ذُكر فى ٤: ٧ ج ١ .

١٩٩ : ٧ — هذا البيت : هو الثامن والعشرون بعد المائة من أُرجوزة رؤبة السابق ذكرها فى التعليقة ٤ : ٨ ج ١ . وهى فى ص ١٠٤ وما بعدها من ديوانه . وفى مادة ويْل — ١٤ — ٢٦٦ — ٧ ت من اللسان : وإذا قالت المرأة : واوَيْلَها ، قلت : وَلْوَلَتْ لأن ذلك يتحوّل إلى حكايات الصوت — المأْق : مصدر مَئِقَ فهو مَئِقٌ : إذا أخذه شبه فُواق عند البكاء والنشيج ، كأنه نفَسٌ يقلعه من صدره .

١٩٩ : ١٢ — ترجمة العجّاج فى ٤١ : ٩ ج ١ .

١٩٩ : ١٣ — هذا البيت : هو المتمِّم للعشرين من أُرجوزة له عدتها ثمانية وثلاثون بيتا ، وهى فى ص ١٤ من ديوانه .

أناخ الإبل : أبركها فبركت ، وكذلك نخنخها فتنخنخت .

١٩٩ : ١٥ — عنترة بن شدّاد العبسىّ . ذُكر فى ١٤١ : ١٢ من هذا الجزء .

١٩٩ : ١٦ — هذا البيت هو المتمم للعشرين من معلقته وهى فى ص ٣٦٩ وما بعدها من ديوانه فى مختار الشعر الجاهلى ، وفى ذيل ٣٧١ من المختار ما يأتى :

جادت : نزلت بالجود وهو الكثير — وعليها : على الروضة — عيْن : مطرٌ أيامَ لا يقلع — والثرّة : الكثيرة الماء — وحديقة : حُفْرة — وكالدرهم : فى استدارتها وصفائها — والقرارة : المطمئن من الأرض ، وما يستقرّ فيه من ماء المطر ، والجمع القرار .

٢٠٢ : ١٤ — وَألَ إليه : لجأ . والمَوْئِل : المَلْجأ ، وكذلك المَوْءَلَة مثال المَهْلَكة .

٢٠٢ : ١٦ — أُلْتُ عن الشيء : ارتددتُ ، والأَوْل : الرُّجوعُ ، آل الشيء يئُولُ أَوْلاً : رجَع .

٢٠٣ : ٢ — المَوْءَلَة : المَلْجأ . قال سيبويه : جاء على مَفْعَل ؛ لأنه

ليس على الفِعْل ؛ إذْ لو كان على الفعل لكان « مَفْعِلاً » ، وقال ابن جنى : إنما ذلك فيمن أخذه من وَأَلَ ، فأمّا من أخذه من قولهم : ما مألت ، فإنما هو حينئذ فَوْعَلَة ، وقال : إن كان مَوءَلة من وَأَلَ فهو مُغَيَّر عن مَوْئِلَة للعَلَمِيَّة ؛ لأنّ ما فاؤه واو إنما يجىء أبداً على « مَفْعِل » بكسر العين ، نحو : مَوْضِع ومَوْقِع اهـ .

٢٠٣ : ٣ — دَلْوٌ حَوْءَبٌ وحَوْءَبَةٌ : واسعة ، وقيل ضخمة .

٢٠٣ : ١١ — وأنّه أهلك عاداً لُؤْلَى : فى الجامع لأحكام القرآن للقرطبى — ١٧ — ١٢٠ — ٦ — فى هذه الآية : وقراءة العامة : عاداً الأُولى ، ببيان التنوين والهمز . وقرأ نافع وابن مُحَيْصِن وأبو عمرو : عاد لُّولى ، بنقل حركة الهمزة إلى اللام [وهى الضمة] وإدغام التنوين فيها ، إلا أن قالون والمسيِّبى يُظهران الهمزة الساكنة [كروايتنا هنا] وقلبها الباقون .

وقيل فى تسمية : عاد الأُولى أقوال منها : لأنهم كانوا من قَبْل ثمود ، وقيل : لأنها أوّل أُمة أُهلكت بعد نوح عليه السلام .

٢٠٣ : ١٥ — الشاعر : جرير ، انظر ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٢٠٣ : ١٦ — هذا نصف بيت ونصفه الآخر :

وجعدة لو أضاءهما الوقود

وهو البيت العاشر من قصيدة لجرير يمدح هشام بن عبد الملك ، وهى ٤٨ بيتا وردت فى ص ٥٨ وما بعدها من ديوانه طَبْع سنة ١٣١٣ هـ بمصر ، ورواية الديوان :

أحبّ الواقدين إلىّ موسى

٢٠٤ : ١٧ — أصل آية عندهم : أَيَيَةٌ ، العين واللام من الياء المتحركة ، وأُعلت الأُولى فقيل آية ، وكذلك استحيى تصير : استحاى ، فإذا سكنت الياء الثانية قيل : استحيت ، هذا رأى الخليل ، وسيناقشه المازنى وابن جنى معا .

٢٠٥ : ١٩ — الأصل الفعل ، والتصحيح من ظ و ش ، لأن استحى « استفعل » ، فلما حذفت الياء استخفافا صار استحى ، أشبه فى الصورة الظاهرة « افتعل » فصُرِّف تصريفه وإن لم يكن منه .

٢٠٦ : ٦ — لم نوفّق لمعرفة هذا الشاعر .

٢٠٦ : ٧ — لم نجد هذا البيت فى المراجع التى بين أيدينا إلا فى لسان العرب مادة عيي — ١٩ — ٣٤٧ — ١٢ — غير منسوب لقائله ، وهوفيه كرواية ابن جنى له هنا إلا فى الواو التى فى أوّله ، فإنها فى اللسان فاءٌ ، وقال بعده : وقال أبو إسحاق النحوىّ : هذا غير جائزٌ عند حُذّاقِ النحويين ، وذكر أن البيت الذى استشهد به الفرّاء [يريد الشاهد] ليس بمعروف . قال الأزهرى : والقياس ماقاله أبو إسحاق وكلام العرب عليه ، وأجمع القرّاء على الإظهار فى قوله : يُحْيِي ويُمِيتُ .

٢١١ : ٩ ، ١٠ — الحُوّةُ : سَوَادٌ إلى الخُضْرَة ، وقيل : حُمْرة تضرب إلى السواد — والصُّوَّةُ : جماعة السباع ، وحجر يكون علامة فى الطريق ، والجمع صُوًى — والبوُّ : الحوار . وقيل : جلده يحشى تبنا أو نحوه لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها فيَنزل لبنها — والقوُّ : موضع . وفى معجم البلدان : هو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة ، أو هو وادٍ يقطع الطريق ، تدخله المياه وعليه قنطرة .

٢١٦ : ١٢ — الوَزْوَزَةُ : الخِفّة والطَّيْش ، ومُقاربة الخَطْوِ مع تحريك الجسد .

٢١٦ : ١٣ — الوَحْوَحَةُ : صوت مع بَحَحٍ ، والوَحوَحة : مصدر وَحْوَحَ الرَّجُل من البرْد : إذا ردّد نفسه فى حلقه حتى تسمع له صوتا ؛ ووحوح البقر ووحوح بها : إذا زجرها بقوله : وَحْ وَحْ .

٢١٨ : ٢ — الرأْرَأَةُ : تحريك الحدقة ، وتحديد النظر مصدر رأْرأَ يُرَأْرِئُ ، ورجل رأْرأُ العين على فَعْلَلٍ . ورأْراءُ العين : يُكثر تقليب حدقتيه — والدّأْدأةُ : مصدر دأْدأَ ، يُدَأْدِئُ : إذا عدا أشدّ العدو ، والدّئْداء : مصدر كالدأْدأة .

٢٢٠ : ١ — قوله : فكأنّ الألف هناك : أى فى « اقْوُوْوِتَ » المبنى للمجهول ومراده أن يقول : إنّ الألف التى فصلت بين الواوين فى الفعل « اقواويت » المبنى

للمعلوم هى بين الواوين فى « اقْوُوْوِىَ» المبنى للمجهول ؛ لأن الواو الوسطى مدّة ، وهى بدل بمنزلة ألف « اقواويت » ، ولو قال : فكأن الواو الوسطى الممدودة هنا الألفُ هناك ، لكان أدلّ وأوضح .

٢٢٥ : ١٥ – أبوالنجم : ذُكر فى ١٠ : ٨ ج ١ .

٢٢٥ : ١٦ – هذا البيت : هو الثالث والعشرون بعد المائة من لامية أبى النجم البالغ عددها ١٩١ بيتا ، وهى فى ص ٥٧ وما بعدها من الطرائف الأدبية لعبد العزيز الميمنى .

٢٢٦ : ٨ – إذا بنيت « فُعْلاً » من شويت ، قلت : « شُوْىٌ » فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأُدغمت فى الياء فقُلْتَ شُىٌّ .

٢٢٦ : ١٠ – وإذا بنيت « فُعْلا » من حييت ، قلت : « حُوْىٌ » فقلبت الياء الأُولى واوًا لسكونها بعد ضمّ ، ثم قلت « حُىٌّ » فقلبت الواو ياء وأدغمتها فى الياء لاجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون .

٢٢٦ : ١٧ – أصل القِىِّ : القِوْىُ ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقُلبت الواو ياء وأُدغمت فى الياء ، ويجوز أن يكون أصله القُىِّ .

٢٢٨ : ١٣ – قال السيرافى فى هامش ص ٩ ج ١ من كتاب سيبويه :

ضرورة الشعر على سبعة أوجه ، وهى : الزيادة والنقصان ، والحذف . والتقديم والتأخير . والإبدال . وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه . وتأنيث المذكر . وتذكير المؤنث .

إما أن يكون بزيادة حرف ، أو زيادة حركة ، أو إظهار مُدْغَمٍ ، أو تصحيح معتلّ ، أو قطع ألف وصل ، أو صرف ما لاينصرف . وهذه الأشياء بعضها حسن مطرد ، وبعضها مطرد ليس بالحسن الجيِّد ، وبعضها يسمع سماعا ، ولا يطرد إلى آخر ما أطال به السيرافى فى هذا المقام فارجع إليه .

٢٢٨ : ١٤ – الشاعر : حُسَيْل . هو شاعر جاهلىّ ، وحُسَيْل مصغَّر حِسْلٍ بكسر الحاء وسكون السين المهملة بعدهما لام ، وهو ولد الضبّ ، قال

أبو العباس : حَسِيل بفتح الحاء وكسر السين ؛ وقال أبو حاتم : هو حُسَيْن مصغَّر حسن بالنون ، وغلَّطه الأخفش . والذى فى النوادر فى ص ٧٧ : وقال حُسَيْلُ ابنُ عُرْفُطَةَ ، وهو جاهلىّ ؛ قال أبو حاتم : هو حُسَيْن ، وأخطأ ، وروى أبو العبَّاس « حَسِيل » بفتح الحاء وكسر السين .

٢٢٨ : ١٥ ، ١٦ — روى هذين البيتين أبو زيد سعيد بن ثابت الأنصارى فى ص ٧٧ س ٥، ٦ من نوادره ، منسوبين إلى حُسَيْل المذكور وبعدهما أبو حاتم بالسَّرَر بفتح السين والراء (وفى معجم البلدان : السَّرَرُ بالتحريك : وادٍ يدفع من اليمامة إلى أرض حضرموت) — الخِرَقُ : القِطَعُ من الريح ، واحدتها خِرْقَةٌ — وطُوفان المطر : كثرته ، وروى الأصمعىّ : خُرُقٌ .

والبيت الأوّل من شواهد الرضىّ على الكافية ، وذكره البغدادى فى — ٤ — ٧٢ — ١٤ من الخزانة وقال : على أن حذف نون يكن المجزوم الملاقى للساكن جائز عند يونس . وقال السيرافى : هذا شاذّ . وقال بعد أن روى البيت الثانى عن النوادر : قال ابن السراج فى الأُصول : قالوا : لم يكن الرجل ؛ لأن هذا موضع تُحرَّك فيه النون والنون إذا وليها الألف واللام للتعريف لم تحذف إلا أن يضطرّ إليه شاعر ، فيجوز ذلك على قُبح واضطرار ، وأنشد هذين البيتين . وانظر بقية الكلام فى هذا الموضع من الخزانة .

٢٢٩ : ١ — الشاعر : خُفَاف بن نُدْبَة ، وهى أُمّه ، اشتهر بها ، وكُنيته أبو خُراشة بضم الخاء ، وهو صحابىّ شهد فتح مكّة ، ومعه لواء بنى سليم ، وشهد حُنينا والطائف أيضا ، وهو ممّن ثبت على إسلامه فى الرِّدّة ، وهو أحد فرسان قيس وشعرائها ، وكان أسود حالكا ، وهو أحد أغربة العرب الثلاثة ، وابن عمّ الخنساء الصحابية الشاعرة .

٢٢٩ : ٢ — هذا البيت لخُفاف المذكور ، وهو من شواهد سيبويه ، وهو

ى – ١ – ٩ – ٢ منسوبا لخُفاف . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى :

أراد كنواحى ريشٍ ، فحذف الياء فى الإضافة ضرورةً شبهاً لها بها فى حال الإفراد والتنوين وحال الوقف .

وصف فى البيت شفتى المرأة ، فشبَّهَهما بنواحى ريش الحمامة ، فى رقتهما ، ولطافتهما ، وحُوّتِهما ، وأراد أن لثاتِها تضرب إلى السُّمْرة ، فكأنها مَسَحَتْ بالإثْمِدِ ، وعَصْفُ الإثْمِدِ : ما سُحق منه ، وهو من عصفت الريح : إذا هبَّت بشدّة سحقت ما مرّت عليه وكسرته . وهو مصدر وُصف به المفعول كما قيل : الخَلْق بمعنى المخلوق . والرواية الصحيحة : مَسَحَتِ بكسر التاء ، وعليه التفسير ، ورُوِى مَسَحَتُ بضم التاء ومعناه : قبّلْتها فسحتُ عصف الإثْمِدِ ، فى لِثَتَيْها . وكانت العرب تفعل ذلك ، تغرز المرأة لِثاتِها بالإبْرة ، ثم تُمِرُّ عليها الإثْمد والنُّؤْر ؛ وهو دخان الشحم المحرَق حتى يثبت باللثات فيشتدّ ويسمر ، ويتبيَّن بياض الثغر أو يكون المعنى : باشرت من سمرتها مثل عصف الإثْمِدِ . وإنما خصّ الحمامة النجدية ، لأن الحمام عند العرب : كل مطوّق كالقطا وغيره ، وإنما قصد منها إلى الحمام الوُرْق المعروفة ، وهى تألف الجبال والجزر . والنجد : ما ارتفع من الأرض ، ولا تألف الفيافى والسهول كالقطا وغيره .

٢٢٩ : ١١ – أبو صخر الهُذَلىّ ، هو عبد الله بن سَلْم ، شاعر إسلامىّ ، من شعراء الدولة الأموية ، كان مواليا لبنى مَرْوان متعصبا لهم ، وله فيهم مدائح ، ولما استولى عبد الله بن الزُّبير على الحجاز ، ومنعه عطاءَه أغلظ له فى القول فحبسه ، حتى شفع له قومه ، فأطلقه بعد سنة ، وأقسم ألا يعطيه عطاءً مع المسلمين أبداً ، فلما كان عام الجماعة ، وولِىَ عبد الملك بن مروان ، عرف له حقه عليه ، وقرّبه وأدناه ، وأجزل له العطاء . وأخباره فى الأغانى – ٢١ – ١٤٤ – ٩ – وما بعده . وفى تاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان – ١ – ٢٧١ – ٣ ت . وفى خزانة الأدب الكبرى – ١ – ٥٥٥ – ١٧ .

٢٢٩ : ١٢ — هذا ثانى بيت من قصيدة لأبى صخر الهُذَلىّ المذكور، وهى سبعة وعشرون بيتا ، وقد رواها كلها صاحب الخزانة فى ١ — ٥٥٣ — ٢ ت وما بعدها. وقال: أورد بعضها أبو تمام فى باب النسيب من الحماسة، وأورد الأصبهانىّ بعضها فى الأغانى ، ورواها أبو علىّ القالى كلها فى الأمالى عن ابن الأنبارى وابن دريد — ذات الجيش: جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة، ويقال : إن قبر نزار بن معدّ، وقبر ابنه ربيعة بذات الجيش .

٢٢٩ : ١٥ — مِنْ الأُولى : حرف جرّ كما هى ، أما مِنْ الثانية ، فهى الآن مقصود لفظها فى محل جرّ بمن الأُولى ، وشىء نائب فاعل يحذف .

٢٢٩ : ١٩ — النجاشى : هو قيس بن عمرو بن مالك ، من بنى الحارث بن كعب ، كان فاسقا رقيق الإسلام ، يشرب الخمر ويفطر فى رمضان ، هجا بنى العَجْلان بأبيات ، فاستعدَوْا عليه عمر بن الخطّاب ، فهدّد فقال : لئن عُدْتَ لأقطعنّ لسانك ، وسكر فى رمضان ، ورُفع أمره إلى علىّ بن أبى طالب ، فحدّه ثمانين سوطا ، وزاده عشرين سوطا ، فقال له : ماهذه العلاوة يا أبا الحسن ؟ فقال : (هذه) لجرأتك على الله فى شهر رمضان ، ثم وقفه للناس لِيَرَوْهُ فى تُبَّانٍ ، وهى سراويل قصيرة كان يلبسها الملاحون ويعاب لبسها .

٢٩٩ : ٢٠ — ورد هذا البيت فى باب ما يحتمل الشعر فى ص ٩ ج ١ من كتاب سيبويه ونسبه للنجاشى . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى : حذف النون من «لكن» لاجتماع الساكنين ضرورة؛ لإقامة الوزن ، وكان وجه الكلام أن يُكسر لالتقاء الساكنين، شبّهها فى الحذف بحروف المدّ واللين إذا سكنت وسكن ما بعدها نحو : يَغزُ العدوّ ويقضِ الحقّ ويَخْشَ الله .

وصف أنه اصطحب ذئبا فى فلاة مضلة لاماء بها ، وزعم أن الذئب ردّ عليه ، فقال: لست بآت ما دعوتنى إليه من الصحبة ولا أستطيعه ، لأنى وحشىّ وأنت إنسىّ ، ولكن اسقنى إن كان ماؤك فاضلا عن ريّك ؛ وأشار بهذا إلى تعسّفه للفلوات التى لاماء فيها ، فيهتدى الذئب إلى مظانه فيها لاعتياده لها .

— والبيت من شواهد الرضى على الكافية ، وقد ورد فى الخزانة فى — ٤ — ٣٦٧ — ٧ ، وأورد فى هذه الصفحة أبياتا قبله وبعده فيها معنى شرح الشنتمرى للبيت الشاهد .

٢٣١ : ٤ — الضمير فى قوله : « فهو ضعيف » يعود على التنوين .

٢٣١ : ١١ — الضمير فى « ومثله » عائد على قوله تعالى : « قل هو الله أحد ، الله الصمد » .

٢٣١ : ١١ — الشاعر : هو عبد الله بن الزِّبَعْرَى بن قيس بن عدِىّ بن سعد بن سهم ، من لُؤَىّ . وهو آخر شعراء قريش المعدودين ، كان يهجو المسلمين ، ويحرّض عليهم ، وأسلم يوم فتح مكة ، وقبِل الرسول صلى الله عليه وسلم إسلامه ، وأمّنه وعفا عنه ، وقال عند إسلامه أبياتا منها :

يا رسولَ المليكِ إنّ لسانى راتِقٌ ما فتَقْتُ إذْ أنا بُورُ
إذْ أُجارى الشّيطان فى سنن الـ ـغىّ ومن مال ميْله مثْبُورُ

وترجمته فى سمط اللآلى ص ٣٨٧ وص ٨٣٣ . وفى الأغانى ج ١٤ ص ١١ . وفى المقاصد النحوية للعينى على هامش الخزانة ج ٣ ص ٤١٨ .

٢٣١ : ١٢ — ورد هذا البيت فى ص ١٦٧ س ١٢ من النوادر لأبى زيد ، ولم ينسبه لقائله . وورد فى اللسان فى مادة سنت ج٢ ص٣٥١ س ١ ت و ٣٥٢ — ١ ، وفى مادة هشم — ١٦ — ٩٤ — ١٢ منسوبا فى الموضعين لابن الزِّبَعْرَىِ عبد الله المذكور آنفا .

وهَشَمَ : كسر — والثّريد : الفتّ ، ثرَد الخُبز يثْرُدُه ثرْدًا فهو ثريد — مُسْنِتُونَ : من أسْنَتوا : إذا أصابتهم سنةٌ وقحط وأجدبوا ؛ قيل : التاء فيه بدل من الياء فى أسْنَى ؛ وقيل : أصله من السنة ، قلبوا الواو تاءً ليفرقوا بينه وبين قولهم : أسْنَى القومُ : إذا أقاموا سنة فى موضع ؛ وقيل : توهّموا أن الهاء أصلية إذْ وجدوها ثالثة فقلبوها تاء ، وأسْنَتَ : أجْدَبَ .

عجاف : جمع أعجف وعجفاء ، من الهزال ، على غير قياس ، لأن أفعل وفعلاء لايجمعان على فِعال .

٢٣١ : ١٤ — أبو الأسود الدؤلى : تقدمت ترجمته فى ص ٢٥٦ : ٥ ج ١ .

٢٣١ : ١٥ — هذا البيت من شواهد سيبويه ، وهو فى ١ — ٨٥ — ٩ منسوبا لأبى الأسود الدؤلىّ . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى :

الشاهد فيه حذف التنوين من « ذاكرٍ » لالتقاء الساكنين ، ونصب ما بعده ، وإن كان الوجه إضافتَه . ولو أضيف لما صَلَح شاهدا .

٢٣١ : ١٧ — ابن قيس الرُّقيّات : تقدمت ترجمته فى ٦٧ : ١٤ من هذا الجزء.

٢٣١ : ١٨ ، ١٩ — هذا الشاهد السابع والخمسون والثامن والخمسون من قصيدة لابن قيس الرُّقيّات يمدح مصعب بن الزُّبير ، ويفخر بقريش ، وهى فى ص ١٧٠ وما بعدها من ديوانه المحفوظ برقم ١٦٨٨ أدب بدار الكتب ، وعدتها ستون بيتا بخلاف قليل فى الرواية .

الغارة : الجماعة من الخيل — شعواء : منتشرة متفرّقة .

وروى اللسان البيتين فى مادة شعا جـ ١٩ ص ١٦٤س ١٤ وما بعده ، منسوبين لابن قيس الرُّقيّات أيضا ، وروايته إياهما كرواية الديوان إلا فى لفظ « بُرَاها » فإنها فى اللسان « خِدَام » ، وقال بعدهما : العقيلة : فاعلة لتبدى ، وحذف التنوين [أى من خِدَام] لالتقاء الساكنين للضرورة — وشَعِيَت الغارة تَشْعَى شَعًى : إذا انْتشرت فهى شعواء . وفى اللسان فى مادة خدم . والخَدَمَة : الخَلْخال ، والجمع خِدام ، وقد تُسمَّى الساقُ خَدَمَةً ، حملا على الخَلْخال لكونها موضعه ، والجمع : خَدَم وخِدام ، قال : [وروى البيتين كروايته السابقة] ، وقال بعدهما : أراد وتُبْدِى عن خدامِ العقيلة ، وخِدام هاهنا فى نية خِدامها ، وعدّى تُبْدِى بعن ، لأن فيه معنى تكشف اهـ .

وبرواية خِدام يصلح البيت للاستشهاد به هنا لحذف التنوين فيه .

وبُرَاها : بُرًى : جمع بُرَةٍ ، والبُرَة : الخلْخال ، فمعنى البُرَةِ والخِدام واحد، غير أن رواية « بُراها » تجعل البيت لايصلح شاهدا .

والعقيلة فى الأصل : المرأة الكريمة النفيسة ، ثم استعمل فى الكريم من كل شىء من الذوات والمعانى ، ومنه عقائل الكلام ؛ وعقائل البحر : دُرره ، جمع عقيلة ؛ والدرة الكبيرة الصافية : عقيلة البحر .

٢٣٢ : ٢ — لم نوفَّق لمعرفة هذا الراجز .

٢٣٢ : ٣ — ورد هذا الشاهد فى اللسان فى مادة برص — ٨ — ٢٧٠ — ٦ ت غير منسوب لقائله ، غيرأنه جعل « آكُلُ » فعلا مضارعا ، وهذه الرواية تجعل البيت لايصلح شاهدا ، ثم قال بعده :

وأنشده ابن جنى : « آكِلَ الأبارصا » أراد : آكلاً الأبارِصَ ، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وقد كان الوجه تُحريكه ؛ لأنّه ضارع حروفَ اللين بما فيه من القوّة والغُنَّة ، فكما تحذف حروف اللين لالتقاء الساكنين نحو : رمى القومُ ، وقاضى البلد ، كذلك حذف التنوين لالتقاء الساكنين هنا وهو مراد ؛ يدلك على إرادته أنهم لم يجرُّوا ما بعده بالإضافة إليه .

٢٣٢ : ٩ — زُهَير بن أبى سُلْمى المزنىّ ، تقدمت ترجمته فى ٧٤ : ٩ من هذا الجزء.

٢٣٢ : ١٠ — هذا البيت من قصيدة لزُهَير يمدح هَرِما ، وعدتها واحد وعشرون بيتا ، وقد وردت فى ديوانه من مختار الشعر الجاهلى فى ص ٢٦٣ ومابعدها. وروايته فى الديوان بالفاء بدل الواو فى أوله (فَلأنت) وفى ذيل الصفحة المذكورة ما يأتى :

الخالق هنا : الذى يقدر الجلد ويهيئه لأن يقطعه ويخرزه — والفَرْىُ : القطع . يريد : أنك إذا تهيَّأت لأمر مضيت له وأنفذته ، ولم تعجز عنه كما يعجِز بعض القوم عن إتمامه — ورواية القافية فى الديوان « لايفرى » بالياء ، وهو الوجه .

٢٣٢ : ١٤ — الراجز : هو عبد الله بن عَبْد الأعلى القرشىّ بن عبيد الله بن

خليفة بن زُهَير بن نضلة بن أُنيف بن مازن ، شاعر إسلاميّ ، كان من سُمّار مسلمة ابن عبد الملك (الأغانى) .

٢٣٢ : ١٥ — هذان بيتان من مشطور الرجز ، رواهما سيبويه لعبد الله بن عبد الأعلى القرشيّ ، وهما فى —١—٣١٦—١— ت من كتابه . وقال فيهما الأعلم الشنتمرى :

الشاهد فيه إثبات الياء فى قوله « يا إلهى » على الأصل ، وحذفها أكثرُ فى الكلام ، لأنّ النداء بابُ حذف وتغيير ، والياء تشبه التنوين فى الضعف والاتصال ، فتحذف كما يحذف التنوين من المنادى المفرد ، ولو حذفها هنا لقام الوزن ، ولكنه رُوى بإثبات الياء . وتقديره : وكنت يا إلهى إذ كنتَ وحدَك ، ولم يكُ شىءٌ قبلك .

٢٣٣ : ١٣ — المحذوف منه حرفان هنا ، وهو « أُبالى » حذفت منه الياء ثم الألف فصار « لم أُبَلْ » .

٢٣٧ : ١٣ — بيتان من مشطور الرجز فى شرح شواهد الكشاف للزمخشرى — ٤ — ٨٥ — ١٧

قالت سُلَيمى اشْتَرْ لنا سَويقَا وهاتِ خُبْزًا لِبُرٍّ أو دَقيقَا

للعذافر الكندىّ ، يقال : شار العَسَل ونحوه ، واشتاره : إذا اجتناه وأخذه من مكانه ، فقوله « اشْتَرْ » أمر من الاشتيار ، ويحتمل أنه من الاشتراء ، وسكنت راؤه للضرورة : أى اطلب لنا سويقا ، وهو ما تعمله العرب من الحنطة والشعير ، وهاتِ بكسر التاء أمر للمذكر : طلبت منه السَّويق للأُدم ، وخيّرته بين أن يأتى بخبز ، وبين أن يأتى بدقيق وهى تخبزه : ويُروى : « هات بُرًّا لبخس أو دقيقا » والبخس : الأرض التى تنبت من غير سَقْيٍ . وفى بقيَّة الرجز أنها طلبت منه لحما وخادما وصبغا لثيابها بالعصفر ، فقال :

يا سلم لو كنت لذا مُطيقا ما كان عيشى عندكم ترنيقا

٢٣٧ : ١٥ — لم نوفَّق لمعرفة المنشدُ له .

٢٣٧ : ١٦ — لم نعثر على هذا البيت فى المراجع التى بين أيدينا ؟

٢٣٧ : ١٨ — لم نوفَّق لمعرفة هذا الآخر .

٢٣٧ : ١٩ — ورد هذا البيت بهذا النصّ في مادة أوب من اللسان — ١ — ٢١٢ — ١٢ ، غير منسوب لقائله . وقال قبله : والمآب : المرجع ، وأتاب مثل آب ، فعل وافتعل بمعنى — والغادى : اسم فاعل من غدا يغدو غُدُوًّا .
أى إن رزق الله إذا ذهب فهو راجع ومبكّر فى الرجوع .

٢٤٢ : ٢ ، ٣ — فى — ٢ — ٣٩٢ — ١٤ من كتاب سيبويه نظير هذا الباب وعنوانه فيه هو : (هذا باب ما قيس من المعتلّ من بنات الياء والواو ، ولم يجئْ فى الكلام إلاّ نظيره من غير المعتلّ) .

٢٤٢ : ١٤ ، ١٥ — اغدودن : نَعِم ولان ، والنبت : اخضرّ حتى يضرب إلى السواد من شدة رِيِّه ، وهو من الغَدَن ؛ والغَدَنُ : سعة العيش والنَّعْمَة .
فى « اغدودن » من الزيادة همزةُ الوصل فى أوّله وواو بعد عينه وتكرار العين ، وإذا صغْنا من « رَمى » على مثاله زدنا همزة وصل فى أوّله وواوًا بعد عينه ، وهى الميم ، وكرّرنا العين وقلبنا ياءَه ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، فصار : ارْمَوْمَى .

٢٤٣ : ٧ — احْمَوْمَى الشىءُ كالليل والسحاب : اسودّ — ادْلَوْلَى : أسرع ، وهى افْعَوْعَل — اقْلَوْلَى : الرجل اقْلَوْلَى فى الجبل : صعد أعلاه فأشرف افْعَوْعَل ، كلّ افْعَوْعَل لازم ، وورد اقْلَوْلى واحْلَوْلى واعْرَوْرَى متعدية — احْلَوْلى : حلى من الحلاوة ضد المرارة ، وهو بناء للمبالغة .

٢٤٣ : ١٦ — اصل ابْيَيَّعَ : بَيَعَ ، زدنا همزة الوصل فى أوّله وواوًا ساكنة كواو « اغدَوْدن » بعد عينه وهى ياء ، وتبقى هذه الياء مفتوحة كما هى ، وكرّرناها بعد الواو الساكنة ، فاجتمعت هذه الواو والياء المكرّرة ، وأُولاهما وهى الواو ساكنة فقُلبت ياءً وأُدغمت فى الياء ، فصار : ابييَّعَ .

٢٤٤ : ٤ — أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، ذُكر فى ٢٧ : ٥ ج ١ .

٢٤٤ : ١٠ ـ أبو بكر : هو محمد بن السرىّ السرّاج أصغر تلاميذ المبرّد وأحبُّهم إليه ، وهو أستاذ أبى علىّ الفارسىّ أستاذ ابن جنى .

٢٤٤ : ١٨ ـ الأخفش هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط وذكر فى التعليقة ٢٧ : ٥ ج ١ .

٢٤٥ : ٩ ـ المبنى للمعلوم منه أصله اِبْيَوْيَعَ ، فأُعِلَّ بقلب الواو ياءً وإدغامها فى الياء التى بعدها ، لاجتماعهما وسَبْق الواو بالسكون . فلمّا بنى للمجهول صار : اِبْيُويِعَ أو اِبْيُوِيع ، فلم تُعَلّ الواو فيه لأنها حرف مدّ ولين لسكونها وانضمام ماقبلها ، وكذلك الياء الساكنة ، المكسور ما قبلها ، والألف لأنها ساكنة وما قبلها مفتوح ، دائماً هى الثلاثة أحرف مدّ ولين ، وليست كواو اِبْيَوْيَعَ التى أُعِلَّت فصار ابيَيَّعَ ، لأن ما قبلها فتحة وليس ضمة من جنسه ، فالواو هنا كواو « دَلْو » وياء « ظَبْى » وهما حرفا لين حَسْبُ لسكونهما وانفتاح ما قبلهما .

٢٤٥ : ١٥ ـ ثلاث واوات صحاح : أصلها قبل الإدغام : اِقْوَوْوَلَ .

٢٤٥ : ١٨ ـ فَوْعِلَ من وَعَدَ : اكتفى بـ « وعد » لأنه الأصل ، وإنما فوْعِل من « وعد » بعد زيادته وصيرورته : واعد ، مثل : وُوْرِىَ من وارى وأصله : ورى .

٢٤٦ : ١٨ ، تقول فى مثل : اِغ دو دن من وَ أىَ : اِوْ أوْ أى فتزيد فى أوّله همزة وصل مكسورة كهمزة : اغدودن ، وتزيد واواً بعد العين فى مقابل واو « اغدودن » الزائدة ، وتكرّر عين : وَأى ، وهى همزة بعد الواو الزائدة فى مقابل تكرار عين : اغدودن ، وهى دال ، فتصير الكلمة اِوْأَوْأَىَ فتقلب الواو وهى فاء الكلمة ياء لسكونها وانكسار همزة الوصل قبلها ، وتُقلب اللام وهى ياءٌ ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فتصير : اِيأوْأى .

٢٤٧ : ٣ ، ٥ ـ وإن خففت الكلام فى الموضعين فيما يحدث فى : ايأَوْأَى ، على وزن : اغْدَوْدَن ، إذا أُريد تخفيف إحدى همزتيه :

فى س ٣ تصير الكلمة بعد تخفيف الهمزة الثانية، وهى الهمزة المكرّرة فى مقابل الدال الثانية من «اغدودن» هكذا (اِيْأَوَى) وأصلها (اِيأَوْأَى) ، فألقيت حركة هذه الهمزة الثانية التى فى مقابل الدال الثانية من «اغْدَوْدن» على الواو التى قبلها، وهى الواو الزائدة فى مقابل واو : اغدودن، فحركت الواو الزائدة وحذفت الهمزة ، فصارت الكلمة (اِيْأَوَى) .

وفى س ٥ تصير الكلمة بعد تخفيف الهمزة الأُولى هكذا (أَوْأَى) وأصلها (اِيْأَوْأَى) ، فأُلقيت حركة الهمزة الأُولى وهى عين الكلمة على فائها وهى الياء المقلوبة عن الواو لسكونها ، وهى واو بعد كسرة همزة الوصل ، فرجعت بعد تحريكها وزوال سبب القلب واواً كما كانت وزالت الحاجة إلى همزة الوصل لتحرّك الواو فحذفت وبعد حذف الهمزة التقى واوان : فاء الكلمة والواو الزائدة ، فقلبت الأُولى همزة فصارت الكلمة (أَوْأَى) .

٢٤٨ : ٨ — لتخفيف همزتى اِئْأَوْأَى على وزن اغدودن من «وَأَى» نقول فى تخفيف الثانية: اِئْأَوَى، نقلنا حركة الهمزة الثانية إلى الواو قبلها، فتحرّكت الواو وحذفنا الهمزة ، فصار اِئْأَوَى ، ونقول فى تخفيف الأُولى من اِئْأَوَى بعد تخفيف الثانية: ألقينا حركة الهمزة الأُولى على الياء قبلها وحذفناها، وحين تحرّكت الياء رُدّت إلى أصلها وهو الواو، وحُذفت همزة الوصل قبلها لزوال الحاجة إليها بتحرّك الواو ، فصارت الكلمة بعد تخفيف همزتيها : وَوَى ، فاجتمع فى أولها واوان فقلبنا الأُولى همزة ، فصار: أَوَى ، كما قلبنا الواو الأُولى من وواصل فصار: أواصل .

وقوله: ثم لما خففتهما: يعود بهذا الكلام إلى (وَوْأَى) بعد تخفيف الهمزة الأُولى، وقبل همز الواو الأُولى منها، أى من (وَوْأَى) فخفّف همزة الثانية منها، ليتحقق تخفيف الهمزتين جميعا ، فقال : ألقيت حركة الهمزة التى هى عين الفعل (أى من وَوْأَى) على الواو الزائدة التى هى واو « افعَوْعل » فى الأصل قبلها (أي الواو الثانية من وَوْأَى) فتحرّكت الواو الثانية بعد سكونها وحذفت الهمزة ، فصار : وَوَى بعد تخفيف الهمزتين جميعا .

٢٤٨ : ١٧ — فإن خففت الأُولى : بأن نقلت فتحتها إلى الواو الساكنة قبلها وحذفتها .

٢٤٨ : ١٨ — وإن خففت الثانية : بأن نقلت كسرتها إلى الواو الساكنة قبلها وحذفتها .

٢٤٩ : ٦ — وتقول فيها : أى فى اغْدَوْدن من أَوَىَ : اِأْوَوْوَى ، ثم يصير : اِيْوَوَّى ، لأن فاء الفعل وهى الهمزة تقلب ياء لانكسار همزة الوصل الزائدة قبلها ، وتُدغم الواو التى زيدت فى مقابل واو اغدوْدن الزائدة فى الواو التى تليها وهى عين الفعل المكرّرة فى مقابل دال اغدودن الثانية ، فصار : اِيْوَوَّى ، وتقلب لام الفعل وهى الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم تقلب الواو الأُولى فى اِيْوَوَّى ياءً ، وتُدغم فى الياء التى قبلها لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون فيصير : اِيَّوَّى ، لما ذكره الشارح من أن همزة الوصل إذا زالت رجعت فاء الفعل وهى الهمزة ، والفعل لايلزم طريقة واحدة كالاسم إلى آخر ما قال .

٢٥١ : ١٨ — جاءٍ : اسم فاعل من جاءَ ، وأصل الفعل : جَ يَ ءَ ، وأصل اسم الفاعل جَايِءٌ وقعت الياء بعد ألف زائدة فهمزت فصارت : جاءِءٌ ، فاجتمع همزتان فى آخره ، فأُبدلت الثانية ياء كما قال ، ثم اجتمع ساكنان ، الياء المبدلة من الهمزة الثانية والتنوين ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار : جاءٍ .

٢٥٢ : ٩ — مُقَرْءٍ ، أصله : مُقَرْئِئٌ ، على مُفَعْلِل ، اسم فاعل من قَرْأَأَ مثل جَلْبَبَ فهو مُجَلْبِبٌ . اجتمعت فيه همزتان متحركتان ، فوجب قَلْب الثانية ، وإذْ كانت الثانية لاما ، قلبت ياءً ؛ لأن الثانية إذا كانت لاما قلبت ياءً مطلقا بأىّ حركة تحركت هى والتى قبلها ، لأن الآخِر محلّ التخفيف ، والياء أخفّ من الواو ، وأيضا فمخرج الياء أقرب إلى مخرج الهمزة من مخرج الواو ، فيقال فى مثل جعفر من قرأ «قَرْأَى» . وعلى هذا صار مُقَرْئِىٌ : مُقَرْئِىٌ فى الرفع والجرّ ، فاجتمع ساكنان : الياء والتنوين ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار : مُقَرْءٍ ، ورُسمت الهمزة مفردة لأنها متطرفة بعد ساكن ، كهمزة خَبْء ، وعِبْء ، وأمثالهما .

٢٥٢ : ١٥ — أبوالحسن : هوسعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، (وذكر فى ٢٧ : ٥ ج١) وهو شيخ المؤلف أبىعثمان المازنى ، قرأ عليه كتاب سيبويه ، ومن شيوخ المؤلف : أبو عبيدة والأصمعىّ والجَرْمىّ .

٢٥٢ : ١٨ — يريد أن الحرف لايُزاد فى موضع العين من كلمة إلا ، إذا كان تكرارا للعين نفسها ، فأوجز فجاء الإيجاز غير واضح .

٢٥٢ : ٢٠ — الهِدَمْلَةُ : بكسر ففتح فسكون : الرملة المرتفعة الكثيرة الشجر .

٢٥٤ : ١٥ — الهَبِىُّ : الصبىُّ الصغير ، والأُنثى هَبِيَّةٌ .

٢٥٥ : ١ — الراجز : هو أبوالنجم العِجْلى ، وذُكر فى ١٠ : ٨ ج ١ .

٢٥٥ : ٢ — هذا بيت من مشطور الرجز ، وهوالثالث بعد المائة من لامية أبىالنجم ، البالغ عددها ١٩١ بيتا ، وهى فى ص ٥٧ وما بعدها من الطرائف الأدبية للميمنى وفيها ما يأتى :

تُدنى من الجَدْوَل عُنُقًا واسعا كالجدول .

وفى ديوان العجّاج : (وتقدمت ترجمته فى ٤١ : ٩ ج ١) .

تَدافُعَ الجَدْوَلِ إثْرَ الجَدْوَلِ

وهو البيت الثامن والثلاثون من أُرجوزة له يمدح يزيد بن معاوية ، وعدّتها ١٥٧ بيتا وهى فى ص٤٥ ومابعدها من ديوانه الجزء الثانى من مجموع أشعار العرب — الجَدْوَل : النهر الصغير .

٢٥٥ : ٣ — موضعها : أى موضع الواو من الجدول ، والمراد بموضعها هنا ، ماقبل حرف الروىّ من القافية ، والحرف الذى قبل حرف الروىّ من القافية ، إذا كان حرف مدّ ولين سُمّى رِدْفا ، فإذا كان ألفا وجب الْتزامها فى كل القصيدة ، وإذا كان واوا أو ياءً جاز أن يحلّ كُلٌّ منهما محل الآخر . أمّا واو الجدول فكبقية الحروف لاتلتزم فى القصيدة إذا كانت قبل حرف الروىّ مثال ذلك قوافى معلّقة امرئ القَيس ، فمنها : شَأْمَلِ ، وفُلْفُلِ ، ومُعَوَّلِ ، ومُحْوِلِ .

٢٥٥ : ١٢ — إذا صغت من هذه الكلمات الأربعة أربع صيغ على وزن هِدَمْلَة ، فكسرت أوائلها ، وفتحت ثوانيها ، وسكنت ثوالثها ، وزدت كُلاً منها حرفا رابعا فكرّرت لامها ، وهذه اللام ياء فى الأُولى والثانية ، وعين فى الثالثة ، ولام فى الرابعة ، وأدغمت كُلاً من اللامين ، وزدت بعد هذه اللام الثانية تاء مربوطة لصارت جميعا : وِأَيَّة ، وِإوِيَّة ، وبِيَعَّة ، وقَوَلَّة . — الهِدَمْلَة : الرملة المشرقة .

٢٥٥ : ١٥ — القَوْصَرَة والقَوْصَرَّة مخفف ومُثَقَّل : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البوارى . وقال الجوهرىّ : إن القَوْصَرَّة قد تخفَّف راؤها . وإذا صيغ من البيع كقوصرَّة ، أى على وزن فَوْعَلَّة زيدت واو كواو قوْصَرَّة الزائدة بعد فاء الكلمة وهى الياء ، وكرّرت لامها وأُدغمت فى مقابل تكرير لام قوْصرَّة وهى العين فيقال : بَوْيَعَّة ، فيلتقى بعد فاء الكلمة وهى الباءُ ، الواو والياء ، والأُولى منهما ساكنة ، فيجب قلب الواو ياء وإدغامها فى الياء فتصير بَيَّعَّة .

٢٥٦ : ١ — ها : فى « جَمَعْتَهَا » يعود على بَيَّعَّة ، المبنية على مثال قَوْصَرَّة لا على أوِيَّة ، وهى أقرب مذكور بدليل قوله (لقلت بوائع فهمزت) غير أننا حين نريد جمع بَيَّعَّة ، وهى من خمسة أحرف غير تاء التأنيث ، نحذف التاء والحرف الخامس ، وهو العين المكرّرة ، فتبقى الكلمة على أربعة أحرف هى : بَ وْ يَ ع ، فنزيد ألف الجمع بعد الواو ونقلب الياء التى بعد هذه الألف همزة فيصير بوائع ، كما جمعت قوصَرَّة على قواصر ، كما نجمع قَوْصَرَّة بدون تشديد .

٢٥٧ : ٢ — بنيتها : بنيت صيغة من وَأَى على مثال قَوْصَرَّة ، للزم أن تزيد واوًا بعد فاء وَأَى ، وهى واو فى مقابل واو قوْصرَّة الزائدة ، ثم تكرّر لام وَأَى وهى ياء فى مقابل راء قوْصرَّة الثانية المكرّرة فتصير : وَوْأَيْيَةٌ ، فيجتمع فى أوّلها واوان ، فتُقلب أُولاهما همزة كما فى « أواصل » ويجتمع فى آخرها ياءان فتدغمان فتصير : أُوْأَيَّة .

٢٥٧ : ٩ – وتقول فى مثل عنكبوت من رَمَيْتُ : رَمْيَوْتٌ .

يصاغ من رَمى على مثال عنكبوت رَ مْ ىَ ىُ وتٌ ، بزيادة ياء وواو وتاء ، فأما الياء فهى تكرار لياء « رمى » كما يزاد فى الثلاثى ليلحق بالرباعىّ ، وأما الواو والتاء ، فهما فى مقابل الواو والتاء المزيدتين فى « عنكبوت » إذ أصله : عَنْكب ، ويقال : تحرّكت الياء الثانية وانفتح ماقبلها ، فقلبت ألفا ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها فصار : رَمْيَوْتٌ .

٢٥٧ : ١٦ – وكذلك يُصاغ من « غزا » على مثال عنكبوتٍ : غَزْوَوْتٌ ، بتكرار لام « غزا » وهى واو وزيادة واو أُخرى وتاء فى مقابل واو عنكبوتٍ وتائه الزائدتين ، فتصير الكلمة : غَزْوَوُوْتٌ ، وتقع الواو المكرّرة فيها متحركة بعد فتح فتقلب ألفا ثم تحذف لسكونها وسكون الواو بعدها ، فتصير الكلمة : غَزْوَوْتٌ .

٢٥٨ : ٨ – فيها : أى فى الصيغة التى على مثال عنكبوت ، وإذا صغنا من « أوَيْتُ » على مثال عنكبوت قلنا : أوْيَيُوت ، فتحركت الياء الثانية وقبلها فتحة فقلبت ألفا ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وقلبت الواو الأُولى ياء ، وأُدغمت فى الياء لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون ، فصارت أيَّوْتٌ .

٢٥٨ : ١٤ – فيها : أى فى الصيغة التى بنيتها على مثال عنكبوت .

٢٥٨ : ١٦ – أصله وَأْيَيُوتٌ : تحرّكت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فالتقى ساكنان ، الألف المقلوبة عن ياء ، والواو الساكنة بعدها ، فحذفت الألف فصار : وَأْيَوْتٌ .

٢٥٨ : ١٩ – ومن بعت وقلت : أى على مثال عنكبوت .

٢٥٩ : ١١ – جمعته : أى جمعت وَأْيَوْتٌ ، قلت : وأ ايّ . أصل وَأْيَوْتٌ : وَ أ ىَ ىُ وْ تٌ كعنكبوت ، فتحذف الخامس والسادس ، وهما الواو والتاء ليمكن الجمع ، فيصير : وَ أْ ىَ ى ، فتزيد ألف الجمع بعد الهمزة وتكسر الياء الأُولى بعد ألف الجمع[1] ، فيصير وَأ ا يِ ي ثم تُعلّ الياء الأخيرة بالحذف لسكونها وسكون

التنوين فيصير : وأأيٍ : (وآيٍ) ولم تدغم الياءان لأنه مُلْحق ، ونُوّن لأن الجمع المنقوص ينوّن فى حالتى الرفع والجرّ ويمنع التنوين فى النصب .

رماى : جمع رَمْيَوْت ، وأصل رَمْيَوْت : رَمْيَيُوت ، تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفا ، ثم التقت وهى ساكنة بالواو التى بعدها وهى ساكنة ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار : رَمْيَوْتٌ ، ولجمعه جمع تكسير نحذف الحرف الخامس وهو التاء فيصير : رَمْيَوٌ . ونزيد ألف الجمع فى مكانها بعد الحرف الثانى وهو الميم ، ونكسر ما يقع بعدها من حرف وهو الياء كما يُكسر كل حرف بعد هذه الألف فيصير : رمايِوٌ ، فتقع الواو متحركة إثر كسرة ، فتقلب ياء ، ثم تحذف هذه الياء لسكونها وسكون التنوين فيصير : رمايٍ .

٢٦٠ : ٣ — سيذكر أبو عثمان هذا الجمع نفسه لهذه الكلمة نفسها فى القولة التاسعة لهذه القولة ، وسيوضح أبو الفتح ما حدث فيه فيقول : (أصل هذه المسألة أوايٍ) هكذا بالياء ، وهو الصحيح ، لا كما جاء هنا فى كلام أبى عثمان — ونظنه مصحفا عن الهمزة — بالواو ، ثم يقول أبو الفتح : (فاكتنف الألفَ واوٌ وياءٌ فلزم همز الياء على قول سيبويه ، فصارت فى التقدير : أواءٍ) : أى بعد أن كانت : أواى لأن أصل الكلمة إويَّة ، أى : إوْيَيَةٌ ، ولجمعها على مثال « جداول » نزيد ألفا للجمع بعد عينها وهى الواو ، ونكسر الياء الأُولى التى وقعت بعد ألف الجمع ، كما كسرت واو « جداول » وكاف « عناكب » ، فيصير : أوايِيٍ . ونحذف الياء الثانية لسكونها وسكون التنوين فيصير : أوايٍ ، ثم نهمز هذه الياء على رأى سيبويه ، ثم نفتح هذه الهمزة المقلوبة عن الياء الأُولى ، ونقلب الياء الثانية المحذوفة ألفا ، لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فيصير الجمع : أوَايا .

٢٦٠ : ١٣ — جمعته : أى جمعت « يَيْوَتٌ » وأصله : أوْيَيُوْتٌ على مثال عنكبوت ، قلبت الياء الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، ثم قلبت الواو الأُولى الأصلية ياءً وأُدغمت فى الياء الأُولى لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون ، فصار : أَيَّوْتٌ ، ونجمع أوْيَيُوْتٌ

بحذف خامسه وسادسه ، فيصير : أَ وْ يَ يٌ ، ونزيد ألف الجمع بعد الواو فيصير أوَايَ يٌ ، ثم نكسر الياء الأُولى بعد ألف الجمع كما نكسر كاف «عناكب» ونُعلّ الياء الثانية بالحذف لسكونها وسكون التنوين ، فيصير : أواي ، ثم نهمز هذه الياء على رأى سيبويه ، ثم نفتح هذه الهمزة المقلوبة عن الياء الأُولى ، ونقلب الياء الثانية المحذوفة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير الجميع أخيرا : أوَايا .

٢٦١ : ٦ — لو عوّضت لقلت فى أوايا : أوايىُّ ؛ لأن آخر أوَايا ياءان : الأُولى ظاهرة بعد ألف الجمع ، والثانية قلبت ألفا ، وإذا عوّضنا زدنا ياء ثالثة بين التاءين ، وردنا الأخيرة إلى أصلها على مثال الياء فى عناكيب جمع عنكب ، فيجتمع ثلاث ياءات ، ويصير الجمع : أوايىُّ .

٢٦٢ : ٢ — أصل اطْمأنّ : طمْأَ نَ ، زدنا فى أوّله همزة وصل ، وكرّرنا الحرف الأخير كما فعلنا فى اقشعرّ من قشعر ، وإذا صغنا من قرأ على مثال اطْمأنّ زدنا همزة وصل فى الأول ، وكرّرنا الأخير مرّتين ، لأن « قرأ » ثلاثى و « طمأن » رباعى فألحقناه به فقلنا : اقْرَ أْ أَ أَ ، فقلبت الهمزة الوسطى ياء كراهة اجتماع همزتين فقلت : « اقْرَأْيَأَ » .

٢٦٣ : ٢ — فيها : أى فى صيغة ا طْ مَ أْ نَ نَ من رميت وغزوت ، وإذا صغنا منهما على مثال ا طْ مَ أْ نَ نَ قلنا : ارْ مَ يْ يَ يَ ، و اغْ زَ وْ وَ وَ ، فيجتمع فى الأُولى ثلاث ياءات وفى الأخيرة ثلاث واوات ، والأرجح أن تَعدّ الوسطى منهما هى الأصل لتفصل بين لامين زائدتين ، إذ لايجتمع لامان زائدتان فى آخر الكلمة ولا قبل الحرف الأخير ، وهذه الوسطى سواءٌ : الياء والواو ، لاتعلّ لسكون ماقبلها ، بل يدغم ما قبلها فيها ، وتقلب الأخيرة منهما ألفا لتطرفها وتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيقال : ارْمَيَّا ، واغزَوَّا ، فإذا أسندتهما إلى تاء الفاعل قلبت الأخيرة ياء ، فقلت : ارْمَيَّيْتُ ، واغزَوَّيْتُ .

٢٦٣ : ٣ — ونصوغ من أَوَى على مثال اِطْ مَ أَنَ نَ فنقول : اِأْوَ يْ يَ يَ ؛ فنقلب فاء الفعل وهى همزة قطع ياءً ؛ لانكسار همزة الوصل قبلها ، فتلتقى وهى ساكنة بالواو بعدها ، فتقلب الواو ياء وتُدغم فى الياء ؛ وذلك لاجتماعهما

وسبق إحداهما بالسكون ، وكذلك تُدغم الياء الأُولى فى الثانية لذلك ، وتقلب الياء الثالثة ؛ لتحرّكها ، وهى طرف وانفتاح ماقبلها ، فيصير الفعل : ايَيَّا .

ونصوغ من وَأَى على مثال اِطْمَأَنَنَ فنقول : اِوْأَيَيَ ، فنقلب الواو ياءً لسكونها وانكسار ماقبلها ، وندغم الياء الأُولى فى الثانية ؛ لاجتماعهما وسكون الأُولى ، ثم نقلب الياء الأخيرة ألِفا ؛ لتحرّكها وانفتاح ماقبلها ، فيصير الفعل : اِيْأَيَّا .

٢٦٣ : ٥ — يريد الياء والواو فى الأمثلة السابقة كلها ، وهى ارْمَيَيْتُ وارْمَيَّا ، واغْزَوَيْتُ واغْزَوَّا ، واِيَيَّا واِيْأَيَّا ، وابْيَعَّعَ واقْوَلَّلَ ؛ فى كل مثال من الأمثلة الستة الأُولى ياءٌ أو واو مدغمة فى مثلها وهو ساكن قبلها ؛ ولذلك لم تعلَّ بالقلب لسكون ماقبلها ، والإدغام ليس من الإعلال ، وفى المثال السابع وهو ابْيَعَّعَ ياءٌ ، وفى الثامن وهو اقْوَلَّلَ واو ، ولم يُعلاَّ ؛ لأن ماقبلهما ساكن ، وهذا معنى قوله : لأن هذا موضع لايعلاَّن فيه ، ويجريان مجرى غيرهما : أى من الصحيح ، وقد مثل الشارح بعد ذلك لغيرهما من الصحيح بقوله : ابيضَّ واسودَّ .

٢٦٣ : ١٠ — فيها : أى فى صيغة اطْمأنَّ من ضرب ، وأصل اطْمأنَّ : طَمأَنَ ، ففيه الهمزة الأُولى وهى همزة وصل والنون الأخيرة زائدتان ؛ فهو مثل قشعر واقشعرَّ ، وصيغة اِطْمَأْنَنَ من ضرب : اِضْرَبْبَ .

وأبو الحسن الأخفش يقول : ننقل حركة الباء الوسطى إلى الباء الأُولى قبلها ، كما نقلنا حركة النون الأُولى فى اطْمأْنن إلى الهمزة فيها ، ثم تُدغم الباء الوُسطى بعد سلب حركتها وسكونها فى الباء الأخيرة ، فيصير الفعل : اضْرَبَبَّ ، كما فعل فى « اطمأنَّ » إذ أدغم النون الأُولى بعد سلب حركتها وسكونها فى الثانية .

ويقول النّحْويُّون ، لانغيّر ، بل نبقى اِضْرَبْبَ مثال اِطْمَأْنَنَ على أصله ، وندغم الباء الأُولى الساكنة فى الباء التى تليها وهى الثانية ، فيصير الفعل : اضْرَبَّبَ .

ويوضّح أبو عثمان المازنى ، الفرق بين النحويين وأبى الحسن الأخفش فيقول : النحويون يقولون الخ .

٢٦٤ : ٦ — عليها : أى على الباء الأُولى من : اِ ض ْ رَ ب ْ ب َ ب َ ؛ لأنك إذا جعلت الباء الأُولى ملحقة للفعل اِ ض ْ رَ ب ْ ب َ ب َ بالفعل ا ط ْ م َ أ ْ ن َ ن َ ، على القياس الذى لايجوز غيره ، لم يجُز أن تلقى عليها حركة الباء الثانية ؛ لأن هذا التحريك يذهب بالغرض المقصود من زيادتها وهو الإلحاق ؛ لأن هذه الباء الأُولى المُلْحِقَة فى مقابل حرف ساكن فى المُلْحَق به وهو ا ط ْ م َ أ ن َ ن َ وهو الهمزة ، فيجب أن يبقى لها سكونها ليتحقق الإلحاق .

٢٦٤ : ٨ — لم يجُز أن تجىء بثلاث ياءات ، لأنك لو حرّكت الباء الأُولى التى يجب فى القياس أن تكون هى المزيدة للإلحاق ، لأخرجتها عن كونها مزيدة للإلحاق وجعلتها أصلا كالحرف المقابل لها فى الملحق به ؛ وهو الهمزة فى ا ط ْ م َ أ ن َ ن َ ؛ وإذا جعلها كذلك أى أصلا لم يجز أن تأتى بعدها بباءين زائدتين ، وهما الباء الثانية والثالثة ، فيكون مجموع الباءات ثلاثا ؛ لأنه قال : لايجوز أن يأتى بلامين زائدتين فى الآخر ، ولا قبل الحرف الأخير .

وهذا خلاف قول أبى الحسن الأخفش ، الذى بيّنه أبو عثمان فى آخر هذه القولة فى آخر الصفحة .

٢٦٥ : ٩ — يشير بقوله : لايلزم هذا فى باب رميت : إلى قول أبى الحسن الأخفش ، الذى رواه فى آخر القولة السابقة فى آخر ص ٢٦٤ ، وهو :

إذا جعلت الباء الأُولى فى ا ض ْ رَ ب ْ ب َ ب َ مُلْحِقَةً أى والثانية أصلية على القياس ، جرى عليها ما يجرى على الأُصول ، فكما جاز أن تلقى حركة النون الأُولى فى ا ط ْ م َ أ ن َ ن َ على الهمزة الساكنة قبلها ، وهى أصلية فتحركها ، يجوز أن تلقى حركة الباء الوسطى فى ا ض ْ رَ ب ْ ب َ ب َ على الأُولى الزائدة للإلحاق ، وتُدغم هذه الوسطى بعد سكونها بسلب حركتها فى الثالثة ، فتقول : اضْرَبَبَّ على خلاف قول النُّحاة ، إذا جاز هذا فى الصحيح فى مثل « ضرب » . لايجوز فى المعتلّ مثل

« رَمى » لأن اللام الأخيرة فى « ا رْ مَ ىَ ىَ » التى هى طرف متحركة ، فيجب إعلالها بقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كما وجب قلبها فى « رَمى » قبل زيادته ، ولذلك لايجوز أن تلقّى فتحة الياء الوسطى الأصلية على الأُولى الزائدة للإلحاق ، فتسكن هذه الوسطى بسلب حركتها وتلتقى وهى ساكنة بالأخيرة المقلوبة ألِفًا وهى أيضا ساكنة ، فيلزم حذف إحداهما ، وإذا حُذفت إحداهما اختلّ البناء ، وخرج من بناء بنات الأربعة ، فيجب ترك الحروف على أُصولها ، لأنّ شأن المعتلّ ليس كشأن غيره من الصحيح .

٢٦٧ : ١٣ ، ١٤ — تُمَّرٌ : جمع تُمَّرَةٍ ، وهو طائر أصغر من العصفور وقيل غير ذلك — العُلَّفُ : ثمر الطلح ، وقيل : العُلَّفُ أوعية ثمر الطلح ، الواحدة عُلَّفة — القُرَّاصُ بالصاد المهملة كرُمَّان : البابونج ، وعُشْبٌ رِبْعِيٌّ ، والوَرْس ، وأحمرُ قُرَّاصٌ : قانئ .

٢٦٧ : ١٥ — شابٌّ غَدَوْدَنٌ : ناعم ، وشَعْرٌ غَدَوْدَنٌ : كثير ملتف طويل — العَشَوْثَلُ : الكثير اللحم الرِّخْوُ .

٢٦٧ : ١٦ — الهَجَنْجَلُ : اسم ، وكنوا بأبى الهَجَنْجَل ؛ قيل : دخول لام التعريف فى الهَجَنْجَل مع العلميّة يدلّ أنه فى الأصل صفة كالحارث والعبّاس .

٢٦٨ : ١٢ — يَرْمَيِيٌّ : أى من ا رْ مَ ىَ ىَ على مثال ا طْ مَ أ نَ نَ فأصله ىَ رْ مَ ىْ يِ ىُ ، ثم نقلت حركة الياء الوسطى إلى الأُولى فسكنت الوسطى وأُدغمت فى الأخيرة فصارت يَرْمَيِيٌّ . أمّا إذا لم نغير : أى لم تنقل حركة الوسطى إلى الأُولى الساكنة ، فإنّا نُدغم الأُولى الساكنة فى الوسطى فيصير : يَرْمَيِّيُ .

٢٦٨ : ١٥ — كيف تبنى من « وَأَيْت » مثل « ا طْ مَ أ نَ نَ » ؟ — تقدم الكلام عليه فى ص ٢٦٣ : ٣ من هذا الجزء .

٢٦٩ : ٢ — المراد بالياء : الثانية المدغمة فى الأُولى .

٢٦٩ : ٨ — إذا كان الماضى من وَأَى على مثال ا طْ مَ أ نَ نَ هو : اِ وْ أ ىْ ىَ ىَ فالمضارع منه يكون بزيادة حرف المضارعة ، وليكن ياءً بدل همزة

الوصل فى الماضى ، وبإدغام الياء الأُولى الساكنة وهى المزيدة للإلحاق بالياء الثانية الأصلية مع الكسر الملائم للمضارع ، وبقاء الياء الثالثة وهى المزيدة لغير إلحاق ياءً ، فيصير يَتَوْأَيَّيُ ، فإن خفَّفنا الهمزة فنقلنا حركتها إلى الساكن قبلها وهو الواو ، وحذفنا ها بعد سلبها حركتها صار : يَتَوَيَّيُ .

٢٧٠ : ٢ ، ٣ — الحرف الذى يُزاد لإلحاق كلمة بكلمة أُخرى ، لايجوز أن يُدغم فى مجانسه من هذه الكلمة ، بل يجب أن يبقى بدون إدغام ؛ ليتحقق الإلحاق فيكون الملحق كالملحق به ، فإذا أردنا أن نلحق الفعل ضَرب الثلاثى ، بالفعل « دحرج » الرباعى ، فكرّرنا لام « ضرب » وهى الباء وجب أن نقول : ضَرْبَبَ ، بدون إدغام ليتحقق الإلحاق ، ولا نقول : « ضَرَبَّ » فندغم .

وقد أُدغم المتجانسان فى « ارْدَوَدَّ » لأنه على مثال اغدَوْدَن ، و « اغدَوْدن » ليس ملحقا بشىء ؛ إذ ليس فى الكلمات الرباعية ماهو على مثال احروجم ، بزيادة واو فى الوسط فيكون ملحقا به ، كما أُلحق اقْعَنْسس ، المزيد نونا فى الوسط بنظيره « احرنجم » وإنما جرى إدغام « ارْدَوَدَّ » مجرى إدغام « احمرَّ » .

٢٧٠ : ٣ — لأنه ليس فى الكلام شىء الخ : الكلمات الملحقة المضاعفة يجب فك المثلين فيها لتحقيق الإلحاق إذا لم تكن ملحقة وجب إدغامها .

٢٧١ : ٢ — سيشرح أبوالفتح هذه القولة من كلام أبى عثمان شرحا واضحا ، غير أن هذا اللفظ : ايْنأاةً ، تقلب فيه الألف التى بين الهمزة والتاء مدّة ، فيقال : إيْنآة .

الرسم الصحيح لهذه الكلمة هو « ايْنآةً » بقلب الألف مدّة فوق الهمزة كما تقدّم .

٢٧١ : ٥ — قبلها : أى لوقوع الياء قبلها وهى ساكنة ؛ للقاعدة المعروفة : إذا اجتمعت الواو والياء فى كلمة وسبقت إحداهما بالسكون قُلبت الواو ياء ، وأُدغمت فى الياء .

٢٧١ : ١٦ — الياء الأخيرة من « ايِيَّيَةٍ » لتحركها وانفتاح ماقبلها فصارت : ايَّاةً .

٢٧١ : ١٨ — تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها فى « اشْوَيَة » فقلبت ألِفاً فصارت : اشْوَاةٌ .

٢٧٢ : ١ — هذا عن الواو ، أما الزايان فلما نقلت حركة الأُولى منهما إلى الواو وسكنت أُدغمت فى الثانية فصارت : اِوَزَّةٌ .

٢٧٢ : ٧ — التغيير المشار إليه فى « رَمَيِيَّة » هو قلب الياء الأُولى منها ألِفا لتحرّكها وانفتاح ماقبلها ، فصارت فى التقدير « رمايَةٌ » ثم قلب الألف واواً بعد ذلك.

٢٧٥ : ١٤ — أصل فُعْلُولٍ من رمى هو : رُمْيُوْيٌ ، بزيادة واو فى مقابل واو فُعْلُولٍ الزائدة ، وبتكرير لام « رَمَى » وهى ياء ، فى مقابل لام فُعْلُولٍ الأخيرة المكرّرة ، فيجتمع فى آخره واو وياء ، والسابق ساكن وهو الواو فتقلب هذه الواو ياءً ، وتُدغم فى الياء ثم تكسر الياء الأُولى ، فيصير « رُمْيِيّاً » كـ « ظَـبْيِيٌّ » فى النسبة إلى ظَـبْيٍ .

٢٧٦ : ٤ — فُعْلُولٌ من غَزَوْت هو : غُزْوُوْوٌ ، بزيادة واوٍ فى مقابل واو فُعْلُولٍ ، وبتكرير لام « غزوت » فى مقابل تكرير لام « فُعلول » ولما كانت لام « غَزَوْت » واواً فقد اجتمع ثلاث واوات ، فتبدل الواو الأخيرة ياءً ، فراراً من اجتماع ثلاث واوات ، فهو حينئذ فى التقدير : غُزْوُوْيٌ ، فيجتمع واو وياء والأُولى ساكنة ، فتقلب الواو ياء ، وتدغم فى الياء ، ثم تكسر الواو الأُولى لمناسبة الياء بعدها فهو حينئذ : غُزْوِيٌّ ، بمنزلة النسب إلى « غَزْوٍ ، وعَدْوٍ » .

٢٧٦ : ١٤ — الإشارة التى فى تلك : إشارة إلى واو « غَزَوِيٌّ » التى على بناء حَلَكُوكٍ ، وهذه الواو فى « غَزَوِيٌّ » على مثال حَلَكُوك كانت فى الأصل واواً ، ولكن لما بنى من « غ ز و » على مثال حَلَكُوك تحركت الواو وفتح ماقبلها فقلبت لذلك ألِفا ، ثم أُبدل من هذه الألف واواً (أى رُدَّت إلى أصلها) لأنها فى بناء كالنسبة نحو « عَصَوِيٌّ » فى « عَصًا » فهذه الواو فى غَزَوِيٌّ على مثال حَلَكُوكٍ ، ليست كالواو فى غُزْوِيٌّ على مثال فُعْلُول :

٢٧٦ : ١٧ — فِعْلِيل من « رم ى » هو : « رِ مْ يِ يْ يٌ » تُدغم الياء الثانية في الياء الثالثة ، لأنهما مثلان ، والأولى ساكنة ، فهو حينئذ : « رِمْيِيٌّ » .

٢٧٦ : ١٨ — وفِعْلِيل من « غ ز و » وهو : « غِ زْ وِ يْ وٌ » ، اجتمعت في آخره الياء والواو ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقُلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء ، فهو حينئذ : « غِزْوِيٌّ » .

٢٧٧ : ٢ — مفعول من « ق و ى » هو : « مَ قْ وُ وْ وٌ » تقلب الواو الأخيرة منه ياءً ، فراراً من اجتماع ثلاث واوات ، ثم تُقلب الواو الساكنة التي قبل الياء المنقلبة عن واو ، وهي واو مفعول ياء ، وتُدغم في الياء ، ثم تُكسر الواو الأُولى التي هي عين الفعل لمناسبة الياء ، فهو حينئذ : « مَقْوِيٌّ » .

٢٧٧ : ١٠ — فعل الشقاوة في التقدير « ش ق و » ، وإذا صغنا منه مفعولا زدنا ميما في أوّله ، وواو مفعول قبل آخره ، فيصير في التقدير : « مَ شْ قُ وْ وًا » وواو مفعول ساكنة ، فتُدغم في الواو التي تليها وهي لام الفعل فيصير : « مَشْقُوًّا » .

٢٧٨ : ١٤ — إذا شئنا أن نصوغ من « غ ز و » على مثال « فَيْعُول » زدنا ياء بين فائه وعينه في مقابل ياء فيعول ، وواواً بين عينه ولامه ، في مقابل واو « فيعول » وهذه الواو ساكنة ، فتُدغم في الواو التي تليها وهي لام الفعل ، فهو حينئذ : « غَيْزُوٌّ » .

٢٧٨ : ٢٠ — فيها : أي في « فَيْعُول » . وإذا شئنا أن نصوغ من « قوى » على مثال فَيْعُول ، زدنا ياء بين فائه وعينه ، وواوا بين عينه ولامه في مقابل ياء فَيْعُول وواوه الزائدتين ؛ ولما كانت الياء المزيدة ساكنة وبعد واو ، هي عين الفعل ، فقد قُلبت الواو ياء وأُدغمت في الياء ، وتبقى الواو المزيدة على حالها ، إذ ليس في الكلمة ما يوجب قلبها ، أما الياء الأخيرة ، وهي لام الفعل ، فقد كانت واواً وإنما قُلبت ياء في « قوِى » لانكسار ما قبلها ، ولما كان ما قبلها في الصيغة الجديدة « فَيْعُول » غير مكسور ، فإنا نردّها إلى الواو كما كانت لزوال سبب قلبها ، فهو حينئذ : « قَيُّوٌّ » .

٢٧٩ : ٩ — فيها : أى فى صيغة « فَيْعُولٍ » أيضا من « حَيِيَ » ، وإذا شئنا أن نصوغ من « حَيِيَ » على مثال « فَيْعُول » زدنا ياءً بين فائه وعينه ، وواوا بين عينه ولامه ، فى مقابل ياء فيعول وواوه الزائدتين ، فهو بعد هذه الزيادة « حَ ىْ ى وْ ى » وإذْ كانت الياء الأُولى الزائدة ساكنة وبعدها ياء هى عين الفعل ، فإنها تُدْغم فيها ، وإذْ كانت الواو الزائدة ساكنة ، وبعد ياء ، فإنها تُقلب ياء وتدغم فيها فيصير « حَيِّيًّا » ويجتمع فيه أربع ياءات ، ولمَّا كان ذلك مكروها ، حرّكت الياء الأُولى لتنقلب الثانية ألفا كما قال الشارح ، فصار فى التقدير « حَيَايًّا » ، ولما كانت الألف ساكنة والياء الأُولى المدغم بعدها ساكنة ، فقد قُلبت الألف واوًا فرارًا من التقاء ساكنين ، ولم تردّ إلى الياء لئلا نعود إلى مامنه هربنا ، وهو اجتماع أربع ياءات ، فصار « حَيَوِيًّا » كرَحَوِىٍّ .

٢٧٩ : ١٧ — عين كل من « حويت ، وقويت » ولامه واو كما قال الشارح فهما « ح و و ، ق و و » ، فإذا صُغْنا منهما على مثال « فَيْعَلٍ » زدنا ياءً بين فاء كلّ منهما وعينه ، فى مقابل ياء « فَيْعل » الزائدة ، فهما حينئذ « حَ ىْ وَ وٌ ، قَ ىْ وَ وٌ » ، ولما كانت لام كلّ منهما متحركة مفتوحا ما قبلها ، قُلِبَتْ ألفا ، والياء الزائدة فى كلّ منهما ساكنة وبعدها عين الفعل واو فقُلبت الواو ياء وتدغم فى الياء ، فيصيران « حَيًّا ، وقَيًّا » .

٢٨٠ : ١١ — أصل كلّ منهما كما تقدّم « ح و و ، ق و و » ، وحين نصوغ منهما على وزن « فَيْعِل » بكسر العين يجتمع فى كلّ منهما ياءٌ ساكنة بعدها واو ، فتُقلب الواو ياءً وتدغم فى الياء ، وتقع الواو الأخيرة فيهما متحركة بعد كسر فتقلب ياء ، ثم تحذف كراهة اجتماع ثلاث ياءات .

وكذلك « ش و ى ، ل و ى » تزاد فى كلّ منهما أيضا ياءٌ ساكنة فى مقابل ياء « فَيْعِل » الزائدة ، وبعد هذه الياء فيهما واو فتقلب الواو ياءً وتُدغم فى الياء الزائدة قبلها ، ثم تُحذف لام كلّ منهما وهى ياء ، كراهة اجتماع ثلاث ياءات .

٢٨١ : ١٦ — أصل الياء فى « قَوِىَ » واو ، لأنه من القوّة ، وقُلبت ياء لكسرة الواو قبلها فى « قوِى » ، فإذا صُغنا منه على وزن « فَعُلان » ذهب مقتضى القلب وهو كسرة الواو ، فرجعت الياء إلى أصلها وهو الواو ، وزدنا ألِفا ونونا فى مقابل الألف والنون الزائدتين فى « فَعُلان » فصار « قَوُوَان » ، وإن شئت أسكنت الواو الأُولى فأدغمت ، فقلت « قَوَّان » .

٢٨٢ : ١٥ — لايمكن إعلال اللام فى « قَوُوَان » لأنها لو أُعلت بقلبها ألِفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها لاجتمع ألفان : الألف المقلوبة عن الواو ، وألِف « فَعُلان » الزائدة ، وهذا ممتنع .

٢٨٩ : ١٦ — أَدْلٍ : جمع دَلْوٍ ، والدَّلْوُ يُسْتَقَى بها ، تذكر وتونّث والتأنيث أعلى وأكثر ، وأصلُ « أَدْلٍ » على وزن « أفْعُلٍ » بفتح فسكون فضم ، وهو من جموع القلّة ، ويطّرِد فى اسم ثلاثىّ صحيح العين على وزن « فَعْلٍ » بفتح فسكون ، نحو : كلْب وأكلب ، ووجه وأوْجُه ، وظَبىٍ وأظْبٍ ، ودَلْو وأدْلٍ ، وكفّ وأكُفّ ، وماكان من هذا النوع واوىّ اللام ، أو يائيًّا ، تُكسر عينه فى الجمع وتحذف لامه .

٢٩٠ : ١٨ — فى الفعل : أى فى « اقْوَوّل » على وزن « افْعَوْعَلَ » من القول .

٢٩١ : ١٩ — إنّ الذى يُبنى على التأنيث : الذى يُبنى على التأنيث من أوّل أمره تُعدُّ تاؤه آخرةً ، وما قبلها وسطا فلا يُغيَّر .

٢٩٢ : ١٢ — ذَيْتَ : من ألفاظ الكنايات ، ولايذكر إلاّ مكرّرًا مثل : كَيْتَ وكَيْتَ . و « ذَيات » جمعه جمع مؤنث ، وقد عدّت التاءُ فى « ذَيْت » كالتاء فى « بنت » عوضا عن حرف أصلىّ محذوف ، فتحذف فى الجمع كما حذفت فى جمع بنت على بنات ؛ لأن المفرد إذا كان مختوما بتاء زائدة كتاء فاطمة وحمزة ، أو بتاء عوضا من أصل ، كتاء أُخت وبنت وعِدة ، حُذفت منه فى الجمع ، فيقال : فاطمات ، وحمزات ، وأخوات ، وبنات ، وعِدات .

٢٩٣ : ٤ — المراد بتثقيل « خُطُوات » ضم طائها .

٢٩٣ : ١٠ — ليس لقلب ياء « كُلُيات » المضموم اللام واوًا سبب صرفى ظاهر ، إلا أن اللام مضمومة وبعدها ياء ، فلا بدّ من أحد أمرين ؛ إمّا أنْ تقلب الياء واوًا لتناسب الضمة قبلها ؛ وإمّا أن تُقلب الضمة كسرة لتناسب الياء بعدَها ، فآثروا الأُولى ، وهى قلب الياءِ واوًا لتناسب ضمة اللام ، على الثانية ، وهى قلب ضمة اللام كسرة لتناسِب الياء ؛ وذلك لأن فى قلب الياء واوًا إبقاء على الضمة ؛ إذْ لو غَـيَّرنا الضمَّة لتغـيَّر الوزنُ ، وقَلْبُ الياء واوًا لايُغَـيِّر الوزنَ ، والإبقاء على الوزن أولى ؛ لأنه هو المقصود لذاته هنا ، وبخاصة أنه ليس هنا موجب لإبقاء الياءِ ياءً على حالها .

وهذا كله من باب الفرض ، فلم تقل العرب « كُلُوات » كما سيجىء فى كلام أبى عثمان : وهذا متنكب : ، وكلام أبى الفتح قوله « كما كان قائلا فى كُلُيَة كُلُوات » : لايريد به أن هذا قيل ، ولكنه يريد أنه لو قيل لكانت هذه سبيله .

٢٩٣ : ١٣ — المراد بالفعل هنا : الفاء والعين واللام .

إذا لم يكن بُدٌّ من قلب الياء هنا ، فإنما تُقلب ألِفا ؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، وهذا يعترضه اجتماع ألفين ، الألِف المقلوبة عن الياء ، وألف الجمع ، وهذا مستحيل ، ولو قلبناها واوًا لكانت الواو أيضا معرّضة لقلبها ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، فبقاؤها ياءً أولى .

٢٩٤ : ١١ — فحرَّكُ : أى الساكن وهو الشين ، وحرّكه بالكسر لتحرُّك الواو وانكسار الشين قبلها .

٢٩٤ : ١٢ — قَلْبُ واو « رِشْوَةٍ » فى الجمع ياءً مُتَنَكَّبٌ ، كما كان

قَلْبُ ياء « كُلْيَةٍ » فى الجمع واوًا متنكبًا مع مُقْتَضِي القلب فى « رِشوات » وهو تحرّك الواو وانكسار ما قبلها .

٢٩٤ : ١٧ — تركهم قلب الواو فى « رِشْوَات» ياء ، مع مُقْتَضِي القلب، ومع أن « رِشيات » أخفّ من « رِشوات » دليل على أن القلب مكروه عندهم .

٢٩٥ : ٥ — الزائد فى « إصْبَعٍ » همزة مكسورة بعدها سكون ففتح فتنوين ، فتزيد على « وَأى » همزة مكسورة فى أوّله ، وتسكّن فاؤه وهى واو فتقلب ياءً لسكونها وكسر ماقبلها، وتحرّك لامه بالتنوين وهى ياءٌ ، فتقلبها ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، ثم تحذفها لسكونها وسكون التنوين ، فيصير « إيأً » .

٢٩٥ : ١٠ — نزيد فى أوّل « أَوَى » همزة مكسورة ، وتسكّن فاؤه وهى همزة فتُقلب ياء لسكونها وكسر ماقبلها ، وتقع وهى ياء ساكنة قبل واو ، فتُقلب الواو ياءً وتُدغم فى الياء ، ثم تُقلب لامه وهى ياء ألِفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، ثم تحذف لسكونها وسكون التنوين ، فيصير « إيًّا » .

٢٩٦ : ٢ — الأُبْلُمُ والأُبْلُمَة : بضم الهمزة واللام وفتحهما ، وكسرهما كلّ ذلك خوصة المقل وقبل الخوصة مُطْلَقاً .

٢٩٦ : ٧ — أصْلُهُ « أُوْأُىٌ » فأُبدلت ضمة الهمزة الثانية كسرة لتصحّ الياء بعدها ، فلا تُقلب واوًا لضمّ ما قبلها ، فتحوّل إلى « أُوْإِيٍ » ثم حُذفت الياء ؛ لسكونها وسكون التنوين ، فصار إلى « أُوءٍ » .

٢٩٦ : ٩ — وذلك بعد أن تجعل الضمة التى قبل الياء كسرة لتصحّ الياء ، ولا تقلب واوًا لأجل الضمة . فأصْلُ « أَوَى » على أُبْلُمٍ « أُوْوُىٌ » ثم سهلت الهمزة الثانية وهى الفاء فصارت واوًا وأُدغمت فى الواو الثالثة وهى عين الكلمة ، وكسر ما قبل الياء لتسلم ، ثم حُذفت لسكونها وسكون التنوين على حدّ حذف ياء قاض .

٢٩٧ : ٨ — حين نصوغُ من « وَأى » على مثال « إجْرِدٍ » بغير تخفيف تقول : « إوْءِىٌ » فتقع الواو ساكنة إثر كسر فتقلب ياءً ، فهو حينئذ

« إِئْءِ يٌ » ، وتُحذف الياء التى هى لام الكلمة لسكونها وسكون التنوين ، فهو بعد ذلك « إِئْءٍ » .

فإذا خففتَ ، ألقيتَ حركة الهمزة الثانية ، وهى كسرة على الياء الساكنة قبلها فتقوى بالحركة ، وترجع حينئذ إلى أصلها وهو الواو ، ثم تحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، فالكلمة حينئذ « إوٍ » .

٢٩٧ : ٨ — أصل « إِجْرِدٍ » من وَأى : « إِوْإِيٌ » ثم قلبت الواو ياءً لسكونها بعد كسر ، وحذفت الياء الأخيرة لسكونها وسكون التنوين ، فهو بعد ذلك « إِيْءٍ » بهمزتين بينهما ياء ساكنة .

٢٩٧ : ١٦ — أصل « إِجْرِدٍ » من أَوَى : « إِأْوِيٌ » ثم قلبت الهمزة التى هى فاء الكلمة ياءً لسكونها وكسر ماقبلها ، فوقعت الواو بعدها التى هى عين الكلمة بعد ياء ساكنة فقلبت ياء وأُدغمت فى الياء ، ثم حذفت الياء الأخيرة لسكونها وسكون التنوين ، فهو حينئذ « إِيٍّ » .

٣٠٠ : ١٦ — قوله : من حيث جاء على مثال الفِعْل ، تعليل لقوله : وقد كان سبيله أن يُدغم ، لالقوله قبله : إنما أظهروا ما كانت عينه مفتوحة . والفعل هنا هو « ضَرَبَ » بفتحتين كقَصَص بفتحتين ، بدليل قوله الآتى فى ٣٠١ : ٨ وقد كان القياسُ فى « فَعَلٍ » أن يُدْغم لمجيئه على وزن « ضَرَبَ » ، ولكن الفتحة مستخفة .

٣٠١ : ٢ — تفصيل القول فى هذا هو :

كلُّ اسم ثلاثىٍّ مضعَّف : أى عينه ولامه من جنس واحد ، جاء على مثال من أمثلة الأفعال الثلاثية الثلاثة ، وهى : ضَرَبَ ، وسَمِعَ ، وشَرُفَ ؛ بأن كانت فاؤه مفتوحة ، وعينُه مفتوحة أو مكسورة ، أو مضمومة ، سبيله الإدغام ؛ لأنه جاء على مثال الفعل ، فثقُل لمجيئه عليه لثِقَلِهِ فى نفسه نحو : « رجلٍ صَبٍّ ، ويَوْمٍ قَرٍّ » ، فكلاهما على « فَعِلٍ » وعلى هذا كان القياس فى « قَصَصٍ » وأمثاله الإدغام ، غير أنه لم يدغم لخفة الفتحة ، كما قالوا : « الحَوَنَة ، والحَوَكَة » فلم يعلُّوهما مع

موجب الإعلال ، وهو تحرك الواو وانفتاح ما قبلها ؛ لخفة الفتحة . وشذ قولهم : « قَوْمٌ ضَفِفُو الحال » .

وقال ابن جنى : وأما « فَعُلٌ » فلا يجىء إلا مدغما ؛ لأنه أثقل من « فَعِلٍ » للضمة فيه ، فلو بنيت مثل « عَضُدٍ » من شَدَدْتَ لقلت : « شَدٌّ » ؛ ولذلك لم يجِئْ فى الكلام « فَعُلْتَ » من المضعّف ، نحو « رَدُدْتُ ، وشَدُدْتُ » بل حُكى عن يونس « لَبُبْتَ يا رجلُ ، فأنتَ تَلُبُّ » .

٣٠٢ : ٥ — ضِبابةُ : جمع ضَبٍّ ، وهو دُوَيْبَّةٌ تشبه الوَرَل .

٣٠٢ : ٥ — مَشِشَتِ الدابةُ تَمْشَشُ مَشَشاً : شَخَصَ فى وظيفها شىءٌ حتى يكون له حَجْمٌ ، وليس له صلابةُ العَظْم الصحيح ، وهو أحد ما جاء على الأصل بإظهار التضعيف .

٣٠٢ : ٦ — قَطِطَ الشعرُ قَطَطاً : اشتدّت جُعُودتُه ؛ ويقال : « رجلٌ قَطَطٌ ، وامرأةٌ قَطَطٌ ، وشعرٌ قَطَطٌ » ، وهو أحد ما جاء على الأصْل ، بإظهار التضعيف .

٣٠٢ : ١٩ — ضَبِبَ يَضْبَبُ ضَبَباً : أحد ما جاء على الأصل بإظهار التضعيف .

٣٠٣ : ٢ ، ٣ — قعنب : ترجمته فى ٣٣٨ : ١٧ ج ١ .

٣٠٣ : ٤ — مَهْلاً أعاذل — ذُكر فى ٣٣٩ : ١ ج ١ .

٣٠٣ : ٦ ، ٧ — قوله : ممّا لايكون مثالُه فِعْلاً : أى يكون الاسم مخالفا بناؤه لبناء الفعل ؛ فليس فى أوزان الأفعال أمثال « فُعَل ، وفِعَل ، وفُعُل » كخُزَزٍ ، وبِزَزٍ ، وسُرُر » فإذا كان الاسم على وزنٍ من هذه الأوزان ، وهو مضعّف ، فإنه لايُدْغم .

٣٠٤ : ١٠ — أو يلحق الكلمة من الزيادة الخ : هذا على رأى أبى الحسن الأخفش الأوسط ، لاعلى رأى الخليل وسيبويه الذى نقله المصنف فى ٣١١ : ١ وأيّده فإنهما يُدغمان لمخالفة بنائهما بناءَ الأفعال .

٣٠٦ : ٥ — القائل : هو كُثَيِّر عزَّة ، وهو فى ٢٨١ : ١٢ ج ١ .

٣٠٦ : ٦ — رُوى هذا البيت لكثيِّر المذكور وهو فى — ١ — ٢٦٦ — ٩ وما بعده من كتاب الحيوان للجاحظ . وفى — ٤ — ١٤٧ — ١٩ وما بعده من خزانة الأدب الكبرى للبغدادى باختلاف الرواية فى المواضع الثلاث . وفى الخزانة : أى هى طيِّبة الريح ليست بفطير ؛ لأنَّ النعل إذا كانت غير مدبوغة ، وظفر بها الكلبُ أكلها — وفى الحيوان — وهو يصف نعلا من نعال الكرام — واطَّباه : استماله . النعل التى لاتستميل الكلب ولايأكلها هى المدبوغة الجيِّدة ، فهو يثنى على النعل ومنتعلها .

٣٠٦ : ٧ — أبوالنجم العجلى : تقدَّمت ترجمته فى ١٠ : ٨ ج ١ .

هذه ثلاثة أبيات من مشطور الرجز لأبى النَّجم ، ورَد الثانى والثالث منها فى لسان العرب فى مادة دهر — ٥ — ٣٧٨ — ١١ منسوبين لأبى النجم ،وقبلهما قال ابن سيده : وقد حُكى فيه « الدَّهَر » بفتح الهاء ، فإمَّا أن يكون الدَّهْرُ والدَّهَرُ لغتين كما ذهب إليه البصريون فى هذا النحو ، فيقتصر على ماسمع منه ؛ وإمَّا أن يكون ذلك لمكان حروف الحلق فيطرد فى كلَّ شىء كما ذهب إليه الكوفيون .

٣٠٧ : ١٢ — الشاعر : هو رؤبة بن العجَّاج ، ذُكر فى ٤ : ٧ ج ١ .

٣٠٧ : ١٣ — هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو مطلع أُرجوزة لرؤبة يمدح الحكَم بن عبد الملك بن بشر بن مروان ، عدتها أربعة وتسعون بيتا ، وهى فى ص ٤٣ وما بعدها من ديوانه ، وهو الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب .

أَرْوَى : اسم امرأة ، وأَرْوَى : ماء بقرب العقيق عند الحاجر ، وهو لفزارة ، وأروى أيضا قرية من قرى مرو على فرسخين منها .

منهاض : وصف من انهاضَ مطاوع هاضَ العظم يهيضه هَيْضاً : كسره — والفَكَكُ : مصدر فكَّ يدَه فكًّا : إذا أزال المَفْصِل ، يقال : أصابه فكَكٌ . قال رؤبة :

هاجك من أروى كمنهاض الفَكَكْ

٣٠٧ : ١٤ — القائل : هو رؤبة بن العجَّاج ، ذُكر فى ٤ : ٧ ج ١ .

٣٠٧ : ١٥ — هذا بيت من مشطور الرجز لرؤبة بن العجّاج من أُرجوزته فى وصف المفازة ، وهى فى ٤ : ٨ ج ١ ، وهو التاسع والعشرون فيها .

والفِرْك بالكسر : البِغْضَة عامّة ؛ وقيل الفِرْك : بِغضة الرجل امرأته ، أو بِغضة امرأته له ، وهو أشهر ؛ وقد فركته تفركُه فِرْكاً وفرْكاً وفروكاً : أبغضته — العَشَقُ : العِشْقُ ، وهو عُجْب المحبّ بالمحبوب ، ويكون عفافِ الحبّ ودعارته عَشِقه يعشَقُه عِشْقاً وعَشَقاً .

٣٠٧ : ٢٠ — ذُكر رؤبة فى ٤ : ٧ ج ١ .

٣٠٨ : ١ — هذان البيتان : هما الأوّل والثّانى من أرجوزته المشهورة فى وصف المفازة المذكورة فى ٤ : ٨ ج ١ .

والبيت الأوّل وهو المطلع من شواهد سيبويه ، وهو من كتابه فى — ٢ — ٣٠١ — ١ — وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : القاتم : المغبرّ ، والقتَامُ : الغُبْرَةُ — والأعماق : النواحى القاصية ، وعُمق كلّ شىء : قعره ومنتهاه — الخاوى الذى لاشىء به . والمخترق : المتسع ، يعنى جوف الفلاة . وفى الخزانة : يقال : أسود قاتم وقاتن ، بالميم والنون ، وفعله من بابى ضرب وعلم ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أى ربّ بلد قاتم — والمخترق : مكان الاختراق من الخَرْق ، وأصله : خرقت القميص ، من باب « ضرب » إذا قطعته ، وقد استعمل قطع المفازة ، فقيل : خرقت المفازة : إذا جبتها — والأعلام : الجبال ، واحدها علم يهتدى بها — والخفْق بفتح فسكون : مصدر خفق السراب والعَلَم ، من باب « نصر وضرب » خَفْقاً وخَفَقَاناً : تحرّك واضطرب وحركت الفاء ضرورة .

يقول : هذه الأعلام يُشبه بعضها بعضًا ، فتشتبه السَّرايةُ فيها عليه ، وقوله : الخفَقُ أصله : الخفْق ، ساكنة الفاء ، فحرّكه للقافية . يريد : أنه يلمع فيه السرابُ : أى يضطرب ، خفض قاتم على معنى ورُبَّ قاتمٍ . واللمّاع : الذى يلمع سرابه — (من شرح ديوان رؤبة — أدب ٥١٦ . مخطوط بدار الكتب) .

٣٠٨ : ١٧ — الشاعر : هو ابن رِبْعٍ الهُذلىّ ، واسمه عبد مناف ابن رِبْعٍ الجُرَبىّ .

٣٠٨ : ١٨ — هذا عجز بيت، وقد رواه كله أبو زيد فى نوادره ص ٣٠ منها منسوبا إلى ابن رِبْعٍ الهُذلىّ . والبيت من قصيدة له يذكر يوم أنف عاذ ، عدتها أحد عشر بيتا .

وهى فى ص ٣٨ وما بعدها من القسم الثانى من ديوان أشعار الهُذليين ، طبع دار الكتب . والشاهد هو البيت الثالث فيها ، وفيه تجرّد بدل تجاوب ، وتجرّد : تَهَيَّأ — نَوْحٌ : أى نساء يَنُحْنَ قياما نُحْنَ معهن . والنَّوْح : النساء القيام . وقوله يَلْعَج : يحرق الجلد . ويقال : وجدت لاعج الحُزْن : أى حُرْقته ، ووجدت فى جلدي لَعْجاً : أى حُرْقَةً ، فلأنه لم يسمعه .

٣٠٩ : ٣ — هذا جواب قوله : هلاّ . قال أبو عثمان : إنّ العَشَق فيما أنشده الخ .

٣٠٩ : ٩ — فى ص ٣٠ س ٧ وما بعده من كتاب النوادر لأبى زيد طبع بيروت : وقال الأصمعىّ : قلت لأعرابىّ : أتعرف رَكَكاً ؟ فقال : أعرف هاهنا ماءً يقال له رَكٌّ : فاعلم ، فهذا حجّة فى الإتباع .

٣٠٩ : ١١ — هذا البيت هو الخامس من قصيدة لزُهَير بن أبى سُلْمَى المزنىّ ، عدتها ثلاثة وثلاثون بيتا ، وهى فى ص ٢٥٠ وما بعدها من ديوان مختار الشعر الجاهلى ، وفيه : « مشربكم » بدل « موعدكم » .

استمرُّوا : استقام أمرهم واتفقوا — وسَلْمَى أحد جبلى طَيِّىءٍ بنجد — وفَيْدُ : قلعة بطريق مكة ، ورَكّ : ماءٌ شرقىّ سَلْمى ، وفكّ إدغامه ضرورة .

٣١٠ : ١٦ — ويجعل المازنىّ هنا الألِف والنون مزيدتين بعد التغيير فى الطرف ، كزيادة تاء التأنيث بعد التغيير فى الطرف ، أمّا التغيير هنا فهو الإدغام ؛ لأن الأصل الفكّ . أمّا « ردَدَان » بالفتح فقد أبقوه على الأصل مع مُقْتَضِي الإدغام لخفّة الفتحة كما تقدّم .

٣١١ : ١ — «ردُدَان» يُلحق بسبعان، وقد ورد فى كلامهم، ففى سيبويه : ويكون على فَعُلانٍ ، وهو قليل ، قالوا : السَّبُعان ، وهو اسم بلد .

«ورَدِدان» يُلحق بالظَّرِبان ونحوه، وقد ورد، ففى سيبويه : ويكون على فَعِلان فى الأسماء ، وهو قليل نحو الظَّرِبان والقطِران والشَّقِران — ٢ — ٣٢٢ — ١١ .

«الظَّرِبان» : دابة تُشبه القرد، وهى على قدر الهرّة — «والشَّقِران» : نبت وموضع — «والقَطِران» : عصارة الأبهل ، والأبهل : ثمر العَرْعَر. وقد بين ابن جنى فى ٣٠٣ : ١١ من هذا الجزء وما بعدها ما لا يُدغم مما اجتمع فيه حرفان مثلان بيانا حسنا فانظره .

٣١٢ : ٩ — الضَّبُعُ والضبْع : ضرب من السباع أُنثى ، والذكر : ضِبْعان.

٣١٢ : ١٠ الحِمْلاقُ : ما ولى المُقْلَة من جلد الجفن، والجمع : حماليق .

٣١٣ : ١٧ — الشاعر : جرير ، ذُكر فى ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٣١٤ : ١ — البيت لجرير ، وهو من كتاب سيبويه — ٢ — ٩٨ — ٣ منسوبا لجرير ، وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : الشاهد فى تكسير خالدة وهند ، والأكثر فى كلامهم تسليم الأعلام من المؤنث ، كما أنّ ذلك أكثر فى المذكر . وهذا البيت هو الخامس من قصيدة لجرير يهجو التيم ، عدتها ٧٧ بيتا ، وهى فى ص ١٦٠ وما بعدها من ديوانه المطبوع بمطبعة الصاوى بالقاهرة .

٣١٤ : ١٨ — تقدمت ترجمة العجّاج فى ٤١ : ٩ ج ١ .

٣١٥ : ١ — هذا بيت من مشطور الرّجز من أُرجوزة للعجّاج مطلعها :

ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا

وعدتها سبعة وأربعون بيتا ومائة بيت ، وهو الرابع والسبعون فيها ، وهى فى ص ٧ وما بعدها من ديوانه ، وهو الجزء الثانى من مجموع أشعار العرب لوليم بن الورد .

«اجتافه» : دخل جوفه — «التولج» : كناس الوحش — «أُدْمان» كأُدْم : جمع آدم، وهو الأسمر ، يقول : ودخل جوف الكناس سُمْرُ الفلاة وهُنّ الظباء .

٣١٥ : ٢ — الآخر : هو المتنخّل الهُذَلىّ ، وترجمته فى ٦٠ : ١ ج ١ .

٣١٥ : ٣ – هذا عجز بيت للمتنخل الهذلى ، وصدره :

يقال لهن من كرم وحسن

من قصيدة له عدتها أربعون بيتا .

والشاهد : هو التاسع فيها ، وهى فى ص ١٨ وما بعدها من القسم الثانى من ديوان الهذليين ، طبع دار الكتب بالقاهرة .

تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة فى طريق اليمن . والعواطى : اللواتى يتناولن أطراف الشجر ، الواحدة : عاطية ، ومن هذا قولهم : هو يتعاطى كذا وكذا : أى يتناول . يصف حورا كان يلهو بها وحده أشار إليهن فى البيت السادس من القصيدة المذكورة .

٣٢٥ : ٢ – المَصْدَقُ : الصلابةُ ، والمَصْدَقُ : الجُدُوبة .

٣٢٥ : ٦ – السَّمْلَق : القاع المستوى الأملس – والأجرد : لاشجر فيه .

٣٢٥ : ٢٠ – أبو بكر محمد بن الحسن : هو المعروف بابن مِقْسم ، وُلد سنة ٢٦٥ هـ ، وأخذ القراءة عن أئمة كثيرين ، وأخذ عنه كثيرون ، وله كتب كثيرة . وتوفى سنة ٣٥٤ هـ عن نحو ٨٩ سنة ، وكان من شيوخ ابن جِنّى .

٣٢٥ : ٢٠ – أبو العباس أحمد بن يحيى : هو المعروف بثعلب مولى بنى شيبان فاق أهل عصره ، ومن تقدمه من الكوفيين ، توفى سنة ٢٩١ هـ .

٣٢٥ : ٢١ محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابى ، من موالى بنى هاشم ، كان نحويا عالما باللغة والشعر ، راوية له ، جيد الحفظ ، ولم يكن أحد من الكوفيين أشبه رواية برواية البصريين منه ، توفى سنة ٢٣٢ هـ .

٣٢٦ : ١ – نَتِدُ : نُؤكِّد من قولهم «وَتَدَ الوتِدَ» : إذا ثبته .

٣٢٦ : ٣ – المُنشد له هو القطامى ، وترجمته فى ٢٤ : ٩ ج ١ .

وقال ابن بَرّى : القائل دُرَيد بن الصِّمَّة ، من هوازن ، وجده معدى كرب ، وخاله عمرو بن معدى كرب ، وكان مشهورا بالشجاعة ، وسداد الرأى فى الجاهلية ، وشهد غزوة حنين مع هوازن محمولا على مركب له لكبر سنه ، وقتل فيها مع من قُتل من المشركين .

٣٢٦ : ٤ — هذا البيت من مجزوء الوافر ، وفى ديوان القطامىّ قصيدة من هذا البحر والروىّ ، عدتها واحد وسبعون بيتا ، وليس هذا البيت منها ، وهى فى ص ٣٧ وما بعدها من ديوان القطامى طبع ليدن سنة ١٩٠٢ م . وهذا ما حمل ابن بَرِىّ أن ينسبها إلى دُريد بن الصِّمَّة . والبيت فى لسان العرب فى مادة نوع — ١٠ — ٢٤٣ — ١٩ منسوبا إلى القطامى فدُرَيد .

والنياع : العطاش — والأسل : أطراف الأسنة ، يعنى الرماح العِطاش إلى الدماء

٣٢٦ : ١٣ — المُنشد له على رواية اللسان فى مادة بوب — ١ — ٢١٦ — ٤ ت — القُلاخ بن حُدابة أو ابن مقبل . فأما القُلاخ فذُكر فى موضعين من الخزانة وهما ١ — ١٢٤ — ١٠ ت ، ٣ — ٥٣٥ — ١٠ من الهامش ، وترجمته فى ص ٦٨٨ س ٢ من الشعر والشعراء طبع عيسى البابى الحلبى بالقاهرة .

وابن مقبل ذُكر فى ٢٩٩ : ١ : ج ١ من هذا الكتاب .

٣٢٦ : ١٤ — ورد هذا البيت فى مادة بوب ١ — ٢١٦ — ٢ ت من اللسان بتقديم وتأخير قليل . وفى اللسان : وإنما قال : أبوبة للازدواج لمكان أخْبِيَة . قال : ولو أفرده لم يجز ، وزعم ابن الأعرابىّ واللِّحيانىّ أن أبوبة جمع باب من غير أن يكون إتباعا ، وهذا نادر ، لأن بابا « فَعَلٌ » وفَعَلٌ لا يكسَّر على أفعلة . قيل : وهذا فى صناعة الشعر ضرب من البديع يسمَّى الترصيع .

٣٢٨ : ١٩ الراجز منظور بن حبَّة الأسدىّ ، وحبَّة : أُمه ، وهو منظور بن مرثد الأسدىّ ، وترجمته فى ١٠ : ٢٠ ج ١ .

٣٢٩ : ١ ، ٢ — هذه أربعة أبيات من مشطور الرجز لمنظور بن مرثد المذكور آنفا ، وبعضها من شواهد شروح الألفية ، وذكرها العينى بعضها فى فرائد القلائد ص ٣٩٢ ، وكلها فى المقاصد النحوية ، على هامش خزانة الأدب الكبرى ج ٤ ص ٥٨٤ منسوبة إلى منظور المذكور ، وفيه « تقبَّض الذئب » بدل « الظلّ » وذلك الذكر فى الموضعين فى باب الإبدال لأجل « الطجع » . وقال العينى : أبَّاز : هو الذى يقفز — العُفْر من الظباء : التى تعلو ألوانها حُمْرة — تقبَّض : جمع قوائمه ليثب على الظبى لمَّا رأى : أى الذئب ، يعنى لمَّا رأى أنه لا شبع من الظبى ، ولا يدركه ،

وأنّه قد تعب فى طلبه مال إلى « أرطاة » ، «والأرطاة» : شجرة من شجر الرمل ، والجمع : أرْطَى — والحقف من الرمل : المعوجّ ، والجمع حِقاف وأحقاف — «والطجع» أصله اضطجع . والاستشهاد فيه قوله «الطجع» أصله اضطجع ، فأُبدلت الضاد فيه لاما وهو شاذّ ، وقد رُوى فاضطجع ، وروى فاطّجع ، وروى أيضا فاضّجع ، هكذا ذكره أبو الفتح فى سرّ الصناعة .

٣٢٩ : ٩ — زُهير بن أبى سُلمى المُزَنىّ ، أحد شعراء الجاهلية الثلاثة المقدمون والآخران : امرؤ القيس ، والنابغة الذبيانى . واختلفوا فى تقديم أحدهم على صاحبيه ، غير أن كثيرا من الرواة يفضله عليهما ؛ لأنه أحكمهم فى شعره ، وأبعدهم عن سخف ، وأجمعهم لكثير من المعانى فى قليل من اللفظ ، لم يُدرك الإسلام ، وأدركه ابناه : كعب وبُجير . (عن مقدمة ديوانه المطبوع بدار الكتب بالقاهرة) .

٣٢٩ : ١٠ — هذا البيت هو البيت الثالث عشر من قصيدة له ، عدتّها سبعة وثلاثون بيتا ، يمدح هَرِم بن سنان المرى ، وهى فى ص ١٤٥ وما بعدها من ديوانه المشار إليه آنفا .

٣٣٢ : ٩ — بعض العرب : هو علقمة بن عَبَدَة المعروف بعلقمة الفحل .

٣٣٢ : ١٠ — البيت من شواهد سيبويه ، وهو فى ٢ — ٤٢٣ — ٧ من كتابه منسوبا إلى علقمة المذكور . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه : إبدال التاء من « خبطت » طاءً لمجاورتها الطاء ، ومناسبتها لها فى الجهر والإطباق . وهذا البدل يطّرد فى تاء « افتعل » إذا وقعت بعد الطاء . وأصل الخبط : ضرب الشجر بالعصا ليتحاتّ ورقها فتَعْلَفُه الإبل ؛ فجعل ذلك مثلا فى العطاء ، وجعل كلّ طالب معروفاً مختبطا ، وكلّ معطٍ : خابطا .

يقول هذا للحارث الغسانىّ ، وكان قد أوقع ببنى تميم ، وأسر فيهم تسعين رجلا فيهم شأس بن عَبَدَة ، أخو علقمة بن عَبَدَة ، وكان قد وفد عليه مادحاً له وراغباً فى أخيه ؛ فلما أنشده القصيدة خيّره الحارث بين العطاء الجزْل ، وإطلاق أسرى تميم ، فاختار إطلاقهم ، فأطلقهم .

٣٣٢ : ١٨ ، ١٩ — لأن المفعول منفصل من الفعل : منفصل منه بالفاعل المضمر .

٣٣٥ : ١٦ — فإنما ذلك : أى فالجواب : إنما ذلك لأنّ الخ .

٣٣٧ : ٥ — قال أبو الفتح فى ٣٠٤ : ١٥ فى موانع الإدغام : أو يكون الحرف الثانى غير لازم نحو « اقتتلو » . لأنه لايلزم أن يكون بعد تاء « افتعل » تاء على كلّ حال .

٣٣٧ : ١٠ — لم أجد هذا البيت إلا فى ص ٣١٣ من الكامل للمبرّد طبع ليزج وبدون تعليق ، وبدون نسبة .

٣٣٧ : ١٢ ، ١٣ — لم نوفق للعثور على الشاعر ، ولا على الشعر .

٣٣٧ : ١٩ — الآخر : هو عمرو بن معديكرب ، من مَذْحِجٍ ، ويُكنَى أبا ثَوْرٍ ، وهو ابن خالة الزبرقان بن بدر التميمى ، وخال دُرَيد بن الصِّمَّة ، وكان عمرو من فرسان العرب المشهورين فى الجاهلية ، وأدرك الإسلام وأسلم ، وشهد القادسيَّة . وسأله عمر بن الخطاب عن الحرب ، وعن السلاح ، وعن الدرع ، وعن السيف ؛ فأجاب عن كلّ منها جواب خبير ؛ وشهد نهاوند مع النعمان بن مقرون ، وبها قُتلا معا (الشعر والشعراء طبع عيسى الحلبى بالقاهرة) .

٣٣٧ : ٢٠ — هذا البيت من شواهد سيبويه ، ذكره فى : « هذا باب أحوال الحروف التى قبل النون الخفيفة والثقيلة : — ٢ — ١٥٤ — ١١ » منسوبا لعمرو ابن معد يكرب . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه حذف النون فى قوله « فَلَيْتَنِى » كراهةً لاجتماع النونين ، وحذفت نون الضمير دون نون جماعة النسوة ؛ لأنها زائدة لغير معنًى .

وصف شعره وأن الشَّيب قد شمله ، و« الثَّغام » : نبتٌ له نَوْرٌ أبيض يُشَبَّهُ به الشَّيبُ . ومعنى يُعَلُّ : يُطَيَّبُ شيئاً بعد شىءٍ ، وأصل العَلَل : الشرب بعد الشرب .

وهو أيضا من شواهد الرضى على الكافية ، وذكره البغدادىّ فى ـ ٢ ـ ٤٤٥ ـ ٢١ من الخزانة من أبيات ثمانية قالها معديكرب ، فى امرأة لأبيه تزوّجها بعده فى الجاهلية ، وهو ثانى بيت فيها ، وقبله مطلعها وهو :

تقول خليلتى لمّا قلتنى شرائج بين كُدْرِىٍّ وَجَوْنِ

الخليلة : الزوجة ـ وقلتنى من القلى : وهو البُغض ـ وشرائج : خبر مبتدأ محذوف : أى شَعْرك شرائج ، والجملة مقول القول ، وشرائج : جمع شُريج بضم الشين المعجمة وآخره جيم : الضرب والنوع ، كلّ لونين مختلفين هما شريجان .

وقوله : « بين كُدْرِىّ وجَوْنٍ » : أى بعض الشرائج كُدْرِىّ ؛ أى أغْبَرُ ، وبعضها جَوْنٌ . والكُدرىّ منسوب إلى الكُدْرة ، وجُوْن بضم الجيم جمع جُونة ، وهو مصدر الجَوْن بالفتح ، وهو من الأضداد ، يقال للأبيض : جَوْنٌ ، وللأسود : جَوْنٌ . غير أن المقام يقتضى أن يقول : فلتنى بالفاء بدليل رواية الفرّاء وابن دُرَيد « رأته » أى الشَّعرَ .